





41.4

کوک الروضه ناریج مصر
ع ۳۱۸

۱۷۸



الحقير المذنب

مقام حاج محمد باقر



۱۰۴

وصف اکرم اساطین من طعنا المذکر واهی الخواجه حسن السمر
والسلوک السلطان بن سلطان السلطان ابوالنور
عماد خان بن سلطان مصطفی خان ادام احمد دوله
واقام بصفه فی لوازم حشمه واما الداعی لدوله
الحاج ابراهیم حشم المصنوع
الحرمین الشریفین
عماد



مقام حاج محمد باقر

MUSEUM MAN YE KUTUPK HESI			
Kisim	N.0		
Yazı K. yil No	2659		
Eski K. yil No	3104		
Yazı No			

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
سبحان الله فانق الانهار. وفالق الارهار. وخالق الليل والنهار. ومنزل الحصر من الشمس
بالورد ومن التوابك بالهار. **والحمد لله** الذي انزل من السماء ماء فاجيا به الارض
نوع المات. واخرج به انواع كل شئ من النبات. وانزل من الجنة رجة لاهل الارض ومنافع
سبحون وحسبون والنيل والفرات. وجعل النيل سيد الانهار واطولها مسافة في العراق
والموات. وعند الدين اموا وعلو الصالحات بروصاات الجنات. **وبعث** سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم هاديا لقوم يذكرون. واثبه بالمعجزات القطعية لقوم يعيرون
فالما الذين امنوا به وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون. واما الذين كفروا
ولكن بوا انهم جاء به فاروليك في العذاب محضرون. فصلى الله وسلم على هذا النبي الكريم
صلاة دامة حين تمسون. وحين تصبحون. وعشيا وحين تظهرون. **هذا** المجموع
حسن في تاريخ جزيرة مصر المسماة بالروضة يشتمل على روائع الاخبار. وتبديع الاسجاع
والاشعار. سمينه كوكب الروضة اخذت من قول صاحب الصحاح. كوكب الروضة نورها
واشرقت فيه لادبا عفاق الاداب وبأورها

ذكر الاحاديث والآثار الواردة في التزهة

قالت الحاكم في تاريخ نيسابور حدثنا محمد بن جردون الوراق حدثنا علي بن محمد القناني
حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الكوارمي حدثنا يحيى بن اتيق المقاري حدثنا شعيب
بن حرب عن مالك بن مغول عن طلحة بن مضمر وعن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث يجلبن البصر النظر الى الحضرة والى الماء الجاري
والى الوجه الحسن اخرج الديلمي في مسند الفردوس **وقال** الكافط ابو بكر الخطيب اخبرني
محمد بن احمد بن يعقوب ابنا. نا محمد بن يعقوب الضبي ابنا. نا ابو بكر محمد بن احمد بن هرون السافعي
حدثنا احمد بن عمر بن عبيد الزجاني ببغداد سمعت ابا البخاري وهب بن وهب القرشي يقول
حدثنا جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن جعفر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاث يزدن في قوة البصر النظر الى الحضرة. والى الماء الجاري. والى
الوجه الحسن. **اخرج** الديلمي في مسند الفردوس **وقال** وفي الباب بعد الله بن عباس
وابو سعيد **قلت** وبريد وعائشة وجابر **حديث بن عباس** قال الكافط ابو
بكر ابن السني في كتاب الطب النبوي حدثنا احمد بن محمد بن اسمعيل الادمي حدثنا ابن ابراهيم
بن راشد حدثنا الحسن بن عمرو السدي حدثنا القاسم بن مطيب العجلي عن منصور
بن صفية بنت شيبه عن ابي مخنف عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجمع النظر الى الحضرة والماء الجاري قال قال ابن عباس ثلاث يجلبن البصر النظر
الى الحضرة والماء الجاري والوجه الحسن. **اخرج** الكافط ابو نعيم في الطب النبوي
قال حدثنا علي بن احمد بن ابي عثمان حدثنا جعفر بن محمد الاعرج الكافط حدثنا الحسن بن عمرو

بالبصر

بالبصر به **حديث بريدة** قال ابن السني اخبرنا الحسن بن محمد حدثنا عبد الله بن احمد بن
ابن مسرة حدثنا اسماعيل بن عيسى البصري حدثنا ابو هلال الرازي عن عبد الله بن بريدة
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر الى الحضرة يزيد في البصر والنظر
في الماء يزيد في البصر والنظر الى الوجه الحسن اخرج ابو نعيم عن ابن السني به **حديث**
عائشة قال الكافط ابو نعيم الاصبهاني في الطب النبوي حدثنا محمد بن احمد بن اسحق
الاعطاني و محمد بن اسحق الاهوازي قال حدثنا النعمان بن احمد حدثنا محمد بن حرب حدثنا
عباد بن يزيد ابو ثابث حدثنا سليمان بن عمرو الخثعمي عن منصور بن عبد الرحمن الحججي عن امه
صفية بنت شيبه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث يجلبن البصر النظر في الماء الجاري. والنظر الى الحضرة. والنظر الى الوجه الحسن.
قال صاحب منتهى النفوس وقد نظم ذلك الشاعر فقال

ثلاثة تجلو عن القلب الحزن. الماء والحضرة والوجه الحسن.

حديث جابر قال ابو نعيم حدثنا ابن ابي رجة الله حدثنا ابو جعفر احمد بن الحسين
بن ابي الحسن الانصاري **ح** وحدثنا محمد بن حميد حدثنا محمد بن احمد العاصي النوري قال
حدثنا ابراهيم بن حبيب بن سلام حدثنا ابن ابي فديك حدثنا جعفر بن محمد عن ابيه عن
جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر في وجه المرأة الحسن والحضرة يزيدان
في البصر **وقال** ابن السني رات عمل في حفص عمر بن عبد الرحمن السلمي حدثنا سليمان
بن داود الشاذلي كوفي حدثنا سهل بن حسام بن مصعب حدثنا سويد ابو حاتم عن قتادة
عن انس بن مالك قال كان اجت الالوان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحضرة اخرج
ابو نعيم عن ابي حفص به سوا **اخرج** المزاري في مسنده **وقال** ابن عدي في الكامل
حدثنا عبد الله بن محمد بن مسلم حدثنا يوسف بن سعيد حدثنا حجاج عن ابن جريح اخبرني
ابو بكر الهذلي عن قتادة قال خرجنا مع اسرا الى ارض يقال لها الزاوية فقال خطله
السديوسي ما احسن هذه الحضرة فقال انس كنا نتحدث ان اجت الالوان الى النبي
صلى الله عليه وسلم الحضرة. **اخرج** البيهقي في شعب الايمان عن ابي سعد المالبني عن
ابن عدي به **وقال** ابن السني اخبرني عمر بن حفص بن عمرو به حدثنا عبد العزيز بن محمد
بن زبالة حدثنا ابن ابراهيم بن المنذر حدثنا ابن ابراهيم بن المنذر حدثنا ابن ابي فديك عن
كثير ابن عبد الله المزني عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول
يا حضرة فقال لبيك اخذنا فالك من فبك **اخرج** الطبراني في معجمه حدثنا مسعدة
بن مسعود وجعفر بن سليمان التوفي قال حدثنا ابن ابراهيم بن المنذر الحزامي به **اخرج**
ابو نعيم في الطب عن الطبراني به **وقال** ابو نعيم حدثنا محمد بن عبد الرحمن
بن الفضل حدثنا محمد بن احمد الزهري حدثنا ابن ابراهيم بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن
بن واقد حدثنا عمرو بن جميع حدثنا يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم التيمي عن عائشة

قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه أن ينظر إلى الخضرة وقالت الترمذي
 حدثنا محمد بن عجلان حدثنا أبو داود حدثنا الحسن بن أبي جعفر عن أبي الزبير ابن الطفيل
 عن معاوية بن جبل رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستحب الصلاة في الجيطان
 قال أبو داود يعني البساتين قالت الترمذي حديث غريب لا تعرفه الامم حديث
 الحسن بن أبي جعفر وقد ضعفه يحيى بن سعيد وغيره وأبو الزبير اسمه محمد بن مسلم بن
 تدرس وأبو الطفيل اسمه عامر بن واثلة انتهى **قل** وأبو الطفيل صحابي في
 الاسناد رواية صحابي عن صحابي وقال البخاري في الادب المفرد حدثنا محمد بن القيس
 حدثنا شريك عن المقدام بن شرحبيل عن أبيه قال ساء لك عما يشته عن البدو فقلت
 وهل كان النبي صلى الله عليه وسلم يبدو قالت نعم كان يبدو إلى هؤلاء الثلاثة
 وقال البيهقي في شعب اليمان أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قال
 حدثنا أبو العباس هو الامم حدثنا محمد بن أسحق الصنعائي حدثنا بن مبر حدثنا عبد
 بن هشام عن أبيه عن عمار بن عمار عن النبي صلى الله عليه وسلم يبدو في بادية بني تميم
 فسمها خضره وقال البيهقي في شعب اليمان أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ابنا
 محمد بن يعقوب حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن السكري حدثنا أبو يعلى عن الأصمعي
 حدثنا الفضل بن عبد الملك بن أبي سويد قال قال الأصمعي بن قيس قال لا ينبغي
 للعراق أن يترك بلد الشجر خمسة حصان سلطان قاهر وقاض عدل وسوق قائم
 وجرار وطبيب عالم وقال الخطيب في تاريخ بغداد أخبرنا الحسين بن محمد
 بن الحسن المودب قال أخبرني ابن همام بن عبد الله بن إبراهيم الشطري بجرار قال
 حدثنا أبو اسحق المحمدي قال قال أبو العيثاء بلغني أن المنصور قد قدم عليه وأمر من
 قبل ملك الروم فقال يا أمير المؤمنين انك ببيت بيت بنا لم يبنه أحد كان قبلك
 وفيه ثلاثة عيوب قال وما هي قال أما أول عيب فيه فبعد من الماء ولا بد لنا
 من الماء وأما العيب الثاني فإن العيون خضرة وتشتاق إلى الخضرة وليس في
 بنايك هذه البستان تعرف منصور الصواب فوجه بشميس وخلا د وخلا د
 وهو جد أبي العيثاء فقال مد إلى قناتين من دجلة وأمر سالي السباسة ورأيت
 خط العلاء الكندي في تذكرته كان يقال لا تقموا ببلد ليس فيها جرار
 وسوق قائم وقاض عدل وطبيب عالم وسلطان قاهر ولا تبن المدائن إلا
 على الماء والزرع والمخضب قال وانه الاماكن ما امتدت فيه مسافة
 النظر إلى الخضرة ورتب سوام البصر بين الماء والزهر وقال ابن سعد
 في الطبقات أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي حدثنا عطاء بن خالد عن ابن
 حزملة عن سعيد بن المسيب أنه اشتكى عيبيه فقالوا له لو خرجت يا أبا محمد إلى العقيق
 فنظرت إلى الخضرة لوحدت لك خفة وقال مالك في الموطأ عن نافع عن

تفه
 هنا

ابن عمر

ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي قبا ما شيا وراكبا قال ابن عبد البر
 في التمهيد قيل كان يأتي قبا يتفرج في جيطانها ويستريح عندهم وقال ابن الموري
 في فوائده حدثنا عبد الصمد بن سعيد حدثنا العباس بن السدي حدثنا محمد بن كثير
 حدثنا أبو الطاهر حدثنا الموري عن الزهري عن الشراك قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم رَوْحُوا الْقُلُوبَ سَاعَةً قَسَاعَةً **وفي ربيع** **الابرار** للرخصي
 قيل لكثير كيف نضعه إذا عز عليك قول الشعر قال أطوف في الربيع المحيلة
 والرياض المعشبة فيسهل على أرضه ويسرع إلى أحسنه وكان بعضهم ما استدع
 شارد الشعر بمثل الماء الجاري والمشرق العالي والمكان الخضرة الخالي **وفي** الكامل
 للمبرد قيل للأوسيين وهي امرأة جلم من العرب حصة عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه أي منظر أحسن فقالت قصور بيض في حدائق خضر فاستدع عمر بن الخطاب
 لعدى بن زيد

وفي شرح المقامات لسلامة الأبناري قال بعض الحكماء أن الطبيعة لتمل الشئ
 الواحد إذا أم عليها ولد لك الخدات الوان الأظفر وأصناف الثياب وأنواع
 الطيب وأطلق الترويح بأربع لسوق ووسم التنزه والتحول من مكان إلى مكان
 والاستكثار من الأخوان والتفنن في الآداب والجمع بين الجد والهزل والزهد
 والهمو **وفي الحلية** لأبي يعين سنده السري السقطي قال قال رجل لأبي سليمان الدار
 ما بالك لم تحب كرم الخضرة فقالت لأن القلوب إذا غاصت في كوار الفكر فغشيت
 الأبصار فإذا انظرت إلى الخضرة غاد إليها نسيم الحياة وفي وصية نوح بن حنبل فراع
 العلماء أن يكون في إقام أنفسهم إذا حلت خواطرهم وصاف الفكر دونه في
 استخراج دقايق الحكم فحينئذ يروح العالم قلبه بالترفة حتى يعود نشاطه
 ويجمع رايه ويصفو فكره وقال الشيخ بدر الدين بن الصاحي
 أهوى العواكه والرياض وزهرها ولطائف المأكول والمشروب
 ما ذاك إلا أن كل لطيفة التي بها إشراف المحبوب
 وقال ابن دريد في أماليه أخبرنا عبد الرحمن بن عمة الأصمعي قال تروج
 أعزني في الخضرة فدخل بامراته فارتضت عليه الستور وأغلقت الأبواب
 فطلع قائم إذا خرج فلم يقدر فأقبل يدور حول المحلة ويقول
 أقول وقد ارتخت على ستورها الأحناء الأزواج في البلد الفقير
 وبأجنار حل وسيفي ونافقي ولا حنن إذا ات الأغاليق والحدور
 فلا يبارك الرحمن يوم علقها من الناس في ذات القلايد والشذور
 ولا في سناء الحى يوم رفعتها ولا في القوارير المملأة الصفر

فلما فتح الباب هرب فلحق بالبادية وقال ابن المنذر في تفسيره اخبرنا علي بن
عن الانم عن ابي عبيدة قال ليس بشي احسن عند العرب من الرياض المعشبة
ولا اطيب ريحا قال **الاعشى**
• ما روضة من رياض الحزن معشبة • خضرا جاد عليها ما طربيل
• يوما باطيب منها لشرد الحكة • ولا باحسن منها اذ دنا الاصل • هر
وقال البيهقي في شعب الايمان اخبرنا ابو طاهر العقيد ابنا ابو طاهر
ابن ابي حنيفة عن احمد بن سلمة حدثنا عبد الله بن هاشم بن حبان العيدي حدثنا عبد
الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن الاغر عن وهب بن منبه قال في حكمة الـ داود
حق على العاقل ان لا يشتغل اربع ساعات ساعة يباح فيها ربه • وساعة يحاسب
فيها نفسه • وساعة يفرض فيها الى اخوانه الذين يحبونه ويعيونه ويصدقونه
عن نفسه • وساعة يحل بين نفسه وبين لقائها فيما يحل ويحفل فان هذه الساعة
عون على هذه الساعات و اجام للقلوب وفضل بليقاء • وحق على العاقل ان لا يظن
الا في احدى ثلاث زاد لمعاد او مreme لمعاش • اوله في غير محرم
الكلام على لفظ الروضة ومعناها ولغات
وصفاتها واسماء العرب في ذكرها
قال ابن المنذر في تفسيره حدثنا علي بن المبارك حدثنا يزيد بن ثور عن
ابن جريح عن مجاهد في قوله تعالى في روضات الجنات قال الروضة المكاني
الموتى وقال الجوهري في الصحاح الروضة من البقل والعشب والجمع روض
ورياض والروض من كوصف القرية ماء وفي الخوص روضه من ماء اذا
غطى اشغله قال ابن السكيت ارض هذا المكان وارض اذا كثرت
رياضه وارض الوادي واستراض اي استنقع فيه الماء واشد من ذريد
في الجملة
• فازجر حمارك لا يرتع بروضتنا • اذن يرد وقيد العير مكروب •
وقال ابو جعفر الخاس في شرح المعاني قال ابن جيب الروضة القطعة
ينبت فيها ضروب من النبات وقال غيره الروضة البقعة يصيبها الماء فينبت
فيها البقل والعشب وقال ابو عمرو الشيباني الروضة من الماء تكون خوامن
تصف الكوض وقال ابو عبيد المروزي في كتاب الغربين الروضة الموضع
الذي يستنقع فيه الماء يقال راض الكوض اذا استنقع فيه الماء ويقال
لما انفسه روضة قال الشاعر
• وروضة سقيت منها مصوني • ارادما اجتمع في عدير •
وقال ابو علي اخبرنا اسمعيل الغني الخوي في كتاب جامع الامثال قال العلاء

الروضة قاع من الارض وفيه جرائم وروابي سهلة صغار وفي سرار الارض قصوب
وهي ارض طين وحده يستنقع فيه الماء ويحفر بياك استراض الماء اي تحفر
قال واصل الروضة مائة ذراع وليست روضة الا لها احتقان واحتقانها جوا
تسرف على سرارها فيحتبس الماء في سرارها وروضة مسبوكة لا يسرف
بعضها على بعض فتلك لا احتقان لها وانما هي روضة تفرغ اما في روضة او في
او في قبة فتلك الارض ابدار روضة وفي كل ثمان سادات فيها عشب اولم
يكن قال الاصمعي ولا يقال روضة في موضع الشجر وذكر عن الاصمعي
انه قال لا تكون روضة الامستديرة ولا يكون بها شجر فان كان بها شجر فليست
بروضة انتهى وقال ابو القاسم الزجاجي في اماليه في قوله صلى الله عليه
وسلم ان من مشري على نوعة من نواع الجنة في الترة ثلاثة اقوال قال
ابو عمرو الشيباني الترة الدرجة وقال غير الترة الباب وقال ابو
عبيدة الترة الروضة تكون في الموضع المرتفع خاصة واذ كانت في المكان
المطمان فهي روضة وقال الراغب في مفردات القوان الروضة
مستنقع الماء قيل ارض الوادي واستراض اي كثر ماؤه وارضهم ارضهم
والرياضه كثر استعمال النفس والبدن ليسلس ويمر ومنه روضت الدابة
وقولهم اقل كذا اما دامت النفس مستراضة اي قابلة للرياضة او متسحجة
وتكون من الروض والاراضة وقوله تعالى فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فهم في روضة تجريون فعبارة عن رياض الجنة ونحاسنها وملاذها وقوله
تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات فاشارة الى ما اعد
لهم في العقب من حيث الظاهر وقيل اشارة الى ما اهل به من العلوم والاعمال
التي من تخصص بها طاب قلبه انتهى **وفي القاموس** الروضة والريضة بالكسر
الرمل والعشب مستنقع الماء لاستراضة الماء فيها ونحو النصف من القرية
وكل ما يجتمع في الاحاديات والجمع روض ورياض وريضان **وفي المحكم** يقال
روضة غناء وهو ان يربها النخ غيرضا فيه الصوت من كثرة عشبها والتقاء
وفي المحمل بياك للروضة الغينة مأخوذة من العين وهو الشجر ويقال دح
الارض المطرحة اذ ارضها يد نخها ذنبا وقال ابو عمرو الشيباني في نوادر
الودقة الروضة الخضرا الممطر المطورة اللينة الكلام **وفي الافعال** لابن
العوطينه قرحت الروضة توسطها النور الابيض وفي الصحاح روضة قرحاء
فيها نوارع بيضاء وفي الصحاح وغير كوكب الروضة نورها قلده **وبه**
سميت هذه الكتاب وعبارة القاموس الكوكب من الروضة نورها ومن
الحديد بريقه ونورده ومن البير عينها ومن السماجها ومن العين نياضها

وقال ابو جعفر الخاس في شرح المعاني قال ابن جيب الروضة القطعة
ينبت فيها ضروب من النبات وقال غيره الروضة البقعة يصيبها الماء فينبت
فيها البقل والعشب وقال ابو عمرو الشيباني الروضة من الماء تكون خوامن
تصف الكوض وقال ابو عبيد المروزي في كتاب الغربين الروضة الموضع
الذي يستنقع فيه الماء يقال راض الكوض اذا استنقع فيه الماء ويقال
لما انفسه روضة قال الشاعر

ومن البت طوبى له ومن الغوم سبهم وفارسهم ومن الشئ مغظه **وفي القاموس حنا**
 المكان اخضر والنف نينه واخضر حالي تاكيد قال والطوبى بالكسر الروضة والنقو
 رياض مجتمعة الواحة نقاة ونق المذيب والذابة بالضم والكسر مسيل في الجدول
 يسيل عن الروضة مجاميعها ويهاج الروض كثر نوره والحة الروضة فيها حياض
 ومسالك الماء والديرة باقال الدالين الروضة الزهراء والحة الروضة العظيمة
 ومستنقع الماء وكل قرية لها بهرجار والدقر والدقرة والدقيرة والدقري
 الروضة الحسن العجبة النبات وقد قال المكان صار ذارياض وندي والسعرا
 الروضة الشجر ونجم الروضة المطر حلاها والريح الروضة والمرقة الروضة
 والواصة الروضة واوقعت الروضة امسكت الماء والمردغة الروضة البهية
 والضعيفة باجماع الضاد وغير مجتمعة الروضة من بقل وذلك اذا كانت
 الروضة متخلية وكذا الضعيفة بغير ثمرها والضعيفة بغير ثمرها والحد بقة
 الروضة ذات الشجر واحرق الروضة صارت حد بقة **قال**

الاعشى في معلقته المشهورة

• تار وضة من رياض الحزن معشبة خضراء على هامس هطل
 • يضا حاك الشمس منها كوكب شروى مؤثر ريعم البت مكميل
 • يوما باطيب منها نشر رائحة ولا باحسن منها اذ ذبا الاصل
قال الخامس في شرح المعلقات قال ابو عبيدة لم يقل في الروضة
 احسن من هذه الاليات وقال ابن جيب رياض الحزن احسن من رياض الحفص
 واطيب رايحه وقوله يضا حاك الشمس اي يدور معها حيث ما دارت وقبل هو
 من قولهم متحرك اذ ابرز وقال الاصمعي كوكب كل شئ مغظه وقال غير
 يريد بكوكب الروضة الزهر والشرق الريان المثل ماء والمؤثر مفعول من الازار
 والعم التام الحسن ومكمل قد انتهى في التمام والاصل جمع اصل **قال**
 ابو عبيدة وهو من العصور الى العشاء وانما خصر هذا الوقت لان البت يكون
 فيه احسن ما يكون لتباعد الشمس والقرعنه وقال ابن جيب انما خصر هذا
 الوقت لان الحيوان والجوهر يكون فيه حسنا انتهى **وفي امالي** اي القاسم الربا
 قال الاصمعي قال ابو عمرو بن العلاء لم يقل في وصف الرياض ولا في وصف
 جمال النساء واطيب نشرهن ابلغ من هذا الشعر ولا احسن **وقال** القالي
 في المقصور والمردود الشجر الشعرا

• وخيرة ثمانى اما الموت بالقرى • تكلف وهانا روضة وكثيب
وقال ابن خالويه في شرح الدرر بربه الشدنا محمد بن القاسم لا تباري لمجنون
 ليلى

• رايت غرا لا يرتع وسط روضة • فقلت اري ليلى تلش به رهرا
 • فيا طي كل رعداهنيا ولا تحف • فاني لكم جارت وان خفتم الدهر
 يقال لست البقر الحشيش والنبات يعنيها كما يقال في الساة قصت ورتت
 وارتمت واقتمت **وقال** كثير عزة

• ماروضة بالحزن طاهرة الشري • بمح الندي حجابها وعرارها
 • باطيب من اردان عزة موهبا • وقد اوقدت بالمدل الرطب نارها

وقال قيس بن الخطم

• فاروضة من رياض القطا • كان الاصابع خوذاتها
 • باحسن منها ولا مزرية • دلوج تكشف اذجانها

ذكر الامثال في الروضة

في الامثال لا في عيب من امثال العرب قولهم تجنب روضة واحال يوردا
 اي ترك الخصب واختار السقا يضرب للرجل تعرض عليه الكرامة فيختار الهوان عليها
وفي شرح المقامات للطبري في امثالهم احسن من بيضه في روضة قال
 وذلك انهم يستحسنون نقاء البيضة ويأخذونها في نضارة خضرة الروضة **وفي جامع**
الامثال لا في عيب من امثالهم في الروضة عن ابي عمرو الطيب نشر من روضة
 والنشر الريح ومن امثالهم وقع في روضة وغديواي اصاب خضبا قال بشر
 بن ابي خازم

• وقد كان عندي لابن ضياء مقعد • نهاء وروض بالصكاري منور
 النهاء الغدران ومنور قد اخرج نوره وعلى ضرب المثل بطيب نشر الروضة
قال بعضهم

• ما زلت اسمع في الاخبار عنك ثنا • ازهي من الروض بل اعمى من القمر
 • حتي التقيتنا قلنا والله سمعت • اذني باحسن مما قد راي بصري

وقال لشار

• باتت تقبلني غيرة ارادته • صبت علينا من حسناتها
 • كانها روضة منور رة • مجمع طيبا ومنظرا حسنا

ذكر ما عرف اسمه من روضات العرب

قال في المحكم ذكرى اسم روضة بعينها في شعر النهرين نول **وفي القاموس**
 السهي روضة وروضة ملتذ قرب المدينة وروضة خاخ بين مكة والمدينة
 وفي حديث الصحاح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعل والزبير
 والمقداد انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ وفردوس روضة ذون اليمامة **قال**
 روي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

الحبل لثلاثة لرجل اجر ورجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله فاطال لها في مرج او روضه فما اصابت في طيلها ذلك المرح او الروضه كانت له حسنات

ذكر الاحاديث التي فيها روضه من رياض الجنة

اخرج البخاري ومسلم عن عبد الله بن زيد المازني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي ومنبري وفي لفظ ما بين قبري ومنبري روضه من رياض الجنة **قال ابن قتيبه** في كتاب المختلف لم يرد بذلك ان ذلك بعينه روضه وانما اراد ان الصلاة في هذا الموضع والذكر فيه مؤد الى روضه من رياض الجنة وهو قطعة منها كما في حديث جابر بن عبد الله قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارتعوا في رياض الجنة قالوا وان رياض الجنة قال تجالس الذكر اي انها تؤدي الى تجالس الذكر رياض الجنة فهي منها **قال** وقد ذهبت قوم الى ان قوله ما بين قبري ومنبري روضه اي حذر روضه من رياض الجنة فجعلها من الجنة اذ كانت في الارض حذر تلك في السماء قال والاول احسن انتهى **وقال** القاضي زين الدين المراغي في تاريخ المدينة معنى الحديث ان من لازم الصلاة في الروضة حصلت له روضه وان هذه البقعة الشريفة تنقل الى الجنة روضه وان العلم كما يقتبس من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الموضع فسمي روضه لان في الحديث رياض الجنة خلق الذكر **وقال** العارف ابو محمد الشكري في ذلك

- روضه ظهرت مزية طيبة • قدرت وكل الفضل في معناها
- حتى لقد حصدت بروضة حبة • الله شرفها بها وجباها
- ما بين قبر النبي ومنبر • حيا الاله رسوله وسقاها

وفي شرح البخاري لشيخ الاسلام الكاظم بن حجر في معنى الحديث اقوال اخرها ان المعنى انه كروضة في نزول الرحمة وحصول السعادة المتأني ان العبادة فيه تؤدي الى الجنة **الثالث** انه على ظاهره بان ينقل ذلك بعينه في الاخرة الى الجنة واخرج الترمذي وحسنه عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما القبر روضه من رياض الجنة او حوض من حفر النار قال سفيان الثوري عن اكثر ذكر القبر وجده روضه من رياض الجنة ومن غفل عن ذكره وجده حوض من حفر النار وفي محمد الطبراني حديث ان القبر ليتحول على المؤمن خضرا وفي مصنف ابن ابي شيبة عن عبد الله بن عمر وموقوفا ان المؤمن يوسع له في قبره ويجعل مترله اخضر **وقيل** السهيل في دلائل النبوة عن بعض الصحابة انه حفر في مكان فانفتحت طاقه فاذا شخص على سريره وبين يديه مصحف يقرأ فيه واما روضه خضرا وذلك باحد وعلم انه من الشهداء لانه راي في صفحة وجهه جرحا **وقال** الكاظم ابو نعيم الاصبهاني اخبرنا ابو الحسن اخو بن القاسم بن الريان حدثنا اخو بن اسحق بن نبيط بن شريط الاسدي حدثني ابي عن ابيه عن جده نبيط عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال

قال الجعفي روضه من رياض الجنة ومصر خراب الله في ارضه اخرج الخطيب في تاريخه والكاظم شرف الدين الديلمي في محجه **قلت** ومعناها ان الجماد في الجنة والمرابطة فيها تؤدي الى روضه من رياض الجنة وهذا حين كانت دار جهاد ورباط قتل انتشار الاسلام في ما حولها وهنا نادرة لطيفة وهي ان جزيق مصر روضه من رياض الدنيا ونقابها من تلك الجمجمة الجيزة التي هي روضه من رياض الجنة

ذكر الكتب التي استغفر لها هذا الاسم

وقد قال الكاظم الكتاب وعاء على علم وطرف جنتي طرفا • وبستان تحمل في ردي • وروضه تغلب في حجر ينطق عن الموتى • ويترجم كلام الاحياء • وفي معنى ذلك قول صاحبنا شاعر عصره شهاب الدين المنصوري المعروف بالهامي

- نعم الجليس الكتاب • حديثه مستنطاب
- يريك بستان روض • ثماره الا داب
- يميل معناه معنا • ما لا يميل الشراب

اول كتاب سمي بالروضة في ما اعلم الروضة للبهرار ولما وقف عليه ولكنه ذكر في ترجمته الروضة في الخولا في عبد الله بن محمد بن علي الحلي مات سنة خمس مائة وخمسين روضه الحكام لشرح الرويات • الروضة في فقه الشافعية للامام محي الدين النووي وعليها الآن مدار المذهب • الروضة في مذهب الخفعية وسمي روضه العلماء روضه الناظر ورياض الخواطر • لزي الدين ابي بكر بن ابي الفتح التاطلسي الشافعي الشاعر كتاب الروضتين • في اخبار الدولتين للامام الكاظم ابي سامه • روضه الازدهان في شعر امير الرشيد بن الزبير الاسدي • روضه الازهار في قراءه الشعر الاحبار لتاج الدين بن المبارك الواسطي روضه المحبين للشيخ شمس الدين ابن القيم **واقا** الكتب المسماة بالروض والروض فكثير • كالروض الانق في شرح السيرة للسهيلي وروض الازدهان • في المعاني والبيان للبدر بن مالك • وروض الرياحين للباقي والروض المسلوب • في ماله اسمان الى الوف • للمجد القيروزي • والروض في اختصار الروضة للشرف ابن المقرئ • وروض الاذاب للشهاب الحجازي • ورياض الصالحين للنووي • وقد لفت بالروضه رجل من اهل العلم وهو محمد بن عامر المالقي قال ليس بالارض ابن الخطيب في تاريخ مغناطه كان المنشاخ يسمونه الروضة لظرفه وجمع كتابا سماه لباب اللباب مات في حدود سنة عشرين وسبع مائة عن سن عالية

ذكر التعريف بحال الروضة واسماها

قال المقرئ اعلم ان الروضة تطلق في زماننا على الجزيرة التي بين مصر وبين مدينة الجيزة وعرفت في اول الاسلام بالجزيرة وبحيرة مصر ثم قيل لها جزيرة الحصن وعرفت بالروضه من زمان الفضل بن امير الكيوس الى اليوم انتهى والجزيرة كل

عبد فاضل الجعفي

بقعة في وسط البحر لا يعلوها البحر سميت بذلك لأنها جزرت أي قطعت وفصلت عن
 تخوم الأرض فصارت منقطعة وفي الصحاح الجزيرة أرض يجز عنها المد وهي لغة أماكن منها محلة بالقسط
 عن معظم الأرض وفي القاموس الجزيرة أرض يجز عنها المد وهي لغة أماكن منها محلة بالقسط
 إذا زاد النيل أخاط بها واستقلت بنفسها ومنها جزيرة الذهب موضعان بأرض مصر
 وجزيرة بني نصر كورة بمصر وجزيرة قوسينا بين مصر والاسكندرية وقال القزيري
 أعلم أن الجزيرة التي هي الآن في بحر النيل كلها واحدة في الاسلام ما عدا الجزيرة التي تعرف
 اليوم بالروضة نخاه مدينة مصر فإن العرب لما دخلوا مصر وعزروا بني العاصي إلى أرض مصر
 وحاصروا الحصن الذي يعرف اليوم بقصر الشيخ في مصر حتى فتحه الله عنوة على المسلمين
 كانت هذه الجزيرة حينئذ نخاه القصر لم يبلغني إلى الآن متى حدثت وأما غيرها من
 الجزائر فكما قد جئت لتجد فتح مصر وقال ابن رضوان المدينة الكبرى اليوم
 بأرض مصر ذات أربعة أجزاء القسطنطينية والقاهرة والجزيرة والعظم
 آخرها هو القسطنطينية وقال تاج الدين محمد بن عبد الوهاب ابن المتوج في كتاب انفاظ
 المنقفل والاعطاء المتأمل انما سميت جزيرة مصر بالروضة لأنها لم يكن بالديار المصرية مثلها
 وبحر النيل حاربها ودار عليها وكانت حصينة وفيها من البساتين والثمار ما لم يكن
 في غيرها ولما فتح عمرو بن العاصي مصر حصن الروم بمدة فلما طال حصارها وهرب الروم
 منها خرب عمرو بن العاصي بعض أبراجها وأسوارها وكانت مستديرة عليها واستمرت
 إلى أن عمر حصنها آخر من طولها في سنة ثلاث وستين ومائتين ولم يزل هذا الحصن حتى
 خربه النيل انتهى وقال علي بن سعيد في كتاب المغرب في حل المغرب الروضة
 أمام القسطنطينية فيما بينها وبين منظر الجزيرة وبها مقياس النيل وكانت منبرها لاهل
 مصر فاختارها الملك الصالح بن الملك الكامل سريرا لسلطنته وبني فيها قلعة مسورة
 بسور ساطع اللون يحكم البناء على السمك لم ترعيني أحسن منه وفي هذه الجزيرة كان
 الخوارج الذي بناه الخليفة الأمر لم يوجبه البعد وبنى فيها قلعة مسورة
 بسور ساطع اللون وقصر وله ذكر شعرتهم بن المعز وغيره ولشعر مصر في
 هذه الجزيرة اشعار منها قول أبي الفتح بن قادوس الديلمي
 أرى سرح الجزيرة من بعيد كاجداد تغازل في المعازل
 كأن نخرة الجوز أخطت وأثبتت المنازل في المنازل
 قال وكنت أبيت بعض البالي في القسطنطينية فيزد هيني ضحك البدر في وجه
 النيل مع سور هذه الجزيرة الدرر اللون ولم انفصل عن مصر حتى كمل سور هذه
 القلعة وفي داخله من الدور السلطانية ما ارتفعت إليه همة بانيها وهومن
 اعظم السلاطين همة في البناء وابصرت في هذه الجزيرة ابوانا خلوسه لم ترعيني
 مثاله ولا يُعَدُّ زما انفق عليه وفيه من صفايح الذهب والرخام الابنوس والكاغور

ن
لها

في

والجزع

والجزع ما يذهل الافكار ويستوقف الابصار ويفصل عما اطابه السور أرض طوله
 في بعضها خاطر حطوبه على اصناف الوحوش التي يتفرج عليها السلطان وبعدها مرج
 يتقطع فيها مياه النيل فينظر فيها احسن منظر قال وقد تفرجت لبيل في طرف
 هذه الجزيرة بما يلي بر القسطنطينية فقطعت به عشيات مذهبات لم تزل الاخران
 الغربية مذهبات واذا زاد النيل فصل برها بين القسطنطينية من جهة خليج القاهرة
 ويتفرق موضع الجسر تكون فيه المراكب قال وذكرته مرة في هذا النيل ايام الزيادة
 مع الصاحب محي الدين بن ريد ويزر الجزيرة وصعدنا إلى جهة الصعيد ثم اخذنا واستقبلنا
 هذه الجزيرة وابراجها تتلأل والنيل قد انقسم عنها فقلت
 تأمل احسن الصاحبة اذ بدت وابراجها مثل الجؤم تتلأل
 وللقلعة الغرا كالبدر طالعا تفرج صدر الماء عنه هلالا
 وداني اليها الماء من بعد غيبته كما زار مشعوق يروى وصالا
 وعانقها من فرط شوق لحسنها فخذ يمينها نحوها وشمالا
 انتهى كلام بن سعيد وقال الامام زين الدين عمر بن الزردي في كتاب
 خريدة العجايب وفريدة الغرائب ما نصه وقبالة القسطنطينية الجزيرة المعروفة
 بالروضة وهي جزيرة يحيط بها بحر النيل من جميع جهاتها وبها فرج ووتره وقفاص
 وقصور ودور وبساتين وتسمى هذه الجزيرة دار المقياس وكانت في ايام بعض
 ملوك مصر يختار اليها على حصر من السفن فيه ثلاثون سفينة وكان بها قلعة
 عظيمة تحرب وبها المقياس يحيط به ابنية دائرية على عمد وفي وسطه فسقية
 عميقة ينزل اليها بدرج من رخام دائري وفي وسطها عمود رخام قائم وفيه رسوم
 اعمدة الادرع والاصابع يعبر اليه الماء من قناة عريضة انتهى وقال
 الاسعد بن ممان في الروضة
 جزيرة مصر لا عدد لك مسرع ولا زالت اللذات فيك اتصالها
 فكم فيك من شمس على غصن بانية ممت وحى هجرها ووصالها
 مغانيك فوق النيل اصبحت هودجا ومختلفات الموج فيها جالها
 ومن عجبت الاشياء انك جنة يرف على اهل الضلال ظلالها
 وقال الاسعد ايضا في الروضة وقد حلها السلطان الملك الكامل رحمه الله
 جزيرة مصر انت اشرف موضع على الارض لما حل فيك محمد
 تكشفك البحران لكن كف ذا على الناس اندك بالعطايا واخود
 واصبحت الاعضان من فرح به تمايل والاطيار فيك تغرد
 يرق نسيم حين يهب جود ونشيد هز ارحين برقص املد
 وقال طاهر الحداد

• انظر الى الروضة الغناء والنيل • واسمع بدائع تشيبي وتتميل
• وانظر الى البحر مجوعا ومفترقا • هناك اشبه سبي بالسراويل
• والريح تظويه احيانا وتنشر • سيمها بين نورك وتعديل

وقال ايضا

• لله يوم اناله النيل • لحسنه جملة وتفصيل
• في منظر مشرف على خضر • كانه في الظلام قنديل
• يبدى لنا جانا جزيرته • اشيا فيها للعين تاء مبدل
• كما نال البحر عند مفترق الماء • من راء سها سكر اويل
• وقد جسر وتفريقه الموج • وفي تكتة بالخليج تحيل

وقال علي بن سعيد اورد في الصلاح الصفدي في تذكرته

• انظر الى سور الجزيرة في الله • والبدر يلهم منه نورا اشبا
• تنضاحك الانوار في جنباته • فتربك فوق النيل امرا معجا
• بينا تراه مفضضا في جانب • ابصر منه في سواه مد هجا
• لله مزاء ما راه ناظري • الاخلت له المنام تطربا

وقال شهاب الدين ابن حجر

• او ما ترى غيم السماكاه ثم • ند يلوح لنا بافق المجلس
• والروضة الفتاح باكرها الند • وكساها بلها رياض السندس
• والسفن تبد وكالعراس حولها • وجلو مثل الجوار الكس

وقال ايضا

• لما خلت الكفاف روضه مصر من • زهر الشقيق عدا يقول صديقي
• قامت بنا في زهرها كل الرياض • فتري ياتي لها بشقيق

وقال ايضا

• وكانت في روضه المقياس • والوزن قد غنت على العيدان
• وشدت بلحن معرب فاعجب لها • ارايت اعجم معرب الاحسان
• والطلد قد تناثر عتده • والزهر منه مرقع النيجان
• والبحر قد رقت حواشي برده • والريح تصقله بغيرتوان
• والموج كالغنيات كم عثرت به • رجل الفقير لفقوم الجربان
• والسفن في وسط المياه يدبرها • الملاح حين تروغ كالسرحان

وقال ايضا

• حول الجزيرة في مصر قد اجتمعت • سبع بها المراء مما عاشر لها كان
• بروح وبحار وبمطلة • وبغية وبساتين وبنيان

وقال اخر

وقال اخر

• زر الجزيرة وقت النيل في السحر • واعتم بها لذة الاصال والبكر
• فللجزيرة بالنيل المقم تبها • غنى عن المطر الجاني على الجدر
• يا حذاهي والبحر المحيط بها • كما غاها لة دارت على قعر
• وحذا صفة المقياس بارزة • كمثل ردق له بالماء متويزر
• وحذا الروضة الغناء كسبيه • فيها تقوم لخيرى على قدر

وقال اخر

• ذات وجهين فيهما خيم الحسرة فاضحت • بها القلوب تهم
• ذابلي مصر فمصر وهذا • يتولى وسيم فهو وسيم
• قبح البحار يسبح نون • دبح القفار يسبح ريم
• قد اعادت عصر التنصا في صباها • وابادت فيها الغيوم الغيوم

وقال ناصر الدين ابوبكر بن عمر ابن السلا رماراه عنه الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله

• لعرك مامصر مصر وانما • هي الجنة العليا لمن تفكر
• واولادها الولدان والخور • وروضتها الفؤاد والنيل كور

وقال العارف بالله سيدي محمد وفا وكان يسكن الروضة كثيرا وله بها بيت باق في ذرته الى اليوم

• رايت رياض القدس في روضه الرض • على نيل مصر بين تلك المناظر
• مناظرها للمناظرين مشارق • وفيها وجوه كالبدور البوار
• حكين غموسا في السحاب وقديت • وجوه الاغاني في ستور الاعاجر
• وشبه افاق السموات في الدج • وفيها مصابيح النجوم الزواهر
• وتلك طيور اعاليات رؤسها • على النيل فيها ساجات الشجائر
• وبشبه سيب الما في امواتها • بايدي الفنا سلت لسلب النواظر
• عليها جلال الله جل جلاله • وفيها سرير السريرين السراير

وقال بعضهم

• سقيا ورعا للجزيرة منزلا • انواره الخيري والمنشور
• وتري البهار معانقا بالنفيس • فكان ذلك دايرومزاور
• وكان ترجسها عيون كحل • بالزعفران جونهاكا فور
• على النفوس بسمها فكانها • قبل الرض قد نالها المماخور

وقال المبحر بن ميم

• نظم الهوا بلولود الانداه • عقد الجيد الروضة الغناء

شق الشقيق هناك جيوبه • وتسلسلت فيه جوارى الماء •
 ويدا الاقحاح وتغرم متبسم • لما تباكت اعين الاسواق •
 وتناشدت اطيارها ما بينهما • بلغاتها كتناشد الشعرا •
 وانما نظوم في اشعارهم • بغايب دقت على السلعا •
 التي الهزار عليهم من دوسه • فتجادلوا كجناد الفقها •
 ورد في خطيب العندليب نايبر الاخصان لايسر حلة الخلقاء •
وقال صاحبنا الشهاب المنصوري بصف النيل والروضة •
 الجدل لله اذ في وعد النيل • ان الوقا من الاجاب ماء مبول •
 جرى جوادا من داراته غري • له ومن زبد الامواج مجيل •
 ينظم الحب الطافي ينشر • كانه منهل بالراح مع لو •
 كانه والقباص صبا تجده • من شبح داود في الهيجا سرايل •
 كان امواجه والريح تنشرها • صوارم بطنها المحل مقتول •
 كانما السفن غادات جريته • لها المراسي شقوق او مراسيل •
 من كل جارية كاحود زائره • ازارها قبل ان تلقاك محلوك •
 كانما الشط والامواج تلطمه • دقت لها وخير الماء مؤصول •
 كانما الروضة الغناء غانية • كسمنها قلب هذا النيل مشغول •
 اعطاها من عصون الدوح ما يسته • وريقها من زلال الماء معسول •
 من سندس الزهر الزاهي لها حلل • خضرو من سروها العالي كالميل •
 وميت الدوح من اوراقها خما • ومن عناقيدها لاحت قناديل •
 وللخيل اذ اماست قلايد من • حمر اليواقيت هاكتها العنا كيل •
 لاغروا ن سحر عيني وحيل لي • بانها ذهبت في المسا تيل •
 يامن له رغبة عن نيل مصر افق • قلبى على حيت هذا النيل ميجول •
وقال ايضا •
 ثم صبار روضتنا بالشذا • وبهرها باح سبر الفدا •
 والغصن التي فيه انما رده • قال سكر قبل ان ينبدا •
 في روضته زاد ولوع الصبا • بها فان هبت عليها هذا •
 ان صدحت ورق باوراقها • تغري اللذات بطرد الاذي •
 نسيمها رطب لداي شفا • وعرفها مسك لروحي عدا •
 قد وعد المحبوب فيها يان • يزور ان صح فيا جدا •
 غصن اذ امتلأ عطاقه • فيا حيا الغصن مدا •
 عودته بالله من خلا سيد • وليته يرنى لمن عوا •

قد سلبت

قد سلبت الحافظه مسجتي • ولم اجد لي منه مستنقدا •
 وروضة راضت رشانا فزا • عليه شياطين القل استنقدا •
 بت به في دوحها ناعما • بين شذا الطيب وطيب الشدا •
 نزهت طرفي في جني هذه • وتلت اماري من وصل ذا •
وقال جمال الدين علي بن طاهر •
 الاجرست من روضه قد حللتها • وقد رقت فيها ماؤها هو اوها •
 وقد اسرعت فيها الجدا وجرها • الى شجر منها نجي عنا •
 ولاح لها زهر السقايق يانعا • كمثل رنوج صترجتها دما •
 من كل قاع اخضر وشقيقه • كتيبة جليس وهي لوا •
 وغنت على الاوراق ورقا ناعما • لا وطرا بنا قد طال منها عنا •
 تعجبت منها البست من سوارها • خده اذ اوقد اشجى القلوب •
 قاعجت من رقت المياه وقصده • زمرد اشجار الربى وهو دا •
وقال القاضي عبد الخالق ابن الهون الاعمى •
 هل مثل مصر بظهر الارض من دار • اعيش فيها بمقياس واشار •
 فلم اري قط روضا مثل روضتها • والنهر جار بافواج وتبار •
 وللغصون ظلال في مناظرها • بفتح وزد ورحان وارها •
 وبين باناتها والاس من سحر • من النسيم وتغريد لاطيار •
وقال الشهاب البزاعي •
 وان اردت فتا طي نيل مصر فكم • من راحه ثم لارواح والمقل •
 مقياسه قائم بالقسط بسطته • تقضي بحكم على النيار منفصل •
 بانك اصابعه عن كل تنارية • من السحاب يرى السهل والحل •
 كمن عروس سبعين تحت قلعه • تحلى ولكن من الاقلاع في كحل •
 تكاد روضته نهتز من طرب • بها بيبها حلول الشمس في الحل •
 لذاتها ابدام موصولة بلذات مدي بكر الايام والاصول •
 واعبر الى الجيزة الفيحاء واسع الى الاهرام وانظر مبانيها ولا تطل •
 وجرحدود ابي المقل الذي وضعته القبط شو على ما فيه من ثقل •
وقال الصلاح الصفدي في كتابه المسمى فض الختام عن التورية •
 والاستخدام قلت في وصف دار بالروضة •
 في روضة المقياس ربع اوعيت • عند بحاسنه بلطف ثاء •
 الف المقيم به ملاعب نواته • في النيل اذ يبدو لعين الراء •
 واشهد في زين الدين عبد الرحمن الشامي الحبلى لنفسه •

لله روضة مقياس منزه • كأنها جنة من عجب العجب
 فكل بيت بها وأه بواجهه • يراه من لفة راق على الرتب
 وقال ابن جلة الخليفة امير المؤمنين المعتز بالله انا الفتح ابا بكر العباس
 في شوال سنة اثنين وستين وسبعماية ويذكر الروضة وصحة بين الامراء مستق
 هنا في المساء وفي الصباح • وتصو في الغدق وفي الزواج
 وديك هنا اذا عتي جام • على عود يصفق بالجناح
 وملك بالخليفة ما برحنا • به في بسط عدل والشراح
 ابو الفتح الخليفة سددنا • غدا بدمشق ابواب الكفاح
 فاهلها بالصلح لما • تشاجرت السيف مع الزماح
 فلو لا صفح عنهم لما نت • تصالحهم بها يرض الصفاح
 فلا لا برحت دمشق به ربا • كروضة مصر تبسم عن افاح
 وقال الاديب الفاضل شمس الدين النواجي
 مصر قالت دمشق لا • تفخر قط باسمها
 لوريات قوس روضي • منه راحت لبسمها
 وقال فخر الكتاب ابو الحرم مكي بن خالد المصري الكاتب الجود في روضته
 روضة اظهر الغروب بها • عجائبا من يدع النوار
 كأنها جنة النعيم وقد • حقت بها السن من النار
 وقال البدر البشتكي من قصيدة يمدح بها قاضي القضاة برهان الدين
 بن جماعة
 خليل من مصر اشير اعل فتى • بهون عليه ان يهون وتكرما
 الزحل عنها ام اقم قانتى • رايت ربيع العيش فيها محرما
 نعم واناك النيل في مصرانه • اذا ما طمى يزداد فيها الفتى طما
 على التى اهوى هواه وناظري • اذا ما جفاها انجم الذمخ انجما
 فله ايام الوفاء بروضة • وشمل على مشورها قد تنظما
 اذا المشتمى المعشوق جاد منتهى • مرامى وبالمقاس همتي تقسما
 وكم من حسود ستره سواي • فلما رايتني في البريه تبسما
 كان الغصون المايبات رواقص • شربن مدا ما حل شمر محرما
 كان الذي غنى من الورق مطرب • بمدحى في قاضي القضاة تريا
 وليس الوفا في نيل مصر سحبة • ولكن من راك النوال تعلم
 وقال ايضا من قصيدة يمدح بها
 ما روضة غنا فيح ان هرت • وغاودها غيث من القطر غايت

ترخص اذ الغوالي يعرفها • وفيها شذري بالمنزل الرطب غايت
 تحف بها النيل الذي الف الوفا • نعم ولتفع الناس في الارض ما كشت
 باعق من اوصافه وشأبه • وزائنه اخلاق حسان دمايش
 وقال ايضا
 وروضة جز فيها الحيا • ذيل اظلم يعطش ولم يترع
 كأنما الورد وقطر الندى • يخرج من راس بالاذم
 يعشقه النرجس من اجل ذا • امر يعرض العين ولم يجمع
 كأنما النار في نبط وقد • قرقة الافق عن المذبح
 كأنما ابل ازهارها • ذيد عن النيل فلم يسرع
 وقال ايضا
 انظر الى قياص مصر في • من روضة المعشوق في عشاق
 والخر مصر على البلاد فيها • يفضي على الاوصاف باستغراق
 وتخللت منه الغصون وندى • دارت دواير على الاسواق
 لله في افق الجزيرة ملوت • كانت نجوم السعد فيه رفا
 حيث الصبا تضيئ البيت بها • تمل عليه مضارع العشا
 تتعاقب الاعضان مع اصفا • لسماع نوح الورق في الاوراق
 فتوى اذن للعارفين كاهلا • انعام وصل لم مقام فراق
 ذكر حصن القوقس بها وترق والصحابة اليها
 قال المقريري والى هذه الجزيرة التجاء القوقس لما فتح الله على المسلمين القصر صار
 بها هو ومن معه من جموع الروم والقبط وقال ابن عبد الحكم في فتوح مصر حداثا
 عمن بن صالح ابناء ناخا لربن كحج عن يحيى ابن ايوب وخالد بن حميد قال لا حد شأنا
 بن يزيد عن جماعة من التبعين بعضهم بن يد على بعض ان المسلمين لما خاضوا باب
 اليون وكان به جماعة من الروم واكابر القبط وروسا لهم وعلمهم القوقس
 فتقاتلوا بهم شهرا فلما راى القوم الجدة منهم على فتحه والحصر وراوا من صيرهم
 على القتال ورغبهم فيه فاقوا ان يظهر واقتضى القوقس وجماعة من اكابر
 القبط وخرجوا من باب القصر القبل ودونهم جماعة يقاتلون العرب فلقوا
 بالجزيرة وامروا بقطع الجسر وذلك في جري النيل وتخلل الاعيرج في الحصن
 بعد القوقس فلما خاف فتح الحصن ركب هو واهل القوة والشرف وكانت سفنهم
 ملصقة بالحصن ثم لحقوا بالقوقس بالجزيرة فارسل القوقس الى عمرو بن العاصي اليهم
 قوم قد لجتم في بلادنا والحكم على قتالنا وطل مقامكم في ارضنا وانما انتم عصبة

سيرة وقد اظلمكم الروم وجنودهم اليكم ومعهم من العدة والاسلح وقد احاط بكم هذا
النيل وانما انتم اسارى في ايدينا فابعدوا النار رجالا منكم فسمع من كلامهم قلعة ان ياتي
الامر فيما بيننا وبينكم على ما يحبون ويختون وينقطع عنا وعنكم هذا القتال قبل ان تغسلوا
جوع الروم فلا يمنعنا الكلام ولا تقدر عليه فلما انت محروبن العاصي رسل المقوقس
عنده يومين وليلتين حتى خاف عليهم المقوقس وانما اراد عمرو بذلك ان يروا حال المسلمين
قرده عليهم عمرو انه ليس بيني وبينكم الا احدي ثلاث حصا اما ان دخلتم في الاسلام فكنتم
احق اننا وكان لكم مالنا وان ابيتم فاعطيتم الجزية عن يدي وانتم صاغرين واما ان جاهدنا
بالصبر والقتال حتى يحكم الله بيننا وبينكم وهو خير الحكمين فلما جاء رسل المقوقس
اليه قال كيف رايتوهم قالوا راينا قوم ما الموت احب اليهم من الحياة والنواضع
احب اليهم من الرقة ليسوا لخدمكم في الدنيا رغبة ولا نية انما جليوهم على التراب والكلم
على رؤسهم واميرهم كواحد منهم واذا حضرت الصلاة لم يتخلف عنها منهم احده
يفسلون اطرافهم بالمال ويتحشرون في جلاتهم فقال عند ذلك المقوقس الذي
تخلف به لو ان هؤلاء استقبلوا الجبال لان الوها وما يقوي على قتال هؤلاء احد ولئن
لم تغتم صلحهم اليوم وهم يحضرون بهذا النيل لم يجيبونا بعد اليوم اذا امكنتم
الارض فرد اليهم المقوقس رسله البنا رجالا منكم فاعلموا وتدايخن وهم
الى ما عساه ان يكون صلاح لنا ولكم فبعث عمرو بن العاصي عشرة نفر احدهم عبادة
بن الصامت وهو احد من ادرك الاسلام من العرب وطوله عشرة اشبار وامره عمرو
ان يكون متكلم القوم وان لا يجيبهم الى شئ دعوهم اليه الا الى احدي هذه الثلاث
حصا وكان عبادة بن الصامت اسود فلما ركب السفن الى المقوقس قد خلوا علم
تقدم عبادة فيها به المقوقس فقال خول اعني هذا الاسود وقد مواعره بكمي فقالوا
ان هذا الافضل الاسود افضلنا راياء وعلما وهو سيدنا وخيرنا والمقدم علينا
وانما نرجع جميعا الى قوله ورايه وقد امر الاميرد ونبأ بما امر به فقال المقوقس
لعباده تقدم يا اسود وكلمني برفق فاني اهاب سوادك وان اشتد كلامك علي
ازدت لذلك هيبة فتقدم اليه عبادة فقال قد سمعت مقالتك وان في من خلفك
من اصحابي الف رجل اسود كلهم اشد سوادا مني واقطع منظر اولادهم لكنك اهي
لهم منك لي وانا قد وليت واد بر شيابي واني مع ذلك بخير الله ما اهاب مائة رجل من
عدوي لو استقبلوني جميعا وكذلك اصحابي وذلك اننا نمارعبتنا وهتنا الجماد في الله
وانباع رضوانه وليس غزونا عدونا ممن حارب الله لرغبة في دنيا ولا طلبا للاستكبار
منها الا ان الله قد احل ذلك لنا وجعلنا غنما من ذلك حلالا وما يسالي احدنا اكان له
قنطار من ذهب ام كان لا يملك الا درهمان لان غاية احدنا من الدنيا اكلة ياكلها السيد بها جو

وشملة

وشملة يلبثهما فان كان احدا لا يملك الا ذلك كفاه وان كان له قنطار من ذهب
النفقة في طاعة الله واقتصر على هذا الا ان يغم الدنيا ورعاها ليس ترخا انما النعيم
والرخا في الاخر وبذلك امرنا ربنا وامرنا به نبينا وعمدنا ان لا تكون همة احدنا
من الدنيا الا ما يمسك جوعته ولا يستر غورته ويكون همة وشغله في رضى ربه وجهاد
عذوه فلما سمع المقوقس منه ذلك قال لمن حوله هل سمعتم مثل كلام هذا الرجل قط لقد
هبت منظره وان قوله لا هيبت عندي من منظره ان هذا واصحابه اخبرهم الله خراب
الارض وما اظن ملكهم الا سيغلب على الارض كلها ثم اجعل المقوقس على عبادة فقال ايها
الرجل الصالح قد سمعت مقالتك وما ذكرت عنك وعن اصحابك ولعمري ما بلغتم ما بلغتم
الا بما ذكرت وما ظنتم عمل من ظنتم عليه الا جهنم الدنيا ورغبتهم فيها وقد توجه
اليها لقتالكم من جميع الروم ما لا يحصى عدده قوم معزوفون بالجد والشدة ما لا
يبالي احدكم من لقي ولا من قاتل وانا لنعلم انكم لن تقووا عليهم ولن تطيقوهم لضغفكم
وقلتكم وقد اقم بين اظمن اشهر وانتم في ضيق وشدة من معاشكم وخالكم ونحن
برق عليكم ونحن نطيب انفسنا ان نصالحكم على ان نعز كل رجل منكم دينارين دينارين
ولا ميركم مائة دينار وخلفيتكم الف دينار فتقبضونها وتشترون الى بلادكم
قبل ان يغشاكم ما لا قوام لكم به فقال عبادة بن الصامت يا هذا لا تغترون بنفسك
ولا اصحابك اما ما تخوفنا به من جوع الروم وعددهم ولزهم وانا لا نقوي قلمي
ما هذا بالذي تخوفنا به ولا بالذي يكسرنا عما نحن فيه ان كان ما قلتم حقا فذلك والله
ارعب ما يكون في قتالهم واشد حوصنا عليهم لان ذلك اعذر لنا عند ربنا اذا قدمنا
عليه ان قتلنا من اخرنا كان امكن لنا في رضوانه وجنته وما من شئ اقرب لا عيننا ولا
اجت الينا من ذلك وانا منكم حينئذ على احدي الحسينيين اما ان نعلم لنا بذلك غنيمة
الدنيا ان ظفروا بكم او غنيمة الاخرة ان ظفروا بنا وانها لاجت الحاصلين اليها بعد الاجتهاد
مننا وان الله تعالى قال لنا في كتابه العزيز كرم من قربة قليلة غلبت قربة كثيرة باذن الله
والله مع الصابرين واما من اجل الا وهو يدعو ربه صابرا ومساء ان يزره الشهادة
وان لا يبرده الى بلده ولا ارضه ولا الى اهله وقوله وليس احدنا منا همة فيما خلفه وقد
استودع كل واحد منا ربه اهله وقوله واما ههنا ما انا وانا في ضيق وشدة من
معاشنا وكالنا نحن في اوسع السعة لو كانت الدنيا كلها لنا ما اردنا منها الا نفوسنا
اكثر مما نحن فيه فانظر الذي تريد فينبه لنا فليس بيننا وبينكم حصلة تقبلها منك ولا
جيبيك اليها الا حصلة من ثلاث فاختر ايها شئت ولا تقطع نفسك في الباطل بذلك
امرني الامير وبها امره امير المؤمنين وهو عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل الينا
اما اجبتم الى الاسلام الذي هو الدين الذي لا يقبل الله غيره وهو دين ابيائه ورسوله
وملائكته امرنا الله ان نقاتل من كالفه ورغب عنه حتى يدخل فيه فان فعل ذلك كان له

ما لنا وعليه ما علينا وكان احبنا في دين الله فان قبلت ذلك انت واصحابك فقد سعدتم في
 الدنيا والاخرة ورجعنا عن قتالكم ولم نستحل ادم ولا التفرغ لكم وان ابستم الاجرة
 فادوا لنا الجزية عن يديهم صاغرون يعاملهم على شيء نرضى به نحن وانهم في كل عام ما بقينا وبقيم
 ونقاتل عنكم من نانا وكم وعرض لكم في شئ من ارضكم ودمائكم واموالكم ونقوم بذلك عنكم
 اذ كنتم في دقتنا وكان لكم به عهد الله علينا وان ابستم فليس بيننا وبينكم الا المحاكمه بالسيف
 حتى يموت من اخرنا او نصيب ما نريد منكم هذا ديننا الذي ندين الله تعالى به ولا يجوز لنا
 فيما بيننا وبينه غير فانظروا الانفسكم فقال له المقوقس هذا اما لا يكون ابداما تريد
 الا ان تتخذوا لنا كعبه ما كانت الدنيا فقال له عبادة هو ذاك فاحترما شئت فقال
 له المقوقس فلا تجيبونا الى خصلة هذه الثلاث خصال فرغ عبادة يد به فقال لا
 ورب السما ورب هذه الارض ورب كل شئ ما لكم عندنا خصلة غيرها فاختاروا الانفس
 فالتفت المقوقس عند ذلك الى اصحابه فقال قد فرغ القوم مما تريدون فقالوا او
 يرضى احد بهذا الذك اما ارادوا من دخولنا في دينهم فهدا لا يكون ابدان تترك
 دين المسيح بن مريم وتدخل في دين لا تعرفه واما ارادوا ان يسبونا ويحعلونا
 عبيدا قالوا ليس من ذلك لو رضوا منا ان نضع لهم ما اعطيناهم مرارا كان اهل
 علينا فقال المقوقس لعباده قد ابى القوم فما ترى فراجعك صاحبك على ان يعطيك
 في مؤنتكم هذه ما تمنيتم وتتصرفون فقام عبادة واصحابه فقال المقوقس عند
 ذلك اطيعوني واجيبوا القوم الى خصلة من هذه الثلاث فوالله ما لكم بهم طاعة
 وان لم تجيبوها اليها طابعين لتجيبتم اليها ما هو اعظم كارهين فقالوا واتي
 خصلة يجيبهم اليها قال اذن اخبركم اما دخولكم في غير دينكم فلا امركم به واما
 قتالهم فانا لعلم انكم لن تقووا عليهم ولن تصبروا صبرهم ولا تدمن الثالثة
 قالوا اقتلون لهم عبيدا اذ قال نعم تكفون عبيدا مسلمانين في بلادكم امنين
 على انفسكم واموالكم وذراريكم خير لكم من ان تموتوا عن اخركم وتكونوا عبيدا
 تباعوا وتمرقوا في بلاد مستعبدين ابدانهم واهلوكم وذراريكم قالوا فالموت
 اهلون علينا وامروا بقطع الجسر بين القسطنطينية والجزيرة وبالقصر من جمع القنط
 والروم جمع كثير فاحل عليهم المسلمون عند ذلك بالقتال على من في القصر حتى ظفروا بهم
 وامكن الله منهم فقتل خلق كثير واسر من اسر واحازت السفن كلها الى الجزيرة
 فقال المقوقس لاصحابه الم اعلمكم هذا واخافه عليكم فاطيعوني من قبل ان تتدمروا
 فاذعنوا عند ذلك بالجزية ورضوا على صلح يكون بينهم فارسل المقوقس الى عمرو
 بن العاصي باذن القوم قد رجعوا الى قولي فاعطى امانا اجتمع انا وانت في تقرير
 اصحابي ونقوم من اصحابك فاجابه الى ذلك فاجتمعوا على عهد بينهم

ذكر شرف هذه البقعة بكون طايفة

من اصحاب

من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ورضي عنهم خلوا بها ومشوا بها باقدامهم المباركة

اعلم ان مصر دخلها في الفتح وبعد الفتح الوف من الصحابة وقد ورد من طرق ان الجيش
 الذين كانوا مع عمرو بن العاص في فتح مصر اثنا عشر الفا ورايت في بعض الكتب انه كان
 منهم اربعة الاف من الصحابة والباقيون من التابعين وقال محمد بن الربيع الجيزي في كتاب
 من دخل مصر من الصحابة ذكر ابن وزيرانه دخل مصر مع عمرو بن العاص من بلي من بايع تحت
 الشجرة مائة رجل والمعلل يقول سبعون رجلا انتهى قلت فاذا كان من قبيلة علي
 وحدها مائة فكم يكون من سائر القبائل ومن المهاجرين والانصار واحسب ان عبد الله
 في فتوح مصر عن سليمان بن يسار قال غزونا افرقة مع ابن حذاف ومعاشر كثيرين
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار والذين حضروا الفتح
 انقسموا فرقا منهم من رجع الى الحجاز ومنهم من اختطروا ومساكن بمصر ومنهم من
 من اختط بالجزيرة ومنهم من اختط بالجزيرة وهي الروضة اخذ امانا سباني عن القضا
 وكان الذين سكنوا الجزيرة يحضرون الجمعة مع عمرو بن العاص في جامع القسطنطينية
 فيعبرون اليه من طريق الروضة على الجسر من الجسر الى الجزيرة ومن الجزيرة
 الى مصر وقد ورد ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما بلغه ان جماعة سكنوا بالجزيرة
 سأل الجول بينهم وبين عمرو بن العاص ومن معه فحرق قنصل له لم يكتب الى عمرو بنيتها
 عن ذلك وبأمره بان لا يجعل بينه وبين احد من جماعة بحرا وق ذكر القضا
 في خطبه ان ابا عثيم ولاه عبد العزيز بن مروان في امارته بمصر نيا عنه بالجزيرة
 وهذا يدل على كثرة من كان ساكنا بها حينئذ بحيث يحتاجون الى وال عليهم
 ولا ية عبد العزيز بمصر كانت بعد فتحها بغير خمسين سنة واقامت بمصر بعد
 فتحها تسعين سنة الى سنة عشرين ومايه وفي اخر قرن الصحابة والعبادة ترد اليها
 فوجا بعد فوج خصوصاً من حين قتل عثمان وهلم جرا حينئذ لا يحصى عدة من
 دخل مصر من الصحابة ولا من سكن بهذه الجزيرة منهم والكرم لم يوقف على تسميته
 وقد تتبعنا من سمي منهم فوقف على ثلثمائة واربعين صحابيا وقد اوردتهم
 بتأليف مستنقل سميتهم در السكابة في من دخل مصر من الصحابة وهذه
 جملة من مشاهيرهم

ابراهيم بن العباس المحمدي . ابيص بن جمال المازني . ابيص بن هبي . اثني بن عمان
 احد من صلي القبلتين . احمد بن الحارث بن محمد المديني كان ساكنا بالجزيرة . احمد بن
 قطن . الارقم بن حفيظة النخعي . اسعد بن عطية البلوي . امرو القيس
 بن الفاخر الخولاني . اوس بن عمرو القاري . اياس بن البكير . اياس بن عبد
 الاسد . ايمن بن خرم الاسدي . بحري بن ضبع الرعيني . برقا بن الاسود القضا

برح بن عسكر. بشر بن ابي ارطاة. بشر بن ربيعة الخثعمي. بشير بن جابر العبسي.
 بصير بن ابي بصير الغفاري. بلال بن الحارث المزني. ثمام بن اوس الداري.
 ثابت بن ربيعة الانصاري. ثابت بن الحارث الانصاري. ثابت بن طريف المرادي.
 ثابت بن النعمان. ثابت بن مولي الاخفش بن شريق. ثعلبة بن ابي ربيعة اللخمي.
 ثعلبة ابو عبد الرحمن الانصاري. جابر بن اسامة الجهمي. جابر بن ما جد.
 الصدقي. جابر بن ياسر القتيبي. جابر بن عبد الله الانصاري. جاحل ابو سلم.
 الصدقي وهو الذي قرا كتاب عمر على النيل. جندب بن زرارة البلوي. جندب بن
 عبد الله القنطي وهو رسول الموقنين بمارية واختها والمهدية الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وليس في القبط كتابي غير. جندب بن عمرو اخو ابي مسعود
 الانصاري البدوي. جذرة بن سبرة العنقي. جندب بن حويل الاسلمي.
 جعشم الخير الصدقي. جميل بن معمر الجهمي. جنادة بن ابي
 امية الازدي. جنادة بن مالك. جناب بن مويذ الرقيني. حابس بن ربيعة.
 حابس بن سعيد. الحارث بن تبيع. الحارث بن حبيب. الحارث بن العباس.
 ابن عبد المطلب ابن عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم. حاطب بن ابي بلتعجة.
 وهو رسول النبي صلى الله عليه وسلم الى الموقنين ورسول ابي بكر اليه. حبان
 بن نج. حبيب بن اوس. حذيفة بن عدي. حزام بن عوف. حسان بن اسد.
 الحكم بن الصلت. حنة بن عمرو الاسلمي. حنق بن عبد كلال. حميل بن بصير.
 حبان بن كرز. حبي بن حزام الليثي. خارجة بن خداثة. خالد بن ثابت.
 القهمي. خالد بن العنيدس. خرشة بن الحر. دحية بن خليفة الكلبي.
 ديلم بن موشع الحموي. ربيعة بن زرعة الحضرمي. ربيعة بن شرحبيل بن
 حسنة. ربيعة بن عباد. ربيعة ابن الفراس. رشيد بن مالك. ربيعة
 بن ثابت بن السكن. الزبير بن العوام. زهير بن قيس البلوي. زياد بن الحارث.
 الصدي. زياد الغفاري. زيادة بن جمهور. السائب بن خلاد.
 السائب بن هشام. سعد بن مالك. سعد بن ابي وقاص. سعد بن مالك.
 الازدي. سفيان بن هاني. سفيان بن وهب. سلامة بن قيس. سلكان.
 بن مالك. سلم بن نذر. سلمة بن الاكوع. سندر الخدامي. سهل بن سعد.
 الساعدي. سبيك بن سعد. شرحبيل بن حسنة. شرح بن ابرهة.
 شرح الباقعي. شريك الجهمي. شريك بن شمي. المرادي. شهاب سار.
 اليه جابر بن عبد الله الى مصر لئلا يهمل عن حديث. صالح القبطي. قال الذهبي.
 سار من مصر مع مارية. صحار بن صخر. صكة بن الحارث. صخر بن الحصين.
 عامر بن الحارث الاصبغي. عامر بن عبد الله الخولاني. عامر بن عمرو بن خداثة.

عابد بن ثعلبة. عبادة بن الصامت. عبد الله ابن انيس الجهمي. عبد الله بن
 الحارث بن جزء. عبد الله بن خداثة السهمي. عبد الله بن حوالة الازدي.
 عبد الله ابن الزبير بن العوام. عبد الله بن سعد بن ابي سرح. عبد الله بن شفي.
 عبد الله ابن شمسان الخولاني. عبد الله بن عباس. عبد الله بن عمرو. عبد
 الله بن عمرو بن العاصي. عبد الله بن عديس. عبد الله بن عتبة. عبد الله
 بن قيس العنقي. عبد الله بن المستورد. عبد الله بن هشام بن زهر.
 عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق. عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة. عبد الرحمن
 بن العباس بن عبد المطلب. عبد الرحمن بن عديس. عبد الرحمن بن عمرو بن
 الخطاب. عبد الرحمن بن عثم الاشعري. عبد رضى الخولاني. عبد
 العزيز بن سنجو. عبيد بن قيس. عبيد بن معمر. عتبة بن عمرو. عتبة
 بن المنذر. عثمان بن قيس السهمي. عدي بن عجمه. واخوه العرس.
 عقبة بن الحارث. عقبة بن عامر الجهمي. عقبة بن كريمة. عقبة بن
 نافع. عكرمة بن عبيد. علقمة بن جنادة. علقمة بن ربيعة. علقمة بن شمي.
 علقمة بن يزيد. عمار بن ياسر. عمرو بن الحنق. عمرو بن شعوان. عمرو بن القاسم.
 عمرو بن مرة. عمير بن وهب. عنبسة بن عدي. عنيس بن ثعلبة. عوف
 بن جوة. عياض بن سعد. عرفة بن الحارث. عتي بن قطيب. فضالة
 بن عبيد. فضالة الليثي. قتادة بن قيس. قدامة بن مالك. قيس
 بن سعد بن عبادة. قيس بن ابي العاصي السهمي. قيسبة بن كلثوم. كثير
 الازدي. كعب بن عدي. كعب بن يسار. لبيد بن عقبة. نصيب بن
 صم. لقيط بن عدي. ليسر بن حنيفة. مالك بن ابي سلسلة الازدي.
 مالك بن عتاهية. مالك بن قدامة. مالك بن هبيرة. مبرح بن شهاب. محمد بن بشير الازدي.
 محمد بن ابي بكر الصديق. محمد بن جابر بن عراب. مجنة بن جزء. المستورد بن سلامه.
 المستورد بن شداد. مسعود بن الاسود. مسلمة بن مخلد. المسور بن مخرمة.
 المسيب بن حزن. مطعم بن عبيد. المطلب بن ابي وداعة. معاذ بن النسر.
 معوية بن حديج. معوية بن ابي سفيان. محمد بن العباس. معيقب بن ابي
 فاطمة الدوسي. المقداد بن الاسود. منذر الاسلمي. نبية بن ضوابة. النعمان
 ابن ابحر. هاني بن جزء. هبيب بن مغفل. هود بن عرفة. واقد بن الحارث.
 لاجب بن مالك. يزيد بن انيس. يزيد بن الجراح. اخو ابو عبيدة. يزيد بن
 ابي زياد الاسلمي. ابو امامة الباهلي. ابوتوب الانصاري. ابوتوبة الطفري.
 ابوبصر الغفاري. ابوتور القهمي. ابوجعة الانصاري. ابوجندب العنقي.
 ابو خراش السلمي. ابو الذرداء. ابودرة البلوي. ابودر. ابورافع مولى النبي صلى الله

عليه وسلم. أبو ريثه. أبو الرمداء. أبو كحانة الأزدي. أبو الزعرا. أبو زمعة. أبو الزهراء.
 أبو سعد الخير. أبو الشمس. أبو صرته. أبو ضبيس. أبو عبد الرحمن الجهنى. أبو عطية
 الجهنى المزني. أبو قاطمة الدوسي. أبو مالك الأسعري. أبو مسلم الغافقي. أبو
 مكلف. أبو مليكة البدوي. أبو موسى الغافقي. أبو هريزة. أبو هند الداري هؤلاء
 نقاوة من عرف اسمهم من الصحابة المشاهير رضي الله عنهم. وبقيت جماعة آخرهم
 ذكرهم في كتابي الذي قدمت ذكرهم وأما قديمن من سكن منهم هذه الجزيرة مخصوص
 اسمه فلا يسيل إلى الوقوف عليه فان طهرت بشي بعد ذلك الحقته

ذكرنا الصناعة بالروضة

قال الكندي بنيت بالجزيرة الصناعة في سنة أربع وخمسين والصناعة اسم لمكان
 قد أعد لإستاء المراكب البحرية وأول صناعة عملت بارض مصر التي بنيت بالروضة
 في سنة أربع وخمسين من الهجرة فاستمرت إلى أيام الأخشيدي فأنشأ صناعة لبس أحل فطاط
 مصر وجعل موضع الصناعة التي بالروضة لبسنا نسميها المختار قال المقريزي وكان
 نقل الصناعة من الجزيرة إلى ساحل مصر في شعبان سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وقال
 ابن ميسر في سنة ست وعشرين وخمسين نقل المأمون البطاحي الوزير عمارة المراكب
 الحربية من الصناعة التي بالجزيرة إلى ساحل مصر في سنة خمس وعشرين وثلاثمائة
 منتظرة كانت باقية إلى آخر أيام الدولة العلوية انتهى وهو يدل على أن الصناعة
 أعيدت إلى الروضة بعد أن أبطلها الأخشيدي حتى نقلت ثانيا في السنة التي ذكرها
 ابن ميسر وقال ابن المأمون كانت جميع مراكب الاساطيل ما تشاء إلا بالصناعة
 التي بالجزيرة فانكر الوزير المأمون ذلك وأمر بان تكون النشا السراة وغيرها من المراكب
 النبيلة الدواني به بالصناعة بمصر وأضاف إليها أرا الزيب والنشا المنتظرة بها واسمها
 إلى الآن باقية عليها وقصد بذلك أن يكون طول الخليفة يوم تقدمه الاساطيل ورماها
 بالمنظرة المذكورة وان يكون ما ينشأ من الحرايب والشلديات في الصناعة بالجزيرة
 وذكر ابن أبي طي أن المعتز بن الله النشا ستمائة مركب لم ير مثلها في البحر في مدينة وعمل
 دار صناعة بالمقوس وقالت القضاة في الخطط كانت الصناعة بالجزيرة تنقلها
 الأخشيدي إلى ساحل مصر في شعبان سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وبني مكانها الخزان
 المعروف بالمختار وكان السبب في تحويل الصناعة من الجزيرة أن جاكم التركي وعلي
 بن بدر ونظيف غلام النوشري لما خالفوا على الأخشيدي أخذوا في مراكبهم
 فنزلوا الجزيرة وملكوا الصناعة وكتب الأخشيدي في جيشه حتى وقف على الساحل
 فنظر إليهم فقال صناعة يجاد بين صاحبها وبينها ما هذه صناعة عملوا الصناعة
 ههنا فلما انكشفوا ودفع الأخشيدي أمر بالصناعة فحولت إلى موضعها هـ

ذكرنا مكان بالروضة في أيام عبد العزيز بن مروان

قال

قال ابن عبد الحكم وكان بالجزيرة في أيام عبد العزيز بن مروان أمير مصر خمسمائة فاعل
 عدة لحريق ان كان في البلاد أو هدم

ذكر من توفي بالروضة نيابة عن عبد العزيز بن مروان

قال القضاة في الخطط يقال أنا ابن عثيم كان قد ولي الجزيرة بمصر من قبل عبد
 العزيز بن مروان ثم عزله عنها فكان يجلس في علو دار التي تسمى دار الفيل وهو ينظر
 إلى الجزيرة هـ

ذكر الحصن الذي بناه السلطان احمد بن طولون بالروضة

قال القضاة حصن الجزيرة بناء احمد بن طولون في سنة ثلاث وستين ومائتين ليجز
 فيه حرم وماله وكان سبب ذلك مسير موسى بن بغا من العراق وإلى على مصر وجميع
 أعمال بن طولون وذلك في خلافة المعتمد على الله فلما بلغ احمد بن طولون مسيرة تامل
 مدينته فسلطاه مصر فوجدوها لا تؤخذ الا من جهة النيل فبنى الحصن بالجزيرة التي
 بين القسطنطين والجزيرة ليكون معقلا لحرمه وذخايره واتخذها ثمة مركب حربية هـ
 سوى ما يضاف إليها من العشاريات وغيرها فلما وصل موسى بن بغا إلى الرقة تشاغل
 عن المسير لعظم شأن بن طولون وقوته ثم لم يلبث موسى ان مات وكفى بن طولون
 امره وقال في ذلك محمد بن داود

- لما نوى ابن بغا بالرفق من ملا • ساقية دقا إلى الكعبين والعقب
- بنى الجزيرة حصنا يستجنى به • بالعصف والضرب والصناع في تعب
- وقايب الجزيرة القصور فندقها • ولا يصعق من خوف ومن رعب
- له مراكب فوق النيل راحة • لما سوي القار للنظار والحسب
- تزي عليها لباس الذي لم يبيت • بالسطح ممنوعة من عرق الطلاب
- فابناها لغزوم الروم مجلسا • لكن بناها غداة الروع للهرب

وما زال حصن الجزيرة هذا عامرا أيام بن طولون حتى أخذه النبل شيئا فشيئا
 وقد بقيت منه بقايا متقطعة إلى الآن وقد ألف القاضي أبو عمرو عثمان النابلسي كتابا
 سماه حسن السرب في اتخاذ الحصن بالجزيرة ولم أقف عليه ولكن المقريزي
 ينقل عنه كقول مما نقله عنه انه قال فيه رأيت كتابا قد رايتني عشر كراسه مضمونه
 فهرست أسماء الميزان الذي لاجد بن طولون قال فاذا كان أسماء الشعرا
 في اثنتي عشر كراسه كما يكون شعروهم قال مع انه لا يوجد من ذلك الآن
 ديوان واحد وذكر أبو الخطاب بن دحية أن قطاع احمد بن طولون كان بها
 أكثر من مائة ألف ذر خرب وهلك من فيها في الغلاء العظيم الذي كان أيام المستنصر
 وحدث محمد بن أبي يعقوب الكاتب قال لما كانت ليلة عند القطر سنة اثنتين
 وتسعين وماين تذكرت ما كان فيه الطولون في مثل هذه الليلة من الزي الحسن

بالسلاح وملونات النبوة والاعلام والياب وكثرة الكراع واضواء الابواق والبطول
فاثرتني لذ لك فكر وتمت في ليلتي سمعت بها نقول
ذهب الملك والملك والزينة لما مضى بنو طولون

وقال سعيد القاضي يري آل طولون ويذكر الحصن الذي بالجزيين
جري معه ما بين سحر الى سحر ولم يخرجني اسلمته يد الصبر
وبات وقيد الذي خاض الحشا بين كمان الاسير من الاسر
وهل يستطيع الصبر كان الذي يبيت على حجر ويضحي على حجر
تتابع احداث كحفظ صبر وغير من الايام والدهر ذو غدر
اصاق على رغم الانوف وجدها ذوي الدين والدنيا بقاصمة الظهر
طوي زينة الدنيا ومصباح اهلها بفقد بني طولون والاحمر الزهر
وقد بني طولون في كل موطن اضرب على الاسلام فقد امن القطر
فبادوا واصحو بعد عز ومنعة احاديث لا تخفى على كل ذي حجر
وكان ابو العباس احمد ماجدا جميل المجتأ لا يبيت على وتر
كان ليالي الدهر كانت حسنها واسراقها في عصر ليلة القدر
يدل على فضل بن طولون بحلقة بين السماكين والعقور
فان كنت تتبع شاهدة اذا عدالة تجترعته بالجل من الامر
فيا حبل الغر في خطه يشكر له مسجد يغني عن المنطق المذار
يدل ذوي الابواب ان بناءه وبانيه لا بالغنى ولا الفقر
بناه باجرو ساج وعريير وبالمرمر المستون والجص والصخر
بعد مدي الاقطار سام بناؤه وثيق المباني من عقود ومن جدر
فسبح الرحاب تحسب الطرف دونه رفيق النسيم طيب العرف والنشر
وتصور فرعون الذي فوق حلة على جبل عال على شاهق وعبر
بني مسجدا فيه يروق بناؤه ويهدي به في النيل من ضل من سرى
تعال سنا خلد به وصياؤه سهيلا اذا ما لاح في الليل للسفر
وعين معين الشرب غير ربه وعين اجاح المرواه والظهر
كان وقود النيل في جنباتها نروح وتغدو بين مدي الى جزر
فارحانها مستنبط المعينها من الارض من بطر عميق الى ظهر
بنا لوان الجنات بمثلها لقل لودجات مستقطع بكر
يمر على ارض المعافر كلها وسيمان والاحمر والحج من سرى
قبائل لا تواء السحاب مدها ولا النيل يرويه ولا جد ولا بحري
ولا تنس ما سناه وانساعه وثق سعة الارزاق لحول والشهر

وما فيه من قوامه وكفاته ورفقهم بالمعتفين ذوي الفقر
فلميت المقبور حسن جهازه والحج في علاج وفي حجر
وان جئت رأس الجسر فانظرا ملا الى الحصن او فاعبر اليه في الجسر
يحد اشرا الربيق من يستطعه من الناس في يد والبلاد ولا حضر
ما شرا لابل وان باد اهلها ومجد يودي وارثه الى الفخر
لقد ضمن القهر المقدر درعه اجل اذا ما قيس من قنني حجر
وقام ابو الجيسر ابنه بعد موته كما قام ليث الغاب في الاسل السمر
انته المنايا وهو في امن دار فاصبح مسلوبا من النهي والامر
لذلك الليالي من اعادته بجهة فيا لك من باب حديد ومن ظفر
وقد رث هرون ابنه تاج ملكه لذلك ابو الاسبال ذو الناب والهر
وقد كان جيش قبله في محله ولكن جيشا كان مستقصر العمر
فقام بامر الملك هرون من على كظ من ضيق باع ومن حصر
وما زال حتى زال والدهر كاشح عتاربه من كل ناحية تسرى
تذكرهم لما مضوا فقتلوا كما ارقت سلك من جان ومن شدر
لمن يات شيئا ضاع من بعد اهلهم لفقد همد فليسا حزنا على مصر
ليسك بني طولون اذ باد عصر فيبورك من دهر وبورك من عصر

ذكر ما بني بالروضة من المنزهات
ذكر المختار

قالت المقرري نقل الاخشيد الصناعة من الجزير الى ساحل مصر في شعبان سنة
خمس وعشرين وثلاثمائة وبنيها فيها البستان المختار وصرف على بنائه خمسة الاف
دينار واتخذ منزههالة وصار يقاخر به اهل العراق ولم يزل متوقفا الى ان زالت
الدولة الاخشيدية والكافورية وقدمت الدولة العبيدية فكان ينزهه فيه
المعز والعز وصارت الجزير مدينت عامرة بالناس بها والوقاص وكان يقال
القاهر ومصر والجزيرة قال علي بن سعيد في المغرب المختار هذا ذكر في شعره
بن المعز وغيره
ذكر الروضة التي سميت بها الجزير
قال المقرري لما استولى الافضل بن شهاب بن امير الجيوش بدر الجمال الشاه في جزير
الجزير مكانا نزهة سماه الروضة وتروى اليه ترددات كثيرة ومن حينئذ
صارت الجزير كلها تعرف بالروضة وقال ابن ميسر في تاريخ مصر الشاه الافضل
الروضة بحري الجزير وكان يمشي كل يوم اليها في العشاريات الموكية الى ان قتل وكان
قوله سنة خمس عشرة وخمسمائة
ذكر القودع
قال ابن ميسر لما استبد الخليفة الامر باحكام الله بالامر الشاه بجوار البستان المختار

من جزيرة الروضة مكانا المجهول بنه البدوي عرف بالهودج وذلك لما صعب عليها
السكنى في القصور ومعارضة ما اعتادته من الفضاء وكان الهودج على شاطئ النيل في شكل
غريب ولم يزل الأمر يتردد اليه للنزعة فيه الى أن ركب اليه يوما فلما كان براس الجسر
وثب عليه قوم كانوا قد كمنوا بالروضة فصر بؤه بالسكاكين حتى انخنوه وذلك يوم
الثلاثاء رابع ذي القعدة سنة اربع وعشرين وخمسماية ونهت سوق الجوز من ذلك اليوم
وقال المقرئ كان من منتهى هات الخلفا الفاطمية العجيبة البناء البديعة التي بنا في جزيرة
الفسطاط التي تعرف اليوم بالروضة يقال له الهودج بناء الخليفة الامير باحكام الله المجهول
البدوي التي غلب عليه حبها بجوار البستان المعروف بالمختار كان يتردد اليه كثيرا وقيل
وهو منوذج اليه وما زال متنزها للخلفاء من بعده قال ابن سعيد في كتاب المحلى قال
القرطبي في تاريخه قد أكثر الناس في حديث البدوي وابن مياح من بنو عجماء وما يتعلق بذلك
من ذكر الأمر حتى صار في رواياتهم في هذا الشأن كما كاد يث البطال والف ليلة وليلة
وما أشبه ذلك والاختصار منه ان يقال ان الأمر كان قد بلى تحت الجوارى العربيات وصار
له عيون في البوادي فبلغه ان بالصعيد جارية من أهل العرب وأظفهم شاعرة جميلة
فيقال انه تزيا بزي بداء الاعراب وكان يحول في الأحياء الى ان انتهى الى جيتها وبات هناك
وتحلى حتى غاب عنها فملك صبره ورجع الى مقر ملكه وأرسل الى أهلها فخطبها وتزوجها فلما
وصلت صعب عليها معارضة ما اعتادت واجت ان يسرح طرفها في الفضاء ولا تنقص
نفسها تحت جنح طنان المدينة فبنى لها البناء المشهور في جزيرة الفسطاط المعروف
بالهودج وكان غريب الشكل على شاطئ النيل وبقيت متعلقة الحائط بن عمدها ربيت
معه يعرف بابن مياح فكتب اليه

- يا ابن مياح اليك المشتكى • ما لي من بعدكم قد ملكا
- كنت في جي طلقا امرا • نالنا ما شئت منكم مذركا
- فانا الآن بقصر مرصد • لا اري الا جيتا منسكا
- سم تثنينا باعضان اللوي • حيث لا تحصى علينا ذركا
- فاجابه
- بنت عتي الذي غديتها • بالهوى حتى علا واحتكا
- تحت بالشكوي وعندى ضعفها • لو عدا ينفع منا المشتكى
- ما لك الامر اليه يشتكى • ما لك وهو الذي قد ملكا
- قال والناس في طلب ابن مياح واختفايه اخبار تطول وكان في عصر الامر من غرب
طن طراد بن جهل فلما بلغته هذه القصة قال
- الا ابلغوا الامر المصطفى • فقال طراد ونعم المقاب
- قطعت الايقين عن الفقه • بهاسم الحى حول الزجاج

كذا

• كذا كان اباؤك الاكرمون • سألت فقل لي جواب السؤال •
فقال الامر الخليفة لما بلغته الايات جواب سؤاله قطع لسانه على فصوله وطلب
في احياء العرب فلم يوجد فقال العرب ما اخسر صفقة طراد باع عدة ايات بثلاثة ايات
وكان الاسكندر به قاضيه ما يمين الدولة ابوطالب احمد بن عبد المجيد بن احمد بن الحسين بن احمد
ذو ثروة عظيمة ويحكي في افعال البرامكة والشعرا فيه امداح كثير كظافر الجراد
وامية الاندلسي وغيرها وكان له بستان يزره فيه به جرن كبير من رخام قدر البركة وهو
قطعة واحدة يحد رفيه الماء وكان يلد برؤيته فوسى به الى البدوي به تحيوة الامر فسا
الامر في حمل الجرن اليها فاسل الى ابن حديد باحضاره فلم يجد بدا من اجابته فلما صار الى
الامر امر بجمعه في الهودج فعلق بن حديد من ذلك فاحد خديم البدوي به وجميع من
يلوذ بها بانواع الهدايا الخارجية عن الحد في الكثرة قالت هذا الرجل انجلنا بكثرة
تحفه اما له حاجة عند الخليفة فلما بلغه قولها فقال ما لي حاجة غير رد الجرن فحجت
من ذلك وردته فوعت في ذلك فقيل له حصلت في حد ان خيرتك البدوي به
في جميع المطالب فنزلت هتاك الى قطعة حجر فقال انا اعرف بنفسى ما كان بنفسى امل
سوي ان تغلب في احدى لك الجرن من مكانه وقد بلغ الله بنفسى املاها قال
المقرئ في وما زال الأمر يتردد الى الهودج المذكور الى ان ركب يوما الثلاثاء رابع ذي
القعدة سنة اربع وعشرين وخمسماية يريد الهودج وقد كمن له قوم في قرن عند
راس الجسر من ناحية الروضة فوثبوا عليه وانخنوه بالحراخه فحل في العشارى
الى اللؤلؤ فتمات بها وقيل مات قبل ان يصل اليها قال وقد خرب هذا الهودج
وجعل مكانه من الروضة

ذكر المشتمى

قال المقرئ كان من مواضع الخلفاء الفاطميين التي اعدت للنزعة المشتمى
بالروضة وكانوا يركبون اليه يوم السبت والثلاثاء فيجتمع الناس من الصدقات
انواع ما بين ذهب وفضة وما كل وحلوي وغير ذلك وقال الشيخ شرف
الدين عمر بن الفارض بذكر المشتمى وكان يتردد اليه كثيرا

- خلق جنة من ناه وباهها • بر باها غيرها لولا وباهها
- قال غلام بردي كثرها • قلت غلام بردي اها برديها
- وطنى مصر وقيها وطرى • ولنفسى مشتمهاها مشتمهاها
- ولعيني غيرها ان سكنت • باخيل سلاهاها ما سلاهاها

وقال نقي الدين السروجي في تفضيل المشتمى على السبع وجوه او رده الصنف
في تذكرته

- اري المشتمى في روضة الحسن قد بدا • على رصده المعشوق فالقلب واجدا

ن
اجاء

لحرك ما السبع الوجوه اذا بدت بمغنيته عن وجهه وهو واحد
 وقال **آخر**
 يا ليلة عاش سروري بها • ومات من يجسدنا بالكم
 وبنت بالمعشوق في المشتى • وبات من يرقبنا بالرقص
 والله در العلامة شمس الدين بن الصايغ الحنفي الخوي الاديب حيث يقول
 موجهها
 يا ليلة مرت بنا حلوة • ان رمت تشبيها بها عبيتها
 لا يبلغ الوصف في وصفها حدا ولا يلغى له مشتمى
 وبنت بالمعشوق في روضته • وثلث من خرطوم المشتى
 وقال **الشيخ عمر بن الفارض** فوجهها ايضا
 لقد بسطت في خرجهن بسطة • اشارت اليها بالوقا • اصابع
 فيما مشتها انت مقياس قدسها • وانت بها في روضه الحسن يافع
 وقال **القيصري**
 رشت الصب بالسهم رشتي • مشتمى حسنه هو المعشوق
 هو في مصر روضه ونجاة • وسيم يصبوا اليها المشوق
 وقال **ابن** ايضا
 زربيه اضحى لها المنتهى • وحسبها المعشوق والمشتى
 وهي لمن يدخلها روضه • وجنة فيها الذي يشتمى
 وقال **ابن** ايضا
 اقسمت مالك في الملاحه مشبهها • قدح العذول يقول عني ما اشتمى
 لولم تكن في مصر روضه ناظري • ما كان ذاك الوجه عندي المشتى
 وقال **الصلاح الصفدي** مجيئا
 وقفت على ظلك المشتى • وغابت روضته المانع
 فكيف الف مثل عصف النقا • وهزتها فوقها ساجحه
 قل للرقب ليس ترج من رصدي • ما اصبح المعشوق عند مشتمى
 واربد قلبي عن سيف جفنه • وكل شئ بلغ الحد اشتمى
 وقال **القاضي صدر الدين سليمان بن عبد الحق** اوردته الصلاح الصفدي
 في تذكرته والكاف ظن حجر في الدرر الكامن
 بدا شعر الحد الذي كان مشتمى • فاحقني عن المعشوق خالي وما حقي
 لقد كانت الارداق بالامير روضه • من الورد وهي الان مودة الخلقا

ن
 وهي

كذا

لذا اورداه ورايته في بعض المجاميع بلفظ وقد كانت الوجنات وهو اسر بالبيت
 الذي قبله
 وقال **الحال بن نباته**
 يا مذكر يندري يديه وبابه • شهوات مصر لنا وطيب حاما
 ان تحل عندي تشتمى ابوانه • فلو حل من سكره هو ما ها
 وقال **ابن** ايضا
 شكر لها يا سيدي من نعمة • بلغت من التاميل فوق المنتهى
 لان المدح كل سطر روضه • تغري لمصر وكل بيت مشتمى
 وقال **الصاحب فخر الدين بن مكناش**
 وجنات المعشوق باروضه الحسن • ويا مشتمى الكيب العاني
 ان دمع ما السما وبقي حرقه • يا شقايق النعم ان
 وقال **آخر مطلع قصيدته**
 يا مقلتي ان شئت ان تلتزمي • في حسنه عما سواه تترهي
 هذا اورد روضه وجهه لك مشتمى • فالعذر لم يقل ان لم تشتمى
 وقال **شمس الدين النواجي**
 بها مري وجهه روضه • وخذ المعشوق الى مشتمى
 ما طرفة الساج والحافظه • ليه ما احلى عيون المها
 وقال **صاحبنا الشهاب المنصوري** اول قصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم
 شيخ استيق له بالباب تطفيل • ودمع سابل عنكم ومسول
 والقلب مصر كره والحسن روضه • وانتم المشتى والمدح النيل
 وقال **ابن** ايضا
 اسفروجهها ورننا مقله • يا حجلة البذر وظي الصريم
 في مشتمى وجنته روضه • نزه هو بوجه قري وسيم
 وقال **ابن** ايضا
 يا سيد الفاطمه جواهر • مجلوبة بفكر الغطا بس
 وروضه تحصنا بالمشتى • من نكرها الكاري بلامقيا بس
 اكرم بها من روضه وجين • لكيسها يا ضيعة الاكياس
 وقال **ابن** ايضا
 ملا العيون ملاحة وصبا • بدر سباد الدج وصباحه
 السكر من خرطوم المشتى • في روضه من خذ قناحه
 وقال **مطلع قصيدته**

القاضي بذر الدين يا طيب القرس • وباروضته في حشمها فشمى نفسه •
ذكر استيلاء العبيد على الروضة
 ذكر المؤرخون ان في سنة ست وخمسين واربعائه وقعت فتنة عظيمة بين عبيد مصر والترك واقتتلوا وغلب العبيد على الجزير التي في وسط النيل بين مصر والجزيرة واتصلت الحرب بين الفريقين
ذكر شراء الروضة من بيت المال ووقفها على المدرسة النورية •
 قال المقرئ في الخطب اشترى الملك المظفر تقي الدين بن شاهنشاه بن نجم الدين اتوب بن شاذي منازل الغز وجعلها مدرسة للفقهاء الشافعية واشترى الروضة وجعلها وقفاً على المدرسة المذكورة وقال ابن المتوج في كتاب ابقاظ المتفعل وانقضاء المنازل اشترى الملك المظفر تقي الدين بن شاهنشاه بن اتوب جزيرة مصر المشهورة بالروضة من بيت المال المعز في شعبان سنة ست وستين وخمسائه وبعث على ملكه الى ان سبر السلطان صلاح الدين يوسف بن اتوب ولد الملك العزيز عمه الى مصره ومعه عمه الملك العادل وكتب الى الملك المظفر بان يسلم لنا البلاد ويقدم عليه الى الشام فتحقق الملك المظفر انه لا يعود له الى الديار المصرية ابداً فوقف مذكرته التي في مصر بالمدرسة النورية وكانت قدما تعرف بمنازل الغز على فقهاء الشافعية ووقف عليها جزيرة الروضة بأكملها ووقف ايضا مذكرته بالقيوم وسافر الى عمه السلطان صلاح الدين الى دمشق فملكه حياه ولم يزل الحال كذلك الى ان ولي الملك الصالح نجم الدين اتوب فاستأجر الجزيرة من القاضي خضر الدين ابى محمد محمد الغزي ابن قاضي القضاة عماد الدين ابى القاسم عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن السكري مدرس المدرسة المذكورة لمدة ستين سنة في دفعات كل دفعة قطع فالقطعة الاولى من جامع عين الى المناظر طولاً وعرضاً من البحر الى البحر واستأجر القطعة الثانية وهي باقى ارض الجزيرة الذي اير عليها بحر النيل حين ذاك واستولى على ما كان بالجزيرة من النخل والجزر والغروب بيد الجور فانه لما عمر الملك الصالح مناظر قلعة الجزيرة قطعت النخل وادخلت في العبابر واما الجزيرة فانه كما بشاطى النيل صنف جميعه يزيد على اربعين شجرة وكان اهل مصر فرحهم تحتها في زمن النيل والربيع قطعت جميعها في الدولة الظاهرية وعمر بها شواى غير الشواى التي كان سبرها الى جزير قبرص وتكسرت هناك واستمرت تدريس المدرسة بيد القاضي خضر الدين الى حين وفاته ثم ولىها بعده ولد القاضي عماد الدين ابو الحسن على وفي ايامه سلمت له القطعة المستأجرة من الجزيرة اولاً وبقي بيد السلطنة القطعة الثانية الى الآن وكان الافراج عنها في شهر سنة ثمان وتسعين وستماية في الدولة الناصرية ولم يزل القاضي عماد الدين مدرسا لها الى حين وفاته

قولها

قولها وله وهو مدرسا لها الآن في شعبان سنة اربع عشر وسبعماية هـ
 كله كلام بن المتوج **قلت** استمرار القطعة الثانية بيد السلطنة ادى بعد بن المتوج وتطاول عصره الى ضرر عظيم بحيث خرجت عن وقف المدرسة بالكلية هـ للجهل بالحال وتطاول الزمان واندراس شرط الواقف وضياع كتاب الوقف وقد من له الملاح واسع وكانت القطعة المذكورة اولاً بيد السلطنة باجارة صحيحة ثم صارت بيدهم على جهة وضع اليد المنسحبة على اجازة كما توجد الاوقاف الآن على جهة الجهة الدخيرة ويدفع من مال الدخيرة للمستحقين عوضاً عن اجرتها ثم لما تطاول الزمان فكانه لشيء ذلك فطنت من اراضي بيت المال فوقف على الجامع الصالح المعروف بجامع بن المغربي على شاطئ الخليج الناصري بقرب باب الوقف واستمرت جارية في وقفه الى الان تؤخذ اجرتها وحكها له وهو منى على غير اصله تحدثت في هذه الايام ما هو اسو من ذلك وهو ان القاضي علا الدين بن ابراهيم ابنى في قطعة شتى الميزان من القطعة الاولى التي من جامع عين الى المناظر وهي مستمرة بيد نظار التقوية من اول الامر الى الان انها جارية في اراضي بيت المال فاشترها الملك الظاهر جقق من وكيل بيت المال ووقفها على ابراهيم بن دينة وثبت هذا الوقف على قاضي الحنفية سعد الدين بن بن الديري ونفذه فضاة القضاء في عصر فخر ك ولد في هذه السنة وهي سنة خمس وستين وثمانائة الى طلب ذلك ونزع هذه القطعة من ايدي نظار التقوية واستغنى اهل العصر فاقبوه واراد منى الكتابة فاعتد له بترك الاقنانه مدة وقلت لمن كان حاضر عندى لوافيته ضربه واوصت له الفضة مفعلة ثم انه رفع الامر الى سلطان العصر وامر بعقد مجلس لذلك في الروضة فحضر قضاة القضاة ومن معهم ثم قدّر الله انه لم يتم له شيء مما اراد واستمرت في وقف التقوية ثم راسيت بعد ذلك في تاريخ المقرئ المستحق بالسلوك • لمعرفة دول الملوك كانت اراضي الروضة تجاه مدينة مصر رزقا اجاسية بيد اولاد الملوك وبيئناجرها منهم الدواوين ويشؤونها سواقي وخوها ومنها ما باعه اولاد الملوك بالجس الاثمان فقرر البشوا ناظر الكاظم مع السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون اخذ اراضي الروضة الخاص وان يقاس ما يبيع منها ويؤخذ من هو في يد تفاوت قيمتها فوافقه السلطان على ذلك وندب جماعة لقياس الروضة جميعها من درعها واراضي دورها والزمن من بيده بتفاوت قيمتها فقامت يوم شرائها واستخرج منهم العدر الزايد على ما كانوا اعطوه حالة السري وخرج من ذلك في سنة اربعين وسبعماية ثم اخذ عمل عتلة لك في سائر الزرق الاجاسية فصجحت الناس وكتبوا للسلطان اوراقا وهوها له من غير ان يعرف انها منها رقة فيها
 • امعتت في الظلم والشرية • وردت يا بشوع على العالم •
 • نرى من الظالم فيكم لنا • فلعنة الله على الظالم •

ووجد أخرى فيها .
 يا ملكا أصبح في نساء . من نشوه الظالم في نساء .
 أنفسته فلتنشدن ضاينا سترى غباوتها بصحة غشه .
 حكمت حكمت امرا قاسدا . وتوحشت كل القلوب لحصته .
 سقرى بواقيها اذا اما اظلمت وتحت ايدي الزمان لدطسته .
 واشتد منه نداه كسعيه . يوما اذا ذبح الحزوف بكبشه .
 فتغتركا طير السلطان على النشور قبض عليه وعلى اخيه من ثور وقام صلاح
 الدين يوسف بن المعزى الحكيم فادعى على اولاد الملوك بمبلغ عشرة الاف درهم تجلوها
 منه عن اراضي الروضة وكان النشور قد اخذها منهم واخذها في ديوان الخاضع فالزموا
 بالقدر حتى ادوه لابن المعزى

ذكر القلعة التي بناها الملك الصالح بالروضة

قال المعري لم تزل الروضة منزهة ملوكيا ومسكنة للناس الى ان تسلطن الملك
 الصالح نجم الدين ايوب ابن الملك الكامل فانشأ بالروضة قلعة واتخذها سرسرك فرقت
 بقلعة المعيناس وبقلعة الروضة وبقلعة الجزيرة وبالقلة الصالحية وكان الشروع
 في حفر اساسها يوم الاربعاء من شعبان سنة ثمان وثلاثين وستمائة وابتدئ بنائها
 في اخر الساعة الثالثة من يوم الجمعة سادس عشر وفي عاشر ذي القعدة وقع المقدم في
 الداور والقصور والمساجد التي كانت بحيز الروضة وتحوّل الناس من مساكنهم التي
 كانت بها وهدمت كنيسة كانت للبعاقبة بحاجب المقياس واخذها في القلعة وانفق
 في عمارتها مالا لا حصر من غنمها من الفرج وبنى فيها الداور والقصور وعمل لها ستين
 برجاً وبنى بها جامعاً وغرس بها جميع الاشجار ونقل اليها من البرابي العهد الصوان والعهد
 الرخام وشحنها بالاسلحة والآلات الحربية وما يحتاج اليه من الغلال والاقوان خشية
 من محاصره الفرج فانهم كانوا حينئذ على عزم قصد بلاد مصر وبائع في اتقانها قلعة
 عظيمة حتى قيل انه استقام كل حجر فيها بدينار وكل طوبة بدرهم وكان الملك الصالح
 يقف بنفسه ويرتب ما يعمل فصارت تدهش من كثرة زخرفها وتجزأ الناظر اليها حشون
 سقوطها الموقر فصد ويدع ركامها ولما اكملت كملت تحول اليها باهله وحرمه واتخذها
 دار ملك واسكن معه فيها مما يليكه البحرية وعدة من حوالف ويقال انه قطع من الموضع
 الذي انشاء فيه هذه القلعة الف خلة ممتدة كان رطبها يهدي الى ملوك مصر بحسن
 منظره وطيب طعمه وخرب البستان المختار والهودج وهدم ثلاثه وثلاثين مسجداً
 كانت بالروضة واحطت في القلعة وانفق له في بعض هذه المساجد خرب عجيب قال
 الحافظ جمال الدين يوسف بن احمد البغوري سمعت الامير جمال الدين يوسف بن يوسف بن يوسف
 بن جلدة يقول من عجيب ما شاهدته من الملك الصالح انه امرني ان اهدم مسجداً بجزيرة

مصر فاخرت ذلك وكرهت ان يكون هدمه على يدي فاعاد الامر وانا كما سرعته فكانه
 فهدم ذلك عني فاستدعى بعض خدمه وانا غائب وامره ان يهدم ذلك المسجد وان
 يبنى في مكانه قاعة وقدر له صفقتها فهدم ذلك المسجد وعمرت تلك القاعة مكانه وكملت
 وقدم الفرج على الديار المصرية وخبرج الملك الصالح مع عساكرهم اليهم ولم يدخل تلك
 القاعة التي بنيت في مكان المسجد وتوفي السلطان بالمنصور وجعل في مركب واتي به
 الى الروضة فجعل في تلك القاعة التي بنيت مكان المسجد مدة الى ان بنيت له التربة التي
 في جنب مدارسها بالقاهرة قال المعري ولم تزل هذه القلعة عامرة حتى زالت
 دولة بني ايوب فلما ملك السلطان الملك المعزايك التركاني اول ملوك الترك
 بمصر امر بهدمها وعمرت منها مدرسته المخرقة بالمعزية في رجة الحنا بمدينة مصر
 وطبع في القلعة من لهجاء فاحد جماعة منها عدة سقوف وشبابك وغير ذلك
 من احسانها وزخامها فلما صارت مملكة مصر الى السلطان الملك الظاهر بمرس
 البند قد اري اهم بقاء قلعة الروضة ورسم للامير جمال الدين يوسف بن يوسف بن يوسف
 بن يوسف انما داتها كما كانت فاضل بعد ما يهدم منها ويرتب بها الجاندارية واعادها
 الى ما كانت عليه من خدمه وامر بارتفاعها ففرقت على الامراء واعطى بريح الراوية
 للامير سيف الدين قلاوون الالف والبرج الذي يليه للامير عز الدين الحلي والبرج
 الثالث من برج الراوية للامير عز الدين ادمان واعطى بريح الراوية الغزني
 للامير بدر الدين السبيسي وقررت بقية الابراج على سائر الامراء ورسم ان يكون شوتات
 جميع الامراء واسطبلاتهم فيها وسلم المغانج لهم فلما تسلطن الملك المنصور قلاوون
 وشرع في بناء المارستان والقبه والمدرسة المنصورية نقل من قلعة الروضة هذه
 ما يحتاج اليه من العهد الصوان والعهد الرخام التي كانت قبل عماره القلعة بالبرابي
 واخذ منها ركاما كثيرا واعتابا جليلا مما كان في البرابي وغير ذلك واتخذ منها
 الملك الناصر محمد بن قلاوون ما احتاج اليه من العهد الصوان في بناء الابوان المعروفة
 بدار العدل من قلعة الجبل وفي الجامع الجديد الناصري بمورد الحلقا واتخذ غير
 ذلك حتى ذهبت كان لم تكن قال المعري واتخذ منها عقدا جليل يستمد العامة
 القوس كان مما يلي جانبها الغزني اذكر كناه باقيا الى نحو سنة عشرين وثمانمائة وبقي
 من ابراجها عدة قد انقلبت كثير منها وبني الناس فوقها دورهم المظلة على النيل
 قال وعادت الروضة بعد هدم القلعة منها متبرها يشتمل على دور كثيرة
 وسباين عدة وجوامع تقام بها الجماعات والاعباد ومساجد انتهى وقال بن
 سعيد في كتاب التكميل للنيل بساحل مصر صديق لكون الجزيرة التي فيها سلطان الد
 المصرية الان قلعتها قد توسطت الماء ومالت الى جهة الفيسطاط وبحسن سورها
 المبيض السائح حسن منظر الفرجة في ذلك الساحل وقد ذكر ابن حوقل الجسر الذي

تكون ممتدة من القسطنطينية الى الجزيرة وهو غير طويل ومن الجانب الآخر الى البر الغربي المعروف
بجسر الجزيرة جسر آخر من الجزيرة الى البر والخرجان الناس بانفسهم وذواتهم في المراكب
لان هذين الجسرين قد احترقا بحصونهما في حين قلعة السلطان ولا يجوز احد على الجسر
الذي بين القسطنطينية والجزيرة راكبا احترا ما لموضع السلطان قال وبنينا تلك البنية
في طيانة فرتفعه فقلت

- ثرلنا من القسطنطينية احسن من ترك حيث افتداد النيل قد دارك العند
- وقد جمعت فيه المراكب سحق كسرب قطا يرف على وزد
- واصبح يطغى الموج فيه ويرغمى ويطغى ايجانا ويليح بالند
- عندا ما واه كالريق من اجنه فعدت عليه حلة من حل الحند
- وقد كان مثل الزهر من قبل مده فاصبح لما زاده المد كالوزد

قال قلت لاني لم ادق في المياه لخلي من مائه ولانه يكون قبل المد الذي يزيد
به ويبيض على اقطار ابيض فاذا كان بجاب النيل صار احمر قال وانشدني
علم الدين خنجر الترك ايدمر عتيق وزير الجزيرة

- جذا القسطنطينية من الدرة حيث اولادها دار الحفا
- يرد النيل اليها كبدرا فاذا انازع اهلها جفيا
- لطفوا فالمن لا تاة لغهم فجلالما راوهم لطفيا

وقال ابن سعيد ايضا في كتاب المغرب في حل المغرب القاهرة الكرمارة واخرها
وحشمة من القسطنطينية الا انه في هذا الوقت لما اعتنى سلطان مصر الان ببناء قلعة
الجزيرة التي هي امام القسطنطينية وانتقل اليها كثير من الامراء وصحبت اسواقها
ونبي فيها السلطان امام الجسر الذي للجزيرة قيسارية عظيمة يباع فيها الفوا
والجوخ وما اشبهه

- ذكر ما قيل في هذه القلعة**
- قال الاديب علم الدين ايدمر التركي يصف هذه القلعة
 - الروض مقبل الشبيبة موق خضل يكاد نضارة يتدق
 - ثرلندي فيه لاني عقد فالزهر فيه متوج وممطوق
 - وارتاع من مر النسيم به ضحى فعدت كايوم زهر تنفق
 - وسرى شعاع الشمس فيه فالتقى منها ومنه سناشموس تشفق
 - والغصن مياس القوام كانه نشوان يصبح بالنسيم ويغبق
 - والطير تنطق مع راعن شجوه فيكاد يفهم منه ذاك المنطق
 - فرد يغنى للغصن فتنشئ طربا جيوب الظل منه تشفق
 - والنهر لما راح وهو مسلسل لا يستطيع الرقص وهو يصفق
 - فتمل ايام الربيع فانها رجاة الزمن الذي يستشق

- ايدمر يحي لاخطاك قصيره يوم الرهان ولا بمالك صتيق
- هذا مقام الملك حيث تقولما تهوي ونطيط كيف شئت فنصدق
- في حيث لا شرف الصفات معور فيه ولا باب المدايح بغلق
- ملك يلود الدين منه معقل اسب سطا سور واخلدت

ذكر الاوقات التي زينت فيها قلعة الروضة

قال المقرئ في سنة اثنين واربعين وستماية قدمت البشارة الى الملك الصالح
ايوب بنصر عسكر على الملك الصالح اسمعيل صاحب دمشق فامر بنينه القاهرة ومصر
وقلعتي الحبل والروضة فبالغوا في الزينة وضربت البشارة عدة ايام وفي سنة اربع
واربعين وستماية وردت البشارة الى الملك الصالح بصره الخوارزمية وكانت
مضرهم عظمت ببلاد الشام فزيت القاهرة ومصر والقلعتان وفي سنة خمس
واربعين قدم الملك الصالح من دمشق الى مصر وكان حصل له في عودته مرض في
قلعه اشغى منه على الموت ثم عوفي ودخل الى قلعه سالما فزيت البلدان والقلعتان
وفي سنة سبع واربعين اخذ الصالح الكرك وشربها سرورا عظميا واهلها فزيت البلاد
والقلعتان وضربت البشارة بها وفي سنة ثمان واربعين انتصر الملك المعز على
الناصر صاحب دمشق فزيت البلدان والقلعتان واقامت الزينة عدة ايام

ذكر الممالك الخيرية

قال المقرئ في الملك الصالح هو الذي انشاء الملك المماليك البحرية بديار مصر
وذلك انه وقع له قبل ملكه مصر ان الاكراد وسائر عسكرهم تفرقوا عنه ولم يثبت معه
سوي مماليكه فرعى لهم ذلك فلما استولى على مملكة مصر انشأ المماليك وجعلهم
معظم عسكرهم وقبض على الامراء وامرهم باليكة فصاروا بطنائه والمحيطين يدهلزه
وسماهم بالبحرية لمسكنهم معه في قلعة الروضة على بحر النيل وكانت راس المماليك
البحرية يوم مات الصالح الفارس اقطاي

ذكر من كون الملك الصالح بالروضة وهو ميت

الى ان نقل منها الى مدقنه

قال المقرئ في الملك الصالح بالمنصور ليلة الاثنين نصف شعبان سنة سبع
واربعين وحمل في تابوت الى قلعة الروضة فاقام بها مدة الى ان نقل الى تربته القا
جوار مدارسه الاربع وكان نقله منها يوم الجمعة لاربع بقين من رجب سنة ثمان واربعين
خرج الناس الى قلعة الروضة وحلوه منها وصلوا عليه بعد صلاة الجمعة وجميع العسكر
قد لبسوا البياض وقطع المماليك شعورهم ودفن ليلا وعلقت الاسواق بالقاهرة
ومصر واقام المائم بالدقوف بين القصرين وحضر الملائكة الاشرف والمعز ومعهما سائر
المماليك البحرية والحمداريه والامر والقضاة والاعيان وجعل عند قبره سناجدة ونجدة

وقوسه وتركاشه ورتبت القرايقرون عند قبره

ذكر امر الملك المعز باخلا قلعة الروضة

قال المقرئ في سنة تسع وأربعين وستمائة أمر الملك المعز أباك باخلا قلعة الروضة فتقول من كان فيها من الممالك والكرسيه وغيرهم

ذكر ركب الخليفة المستنصر العباسي والسلطان

الملك الظاهر تيسر إلى قلعة الروضة

في سنة تسع وخمسين وستمائة قدم الأمير أبو القاسم أحمد بن الخليفة الظاهر بن الناصر لدين الله بن المستنصر بالله العباسي مع جماعة من العرب وكان قد فر من بغداد لما قتل مولاه الخليفة المستنصر بالله ونزل عند عرب العراق فخرج السلطان من قلعة الجبل يوم الخميس التاسع من رجب إلى لقاءه ومعه القضاة بها الدين بن حنا وقاضي القضاة تاج الدين ابن بنت الاعرن وسائر الأمراء وجميع العسكر وجمهور أعيان القاهرة من باب النصر وخرج الناس إلى رؤيته وكان من أعظم أيام القاهرة وصعد إلى قلعة الجبل وهو ركب فاترل في مكان جليل قد هبت له وبالع السلطان في إكرامه وإقامة ناموسه فلما كان يوم الاثنين ثالث عشر حضر قاضي القضاة ونواب الحكم وعلماء البلدة وقضاة وكابر المشايخ وأعيان الصوفية والأمراء وقدموا العساكر والتجار ووجوه الناس وحضر شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام فتشاوروا كلهم بحضرة الأمير أحمد وخلص السلطان مناديا معه بلاطراحة ولا مسند وشهد العربان وخادم من البغداد بآن الأمير أحمد هو ابن الإمام الظاهر أمير المؤمنين وشهد بالاستيفاضة القاضي تاج الدين يحيى بن عبد المنعم المعروف بالجلال يحيى القاضي صذرا لدين موهوب الجزري وسيد الدين عمر بن عبد الكريم الترميني وعلم الدين محمد بن الحسين بن عيسى بن رستيق وجيب الدين الحراخي أنه أخذ من الإمام الظاهر فقبل قاضي القضاة تاج الدين شهادة القوم وأسجل على نفسه بالتبوت فلما تم الحكم والإسجال كان أول من بآيه القاضي تاج الدين ثم قام السلطان بعده وبآيه على العمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله وأخذ أموال الله بحكمها وصرفها في مستحقها ثم بآيه بعد السلطان الشيخ عز الدين ابن عبد السلام ثم الأمراء وكبار الدولة ولقب المستنصر بالله بلقب أخيه صاحب المدرسة المستنصرية ببغداد ولم يلقب أحد بلقب أخيه سواه ولا ولي عم بعد ابن أخيه الخلافة غير فلما تمت البيعة أقبل هو على السلطان وقلده البلدة ثم كتب في الوقت إلى الملوك والنواب بسائر الممالك أن يأخذوا البيعة على من قبلهم للخليفة المستنصر وأن يدعى له على المنابر ثم يدعى للسلطان بعده وتتقش السكة باسمه فلما كان يوم الجمعة سابع عشر خطب الخليفة في جامع القلعة وشرع عليه السلطان جملة من الذهب والفضة ثم نزل

فصلى للناس وفي يوم الأحد سابع عشر ركب الخليفة والسلطان من قلعة الجبل إلى مصر وركبا في الحراريق وسارا في النيل إلى قلعة الروضة وجلسا فيها وأحضرت الشوايف الحريية فلبغت في النيل على هيئة محاربتها العبد في البحر ثم ركبوا إلى البر وسارا في قلعة الجبل وقد خرج الناس لمشاهدتهما فكان من الأيام المشهودة

ذكر الجسر الذي كان من بئر القسطنطين إلى بئر

الروضة ومن بئر الروضة إلى بئر الجسر

قال المقرئ في كان النيل في القديس محيطا بالروضة طول السنة وكان فيما بين ساحل مصر والروضة جسر من خشب وكذلك فيما بين الروضة والجسر جسر من خشب يمر عليها الناس والدواب من مصر إلى الروضة ومن الروضة إلى الجسر وكان هذا الجسران من مراكب مصطفة بعضها أجزاء بعض وهي موقفة ومن فوق المراكب أخشاب ممتدة فوقها تراب وكان عرض الجسر ثلاثة قصبات ولزم بزل هذا الجسر قائما إلى أن قد فر المأمون مصر فحدث جسرًا جديدًا فاستمر الناس يمرون عليه وكانت عبور العساكر التي قدمت من المغرب نحو القلعة على هذين الجسرين وكان الجسر المتصل بالروضة كرسية حيث المدرسة الحربية قبل دار الخناس وكان النيل عند ما غمر الملك الصالح على عمارة قلعة الروضة فدانطر عن بزمصر ولا يحيط بالروضة إلا في أيام الزيادة فلم يترك لفرق السفن من فاجئة الجيزة ويحفر في ما بين الروضة ومصر وما كان هناك من الرمال حتى غاد النيل إلى بزمصر واستمر هناك فاشتا جسرًا عظيمًا ممتدًا من بزمصر إلى الروضة وجعل عرضه ثلاث قصبات وكان كرسية حيث المدرسة الحربية قبل دار الخناس وصار الكثر ضرور الناس بانفسهم ودواهم في المراكب لأن الجسر قد احترق ما يحضونها في حين قلعة السلطان وكان الأمر إذا ركبوا من مراكبهم يريدون المدينة السلطانية بقلعة الروضة يترجلون عن خيولهم عند البر وممشون في طول هذا الجسر إلى القلعة ولا يمكن أحد من العبور عليه ركبًا سوى السلطان فقط وما يبرح الجسر قائما إلى أن خرب المعز أباك قلعة الروضة بعد سنة ثمان وأربعين وستمائة فاهلته عمره الظاهر تيسر على المراكب وعمله من ساحل مصر إلى الروضة ومن الروضة إلى الجيزة لأجل عبور العسكر عليه لما بلغه حركة الفرنج لم يطل ذلك ولم يبق له أن يركب إلى القلعة وقال القضاة في تذكرته رسالته التي عملها في عجائب حضر لم يزل الجسر قائما إلى أن قدم المأمون وكان غريبًا ثم أحدث المأمون هذا الجسر الباقي اليوم يمر عليها المارة وترجع من الجسر القديم وبعد أن خرج المأمون انت ربح عاصف ليل فقطعت الجسر العتيق وهذا شقته الجسر الحديث وذهبا جميعا فتعطل الجسر القديم وأثبت الجديد

ذكر حفر الروضة

قال المقرئ في الخطط أول ما حفر في سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وذلك أنه حفر النيل عن بزمصر حتى احتاج الناس أن يستقوا من بحر الجيزة الذي هو بينها وبين الروضة

وَصَارَ النَّاسُ يَمْشُونَ هَوْرًا الدَّوَابَّ إِلَى الْخِزْرَةِ حَفَرَهُ كَأَنَّهُ قُورٌ الْأَخْشِيدُ وَهُوَ يُؤَمِّنُهُ
 مَدِيرُ دَوْلَةِ أَوْنُجُورِ الْأَخْشِيدُ وَدَخَلَ الْمَاءُ إِلَى سَاحِلِ مِصْرَ لَمَّا كَانَ قَبْلَ سَنَةِ سِتْمِائِيَّةَ هـ
 تَقْلَصَ الْمَاءُ عَنْ سَاحِلِ مِصْرَ وَصَارَ الطَّرِيقُ إِلَى الْمَقْيَاسِ بَيْسًا وَاسْتَمَرَّ ذَلِكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ فِي أَيَّامِ
 الْأَحْثَرِ أَقْطَاعًا كَانَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَسِتْمِائِيَّةَ حَقَّ الْمَلِكُ الْكَامِلُ مُحَمَّدُ بْنُ الْمَلِكِ الْقَادِلِ
 ابْنِ بَكْرِ بْنِ ابْنِ تَبَا عَدِ الْجَرْنِ الْعِرَانِ بِمِصْرَ فَاهْتَمَّ بِحَفْرِ الْخِزْرِ مِنْ دَارِ الْوَكَالَةِ بِمِصْرَ إِلَى
 صِنَاعَةِ التَّمْرِ الْفَاصِلِيَّةِ وَعَمِلَ فِيهِ بِنَفْسِهِ فَوَاقَعَهُ عَلَى الْعَمَلِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْغَيْبُ وَاسْتَوَى فِي
 الْمَسَاعِدَةِ السُّوقَةِ وَالْأَمِيرُ وَقَسَطَ مَكَانَ الْحَفْرِ عَلَى الدَّوَارِ الَّتِي بِالْقَاهِرَةِ وَمِصْرَ وَالرُّوضَةَ هـ
 بِالْمَقْيَاسِ فَاسْتَمَرَ الْعَمَلُ فِيهِ مِنْ مَسْتَهْلٍ سَبْعِينَ إِلَى سَلْحِ شَوَّالٍ حَتَّى صَارَ الْمَاءُ يَحِيطُ بِالْمَقْيَاسِ هـ
 وَجَزِيرَةُ الرُّوضَةِ دَائِمًا بَعْدَ مَا كَانَ قَبْلَ الزِّيَادَةِ بِصِرْحٍ وَلاَ رَقِيقًا فِي ذِي الرُّوضَةِ قَادَ الْفَضْلُ
 بِحَرْبٍ بُولَاقٍ فِي شَهْرِ رَجَبٍ كَانَ ذَلِكَ مِنَ الْأَيَّامِ الْمُسَمَّيَّةِ بِدَوْدَةَ بِمِصْرَ فَلَمَّا كَانَتْ أَيَّامُ الْمَلِكِ
 الصَّالِحِ وَعَمَرَ قَلْعَةَ الرُّوضَةِ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ الْمَاءُ طَوِيلَ السَّنَةِ كَثِيرًا تَمَادُّ أَرَادَ بِالرُّوضَةِ فَاخَذَ
 فِي الْاهْتِمَاءِ بِذَلِكَ وَغَرَّقَ عِدَّةً مِنَ الْمَرَاكِبِ مَلْمُوءَةً بِالْحِجَارِ فِي تَرَاكُجِهِ وَمِنْ قَبْلِ جَزِيرَةِ الرُّوضَةِ
 فَانْعَكَسَ الْمَاءُ وَعَمِلَ الْخَرْمُ حِينَئِذٍ قَلِيلًا وَتَكَثَّرَ وَلاَ فَاوَلَا قَالَ ابْنُ الْمُنَوَّجِ لَمَّا
 عَمَرَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الصَّالِحُ قَلْعَةَ الْجَزِيرَةِ صَارَ فِي كُلِّ سَنَةٍ يَحْفَرُ هَذَا الْخَرْمُ بِنَفْسِهِ وَجَدَ
 وَيَطْرَحُ بَعْضُ رَمْلِهِ فِي الْبَنَفَةِ الَّتِي عَمَرَ فِيهَا النَّاسُ الْجَامِعَ الْجَدِيدَ وَشَرَعَ خَوَاصِرُ السُّلْطَانِ
 فِي الْعَمَارَةِ عَلَى سَاطِئِ هَذَا الْبَحْرِ مِنْ مَوْضِعِ الْجَامِعِ الْجَدِيدِ إِلَى الْمَدَارِسَةِ الْمُعْزِيَةِ قَالَ
 وَخَبَّرَنِي مَنْ اتَّقَى بَنَفَتَهُ أَنَّهُ اخْبَرَ عَمَّنْ رَأَى الْأَسْطَالَ الَّتِي كَانَتْ حُلُقَةً بِالطَّاقَاتِ لِلطَّلَاتِ
 عَلَى النَّيْلِ وَكَانَ عَدَدُهَا سِتَّةَ عَشَرَ سَطْلًا مَوْبِدَةً بِسُكْرٍ وَطَابَ بِهَا تَرْخِي وَتَمْلًا وَقَالَ
 ابْنُ الْمُنَوَّجِ أَيْضًا فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِينَ وَسِتْمِائِيَّةَ حَفَرَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بَيْدَرَ بِحَرْبِ
 مِصْرَ بِنَفْسِهِ وَعَسَكَرَ مَا بَيْنَ الرُّوضَةِ وَالنَّشَاةِ

**ذَكَرَ رُكُوبَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَيْدَرَ إِلَى
 الرُّوضَةِ وَعُيُومِهِ فِي النَّيْلِ**

قَالَ الْمُقْرِيزِيُّ فِي سَنَةِ أَحَدِي وَسِتِينَ وَسِتْمِائِيَّةَ تَرَلَّ السُّلْطَانُ بِعُيُومِ فِي النَّيْلِ وَهُوَ
 لَا يَسُرُّ زُرْدِيَّةً وَعَمِلَ بِطَادِمٍ وَأَرْكَبَ فَوْقَهَا الْأَمِيرَ حَسَامَ الدِّينِ الدَّوَادَارَ وَالْأَمِيرَ عَلَاءَ
 الدِّينِ أَيْدَغْدِي الْأَسْتَاذَ أَرْجَها وَجَرَّ فَرَسَيْنِ وَهُوَ يُعُودُ لَا يَسُرُّ الزُّرْدِيَّةَ مِنْ الْبَرِّ إِلَى
 الْبَرِّ أَيْتَمَى

ذَكَرَ رُكُوبَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدٍ بَنْدَلَوْنَ إِلَى الرُّوضَةِ

قَالَ الْمُقْرِيزِيُّ فِي مَحَرِّ سَنَةِ اثْنَيْنِ وَسَبْعِيَّاتِهِ خَرَّبَتْ عَمَارَةُ الشُّوَانِي وَجَهَزَتْ
 بِالْمَعَانِلَةِ وَالْأَلَاتِ مَعَ الْأَمِيرِ جَالِ الدِّينِ الْقَوْشِ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَى مَشَاهِدَةِ لَعِبِهِمْ وَتَرَكَبَ
 السُّلْطَانُ وَالْأَمْرَ فَرَكَبَ الْأَمْرَ الْخَرَارِيقَ إِلَى الرُّوضَةِ وَوَقَفَ الْعَسْكَرُ عَلَى بَرَسْتَانِ الْخَشَا
 وَاجْتَمَعَ مِنَ الْعَالَمِ مَا لَا يَحْصِيهِمْ إِلَّا اللَّهُ وَامْتَلَأَ الْبَرُّ مِنَ بُولَاقٍ إِلَى الصَّنَاعَةِ حَتَّى لَمْ يَوْجَدْ

مَوْضِعَ قَدَمٍ خَالَ وَبَلَغَ كَرَّ الْمَرْكَبِ الَّذِي يَحْمِلُ عَشْرَةَ أُنْفُسٍ مَائَةً دَرَاهِمَ فَضَّةً وَبَرَزَتْ الشُّوَانِي
 لِلْعِبْ كَانَتْهَا كَالْحَرْبِ فَلَعِبَ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي وَالثَّالِثُ وَاعْتَمَدَ النَّاسُ بِذَلِكَ اعْتِمَادًا زَائِدًا
 لِكَثْرَةِ مَا كَانَ فِيهَا مِنَ الْمَقَاتِلَةِ وَالنُّفُوطِ وَالْأَتِ الْحَرْبِ تَتَقَدَّمُ الرَّابِعُ وَفِيهِ أَقْوَشُ
 لَمَّا هُوَ إِلَّا أَنْ خَرَجَ مِنْ مَنِيَّةِ الصَّنَاعَةِ بِمِصْرَ وَتَوَسَّطَ النَّيْلَ إِذَا بِالرَّجْحِ حَرَكَةً فَالَ بِهِ مِثْلَةً وَآ
 وَصَارَ أَعْلَاهُ اسْفَلَهُ فَصَرَخَ النَّاسُ صَرْخَةً وَاحِدَةً كَادَتْ تَسْقُطُ مِنْهَا ذَاتُ الْأَجَالِ وَتَكْدَرُ
 مَا كَانَتْ تَوَاقِفُهُ مِنَ الصُّفُوفِ وَتَلْهَقُ النَّاسُ بِالسَّيْلِ وَخَرَجُوا مِمَّا سَقَطَ مِنْهُ فِي الْمَاءِ لَعَدِمَ مِنْهُ
 سَوِيَّ الْقَوْشِ وَاسْلَمَ الْجَيْعُ وَعَادَ السُّلْطَانُ وَالْأَمْرَ إِلَى الْقَلْعَةِ وَانْقَضَ الْجَمْعُ وَفِي هَذِهِ
 السَّنَةِ مِنْ يَوْمِ الْخَمِيسِ ثَلَاثَ عَشْرَةِ يَوْمٍ حَصَلَتْ الزَّلْزَلَةُ الْكُبْرَى بِالْأَمْرِ الْمِصْرِيَّةِ
 الَّتِي لَمْ يَعُدْ مِثْلُهَا فَعُدَّتْ أَكْثَرُ بَنِي الْقَاهِرَةِ وَمِصْرَ وَانْقَضَتْ مَوَازِنُ الْجَوَامِعِ هـ
 وَالْمَدَارِسُ وَخَرِبَ جَامِعُ عَمْرٍو وَجَامِعُ الْأَزْهَرُ وَجَامِعُ الْحَاكِمِ وَجَامِعُ الصَّالِحِ وَفَاضَ مَا بَيْنَ
 حَتَّى التَّمْرُ الْمَرَاكِبِ الَّتِي كَانَتْ بِالسَّاطِئِ قَدْ رَمِيَتْ سَهْمًا وَخَرَجَتْ النَّاسُ مِنَ الْبُيُوتِ وَنَصَبُوا
 الْخِيَامَ مِنْ بُولَاقٍ إِلَى الرُّوضَةِ وَأَقَامُوا فِيهَا قَالِ الْمُقْرِيزِيُّ وَلَمْ تَكْدَرُ دَارُ الْقَاهِرَةِ وَمِصْرَ
 نَسْلَمَ مِنَ الْقَدَمِ أَوْ تَشَعَّتْ بَعْضُهَا وَسَقَطَتْ الرُّزُوبُ وَلَمْ يَتَّقِدْ أَرَادَ عَلَى يَابِهَا التَّرَابُ
 وَالطُّوبُ حَتَّى صَارَتْ الْقَاهِرَةُ وَمِصْرُ حَيْثُ إِذَا رَأَاهَا الْإِنْسَانُ يَحْتَمِلُ أَنَّ الْعَدُوَّ جَاءَ
 إِلَيْهَا وَخَرِبَهَا قَالِ وَأَقَامَتْ الْأَرْضُ عَشْرِينَ يَوْمًا تَرْجَفُ وَهَلَكَتْ تَحْتَ الرَّدَمِ خِلَافُ
 لَا تَخْفَى وَذَكَرَ غَيْرُ مَنْ أَنْ هَذِهِ الزَّلْزَلَةُ أَقَامَتْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَذَكَرَ صَاحِبُ الطَّلَاعِ السَّعِيدِ
 أَنَّ الشَّرِيفَ تَقِيَّ الدِّينَ مُحَمَّدَ بْنَ الشَّيْخِ ضِيَاءَ الدِّينِ جَفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْهَمَاقِي
 الْقَائِي قَالَ فِي هَذِهِ الزَّلْزَلَةِ

- بَكَرَ حَقِيقَتَهَا فَاعْبُرُوا • وَلَا تَعْمُرُوا هَوْنُهَا تَهْزَلْ •
 - وَمَا أَحْسَنَ بَيْتَ لَهْ زُخْرَفٍ • تَرَاهُ إِذَا زَلَزَلَتْ لَمْ يَكُنْ •
- ذَكَرَ الْمَعْرَكَةَ الَّتِي كَانَتْ بِالنَّيْلِ بَيْنَ الرُّوضَةِ
 وَالْجَزِيرَةِ الْوُسْطَى**

قَالَ الْمُقْرِيزِيُّ فِي حَقِّ أَدَثِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِينَ وَسَبْعِيَّاتِهِ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ
 كَلَّمَتْ عَمَارَةُ الشُّوَانِي الْجَرِيَّةَ وَعَدَّتْهَا مَائَةً قَطْعَةً فَشَخَّصَتْ بِالْعَدَدِ الْحَرْبِيَّةِ وَالْأَتِ
 السَّلَاحِ وَزَيَّنَتْ وَأَقَامَ فِيهَا الطُّبُولُ وَالْأَيْرَاقَةُ وَأَتَرَلُ بِهَا عِدَّةً مِمَّا لَيْكَ لَا يَسْتَعِدُّ الْأَتِ
 الْحَرْبِ تَتَقَدَّمُ السُّلْطَانُ الْأَشْرَفُ سُبْحَانَ بْنِ حَسْبِينَ وَالْأَمِيرُ بُلْبُغَا وَسَائِرُ الْأَمْرَاءِ وَالْأَعْيَانِ
 لِرَأْيَةِ الشُّوَانِي وَخَرَجَ النَّاسُ مِنْ أَقْطَارِ الْمَدِينَةِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ رَابِعَ عَشْرِي رَجَبِ
 الْأَوَّلِ فَسَارَ السُّلْطَانُ بِعَسْكَرِهِ إِلَى الْجَزِيرَةِ الْوُسْطَى وَقَدَّرَ كَيْدَ الْخِرَاقَةِ وَقَدْ امْتَلَأَتْ
 تِلْكَ الْأَرْضُ بِالنَّاسِ فَتَقَدَّمَتْ الشُّوَانِي وَلَعِبَتْ رَجَالُهَا بِالْأَلَاتِ الْحَرْبِيَّةِ كَمَا يَفْعَلُ عِنْدَ
 لِقَاءِ الْعَدُوِّ وَذُقَّتِ الْكُوسَاتُ وَتَقَعَتْ الْبُوقَاتُ وَأُظْلِمَتِ النُّفُوطُ فَكَانَ مَنَظَرُهَا
 جَمِيلًا وَأَمْرًا أَحْسَنًا لَوْ تَمَّ خِلَافُ الْقَعْدِي ذَلِكَ تَوَجَّهَ السُّلْطَانُ فِي الْخِرَاقَةِ إِلَى تَرَاكُجِهِ وَأَقَامَ

حَدِّ

طبيعاً صاحب الحجاب بالجزيرة عند الشواني ثم مضى السلطان يريد الصعيد بالبحر ومضى
 بليغا الى جزيرة الفسطاط فلما كان يوم الاربعاء من ربيع الاول قدم بليغا من جزيرة القط
 وسار في محفل كبير الى القلعة فنعم نايب الغيبة من دخولها فعاد الى منزله بالكيش ثم
 ركب يوم الخميس في عسكره فوّر الى البر الحيزه فبرزت اليه الشواني حتى صارت في وسط
 النيل ورضه الممالك السلطانية منها بالسها و النقط فان الى القوم بين احوال نهار
 ثم امر بليغا في بالخليفه وانوك بن حسين بن محمد بن قلاوون وطلب من الخليفة ان يفوض
 اليه السلطنة عوضاً عن اخيه شجنان فامتنع من ذلك وقال ان الشوكه للاشرف شجنان
 فامر بالكوشات فدفقت واقام شعار السلطنة وقال انا اعينه واوتيه ومن الشوكه
 غيري فلم يجد الخليفه يد من السلطنة انوك فاقاؤه سلطاناً ولقبوه الملك المنصور
 واركبوه بالشعار السلطاني وذلك بالجزيرة الوسطى واشتدت الحرب بين الفريقين وحلب
 المنصور انوك بكرم وبين يديه ارباب الدولة من الامراء و ارباب الاقدام على العادة
 فلما انقضت خدمه ركب العساكر مع الامير بليغا للحرب واستمر الرمي من الشواني الى
 نصف نهار يوم السبت فمزل عدة من الاشرفيه في اربعة شواني يريدون جهة
 الروضة هذا اسواق القاهرة طول هذه الايام مغلقة وليس للناس شغل سوى
 التفرج في شاطئ النيل على المقاتلين من السلطانية والبليغاوية وصاروا يلتمحون
 كئيل يقولهم سلطان الجزين • مما يسوي شعير • وتغصب العامة للسلطات
 الاشرف وسبحو النيل اليه وقد وصل الى بر الجزيرة فاخل امر بليغا وتسلل من بعد
 وصعد الاشرف الى القلعة وامسك بليغا وحبس وقتل

**ذكر ركوب السلطان الامير الملك الاشرف شجنان
 بن حسين بن الناصر محمد قلاوون الى الروضة**

قال المقرئ في حوادث سنة اربع وسبعين وسبعائه ركب السلطان في يوم
 الثلاثاء سادس عشر ذي القعدة وتوجه لقيادة امته بالروضة فاقام عندها على
 شاطئ النيل حتى عاد الى القلعة في يوم الخميس ثامن عشر فلما كان يوم الثلاثاء اخر
 ذي القعدة توفيت ام السلطان بالروضة وهي خويدي بركة وهي التي بنت المدرسة
 المعروفة بام السلطان بخط البنايه وقال الاديب شهاب الدين احمد السعدي في
 موتها

- في مستهل العشر من ذي حجة • كانت صبيحة موت ام الاشرف
- قاله يرحمها ويعظم اجره • ويكون في غاشور موت البوسفي
- يعني الامير الحاي البوسفي الاتايك زوجها ومن الاتاق العريب ان الامر وقع كذلك
- فانت الحاي يوم غاشور بعد اربعين يوماً من موت زوجته غريفاً بعد اخرج ودفن
- بمدرسته بسويقة العري

ذكر ركوب السلطان الملك المؤيد شيخ الى الروضة

قال المقرئ في سنة ثلاث وعشرين وثمان مائه في يوم الجمعة حادي عشرين
 ركب السلطان النيل للزهة به فرار الاثار البهوية وبر من هناك من الفقراء
 توجه الى المقياس بالروضة فضلى الجمعة بالمقياس ورسم بهدمه وبنائه وتوسعته

**ذكر ركوب سلطان الاسلام والمسلمين الملك الاشرف الى النصر
 قاينباي سلطان هذا العصر رضه الله وطال بقاؤه الى الروضة**

في يوم الاحد سادس عشر ربيع الاول سنة ست وثمانين ركب السلطان الملك الاشرف
 الى الروضة للكشف على جامع النور المعروف بالمقسي ورسم بجمارته وتجديده وتصيب
 تحميمه الشريف بالكرادي وبات بها وفي يوم الثلاثاء رابع عشر ربيع الاخر من السنة
 ركب اليها وقد وقع الشروع في حفر اساس الجامع فري ذلك وفي يوم الاثنين حادي
 عشرين حادي الاول من السنة ركب اليها • وفي ذي الحجة منها ركب اليها من اخرى وكشف
 على العماره وفي ليلة الاحد خامس عشر شجنان سنة سبع وثمانين حضر اليها ليلا في
 مركب من الوجه البحري وطلع الى الجامع وبات ببقية الليلة بالرواق الذي جعل على بابها الى
 ان طلع النهار ومضى منه اربع ساعات فركب الى القلعة • وفي يوم السبت سابع المحرم
 سنة ثمان وثمانين ركب اليها فاشرف على العماره وعاد • وفي يوم الاحد سنة احدى
 وتسعين ركب اليها وتوجه الى اخر الخطوم وكشف على الطين المستحج الذي اشتراه
 ووقفه على الجامع ورسم بان يباس ويعمل عليه جسر يحوزه واقام بالجامع طول نهار
 وفي يوم الاحد رابع عشرين ركب من السنة ركب اليها وكشف على الزيادة المستحجة

ذكر ما بني بالروضة من الجوامع جامع غبن

قال ابن المتوج المسجد الجامع بروضة مصر يعرف بجامع غبن وهو القديم وغبن احد
 خدام الخليفة الحاكم بامر الله كان يلقب قائد القواد وقلد الشرطين وحسبه بالقاهرة
 ومصر والجزيرة والنظر في امور الجيوع واموالهم واخوانهم وذلك في سنة اثنين واربع مائه
 ولم تزل الخطبة قائمه فيه الى ان عمر جامع المقياس فبطلت الخطبة منه ولم تزل بطالة منه
 الى الدولة الظاهرية وكثرت عمائر الناس حوله في الروضة وعمر الصاحب محي الدين
 ابن الصاحب بهاء الدين ابن خادان قبالة هذا الجامع فحسب له اقامة الجمعة فيه لقربه
 منه فشاورا الظاهرية برسم باقامة الخطبة فيه مع بقائها بجامع المقياس فاقامت
 في سنة ستين وسمايه وولى خطايته القاضي جمال الدين بن الغضاري وكان امامه في كل
 نقطه من الخطبة وكان نايب الحكم بمصر والجزيرة فاضيف اليه الخطابة مع الامامة
 ثم دليها للقطب الدين وهو مستمر الى الآن هذا كله كلام من المتوج وقد صار هذا
 الجامع يسمى الآن جامع الابار يعني بولي مدفون بجوار يسمى الشيخ احمد الابار يعني ولسي
 اسم غبن فلا يعرفه الآن احد الا من له نظر في التاريخ انتهى

غنمته اقامة الجمعة فيها بقا على ما نص عليه الامام الشافعي رضي الله عنه في الام من
 انه يمنع نفرد الجمعة في البلد الواحد ولا يجمع في بلد وان عظم وضاً والجامع الا في مكان ه
 واحد واقول هنا زيادة على ذلك وجوبها بلد مستقلة امور منها تاخر فتحها عن ه
 فتح الحصن مدة اشهر ومنها ما تقدم نقله عن ارباب التواريخ انها صارت في زمن العبد
 مدية عامرة بها وال وقاض وانه يقال مصر والقاهرة والجزيرة وهذا اخرج في انها بلد
 مستقل كان كلا من مصر والقاهرة بلد مستقل وانفرادها بقال وقاض اقوى دليل في
 كونها بلداً مستقلاً تقام به الجمعة اخرج البيهقي في سننه عن عبد الله بن عمر بن الخطاب
 انه سئل عن القرى التي بين مكة والمدنية ما تربي في الجمعة فيها قال نعم اذا كان عليهم امير
 فليجمعوا واخرج البيهقي ايضا عن جعفر بن برقان قال كتب عمر بن عبد العزيز الى عدي ابو
 عدي الكندي انظر كل قرية اهل قرار ليسوا باهل عمود ينتقلوا اقامتهم اميراً ثم حزه
 فليجمعهم واخرج البيهقي ايضا عن الوليد بن مسلم قال ساء لت الليث بن سعد قال
 كل مدينة او قرية في جماعة وعليهم اميراً مروا بالجمعة فليجمعهم فان اهل الاسكندرية
 ومنه ابن مصر ومداين سواحلها كان يجمعون الجمعة على عهد عمر بن الخطاب وعثمان
 بن عفان بامرها وفيها رجال من الصحابة واخرج عبد الرزاق في مصنفه عن نافع
 قال كان بن عمر يري اهل المياه بين مكة والمدنية يجمعون فلا يجيب عليهم واخرج
 عن ابن جريح قال قلت لعطاء ما القرية الجامعة قال ذات الجماعة والامر والغضاض
 والدور المجتمعة غير المنفردة والاحد بعضها ببعض كفيه جده قلت فخره جامعة ه
 قال والطايف قال واذا كنت في قرية جامعة فنودي للصلاة من يوم الجمعة حتى
 عليك ان تشهد بها واخرج الدارقطني والبيهقي في سننهما عن جابر بن عبد الله ه
 قال مضت السنة ان في كل ثلاثة اماماً في كل اربعين فما فوق ذلك جمعة وفطر
 واضحي وذلك انهم جماعة واخرج الطبراني في الكبير والدارقطني في سننه عن ابي امامة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمسين جمعة للصوم فمادون ذلك ولفظ
 الطبراني الجمعة على الخمسين رجلاً وليس على ما دون الخمسين جمعة فتقرر بهذا انه ان الرو
 بلد مستقل تقام بها الجمعة واقل ما اقيمت بها في زمن الحاكم بامر الله بعد ان صارت
 مدينة عامرة ولم تكن في ما تقدم كذلك فلذلك لم تتم بها في الصدر الاول مع رغبة الناس
 اذ اكن في الصلاة خلف الامير او الخليفة فانه الذي كان يقيم الجمعة بنفسه وكان
 عبورهم من الروضة الى القسطنطين على الجسر سمعوا عليهم فكانوا يصلون خلف الامير
 او الخليفة بخارج عمرو **فانهم** قال السبكي الاماكن اربعة احدها مصر جامع
 وحكمه واضح الثاني القرى المتباعدة لا يجوز اقامة الجمعة فيها عند ابي حنيفة لاه
 واحدة ولا كثيرة وعندنا يجوز واحدة **الثالث** ريف مصر وهو الابنية المنفصلة
 بالمصر وحكمه حكم المصر على قول الرافعي والاكثرين ان المسافر اذا اجاوز السور لا يقصر

فيه الصلاة حتى تفارق العرمان ثم اقيمت فيه جمعة مع اقامتها في المصر كان كالتعدد
 في المصر واما على قول النووي فانه يقتصر اذا اجاوز البيوت قبل مجاوزة العرمان فيقال
 ان يكون الخارج عن السور قرية منفصلة لا يجوز فيها الجمعة عند ابي حنيفة ويجوز
 عندنا قال واذا اجوزناها فكل ما يكون ما حول السور كل قرية واحدة يقتصر فيها على جمعة
 واحدة او يقول ما كان متصلاً ببعضه ببعض في حكم قرية واحدة لا يجوز فيها التعدد
 وما كان منفصلاً حكمه حكم القرية واذا انفصلت ابنية خارج السور فكل ابنية اجتمعت
 وانفصلت عن الاخرى لم يلزمها حكم الاخرى فيجوز التعدد فيها بهذا الطريق وهذا
 على قول النووي محتمل وهو في مذهبه واما على مذهب ابي حنيفة فلا ياتي اضلاً قال
 ثم هذا الاحتمال المذكور مشروط بالا انفصال مع عدم اسم جامع بين الابنية المتفصلة
 والا فالمتفصل قد تحصل في المصر او في القرية ولا اثر له قال الاسم الجامع يجتمع الحكم
 يجعلها شيئاً واحداً فالمتفصل مع عدم اسم جامع على هذا الاحتمال يجعلها كالقرى في
 شبه قرية **قلت** وهذا من السبكي تقرير يقتضي استدلاله به على ان الروضة بلد
 مستقل حيث كان يقال في القديم مصر والقاهرة والجزيرة فافردت الروضة باسم
 مستقل ولو خذ منه ايضاً ان جزيرة اردى وهي الجزيرة الوسطى قرية مستقلة تقام
 فيها الجمعة على افرادها ولا تنضم لمصر ولا للقاهرة وكذا حكم بولاق ثم قال السبكي
 الرابع قرية منفصلة بالمصر قرية من السور او من المصر الذي ليس عليه سور
 مستقلة فيحتمل ان يقال انها تابعة للمصر في حكمه لقربها فهي كالريف ويحتمل ان يقال
 انها مستقلة كالمنفصلة عن مصر وعن غيرها من القرى انفصلاً ظاهراً بحيث تعد مستقلة
 وحدها غير تابعة **وقال** الشافعي في الام في القرى الصغار المتصلة لا يجب اقامة الجمعة
 فيها وظاهر ذلك يقتضي اجواز وقد صرح بالكرهه لا اتصالاً سيما اذا كان اهلها يسمعون
 النداء من المصر وعندنا لا تقام الجمعة فيها بل يجب على اهلها ان يأتوا الى المصر لان يكون
 بينهم وبين المصر ثلاثة اميال هذا كله كلام السبكي **قلت** للروضة شبهة بهذا
 الرابع من حيث القرب من القسطنطين وسماع النداء منه لكن بعد هذا الفصل بينهما بالنيل خصوصاً
 في ايام زيادته فيبعدان يقال بكرهه اقامة الجمعة فيها وتكليف السعي الى القسطنطين لما فيه
 من المشقة الظاهر جعلها من القسم الثاني اقرب وقد كان اهل الجزيرة في زمن عمرو بن العاص
 يحضرون مع الجمعة في جامع القسطنطين وكان ذلك سهلاً عليهم بعبور الجسر ثم ان عهده
 بن عامر الصفاي رضي الله عنه امرهم في زمن امرته على مصر ان يجمعوا في مسجد همدان وهذا دليل
 قوي على الجيزة نفرد باقامة الجمعة عن مصر لا نقضاً لها بالنيل والروضة مثلها في ذلك ثم قال
 السبكي يقيم اخر الاماكن خمسة مصر والريف المنفصل به لا منفصلاً ولا منفرداً باسم فليس مصر
 ولا قرية ولا شبه قرية لكنه في حكم المصر فهو جزء من البلد وليس بلداً **الثالث** قرية بعيدة
 عن المصر يجوز اقامة الجمعة فيها عندنا وعند المالكية ويجوز عند الحنفية الرابع قرية قريبة

من المصدرون ثلاثة اقبال تجوز اقامة الجمعة فيها عندنا ولا تجوز عند المالكية ولا الخنيفة
 الخامس شبه قرية وهو ما كان بناء مفصولا خارجا عن مصل وقرية ولم ينفرد باسمه فلا نقل
 فيه ولكن على الاحتمال الذي قدمناه تجوز فيه الجمعة **قلت** الروضة ليست من القسم الثاني
 ولا الخامس قطعاً بل هي اقل من الثالث او الرابع ووجه كونها من الثالث تنزل انفصالها بالنيل
 منزلة بعد ثلاثة اقبال **فريق** هل يشترط في الذين تقام بهم الجمعة في الروضة ان يكونوا قاطنين بها
 حتى لا تتعدى من ياتي اليها من غيرها من اهل مصر والقاهرة فيه نظراً والقرب ان لا يشترط ذلك
 وان الشرط ان يكون المكان الذي تقام به الجمعة مكان اقامة تقوم في الجمعة حتى يسمى بلداً او قرية
 وانه اذا حضر اهل مصر الذي هو بقرية انعقدت بهم الجمعة لانهم لا يسمون مسافرين عرفاً بالمضي
 الى مثل هذه المكان ومراعى بذلك غير القرى البعيدة عن مصر بعد اظاهر والمنفصلة عنه
 انفصالاً بعيداً **ثم** ظهر لي ان يقال مثل ذلك ايضا في البعيدة بعد ما يمكن الاتي منه الى الجمعة
 ان يرجع الى اهله ويثبت عندهم اخذاً من كون الصحابة رضي الله عنهم والتابعين كانوا يأتون
 الجمعة من مثل هذا المكان روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجمعة على من
 اواه الليل وروي بن ابي شيبة عن ابي هريرة انه كان ياتي الجمعة من ذي الحليفة وروي عن
 سعد بن ابى وقاص انه كان ياتي الجمعة من سبعة اقبال او ثمانية وعن عبد الله بن رباح انه
 كان ياتي الجمعة من ميلين وعن الزهري قال كانوا يشهدون الجمعة مع النبي صلى الله عليه وسلم من
 ذي الحليفة وعن ابي هريرة قال توفي الجمعة من فرسخين وعن ابن عمر انه كان ياتي الجمعة من
 ثلاثة اقبال وعن الشراية قال اشهد الجمعة من فرسخين وعن مجاهد قال كانت العصبة من الرجال
 والنساء يجتمعون مع النبي صلى الله عليه وسلم فيما يأتون رجالهم الامن الغد وروي عبد الرزاق عن مجاهد
 معاذ بن جبل انه كان يقول على منبره يا اهل قريظة اهل ديرة قريظين من دمشق احدنا على اربع
 فراسخ والاخرى على خمسة ان الجمعة لم تتم وان لا الجمعة الامعاء وروي عن معاوية انه كان يدعو
 اهل قريظة فيقول اشهدوا الجمعة واهل قريظة جئتم من دمشق على اربعة وعشرين ميلاً وفي الترمذي
 حديث امرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان تشهد الجمعة من قريظة فهدى كلهم تدعى على انعقاد الجمعة عن
 ياتي من بعض القرى والبلد المتقاربة الى بعضها ولو ضبط ذلك لما يصل الى مسافة القصر
 لم يكن بعيداً

ذكر رباط المشتمى

قال المقرئ في هذا الرباط يزونة مصر وكان به الشيخ المسلك بها الدين محمد الكازروني
 قال وله در شيخنا العارف شهاب الدين احمد الشاطري الميموني حيث يقول
 يزونة المقياس صوفية • هم مئنة الخاطر والمشيئة
 لهم على الحرايا دعت • وشيخهم دأب له المشيئة
 وحكي سبط الشيخ عمر بن الفارض في اول ديوانه قال حكى لي ولد الشيخ قال كان الشيخ
 يتردد الى المسجد المعروف بالمشيئة في ايام النيل ومجت مشاهدة البحر وقبته قال من ايات

• وطن مصر وفيها وطري • ولعنني مستهاها مستهاها •
 فتوجه اليه يوماً فسمع قصاراً يضرب مقطعا على حجر وهو يقول
 قطع قلبي ذا المقطع • قال ما يصفو او يتقطع
 قال فلم يزل يكرر هذا السجع كل يوم ويضطرب اضطراباً شديداً ويتواحد جداً عظيماً
 ويتقلب على الارض ويسكن اضطرابه حتى يظن انه قد مات ثم يستيقظ ويتكلم معنا بكلام
 ما سمعنا مثله قط ثم يعود الى حاله وحده ولم يزل على هذا الحال من حين سمع قول القصار
 حتى توفي رضي الله عنه

ترجمة الشيخ عبد الرحمن الجذامي

قال شيخ الاسلام سراج الدين بن الملقن ومن خطه فقلت في كراريس فيها تراجم الاوليا
 الشيخ عبد الرحمن بن موسى بن خلف الجذامي الصالح الجيود والكرامات عرفت بالرواية وسكن
 بها اهل عنه شيخنا علي الدميدي وغيره وكان مقصوداً بالزيارة والزيارة مات برو
 مصر في منتصف رجب سنة سبع وعشرين وسبع مائة وفي تاريخ المقرئ في سنة ست
 عشرة وسبع مائة مات الشيخ نور الدين الكنا في المقرئ ليلة الاربعاء العشرين من جمادى الاولى
 بروضة مصر وقبته في سنة اربع وسبعين وسبع مائة توفي الشيخ العارف المسلك بها الد
 محمد الكازروني ليلة الاحد خامس ذي الحجة برأيته التي يقال لها المشيئة بالروضة اخذ عن
 احمد الكريخي خادم ياقوت الخليلي خادم ابو العباس المرسى عن الشيخ ابي الحسن الشاذلي
 وصحبه زماناً **وفي** ابنا الغمر بابنا العمر شيخ الاسلام والحفاظ ابي الفضل بن محمد بن عبد
 الله الكازروني الشيخ بها الدين قدم مصر فصحبت الشيخ احمد الكريخي صاحب الشيخ ياقوت
 تلميذ الشيخ ابي العباس المرسى وانقطع بؤره في المشيئة من الروضة وكان الناس يتردد
 اليه ويعتقدونه وكان الشيخ اكل الدين شيخ المشيئة به كثير التخليع له وانقطع اليه
 البدر البشتكي وكتب له اشياء كثيرة من تصانيف الشيخ محي الدين بن عربي وكان
 يكثر التنا عليه وكانت وفاته في ذي الحجة واربعه من ذاق ليلة الاحد خامس ذي
 القعدة

ذكر المشتمى

ذكره المقرئ في الخط وبيض له فلم يدرك فيه شيئا وقد سكن به من الصوفية السادة
 الوفاية • ترجمه سيدي محمد وفا الاكبر والداهل البيت الوفاي قال الحافظ ابو الفضل
 بن حجر في كتابه الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة • محمد بن محمد بن محمد الوفا الشاذلي
 اخذ عن الشيخ ياقوت العرشي وغيره ونبع في النظر والنشأ قضايد على طريقة بن الفارض
 واسمهم مات في ربيع سنة خمس وستين وسبع مائة **وفي** ابنا الغمر ابو الحسن علي بن محمد
 بن ابي الوفا محمد الشاذلي الصوفي ولد بالقاهرة سنة تسع وخمسين وسبع مائة وكان
 يفتشوا والدهن اشتغل بالادب والوعظ وكان ابوه معجماً به واذن له في الكلام

على الناس وهو دون العشرين وكان أكثر وقافته بالروضة وفي المنتهى وله من التصانيف الباعث
 على الخلاص من سوء الظن بالخواص رده فيه على الحافظ بن الدين العراقي في كتابه الذي سماه الباعث
 على الخلاص من حوادث القصاص وله كتاب الكوثر المنزع في البحر الأربع وديوان شعر وموشحات
 وفصول مولعظ وكان ملك المذهب مات بالروضة في ذي الحجة سنة سبع وثمان مائة وأخوه
 شهاب الدين آخر صاحب أحوال وهو أسكن من على وهو الأشهر مات في شوال سنة اثني عشر
 وثمان مائة وله ست وخمسون ونبع له ولد وهو أبو الفضل عبد الرحمن بن الشيخ شهاب
 الدين كان ذكيا حسن الاخلاق لطيف الطباع له الشعر الفائق عرق في بحر النيل هو ومحمد بن
 عبيد البشكاسي وقاضي المالكية جمال الدين عبد الله التنسي وذلك في سنة أربع عشر وثمان مائة
 وقال العيني كانوا اجتمعوا في منطة بالروضة واراوا الركوب في مركب الى الآثار فاشنع
 أبو الفضل أشد الامتناع فلم يزلوا به حتى ركب وحكي انه لما ركب قال لرفقته عجايز جونا
 من العرق فلم يتم كلامه حتى انقلب المركب بهم وزايت بخط بعض اصحابنا المورخين قال حكى لي من
 اتى به انا ابا الفضل المذكور جايوا ما الى الروضة ليعدي اليها فوقف ينتظر المودبة فاذا
 انقلبت وعرق منها جماعة منهم رجل من اصحابه ولم يطلع به ولا وجد فمضى أبو الفضل ان يموت
 عرقا يستريح البحر من العاسل ويسير من حول الموت والغبر فحصل له ما غنى عرق وفلس
 عليه فلم يوجد مع الخوص عنه ايا ما **قلت** العرق وان كان شهادة فقد استعاد منه
 النبي صلى الله عليه وسلم قتال في دعائه واعوذ بك ان اموت غريبا وانا اجت ما اجته النبي
 صلى الله عليه وسلم واكره ماكرهه واسأل من سأل واستعبد مما استعبد منه جبا فيه وانا
 لسنته واقتدائه في كل شيء والله اني لا ودد لو لدغني عقرب مرة في عمري لاكون قد اقتد
 به في ذلك فانه صلى الله عليه وسلم قد لدغ بها مرة او اكثر فاعني لو وقع في ذلك فاني لم الدغ
 بها في عمري قط واجت الموت الى الميتة التي مات بها النبي صلى الله عليه وسلم شهادة بالسلم
 وبذلك مات بها ابو بكر القديق والحسن بن مطر رسول الله صلى الله عليه وسلم ورعي عنهما خلق
 لا يحصى من اكابر العلماء وفي كتابه صلة التكملة لوفيات النقلة ناليف الحافظ عمر الدين
 الحسيني محمد الدين محمد بن الامير ابي العلاء بن بكر بن مبارك بن ابي طالب البجلي الموصل المصري
 المولد والدار المعروف بابن اخي المهنر بكسر الميم وسكون الهاء وقبح التاء ثالث الحروف
 واخره را ولد في ذي الحجة سنة اثنين وثمانين وخمس مائة وسمع من ابي الفضل مكرم بن محمد
 بن ابي الصقروا في علي الحار بن عبد الرحمن الانصاري وابي محمد عبد القادر بن ابي عبد الله
 البغدادي وابي الحارم عبد الله بن الحسن السعدي وغيرهم وحديث سمعت منه وكان
 فاضلا نبيلًا وجيها وتولى عدة ولايات وهو من بيت رئاسة وتقدم مرات في ثاني جمادى الآخرة
 سنة اثنين وستين وسقاية ودفن بالروضة حضرت الصلاة عليه وقد فسد انهمى

السلام على النبي
 ذكر ورده في القرآن

قال التنفسي في كتاب سجع المذبل لم يسم نهر من الانهار في العراق سوى النيل في قوله
 تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضيه فاذا خفت عليه فاعيه في اليم قال اجمع المفسرون
 على ان المراد باليم هنا نيل مصر انتهى **وقال** الامام الجليل الحافظ ابو محمد بن ابي حاتم الرازي
 في تفسيره حدثنا ابو زرعة حدثنا عمرو بن حماد حدثنا اسباط عن السدي في قوله تعالى فاعيه
 في اليم قال هو النيل **وقال** تعالى حكايه عن فرعون اليس لي ملك مصر وهذه الانهار
 تجري من تحتي افلا تبصرون وقال تعالى فاخرجناهم من جنات وعيون وكفور ومقام
 كريم **قال** ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم في فتوح مصر حدثنا عبد
 الرحمن بن شماسه المدي عن ابي رهم السعدي عن ابي رهم السعدي عن ابي رهم السعدي عن ابي رهم السعدي
 وحسبوا بتقديره وتدير حتى ان الماء يجري تحت منازلها وافقيتها فيجلسون كيف
 شاؤوا ويرسلونه حيث شاؤوا فذلك قوله تعالى فيما حكى من قول فرعون اليس لي ملك
 مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون ولم يكن في الارض يومئذ ملك اعظم
 من ملك مصر وكانت الجنات تجري من تحت النيل من اوله الى اخره في الجنتين جميعا ما بين اسوان
 الى شيد وسبعة خلج خلج الاسكندرية وخليج سخا وخليج دمياط وخليج منف
 وخليج الفيوم وخليج المنهي وخليج سرديس جنات متصلة لا يقطعها شيء من شيء
 والزروع ما بين الجنتين من اول مصر الى اخرها بما يبلغه الماء وكان جميع ارض مصر كلها تروى
 من ستة عشر ذراعا لما قدروا وادبروا من قناطرها وخليجها وحسورها فذلك قوله
 تعالى كثر تركاها من جنات وعيون وزراوع ومقام كريم قال والمقام الكريم
 المنبر كان بها الف منبر **وقال** تعالى وجعلنا بين مريم وامه اية واويناها
 الى ربوة ذات قرار ومعين **قال** ابن ابي حاتم في تفسيره اجترنا ابو يزيد القرا
 فيما كتبت الى ابي انا ان اصبح قال سمعت عبد الرحمن بن زيد بن اسلم يقول في قوله تعالى
 واويناها الى ربوة ذات قرار ومعين قال وليس الربا الا مصر لما جئنا برسل يكون الربا عليها
 القري لولا الربا لغرق القري **وقال** الامام ابو بكر بن المنذر في تفسيره حدثنا خاتم
 حدثنا يحيى بن عبد الحميد حدثنا عبد الله بن المبارك عن محمد بن زياد قال سمعت وهب
 بن منبه يقول في قوله تعالى الى ربوة ذات قرار ومعين قال مصر وقال حدثنا يحيى
 بن محمد بن يحيى حدثنا بشر بن موسى حدثنا سريك عن سالم الا فطس عن سعيد بن جبير
 في الآية **قال** الربوة النهر من الارض والقرار المستوي والمعين الماء الجاري **وقال**
 جويبر في تفسيره عن الصحاح عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عيسى عليه السلام كان يري
 العجايب فيصاه الهامان من الله تعالى فغشا ذلك في اليهود وترغ عيسى فقامت به بنو
 اسرائيل فخافت امه عليه فادحى الله اليها ان تطلق به الى ارض مصر فذلك قوله تعالى
 واويناها الى ربوة ذات قرار ومعين **احسن** حجة الحافظ الكبير ابو القاسم بن عساكر
 في ترجمة عيسى عليه السلام من تاريخ دمشق **وقال** تعالى واويناها القوم الذين كانوا

قناطر

طيسي

لست تصنعون مشارق الارض ومعاربها التي باركتنا فيها قال الليث بن سعد في مصر
بارك فيها بالنيل حكاية ابو حيان في تفسير البحر قال القرطبي في هذه الآية الظاهر انهم ورثوا
ارض القط وقيل في ارض الشام ومصر قاله الحسن وقتادة وغيرهما **وقال** نقاذ اول
يزود انا لسوق الماء الى الارض الجوز فتحرج به زرعنا ناكل منه الغنم وانفسهم فلا يبصرون
قال قوم الارض الجوز في ارض مصر لا مطر لها فيسوق الله اليها النيل وقوله الكاف عماد
بن كثير في تفسيره

ذكر اسمائه

قال الفارابي في ديوان الادب النيل فيض مصر **وقال** التيفاشي قد ذكر
العرب النيل في اشعارها وصرحت به الامثال قال قيس بن معد يكرب فيما اوردته الجاحظ
في كتاب الامصار

• ما النيل اصبح زاحرا بمردوده • وجرت له الصبا جري بها •
وقال بن دريد في الجمجم اليم فسروده في التزليل البحر وزعم قوم انها لغة سريانية
والله اعلم **وقال السعدي** نهر النيل من شادات الانهار واشراف البحار
لانه يخرج من الجنة على ما ورد به خبر صاحب الشريعة وقد قالت الحكما انه اذا رادنا
له الانهار والاعين والابار واذا اغاض رادت فريادته من غيضا وغيضا من رياتها
وليس في انهار الدنيا نهر يسمى بحر غير نيل مصر لكبره واستبحان انتهى **وفي الخطوط**
المقريزي قال في كتاب هردستوس نهر النيل هو الذي يسمى نادون مخرج خفي ولكن ظاهر
اقباله من ارض الحبشة

ذكر الاحاديث الواردة في النيل

قال الامام احمد في مسنده حدثنا ابن عمر حدثنا عن عبيد الله عن جبيب بن عبد
الرحمن عن حفص بن غاصم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سبحان وجهان والنيل والفرات كل من انهار الجنة اخرجه مسلم في صحيحه
وقال الامام احمد في مسنده ايضا حدثنا عفان بن حمام سمعت قتادة يحدث عن انس
بن مالك ان ما لك بن ضعصعة حدثه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسريه
قال ثم رفعت الى سدرة المنتهى واذا اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران
فقلت ما هذا يا جبريل قال اما الباطنان فهما في الجنة واما الظاهران فالنيل
والفرات اخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما **وقال ابن السني** في الطب النبوي
حدثنا محمد بن صالح حدثنا العباس بن يزيد الراسي حدثنا مروان بن معاوية القزازي حدثنا
ادريس بن يزيد الاودي عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة
انهار من الجنة النيل والفرات وسبحان وجهان **وقال** الكاف ابو بكر بن مزروع
في تفسيره المسند حدثنا محمد بن عبد الله بن ابراهيم حدثنا ابو اسمعيل الترمذي حدثنا

سعيد بن سابق حدثني مسلمة بن علي عن ثعلبة بن جيان عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل الله من الجنة الى الارض خمسة انهار سيجون وهو نهر الهند
وجيكون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهر العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله من
عين واحدة من عيون الجنة من اسفل درجة من درجاتها على جناح جبريل فاستودعها
الجبال واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس في اصنافها فاعلموا ان ذلك قوله وانزلنا
من السماء بقدر ما سكناه في الارض فاذا امكن عند خروج يا جوج وما جوج ارسله
جبريل فرفع من الارض القران والهم كله والحجر من ركن البيت ومقام ابراهيم وتابوت موسى
بما فيه وهذه الانهار الخمسة فيرفع كل ذلك الى السماء فذلك قوله وانا على ذهاب به
لقادرون فاذا ارفعت هذه الاشياء من الارض فقد اهلها بها اخرجه الخطيب في
تاريخ بغداد والحاظ ضياء الدين المقدسي في وصفه الجنة وشأ هذا ما اخرجه الكاظم في
الستيزرك وصححه من طريق السعدي عن القاسم بن عبد الرحمن عن ابيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو شئت ان تطلبوا في قرابي هذه طست من ماء فلا تجدونه يزدي
كل ما الى عنصر فيكون بالشام بقية المؤمنين والماء في **عرب الحديث** لابن
قتيبة في حديثه عليه السلام نهران مؤمنان ونهران كافران اما المؤمنان فالنيل
والفرات واما الكافران فدجلة ونهر بلخ قال ابن قتيبة اما جعل النيل والفرات مؤمنين
على التشبيه لا نعمما فيفيضان على الارض وسقيان الحث والشجر لا تغيب في ذلك ولا مونة
وجعل دجلة ونهر بلخ كافران لانهما لا يفيضان على الارض ولا يسقيان شيا الا قليلا وذلك
القليل يتعب ومونة فهدان في الخير والنفع للمؤمنين وهذان في قلة الخير والنفع للكافرين
واخرج ابن مردويه في تفسيره عن الكلبي في قوله مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار
من ماء غير اسن الاية حديثي ابو صالح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اسري بي فانطلق في الملك فاستميت الى نهر اخر فاذا اعليه ابراهيم عليه السلام فقلت
للملك اي نهر هذا فقال هذا نهر دجلة فقلت انه ما قال هو ما في الدنيا يسقي الله به
من يشاء وهو في الآخرة جنة اهل الجنة قال نعم انطلقت مع الملك الى نهر الرب فقلت
للملك اي نهر هذا قال هذا جيكون وهو الماء غير اسن وهو في الدنيا ماء يسقي به من يشاء
وهو في الآخرة ما غير اسن ثم انطلق فابغى نهر اللبن الذي بل القبله فقلت للملك
اي نهر هذا فقال هذا نهر الفرات فقلت هو ما قال هو ما يسقي الله به من يشاء في الدنيا
وهو لبن في الآخرة لذرية المؤمنين الذين رضي الله عنهم وعن ابايهم ثم انطلق بي فابغى
نهر العسل الذي يخرج من جانب المدينة فقلت للملك الذي ارسلي معي اي نهر هذا قال
هذا نهر مصر فقلت ما هو قال هو ما يسقي الله به من يشاء وهو في الآخرة عسل اهل الجنة
واخرج الديلمي في مسنده الفردوس من حديث حدثني بقة من فوج اعراب مصر من جفا والنيل
وفي الميزان للذهبي من طريق سفيان بن زبيح حدثنا يونس بن بكير عن ابن اسحق عن

عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن معتب عن ابي هريرة مرفوعا لو التمستم النيل لوجدتم
فيه من ورق الجنة عبد الله بن معتب قال لا زدي ليس بذاك **واورد** ابن الوردي
في كتاب خريدة العجايب بلفظها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النيل يخرج من الجنة
ولو التمستم فيه حين تخرج لوجدتم من ورقها **وقال ابو الشيخ** في كتاب العظمة
احد بن هرون بن روح ابو بكر حدثنا علي بن الوليد حدثنا حشاش بن محمد بن الجراح ابن اخي وكيع ثقة
حدثنا يونس بن بكير حدثني محمد بن اسحق حدثني سعيد بن زيد احسب انه ابو شعاع المصري عن عبد
الله بن معتب مولى الزبير عن ابي هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان النيل يخرج
من الجنة ولو التمستم فيه حين تخرج لوجدتم فيه من ورقها

ذكر الآثار الموقوفة

قال ابن عبد الحكم في فتوح مصر حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث عن يزيد بن ابي حبيب
عن ابي الخير عن ثعلبة بن ابي ربيعة قال ارقت اناهار من الجنة وضعت الله في الدنيا فالنيل
نهر العسل في الجنة والفرات نهر الحمر في الجنة وسيلان نهر الماء في الجنة وحيكان نهر اللبن في الجنة
وقال الحارث بن ابي اسامة في مسنده حدثنا سعيد بن شرحبيل عن يزيد بن ابي حبيب عن
ابي الخير قال قال كعب نهر النيل نهر العسل في الجنة ونهر دجلة نهر اللبن في الجنة ونهر الفرات
نهر الحمر في الجنة ونهر سيلان نهر الماء في الجنة قال فاطما الله نور من ليصر من الجنة اخرج
اليمن في البعث والشور والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد **وقال** الخطيب في تاريخ
اخرنا الحسن بن ابي بكر انا ابو علي عيسى بن محمد الطوماري حدثنا محمد بن احمد بن البراءة
حدثنا محمد بن النعمان بن ادراس حدثنا ابي قال ذكر وقت بن منبه ان في بطن الجنة نارا من اناهار
الجنة فهو اصل اناهار الارض كلها التي اظهرها الله سبحانه حيث ما اراد ان يظهرها وان النيل
نهر العسل في الجنة ودجلة نهر اللبن في الجنة والفرات نهر الحمر في الجنة وسيلان وحيكان
نهران بارض الهند وهما نهران الماء في الجنة **وقال** ابن عبد الحكم حدثنا عثمان بن صالح حدثنا
بن لهيعة عن يزيد بن حبيب ان معاوية بن ابي سفيان سأل كعب الاخير هل تجد هذا النيل في
كتاب الله جبراقا قال اي والذي فلق البحر لجوسي اني لا جبر في كتاب الله يوحى اليه في كل عام مرتين
يوحى اليه عند جريه ان الله يامر ان تجري تجري ما كتب الله له ثم يوحى اليه بعد ذلك
يا نيل عند حميد اخرج القضاة في كتاب عجايب مصر من وجه اخر عن ابن لهيعة **وقال**
ابن عبد الحكم حدثنا صالح بن عثمان حدثنا ابن لهيعة عن وا هب بن عبد الله المعافري عن
عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال قيل لمصر سيد الانهار سخر الله له كل نهر
بين المشرق والمغرب فاذا اراد الله ان يجري نيل مصر امرك كل نهر ان يمد فامتد الانهار
بما فيها وجري الله له الارض عيوننا فاذا انتهت جريته الى ما اراد الله اوحى الله الى كل
ماء ان يرجع الى عنقه اخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عند قوله تعالى كم تركوا من جنات
وعيون واخرج القضاة في عجايب مصر من وجه اخر عن ابن لهيعة **واورد** ابن رزاق

وعنه عن عبد الله بن عمر وقال لما خلق الله ادم مثل له الدنيا شرقها وغربها وسماها
وجهاها وانهارها وبحارها ونباتها وخرابها ومن سكنها من الامم ومن ملكها من الملوك فلما
كاد مصر راى ارضا سهلة ذات نهر جارما دته من الجنة تنحدر فيه البركة وتخرج الرحمة وراى
جدا من جبالها تلسو نور لا يخلو من نظر الرب اليه بالرحمة في سجد اشجارا تمتع قرونها
في الجنة تسقى بما الرحمة قدعا ادم في النيل بالبركة ودعا في ارض مصر بالرحمة وبارك على نيلها
وجعلها سبع مرات **واورد** غيره عن عبد الله بن سلام قال مصر ام البركات نعم بركاتها من حبيب
الله الحرام من اهل المشرق والمغرب وان الله يوحى الى نيلها في كل عام مرتين من عند جريه نهر
الله اليه ان الله يامر ان تجري كما تومر نهر يوحى اليه ثانيا ان الله يامر ان يفيض حين
يفيض وان بلد مصر بلد معافاة واهلها اهل عافية وفي امنة من يقصدها فهو من اراد
يتوكله الله على وجهه ونهرها نهر العسل وما دته من الجنة وكفى بالعسل طعاما وشربا
واورد عن جوق بن شرح عن عيسى بن شرح مسلم يرفعه ان الله يقول يوم القيمة لتساكني
مصر بعد علمهم الراسككم مصرا فكنتم تسبعون من خبرها وتروون من ما بها **وقال**
ابن عبد الحكم حدثنا عثمان بن صالح حدثنا بن لهيعة عن عيسى بن عباس القتيبي عن حفص بن
عبد الله الصنعاني عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كان مصران ينصر بن حاتم
بن نوح عليه السلام نائما الى جنب حده فنادى نوح ولده ومهرينما عند السكر فاجابه سام
ولم يجبه حام فدعا عليه ان تجعل ولده اذلا وان يجعل امر عبيد الولد سام فلما سمع مصر دعا
نوح على جده ولده قام يستغي الى نوح وقال يا حدي قد اجتلك اذ لم تجتلك ابني ولا احد من ولده
فاجعل لي دعوة من دعوتك فخرج نوح ووضع يده على راسه وقال اللهم اذ قد اجاب دعوتي فبارك
فيه وفي ذريته واسكنه الارض المباركة التي ام البلاد وعوث العباد التي نهرها افضل انهار الدنيا
واجعل فيها افضل البركات وسخر له ولولده الارض وذللها له وقوم عليها **وقال** الليث بن سعد
عن يزيد بن ابي حبيب عن سالم بن ابي سالم عن عبد الله بن عمر وقال اني لاعلم السنة التي خرج
فيها من مصر قال فقلت له ما يخرج منها يا ابا محمد وعد وقال لا ولكن يخرج منها يدك هذا
يعود فلا تبقى منه قطرة حتى يكون فيه الكنان من الرمل وياكل سباع الارض جثثه وقوم
بن منبه قال خراب مصر من انقطاع النيل واختلاف الحيوان فيها وعن عبد الله بن الصامت
قال ان استرع الارضين خرابا البصر ومصر قيل وما يخرجها وفيها عيون الرجال والاموال
فقال خرجها القتل لاخر واكوجع الاحمر كما بالبصر كانها ناعمة جاعمة واما مصر فان نيلها
ينضب او قال يبس فيكون ذلك خرابها **وقال** قاسم بن ابيح حدثنا احمد بن زهير حدثنا
هرون بن مغروف حدثنا حمزة عن السبائي انه قال تهلل مصر غرقا **وقال** ابو الحسن
بن الحسين بن الموصلي الفراء في قوايده اجريا الحسن بن السمدع الانطاكي حدثنا محمد بن المبارك
حدثنا اسمعيل بن عيسى عن عبد الله بن دينار ان كعبا كان يقول خراب الجربه اختلاف الحيوان
فيها وخراب ارمينية المتوافق وخراب مصر انقطاع نيلها

ذكر كلام الناس في منبع النيل ومخرجه وزيادته

قال صاحب مباح الفكر ذكر أبو الفضل قدامة بن جعفر في كتاب الخراج ان جميع ما المعثور من الانهار ما بين ثمانية وعشرون نهر منها ما يجري من المشرق الى المغرب ومنها ما يجري من الشمال الى الجنوب ومنها ما جريا نه كنه النيل من الجنوب الى الشمال ومنها ما هو مركب من هذه الجهات كالفرات وجحون قال قدامة النيل قد ذكر قدامة ان ابتعاه من جبل القموراء تحت الاستوا من عين يجري منها عشرة انهار كل خمسة منها نصبت الى بطيخ ثم خرج من كل بطيخ نهران ويجري الاربعه انهار الى بطيخ كتيق في الاقليم الاول ومن هذه البطيخ تخرج نهر النيل وذكر صاحب كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ان هذه الجزيرة تسمى بحيرة كوري يسكنون لطايفة من السود ان يسكنون حولها متوحشين يأكلون من وقع الهم من الناس ومن هذه البحيرة يخرج نهر غانة ونهر الجسنة فاذا خرج النيل منها شق بلاد كوري ثلث بلادته ثلثه في بلاد السودان بين كانه والنوبة فاذا بلغ دقته مدينة النوبة عطف من غريبها الى المغرب واخذ الى الاقليم الثاني فيكون على شطبه عمارة النوبة وفيه هناك جزائر متسعة عامر بالمدن والقري ثم يسير الى الجبال واليهاتمتى مرآب النوبة اخذ اراوترآب الصعيد الاعلى صعدوا وهناك اجار مصرته لمرور المراكب عليها الا في وقت زيادة النيل ثم ياخذ الى الشمال فيكون على شرف مدينة اسوان من الصعيد الاعلى ثم يمر بين جبلين ملتصقين لا عمال يصرون وغرن الى القسطنطينية فاذا تجاوزها مشاة يوم انقسم قسمين احدهما يخرج حتى يصيب في بحر الروم عند ديباط ويسمى بحر الشرق والاخر هو عمود النيل ومعظمه حتى يصيب في بحر الروم عند كرسيد ويسمى بحر الغرب ومسافة النيل من منبعه الى ان يصيب في شيد سبع مائة فرسخ وثمانية واربعون فرسخا وقيل انه يجري في الحراب اربعة اشهر وفي بلاد السودان شهرين وفي بلاد الاسلام شهر او ليس في الارض شهر يزيد حتى ينقص الانهار غمر وذلك ان زيادته تكون في القبط الشديد في خمس السرطان والاسد والتسبيله وروي ان الانهار غمر بمائها وقال قوم ان زيادته من ثلوج يديها الصيف على حسب مددها تكون كثرة وقلته وذهب اخرون الى ان زيادته بسبب امطار كثير تكون ببلاد الحبشة وذهب اخرون الى ان زيادته على اختلاف الرياح وذلك ان الشمال اذا هبت غاصفة تهب البحر الرومي فيدفع اليه ما فيه منه فيفيض على وجه الارض فاذا هبت الجنوب سكن هيجان البحر فيسترجع منه ما رده اليه فينقص وزعم اخرون ان زيادته من عيون على شاطئيه يراها من سافروا وكفى باعاليه وقال اخرون ان مجراه من جبال كلب وهي جبل قاق وانه يخرج البحر الاحضر ويمر على معادن الذهب والياقوت والزمرد والمرجان فيسهر ما شاء الله الى ان ياتي الى بحيرة الرنج قالوا ولولا دخوله في البحر الملح وما يخلط به منه لم يستطع شربه لسدة حلاوته وزيادته بتدريج وترتيب في زمان مخصوص ومدة معلومة وكذلك نقصه ونقص زيادته التي يحصل بها الري

لازم مصر ستة عشر ذراعا والذراع اربعة وعشرون اصبعاً فان زاد على الستة عشر ذراعاً واحداً زاد في الخراج مائة الف دينار لما يروى من الاراضي العالية والغاية القصوى في الزيادة ثمانية عشر ذراعاً هذا في مقياس مصر فاذا انتهى فيه الى ذلك كان في الصعيد الاعلى اثنين وعشرين ذراعاً لا ارتفاع البقاع التي يمر عليها ويسوق الري اليها فاذا انتهت زيادته فتحت خلجانا وترع يجري الماء فيها يمينا وشمالا الى البلاد البعيدة عن مجرى النيل حكمة دبرت بالعقول السليمة وقدرت ومنافع مهدت في الزمن القديم وقررت ويحصل لاهل مصر يوم وفائه الستة عشر التي هي قانون الري سرور شديد حيث يركب الملك في خواصر ولته الخراف المزيينة الى المقياس ويمد فيه سماطا ويخلق العمود الذي يقاس فيه ويطلع على القياس ويعطيه صلة مقررة له وقد ذكر بعض المفسرين انه يوم الرينة الذي وعد فرعون موسى عليه السلام بالاجتماع فيه هذا كله كلام مباح الفكر وفي الخطط المعتبرة ذهب بعضهم الى ان زيادة النيل عما تكون بسبب المد الذي يكون في البحر الملح فاذا فاض ماؤه تراجع النيل وفاض على الارض فاذا حصل الجزر تراجع البحر ونقص النيل ووضع في ذلك كتابا انتهى قلت وقد ورد في الجزر والمد حديث مرفوع وقد اختلف في ضبط جبل القمر فقيل انه يقع القاف والميم بلفظ القمر فوق الشمس قال التفاسي وانما سمي بذلك لان العين تفرق فيه اذا انظرت اليه لشدة بياضه قال وبذلك ايضا سمي القمر قرا قال وهذا الجبل مستطيل من المشرق الى المغرب نهايته في ناحية المغرب الى حد الحراب ونهايته في المشرق الى مثل ذلك وهو نفسه بحلته في الحراب من ناحية الجنوب وله اعراق في الهوامها طوال ومنها دونها وذكر بعضهم ان اناسا اتهموا الى هذا الجبل وصعدوه قرا واوراه كرا عجاك ماؤه اسود كالليل شيعة نهر ابيض كالنهار يدخل الجبل من جنوبه ويخرج من شماله وينشعب على قبة هرس المنيه هناك وزعموا ان هرس من الهرامسة وهو ادرس عليه السلام فيما يقال بلغ ذلك الموضع وبني به قبة وذكر بعضهم ان اناسا صعدوا الجبل فصار الواحد منهم بضمك ويصفق بيديه والقي نفسه الى ماوراء الجبل تخاف البقية ان يصيبهم مثل ذلك فرجعوا و قيل ان اولئك انما راوا حجر الباهت وهي اجمار براقة كالفضة البيضاء تتلاكل من نظرها ضحك والتصق بها حتى يموت وتسمى مغاطيس الناس وذكر بعضهم ان ملكا من ملوك مصر الاول جهر اناسا للوقوف على اول النيل فانتهوا الى جبال من نحاس فلما طلعت عليها الشمس انعكست عليهم الاسعة الواقعة عليها فاخترتهم وقيل انهم انتهوا الى جبال براقعة لما عة كالبلور فلما انعكست عليهم اسعة الشمس الواقعة عليها اخترتهم وقال بعضهم جبل القمر بضم القاف وسكون الميم وراه مملكة جبل جزيرة تسمى جزيرة القمر هذه القبط تخاذي جزيرة سريديب طولها اربعة اشهر في عرض عشرين يوما واليهائيس الطاير العجزي ومن ضبطه كذلك

يا قوم الجوي في كتابه المشترك وضعنا المختلف وقعا وعلى بن سعيد المغربي وغيرهما ونقله
 الملك المؤيد اسمعيل في كتاب تقوم البلدان وقالت صاحب مراه الزمان **قال** راجد بن
 اختياران العين التي في اصل النيل هي اول العيون من جبل القمر ثم ينبعث منها عشرة
 انهار سيل مصر احدها **قال** والنيل يقطع الاقلام الاول ثم يحوطه الى الثاني ومن
 ابتدائه من جبل القمر الى انتهائه الى البحر الرومي ثلثة الاف فرسخ ويبثدي بالزيادة
 في نصف حفران وينتهي الى ايلون **قال** واختلغوا في سبب زيادته **فقال**
 قوم لا يعلم ذلك الا الله تعالى وقال اخرون سببه زيادة عيونه وقال اخرون
 وهو الظاهر سببه كثرة المطر والسيول ببلاد الحبشة والنوبة وانما يتاخر وصوله
 الى الصيف لبعده المسافة ورد ذلك قوم بان عيونه التي تحت جبل القمر تنكدر في ايام
 زيادته فذلك على انه فعل الله من غير المطر **قال** وجميع الانهار تجري الى القبلة
 سواها فانه تجري الى ناحية الشمال وكذا لك العاصي بحاه **قال** وفتي بلغ ستة
 عشر ذراعا استحق السلطان الخراج واذا بلغ ثمانية عشر ذراعا قالوا لحدث بمصر
 وباعظيم انتمى **قال** التيفاسي في مجمع المهديل ذكر جماعة من المجهين وارباب
 الهيئة ان النيل يجري من خلف خط الاستواء باحدى عشر درجة ونصف وياخذ نحو
 الجنوب الى ان ينتهي الى ديماط واسكندرية وغيرهما عند عرض ثلاثين في الشمال
 قالوا ان بدايته الى نهايته اثنان واربعون ومائة درجة كل درجة ستون ميلا
 وثلث بالتقريب فيكون طوله من الموضع الذي يبثدي منه الى الموضع الذي
 يصب فيه الى البحر الملح ثمانية الاف ميل وستماية واربعة عشر ميلا وثلثا ميل
 على القصد والاستواء وله تغريجات شرقا وغربا بطولها وتزيد على ما ذكرناه
قال التيفاسي وسبب زيادة النيل هبوب ريح شتى المثلث وذلك لسببين احدهما
 انها تحمل السحاب الماطر خلف خط الاستواء فيمطر ببلاد السودان والحبشة والنوبة
 والثاني انها تأتي في وجه البحر الملح فيقف ماؤه في وجه النيل فيترجع حتى يروي

البلاد وفي ذلك يقول الشاعر
 استمع فللسا فاعلى يد • عندي واسنى من يد المحسن
 فالنيل ذو فضل ولكنه • الشكر في ذلك للمثلث
وقال المسعودي قالت الهند زيادة النيل ونقصانه بالسيول وكثرة
 الامطار وقالت الروم زيادته ونقصانه من عيون كثرت وانصلت **وقال**
 القبط هي من عيون في شاطئ يراها من سافر حتى باعاه ليه **وقال** قوم زيادته
 بريح الشمال اذا كثرت وانصلت تجلسه فيفيض على وجه الارض **وقال** قوم
 سبب زيادته هبوب ريح شتى المثلث وذلك انها تجلب السحاب الماطر من خلف خط
 الاستواء فيمطر ببلاد السودان والحبشة والنوبة فيصل منه الى مصر بزيادة

النيل

النيل ومع ذلك فان البحر الملح يقف ماؤه في وجه النيل فيتوقف حتى تروي البلاد ويبثدي
 النيل بالزيادة بغية بؤنه وهو حران وابيب وهو حمور ومصري وهو اب فاذ كان
 الماء زائدا شغل زائد شهر ثوب كله وهو ايلون الى انقضا به فاذ انتهت الزيادة الى ثمانية
 عشر ذراعا ففيه تمام الخراج وحصب الارض وفي سبعة عشر ذراعا كفايتها فان زاد
 على ثمانية عشر عقبه حدوث وباء واكثر الزيادة ثمانية عشر وقد بلغ في خلافة عمر بن
 عبد العزيز تسعة عشر ذراعا ومساحة الذراع الى ان يبلغ الى اثني عشر ذراعا ثمانية
 وعشرون اصبعاً ثم يكون اربعة وعشرين اصبعاً الى نهايته **وقال** لما ينبغي في قاع المقياس
 من الماء ثلاثة اذرع وفي تلك السنة يكون الماء قليلا والذرع التي ليست على ما يحضر
 ذراعاان يسميان منكرا وتكر او هما الذراع الثالث عشر والرابع عشر اذا اختلفت
 الزيادة عنهما استسقى الناس بمصر وكان الضرر الشامل لكل البلدان واذا تم خمسة
 عشر ودخل في ستة عشر كان فيه صلاح لبعض الناس ولا استسقا فيه وكان ذلك
 نقصا من خراج السلطان وقد كانت بمصر كلها تروي من ستة عشر ذراعاها مرها
 وغامرها لما احكموا من حبسورها وبنا قناطرها وتنقية خلجانها وقد تغير ذلك والمعمل
 عليه في وقتنا هذا وهو سنة خمس واربعين وثلثمائة انه اذا زاد على الستة عشر ذراعا
 او نقص عنها نقص من خراج السلطان **قال** وقد كانت مصر في اول الزمان
 يركب ارضها ماء النيل باسرها ولم يزل الماء ينضب عن ارضها قليلا قليلا حتى امتلأت
 ارض مصر من المدن والعمار وطرقوا الماء وحفروا له الخجان وعقدوا في وجهه
 المسيات وذكر ارسطاط ليس في كتاب الاثار العالوية ان النيل كان يطيف على ارض
 مصر فيملا ما بين الجبلين وكان الناس يسكنون بالمغابر في جبل المقطم وكان فيه تغار
 متسعة تنفذ الى القلزم كل مغارة تسع اهل مدينة **وقال** الجدي بن يوسف التيفاسي
 في كتاب مجمع المهديل في اوصاف النيل ذكر ائمة التاريخ ان ادم عليه السلام اوصى لابنه
 شيث فكان فيه وفي بيته النبوة والدين وانه جاء الى ارض مصر وكانت تدعى بابلون فترها
 وسكن فوق الجبل ثم استخلف من بعده ابنه انوش ثم ابنه قينان ثم ابنه مهلاييل ثم
 ابنه نرد ثم ابنه خنوخ وهو هوس وهو ادرس عليه السلام فنظر في تدبير امر مصر وكما
 النيل ياتيهم سيجاً فيحازون عن مسيله الى اعالي الجبال والارض الغالية حتى يتقصر فيتركون
 فيزرعون حيث ما وجدوا الارض برية وكان ياتي في وقت الزراعة وفي غير وقتها تجمع
 ادرس عليه السلام اهل مصر وصعدت مع الى اول النيل اليها ودبرون الارض ووزن الماء
 على الارض وامروهم باصلاح ما اراد من خفص المرتفع ورفع المنخفض وغير ذلك مما راه في
 علم الجيوم والهندسة والهيئة وكان اول من تكلم بهذه العلوم ووضع فيها الكتب
 ورسم فيها التعليم ثم سار الى بلاد الحبشة والنوبة وغيرها وجمع كتبها اهلها وزاد في
 مساحة جزى النيل ونقص بحسب بطوئه وسرعته في طريقة حتى عمل حساب جريه ورويه

مسيل

إلى أرض مصر في زمن الزراعة على ما هو عليه الآن فهو أول من دبر جري النيل
 إلى مصر وقال **الاستاذ** إبراهيم بن وصيف شاه في كتاب أخبار مصر وعجايبها
 عن مقام أحد ملوك مصر يقال أن أدريس عليه السلام رفع في أيامه وأنه رأى في
 علمه كون الطوفان في خلف خط الاستواء قصرًا في سبع جبال القمر من نحاس
 وجعل فيه خمسة وثمانين تمثالًا من نحاس يخرج ماء النيل من طوقها ويصب في بطنها
 تنقي إلى مصر وفي هذا القصر عجائب وقال ابن الوزدي في كتاب خبره العجا
 وفريدة الغرائب **نهر النيل** ليس في الدنيا نهر أطول منه لأنه مسيرته شهرين في الإسلام
 وشهرين في الكفر وشهرين في البرية وأربعة أشهر في الحراب ومخرج من جبل
 القمر خلف خط الاستواء وسمى جبل القمر لأن القمر لا يطالع عليه أضلا حرا وج من
 خط الاستواء وسمى جبل القمر وميله عن نوره وضوءه يخرج من كثر الظلمة ويدخل تحت
 جبل القمر قال **رسول الله** صلى الله عليه وسلم أن النيل يخرج من الجنة ولو التمس
 فيه حين يخرج لوحدت من ورقها وكان مقام وهو من الأول قد حملته الشياطين
 إلى هذا الجبل المعروف بالقمر وراي النيل كيف يخرج من البحر الأسود ويدخل تحت
 جبل القمر وبنى في سفح ذلك الجبل قصرًا فيه خمس وثمانون تمثالًا من نحاس جعلها
 جامعة لما يخرج من الماء من هذا الجبل معاقرو مصاب وأحكام مدبرة تجري الماء منه
 إلى تلك الصورة والتماثيل فيخرج من طوقها على قياس معلوم وأدرج موددة
 فينصب إلى أنهار كثيرة فينصل بالبطيحاء ويخرج منها حتى يصل إلى البطيخة الجامعة
 وعلى هذه البطيخة بلاد السودان ومد ينتها العظمى طرقي وبالبطيخة جبل معتز
 ليشتهر وتخرج تحت طرقي نحو الشمال مغربا فيخرج النيل منه نهرًا واحدًا ويفترق في أرض
 النوبة ففرقة إلى أقصى المغرب وعلى هذه الفرقة غالب السودان والفرقة التي نصبت
 إلى مصر منحدرًا من أرض أسوان تنقسم في مجرى البلاد على أربع فرقة إلى ناحية
 ثم نصبت في بحر الاسكندرية والأذرع التي صنعها عبقام هي ثمانية عشر فرقة
 كل ذراع ويقال أن ثلاثة منها نصبت في البحر الشامي وفرقة نصبت في البحر
 الملح التي تنتهي إلى الاسكندرية والأذرع التي صنعها عبقام هي ثمانية عشر
 ذراعًا كل ذراع اثنان وثلاثون اصبعًا وما زاد على ذلك فهو صابرا إلى رمال
 لا منفعة فيها ولولا ذلك لفرقت البلاد وذلك **روا** أن سيجون وجحور والنيل
 والفرات كلها تخرج من قبة من زبرجدة خضراء من جبل عال هناك وتسلق على البحر
 المطلم وهي أحل من العسل وأدكى راحة من المسك ولكنها تتغير بتغير المجاري
 وليس في الدنيا نهر يصب من الجنوب إلى الشمال ويمد في شدة الحر حتى تنقص له
 الأنهار كلها ويزيد بترتيب وينقص بترتيب غير النيل وسبب مد أن الله
 يبعث عليه الريح الشمالية فيدفع عليه البحر الملح فيصير كالسكن له فيزيد حتى

بعد البلاد فإذا بلغ حد الري يبعث الله عليه ريح الجنوب فأخرجته إلى البحر
 وقال **ابن المتوج** في كتاب أبقاظ المتغفل وأبقاظ المتامل من عجائب
 مصر النيل الذي يأتي من غامض علم الله في زمن القبط فبعث البلاد سهلاً ووعداً
 يبعث الله في أيام مدده الريح الشمالية فيصير له البحر الملح ويصير له كالجبر
 ويزيد وإذا **بلغ** الحد الذي تمام الري وأوان الزراعة **بعث** الله
 الريح الجنوب فكسسته وأخرجته إلى البحر الملح وانتفع الناس بالزراعة
 وقال **العلامة** شيخ شيخو خا عز الدين بن جماعة في كتاب له في الطب
 ومن خطه نقلت منبع النيل من جبل القمر ورا، خط الاستواء بأحدى عشرة درج
 ونصف وامتداد هذا الجبل خمس عشر درجة وعشرين دقيقة يخرج
 منه عشرة أنهار من أعين فيه ترمى كل خمسة إلى بحيرة عظيمة مدورة بعد مركزها
 عن أول العارة بالمغرب سبع وخمسون درجة والبعد عن خط الاستواء في
 الجنوب سبع درج وأحدى وثلاثين دقيقة وهاتان البحيرتان
 منسأوتان وقطر كل واحدة خمس درج وتخرج من كل واحدة أربعة أنهار
 ترمى إلى بحيرة مدورة في الاقليم الأول بعد مركزها عن أول العارة بالمغرب
 ثلاث وخمسون درجة وثلاثون دقيقة وعن خط الاستواء من الشمال
 درجتان من الاقليم الأول وقطرها درجتان ومصب كل واحدة
 من الأنهار الثمانية في هذه البحيرة غير نصبت الآخر ثم يخرج من هذه
 البحيرة نهر واحد وهو نيل مصر ويمر ببلاد النوبة ويصب إليه نهر
 آخر ابتداءه من غير مركزها على خط الاستواء في بحيرة كبيرة مستديرة
 وقطرها ثلاث دبح وبعد مركزها عن أول العارة بالمغرب إحدى وسبعون
 درجة فإذا **تص** دى النيل مدينة مصر إلى مدينة يقال لها شطونف
 تفرق هناك إلى قمرين يرميان إلى البحر الملح أحدهما يعرف بحر رشيد والآخر
 بحر ديباط وهذا البحر إذا وصل إلى المنصورة تفرغ منه نهر يعرف بحر
 اشمون يرمى إلى بحيرة هناك وباقيته يرمى إلى البحر الملح عند ديباط وهذه
 صورة ذلك فافهم و الله اعلم بالصواب

سات
 بعث

متسعة تسمى البطيخة وفيها نضرسه جبل يفترق بها المانصفين يخرج احدهما من غزق
البطيخة وهو نيل السودان ويصير نهر السيمى بحرا لدا دم ياخذ مغربا ما بين سمقم وعانة
على جنوبي سمقم وشمال عانة ثم ينقطع منه هناك فرقة ترجع جنوبا الى عانة ثم يمر على نهر
برفسه ويأخذ تحت جبل في جنوبها خارج خط الاستواء الى رحله ثم يتفرع في بحيرة هناك ويستمر
الفرقة مغربا الى بلاد مالي والتكرور حتى ينصب في البحر المحيط شمالا بمدينة قلوبتوا ويخرج
النصف الآخر من نهرها الى الشمال الى شرق مدينة حمى ثم يتشعب منه هناك شعبة
تأخذ شرقا الى مدينة سمكت ثم ترجع جنوبا ثم تقطع شرقا جنوبا الى مدينة سمكت ثم
الى مدينة مركة وتنتهي الى خط الاستواء حيث الطول خمسة وستون درجة ويتفرع
هناك بحيرة ويستمر عود النيل قبالة تلك الشعبة من مدينة تسمى نيسا هلا اخذ على
اطراف بلاد الحبشة ثم ينساق على بلاد السودان الى مدينة دمقله حتى يرمى على الجبال
الى اسوان وينحدر وهو يشق بلاد الصعيد الى مدينة فسطاط مصر ثم ينصب في البحر
الشامى وقد استفيض بلاد السودان ان النيل في اصله ينحدر من جبال سود نيل على
بعد كان عليها الغمام ثم يفترق عنها فرقتين تنصب احدهما في البحر المحيط الى جهة بحر
الظلمة الجنوبي والاخرى تنصب الى مصر حتى تنصب في البحر الشامى ويقال انه في الجنوب
تتفرق سبعة انهار تدخل في بحر المنقطة ثم تجتمع الانهار السبعة وتخرج من تلك
النهر انهارا واحدا في بلاد السودان انتهى وقاب **الشيخ تقي الدين المقرئ**
في الخط لا نزاع ان يخرج نهر النيل من جبل القمر وقد ذكر ابو الحسن المسعودي في
كتاب اخبار الزمان كان يتبدد على وجه الارض فلما قدم نوراوس الجبار بن مضرم الاول
بن مركات بن دواسل بن عربا بن ادم عليه السلام الى ارض مصر ومعه عدة من بني عات
واستوطنوها وبنوا بها مدينة امسوس وغيرها من المداين حفروا النيل حتى اجروا ما به
اليهم ولم يكن قبل ذلك معتدل الجري بل يتبسط ويتفرق في الارض حتى وجه الى النوبة
نوراوس فهندسوه وساقوا منه انهارا الى مواضع كثيرة من مدهم التي بنوها وساقوا
منه نهر الى مدينة امسوس ثم لما خربت ارض مصر بالطوفان وكانت ايام اليزدي
بن قفط بن يتضر بن خام بن نوح عليه السلام عدل جنبتي النيل تغديلا ثانيا بعد ما
اتلفته الطوفان قال **الاستاذ ابراهيم بن وصيف لما ملك اليزدي** وهو اول
من تكلم وعمل بالسر واختب عن العيون ارسل هرمل الكاهن الى جبل القمر الذي يخرج
النيل من تحته فعمل هناك هيكل التماثيل النحاس وعمل البطيخة التي ينصب اليها ماء النيل
ويقال انه الذي عدل جنبتي النيل وكان يفيض وربما انقطع في مواضع وهذا القصور
الذي فيه تماثيل النحاس يشتمل على خمس وثلاثين صورة جعلها هرمل جامعة لما يخرج من ماء
النيل بمقادير ومصاب مذبذب وقنوات تجري الماء اليها وينصب اليها اذا خرج من تحت
جبل القمر حتى يخرج من تحت الصور ويخرج من حلقها وجعل لها قياسا معلوما بمقاطع

واذرع

واذرع مقدرة وجعل ما يخرج من هذه الصور من الماء ينصب الى الانهار ثم يصير منها الى
بطيختين ويخرج منها الى بطيخة جامعة للماء الذي يخرج من تحت الجبل وعمل لتلك الصور
مقادير من الماء الذي يكون معه الصلاح لاهل مصر ويتبع به اهلها دون الفساد وذلك
الصلاح لا يتناهى ثمانية عشر ذراعا بالذراع الذي مقداره اثنان وثلاثون اصبعاً
وما فضل من ذلك عدل عن يمين تلك الصور وشمالها الى مشارب تخرج وتنصب في رمال
وعياض لا يتبع بها من خلف خط الاستواء ولولا ذلك لعرق ما النيل البلدان التي يمر
عليها قال **وكان الوليد بن دؤمغ العملي** سبغ له ان يخرج ليقيم على مصب النيل
فاقام ثلاث سنين لم يستعد خروجه وخرج في جيش كثيف فلم يترأى الا ابارها
ومر على ام السودان وجاوزهم وتمر على ارض الذهب فزاي فيها قضباناً بآبته من ذهب
ولم يزل يسير حتى بلغ البطيخة التي ينصب فيها ماء النيل من الانهار التي يخرج من تحت
جبل القمر وسار حتى بلغ هيكل الشمس وتجاوزه حتى بلغ جبل القمر وهو جبل عال قال
واما سمي جبل القمر لان القمر لا يطلع عليه لانه خارج عن خط الاستواء ونظر الى النيل
يخرج من تحته فيمر في طرائق كانه رفاق حتى ينهي الى حطير من ثم يخرج منها في نهري
حتى ينهي الى حطيرة اخرى فاذا اجاوز خط الاستواء امدته عين تجري من ناحية بكران
بالهند وتلك العين ايضا يخرج من تحت جبل القمر الى ذلك الوجه ويقال **ويقال**
ان نهر بكران مثل النيل يزيد وينقص وقيل التماسيح والاسماك التي مثل اسماك
النيل وجد الوليد بن دؤمغ القصور الذي فيه التماثيل النحاس التي عملها هرمل الاول
في وقت اليزدي بن قفط قالوا ولما بلغ الوليد جبل القمر فراه غالياً عمل الحيلة الى
ان صعد عليه ليري ما خلفه فاشرف على البحر الاسود الزرق المتقن ونظر الى النيل يجري
عليه كالانهار الدقاق فانتبه من تلك البحر وراح منتنه هلك بها كثير من اصحابه
فاسترع التروى بعد ان كاد يهلك وذكر قوم اثم لم يروا هناك شمساً ولا قمر بل
نورا احمر كنور الشمس عند غيها بها قال **وقد ذكر قوم** من اهل الاسران الانهار
الاربعة سيحون وجيكون والنيل والفرات خرج من اصل واحد من قبة في ارض
الذهب التي من وراء البحر المظلم وان تلك الارض من ارض الجنة وان تلك القبة من
زبرجد وان حاد من ولد العيص ساءل الله ان يريه منتهى النيل فاعطاه قوع على ذلك
وانه قطع البحر المظلم ما شاع عليه لا يلصق بقدميه منه شئ الى ان وصل الى تلك القبة
هكذا نقله المقرئ وذكر بعض الاخباريين كادوا لم يتبينوا انه اولى الحكمة
وانه ساءل الله ان يريه منتهى النيل فاعطى قوع على ذلك فوصل الى جبل القمر وقصداً
يطلع الى اعلاه فلم يقدر ساءل الله فسير عليه فصعد قراي خلف البحر الزرقى وهو بحر
اسود منقح الريح مظلم فزاي النيل يجري في وسطه كانه السبكة الفضة وقد روي
قصة حابده ابا بسط من ذلك بالاسناد في جز النيل المشهور ارجى في شيخنا

عن وهب عن عبد الله المغازي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما في قوله تعالى فاجزها
 من جنات وعيون ودرور ومقام كريم قال كانت اجنات بحاقي هذا النيل من اوله
 الى اخره في السنين جميعا من اسوان الى رشيد وكانت له سبعة خلج خلج الاسكندرية
 وخلج دمياط وخلج سرديس وخلج مرق وخلج الفيوم وخلج المنى متصلة لا ينقطع
 منها شيء عن شيء ويزرع ما بين الجليلين كله من اول مصر الى اخرها ما يبلغه لما كانت
 جميع مصر كلها يومئذ تروى من ستة عشر ذراعا **وهذه الاسناد الى ابن الهيثم**
 عن يزيد بن ابي حبيب انه كان على نيل مصر فرضه حفر خلجها واقامة جسورها وبنائها
 وقطع جزايرها مائة الف وعشرون الف فاعمل عملها لطور والمساحي والاداة
 يعقبون ذلك لا يدعون ذلك شتا ولا صيفا

ذكر مزايا النيل

قال النفاشي اتفق العلماء على ان النيل اشرف الانهار في الارض لاسباب منها
 عموم نفعه فانه لا يعلم نهر من الانهار في جميع الارض العورة ليسي ما يستقيه النيل ومنها
 الاكتمال بسقيته فانه يزرع عليه بخلاف نضوبه لولا بسقي الزرع حتى يبلغ منتهاه ولا يعلم
 ذلك في نهر سواه ومنها ان ثماره اصح المياه واعدا لها واعدها وفضلها ومنها
 مخالفتها لجنح انهار الارض في خصال هي منافع فيه ومضار في غير ومنها انه يربى عند
 نقص مياه المياه وينقص عند زيادتها وذلك اوان الحاج اليه ومنها انه ياتي ارض
 مصر في اوان اشتداد القحط والحر ويسهل الهواء وجفاف الارض فيسيل الارض ويرطب
 الهواء ويعدل الفضل تعدل زراعتها ومنها ان كل نهر من الانهار العظيم وان كانت
 فيه منافع فلا تدان يتبعها مضار في اوان طغيانه باغساد لما يليه ونقص لما يحاوره
 والنيل موزون على ديار مصر بوزن مخلوم وتقدير موزون لا يربى عليها ولا يحتاج
 عن حده ذلك تقدير العزيز العليم ومنها ان اليهود في سائر الانهار ان تاتي من
 جهة المشرق الى جهة المغرب وهو ياتي من جهة المغرب الى الشمال فيكون فعل الشمس
 فيه دائما وانها في اصلاح متعملا ملازها وفي ذلك يقول الشاعر

مصر ومصر ماؤها عجيب ونهرها يجري به الجنوب
 ومنها ان كل الانهار يوقف على منبعه واصلة والنيل لا يوقف له على اصل منبعه وليس في
 الدنيا نهر يصب في بحر الصين والهند غير وليس في الدنيا نهر يربى بغيره ثم يربى
 ثم ينقص ثم يفيض على الترتيب والتدريج غير وليس في الدنيا نهر يزرع عليه ما يزرع على
 النيل ولا يجري من خراج غلة زرع ما يجري من خراج غلة زرع النيل وقال صاحب
 مباح الفكر النيل احق المياه واحلاها وارواها وامراها واعملها نفعا والرها خراجا
 يحكي الله في ايام كعباوس احد ملوك القبط الاول مائة الف وثلاثون الف الف
 دينار ويقال ان كل دينار عشرة مثاقيل من مثاقيلنا الاسلامية وجباة عزير مصر

والروم

مائة الف دينار وجباة عمرو بن العاصي اثني عشر الف دينار وجباة عبد الله بن ابي سرح
 اربعة عشر الف دينار ثورذ الى ان جني ايام جوهر القايد ثلثة الاف ومائتي الف الف
 دينار وسبب تقصير ان الملوك لم يمتنع شتمهم بما كان ينفق في الرجال الموكلين بحفر خلجها واصلا
 حبسوه ورم قناطره وسد ترعه وقطع القصب وازالة الخلفا وكانوا مائة الف وعشرون الف
 رجل مرتدين على كور مصر سبعين الف للصعيد وخمسين الف لاسفل الارض ويكنى انها مسحت
 ايام هشام بن عبد الملك فكان ما يركبه الماء مائة الف الف قدان والقدان اربعة قصبة
 والقصبه عشرة اذرع واما احمد بن المديني فانه اعتبر ما يصلح للزرع بمصر في وقت ولايته
 فوجد اربعة وعشرين الف قدان والباقي قد استبحر ونلف واعتبر مدة الحرث فوجدها
 ستين يوما والحرث الواحد بحرث خمسين قدانا فكانت محتاجة الى اربعة الف واربعين
 الف حرث وقال ابن دحية جيت مصر في ايام الفراعنة تسعين الف دينار بالدينار
 الفوقوني وهو ثلثة مثاقيل من مثاقيلنا الان وقال ابن زوق قال ابو حازم عبد
 الحميد بن عبد العزيز قاضي العراق ساءت عهد من المديريين مصر قال كشفها فوجدت
 غامرها اصفا غامرها لو عمرها السلطان لوقت له بخراج الدنيا قال وقت لبعض
 ولاة مصر متوعدت مصر تسعين الف دينار قال في الوقت الذي ارسل فرعون بويبة
 قبح الى اسفل الارض والصعيد فلم يوجد لها موضع يدر فيه لشغل سائر البلدان بالزرع
 قال اهل التاريخ كان فرعون اذا حمل التحصيل في كل سنة يتقدم قاذرين من قواده
 اردب قبح فذهب احدها الى اعل مصر والاخر الى اسفلها فيتاامل القايدين كل قرية فان وجد
 موضعا يرا عطلا قد اغفل بذرع كتبت الى فرعون بذلك واعلم اسم العامل على تلك الجهة فاذا
 بلغ فرعون ذلك امر بضرب عنق ذلك العامل واخذ ماله قريعا فاد القاذران ولم يجدوا
 موضعا يرا عطلا لئلا يهد لتكامل العماره واستظهار الزراع قال ابن عبد الحكم وزعم
 بعض مشايخ اهل مصر ان الذي كان يعمل به بمصر على عهد ملوكها انهم كانوا يقررون القرى
 في ايدى اهلها كل قرية بكرة معلوم لا ينقص عليهم الا في كل اربع سنين من اجل الظواهر وتنقل
 اليسار فاذا انقضت اربع سنين نقص ذلك وتعديل تعديل راجع اجدوا فيقول من استحق
 الفرق ويزاد على من استحق الزيادة ولا يجال عليهم من ذلك ما يستحق عليهم فاذا اجبي الخراج
 وجمع كان للملك من ذلك الربع لنفسه يصنع فيه ما يريد والربع الثاني لجنده ومن
 يقوى به على حرب وجبات خراج ودفع عدوه والربع الثالث في مصلحة الارض
 وما يحتاج اليه من جسورها وحفر خلجها وبنائها قناطرها والقوة للزراعين على زرعهم
 وعماره ارضهم والربع الرابع يخرج منه ربع ما يصيب كل قرية من خراجها فيدفع
 ذلك فيها لانيه تنزل او يجرى باهل القرية فكانوا على ذلك وهذا الربع الذي يدفن
 في كل قرية من خراجها هي كنوز فرعون التي يتخذ الناس انما تستظهر فيطلبها الذين
 يتبعون الكنوز وقال القاضي الفاضل الذي استقر عليه عبق خراج البلاد

من اسكندرية الى عيذاب الى اخر الرابع والعشرين من شعبان سنة خمس ثمانين
وخمسمائة اربعة آلاف وستماية الف وثلاثة وخمسون الف دينار من ذلك
رررر الفضة وشمس الخ سبعة الاف دينار واربعماية دينار والامرا والاجناد المقطوع
مائة الف وثمانية وخمسون الف دينار والكثبان خمسة وعشرون الفا واربعمائة
دينار

عود وانعطاف الى مزايا النيل

قال الرئيس ابو علي بن سينا افراط قوم في مدح النيل افراطا شديدا واجمعوا احكامه
في اربعة بعد منعم وطيب مسلكه وغوره واخذه عن الجنوب الى الشمال
فاخذه عن الجنوب الى الشمال لطيف لما يجري فيه من المياه واسما غوره فيشاركه
فيها غير واسما مسلكه فالمياه التي تكون طينية المسيل جري من المياه التي تجري
على الاحجار فان الطين يتقي الماء وياخذ منه المزوجات الغريبة ويروقه والحجارة
لا تفعل ذلك لكنه يجب ان يكون طين مسيله حرا الاحما ولا سبخة ولا غير ذلك
فان اتفق ان يكون هذا الماخرا شدا جريه يستحيل بكثرته ما يخالطه الى طبيعته مكنوفا
للسمس والرياح وكان ياخذ الى الشمس في جريانه فيجري الى المشرق كان افضل لاسيما
اذا تعد جذا من مبداه ولبية ما يتوجه الى الشمال والمتوجه الى المغرب والجنوب ردي
خصو ضاعه هبوب ريح الجنوب والذي يحكمه من مواضع عالته افضل لاسيما
ان كان خفيف الوزن شربيع البرودة والسخونة وبعد المنبع يوجب لطا
الماء بسبب كثرة حركته من اخاصية ما ذكره بن سينا في صفات المياه الفاضله
قال المقرئ وكما قد اجتمعت في ماء النيل فانه بعيد المنبع على ما تقدم ذكره
ويجري على ارض حرة ولا يغلب على تربة ما يمر به شئ من الاحوال والكميات الرديه
لعماد النقط والشب والكاريات ونحوها بل يمر على الارض التي تنبت الذهب بدليل
ما يظهر في الشطوط من قراصات الذهب قال وقد عانى قوم قصير الذهب من
الرمال الماخوذ من شطوط النيل فحوا منه مالا وفضيله كون الذهب في الماء لا تنكر
ثرائه في جريانه ابدامكسوف الشمس والرياح طينه من طين مسيل مائة مجمعة
من امطار تمر على ارض حرة وهو شديد الغورة والجريان واخذاره من علو فان
الجنوب مرتفع عن الشمال لاسيما اذا صار الى الجنادل الخط من اعلا جبل مرتفع الى
وادى مصر ويمر من الجنوب الى الشمال فيستقبله ريح الشمال الطيبة دائما وهو
خفيف الوزن فقد اعتبر ذلك غير مرة مع غير من المياه خفف عنها في الوزن وهو
غاية في عذوبة الطعم وحسن التأثير في هضم العدا واخذاره عن المعدن حش انه
يحدث بعد شربه جشئا قال وهذه صفات ان كتبت ممن قد مارس العلم الطبيعى
وعرف الطب يعظم عندك قد زما النيل ويشين لك غزارة نفعه وكثرة نكاسه ويقال
ان القرنين كتب كتابا فيه ما شاهد من عجائب النيل الدنيا فضنه كل عجيبه ثم قال

في اخر

في اخره وليس ذلك بحج وليس العجب نيل مصر وقال بعض الحكماء لولا ما جعل الله في نيل مصر
من حكمة الزيادة في زمن الصيف عمل التمدد حتى يتكامل ري البلاد وهبوط الماء عنها عند
بدء الزراعة لفسد اقليم مصر وتغير سكانه لانه ليس فيه امطار كافية ولا عيون جارية نعم
ارضه وفي كتاب تقوم البلاد ان الملك المؤيد اسمعيل بن الفضل على بن المظفر نقي الدين محمود
بن المنصور محمد بن لفظ عمر بن شاهنشاه بن ايوب نيل مصر ليس له تأثير في الوجود وقد وصف
بن سينا قنات انفراد ببلدات صفات عن سائر انهار الارض احدها انه اطول انهار الارض
وذلك يستلزم لطافته بسبب كثرة الجريان والثاني انه يجري بين رمال وسخور فيسلك
عن الحارة ونحوها الذي لا يكاد يجاوز منه نهر والثالث ان الجرف فيه لا يخضر كما يخضر
في غيره وفي شرح كتاب انقراط فان قيل كيف صار ما النيل يسيل من موضع بعيد ويحفظ
جوده ولا يتغير قل ان العين التي تخرج منها في سمت ناحية المشرق واخرى
يقولون ان الارض التي يمر فيها ذلك الماء طينة ذكية عذبة فصار لذلك الشرايات لاسيما

وقال الصلاح الصفدي

واخصب واغزاه من المياه كلها
في كتاب فض الحتام عن التورية والاستخدام اما اهل مصر فقد شربوا ما النيل وهو
احد انهار الجنة وترشفوا منه حلاوة لانه في حشا النظر مستحبه كما قال فيه
بعض واصفيه كانه طينة وماؤه مثل العسل ومن عذبت قطرات مياههم
لطفت كلمات شفاهم وادكا كانوا قد شربوا في حليه الحلاوة سر في الجواره عليه
الطلاوة كما قال فيهم على بن سعيد المغربي
ايساكني مصر عدا النيل جاركم فاكسبكم تلك الحلاوة في الشعر
وكان بتلك الارض سحر وما بقي سوى الشرب وعمل النظم والنثر
قال والاصناف المحودة التي شرطها بن سينا وغيره من الحكماء لا تجتمع الا في النيل
ورغم اهل التجارب انه من اقام بمصر سنة وجد في طباعه واخلاقه رقة وحسنا قال
واد اسكت حجة الانصاف وظهرت حجة الحق التي هي اكل الاوصاف وجدت شعرا
الديار المصرية في هذا النوع المخصوص اجد واجود ومنكلمهم اذا قام بالتورية
اقعد ومقاصد هم على ذلك اسعف واسعد انتهى

ذكر عجائب النيل التماسح

قال صاحب مرآة الزمان ذكر اجد بن خنيسار ان في النيل عجائب منها التماسح
ولا يوجد الا فيه ويسمى في مصر التماسح وفي بلاد النوبة الورل ووراء النوبة الشوشل
قال والتماسح لا يدبر له وما ياكله يتكون في بطنه دودا فاذا اذاه خرج الى
البرية فينقض عليه طائر فياكل ما بين اسنانه وما يظهر من الدود وربما يطبق عليه
التماسح فيبلعه وذكر ابن حوقل ان نيل مصر اما كن لا يضر فيها التماسح كعدوه
يوصير والفسطاط وقال القزويني في عجائب الحيوانات التماسح حيوان

على صورة الضب من اجب جيتوان الماثة فم واسع وله ستون نابا في فكه الاعلى واربعون نابا في فكه الاسفل وبين كل نابين سن صغير مربع يدخل بعضها في بعض عند الانطباع ولسان طويل وتظهر كظفر السلحفاة ولا يعمل فيه الحديد وله اربعة ارجل وذنب طويل راسه ذرا وغاية طوله ثمانية اذرع يحركه فكه الاعلى عند المضغ بحلا في ساير الحيوانات ولا يتغير على ان يلدوى ولا ان ينقبض لانه ليس لظفر حررات بل ظفر قطعة واحدة وهو كركبه المنظم جدا كثير الغذاء وان يلقم الاذى والشاة ويقبل الجبل والحمار ولا يوجد الا في النيل ونهر السند واذا اراد ان يمشي على طرف الماء يمشي تحت الماء حتى يقرب منه ثم يثب وثبة واحدة ويبيض كالطيور ويسمى من بيضه راحة المسك وزبله يخرج من فيه اذا مسقده فاذا اكل ينقي فخل اسنانه يتولد منه الدود فيخرج من الماء ويخرج قاه مستقبلا الشمس فيا بيته طائر مثل الطيور ويدخل فيه ويلتقط ما في خلل اسنانه فاذا التمساح علم انه في خلل اسنانه اطبق فاه على الطائر ليأكله وقد خلق الله سبحانه على راسه لك الطائر عظما احدهم الابرة فيضرب به حرك التمساح فيرفع حنكه فيطير الطائر واذا انقلب التمساح لم يستطع ان يتحرك واذا اراد المسفاد خرج من النيل وانثاه معه قال في الانثى على ظهرها فاذا اقضى وطم قلبها فان ترها صيدت لانها لا تقدر ان تنقلب قال ومن خواصه رمحوا ان عيونه تشد على صاحب الرمد فيسكن وجعه في الحال التي على العين واليسري في اليسري وسنده الايمن لتعلق على الانسان يزيده في الباه واوّل سن من فكه الايسر يعلق على صاحب القشعرير يذهب في الحال ومرارة يتحلل بها يزيل بياض العين وشحمة يجعل صمادا على عصبه فانه نافع في الحال وكبده يدخل بها المصروع يزول ما به وزبله يزيل بياض العين التخال وجده مشد على حية الكس يغلب في النطاح انتهى وقال المسعودي التمساح آفة من دويبة تكون في سواحل النيل وجزاير وهو ان التمساح لا يبرله وما ياكله تتكون في بطنه دودا فاذا اذاه خرج الى البر فاستلقى على قناه فينقض اليه طر الماء قد اعتاد منه ذلك فياكل ما يظهر من جوفه من ذلك الدود العظيم وتكون تلك الدويبة قد كسنت في الرمل فتنب الى طفة وتصير الى جوفه فيحيط بنفسه الارض ويطلب قعر البحر فتاتي الدويبة على حسو جوفه ثم تفرق جوفه وتخرج وربما قتل نفسه قبل ان تخرج فيخرج بعد موته وهذه الدويبة تكون نحو الذراع على صورة بن عرس ذات قوائم شتى ومخالب وتقال انه كان بحال فسطاط مصر طلسم معول لها وكان التمساح لا يستطيع المرور حوله بل كان اذا بلغ حذو دة انقلب واستلقى على ظهره فتعبد به الصبيان الى ان يحاور المدينة ثم يعود فيستوى ويرد الى طباعه ثم ان هذا الطلسم كسر وبطل عمله وبقي ان التمساح له بصر كبيض الاوز وربما يولد منه حرا دين صفار ثم تلبس حتى يبلغ طولها عشرة اذرع

وترداد

وترداد طولها عمت والتمساح كما مع تين متر في جريته واحدة وعجل واحد وسنه اليسرى مانعة للناقص وقال ابن البيطار التمساح في النيل كثير وجد في نهر مهران وقال ابن زهركل حيوان يحرك فكه الاسفل اذا اكل الا التمساح فانه يحرك فكه الاعلى دون الاسفل واذا عض التمساح انسانا فوضعه على عقه ثم التمساح يري من ساعته وشحمة اذا عجن بسمن وجعل منه قتيلا واسرج في نهر ارجة لم تلتق ضفا دعها ما دامت تقعد وان لمح بشحمة جهة كبش فركل للبشر ناله وهرب منه وكبده يخرج بها المصروع يبرأ وان قلعوا عيناه وهو حي وعلفت على من به حذام او قعه ولم يزد واذا حلت بصفته التي على رجل من الجانب الايمن زاد في جماعه وعينه التي على اليسرى واليسرى التي على اليسرى وشحمة اذا اذيت بدفن ورد نفع من وجع الصلب والكليتين وزاد في الباه واذا احدث دم التمساح وخط به ملبح وابلج وطل به على الوجه اذهب عنه وغير لونه واذا اطل به على الحية والصدغين نفع من وجع السقفية واذا اكله اسفد بلجاء بمن البدن الخنف واذا قطر شحمة بعد ان يذاب في الاذن الوجع منه وان اذن تقطين في الاذن نفع من الصمم واذا ادهن به صاحب حمى الربيع سكنت عنه وجعه ردى الكيموس واذا طيف بجلد حول قرية ثم علق على سطح دهليز لم يقع البرد في تلك القرية ه قال صاحب مجمع المهدبل دخل ابو نواس مصر فركب ذات يوم النيل فاستترها قال راد السباحة في موضع منه فحذر من التمساح فقال

- اصبرت للنيل هجرانا وتقليته • اذ قيل في الماء التمساح في النيل
- فمن راي النيل راي العين عن كثب • فلا اراي ان الاقي السوا تس

السقنقور

قال صاحب مرآة الزمان في النيل السقنقور وقيل انه من سسل التمساح اذا وضع خارج الماء فاصد الماء صار تمساحا وما قصد المص صا سقنقورا وله قضبان كالضب وقال صاحب تحايب المخلوقات السقنقور قال ابن سينا انه ورل ماء في يصاد في نيل مصر وقال غيره انه من سسل التمساح وذكروا انه اذا عض انسانا فغسل الانسان معضه بريقه قبل عوده الى الماء مات العاض وان كان بعد عوده الى الماء مات الانسان وحده اذا اكل هيج قوع الباه وشحمة يهيج الباه فيهيح لاسكن الاجسوم في الحس وخزرة الوسطى التي في صلبه اذا علقها الانسان على صلبه هيج الباه وقال ابن البيطار للذكر من السقنقور اجلان وللانثى فرجان والسقنقور يعقر الانسان ويطلب الماء فان وجد دخل فيه وان لم يجد بال وتمرع في بوله فاذا فعل ذلك مات المعضوض لوقته وسلم السقنقور فان التقى ان سبق المعضوض الى الماء فدخل قبل دخول السقنقور الماء فيتمرع في بوله قبله يموت السقنقور لوقته ويسلم المعضوض والسقنقور يصحح للسفاد في الربيع وحده يهيج شقوق الجماع ويريد في الانعاظ ولا يوافق استعماله

من من اجاز يايس واما يوافق ذوي الامزجة الباردة الرطبة والقدر الذي سينعمل منه
من مثقال الى ثلاثة مثاقيل بحسب السن والمزاج والبلد والوقت ولا يوجد السقيفور
الا في بلد الفيوم خاصة وقال صاحب مראה الزمان انه يكون عند اسوان وفي حد
وفي الخطط المقرري انه يتولد من السمك والتمساح فلا يشاكل السمك لان له يدين
ورجلين ولا يشاكل التمساح لان له ذنبا جردا ليس غريضا غير مضر وقد ثبت التمساح
مسيف مضر

الرعاد

قال المسعودي في نيل مصر عجائب كثيرة من الحيوانات من ذلك السمك المعروف
بالرعاد وهي نحو الذراع اذا اوقوت في شبكة الصياد اريدت يده وعصده فيعلم
بوقوعها فينادي الى اخر اجها ولو خشي ان تقب فقلت ذلك وقد ذكرها جالينوس
وقال ان جعلت على راس من به الصداع او الشقيقة وهي في الحكاة برئ من ساعته
واذا اذيت بين مقعدة من انقلبت مقعدة وبرزت الى خارج اصلها بشرط كونه جفا
في الصورتين قال ابن البيطار انما ينفع ما دام جفا وقال بعضهم الريت
الذي يطبخ به لسبكن او جاع المفاصل اذا دهنت به واذا علقت المرأة شيئا من الرعاد
عليها لم يطق زوجها الصبر عنها وكذلك ان علق الرجل عليه شيء لم تكد المرأة ان تقاربه
وقال المقرري في الخطط نفعها في البر من الحصى اذا علقت على الحصى **وفي**
عجائب المخلوقات الرعاد اذا قربت من المصدوع وهي حية احذرته عن الحس اذا
علقت المرأة منها شيئا على نفسها لم يقدر زوجها على فراقتها وقال ابن المتوج بمصر
بقلة من مستها بيد ثم مش الرعاد لم ترعه ومن اللطائف قول الاديب شرف الدين
البوصيري صاحب البردة في زين الدين الحلبي المعروف بالرعاد
لقد عاب شعري في البرية شاعر ومن عاب اشعاري فلا بد ان ينجح
شعري يكر لا يري فيه ضئدع ولا تبيك الرعاد يوما له جأ

فارس البحر

قال صاحب مראה الزمان في النيل سمكة على صورة الفرس والمكان الذي تكون فيه
لا يقربه تمساح وقال القروني في عجائب المخلوقات فرس الماء هو كوس البحر الا انه ابر
عزفا وذنبا واحسن لونا واخضر مشقوق كما في بقرة الوحش وجنته ذب فرس البحر وفوق
الحمار قليل وزعم يخرج هذا الفرس من الماء وتري على فرس البحر فتولد منها ولد في غاية
الجمود والحسن حكى ان الشيخ ابا القاسم عركان ثريا على ماء ومعه حجر فخرج من الماء
فرس ادهم عليه نقط بعض كالدراهم وترا على حجرته فولدت مهر شبيها بالذئب عرفت
الصورة فلما كان ذلك الوقت عاد الى ذلك المكان والحجر والمهر معه طعنا في مهر آخر
فخرج الفحل وشتم مهر ثم وثب في الماء وثب المهر بعده فكان الشيخ يعاود المكان

بالحجر وقال عمرو بن سعد فرس الماء يودن بطول النيل فاهم حيث وجدوا ان رجله
عزوا ان ماء النيل يصل الى ذلك الموضع وسنة نافع لوجع البطن وذلك وان
السودان الساكنين بشاطئ النيل اذا اخذهم المغص شربوا السن على هذا العليل
فيروا في الحال وعظامه تحرق وتخلط بسمج ويضرب بها السرطان يردعه ويبرئ
اثره في الحال وخصيته تحرق وتخرق وتشتق وتشتق لتنهش الهوام وجلده ان ذق
وسط قرية لم يرقع بها شيء من الافاق وتخرق وتجعل على الورم فيسكن انتهى وقال
عبد الله بن احمد بن سليم الاسواني في كتاب اخبار النوبة مسافة ما بين دنقله
الى اول بلد علوه الثمانيين دنقله واسوان وفي ذلك من القرى والضياع والجزائر
والمواشي والتخل والشجر والمقل والزروع الكرم اضعافا في الجاب الذي يلي ارض الاسلام
وفي هذه الاماكن جزائر عظام مسير ايام فيها الجبال والوحش والسمك وبقاقر والنيل
ينعطف من هذه النواحي الى مطلع الشمس والى مغربها مسافة ايام حتى يصير المصبوع
كالمخدر وفرس البحر كثير في هذا الموضع حدثني ميمون صاحب عهد علوم انه اخص في
جزيرة سبعين دابة منها وهي من ذوات الشطوط في خلق القوس وغلط الكاموس
فصنع القوام لها خف وهي في الوان الخيل باعرا واذان صفار واذان الخيل
واعنا فها كذلك واذانها مثل اذنان الجواميس ولها مخيط عظم يظن الناظر ان عليها
مخلاة لها صهيل وانبا لا يقوم خذاتها تمساح وتعرض الركب عند الغضب
فتقرها ورعيها في البر العصب وجلدها فيه متانة عظيمة يتخذ منه انراس انتهى **وفي**
الخطط المقرري انه ياكل التمساح الكلا ذريعا ويقوي عليه قوم ظاهرة وقال
المسعودي الفرس الذي يكون في نيل مصر اذا اخرج من الماء وانتهى وطنه الى بعض
المواضع من الارض علم اهل مصر ان النيل يريد الى ذلك الموضع بعينه غير زائد عليه
ولا نقص عنه لا يتخلف ذلك عندهم بطول العادات والتجارب وفي ظهوره من الماء
ضرب بارباب الزرع فانه يرعاه ويرعى في الليلة الواحدة شيئا كثيرا فاذا رعى وشرب
الماء قدف ما في جوفه في مواضع شتى فينبت ذلك مرة ثانية واذا انفصل ضره بارباب
الزرع طرحواله التمساح كرا جدا مفرقا فيما كله ثم يعود الى الماء فاذا اشرب زنى
التمساح في جوفه وانتفخ ثم يموت ويطفو على الماء والموضع الذي يري فيه لا يري
فيه تمساح وهو على صورة الفرس الا ان حوافره وذنبه بخلاف ذلك وحيثه
واسعة انتهى **قلت** قد ظهرت فرس البحر بالنيل في سنة اربع وتسعين وثمان مائة
ورايها في بحر الروضة واقامت اياما تظهر واستبشروا بعلو النيل في هذه
السنة وكان الامر كذلك فراد النيل اصابع من عشرين وثبت بشا نا حيدا

كلب الماء

قال في عجائب المخلوقات هو حيوان مشهور يذاه اقصر من رجليه ذكروا انه يلح

بذنه بالطين ليحسبه التماسح طيناً يتردى في جوفه ويقطع احتشاه فياكلها ثم يترق
بطنه ويخرج منه وكذا كان معه شحم كلب الماء يامن من التماسح وذكر ان جديداً
ستر خصية هذا الحيوان وان الصيادين اذا طفروا به سلوا خصيته وسببوه فان وقع
في الشبكة من اخري استلقى ورفع رجله يعلمهم ان خصيته نزع ليجلصه الصياد
من الشبكة ودماغه ينفع من ظلمة العين التحالاً ومرارته قد رعدت منها سم
قاتل وخصيته تنفع من نهش الهوام وجلده يخدم منه جرب يلبسه للفقير يزدل
عنه انتهى

سبح البحر

قال صاحب مرآة الزمان في النيل سبخ البحر سمكة على صورة ادم وله حية
طويلة ويكون بناحية دمياط وهو مشقوم فاذا ارى في مكان دل على القحط والموت
والفتن ويقال ان دمياط لا تثبت حتى يظهر عندها

ذكر المقياس

قال المقريزي في الخطط وبطرف الروضة المقياس الذي يقاس فيه ما النيل
اليوم ويقال له المقياس الهاشمي وهو اخر مقياس بني في ديار مصر قال ابو عمر الكندي
ورداً كتاب الخليفة المتوكل على الله بابتناء المقياس الهاشمي للنيل ويجزل النصارى عن
قياسه فجعل يزيد بن عبد الله بن دينار امير مصر ابا الرداد المعلم واجر عليه
سليم بن وهب صاحب الخراج سبعة دنانير وذلك في سنة سبع واربعمائة
وما يتن وعلامة وفاء النيل ستة عشر ذراعاً ان يسيل ابن ابي الرداد قاضي
البحر المستر الاسود الخليفة على شباك المقياس هذا فاذا اشاهد الناس الستر قد
اسيل تباشروا بالوفا واجتمعوا على العادة للفرجة من كل ناحية واما احسن
قول الاديب شهاب الدين احمد بن القطر في تفتك الناس يوم تخليق المقياس
عند اجتماعهم

- تفتك الخلق بالخلق قلت لهم • ما احسن الستر قالوا العفو ما مول
- ستر الاله علينا لا يزال فما • اخلي تفتكنا والستر مشمول

وقال ابن عبد الحكم اول من قاس النيل بمصر يوسف عليه السلام ووضع مقياساً
بمنف ثم وضعت العجور دلوكة اثنتان مقياساً بانصافاً وهو صغير الذرع ومقياساً
باجم ووضع عبد العزيز بن مروان مقياساً بحلوان وهو صغير ووضع اسامة بن زيد
التنوخى في خلافة الوليد مقياساً بالجزيرة وهي الروضة وهو اكبرها حدثنا يحيى بن
بكير قال ادركت القياس يقيس في مقياس منف ويدخل في يادته الى القسطاط
هذا اما ذكره بن عبد الحكم قال التنفاسي ثم هدم المأمون مقياس الجزير
واسسه ولم يمه فقام المتوكل بناؤه وهو الموجود الآن **وقال** السعدي
اول من عمل مقياساً لزيادة النيل حصليم ملك مصر وكان وجود نوح عليه السلام وانما

بعث نوح في زمن الملك هرمال الذي ولي مصر بعد موت حصليم وذلك انه جمع اصحاب العلوم
والهندسة فعملوا له بيتاً من زخام على حافة النيل وجعل في وسطه بركة من نحاس صغير فيها ماء
موزون وعلى حافة البركة عقاباً من نحاس ذكر وانثى فاذا كان اول الشهر الذي يزد فيه
النيل فتح البيت وجمع الكهان فيه يذبحون ويكلمون اكلهم لهم حتى يصفر احد العقابين فان صفر
الذكر كان الماء تافاً وان صفر الانثى كان الماء قاقصاً فيعندون ذلك وهو الذي بنا القنطرة الى
بيلاد النوبة **وقال** الفضاعي كان اول من قاس النيل بمصر يوسف عليه السلام ووضع
مقياساً بمنف **وقيل** ان النيل كان يقاس بارض علوه الى ان بني مقياس منف فكانت القنطرة
تقيس عليه الى ان بطل وبنيت العجور مقياساً بانصافاً وهو صغير الذرع ومقياساً باجم
وقيل انهم كانوا يقيسون الماء قبل ان يوضع المقياس بالرضا فله ولم يزل المقياس في منفى
قبل الفتح بقياس ربه لا كقيسه ومعالمه هناك الى ان ابني المسلمين بين الحضر والبحر انبثهم
الناحية وكان للزوم ايضا مقياساً بالقصر خلف الباب اثم باقى الى اليوم ثم عثر عروين
القاضي عند فتح مصر مقياساً باسوان ثم بني موضع يقال له دندره ثم بني في ايام محمد
مقياساً بانصافاً فلم يزل يقاس عليه الى ان بني عبد العزيز بن مروان مقياساً بحلوان وكانت
منزله وكان هذا المقياس صغير الذرع قامت الكبر الذي بني في الجزيرة فالدري وضعه
اسامة بن زيد **وقيل** انه كسريه التي اثير وهو الذي بني بيت المان بمصر ثم كتبت
ابو اسامة بن زيد التنوخى عامل خراج مصر لسليمان بن عبد الملك بطلانه فكتب اليه
سليم بن بان يحيى مقياساً بالجزيرة فبناءه في سنة سبع وستمائة من الهجرة **وقيل** بني المتوكل
فيها مقياساً في اول سنة سبع واربعمائة وما بين وقدام من العراق محمد بن كبير
الفرغانى المهندس فتولى بناءه وذلك في ولاية يزيد بن عبد الله فجعل يزيد على المقياس
ابن الرداد المعلم واسمه عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بن الرداد المؤدب
اصله من البصر وقدام مصر وحدث بها فجعل على قياس النيل واجر عليه سليم بن وهب
صاحب خراج مصر يومئذ سبعة دنانير في كل شهر فلم يزل من ذلك الوقت في يد ابي
الرداد وولاه الى اليوم وتوفي ابو الرداد سنة ست وستين وما بين ثم ركب
احمد بن طولون سنة تسع وخمسين وما بين ومعه ابواب صاحب خراج والقاضي
بكار بن قتيبة فنظر الى المقياس وامر باصلاحه وقد رله الف دينار فعمل بها وبنى
ليحازر في الصنعة مقياساً واثم باقى انتهى **وقال** صاحب مرآة الزمان القا
الان بناء المأمون **وقيل** انما بناه اسامة بن زيد التنوخى في خلافة سليمان بن عبد الملك وبن
خداه المأمون وبنى احمد بن طولون مقياسين احدهما بقوس وهو قائم اليوم والاخر
بالجزيرة وقد انهدم **وقال** غير كتب الخليفة جعفر المتوكل الى مصر يا مريضا الحد
الهاشمي في الجزيرة سنة سبع واربعمائة وما بين وكان الذي يتولى امر المقياس النصارى
فورد كتاب المتوكل على قاضي مصر بكار بن قتيبة بان لا يتولى ذلك الا مسلم يختاره

فاختار القاضي بكار ذلك ابا الرداد عبد الله بن عبد السلام المؤدب فاقامه لمراعاة
المقياس واجري عليه الرزق وبقي ذلك في ولد الى اليوم قال ابن يونس في تاريخ مصر
كان اصل ابي الرداد من البصر وقد م مصر وحدث بطاومات سنة ست وستين ومائتين
وقال القاضي وجدت في رسالة منسوبة الى الحسن بن محمد بن عبد المنعم قال
لما فتح العرب مصر عرف عمر ما يلقي اهلها من الغلاء عند وقوف النيل عن مدح في مقياسهم فضلا
عن تعاصم وان قرط الاستسعار يدعوهم الى الاختكار ويدعو الاختكار الى تضاعف الاسعار
بغير تحيط فكاتب عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص يسال له عن شرح الحال فاجابته
عمرو اني وجدت ما تروي به مصر حتى لا يفيق اهلها اربعة عشر ذراعا واحد الذي يروي
منه سائر اهلها حتى يفيض عن حاجتهم ويبقى عندهم قوت سنة اخرى سنة عشر ذراعا
والنهارين الخوفين في الزيادة والنقصان وهما الظماء والاستسعار اثنا عشر ذراعا
في النقصان وثمانية عشر ذراعا في الزيادة هذا اذ ابله في ذلك الوقت بحفورة الانهار
مفقود الحسر عندما تسلموه من القبط وخمس للجان فيه فاستشار عمر بن الخطاب على ان
طالب في ذلك فامر ان يكتب اليه بان يبنى مقياسا وان يفيض ذراعين على اثنى عشر
ذراعا وان يقر ما بعدها على الاصل وان ينقص من كل ذراع بعد الستة عشر اصبعين
ففعل ذلك وبناه بحلوان فاجتمع له بذلك كما اراد من حل الارجاج وزوال ما منه
كان يخاف بان جعل الاثنى عشر ذراعا اربعة عشر ذراعا لا كل ذراع اربعة
وعشرون اصبعاً فجعلها ثمانية وعشرين من اولها الى الاثنى عشر يكون مبلغ الزيادة
على الاثنى عشر ثمانية واربعين اصبعاً وهي الذراعان وجعل الاربعة عشر ستة عشر
والسنة عشر ثمانية عشر وثمانية عشر عشر ذراعا وهي المستقرة الان **قال**
القاضي وقد قسده هذا من وقتنا لغسار الانهار وانتفاص الاحوال وشاهد ذلك
ان المقياس القديم الصعيد به من اولها الى اخرها اربعة وعشرون اصبعاً كل ذراع
والمقياس الاسلامي على ما ذكر منها المقياس الذي بناه اسامة بن زيد بالجزيرة وهو
الذي هدمه الماء وبنى المأمون آخر باسفل الارض بالكروات وبنى المتوكل آخر بالجزيرة
وهو الذي بقي من عليه الماء الان **قال** ابن عفير عن القبط المتقدمين اذا كان
الماء في اثنى عشر ذراعا من مسوري اثنى عشر ذراعا ثمانى سنة ماء والا فاما ناقص فاذا
نعم ستة عشر ذراعا قبل النور واما ما بين **وقال** ابو الصلت امية بن عبد العزيز
الاندلسي بيدي النيل بالزيادة في شهر ابيب والمصريون يقولون اذا دخل ابيب
كان للماء دبيب وعند ابتداءه في الزيادة تتغير جميع كمياتيه ونقصه والسبب
في ذلك مرون بنقايح مياه اجبة تحاطها تحتلها معه الى غير ذلك مما يحتمل فاذا
بلغ الماء خمسة عشر ذراعا وزاد من السادس عشر اصبعاً واحداً اكسر الخلع وكسر
يوم معدود ومقام مشهود ويجمع خاص ويخص العام والخاص وان اكسر

فتحت الترع وهي نوات الخيطان تغاض الماء وساح وعمر القيعان والبطاح وانضم الناس الى
اعلى مساكنهم من المنازل والصياغ وهي على اكام وروى لا ينتمى لما اليها ولا يتسلط عليها فتعود
ارض مصر باسرها عند ذلك نحو اعمار المابين جبلها ان شام بلغ الحد المذود في مشيئة الله له
واكثر ذلك بحوم حول ثمانية عشر ذراعا ياخذ اعمالا في حصية الى بحري النيل ومسر به
فينضب او لا عما كان من الارض عالما ويصير في ما كان منها منتطامنا فيترك كل قرارة
كالدرهم ويغادر كل ترعة كالبرد المسهم **وقال** ابن ميسر في تاريخ مصر نقلت
من كتاب الديارات المصرية ان الخليفة الاموي احكام الله دين في سنة اثنين وعشرين
وخمسماية قاضي القضاة ابا عبد الله محمد بن ميسر مشرفا على ثقة الدولة ابن ابي الرداد في
قياس الماء وعامة المقياس ومصلحه فبقى مستمرا فيها الى ان قتل ابن ميسر فلم ينظر بعده
احد على هذه الجهة واستمر ابن الرداد منفردا واطلق له في كل سنة مائة قنطار خبز لعامة
المكان **وقال** المفريزي في الخطط كان المقياس في الدولة الفاطمية رسوم منها الكس
بحاري الماء خمسون دينارا في كل سنة تطلق لابن ابي الرداد **قال** والمقياس عمود
رخام ايضاً مثنى في موضع يحصر فيه الماء عند التساوية اليه وهذا العمود مفصل على
اثنين وعشرين ذراعا كل ذراع مفصل على اربعة وعشرين قسماً متساوية تعرف
بالاصابع مائة الاثنى عشر ذراعا الاولى فانها مفصلة على ثمانية وعشرين اصبعاً
كل ذراع **قال** واكثر ما وجد في قاع المقياس تسعة اذرع واحد وعشرين اصبعاً
واقل ما وجد ذراع وعشرة اصابع وذلك في سنة خمس وستين ومائة والكثير ما بلغ
في الزيادة سنة تسع وستين ومائة فانه بلغ ثمانية عشر ذراعا وتسعة عشر
اصبعاً **قال** اما كان سنة ست وخمسين وثلثمائة في ايام كافور بلغ اثنى عشر ذراعا
وسبعة عشر اصبعاً **قال** وذكر ابن ميسر في سنة ثلاث واربعين وخمسماية انه
بلغ تسعة عشر ذراعا واربعه اصابع وبلغ الماء الباب الجديد اول الشارع خارج
باب زويلة وكان الناس يتوجهون الى القاهرة من مصر من ناحية المقابر واطهر الخليفة
الحافظ لدين الله الحزن لذلك واخرج كتابا فيه اذا وصل الماء الباب الجديد انتقل
الحافظ عبد المجيد **وقال** هذا الكتاب الذي يعلم منه احوال دولتنا ما ياتي
بعد هذا خروص الحافظ في اخر هذه السنة ومات في اول سنة اربع واربعين **قال**
وذكر القاضي الفاضل في سنة سبع وسبعين وخمسماية ان النيل اوفى سنة عشر
ذراعا في السادس عشر من مسري وانه لا يعرف وقاؤه بهذا التاريخ في زمن
متقدم **قال** المفريزي وهذا مما تغير فيه القانون في زماننا وقد اوفى في سنة
اثنى عشر وثمان مائة في التاسع والعشرين من ابيب قال وهذا من اعج
ما يورخ في زيادة النيل **قال** واوفى سنة تسع وسبعماية في ناسع عشر مائة
بعد النور وتسعة واربعين يوماً **قال** وذكر القاضي الفاضل في سنة اثنين

عاً

قفا
وانظر كتاب الناس

وَسَمِعِينَ وَخَمْسًا فِي أَيَّامِ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ عُمَانَ بْنِ السُّلْطَانِ صَلَاحِ الدِّينِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ بَاشَرَ
كَسْرَ حَرَابِي الْمَجْمَعِ بِنَفْسِهِ وَأَنَّ النَّيْلَ زَادَ فِيهَا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَصْبَعًا مِنْ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ ذِرَاعًا
قَالَ وَهَذَا الْحَدُّ يُسَمَّى عِنْدَ أَهْلِ مِصْرَ الْحَجَّةَ الْكُبْرَى **قَالَ** الْمُقْرِيزِيُّ قَانَطَرُ كَيْفَ سَمِيَ
الْقَاضِي الْفَاضِلُ هَذَا الْقَدْرُ الْحَجَّةَ الْكُبْرَى وَلَوْ بَلَغَ فِي زَمَانِنَا هَذَا الْقَدْرُ قَطُّ لَحُلَّ بِالْبَلَدِ
عَلَاءٌ عَظِيمٌ وَذَلِكَ بِمَا أَهْلُ مَنْ عَمِلَ الْحُسُورَ **قَالَ** وَقَانُونُ النَّيْلِ الْيَوْمَ أَنَّهُ يَزِيدُ فِي الْقَيْظِ
إِذَا حُلَّتِ الشَّمْسُ بِرَجِّ السَّرَطَانِ وَالْأَسَدِ وَالسَّبِيلِ حَتَّى تَقْصُرَ غَامَةُ الْأَنْهَارِ الَّتِي فِي الْمَعُورِ
وَتَبْتَدِئُ الزِّيَادَةُ مِنْ خَامِسِ بُؤْنِهِ وَتُظْهِرُ فِي ثَلَاثِي عَشَرَ ذِرَاعًا دَفْعَهُ فِي ثَانِيِ أَبِي
وَتَنْتَهِي زِيَادَتُهُ فِي ثَامِنِ بَابِهِ وَيَأْخُذُ فِي النِّقْصَانِ مِنَ الْعِشْرِينَ مِنْهَا وَمِنْ الْعَادَةِ
أَنَّ يَنَادِيَ عَلَيْهِ فِي الْيَوْمِ السَّبَاعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ بُؤْنِهِ بَعْدَ مَا يُؤْخَذُ قَاعُهُ وَهُوَ مَا بَقِيَ مِنْ
الْمَاءِ الْقَدِيمِ وَيَفْتَحُ الْخَلِيجَ الْكَبِيرَ إِذَا دُرِيَ الْمَاءُ سِتَّةَ عَشَرَ ذِرَاعًا **قَالَ** هـ
وَأَدْرَكَتِ النَّاسُ يَقُولُونَ لِقَوْلِهِ بِاللَّهِ مِنْ أَصْبَعٍ مِنْ عِشْرِينَ **قَالَ** وَكَمَا نَعْمِدُ الْمَاءَ
إِذَا بَلَغَ أَصْبَاعٍ مِنْ عِشْرِينَ فَاضْرِبْ مَا بَيْنَ النَّيْلِ وَغَرَى الضِّيَاعِ وَالْبَسَاتِينَ وَفَارِثَ
الْبَلَالِيحِ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَثَمَانِ مَائَةٍ إِذَا بَلَغَ الْمَاءُ أَصْبَعًا مِنْ عِشْرِينَ لَا يَهْمُ الْأَرْضُ كُلُّهَا
لِمَا قَسَدَ مِنَ الْحُسُورِ وَكَانَ إِلَى بَعْدِ خَمْسَمِائَةٍ مِنَ الْحِجَّةِ قَانُونُ النَّيْلِ سِتَّةَ عَشَرَ ذِرَاعًا فِي
مُقْيَاسِ الْخُرَيْبِيِّ وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ وَكَانُوا يَقُولُونَ إِذَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ ذِرَاعًا وَاحِدًا
زَادَ خَرَاஜُ مِصْرَ مَائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ لِمَا يَرَوِي مِنَ الْأَرَاضِي الْعَالِيَةِ فَازْبُلْغَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ ذِرَاعًا
كَانَتْ الْغَايَةُ الْقَضْوَى فَإِنَّ الثَّمَانِيَةَ عَشَرَ فِي مُقْيَاسِ الْخُرَيْبِيِّ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا
فِي الصَّعِيدِ الْأَعْلَى فَإِنْ زَادَ عَلَى الثَّمَانِيَةِ عَشَرَ ذِرَاعًا وَاحِدًا انْقُصَ مِنَ الْخَرَاஜِ مَائَةُ أَلْفِ
دِينَارٍ لِمَا يَسْتَحْكَمُ مِنَ الْأَرَاضِي الْمُنْقِصَةِ

ذِكْرُ ذِرَاعِ النَّيْلِ كَيْفَ وَضَعُ

قَالَ الْأَمَامُ أَبُو الْحَسَنِ الْمَازُونِيُّ صَاحِبُ الْخَلْوِيِّ الْكَبِيرِ أَحَدَ ثَمَانِيَةِ أَصْحَابِنَا فِي كِتَابِ
الْأَحْكَامِ السُّلْطَانِيَةِ وَأَنَّ الذِّرَاعَ السُّودَ أَقْصَى الطُّولِ مِنْ ذِرَاعِ الدُّورِ بِأَصْبَعٍ وَثَلَاثِ
أَصْبَعٍ وَأَوَّلُ مَنْ وَضَعَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ هَارُونُ الرَّشِيدِ قَدْ رَافَعَهُ ذِرَاعُ خَادِمٍ أَسْوَدَ كَانَ
عَلَى رَأْسِهِ قَائِمًا وَهُوَ الَّتِي يَتَعَامَلُ النَّاسُ بِهَا فِي ذِرْعِ الْكَبْرِ وَالْجَنَانِ وَالْأَبْنِيَةِ وَقِيَاسُ
نَيْلِ مِصْرَ

ذِكْرُ الْمَنَادَاهِ بِزِيَادَةِ النَّيْلِ

قَالَ الْمَسْحِيُّ فِي تَارِيخِهِ خَرَجَ أَمْرُ صَاحِبِ الْقَصْرِ إِلَى ابْنِ حِرَانَ بِتَحْرِيرِ مَا لَمْ يَسْتَفْعِ
بِهِ الْقِيَاسُونَ كُلَّامَهُمْ إِذَا نَادَوْا عَلَى النَّيْلِ فَقَالَ يُعْمَدُ كَيْفَ مِنْ خُرَابٍ لَا
تُعْنِي زَادَ اللَّهُ فِي النَّيْلِ الْمَسَارَكَ كَذَا وَكَرَّرَ زَوْلَاقُ فِي سَبْعَةِ الْمَعْرِ لَدُنِ اللَّهِ أَنَّهُ
مَنْعَ فِي سُؤَالِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِيَةِ مِائَةٍ مِنَ الزِّيَادَةِ النَّيْلِ وَأَنَّ لَا يَكْتَبُ بِلَا
الْأَلِيَةِ وَالْجَوْهَرِ الْقَابِدِ قَدْ أَتَتْهُ سِتَّةَ عَشَرَ ذِرَاعًا وَكُسِرَ الْخَلِيجُ بِإِيَّاحِ النَّدَا وَذَلِكَ

لما يحصل

لما يحصل عند الناس إذا توقفت الزيادة يوماً أو أياماً من القلق والانعراج وجلس الغلات
عن البيع وارتفع السعر
وقال القاضي يحيى الدين بن عبد الظاهر في العود الذي يطلع به قياس النيل
في كل يوم بزيادة النيل

- قد قلت لما أتى المقيس في يده عوده النيل قد عودى وقد نودي
- أيام سلطاننا سعد السعود وقد صح القياس بحري الماء في العودى
- **وقال المعمر** في أصابع الزيادة
- أن يسأل الخزان عن حال الزيادة فضاء
- قل ذلك خمس أصابع وأنزل بكفك في قفاه

وقال أيضاً

- قد زاد بحر النيل بعد الوفا منه أصبعين لا أصابت ذاك عين
- وأمرض الخزان فانظر وجهه كيف عده من سبعة على أصبعين

وقال أيضاً

- جأ الرخاودا في النيل وانزع عينا المومر وهان القمح ثم رومي
- وراح خزانه للنيل ينطرم فاستكثر الماء في عينيه ثم عمي

وقال القيلاني

- البحر زاد ولو بدخ خزان مصر فترير من
- أبصرته من أصبع والوجه منه على أصبعين

وقال أيضاً في أسبال السدر

- قلت له لما دُرِيَ موعدي تخنفاً من حاسد معتدي
- رب كما فرحتني بالوفا أسبل عليه السدري سدي

وقال غفر

- توقف البحر حين جاري جودك في العام باحتباس
- وكان من قبل في أزد ياد لولم يجاريك باختلاس
- أنت جواد بلا قياس

ونظير هذا قول ابن أبي مجله

- البحر بالمقياس بحري جوده وبد الجارية بغير قياس
- الموج صنف فرح بقوده والنيل قبل العرس في أغراس

وقال الصلاح الصفدي

- سقيها مصر وما جرت من أنسها وأنا سها
- ومحاسن في مقسها تبددوني في مقاسها

• ومسرعة كاساتها • تخلى على اكاسها •
 • وسطور فخطها الباري على قراطسها •
 • ورعى بها بسها ولا • تنسى طبا كاسها •
 • ولطافه بحلاوة • نددوا على جلا سها •
 • ونواسم كل المنى • لنفس في انفا سها •
 • ومراكب لعبت بها • الامواج في دسوا سها •
وقال بدر الدين ابن الصاحب مصنفها
 • لله يوم الوفا والناس قد جمعوا • سما لروض تطفو على نهر ازاهره •
 • وللوقا عمود من اصابعه • تخلق تملا الدنيا بسبا يكرم •
وقال الصاحب فخر الدين بن مكاش
 • انظر الى النيل لما احلار طاه • فاضت عز اليه وانهلج بوادع •
 • كان مقياسه يوم الوفا علم • تخلق تملا الدنيا بسبا يسر •
وقال الطبري
 • ان مصر الاطب الارض عندى • ليس في حبيها البديع التباس •
 • واذا اقتنتها بارض سواها • كان بينى وبيننا المقياس •
وقال الصلاح الصفدي مصنفها
 • يقول لنا المقياس والنيل هابط • يقطع آمال المنى والمطامع •
 • ومن يامن الدنيا بكن مثل قابض • على الماخاتته قد روج الاصابع •
وقال ايضا مواليت
 • اصبح مفرد ونيل الدمع قد غلق • حتى لمقياس خدي بالمها خلق •
 • واصفر جسمي وستر السم قد غلق • وسدد معي انكسر والارض قد ملق •
وقال صاحبنا الشهاب المنصوري
 • تقول لنا مصر انا خير موطن • ولا ناس في الامصار اطرف من ناس •
 • فان تلك اوقات السرور قصير • فلا تقطعوها في الامقياس •
وقال البدر البشتكي
 • وقاس الوري بالنيل يملك الذي • حلا وادافا والنيل بيد ومريقا •
 • فقلت وهل يتقاس من خلقه الوفا • بمن بالوفائي العام يوما تخلفا •
وقال ايضا مدح قاضي القضاة بهان الدين بن جامعته
 • اذا ما قيل يا بله كليل • فقل هل يستوي ماك وماء •
 • فاو لا جوده في مصر غارت • عيون النيل وانقطع الوفاء •
وقال المعمار

تقول

تقول مصر حين قاسوا القري • بها ايامن ضيعوا حرمتي •
 • باي شئ تستموني به • وبسطة المقياس في قبضتي •
قال الحسن بن عمر بن جبيب
 • لم انش قول النيل في مقياسه • بلساه سهم للعداة مدافع •
 • لو رام نهران بحارتي على • قد سددت عيونيه باصابع •
 • ومن اعيان اولاد ابى الردا قات • الحافظ شرف الدين الديماطي في معجده صدق بن ابى •
 • المكارم ابن صدقة المصري شرف الدين بن ابى الرداد صاحب المقياس سمح بلايات به •
 • البخاري على الشريف ابى محمد بن بن حكي الهاشمي في ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة •
 • بسماعه من ابى الوقت سمعت عليه انتهى وقال الامام الحافظ الجهمي المورخ ابو شامة •
 • في كتاب الروضتين في اخبار الدولتين قال العماد الكاتب في حوادث سنة اربع •
 • وسبعين وخمسمائة في شعبان من هذه السنة توفي عن مائة المقياس بمصر ففوض السلطان •
 • منصبه الى اخيه قال وهذا المقياس موضع مبني من عهد خلفاء بني العباس لتعرف •
 • زيادة الماء ونقصانه بالمقياس وهناك عمود في الماء مقسوم بالاذرع والاذرع مقسوم •
 • بالاصابع في مسجد سوب في الجزيرة عن الجامع نقل فيه الجماعات والجمع • وينولاه من •
 • العهد القديم متول من بنى ابى الرداد ممن هو معروف بالزراعة والعلم والسيادة •
 • وله رابت دار • ورسم وقزار • وقال الامام ضياء الدين نصر الله بن محمد الجزري •
 • المعروفي بابن الاثير من رساله هذا والنفس معلقة بمصر فاتي لمرام بها شيا •
 • يمتنع نظري • ولا يذهب وغيا سفرى • كما تهاشوقتي • وما ذوقتي • وطالعتني •
 • ثم قاطعتني • ولقد شاهدت منها بلدا يشهد بفضله على البلاد • وجدته على الحقيقة •
 • هو المصر وما عداه فهو السواد • فآراءه آراء الاملا عينه وصدره • ولا وصفه •
 • واصف الاعلم انه لا يقدر قدره • وبه من عجائب الآثار • ما لا يضبط بالعيان •
 • فضلا عن الاخبار • فمن ذلك الهرمان • اللذان هزم الدهر وهما لا بهرمان •
 • قد اختصر كل منهما بعظم البناء • وسعة الفناء • وبلغ من الارتفاع غاية لا يبلغها الطير •
 • في خليفه • ولا يدركها الطرف على شدة تحديقته • فاذا اصرم براسه قسطنطين •
 • المتامل بحجا • واذا استدأر به قوس الغمام كان له سمها • والناس مختلفون في وضع •
 • هذين الهرمين فالأكثر يزعم انهما وضعا عظمة من الطوفان • وعلى الحقيقة فانهما •
 • بالانكار لسا عما اول من العرفان • ولقد صدق المتنبي في قوله •
 • ابن الذي الهرمان من نبيا نه • ما قومه ما يومه في المصرع •
 • ومن عجائبها ايضا موضع يقال له المقياس وهو بنا وضعه تجاه القسطنطينية •
 • ميزان النيل والارتفاع والخطاط • وبوسط هذا البناء عمود قسم اذرعها • وقسم •
 • كل ذراع منه اصبعين • فاذا بلغ المائة عشرة ذراعا عند الازدياد •

على ترجمه بن ابى
 الرداد وفضل

يستحق حينئذ إخراج على جميع البلاد. وبظاهر مصر منزهات كثيرة كبركة الجرش وبركة
الفيصل. ومستنقعات ما يغادرها المد فتسمى مقطعات النيل. ولاهل مصر بهذه المستنقعات
غرام واستهتار. ومناخه في تفضيلها على غيرها من الديار. وهي لعمري حسنة المنظر شبيهة
بدرهم مبنية على فراش أخضر.

وقال ابن نباتة وهو بدمشقي يشقو إلى المقياس والنيل

- أرق له بالشام نيل مدامع • بحرية ذكر منازل المقياس
- سقييا مصر منازل معشورة • بجوهم أرق أطبا كناس
- وطني سهرت له وشابت لمثني • ونفوس على عيني هو له ورأس
- من ليه والحال ليس بأس • كدر وعطف الدهر ليس يقاس
- والطرف يستجلى غزالا أنسا • بالنيل لا يور راعا على باناس

وقال أيضا

- خليل من مصر قفانك في النيك • على عيشنا بالنيل في فلك الفلك
- على مصر والهفي على مصر لهفة • يصح بها قلبي المشوق على السبك

وقال الامام زين الدين عمر بن الورد في حجته في مقياس

- يا من لثرا على العلم اصح يحوط
- ان كنت ذافطنة ما • مثل اجبت قحوط

ذكر يوم الوفا وكسر الخليج

قال المفريزي كان الخلفاء الفاطميين في طول السنة اعياد ومواسم وهي
موسم راس السنة اول ليلة من ليال المحرم. وموسم اول العام. اول يوم منه. ويوم
عاشورا. ومولد النبي صلى الله عليه وسلم. ومولد علي بن ابي طالب. ومولد الحسن
ومولد الحسين. ومولد فاطمة الزهراء رضي الله عنهم. ومولد الخليفة الجاضر. وليلة
اول رجب. وليلة نصفه. وليلة اول شعبان. وليلة نصفه. وليلة اول رمضان
وسمات رمضان. وليلة الختم. وموسم عيد الفطر. وموسم عيد النحر. وعيد القدر
وكسوة الشتاء. وكسوة الصيف. وموسم فتح الخليج. ويوم النبروز. ويوم
العطاس. ويوم الميلاد. وهو مولد عيسى المسيح بن مريم عليه السلام. وخميس
العدس. واما الركوب قال وقد ذكر بعض المفسرين ان يوم وقاء
النيل هو اليوم الذي تواعد موسى صلى الله عليه وسلم وفرعون بالاجتماع في قوله
نقال قال موعدهم يوم الزينة وان يجسر الناس حتى وقد جرت العادة
ان اجتماع الناس للتخليق يكون في هذا الوقت قال وكان الخلفاء الفاطميين
في موسم فتح الخليج وجوه من البر والركوب للتخليق المقياس ومبيت القرا بجامع
المقياس ونشر في بن ابي الرقاد بالخلع وغيرها وركوب الخليفة الى فتح الخليج

وتوة الرسوم على ارباب الدولة من العين والكسوة والمأكل والخف **وقال** ابن زولا في كتاب
سيرة المعز لدين الله في ذي القعدة سنة اثنين وستين وثلاثمائة وهي السنة التي قدم فيها
الخليفة المعز الى القاهرة من بلاد المغرب **ركب** المعز خليج القنطرة فكسرتين بذيها ثم سار
على ساحل النيل حتى بلغ الى بني وايل في موكب عظيم وحظه وجوه اهل الدولة ثم عاد الى قصره.

وذكر المسبح في تاريخ الكبير ركب العزيز بن المعز وركوب الحاكم بن العزيز وركوب الظاهر
بن الحاكم في كل سنة لفتح الخليج **وقال** ابن المأمون في سنة ست عشرة وخمسمائة وعقد ما بلغ
النيل ستة عشر ذراعا امر باخراج الخيم وان يضرب النوب الكبير الافضل المعروف بالقانون
وهو اعظم ما في الحاصل باربعة دهايل واربع قاعات خارجا عن القاعة الكبيرة ومسا
على ما ذكره مائة الف ذراع بالذراع الكبير خارجا عن سرادق وعموده ارتفاع خمسون
ذراعا وكان **اوق** ما نصب في ايام الافضل تاذي منه جماعة ومات رجلان قسما

تسمى بالقانون لذلك وما صار يضرب الا بحضور المهندسين ونصب عتق اساقيل باخشيا

كثيرين **قال** ووصلت كسوة موسم فتح الخليج برسم الخليفة واخيه والوزير وبعض

جهاته وفي صبيحة هذا اليوم خلع على ابن ابي الرقاد رؤسا المراكب وغيرهم وحمل
الى المقياس برسم المبيت والركوب ما يطول ذكره **وقال** في سنة سبع وخمسمائة
ولما بلغ النيل خمسة عشر ذراعا امر باخراج الخيام والمضارب الديني والدياج وحول
الخليفة الى منظره اللؤلؤ بحاشيته ووصلت كسوة الموسم المذكور برسم الخليفة واخوته
والوزير واولاده واربعة من خواص الدولة وابن ابي الرقاد قلما في النيل ستة
عشر ذراعا ركب الخليفة والوزير الى المناعة بمصر ورست العشاريات بين ايديهما

ثم عدوا في احدها الى المقياس وصليا ونزل الشقة صفة بن ابي الرقاد منزله وخلق
العمود وعاد الخليفة من ثوره وركب العشاريات الفتي والوزير محبته والعساكر
طول البر قبائله والرجية تخدم برأوا والصدقات والرسوم تفرق وجعل على
ابن ابي الرقاد دخله مذهبة وثوب ديسق حبر ويطلسان مقور بياض مذهب

وشقة سقلاطون وشقة تحتاني وشقة خرد يبي واربعة ايكاس دراهم ونشرت
قد امد الاعلام الملونة واطلق له برسم المبيت من البحور والسموع والاعنام والحلاوات
شي كثير وهيئت المقصورة في منظره السلق برسم راحة الخليفة وتعبير نيابة وقد
وتعت المناقعة في قريتها وتزيينها وقرق ما جرت العادة به ثم عاد الى قصره والوزير
مترجل في ركابه **وقال** في سنة ثمانية عشر وخمسمائة وصلت الكسوة المختصة بفتح
الخليج وهي برسم الخليفة بدلتان وبرسم اخويه بدلتان مذهنتان واربع حلل مذهبة

وبرسم الوزير بدلة موكبه مذهبة وبرسم اولاده الثلاثة ثلاث بدلات مذهبة
وبرسم بنو ابن ابي الرقاد وغيره عدة بدلات وبرسم العلمان الخاصين بعبادته وبرسم
رؤسا العشاريات والنوينة من السق الدمياطي والقوط الحبر والمناديل شي كثير

وما هو برسم الهبات والصدقات من الذهب اربعة الاف دينار وخمسمائة دينار ومن الورق
خمسة الاف درهم وما هو برسم المايعة والاسمطة من الضان والبقر وسائر الامنات في كثير
ومن الارهاق والجور والشعير كذلك وفي عاشر رجب بلغ النيل ستة عشر ذراعا فزيت
العشاريات كلها بالسور الديني الملوحة والاهلة الذهب والفضة وبات القرائل الليلة
في المقياس ولهم من الدراهم التي تفرق في نصيب وعددي الوزير الى المقياس وخلق العود
بما جرت العادة به من الطيب وفي ثاني يوم خرج الخليفة بزي الخلاف وناموسها بالثياب العظم
التي تدهل الابصار والمديبل بالشد الغريبة التي ينفرد بها سها في الاعياد والمواسم خاصة
وكانت تسمى عندهم سرة الوفا مرصعة بذهب الباقوت والزمرد والكهر وعندها لباسها
بجنت الكلام وبها به ولا يكون سلام من احد الا بتقبيل الارض من بعيد غير ذو ركب
والدولة كلها بين يديه ونشرت عليه المظلة والمقرتون يقرن القرآن عن يمينه والمشرقة
عن يساره والربارب والوقان بين يديه والعشاكر كلها بالعدد المذهب الحريم والاعا
اللامعة المضيئة وقد زين جميع الطرق من الكوائن والدور والمسكن وابواب الكارات
بانواع الستور والدياج واصناف السلاح وملأت الحفدة الحاج بالصدقات والرسوم
على الفقراء والمساكين وابواب الجوامع والمساجد من طول الطريق الى ان وصل الى الخيام المنصو
فوقف راجعا ونزل كل من بين يديه وقيل لارض واحد الوزير بشكامة الفرس وشق به
الخيام الى ان وصل الى القاعة الكبرى فجلس على سرير الخلاف واصطفى الامراء بين يديه وخم
للقربون القرآن واشد شعرا المجلس على طبقاته فلما فرغ اخرهم صعد الى منظر السلم
التي بالسور وهي من جنات الدنيا المخرقة وصعد بعد اخويه وورثه واولاد الوزير فجلس
فيها وفتح الطاقات التي في المنظم فسماعة مشاهدته قبل الناس الارض والجند كلهم
على السد والقران والتكبير من الجاب الغري حيث الخليفة والرجح واللعب من الجانب
الشرقي ثم امرهم الوزير ان يكسروه فكسروه وقيلوا الارض كلهم وانصروا ه
واخذت العشاريات وهي مزينة بالذهب والفضة والستور وغلفت الطاقات
ودخل الخليفة المنصوره التي لراحتته وكذلك الوزير والامراء والخواص واسود للوقت
والى مصر من البر الشرقي وخلع عليه بدلة مذهبه وقبل الارض من تحت المنظر
وعدي في البحر فخلع على بقية رؤسا المراكب ومن جرت العادة له وقررت الرسوم
على اربابها ومرت الاسمطة ولما استحق العود عاد الملك بجلسته وسار كما جا اول القرا
لقرؤن والصدقات تفرق بطول الطريق **قال** صاحب الاخبار كان في
فتة العشاري الذي يعدي فيه الخليفة مائة الف درهم وسبعة وستون الفا وسبعماية
درهم فضة نقرم وان لطلق لصناع الصاغة عن اجرة ذلك وفي ثلث ذهاب لطلانة خاصه
الفان وسبعماية دينار **وقال** ابن الطويراذ ان الله تعالى بزيادة النيل طالع ابن
الى الرداد بما استقر عليه اذ راع القاعة في الخامس والعشرين من ثوبه وارضه بما

بواقف

بواقف من ايام الشهر العز في قلند ذلك من مطالعته واخرجت الى ديوان المكاتبات
قزلت في المسير المرت باصل القاع والزيادة بعد ذلك كل يوم مورخا بيومه من الشهر العز
وما واقفه من ايام الشهر القبطي لا يزال كذلك وهو يحفظ على كتمان ذلك لا يعلم به احد قبل
الخليفة وبعده الوزير فاذا بقي من الوفا اصبع واصبعان وعلم ذلك من مطالعته امر ان
يحل الى المقياس في تلك الليلة الخيز السند والحراف المشويه والحلوا والشعير وتومر
بالمبيت في تلك الليلة بالمقياس فيحضر اليه من الحضرة والمنصرون بالجوامع بالقاهر
ومصر ومن يحكي بجهارهم فيقرؤن فيه تلك الليلة وقد الشوع عليهم الى الصباح
ولوا النيل عندهم قدر عظيم ويتعجبون به انتهجا زيدا ويهتفون باسم اهتماما عظيم
اكثر من كل موسم فاذا اصبح الصبح من هذا اليوم وحضرت مطالعة ابن الى الرداد اليه
بالوفا ركب الى المقياس لتخليقه فيحضر الوزير الى القصر ويركب الخليفة بزي ايام الركوب
في الجمع الهائل على ترتيب الموكب ويخرج شاقا من باب رويلة سالكا على جامع بن طولون ه
والحسرة اعظم بين البركتين الى الساحل بمصر الى الصناعة فينزل بمنظرها ويركب
في العشاري وعليه قبة ملبسة بصفايح الفضة المذهبة ويركب معه الوزير وبعض خواصه
وليس في العشاري من هو جالس سوى الخليفة باطنا والوزير ظاهرا ويطلع الى المقياس
من باب العالي على الدبح التي يعلوها النيل فيدخل الى الفسقية فيصلي هو والوزير ركعتان
فاذا فرغ من صلاته احضرت الاله التي فيها الزعفران والمسك فيديها بيده ويناولها
صاحب بيت المال فيناولها ابن الى الرداد فيلقى نفسه في الفسقية ويحلق العود وقرأ
الحق يقرؤن القرآن نوبة نوبة ثم يخرج من قبة راجعا في العشاري المذكور ثم
هو باختيار اما ان يعود الى ساحل مصر ويركب منه غايدا الى القاهر او يتخذ في العشاري
الى المقس فينتبه الموكب الى القاهر ويكون في البحر في ذلك اليوم الف قرؤن مشحونة
بالقلم فرجا بوقا النيل ويشرف ابن الى الرداد ثانيا يوم ومومن العدول المحلكن
خلعة مذهبة وطيلسان مقور بلبسه في القصر ويخرج من باب العبد ويشق بين
القصرين ويحل امامه على اربعة بغال مع اربعة من خدام بيت المال اربعة ايكاس في
كل كيس خمسمائة درهم طاهر في الكفهم ويركب معه اقاربه وبنو عمه واصدقاؤه وبين
يديه الطبل والبوق ويحيط كل باب من ابواب القصر فينزل عليه ويقبله ويركب
وكذا عادة كل من يخلع عليه من الدولة ويخرج من باب رويلة الى مصر فيعدي الى المقياس
وهذه الايكاس معدة له ولبنى عمه بتقريب من اول الزمان فاذا انقضى هذا الشأن شرع
في الركوب الى فتح الخليج ثانيا يوم وكانت وود كان وقع الاهتمام به منذ دخلت زيادة
النيل ذراع الوفا اهتماما عظيما فخرج الجبهة التي يقال لها القا قول لان فراسا سقط
من اعلا عودها فانت صميت بذلك وطوله سبعون ذراعا واعلاه صفرية
فضة تشع راوية مائة وسعة الجبهة تزيد على فدانين مستديرة وتصب في تر الخليج

من الجانب الاخر

الفرس على خافته مكان بستان المحلى اليوم وكانت ثم منظره يقال لها السكرك برسم جلوس
 الخليفة لفتح الخليج في مثل هذا اليوم وينصب ارباب الرتب من الامراء من تحري تلك الجبهة
 الكبرى خياما كثيرا فاذا استعد ذلك وعزم الخليفة على الركوب ثالث يوم التخليق واداء
 حضرة الوزير الى باب القصر وخرج الخليفة في هيئة عظيمة وهمة عالية وحضر جميع العسكر
 في ذلك اليوم فارسها وراجلها وخرج زي الخليفة من المظلة والسيف والرمح والاوليه
 والذهبه وغير ذلك ويزاد على سائر الملوك ارباب اربعين يوما عشر من الذهب وثلاثون
 من الفضة ويكون اربابها ركبانا وارباب التوقات الجاسر مشاة ومن الطبول
 الكبار التي كانت تحسبها فضة عشر ومن التماثيل في شكل الوجوه من الغزلان والسباع
 والفيلة والزرافات حية وافرة منها ما هو ملبس بالحرير وما هو ملبس بالصندل
 ثم شكل التفاح والابراج الى غير ذلك ويركب في ذلك اليوم من اقارب الخليفة
 المقيمين بالقصر عرون اولاد ثوب وهم بالثوب في كل سنة فينتقلون الى المنظر
 في مكان لهم ويكون قد لقي عود الجبهة الكبرى المشاهير اليها اما يد يباح اجر
 او اصفر او ابيض من اعلاه الى اسفله ويركب الخليفة من باب القصر وعليه ثوب
 يقال له البدنه وهو كله ذهب وحرير مرقوم والمظلة من شكله ولا يلبس هذا الثوب
 غيره هذا اليوم ويسير بالمركب المائل شاقا من القاهر من الطريق التي ركب منها
 للتخليق المقاس الا انه لا يدخل طريق مصر من الخيام بل خارجها من طريق الساحل
 فاذا كان على جامع بن طولون وجد تقرب من راس المنارة من مكان العشاري الخامس
 جيلا طويلا قوي موضوع اخر في الطريق وفيه قوم يقال لهم الحماريه واحد في زي
 فارس على شكل فرس وفي يده زحج وكتفه درقة فيجهدون على ركوبه وفي رجليها
 اخر يمسكها وهو يتقلب في المصوابطين وطهر حتى يصل الى الارض ويكون قاضي
 القضاء واعيان المشهود حاضرين في باب الجامع من هذه الجهة فاذا اراد الخليفة
 وقف لهم وقفة فاستلم على القاضي ثم يركب القاضي ومن معه ويكون قد نصب
 لهم بالقرب من الجهة الكبرى خيمتان احدهما ديباج احمراء والاخرى ديباج ابيض
 بصفاري فضة لكل واحدة وستة الخليفة بهيئته الى ان يدخل من باب
 الجبهة ويجلس على المرتبة المنصوبة له ويحيط به الامراء ويجلس الوزير على كرسيه
 الكاري به العادة ورجلاه تحك الارض ويقف ارباب المراتب سماطين والقرا
 يقرؤون القرآن ساعة زمانية في ذا اختصار اقرأتم دخل السعرا فاستدوا ما ينسأ
 هذا اليوم واحدا قواحا وتقدم من شاعر يقال له ابن جبر فاستد قصيدة
 منها

فتح الخليج فسال منه الماء • وعلت عليه الراية البيضاء •
 وصف موارده لنا فكا ته • كف الامام فعرها الاعطاء •

فانتقد

فانتقد الناس عليه في قوله فسال منه الماء وقالوا اي شيء يجري من البحر غير الماء ففتح ما قاله
 بعد هذا المطلع وتقدم شاعر يقال له مسعود الدولة والشهد
 • مازال هذا السد ينظر فتح • اذن الخليفة بالنوال المرسل •
 • حتى اذا برز الامام بوجهه • وسطا عليه كل حامل معول •
 • تجري كان اذ يقب فيه غير • يعلو كاقور لطيب المنديل •
 فانتقد عليه ايضا قوله في البيت الثاني وقالوا هله وجه الامام بسو ات
 للعلول وان كان قصد فتح السد بالمعاول لكنه ما نظره الاقلقا ثم تقدم شاعر يقال
 له كافي الدولة احمد واستد قصيدة شيد له جماعة انه عملها بدورها بحضورهم
 • لمن اجتماع الخلق في د المسند • للنيل ام لك يا ابن بيت محمد •
 • ام لاجتماعكم في موطن • واقبتم فيه لاصدق مؤعد •
 • ليس اجتماع الخلق الا الذي • كان الفضيلة منك في المولد •
 • شكر والكل منك بوقا به • بالسعي لكن يسلمهم للاجود •
 • ولمن اذا اعتمد الوقا ففعله • بالقصد ليس له كمن لم يقصد •
 • هذا اني ولعوده ينقص تارة • وتعدت النقص ان لو تردد •
 • وقواه ان بلغ النهاية قصر • واذا بلغت الى النهاية تبدد •
 • فالان قد ضاقت مسالك سعيه • بالسد فهو به حال مقيد •
 • فاذا اردت صلاح فافتح له • تخرى خبايا تحصيا وترى تدرى •
 • وان يقصد العرق منه فامتلا جسمه • فصح الجسم ان لم يقصد •
 • واسلم الى امثال يومك هكذا • في عيس مغبوط وعثر تحسد •
 فاحر له على الفور خمسين دينارا وخلق عليه وزيد في جانيته ثم يقوم الخليفة
 عن السرير راجيا والوزيرين يديه حتى يطلع الى المنظر المعروضة بالسكرك
 وقد فرشت بالفرش المعدة لها وتفتح احدى طاقات المنظر ويطلع منها الخليفة
 على الخليج ويسير بالفتح فتفتح بايدي عمال البساتين بالمخاول ويخدم بالبطل والنبات
 فاذا اعتدل الماء في الخليج دخلت العشاريات اللطاف ثم العشاريات الخاص
 الكبار وهي سبعة الذهب والفضة والاحمر والاصفر والاروردي والصقلي
 وساروا في الخليج وعلى بيت كل منها الستور والحرير في رؤسها واعناقها ه
 الالهة والقلايد فتسند الى البر الذي فيه المنظر الكالس فيها الخليفة فاذا
 استقر جلوس الخليفة والوزير بالمنظر ودخل قاضي القضاء في الشهود الجبهة
 الديني البضا وصلت المائدة من القصر في الجانب الغربي من الخليج على رؤس
 الفراشين ضجة صاحب المائدة فتوضع في خيمة معدة لذلك ولها رواق عظيم ومسك
 فايج وعليها القوارات الكريز وتحمل للوزير عاداته من الطعام في صواني التماثيل

وكن أسائر الأمراء يحمل إلى قاضي القضاة من غير تماثيل توقر المشرع ويجعل من ذلك إلى
الناس شي كثير ولا يزالون كذلك إلى أن يؤذن العصر فإذا أصلا ركب الموكب كله لا يتظار
ركوب الخليفة فيركب لا بسا غير البدلة بدلة أخرى في المظلة مناسبة لثيابه التي عليه والثر
باجمع على حاله ويسير في البر الغربي من الخليج شاقا للساكنين هناك حتى يدخل من باب
المنطقة إلى القصر ويحضر الوزير إلى داره وقال **المقرن** في منظره المستكم بناها الغر
بالله بن المعتر كان الخليفة يجلس فيها يوم لسر الخليج وكانت من جنات الدنيا المزخرفة
وكان له لبستان عظيم وفيها عدة أماكن معدة لتزول الوزير وغيره من الأكابر
وقد تورت وبشبهه أن يكون موضعها في المكان الذي يقال له اليوم الرئيس قريب
قنطرة السد وقد أشار الفقيه عمارة اليمن إلى ذكر هذا الموسم في قصيدته التي رثا بها
الحلفا الفاطمية وفي القصيدة التي قال فيها ابن سعيد لم يسمع في ما بكيت به دولة
بعد انقراضها أحسن منها وهي **هذه**

رمت يا دهر كفت المجد بالشلل وجيد بعد حسن الحلي بالمطل
سعت في مهب الريح العتور فان قدرت من عثرات الدهر فاستقل
جدعت ما ريك الأفتى فانك لا تنفك ما بين قراع السن والحجل
هدمت قاعة المعروف عن حجل سقت شهلا اما غشي على مهل
لجني ولطف مني الأمال قاطبة على تجعنتها في كرم الأوت
قدمت مصرفا ولشي خلا يفيها من المكاد ما اري على الأقبل
قوم عرفت بهم لب الألف ومن كمالها انها جات ولم اسئل
ولت من وزر الدست حين سما راس الحصان بهاديه على الكفل
ونلت من عظم الجيش نكرته وحلة حرس من عمار من الحلل
يا عاذلي في هوى ابتاء فاطمة لك الملامة ان قصرت في عذلي
بالله رد ساحة القصرين وابك معي عليهما لا على صفيين **والجمل**
وقل لاهلها والله ما التخت فيكم جراح ولا قرح عند ميل
ما ذا عسى كانت الأفرح فاعلة في السراي المؤمنين **علي**
هل كان في الأمر شي غير قسمة ما ملكتم بين حكم السبي والنفل
وقد حملتم عليها واسم حدكم محمد وأبوكم غير منتقل
مورت بالقصر والاركان خالية من الرمود وكانت قبلة القبيل
فلت عنها بوجي خوف منتقد من الأعداء ووجع الود لرحل
اسبلت من أسف دمع غداة خلت رحابكم وعدت بمجوارح السبل
انكي على ما ثرات من مكارمكم تشكوا من الدهر حيفا غير محتمل
وتسوق الناس في الفطين قد رست ورت منها جديل عندهم وبلي

وموسم كان في فتح الخليج لكم باقي تحملكم فيه على الحجل
وأول العام والعندين لم يكن فيمن من جود ليس بالوشل
والارض تقتر في يوم الغدير كما يقتر ما بين قصركم من الأشل
والجمل تعرض في دشت في شية مثل العرايس في حل وفي حلل
ولا حلت قرى الاضيان من سعة الاطباق الاعلى الاكاف والحجل
وما خصصتم ببر اهل ملتكم حتى عمتهم **هذه** الأقصى من الملل
كانت روايتكم لذمتين وللضيف المقيم والطارى من الرسل
ثم الطراز بنسب الذي عمت منه الصلاة لأهل الارض والدول
وللجوامع من اجناسكم نعم لمن قصدر في عياله وفي عمل
وربما عادت الدنيا فعلمها منكم واحتكم تحلوله العقل
والله لا يار يوم الحشر نعضكم ولا يحا من عذاب الله غير ولى
ولا سقى الماء من جر ومن طاء من كف خير البرايا خاتمة الرسل
ولا راي جنة الله التي خلفت من كان عهد الامام العاصدين على
ايمن وهداني والذخيرة الى اذا ارتهنت بما قدمت من عملي
تأله لم اوفهم في المدح حقهم لان فضلهم كالأوابل الممطل
ولو تضاعفت الأقوال واستبقت ما أنت فيهم بحمد الله بالتحلل
باب النجاة هم ديننا و آخرهم وجههم فهو اصل الدين والعمل
نور المهدي ومصابيح الدجى ومحل الغيث ان ريث الأتوا في الحجل
ائمة خلقوا نوراً ثورهم من نور خالص نور الله لم يفيل
والله لا زلت عن حتى لم يابد ما آخر الله في مسلة **الاحل**
فصل ولما انقضت دولة الحلفاء الفاطميين صارت ملوك بني ايوب يركبون
الى المقياس يوم الوفا قال القاضي الفاضل في سنة سبع وسبعين وخمسين
وصل المنود في جادى عشرين ربيع الأول بالوفا في سابع عشر واد في مصر في سادس
عشرين يوم السادس عشر من مسري قال ولا يعرف وفاته بهذا التاريخ
في زمن متقدم فركب السلطان صلاح الدين لتخليق المقياس وقطع على ابن
ابى الرداد في سلخه وفتح الخليج في رابع ربيع الآخر والماء على خمسة عشر اصبعاً
من سبعة عشر ذراعاً بحضرة الى القاهرة ثم ركب السلطان في اول جادى
الاولى لفتح خرابى المجا وعاد في سنة اثنين وسبعين وخمسين في ثامن عشر
رمضان ركب العزيز الى المقياس وخطه وفي العشرين منه فتح سد الخليج فركب
العزيز لذلك وكثر المنفقون والعزير هو ثاني ملوك بني ايوب وهو ولد السلطان
صلاح الدين واسمه عثمان وهو من خيار ملوك مصر وهو صاحب وقف الخساييه

بجامع عمرو وهو مدون دأخل قبة الإمام الشافعي رضي الله عنه قال **المقرزي**
 في سنة تسع وسبعين وسبعمائة في سادس عشر ربيع الآخر في النبل اول ايام النسي فركب
 السلطان الى المقياس وخلق العمود ثم ركب في الحراة وكسر الخيل الكبير فكان يوما مشهودا
 وكتب البشائر بالوقا على العادة وقالت المقرزي في سنة خمس وخمسين وسبعمائة ركب
 السلطان الملك الظاهر برقوق حتى خلق المقياس وفتح الخيل بحضرته على العادة ولم
 يبعد بعد الملك الظاهر ببرس ملك ركب حتى خلق المقياس وفتح الخيل سوي الظاهر
 برقوق وكان اقل الحافظ ابن حجر في ابناء الغر واستمر الظاهر برقوق يركب الى
 المقياس وكسر الخيل مدة ولايته وركب **ولد** الملك الناصر فرج لذلك في سنة
 سبع وخمسين مائة وفي سنة احدى عشر وركب **الملك المؤيد** فتح لذلك في سنة
 ست عشر اول ما تسلط **استمر** استمر يركب الى ان مات **ثم** لم يركب له سلطان
 الى سنة ثلاث وثلاثين وركب **الملك الاشرف** برسمي لذلك **ثم** لم يركب له الى
 ان مات ولا احد من السلاطين بعده الى ايام الملك الظاهر خشقدم فركب
 له في ولايته بعض سنين ولم يركب له سلطان **عصرنا** **قال** بعضهم في كسر
 الخيل وكتاب البشائره
سيد الخيل بكسر جسر الوري طاق كل قد عدا مسرورا
الما سلطان فكيف توارث عنه البشائر اذ عدا مكسورا
وقال شمس الدين محمد بن داود من قبل سبط الملك الحافظ
 له در الخيل ان **لله** تفضلا لا تزال **شكر**
حسب منه بان عاده **يجبر** من لا يزال **يكسر**
وقال اياس الله هي
 كسر الخيل وكان ذلك نعمة **سرت** القلوب المستسلمين
 ومن العجايب والغرائب انه **جرت** قلوب العالمين **تكسير**
وقال نقي الدين ابوبكر بن حجة يهني الملك المؤيد شيخ تكسر الخيل عام
 ست عشر وخمسين مائة وهو عازم على السفر لقتال تورور لما عصى
 ايا ملكا بالله اصح مؤيدا **ومن** متعبا في ملكه نصب **يخير**
 كسرت بمصر **يل** وتفتي **وحقق** بعد الكسر ايام تورور
وقال الشهاب الحجازي لنفسه في ذلك
 اياما كالكالبحر سبخته الوفا **لبيها** كسر النبل اذ انت معزور
 وقيت الى نوروز والعدو طبع **وبعد** وفا **البحر** تكسر نوروز
وقال **البدرا** البستكي
 رعى الله مصرام بها من مسرة **ومثل** انشكا الطالع السعدي

رويت

رويت الفناء عن سدها يوم كسر **فيها** انا ميا عشت اروي عن السدي
وقال الصفي عبد العزيز بن سرايا الحلي مدح الملك الناصر قلاون عند كسر
 الخيل
 خلع الربيع على عضون البان **خللا** قواضل على الكتبان
 ومنت فروع الدوح حتى صاححت كفل الكيب ذوايب الاعضان
 وتوجهت هام العضون **وحيث** خذ الرياض شقائق النعمان
 وتنوعت بسط الرياض فزهرها **مبتاين** الاشكال والالوان
 من ابيض ينفو واصفر فاقع **او** ازرق صاف واحمر قان
 والظلم لسرق في الحيايل خطوع **والفضن** يحطو خطو النشوان
 وكما الاعضان سوق رواقص **قد** قدت تسلسل الرعنان
 والشمس تخر من خلال فروعها **خو** الحدايق نظم العثران
 والطلع في خلل الكمام كانه **حلل** تفتق عن غور غواني
 والارض تفتح كيف تفتح والجيا **يكني** يدمع ها بعد الهلاني
 حتى اذا افترت بماسم زهرها **وكي** السحاب بدمع هتاني
 طلعت حد ايها تغاب جوده **فاجاب** معتذرا بغير لسان
 طمح السرو على حتى انة **من** عظم ما قد سرتني اربكاني
 فاصرف همومك بالربيع ففضله **ان** الربيع هو الشباب الثاني
 اتى وقد صفت المياه وزخرت **جنات** مصر واشرف الهرمان
 واخضر وادبها واخذق زهر **والنيل** فيه كوبر عتبان
 وبه لحواري المنشآت كانها **اعلام** بيد اوفدوع قبان
 نهضت باجحة القلوع كانها **عند** الميبر تهمة بالظفران
 والماسرع في التدفق كلما **عجلت** عليه يد النسيم الواني
 طور كاسمة القلاص وتارة **لمتقتل** كاء كارع الغرلان
 حتى اذا كسر الخيل وضممت **امواه** حجة على الخيلان
 ساوى البلاد كما تساوى في الندي **بين** العباد مواهب السلطان
 الناصر الملك الذي في عصره **شكر** الطبا صنيعة السرحان
 ملك اذا التحل الملوك بنوره **خرو** الهيبتة الى الاذقان
 واذا جرى بين البرية ذكر اسمه **تغنيه** شمرته عن ابن قلان
 من معشر خزنوا اللنا وقطعوا **يفنا** النصار جوا بر الحران
 قوم يرون المن عند عطا بلهم **شركا** بوصف الواحد المنان
 الموقدوا تحت المراجيل للمقرزي **فضلات** ما حطوا من المران

محمد بن 3

ان اخرست فلذا العقب كل بهم نادوا الضيوف بالسفن النيران
 اسد روت يوم المباح الكفهم بدم الاسود ثعالب الحصان
 قصفو القنا في صدر كل مدرع والبيض في الابدان والابدان
 قد عز دين محمد بسيفه وسما بنصرته على الاديان
 ملك تغدرت الملوك لا مفرم ولدان دولة كل رب قران
 وافي وقد عاد السباح واهله رما فكان له المسيح الثاني
 فاطير تلجأ في الحصون لانها بدها لفرأمن من الطوفان
 لا عيب في نعمه الا انها يسلمو الغريب بها عن الاوطان
 شاهده شهدت لفق الحجي ونظرت كسرى العود في الايون
 ورايت منه سماحة وقصاكم اعدى بغيبهما بدى ولستا في
 باذ الذي شغل الزمان بنفسه واسم سمع طوارق الحدسان
 لو كنت اسمك بالصوام والقنا اغنى عن الثغراب والقطعان
 وكنتبة ضرب العجاج روايتها من فوق غمة القنا الممران
 بسج الغبار على الجباد مدارعا فصوله بمدارع الفرسا
 ودم باذياب الدروع كانه حول الغدير شقائق النعمان
 حتى اذ استعر الوعى وتبعقت بيض الصفاح بكائن الاضعان
 فعلت دروعك عندهم يسوقهم فعمل السراب بمهجة الظهان
 وبرزت تلفظك الصفوق اليهم لفظ الزباد سواطع النيران
 باقت بعض الكف ثم بطيعة فتراه بين تسرع وقوان
 قد السبته رياضه سواسه فتكاد تركضه بعير عنان
 كالصقر في الطيران والطاوس في الخطران والخطاف في الروعان
 يربو الى جنك السماء توهمها ان المجرة حلقة المنكر ان
 لو قيل عن نحو السماء درا وطبت يدها دواير الدبران
 او قيل جز فوق السراط مسارعا لمشي عليه مشية السرطان
 وفلت جد حرد وعهم بصوارم لكران نافرة عن الاجفان
 ضلت فظنت في مفارقة العدى ان الغود معا قد التيجا
 صيرت هامات الكماة صوامعا وكواسر العقبان كالرهبان
 باذ الذي خطب المذبح سماحه فدهاه قبل رداي قد لبتاني
 اقضيتني بالجود ثم دعوتني فدها ان ابعدني وان ادناي
 ضاعفت بركي في الولم بولي الا القول عطية لكفاني
 قنابت عنك ولست اول حازم خاف النزول عهبط الطوفان

على

على بصرف الدهر اخل مهادي متى وصرف في البلاد عناني
 ولربما طلب الحرير زيادة فعدت مؤدية الى التقصات
 فليمن رحلت فقد تركت بدائعا عصبت فصول الحكم عن لثام
 وغريفة هي في الحال فريد في الغريفة وهي في الاوطان
 معتادة تهت الخليل مداتها خرا على الاكفاء والاقران
 لا عيب فيها وهو شاهد حسنها الا تبرجها بكل مكان
 قلت وان جلت صنابع لفظها لكم وان نطقت سحر بيان
 فحبل صنعكم اجل صنائعا وبديع فضلكم ادق معاني
وقال مذهب الدين ابو نصر محمد بن ابراهيم الحلي المعروف بابن البرهان
 المنجم مخاطب الصاحب زين الدين يوم تخلق المقياس
 انقياس مصرات في مصر كعينة مخ لك الاملاك والخلفاء
 وللخلق ان خلقت يوم مسير يكون به العالم هناء
 وما النيل الامن مواهب رينا بصرفه في الارض كيف شيا
 دع الكبر واعلم ان راحة احمد بنيل الوري ما لا وينالك ماء
 وانك تبدى السر في العام وكتم غمنا ستر له ووفاء
وقال شهاب الدين بن ابي حنبله يمدح الامير بليغا يوم كسر الخيل
 اتاني من نحو الجيب لسيير فكوت اليه بالسراور اطير
 حيث اذ اما لاح دينار حله فاني اليه ما حيث فقتير
 اقول لمن امسى عليه يلومني ملائك في الظي الغرير غرور
 الخفي اشتهاري في هواه وحظه اذ امارنا سيف على شهير
 لئن بات دمع من تحنيه مطلقا فقلبي المعنى في هواه اسير
 وفي من له ورد خذ به داما ودمع عصر روضه وغدير
 كسرت دموعي كالجيج الذي به جرت وقلب الماء فيه كسير
 اراي الراية البيضاء على النبل بالوا اذا لاح لي قلعه عليه كسير
 وحسن مصر امن على السور عديا عدا وله مول المنازل سور
 ومات به نحو البلاد مفرقا وبات لميت القلع فيه نشور
 وديارت سوا في مصر في كل دية على مثلها كان الخصب يدور
 وبشرطير الماء فيه غراية فكاد بارياش القلاع يطير
 لغم طار فوق الماء وهو تخلق وعم البرايا فرحة وسرور
 اراي النيل سلطان المياه وبليغا عليه بمصر حاكم وامير
 كان جناحي عينه عند ما سري اليه براءة حوله وصقور

كان جباب الماء فيه كواكب • تضي فتبد وتارة وتغور
 كان لزحف الموج فيه كتاب • لعسكرها الجزار فيه عبور
 كان شفق الروض حول اقام • خدود على وجه الربا وتغور
 كان قدود العبد في الروض حوله • غصون ومن فوق القصور بدور
 كان يحيا يلعبا عند ما سري • به الفلك بدور في السماء منبر
 عجبت لفلک حل فيه بخود • وقد صار تحت الحركيف ليسير
 هو البتر الا ان يمناه بالندى • اصابعها للواردين حور
 تلتفت بالمقياس عند حلوله • اصابع تومي بالدها وتسير
 وعاد الى كسر الخيل فيادرت • لروياه ولدان هناك وحور
 وصفت الامواج حتى تراققت مراكب • فيها في الصدور صدور
 وغنت على العبدان وزق جام • لاصواتها مثل العدير هدير
 ولا جباب الماء فيه كاته • نجوم على قطب السرور تدور
 ونفرت عن المقصود تغير • لما راغبت من هويت نفور
 ولا ملت في مدح الامير الى الموت • لاني بما بهوى الامير حير
 لمن كان بهوى العبد فينا جوده • على ماله للمادحين كور
 وان قل في حسن الوفاء نظير • فاحسنه في العالمين كثير
 وان طال في يوم الكربة باعه • فخر عذو الدين منه قصير
 احر مدح في علاه وقصر • من الغرش فيه جنة وحرير
 فلا زال في دور المضا ومده • لا يئاته فوق السما قصور
 وقال ابن ابي محله ايضا
 لما تزايد نيل مصر واشترعت • منه الحياض والروابي طففا
 لسروا القلوع وبسروا بوقايت • فالراية البيضاء عليه بالوقاء
 وقال البدر البشتكي
 جرى النيل بحكي ناطر الحاضر في الوقا • واطراه بعض الناس والفرق لرخي
 فقلت لقلتي دع لهم وصف نبيلهم • وحسبان ابراهيم فهو الذي وثي
 وقال البدر البشتكي بمدح قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة عند
 كسر الخيل سنة
 رعى الله الليالي الذاهبات • ودهرا قد تقضى ذاهبات
 نعم وسقا وحيالى • تروى بالكوش المترعات
 وشمس الراح بالراحات تجاور • جبابا كالبحر النيرات
 ومن شعري اقيم بكل واد • فتنبهني الاجته كالقوات

ليال من بدو ريمقات • وايام بسمي مشرقا
 وقضى السوا الفحين فقي • غنينا بالحدود المذهبات
 تكلمنا لواحظنا بما لا • نراه في الصحاح من اللغات
 تخاكبه الغزاله في سناها • فيجملها بحسن الا لتفات
 اذا ما قال لي خذ شمسك يا سي • اقول مباد رايا بد زها
 قطعناها بوضيل من حبيب • على رغم العواذل والوشاة
 ليال كاللالي في السباق • فسقى عصرها ابن المعصرات
 والامرسلات من دموعي • فروحى بعدها في النزاعات
 ليالى مصر قد طالت وكات • قصارا بالحسان القاصرات
 الا ياخذ مصر وطرفي • بها قد جال في مستنرها
 وصحى بالراكب في نعيم • بمحدراتها والمصعدات
 وخضنا في حديث النيل لكن • من جناه يا وصال القرات
 فقلت وقد سرى شئ همومي • بايام الوفاء الوافيا
 عجبت لنيل مصر حين رقي • على الليالي الغادرات
 وزاد تعجبي فيه الى ان • رايت جواره قاضي القضاة
 امام قد تواتر من قديم • حديث عطائه عند الثقات
 تفرد في عبادات واصحت • صلات البرمينه كالصلوات
 فان قرئت جنايزنا بعقر • يرينا باب اجزاء الموات
 وان عظم جنايات الليالي • يقابلها بابواب الديات
 له نحو العلى ابواب عطف • وبذل فيه تاكيد الصلات
 وذو خطب ان الت كل خطب • وكانت المدايح قاطبات
 نعم ومنمنفات في علوم • علت وحوت جميع الوقعات
 تصانف سميت وهدت رضاء • فقلنا كالبحر الزاهرات
 له قلم اذا ضعفت نفوس • اتاهها بالذوار من الدوات
 وان مات خطوط المدح بوا • يتيها بهيات المصبات
 وذوهم اذا الايام جنت • تراها في المعالي راقيات
 واحلام بحسن الوصف سارت • قتل في الراسيات الساريات
 آل جماعة جمعت له بكر • معان للعل كالحامعات
 مناقبكم على الايام تنقي • وان غنم فها هي شهادات
 لكم شريطى نذا وعودا • وعرف مرخص للغاليات
 نعم جماعة فضل • تفرد في الندايا المخلوقات

فبالله كم اغنى فقيرا • ودوي من نفوس صا ديا •
 وزاد على نوال النيل • واعطى المال عفوا للعفا •
 ازكى الناس في عمل وعلم • وفي بذل وفي نفس وذات •
 بعد لك اشككي جور اللبالي • فقد صارت بفضل كافات •
 وانمي اني رجل فقير • لما قررت من باب الزكاة •
 وايام الوفا ايام كسر • جدي بالايادي الجايرات •
 راتيك راغب في كل فضل • فحيتك بالمعاني المفردات •
 وكررت المدايح فبان حتى • غدت احل من القطر النبات •
 فلا زالت ديارك عامرات • لنا وديار صدك عما مرات •
 ووافاك الوفا بالبشرى • وعاد على الاعادي بالوفات •
 تقاسمنا عوم المدح لما • حصصنا بالمعاني المبدعات •
 فكان على كتمان المباد • وكان عليك حسن الخاتات •
وقال الاديب شمس الدين النواجي مدح القاضي كاتب السركام الدين ابن
 البارزي ويهنيه بكسر الخيلج سنة بضع واربعين وثمان مائه •
 لطفك ان الغرا بعنوسنا البدر • فعوذ كالا منك بالشمس والفجر •
 ايا سيد اجادت مياها وامطرت • سحاب جود من انا ملها العشر •
 وباعتصر الفضل الذي طاب اصله • فاحلف فرعا بالندايانع الزهر •
 لك الله جبرام هي غيت كفته • اذ اضنت السحب الهوامع بالنزر •
 محط رحال الطالبين وملجأ • العفاة وامن الحايقين من الفقر •
 له خبر في الجود سلسله الندا • عن المزن عن صوب انعام عن القطر •
 ومنطقه جزل المعاني بدورها • مصبون عن السفساف والفحش والمجر •
 لو الفاضل القاضي راى حسن سبله • وعابن ما يلقيه في الطرس من در •
 لا لقي مقاليد البلاغة ناسرا • له علم الانشاء والنظم والنثر •
 تبارك من اخل من الشر قلبه • واودعه امر اعظم من السر •
 اسدنا قاضي القضاة ومن عدل • كمال مجاه يفوق سنا البدر •
 وبات كاتب السر الذي سار ذكره • مسير يدور الهم والاجم الزهر •
 يمينك فيها اليمن والامن والمي • وليسراك حضت البرية بالبشر •
 وكم قدر ونيام عوايقك مسند ابيوم نوال عن عطا • وعن بشر •
 نعام هذا النيل من خلقك الوفا • قدت له تلك الشاير في مصر •
 واعرب عن معنى صفاتك فابري • بساجل موج البحر بالسيم الغر •
 وكان عراة قبل ذاك توقفت • واودي به فرط احراق من الجحر •

فامسي بكم صبا وابدى شرقا • واجري عيوننا في راي عيشك النضر •
 ومذر رموه بالهنا طاب قلبه • واضح شرير العين منشرح الصدر •
 وها هو قد وافي واقبل سريعا • على راسه طوعا خذ منكم بحري •
 والقي على الاعتبار في الحال نفسه • وايقن بعد الكسر عندك بالجز •
 واودي اليك اليوم يا بئر الندا • ولا تجت للبحر مياوي الى المبر •
 وان كان جرا انت لا شك جسر • فلا بد للبحر الحظ من الحشر •
 يشير اليكم بالاصابع عند ما • يزيد ويمسي من ظلك في ستر •
 وفرت عيون الزهر بالوقت فرجة • فن اجل ذاللقان منتسم الثغر •
 بكم جبر الله الانام وخصكم • بروضة فضل جادها وابل القطر •
 وزادكم في العلم والجسم بسطة • لمقيا سها بالمستهي منتهى الشكر •
 تمن بعيد البحر والحرب العوي • وعش الف عام ما مضى الحال والامر •
 فلم سقت انعاما به وبدت • سوانع انعام تجل عن الحصر •
 وقد لدنتي فيه بحدو انعام • واحسن ما تبدوا القلايد في البحر •
 وعشر وايق واسم واعز واعظم وجدود • وسعد وارق واسعد بالفضاء الدهر •
 ونيل قوق هام الاجم الغر رفعة • لنروي حديث الفضل منك عن الزهر •
 ولا زال رب الملك بوليك امر • ويكاوكن الرحمن في السر والجهر •
ذكر خير هذا الخيلج وحوم واسمايه
قال المقريزي هو خيلج قديم اول ما حوم طوطيس بن مائيا احد ملوك
 مصر وهو الذي قدم السيد ابراهيم الخليل عليه السلام في ايامه الى مصر واخذ منه
 السيد سارة واري من النعمة بسببها ما راى فرداها مكرمة واخذ منها جرامة
 اسمعيل عليه السلام فلما خرج ابراهيم عليه السلام هاجروا ولدها اسمعيل الى مكة
 بعثت الى طوطيس بقره انها مكان جود وتستعينه فامر بحفر هذا الخيلج من ملاء
 الى السوئيس بحرا القلزم وبعث اليها فيه بالسفن تحمل الخنطة وغيرها الى جده فاجبا
 بلد الحجاز ويقال ان الفراعنة سبعة هذا اولهم ويقال له فرعون ابراهيم
 ثم حرم دحوم اندروما نوس احدي ملوك الروم وسارت فيه السفن وذلك
 قبل الحج النبوي بهيف واربع مائة سنة • وان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 كتب الى عمرو بن العاص لما فتح مصر بتجد يد حوم فاقام في حوم سنة اشهر
 وجرت فيه السفن تحمل المير الى الحجاز فسمى خيلج امير المؤمنين يعني عمر بن الخطاب
 ولم يزل بحري فيه السفن من قسطنطين الى السوئيس ولم يزل النيل يصب
 في بحر القلزم الى ان امر الخليفة المتصور ثاني خلفاء بني العباس بطم في سنة
 خمسين ومائه وبقي منه ما هو موجود الان وصار يسمى خيلج القاهرة وخيلج اللؤلؤ

لانه كان عليه منظره تسمى المولوة من منزهات الخلفاء الفاطميين وكانت قصر اعظيا
من اعظم القصور زخرفه وكانت بالقرب من باب القنطرة التي بناها العزيز بالله
وهدمها الحاكم فاعاد ابنه الظاهر بناها قال **المقريزي** والقاعة تسمى اليوم
الخليج الحامي وقال **ابن سعيد** دخلت في الخليج الذي بين القاهرة ومصر
ومعظم عمارته فيما يلي القاهرة وهو ضيق عليه في الجهتين مناظر كثيرة الغمام والسنج
في جانبيه بالليل منظر فنان وكثيرا ما يتفرج فيه اهل السرايا بالليل قال وفي ذلك

- اقول**
- لا تركب في خليج مصر
 - الا اذا اسدل الظلام
 - فقد علمت الذي عليه
 - من عالم كلهم طعام
 - صفان للحرب قد اطلت
 - سلاح ما بينهم كلام
 - يا سدي لا تسر اليه
 - الا اذا هو من النيام
 - والليل ستر على التصاني
 - عليه من فضله لثام
 - والسبح قد يدور عليه
 - منها دنانير لا ترام
 - وهو قد امتد للبيان
 - عليه في خدمته قيام
 - لله كم دوحه جنبنا
 - هناك اعمارها الانام

وقال ابن الساعاتي

- قف بالخليج قائمه
- اسمى بقاع الارض زبعا
- رقصت به الاغصان اذ
- ثنى الحام عليه سجعا
- شتطف كالام دغرا
- حين ربع ضاق دزعا
- واذا غمر به الصبا
- فاطرب لسيف عاد دزعا
- متباريات سفينه
- حفضا براكبه ورزعا
- مثل العقارب اقبلت
- فوق الاراقيد وهي تسعي

وقال الاسعد بن ماتي

- خليج كالحسام له صفال
 - ولكن فيه للراي مسال
 - رايته به الصغار تجدد
 - كاعلم جوم في مجره
- وقال** ابن عبد الحكم حدثنا عبد الله بن صالح او غيره عن الليث بن سعد
ان الناس اصابهم بالمدينة جهده شديد في خلافة عمر عام الرمادة فكتب الى عمرو
ابن العاصي يقدم عليه هو وجماعة من اهل مصر معه فقدموا عليه فقال عمرو يا عمرو
ان الله قد فتح على المسلمين مصر وهي كثيرة الخير والطعام وقد القى في روعي لما
احببت من الرقوق باهل الحرمين والتوسعة عليهم ان احفر خليجا من نيلها حتى
يسير في البحر ففعلوا ما امرهم من حمل الطعام الى المدينة ومكة فان حمله على الظهر

يعد

يعد ولا يبلغ فيه ما يريد فانطلق انت واصحابك فنتشا وروا حتى يعتدل فيه رايتكم
فانطلق عمرو فاجتمع من كان معه من اهل مصر فتقلدك عليهم وقالوا انتخوف
ان يدخل في هذا ضرر على اهل مصر فترى ان تعظم ذلك على امير المؤمنين وتقول هذا
امر لا يعتدل ولا يكون ولا تجد اليه سبيلا فارجع عمر بن عبد الله الى عمرو ففهم حين رآه
وقال والذي نفسي بيده لكان في انظر اليك يا عمرو والى اصحابك حين اخرجتكم بما
امرت به من حفر الخليج فتقلدك عليهم وقالوا يدخل في هذا ضرر على اهل مصر
فترى ان تعظم ذلك على امير المؤمنين وتقول له ان هذا الامر لا يعتدل ولا يكون ولا
جد اليه سبيلا فجي عمرو من قول عمرو وقال صدق والله يا امير المؤمنين لقد
كان الامر على ما ذكرت فقال له عمر انطلق يا عمرو بعزيمة مني حتى تجد في ذلك
ولا يجوز عليك الكول حتى تفرغ منه فانصرف يا عمرو وجمع لذلك من الفعلة ما بلغ
منه ما اراد **ابن جرير** اخبرني عن الفسطاط الذي يقال له خليج
امير المؤمنين فساقه من النيل الى القلزم فلم يأت الكول حتى فرغ وجرت فيه
السفن تحمل فيه ما اراد من الطعام الى المدينة ومكة فتشبع اليه اهل
الحرمين وسمى خليج امير المؤمنين ثم لم يزل يحمل فيه الطعام حتى حمل فيه بعد
عمر بن عبد العزيز ثم ضيقته الولا بعد ذلك فتروك وغلب عليه الرمل فانقطع
فصار منها الى ذب التماسيح من ناحية طحا القلزم قال **ابن عبد الحكم**
وحدثنا اخي عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم حدثنا بن وهب عن ابن لهيعة
عن محمد بن عبد الرحمن حسبه عن عروة ان عمرو بن الخطاب قال لعمر بن العاصي
حين قدم عليه قد اصبحت المد عرفت الذي اصاب العرب وليس جند من الاجناد
ارجى عندي انه يغيب الله بهم اهل الحجاز من جندك فان استطعت ان تحال لهم
جبله حتى يغيبهم الله فقال عمرو قد عرفت انه كانت تاتينا سفن فيها تجار من
اهل مصر قبل الاسلام فلما فتحنا مصر انقطع ذلك الخليج واستد وتركت
التجار فان شئت ان تحفر فتشفي فيه سفنا تحمل فيه الطعام الى الحجاز ففعلته
قال عمر نعم فحفر عمرو وعاجده وجعل فيه السفن **حدثنا** ابن عبد الله بن
بن عيينة عن ابن ابي جريح عن ابيه ان رجلا الى عمرو بن العاصي من قبط مصر فقال
ارايته ان ذلك على مكان جري فيه السفن حتى تنتهي الى مكة والمدينة انضع
عني الجزية وعن اهل بيتي قال نعم فكتب الى عمر فكتب اليه ان افعل قال
ابن زولاق وليس بمصر خليج اسلامي غير قال وكان خارج البحر يكون فيه
من ساحل تنيس بسيرة وفيه سفن يتقنون بالقلزم الى المراكب الكبار
قال المقريزي وفي سنة ثمان وثلاثين وبسمايه شرع السلطان الملك
الصالح نجم الدين ايوب في بناء القنطرة التي على الخليج الكبير المجاورة لبستان

الحساب التي تعرف اليوم بقنطرة السد قال في موضع آخر ولما تولى الظاهر
يسر على القنطرة المعروفة بقنطرة السباع على الخليج الكبير

- وقال العمار في سد الخليج
- سمعت يوماً سدياً يقول النبل وأني زائراً عندي
- وكان هذا جرساً صادقا فخرت أرويه عن السد
- وقال صاحبنا الشهاب المنصوري في الخليج
- جلي عينيك تلقى فوق الخليج زبدًا رأيتا كقطن حليج
- أو شدة زامن أبصر الغم زانت زرقه في السماء ذات البروج
- وقال أبو عبد الله بن الحجاج
- تترالورد بالخليج وقد درجته بالهبوب مؤثر الرباح
- مثل درع الكمي من قضا الطعن فالت بهاد ما الجراح
- وقال الحسن بن علي بن وكيع
- يا جذا والخليج مضطرب والريح تنفي دوايب القصب
- كأنه والرياح تقطفها صنف قناسندية العذب
- والجو في حلة ممسكة قد طررت بها البروق بالذهب
- وقال البدر بن الصاحب
- لله حسن خليج تحت قنطرة يبضاه قد أحمت عقد على الطرق
- كأنه وهو سائر تحتها فرس يوم الزمان له سرج من الورق
- وقال بها الدين أبو الحسن علي بن الساعاتي في يوم كسر الخليج
- ان يوم الخليج يوم من الحسن البديع المرئي والمسموع
- كم لديه من لث غاصول قهارة مثل الغزال المروع
- وعلى السد غره قبل ان يملكه ذلة المحب الخضوع
- كسر واجسج هناك فحاشي كسر قلب تيلوم فيض الدموع
- وقال بعضهم
- ان كان مد النبل قد سركم وقد بلغت في الخليج المني
- فالنبل من بعدكم ادمح نعم وما المفرد الا أنا
- وقال البرهان ابراهيم بن الزكي نصر بن طافرين هلال الحوي في المفرد
- المشرى بوقا النبل
- الخبير بالمفرد بمحسوع ووتره بالخضب مشفوع
- وخفض عيش الناس من أجله به لو الحمد شرفوع
- مشد ما يرسل من ربه عنه حديث المحل مقطوع

أوردته النعموري في تذكرته قال وأنشدني الأديب البارع ناصر الدين حسن بن
شاور بن طرخان ابن النقيب الكياي لنفسه

- ليهن اجباي نبلا وفا ومفردا وافاهه مؤذنا
- ما النبل الا آدمي بعدكم كلاً ولا المفرد الا أنا

ذكر رسالة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى النبل

قال ابن عبد الحكم حدثنا عثمان بن صالح عن ابن لميعة عن قيس بن الحجاج
عن حمته قال لما فتح عمرو بن العاص مصر أتى أهلها اليه حين دخل يؤذنه من
اشهر الجم فقالوا له ايها الامير ان لنبلنا هذا سنة لا بحري الا بها فقال لهم وما
ذاك قالوا انه اذا كان لثنتي عشرة ليلة تخلوا من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر
تتبع ابويها فازدنا ابويها وجعلنا عليها من الحل واليثاب افضل ما يكون نتو
القيتنا في هذا النيل فقال لهم عمرو ان هذا الا يكون في الاسلام وان الاسلام
يهدم ما قبله فاقاموا يؤذنه ورايب وسري لا بحري لا قليلا ولا كثيرا حتى
هو بالجله فلما رأى ذلك عمرو كتب الى عمر بن الخطاب بذلك فكتب اليه عمر
قد اصبحت ان الاسلام يهدم ما كان قبله وقد بعثت اليك ببطاقة فالت فيها
داخل النيل اذا كان كتابي فلما قدم الكتاب على عمرو ففتح البطاقة فاذ فيها
من عبد الله عمر امير المؤمنين الى نبل اهل مصر اما بعد فان كنت بحري من
قبلك فلا تحزن وان كان الواحد القهار يحريك فناء ل الله الواحد القهار
ان يحريك فالت على عمرو البطاقة في النيل قبل يوم الصليب يوم وقد اجراه الله
سنة عشر ذراعا وقطع تلك السنة السوء عن اهل مصر قال

المقرزي في الخطوط وذكر بعضهم ان جاحل الصد في هو الذي قرأ ببطاقة عمر
رضي الله عنه على النبل قل وجاحل صحابي يدعي ابا مسلم ذكر محمد بن الربيع
الجزري في تاريخ الصحابة الذين نزلوا مصر قال لا تعرف له حضور الفتح ولا خط
بمصر ولا للمصريين عنه حديث ولو يرو عنه غير اهل مصر وذكره ايضا
ابن يونس وابن زبير وابن مسعود في الصحابة

قصة اخرى زاد النيل فيها سنة عشر ذراعا

قال ابن عبد الحكم حدثنا عثمان بن صالح عن ابن لميعة عن يزيد بن
الحبيب عن ابي موسى عليه السلام دعاه الى قرعون بحسن الله عنهم النيل حتى
ارادوا الخلا حتى طلبوا الى موسى ان يدعو الله فدعا الله رجاء ان يؤمنوا فاصحوا
وقد اجراه الله ستة عشر ذراعا في تلك الليلة فاستجاب الله بتطوله لعمر بن الخطاب
كما استجاب لنبيه موسى عليه الصلاة والسلام

قصة اقام الله سبحانه فيها الحجة على فرعون اللعين

قال الميموني في شعب الایمان اجبرنا ابو علي الحسين بن محمد الروذباري
ابناءنا الحسين بن الحسن بن اتوب الطوسي ابنا، نا ابو حاتم الرازي حدثنا محمد بن ابراهيم
بن العلا الواسطي بمكة حدثنا اتوب بن سويد الرملي عن عمرو بن الحرث عن يزيد بن
ابي حبيب **ح** وقال الحكم الترمذي في نوادر الاصول محمد بن عثمان عن ابي عمر حدثنا ابو
عمر الحارث عن اتوب بن سويد عن عمرو بن الحرث عن يزيد بن ابي حبيب المصري عن ابي
الحخير عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال غار النيل على عبد فرعون
فانتهى اهل مملكته فقالوا ايها الملك اجر لنا النيل قال اني لم ارض عنكم قد هبوا
يتم انوه فقالوا ايها الملك اجر لنا النيل قال اني لم ارض عنكم قد هبوا انوه
فقالوا ايها الملك ماتت البهائم وهلك الابكار لنزول نجر لنا النيل لتتخذ لنا
غيرك **قال** اخرجوا الى الصعيد فخرجوا فقتلهم حيث لا يرونه ولا يسمعون
سلامه فالصق خذ في الارض واشار بالسبتا به وقال اللهم اني خرجت اليك
مخرج العبد الذليل الى سيده واني اعلم انك تعلم اني اعلم انه لا يقدر على اجرائه احد
غيرك فاجره **قال** جرى النيل جرياً لم يجر قبله مثله قاتاهم فقال اني قد
اجريت لكم النيل فخر والى سجدوا وعرض له جبريل فقال ايها الملك اعدني
على عبيدي **قال** وما قصته قال عبد لي ملكته على عبيدي وخولته ففاتي
فعاذ اني فاجت من عادي من عادي من اجبت **قال** ينس العبد عيدين
لو كان لي عليه سبيل لغرقته في بحر القلزم **قال** ايها الملك التبت كتابا
فدعا بكتاب ودواة فكتب ما جزاء العبد الذي يخالف سيده فاجت من عادي
وعادي من اجت الا ان يفرق في بحر القلزم **قال** ايها الملك اجته في حمة
ثم دثعه اليه فلما كان يوم البحر اتاه جبريل بالكتاب فقال خذ هذا ما حكمت
به على نفسك **وقال** ابن ابي حاتم في تفسيره حدثنا ابي حاتم محمد بن
عمر بن ابي ليلى حدثنا بشر بن عمار عن ابي روق عن الفتحان عن ابن عباس قال
لما اخذ الله ال فرعون بالسنين ينس كل شجر لهم وذهبت مواشهم حتى ينس
مصر واجتمعوا الى فرعون فقالوا له ان كنت كما ترعونا فاثبتنا في نيل مصر بما
قال غدوة يصيحكم الماء فلما خرجوا من عنده قال اي شي صنعت انا اقدر على
ان اجري في نيل مصر ما غدوة اصبح فيكذوني فلما كان في خوف الليل قام
واغتسل ولبس مودعة صوف ثم خرج كما فيا حتى اتى نيل مصر فقام في بطنه
فقال اللهم انك تعلم اني اعلم انك تقدر على ان تملأ نيل مصر فاملاؤه ماء فما
علم الا بحر من الماء يقبل فخرج مصر واقبل النيل فزج بالماء لما اراد الله بهم من
الهلكة **ح** **وقال** الحكم الترمذي حدثنا محمد بن عثمان عن ابي عمر بن محمد بن عبد

الرحمن بن ابي ليلى به

ومن التوجيه بوقا النيل قول البذر بن الصاحب

- رنا بجفن كسرم صحته • محل للوصل دون الجفا •
- نفلت اذ فاضت دموعي • من جفنه الكشر وجفني الوفا •
- وقال ايضا**
- نيل الدفوع قد عله • وقد وفا وحلقا •
- تخاف من عيني الكرا • ان زارها ان يعرقا •
- وقال ابن نباته**
- ونفس ذنبها كالنيل مدا • وما لوعده توبتها وفاء •
- مسوفة متى وعدت خيرا • تقل سين وواو ثروفا •
- وقال ايضا**
- قسما ما حلت عن عهد الوفاء • بعد مصر ولا نيل بكاي •
- جبهاتوني ونحتي وبعيني • وشمال واما ي ووراي •
- فمى سى من جهاتي ولديها • سيدى من حيث رتى وولاى •
- وقال ايضا**
- بكرت على منوال ادمع نايج • كما لنيل ذات وفا وذات مناد •
- وقال ايضا**
- لي في القصيد تشبيب بها ولها • على جريح الحشا بالخط تدفيف •
- كما حكي نيل مصر جود سادها • لو لم يكن في وفا النيل تشويق •
- وقال** الشهاب محمود ممدوح
- الصاحب شمس الدين بن السلحوس
- دكم رام يحكي النيل نيل نباته • قاعني ولكن فرد قطر عن القطر •
- وذاك نعم الارض شرقا وغربا • سواديه ساكن القفر والمصر •
- وحين راي تقصير من وفايه • تجنبته واحمر من مجل بحر •
- وقال** ابن ابي محله
- اذا قلت ما بي يا ثنية قاتلي • يقول وقتل المستهام رايد •
- وان قيل زاد النيل بعدا اقل • صدقتم ودعني ثابت ويريد •
- وقال الصفي الحلي**
- وبشرت بوقا النيل ساجده • كما نها في غد بر الصبح قد سبحت •
- مخضوبة الكف ما تنفك نايج • كان اقراهما في كفها ذبحت •
- ذكر كتاب البشارات ابي الاعمال بوقا النيل**

قالت المفززي كانت العادة اذ احصل عندهم وفا، النيل ان يلبس الى الاعمال
بذلك **فن ما كتب** من الشا تاج الرباسه الى القاسم علي بن منجب بن سليمان الصيرفي
لما بعد فان احق ما وجت به التهنية والبشرى. وعذب الساد مبشر
بتوالي تنرا. وكان من اللطائف التي عمت بالمنة العظمى والنعمة الجسيمة الكبرى
ما استدعي الشكر لموجد العالم وخالقه. وطلت النعمة به عامة لصامت الحيوان
وناطقه. وتلك الموهبة بوقا، النيل المبارك الذي يبرم الله تعالى وله الحمد يوم
لذا فان هذه العطية تؤدي الى خصب البلاد وعمارتها. وشمول المصالح وغزارتها
وتنقي تضاعف المنافع والآجرات. وتكاثر الارزاق والاقوات. وتساوم
الفائدة فيها جميع العباد. وتنهي البركة بها الى كل دان وبنا. وكل كاضر وباد
فادع هذه النعمة قبل ان. وانشرها في كل من تدبر عملك. وحتم على خواصلة
الشكر لهذه اللطاف الشاملة لهم ولك. فاعلم هذا واعمل به ان شاء الله
وكتب ايضا اول ما تضاعف به الانتهاج به الجدول. والتغ فيه الرجا والسع
الامل. ما تم ففوه صامت الحيوان وناطقه. واحداث لكل احد اغتباطا لزمه الى ان
يفارقه. وذلك ما من الله به من وفا، النيل المبارك الذي يحيى به كل ارض وموات.
وتكسب بعد اقشعر ارجا حلة النبات. ويكون سببا لتواتر الاقوات. فانه وفي المقدار
الذي يحتاج اليه. قلندع هذه المنه في القاصي والداني لستعمل الكافة بينهم
غروب الشاير والنهاي ان شاء الله **وكتب ايضا** من لطف
الله الواجب حمد. اللازم شكره وفعله. الذي لا يعمل شكره. ولا يشام ذكره. ومنه
الذي استبشر به السما فاحتلظ به خبايا الارض الانام. ونضا عفت فيه الانعام
ومثل الحياة به في قوله تعالى انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاحتلظ به
نبات الارض مما ياكل الناس والانعام. امر النيل المبارك الذي يعمر المجد
والمنام. وتنفع به الخلايق وترفع فيما يظهر البهايم. وقد توجه اليك بالكتاب
بهذا التبشير قلان فاجر على رسمه في اظهار محبت. وايصاله الى رسمه محلا
واذاعة هذه النعمة على الكافة ليتساهاوا الاعتباط بها. وبيا لعوا في الشكر
له سبحانه بمقتضاها وعلى حسبها. فاعلم ذلك واعمل به ان شاء الله تعالى انتهى
كتاب في وفا، النيل من الشا. القاصي الفاضل
اسعد الله من خصب البلاد وامنها. وتوالي نعم الله ومنها. ما يستفوا الابنا
طربا. ويبلغ من المسار اربا. ويوضح الى مبهجات النفوس طريقا مقربا.
ولا برحت تغور النها في له بالبشرى. والامال بسعادة. وثقة وطال
ما كانت بغير مغتره. واجار نعمه تقص عليه حين ينزل الله من السما ما تنفع
الارض مخضر. المملوك يقبل الارض التي تقعها ايضا في نفع السحاب اذ اجاد.

وينجر على فضل النجر اذ اراد. وينهي الى علمه ما من الله تعالى وله الحمد والمنه على عبادته من
الطافه الحقيقه الحقيقه. وبركاته التي لم تزل لكل وعد وفيه. وذلك بوقا النيل المبارك الذي
حقبه الله بشمول الرحمة وعمومها. وسبوغ النعمة التي تسرا لا نفس بقدر ومها. ان هو عند
ما يحل البلاد بحليها. وبحللها بالري فيجاب لها السعادة وبحليها. ويصبح حيث
سار ونهر الروض ينقسم. وابن كان فالايدي لا يديه باصبعها ينقسم. ومتى قدم
حصلت به مسرة القاد. واذ الفخر على ما سواه افر كل له بالرق فلو كانت البحر المحيط
لكتب اليه بالعبد الخادم. طال ما بلغت به الامال كل سول. وانتظره البلاد
انتظار المحب رجع الرسول. وتر على الارض فحلت محاسنه كل عاطل. وفتح الغمام
نواله فلهذا الضحك البرق المتسم ليكا السحاب العاطل. ولم يبعثه الله تعالى من البلاد
البعيدة الا لطرده المحل وابعاده. ولما تشبه به الغيث الركام ولم يقدر على بحاراته
فلج في ابراقه وابعاده. فقد اضحى مورد الخلايق بثور ووده محين. وقالت
السنة الوجود لقدومه.
طهنا من غيث فارونيا. ثناء عن سواك ولا رونيا.
وهو الذي يبعث جين. وتشمل بركته ولا يقدر على ذلك غير. ولما كان يوم كذا وكذا
جرى على عادته في الوفا. وصا في العباد بعوده الى البلاد وان لم يكن موصوفا بالصفا
فوق الستة عشر ذراعا. ووجب الشكر من العالمين فاضحت منهم الاستغناء اليه
سراعا. وقا في البلاد عند ما دعت اليه ضرورتها واحتياجا. واقترب قدومه
بالخصب والامن واغايزين الليالي انتظامها وازدواجها. واستولى على الارض
فثبت فيها قدمه. وامتد كالسيف الصقيل فقتل المحل وهذه الاحرار فيه انما
هو دمه. فحند ذلك امر القياس بتخليقه. ورفع الحجر عن وفي عليه فكتبت
تلك الاضايح له وصولا بتخليقه. ثم حصل العود الى مكان السد وقد بلغ اسبع
الله تعالى منه منه وطولا. واطلق السننهم بالشكر وان من كان من ورايه فومه
لا يكادون يفتخرون قولا. فاجتمع على كسر من هناك من الجوع وحاشي كسر
الذي هو جبر على الحقيقة لسر قلب يتلوه فيض الدموع. وسطرت والنيل المبارك
لم يترك وعدا الا وفاه. ولا وهذا الاخفاء. ولا طريقا الا وسمل باحسانه المعروف
منه ذلك الطريق. ولا طريقا الا وقطعها بما وصلت به الارزاق وما هكذا عاادة من
تقطع الطريق. ولا املا الا وبلغه كل منية منه حسي ومنه. ولا ناديا الا وطلاه
عما انتهى الانفس وتلد الاعين ولا عجب فانه من الجنة. والامل من الله تعالى ان يبلغ
به المنافع ويعم بجمع المهابط من الارض والمراعي. ولا ينهي عن تلك البلاد الا وقد
ملا اليمن من اليمن واليسار من اليسار. ولا يودع الا والحدود تحل حيث حل
ويسير حيث سار. ولما شملت هذه الرحمة. وحملت هذه النعمة اجت المملوك ان

يكون للمولى من هذه البشري اذ فر نصيب . وان يفتر عليه من انما مصر وخصها ما يدره
عما يورث عن مصر قدما والكسبي . والله تعالى يحل او صاف بحاسنه طيبة الارح .
ويهمجه بما قيل على سمعه الكريم من اخبار البحر التي لا يضييق كمال القول فيها فقد قيل
حدث عن البحر ولا حرج .

كتاب آخر في وفاة النيل من انشاء القاضي الفاضل

عن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى
نعم الله سبحانه وتعالى من اضاها بنوعا . واخفاها سبوعا . واصفاها بيبوعا
واسناها منوعا . وامتدتها بحر مواهب . واجمناها حسن عواقب . النعمة بالنيل
المصري الذي ببسط الامال وبقبضها مدد وجزر . ويرقي النبات حجره . وكفى
مطلعه الحيوان . وكفى عثرات الارض صنوان وغير صنوان . وينشر مطوى حريها
وينشر مواتها . ويوضح معنى قوله تعالى وبارك فيها وقدر فيها اقواتها وكان
وقا النيل المبارك تاريخ كذا اقا سفر وجه الارض وان كان تنقب . وامن يوم بشره
من كان خائفا يترقب . وراينا الابانة عن لطايف الله التي تحققت الظنون .
ووقت بالرزق للضنون . ان في ذلك لايات لقوم يوسنون . وقد اعلمناك
لنستوفي حقه من الاذاعة . وتنبه من الاضاعة . وتنتصر على ما تنصرفك
من الطاعة . ونشهر ما اوردته البشير من البشري بابا تنه . ونعده بايصال
رسمه منها على عادته .

كتاب في وفاة النيل من انشاء الاديب جمال الدين بن بياته

الملوك يقبل الارض لازالت مبشرة المنازل بكل مبهجة . معطر الارجا بكل ما يبر
ارجح . مبشرة الاوقات لمقدمي سماع وعيان كلاهما للمساير منجحة . مستحضر في
معاني الكرم على دقيقة حتى تشهد حتى بسطة النيل انها ارفع درج . ونهي بعد
ثنا . ما الروض يعطر من شذاه . ولا ماء النيل وان كرم وفا . باذ في من جرداه .
وقا النيل المبارك وجيد امن في موافق . ومتغير المجري وعيس البوادر به
العيش الضافي . هذه المكاتبه الى الجباب العالي تحضه بسلام مرق كالمنا استجما
ويروق كالزهر ابساما . وتتحفه بئنا . جعل المسك له ختام . وصرت له على الرياض
الناخبة خياما . وقصص عليه من بنا النيل الذي حص الله البلاد المصري بوفادة وفابه
واغنى به قطرها على القطر فلم تحتج الى مدكافه وفاته . ونزهد عن منه النعام الذي ان
جاد فلا بد من شهقه رعت . ودعة بكايه . في الارض التي لا يدم للامطار في جوها
مطار . ولا يرم للمطار في تنعتها قطار . ولا ترمم الاقوات فيها عيون النوار . ولا
نسيب بالشلوح بفارق الطرق ورؤس اجال . ولا تنقذ فيها حل النجوم لا نذراج
الليلة تحت السحب بين السوم وامس . ولا تتمسك في شتايرها المتساكن كما قيل

بحال الشمس . واين ارض تحدها بها بالبحر العجاج . ويرد في ساحاتها افواج الامواج .
من ارض لا تنال السقيبا الا بحرب لان القطر سها . والضباب عجاج قد انقعد . ولا يعم
الغيث بقاها لان السحب لا نزاه الا بسراج البرق اذا انقعد . فلو خاتم النيل مياه الارض
لقال عندي قبالة كل عين اصبع . ولو فاخرها لقال انت يا جبال انقل وانا بالملق اطبع
والنيل له الايات الكبر وفيه العجايب والعبر . منها وجود الوفا . عند عدم الصد
وبلوغ الهرم . اذ الحيد واضطرم . وامن كل فريق . اذ اقطع الطريق . وخرج
قطان الاوطان اذ اكسر وهو كما يقال سلطان . ومو اكرم مني . واكرم مني .
واعذب مجتنى . واعظم مجتدي . الى غير ذلك من خصايصه . وبرائه مع الزيادة
من نقايصه . وموانه في ذالقام المبارك جذب البلاد من الحذب وخلصها بذراع
وعصمها بخنادة التي لا تراعى من بزاعه . وحصنها بسوارى الصواري تحت
قلوعه ومناحي الاعداء فلاعه . ذراعى الادب بين ادينا الشريفه عطا لعتنا في كل
يوم بخبر قاعه في رقاعه . حتى اذا اكمل الستة عشر ذراعا . واقبلت سوابق الخير
سراقا . وفتح ابواب الرحمة بتخليقه . وجد في طلب تخليقه . تضرع بمد ذراع
النبا . وسلم عند الوفا باصابعه علينا . ونشر علم ستر . وطلب لكل طباعه حشر العالم
بكسر . فرسمنا بان خلق . ويعلو تارخ هنايه . ويعلق كسر الخلع وقد كان
يعلوه فوق قوس . ويصل كتيب سده هول هيجه . ودخل يدوس زراى الداور
المبشوة . ويجوس خلال الخنايا كان له فيها حيايا موزونه . وممرت كالصهم من قسي قنا
المنكوسة . وعلا زبد حركته ولولا طيرت في باطنه من بدورنا سده اشعثها المعكوسة
وبشيرة ابقيل بركة الفال . وجعل الجنونه من تياره المنحدر في السلاسل والاعلال
وسلا الق الرجا باموال الامواه . وزدحت في عبارة شكر افواج الافواه . واعلم الاقلام
بعجزها عما يدخل من خراج البلاد . وهنات طلايعه بالطوالع التي نزلت بركاتها من الله
غل العباد . وهن عوايد الا لطف الالميه بنا التي لنزول مجلس على مواعدها . وناخضها
مانهيه لرعايانا من قوايدها . ونخص بالشكر قوادمها . هي تدب حولنا وتدرج . ونخص
قوادمها بالنش والمدح والحمد في تدخل النشا ونخرج . فلهاخذ الجباب العالي خطم هذه
البشري التي جارت بالمن والنخ . وانهللت اياديها المعقدة بالسبح والسبح . ولينلقاها
بشكر يضي به في البوح اديم الافق . ونجدها عقدا يحنط منه بالعنق الى النطق .
ولينتقدم الجباب العالي بان لا يحرك الميزان في هذه البشري بالجانية لسانه . وليعط
كل عامل في بلادنا بذك امانه . وليعمل بمقتضى هذا المرسوم حتى لا يري في استفاط الجباب
حياته . والله يدبر الجباب العالي لغرض الالب الحسنة عليه . ويمتعه بخلاعر ايس
التماني والا فراج لذيه

كتاب في وفاة النيل

وافاض بوه العجم على الغنى والفقير والقانع والمعتز واجتلى الارض بعد موتها
 وتدارك برحمته دما الدها بعد ان اشرفت على فوقها. وسمع نداها بلسان الحال
 الحالك قبل صوته. واجرى الخلق على عوايد كرمه. واجرى لهم بقدرته من محب
 الغيب مواد نعمه. واعلى لديهم موارد يسلمهم حتى كادوا يشرب بعروق ساقه
 يتناول بغمه. وامر البحر فاقبل بالفرح القريب من الامد البعيد. واذن له في
 الترفع عن محله فجد على التزب شكرا وتبسم الصعيد وان لم يبق به الا ان على الارض
 صعيد. واسرى منه ركائب السرور الى الاقطار فغنى كل ناد من هدير
 حاد وفي كل بر من بروده. وبريد. ودكر باجيا. الارض بعد موتها ان في ذلك
 لذكرى لمن كان له قلب. او السمع وهو شهيد. ونشر الويتة على الرزى لا هل
 الارض نصرا بين يدي رحمة وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر
 رحمته وهو الولي الحميد. واقبل بعد تقصير عما به الماضي بوجه عليه حرم الحجل
 وعزم يتقرب سيقا الى المحل العدل بل الاجل. واستطاع على كل ما علم من الارض حتى ان
 الحرمين باتا منه على وجل. ومهد الارض التي كانت ترقبه فهو لها المنتظر على الحقيقة
 وطوي بطن الشري ففتح الخصب بينهما وفتح المحل في الحقيقة. وقطع الطرق فامر
 كل خاضر وباد. وبعث وعاد. واتبعه الري كالروي حين اصبح كالشعر ابيض في
 كل واد. وعمت بركاته على الارض فترك كل قراة كالدريم من الخصب مربعا.
 وارنى دية على ما سلف من السنين. فاصحى كهوي ابن ابى ربيعة يقيم ذراعا
 كلما تسن اصبحا. وتجعد على الاكام خيل العيون انها تسيل. وسيتب مفارق
 الرزى بياض ربه وعاد بياض المشيب ان يخضب بورق النيل. وكان ما بقى
 من الحبل قد جعل بينه وبينه سدا. ونشره وراه. وهو على يوده عدا.
 فصدقه بقلبه. وجعله دكا اذا احا امر ربه. وادركه وملة. وسفك دمه
 جري مستطيدا اذ سفكه. ودفن ما قصده من ظفر.

كتاب بشار بوقا النيل من انشا القاضي
 ابن عبد الظاهر عن الملك المنصور قلاوون الى النايب بجلب

اذام الله بعمه المجلس. ولا برحت الهاتى الى ربيعة من قوفه. والاماني بالبحاح المصنعة محفوفة
 والبشير يهدى اليه منها ما لا يستبعد بيدا ولا يستهول ثنوفه. والاقليم لتسدي منها
 كلما نقد وله عين الرياض محذوفة. وعين الكمال مطر فتم. هذه المكاتب اليه تشي على مبراته
 التي لا تخرج الى السدا دمصر ذقه. ولا تنكح محامدا على ما يجريه الله من الخيرات قوفه
 وتقمه لبشرى يرى بشرها في اسرار وجوه الغمام. ونشرها في صحاح النسيم واعطاف
 الكمام. وذاك ما هيته. الله من زيادة النيل الحسنة التصريف. والضيف الذي
 يروى البلاد المصرية في كل سنة ولكنه يوتر التخفيف. وباني ووجهه مغتر
 وبنتها مصفر وساكنها مضطر. فميز والمال الاوتغرها مغتر. وضرعها قد ذرت. وبها
 قد برت. وقسم الخصب لها قد ابرت. ورخاؤها قد كرت. وجد بها قد فرت. ولما كان يوم
 كذا انكامل وقاؤه ستة عشر ذراعا فاتيها المقياس فمخنا اركانه. وعطرا اركانه
 وقلنا العمود. اهلا وسهلا بعمود الصباح. وبشير الارواح. ودعوان الفلاح
 والفلاح. والذي هو حقيق ان يوصف.

بدان مسيف فوق الارض هيده. يكاد بمسكه من قام بالراح.

وعدنا الى الخليل فاذا عليه امة من الناس يستسقون بل يستشفون. وام كما هم
 جان ولستم لا يستشفون. ورجعنا وقد طاف بنا من الحار يرق كل ذوات احمه
 وربات خواف. وفوادم مخرجه. فاستقبلناهم فقالوا لاجا. الخير. وشاهدناهم
 فقالوا هدا سليمان وقد خسر له جنوده من الجن والانس والطير. فامرنا بالخليل
 فنلقف نجمانه فاصنعوا. ووصلما قطعوا. وفرق من التراب ما جمعوا.
 وانقضى هذا اليوم وبشايير قد ملات الرزى والوهاد. وهنت وهامت في كل
 واد. فبشر بذلك كل مستسقي سحاب ومستنزل. وكل تالي كتاب ومرثله. وكل
 مرهف سيف. ومجرد منيله. وكل حالب ضرع. وكل طالب حرث وزرع. وكل
 ذي امل وشا. وكل ذي ثغا ورعا. وكل ذي حريير وصليل. وكل ذي تموين وتمويل
 وكل ذي تقوى ونعول فان الجار للجار يفرح. واذا اصبح هذا الخير من الله
 فليسان الله ذاك ان يعجب كما اصبح. والله يجعل ذوقا لنا بالخصب والنعيم. ونخر
 ويضع البركة حيث يحصل الياس حتى لا يغدو بعض الممالك من بعض يستخر.

كتاب بشار بالنيل من انشا ابن عبد الظاهر ايضا

عن الملك المنصور قلاوون الى الملك المنصور صاحب جاه
 ولا برح ينشر بكل زيادة غوث تمي. وبكل افادة غوث تمي. وبكل ايادة غوث
 لسمع المحل ثيم ولقلب الحدث يصي. ولا يزاله يهناء بكل موهبة تجمع خيرات
 الدنيا والدين. وتوالت كلها كل حين. وتاتي من الخصب بالخير اليقين. وتبين
 الطاف مواجع نعم الله بالعام الذي حى هذا المصر عن اخذ بالسنين. الملوك

يخدم خدمته ولا كهر المجرة وقد بدت نجومه تتلألأ لوفاء الثهاني. ولا كالمقياس وقد
 خضبت أنامله وكل جفونه فرحا بما حصل له من القرب منا والنداء. ويصف ولا
 يتجاذب ما للزن وما العيون صفاه. ويتوالت موج البحر وفوح الزهر ليحور هذا
 رواة وهذا رواة. ويطلع العلم الشريف على تجدد نغمي حليبه. وموهبة جزيله
 وأفادة تترين بها خدود الأنهار الأسيلة. وتحسن هذاب العيون التي كانت
 بامد الشري كئيله. ويحل عارض كل روض ويروي عذار كل خياله وهو الشـ
 الذي اهدي للامه لطفا فلطفا. وان كان ابراهيم الشري الذي استحق ان يقال له
 في. وانت كراماته بما عطي الشري وعادة الكرامة انها تكون كسفا. ولما كان
 يوم كذا اجاء على عادته في الزيادة والزاياع. وحضر من معصرا نوابه في اجل
 شام. واقتل لا يسلم من تفريق تياراته في احسن لباسه. وتلقيناه فاشخص
 بين ايدينا شجرة لا تقط ولا تطغى من عمود مقياسه فضمنا طيبا.
 واستشددنا من الى تمامه جيبينا فاعجبنا من تلاطم انواجه حسن لشيد
 وراقنا من انجاسه وحسن مقياسه براعة استملاله وبنت قصيده. واننا
 الى الخليج فاذابه قد وقف حيث يقف جينا دنا عند سدك ولما رانا اقبلنا قبل
 الارض وعقر في الشري صقيل خلد. فاجبنا له الافاة والافاة. وامرنا بان يجري
 في زيادته بزيارة منازل القاهر على العادة. فاحترق كل حجاب. وقالت
 له منازل القاهر كم لي على هرك من طاقه فهل الى وصلك من باب. وصدرت
 هذه الخدمة وقد قضينا ما يجب من حق هذا الموسم الذي يستبشر به الداني والفا
 وجبسن نبيله الاقلاق لعسى يتسببه به العاصي. ويحل فيه بر منصور اعتر الله
 جنابه بسفاح

كتاب في وقاد النيل من النشأين عبد الظاهر ايضا
 ولا يرح برحمة الله وفضله يستبشر. ومن شكر على نعمه يديه يستكثر. ولا
 زال باحسن ثماني الاماني يحنن وباجل دجابر البشائر لسيئاته صذر
 هذه المكاتبه تبشر بنعمي الى البلاد والعتاد قد حجت. والى الزاني والوهاد
 قد استبنت. وبها كل ارض مجدبة قد اهترت وزبت. وقد لك ان النيل المبارك
 قد اجاب داعيه. وجري ساعيه. وجا لامة اليه محتاح ومحتاج. ويقف
 مدارجه اليوسفية نود لو قضت بالوفاء ما في نفسه من حاجه. وحسن في المناب
 عن المنابع. واجل ذراعه في سد الزاياع. وشهد جنازة المحل حين حل من زيادته
 على الاصابع. واحذ المقياس اهبة الخلق. وضح حتى لا يفتقر السحاب عليه بشي
 حتى لا يبلغ البروق. وراق الناس منظر الوسيم واحسن ما كان النيل حين
 يروق. وشاهد الناس من تحار هذا المقياس وعموده مافات السحاب توطية

وتوطيد

وتوطيد. وما امسى به حين خلق وكان عليه من شمس الصبح نورا ومن فلق الصباح عمواد.
 دكلت المسق بكسر الخيل الذي هو حقيق صخر المختوم. وعقدتها المنظوم. وطرازه
 ملستم المرتوم. وجرة سماها التي كم بها من المراكب ابهى من نيرات الخوم. فليلا
 حظه من هذه البشري التي تستبشر بها السهول والحزون. وتكتمها لو كتبت الرياض
 لبابرها على الحدود تما العيون. والله يحقق في سعاده الطنون.

كتاب في البشري بالنيل من النشأين عبد الظاهر ايضا
 هذه المكاتبه تبشر بنعمي تقبل محالة. فحجرت على الزاني والوهاد زبولا.
 وتجرد في وجه الخيل سيف مسلولا. وهو النيل الذي فداني ووجه الارض قد
 اغتر. وتغر ترعه قد بر. واخضبت قد افتر. وبره قد افقر من كل بر.
 تحسن في مسري مسراه. وجعل على اسم بحراه. وجاير كض في مضارع فلا يلحق
 ويحري في نيار فلا يبتق. فكتمسني فخط دمر عليه من تلك الفجاء في مسيل.
 وكتميت جذب عليه التراب في تلك الحسور قد هيل. وكمر عروس قرية تبني منها
 في مسري فكان كما قيل مسري عرس النيل ونوا في الناس الى المقياس تسالوا منه
 عين يوقن الوفا اخير من جهينه. وشاهدوا امته اجمل من جميل ومن بنا له
 المخلوق احسن من بنان بئته. وراوا من وفائه صادقا لا يخون في عموده
 ولا يمين. وبطلت القاعة من بناه المخلوق حين دق من انفس المحسوب البنان
 بيمين. وكان هذا الموسم من اشرف المواسم لما يستعمل عليه من بشائر عملا الوجود
 ونعمة على الخلائق تعود. ومنه جري بجامن اليبس الماء في العود. وكيف لاه
 ويومها يوم سعد السعود. فليشع هذا الجهر ساعة تدي وتعيد. ويوجد
 بر دابها بر دأغل كبده ويزيد. لا زال مخصوصا بالاستبشار. تارة بكسر
 الاعداء وتارة بكسر البكار. وآونه باجيا المواب بالنيل وجينا بامانة الاجيا
 بالغات من الكفار

كتاب بشارة النيل من النشأين عبد الظاهر ايضا
 ابن الصاحب كتب به الى ناظر الجيوش بسم الله
 ثبت الله سلطان النيل العالي واطلق سيوفه في هام السعرا تعالى واستخدم
 له السحاب. في اجبا به لا تفاق الرعايه. وسبط ملكه حتى لا ينظر الصباح
 وجهه الا في مراته. ولا تشج الرياح اذ يالها الاعلى خافاته. واجري غديه
 رضايا في ثغر الاسلام. وجعله عيناه على عقد الإعدام. ونظم جنابه تقودا
 في اجياد الرياض. وتمع النسيم بارداته. ليصبح غليله كاجفان الفيد الصباح
 المراض. وسمعت لآوة مناقته على كراسي السفن واعواد منابرها. ورتم
 محاضر مفاخره على طروسه بالسمر باد يها وحاضرها. وشنتف اسباع الدنيا

باخاره السارة. وعيشته الراضية القارة. وجعل اهل في كل من رحيم. وفي عيد
 البر لايمان بايام تقربته ولا زالت اصابه الماركة والمناخ في قبضتها.
 والامات اذ اضاقت تنبسط بسطها والذهب الجاهد لا يسبك الا من ذهبها
 السائل. والمغنى المسؤول. ينص بمصلها عن حال السائل.
 صحت له كما السعد حين وفي. اذ قصته لما امحى كسرهما ذهبا.
 ولا برحت له اليد البيضاء تلوح على السواد بالسيوف الحجر. وتنفق الحياة على
 الموت وتبسط الاصابع للدعا بطول العز ولا زالت موارد موارد الانس
 وحضرات الكونية مستعارة من حضرة القدس. حتى تنفخ افعال الازهار.
 ويصفح حرس الاطيار. ويستنطق ناطق بالشمس والاذكار. ويدفع حر الشمس
 فالايام كلها به بكر واسجار. ويصير عمود وقاية كعصا موسى الكلام يعجز لمنفقه
 شهود السنة اثنتي عشر عينا. ويضرب البحر فينقلق بمينا وسيارا ويصير
 بنقطة كل عين عينا. ويصبح كلسان في قمر مقيا صا في حلاقة الاجار
 لا يعرف مينا. فيطلع طلوع القمر ينسج اية ليل السواد. وينفلق انغلاق
 الصبح فيجهر مسرا كل العباد. ويوقع قلب الطومار من عمود مقيا. بناقد
 امره العالي على اطراسه. يجري على عاداته الحسنه. وعلى رسومه الفسنة. وان
 يصير معلوما من الفضة ذهبا. وان يمد لرحلها من السما سينا. فمد ظله على الرعايا
 واخرج من روايا الارض حيايا. وكتب لها امانا من النقم. وتمشي في مفاصلها
 تمشي البر في السقم حتى حفر بالخيال والروض الممر على عروشه. فاقرا الله به عين
 الملك وجيوشه.

فلليل خراذ حكاها اصابا. خلقي لارزاق العباد مفاحا.
 ولكن ايا ديه تعد مفاحا. اذ اتم هذا النيل فينا باطحا.
 اذ اضاقت صدر الدهر واشكته. خطوب تراه شامخا شامحا.
 وان اذرت دينا بافعال اهلها. شمتا له مسكنا من الذكر فاحا.
 فلا زالت الابام اعياد نعمة. بطلعه ما هيح الشوق صادحا.

كتاب في وفاة النيل من انشا الاديب تقي الدين
 الى بكر ابن حجة عن السلطان الملك المؤيد شيخ سنة تسع عشر وثمان مائة
 ونسب الى لعله الكريم ظهور اية النيل الذي غامطنا فيه بالحسني وزيادة.
 واجراه لنا في طرق الوفا على اجل غاده. وخلق اصابه ليزول الابهام فاعلم المسكين
 بالشهادته. كسر ممسري قاسي كل قلب بهذا الكسر محسورا. واتبعناه بنور
 وما برح هذا الاسم بالسعد المؤيد مكسورا. دق قفا السودا فان لاراية البيضاء
 من كل قلع عليه. وقيل لغور الاسلام وارشفه ربيع الكونيات اعطاف غصونها

سان
 معالفا

اليه. وشبت بحريره في الصعيد بالفضب. ومد سبائكه الذهبية الى جزيرة الذهب
 فضرب الناصرية واتصل بام دينار. وقلنا لولا انه صنع لغوه لما جأ وعليه ذلك الاحرار
 واطال الله عز رايانه فتردد الى الاثار وعتمته البركة فاجري سوا في ملكه الى ان
 غدت جنة تجري من تحتها الانهار. وحضن ستمى الروضة في صدرا وحنا عليها خنو
 المضعات على الفطيم. وارشفه على طاز لا الامن المدامة للديم. وراق مد يد محرم
 لما انتظمت عليه تلك الايات. وسقى الارض سلاقة الحرية. خرمته كل حلو النبات
 وادخله الى جنات الخيل والاعناب فالق النوى والحب. فارضع جنين النبات واجنى
 له امهات العصف والآب. وصاحته كفوق الموز ختمها بخواتمه العقيقة.
 ولبس المورد لتسرفيه. وقال ارجوان تكون شوكتي في ايامه قوته وسنى الزهرى بخلا
 لقائه مرارة النوى. وهامت به محذرات الاشجار فارخت صفار فروعها عليه من
 شدة الهوى. واستوى في النبات ما كان له في دمة الري من الديون. وما راح الكواكب
 حلاوته فهام الناس بالسكرو الليمون. واخذب اليه الكباد وامند ولكن قوتي
 قوسه للخطي منه بسهم لا يبرد. وليس شربوش الانرج وترفع الى ان لبس بوع التاج.
 وفتح منشور الارض لعلامته سبعة الرزق وقد نفذ امر وراج. فتناول معام
 المشير وعلم باقلامها ورسم لكل سد بالافراج. وسرح بطائق السفن خفقت
 اجنحتها بمخلق بشارس. واشار باصابعه الى قتل المحل فبادر الخصب الى امتثال
 امره. وحظي بالمعشوق وبلغ من كل منية مناه. فلا سكن على البحر الاخرن بساكنه
 بعد ما نفقه. والتقن باب المياه. ومد شفاه امواج الى تقبيل ثم اخور. وزاد
 بسرعة فاستحل المربون زايده على الغور. وترك في بركة الحبش فدخل القلور
 في طاعته. وحل على الجهات البحرية فكسر المنصور وعلى كل الطويله بشهامته.
 واخر في مسجد الحضرة من الحياة فاقد الله عينه. وصار اهل ديبا في برزخ بين
 المالح وبينه. وطلب المالح رده بالصدر وطعن في حلاوة شمايله. فما شعر الاوقد
 ركب عليه وترك في ساحله. وامست واوات دواير على وجنات الدهر عاطفه.
 وثقلت ارداد امواج على حصور الجوازي واصطربت كالحايفه. وما لشبق الخيل
 اليه فلم تغر طلعه وقبل سالفه. وامست سود الجوازي كاحسنات في حمر
 وجناته. وكلما زاد اذ الله في حسناته فلا فقير سد الا حصل له من فض نعامه
 فتوح. ولا ميت خلج الا غاش به ودبت فيه الروح. ولكنه احرقت عينه على الناس
 بزيادة ورفح. فقال له المقياس عندي قبالة كل عين اصبع. ونشر اقلام قلوب
 وحل وله على الجزيرة زجرج. ورام ان يحجر على غر بلاده فبادر اليه عز منا
 المؤيد وكسر. وقد اثرتا المقرب هذه البشري الذي فضلها بترادجها. وحقنا
 عن البحر ولا خرج وشرحنا له حالا وصدرنا. ليا خذ حظه من هذه البشاة في البحريه

بالزيادة الوافرة. ويتساقط من طينها لثرا فقد حملت له من طينيات ذلك النسيم انفاشا
عاطف. والله تعالى بوصول شاربنا الشريفة لسمعه الكريم ليصير منها في كل وقت شفا
ولا يرح من نيلها المبارك وانعامنا الشريف على كلا العالمين في وقا.

وقال القاضي الفاضل في وصف النيل النيل المصري الذي يكسو الفضاء
نوبا فضيا. وتدل من الارض ماؤه سراج من النور مضيا وتذاع نيران واقفا
في صدور الجرب بيد الحصب وترضع امهات خله للزراع فيأتي ابناءؤها بالصف
والاب. **وقال ايضا** وانما النيل فقد امتدت اصابه وتكسرت بالموج اصابه
ولا يعرف الآن بمصر قاطع طريق سواه ولا من يربح ويرهب الاياه **وقال**
ايضا وانما النيل المبارك فقد ملكه البقاع وانتقل من الاصبع الى الذراع
فكنا غار على الارض فغطاها. واغار عليها فاستبعدها وما تحطها **وقال**
ضياء الدين بن الاثير **وانما** النيل المبارك فقد تنفس اصابه. واسارت
النبا بالحصب اصابه. حلامه اقا حتى جنى الخجل واجرت صفحته فقلنا الى
قاتل الخجل **وقال** بعضهم وانما النيل فقد زاد نبلة. وتراكم سيله. ولازم
المعشوق ملازمة العاشق وقطع الطريق بلبث مياحه. وكاد يرتفع يصل بانفا
الى الطارق. وشبك بالحس اصابه اصابه. واغار على ما هناك من الضياع الثلاث
والعدوثة رابعة. وتوجه الى مصر فعم جها بها وما حصص. واخام بدار الخاس
وما رخص. وعقدت خيامه باذيال الخيال الطيب. وغسل بمائه لكار الجيت
واذا في الشجر الاخضر من محرم ما به الموت الاحمر **وقال** الاسعد بن مائى وانما
النيل فقد امتدت اصابه. وامتدحت تكسر بالموج اصابه. وحل كما احتل
خايبا الخجل واحرق كانه قد سقك دم الخجل كم هاج فاورقش الامواج فسكنت
النفوس. وطبقت المياه الارض فكانها انوار السموس **وقال ايضا** وجملة
الامران النيل فصر و اخضر لون ما به وكان صفاء العيش اذا احمر. وضعفت
مدته. وقصرت مدته. فانكشف الحال. وانكشف البال. وزعاجن جري
مسلسلا. وظهرت فيه حمة كانت من التقصير مجلا.

ذكر فوائد لطيفة لها تعلق بالنيل

في الخطط للمقريزي يقال ان اهل مصر اقا حوا عليهم مصرهم بن بصر ملكا في
ايام فالج بن عامر بن شافع بن ارخند بن سام بن نوح عليه السلام فملك مصر وبنى
مدينة لتشرق على النيل وسماه باسمه ويقال انه الذي غر بها الاسجار وكان
غارها عظيمة بحيث تشق الانهر نصفين فيجل البعير نصفها وكان طول القننا
اربعة عشر شبرا ويقال انه اقل من وضع السفن بالنيل وان سفينة كانت
ثمان مائة ذراع طولا في عرض مائة ذراع واظن ذلك من كتاب اخبار الزمان

حتى اقامت

للمسعودي **وصف** بعضهم مصر فقال نيلها عج. وارضها ذهب. وجرها جلب.
وملكها سلب. وما لها رعب. وفي اهلها حجب. وطاعتهم رهب. وسلامهم شعب. وحرهم
حرب. وهي لمن غلب **وصف** اخر مصر فقال ثلاثة اشهر لؤلؤ بيضا وثلاثة
اشهر مسكة سودا. وثلاثة اشهر زمردة خضر. وثلاثة اشهر مسكة ذهب حمرا.

قال المقريزي في الخطط من عادة نيل مصر اذا كان عند ابتداء زيادته يجف
ماؤه وتقول العامة من اهل مصر قد توجم النيل ويرق ان الشرب منه جفند مصر
ونفا **في** سبب اخضرار ان الوحوش لا سيما الفيلة ترد البطيحات التي في اعالي النيل
وتستمتع فيها مع لثع عددها لشدة الحر هناك فاذا وقع المطر في الجهة الغربية فواقا
عندهم تكاثرت السيول جفند في البطيحات فيخرج ما كان فيها من الماء الذي قد
تغير ويمر الى مصر ويحني عقبه الماء الجديد وهو الزيادة بمصر فيجفند بحر الماء
لحما لطته الطين الجرار الذي تاتي به السيول انتهى **قلت** وما احسن
قول جلال الدين بن خطيب داريا

عجنا لنيل ديار مصر انه **عج** اذا فلت فيه يعظم
تظا. الاراضى في تلح دائما. من ما به وهو الذي توجم.

في الخطط للمقريزي قال المسحج ان الصنف المعروف بالبلقي من اصناف السمك
اول ما عرف نيل مصر في ايام الخليفة العزيز بالله نزار ابن المعز لدين الله ولم يكن يعرف
قبله في النيل وظهر في ايامه ايضا سمك يعرف بالبيس قال وغالب الظن انه من اسمان
البحر الملح دخلت في الحلو وانما سمي البيس لانه يشبه البوري فالتبس به **في كتاب**
الفلاحة لابن وحشية ذكر وان في مصر اذا زرعوا يخرج من المد ثلاث مائة مد
لحرارة الهواء وكثرة لدولة ما النيل **قال** ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يوسف
في تاريخ مصر كان بالاسكندرية صم فقال له شراجيل على حشفه من حشف البحر
مستعمل باصبع من كفه فسطنطية كان لا يدري ان كان عمله سليمان النبي صل الله عليه
وسلم ام عمله الاسكندر كان الجيتان يدورون بالاسكندرية ويصاد عندها فيما
زعموا قال زيد بن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم الجيتان الى عن ابيه انه ابطع على بطنه مد
يديه ورجليه فكان طوله قدر الصم فكتب رجل يقال له اسامة بن زيد كان
عاملا على مصر للوليد بن عبد الملك امير المؤمنين ان عندنا بالاسكندرية صم فقال
له شراجيل من نحاس قد غلت علينا الفلوس فان راى امير المؤمنين ان تنزله ونصره
فلوسا فقل وان راى غير ذلك فليكتب الى من امره فليكتب اليه لا تنزله حتى ابعث اليك
صمنا امنا نحضر ونه فبعث اليه رجلا آمنا حتى انزل من الحشفة فوجدوا عينيه
تاقتين حمرا وتين وليس لها قيمة فصر به فلوسا فانطلقت الجيتان فارتجع الى
ما هناك **في اخبار مصر** للاستاذ ابراهيم بن يوسف شاه فيما نقله عن المقريزي

هذا هو

في كتابه اغانة الامة بكشف الغمة ان اول غلة وقع في ارض مصر كان في زمن الملك
الثاني عشر من ملوك مصر قبل الطوفان واسمه اقرس بن متاوس وكان تسببه قلة ماء
النيل **س**م وقع غلا بعد الطوفان في ايام اتريب وهو الثالث عشر من ملوك مصر
بعد الطوفان وسببه ان النيل توقف فلم يجر ما به واربعين سنة حتى اكلت الهيا
بارض مصر ولم يبق بها بجمعة ومات عامة اهل مصر جوعا ولا ولى اتريب ما شيئا
ثم اضعفه الجوع حتى لم يبق به حرفة سوى انه يقبض يديه ويسلمهما من الجوع
فلما اشتد الامر عليه كتب الى لاود بن سام بن نوح بذلك فكتب لاود الى اخيه
ارخسدر ابن سام فلم يجبه بشي حتى بعث الله هودا عليه السلام فكتب اليه اتريب
ليتمس منه الدعاء برفع ما نزل بارض مصر فاجابته هودا اني ادعواكم في يوم كذا
فانتظروا فيه جري النيل فلما كان ذلك اليوم جمع اتريب من بقى مصر من
الرجال والنساء فدعوا وصحوا وكان ذلك عند انقضاء النهار من يوم الجمع
فاجرى الله سبحانه النيل في تلك الساعة الا انه لم يكن عندهما يزرعونه فاجرى الله
تعالى الى هودا ان ابعت الى اتريب مصرات ياتي كحف جملها ويحفره كان كذا فكتب
هودا الى اتريب بجمع قومه وحضر فاد اعقود قد عقدت بالارض وتحتها
غلال كما وضعت حينئذ وفي باقية في سبلها لم تدرس فكنوا غنائى منهم
في نقلها وزرعوا منها ونقولوا نحو خمسة سنة فذكر ان اول قاييل ابن ادم
عليه السلام لما انتشر في الارض وملوكها علموا ان كادته تحدث في الارض
فبنوا هذا البناء ووضعوا فيه هذه الغلال فزرعت مصر واخصبت فكثر
الرخا ودام مدة ما في سنة واربعمائة واربعمائة ملك اتريب
هذا ثلاث مائة سنة وستين سنة وعماش خمسمائة سنة **قال**
المقريري في سنة تسع وسبعين ومائ مائه صيد بحجر تقيس حوت طوله ذراع
ونصفه الاعلى فيه راس وعينان وعنق وصدر على صورة اسد وبداه في صدره
بجاليب ونصفه الا في صورة حوت بغر قشر فحمل الى القاهرة وفيها قال
عبد الله بن احمد بن سليم الاسواني في كتاب اخبار النوبة الجناد
شعاب معترضة في النيل بين اسوان والنوبة لا تصيب النيل فيها خري عظيم
ودوي شح من بحر واسدها صغوية جيل مخترض في النيل من الشرق الى
الغرب والجناد تصيب من ثلاثة ابواب واما رجع الى ما بين شديدا
الحرب عجب المنظر لحدرا لما عليه من علو الجبل وسعة النيل هناك من الشرق
الى الغرب مسيرة خمس فراسخ **وقيل** ان التماسح لا يضر هناك ويأتي النيل
هناك وقت الزيادة بحشب السباح والسنط لا يدري من اين تأتي وتنبش
النيل عند بلاد علوه على سبعة اناهار فنهضوا ياتي من ناحية الشرق كدر الماء

بحف في الصيف حتى يسكن بطنه فاذا كان وقت الزيادة نبع فيه الماء وزادت
البركة التي فيه واقبل المطر والسيول من سائر البلد فوفقت الزيادة في النيل
وقبل ان اخر هذا النهرين عظمة تاتي من جبل **قال** المورخ وحديثي ميمون
صاحب بلاد علوه انه يوجد في بطن هذا النهر حوت لا قشر له ليس هو من جنس ما في
النيل **س**م النيل الابيض وهو نهر ياتي من ناحية المغرب شديد البياض مثل اللبن
قال وقد سالت من طرف بلاد السودان ان من ناحية المغرب عن النيل الذي عندهم
وعن لونه قد كروا انه يخرج من جبال الرمل وانه يجمع في بلد السودان في برك
عظام ثم ينصب الى ما لا يعرف وانه ليس ببيض فاما ان يكون يكسب ذلك
اللون ما يعرف عليه او من نهر اخر ينصب الى هذا **س**م النيل الاخضر وهو نهر
يأتي من القبلة مما يلي الشرق شديد الخضرة صافي اللون جدا يري ما في قعر من السمك
وطعمه مخالف لطعم النيل يعطش الشارب منه بسعة وجبتان الجميع واحد غير
ان الطعم مختلف ويأتي فيه وقت الزيادة حشب السباح والبنم والقنا وحشب
له رايح كرايحة البان وحشب غلاظ تحت وقيل انه وجد فيه عود الجوز
ويجمع هذا النهران الابيض والاخضر عند مدنيهما متملك بلاد علوه وينقسمان
على القنما قريبا من مرحلة **س**م تحتلطان بعد ذلك وبينهما امواج كبار عظيمة
تسلاط **قال** واجترى من احد من النيل الابيض وصبه في النيل الاخضر
فبقي فيه مثل اللبن ساعة قبل ان تحتلطا وبين هذين النهرين جزيرة ولا يعرف
لمدين النهرين نهاية والاربعة الانهار الباقية تاتي ايضا من القبلة مما
يل الشرق في وقت واحد ولا يعرف لها نهاية وهي دون النهرين الابيض والاخضر
في العرض وكثرة الخيلان والجوايز وجميع الاربعه تنصب في الاخضر وكذلك
الاول الذي تقدم ذكره ثم يجمع مع الابيض والجميع متكونة عامرة مشهولة
بالسفن واحد هذه الاربعه ياتي من من بلاد الحبشة **قال** ولقد اكرت
السؤال عنها وكشفها من قوم عن قوم فما وجدت مخبرا يقول انه وقع على نهاية
هذه الانهار الذي انتهى اليه علم من عرفني عن اخرين الخراب وانه ياتي في وقت
الزيادة في هذه الانهار اربعة مرات وابواب وغير ذلك فيدل على عمارة بعد
الخراب فاما الزيادة فجمعون انها من الامطار مع ما دة تاتي من ذاتها
والدليل على ذلك النهر الذي يحف ويسكن بطنه ثم ينبع وقت الزيادة هذا
كله كلام مورخ النوبة **وفي الخط** اقام حجاج مصر والمغرب زيادة على ما ياتي
سنة لا يتوجهون الى مكة شرقها الله الا بركوب النيل من الفسطاط الى قوص بعد
مرون من صحرا عيذاب ثم يكون البحر الملح الى جدة وذلك من بضع وخمسين
واربع مائه الى بضع وستين وسمايه وذلك منذ كانت السدة العظمى بمصر ايام

المستنصر الفاطمي فانقطع الحج في البر الى ان كسا الملك الطاهر بيسر البند قد اري الكعبة وعمل لها مفتاحا ثم اخرج قافلة الحج في البر وذلك بعد سنتين وستما به فاستمر سلوك الحاج في البر وفيها مدينة اربخوس من عمل البهنسا بها كنيسة فيها بئر يقال لها بئر سبوس صغير لها عيد يوم الخامس والعشرين من بشنس يغور بها الماء عند مضي ست سنات من النهار حتى يطفئ ثم يعود الى مكان عليه ويستدل النصارى على زيادة النيل في كل سنة بقدر ما علا الماء وفيها مدينة انصنا كان بها مقياس النيل من بناء لوكه احد من ملوك مصر وكان كالطبلستان وفيه اشرع عمدة على عدة ايام السنة الشمسية كلها من الصوان الاحمر ومسافة ما بين كل عمودين مقدار خطوة الستار وكان ماء النيل يدخل اليه من فوهه عند زيادة الماء فاذا ابلغ الحد الذي كان اذ ان يحصل منه ربي مصر جلس الملك عند ذلك في شرف له وصعد قوم من خواصه الى رؤس الاعمدة المذكورة فينتادون عليها ما بين ذاهب وات وينساقطون من الاعمدة الى اللقب وهو ممتلئ بالماء قال ابو عبيد البكري ويقال ان التمساح لا يضر ساحل انصنا لاطلاس وضعته هناك وانه اذا احادى برها انقلب على ظهره حتى يجاوزها وفيها يقال انه كان بالجيزة اجمار ورخام قد صورت فيها التماسيح فكانت لا تظهر فيهما بيل البلد من النيل مقدار ثلاثة اميال علوا وسفلا **قال** الكندي في فضائل مصر لوقا سينا بانهار الفيوم انهار البصر ودمشق كان لها بذلك الفضل وليس في الدنيا ما بني بالوحى غير كورة الفيوم ولا في الدنيا بلد انفس منه ولا الشرجيل ولا اخصب ولا اغزر انهارا

ذكر قصة دفن يوسف عليه السلام في النيل

اخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر عن سماك بن حرب قال دفن يوسف عليه السلام في احد جانبي النيل فاخصب الجانب الذي كان فيه واجذب الجانب الاخره فحولوه الى الجانب الاخر فاخصب الجانب الذي حولوه فيه واجذب الجانب الاخر فلما رآه راد لك جمعوا عظامه فجعلوها في صندوق من حديد وجعلوا فيه سلسله واقاموا نحو ذاعل شاطئ النيل وجعلوا في اصله سلكه من حديد وجعلوا السلسله في السكة والقوا الصندوق في وسط النيل فاخصب الجانبان جميعا **واخرج** ابن عبد الحكم عن ابن لهيعة عن حمزة قال قال قبر يوسف عليه السلام بمصر فقام بها نحو من ثلثمائة سنة ثم حمل الى بيت المقدس **واخرج** الحاكم في المستدرک وصححه عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان موسى عليه السلام حين اراد ان يسير ببني اسرائيل ضل عنه الطريق فقال لبني اسرائيل ما هذا فقالت له علماء بني اسرائيل ان يوسف عليه السلام حين حضر الموت اخذ عظامه وثقا من الله ان لا يخرج من مصر حتى تنقل عظامه معنا فقال موسى ايم

يدري اين قبره فقالوا اما يعلم احد مكان قبره الا عجوز لبني اسرائيل فارسل اليها موسى فقالت دلينا على قبر يوسف قالت لا والله حتى تعطيني حكمي قال وما حكمك قالت ان اكون معك في الجنة فكنا نكرم ذلك فقيل له اعطها حكمها فاعطاها حكمها فانطلقت بهم الى حجرة مستنقعة ما فقالت لهم نضبوا عنها الماء ففعلوا قالت اخفوا تحفروا فاستخرجوا عظام يوسف فلما ان اقلوه من الارض اذ الطريق مثل ضوء النهار **قال المقرئ** في الخطط في سنة خمس وسبعين وخمسائة ظهر قد ام المقياس عصر وسط النيل الحائط الذي كان في جوفه قبر يوسف الصدوق واما ولم ينكشف قط من بقله موسى عليه السلام الا حينئذ عند نقصان الماء في قاع المقياس فان الرمل انكشف عنه وظهر للناس والبر الناس ما علوا ما هو **وذكر بعض المؤرخين** في تاريخه ان في زمن فرعون جاءت الكوشانيون وهم الجبس الى ارض مصر واجر قوا بلادها وقطعوا الماء عنها فوجه اليهم موسى عليه السلام وهو اذ ذاك شاب في تربيته ومعه عشرة الاف فارس من بني اسرائيل وعشرة الاف من المصريين فقاتل الجبس وطفر بهم واقام موسى عليه السلام الى وقت صعود النيل وعرف احواله وبني سيد اعطاهما بالحجر والكلس بحفظ الماء عند زيادته وعاد في السفن الى مصر فحاذى الملك وجمع خاصته ثم بعد ذلك قتل القبطي وخرج من مصر الى ارض مدين **وذكر بعض المؤرخين** انه في خلافة المستنصر الفاطمي نقص النيل كثيرا فارسل بطرك النصارى الى الجبس بهدية فتلقاه ملك الجبس واكرمه وسجد بين يديه وساء له عن سبب قدومه فعرف انه ان ينيل مصر نقص واضرب بالعباد واهلها فامر ملك الجبس بفتح السد الذي يجري منه الماء الى الديار المصرية لاجل قدوم البطرك واجري الله النيل في تلك السنة وزاد في ليلة واحدة ثلاثة اذرع وتكامل وردت البلاد

ذكر قصة القاموسى عليه السلام في النيل حين ولد

اخرج النسائي في السنن الكبرى وابن ابى عمير والحدث وابو يعلى الموصلي في مسندهما وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن مردويه في ثقات سيرهم من طريق اصبح بن زيد الوراق الجهني عن القاسم بن الربيع عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما **قال** تذكر فرعون وجلساؤه ما كان الله اوعده ابراهيم عليه السلام ان يجعل في ذريته نبيا وملوكا فقال بعضهم ان بني اسرائيل ينتظرون ذلك ما يشكون فيه وقد كانوا يظنون انه يوسف بن يعقوب فلما هلك قالوا ليس هكذا الا ان الله وعده ابراهيم قال فرعون كيف ترون قال قالوا فاشتروا واجمعوا اممهم فلان نبعث رجلا لا معهم

الشفايطون في بني اسرائيل ولا يجدون مولودا ذكر الاذبحوه ففعلوا ذلك
فلما راوا ان الكبار من بني اسرائيل يموتون باجالهم واصغار يدجون قالوا
يوسف ان تفنوا بني اسرائيل وتخيرون الى ان تباسروا من الاعمال والخدمة
التي كانوا يلفونكم واقبلوا عما كل مولود ذكر فيقتل بناتهم ودعوا عما
فلا تقتلوا منهم احدا فيسبب الصغار مكان الكبار الكبار من يموت من الكبار
فانهم لن يكبروا نحن ليسبحونهم فتحا فوا كما نرى عينا اياكم ولان تفنوا نحن
تقتلون نحننا جو الهم فاجمعوا امرهم على ذلك فحملت ام موسى بهرون
في العام الذي لا يدري فيه العلمان فولدت له علة امته فلما كان من العام القابل
حملت بموسى فوقع في قلبها بالهم والحزن فاوحى الله اليها الاتحاف ولا تخزي اناراده
الملك وجا علوه من المرسلين وامرها اذا ولدت ان تجعله في تابوت ثم تلقته في
اليم فلما ولدت فعلت ذلك به فلما توارى عنها انها اتها الشيطان فقالت
في نفسي ما فعلت يا بني لودح عني قوا ربيته وكفنته كان اجت الى من ان القية
بيدي الى جنتان البحر وابه فانتهى الماء به حتى ارتقى به عند فرقة مستقر حوار
امراة فرعون فلما رايت اخذه فحملته كهننته حتى دفعته الى امراة فرعون فلما
فتحت رأت فيه علاما فالتى عليه منه بحبة لم يلق منها احدا من الشرقي **واخرج**
ابن ابي حاتم في تفسيره عن السدي قال لما وضعت ام موسى موسى ارضعته ثم دعت
له نجارا فجعلت له تابوتا وجعلت مفتاح التابوت من د اخل وجعلته فيه والقته
في اليم فاقبل الموج بالتابوت يرفعه مرة ويخفضه اخرى حتى ادخله بين ابحار عنديت
فرعون فخرج جوارى اسية امراة فرعون يقتسلن فوجدن التابوت فادخلته الى
اسية **وقالت عند الرزاق** في تفسيره ايضا ناسخ من قتادة في قوله تعالى
واوحينا الى ام موسى قالت قد في قلبها وليس يوحى نفسها **واخرج** ابن ابي حاتم
من وجه اخر عن قتادة في قوله تعالى واوحينا الى ام موسى قالت قد في قلبها وليس
يوحى نبوة **واخرج** ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى
واوحينا الى ام موسى قالت يقول الهنا الذي صنعت بموسى **واخرج** عن ابي عبد
الرحمن الجلي قال ان الله اوحى الى ام موسى حين وضعت ان ارضعها فاذا اخفيت
عليه فالقته في اليم فلما خافت عليه جعلته في التابوت وجعلت المفتاح مع التابوت
وطرحت في البحر فخرجت امراة فرعون الى البحر وابنة فرعون برصا فقرأ في استواذ ان
البحر فاخرج التابوت الهم فبدت ابنة فرعون وهي برصا الى التابوت ففتحت فوجدت
موسى في التابوت فاخذته فبرأت من برصها **واخرج** عن السدي في قوله
فالقته في اليم قال هو البحر وهو النيل **واخرج** عن محمد بن اسحق قال لما ولدت
موسى امه ارضعته ثم جعلته في تابوت صغير ومهدت له فيه ثم عمدت به الى النيل فدفنته

فيه

فيه فاصح فرعون في مجلسه على شفير النيل كل غداة فيبينا فوجلس اذ مر النيل
بالتابوت فعدف وامراة جالسة الى جنبه فقالت ان هذا الشئ في البحر فاننوي
به فخرج اعوانه حتى جاوا به وكانت ام موسى توقع هل يسمع له بذكر حتى اتى البحر ان
فرعون قد اصاب الغداة صبيبا في النيل في تابوت فوثب الصفة **واخرج** بن المنذر
في تفسيره عن مجاهد في قوله فقصرت به عن جنب قال عن بعد قال وقال غير
مجاهد في عمل ساجل النيل وموسى يجري به النيل وهو في تابوت مقيد يرم ويطنه مقفل
عليه وهي تنظر اليه نظرة والى الناس نظرة **وقالت ابن ابي حاتم** حدثنا ابو ذر عن محمد بن
عمر بن حارث اننا سمعنا السدي قال لما سمى موسى موسى لانه وجدوه في ما دبح
والماء بالقبطة مؤق الشجر

ذكر آية وقعت في النيل على عهد موسى عليه السلام
قال تعالى فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم **قال**
ابن ابي حاتم في تفسيره حدثنا ابو حذافا ابو حذافا بن عبد الله بن كثير عن
مجاهد قال سأل النبي دما فكان الاسرايل سبيتي ما طيبا وسبيتي الزعوني دما
وسبيتي كان في انا واحد فيكون ما بل الاسرايل ما طيبا وما بل الزعوني دما

ذكر تحسيس قوح على النيل
قال ابن جرير في تفسيره حدثنا ابو كريب حدثنا ابن عطية حدثنا قيس عن ابي اسحق
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت عصا موسى عليه السلام عشرة اذرع
ووثبته عشرة اذرع وطوله عشرة اذرع فوثب فاصاب كعب عوج فقتله فكان
حسرا لاهل النيل سنة **وقالت ايضا** حدثنا ابن بشار حدثنا مولدنا سعيد عن
ابي اسحق عن نوف قال كان سرير عوج ثمان مائة ذراع وكان طول موسى عشرة
اذرع وعصاه عشرة اذرع ووثب في السما عشرة اذرع فصرع عوجا فاصاب
كعبه فسقط ميتا فكان حسرا للناس يمرون عليه **وقالت ابن عبد الحكم**
حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير بن معوية حدثنا ابو اسحق عن نوف قال كان
طول سرير عوج الذي قتله موسى ثمان مائة ذراع وعصاه ثمان مائة ذراع وكانت عصا
موسى عشرة اذرع ووثبته حين وثب اليه عشرة اذرع وطول موسى عشرة اذرع
فصر به فاصاب كعبه فخر على نيل مصر فحسم للناس عما يرون على صلبه واضلعه
اخرج البيهقي في شعب الايمان قال ابو نعيم في الحديث حدثنا محمد بن الله بن محمد بن
جعفر حدثنا احمد بن هارون حدثنا روح حدثنا ابو سعيد الكندي حدثنا ابو بكر بن
عياش قال اجتمع وغب بن منبه وجماعة فقال لهم وهب ابي امر الله اسرع قال
بعضهم عرش بلقيس حتى اتى به سليمان فقال وهب اسرع امر الله ان يونس بن متى
كان على حرف السفينة فبعث الله اليه حوتا من نيل مصر فاما كان اقرب او ما عدا الا

صار من حرفها في جوفها **وقالت ابن ابي حاتم** في تفسيره حدثنا ابو زرعة حدثنا صفوان ابن ابي نازك عن ثوبان بن سعيد بن بشير عن قتادة قال التمه لكون تجوز به من بحر الروم ثم النيل ثم بحر فارس ثم في دجله **قال** القاضي ابو القاسم احمد بن مطرف في كتابه المسمى بالترتيب قال قايلا ما باب ارض مصر لا ترتفع ولا تعاو لما هي عليه ونيلها في كل سنة بحر الهما تراب البلد ان التي يمر بها ويكسوها كلها ترابا عينا على طول الزمان فكان ينبغي ان يتكاثر ذلك ويركب بعضه بعضا ويعلو حتى يصير ارضها كاجل العظم منه لتواتره عليها مدي الدهر فاجوا **ابن** ان الج والتين والتمر والكثيب والكلأ والعشب وكذا ذلك انما ينولد من الماء والتراب الا ترى ان الشجرة تخرج اول امرها عودا رقيقا في الارض ثم يغلظ اصلها وتطول وتكثر درقها وذلك بقدر ما تاخذ من الماء والتراب في حبسها وورقها ولد لك الشجر والعشب وسائر النبات فكل غير واحد من الادوية المفردة للشرى في عبد الله الا ان لسي ان الدابة اذا اصابها المغل بكتبت على اربع قوائمها هذه الكلمات الاربعة **سيجون** **ججون** **النيل** **الفرات** كيف ما كتبت فانها تبرا وقد جرب فوجد صحيحا **ابن** في كتاب نزهة الذكرة وارض المحاضر وهو قديم تاريخ كتابته قبل الخمسمائة **قال** ورد على الخليفة المنصور كتاب صاحب مصر يخبر عن نقصان البحر النيل فوقع في كتابه طهر عسكر من الفساد يوطئك النيل القياد **قال** ابن الكوري في تاريخه في سنة ثمان وسبعين وما يتبين وردت الاخبار ان نيل مصر غار فلم يبق منه شيء **قال** وهذا شيء لم يعمد مثله ولا بلغنا في الاخبار السابقة فقلت الاسعار في مصر بسبب ذلك وفي سنة ثلاث واربعين وثلاث مائة قصير النيل فوقع الغلاد كن الميرزي في كتابه اغاثة الامة **قال** وفي سنة اثنتين وخمسين انتهت زيادة النيل الى خمسة عشر ذراعا واربع اصابع تقط فوقع الغلاد واستمر تسع سنين متتالفة **قال** في سنة ثلاث وخمسين لم يبلغ ايضا سوى خمسة عشر ذراعا واصابع والخط مريفا وفي سنة اربع بلغ ستة عشر ذراعا واصابع وفي سنة خمس بلغ اربعة عشر ذراعا واصابع وفي سنة ست وخمسين لم يبلغ سوى اثني عشر ذراعا واصابع ولم يقع مثل ذلك في الملة الاسلامية واستمر الغلاد الى سنة ستين فلما دخلت سنة احدى وستين حصل الزوال التام واخصبت الارض واخلفت الاسعار وفي سنة سبع وخمسين قصير النيل فوقع الغلاد وفي سنة خمس وتسعين بلغ ستة عشر ذراعا واصابع وفي سنة سبع وتسعين بلغ ثلاثة عشر ذراعا واصابع واستسقى الناس مرتين وفي سنة ثمان وتسعين بلغ اربعة عشر ذراعا واصابع وفي سنة تسع وتسعين كسر في خمس عشر

توت

تقنا مل

توت ولما في خمسة عشر ذراعا واصابع وفي سنة تسع وتسعين نقص والخط فاشتد الامر **قال** الميرزي في الخط في سنة اثنين وعشرين واربع مائة نقص الماء النيل ثم زاد بعد اوانه باربعة اشهر وفي سنة اربع واربعين قصير النيل فوقع الغلاد وكذا في سنة سبع **قال** الذهبي وغيره في سنة ستين واربع مائة وما بعدها نقص النيل فكان الغلاد العظيم بمصر الذي لم يسمع مثله في الدهور من عهد يوسف الصديق عليه السلام واشتد الخط والوباء سبع سنين بحيث اكلت اليتيمات والكهف ونحو آدم وبلغ الاركب القمح مائة دينار ثم عدم اصلا حتى حكي صاحب المرأة ان امرأة خرجت من القاهرة ومهاجروها فقالت من ياخذ بمدق فقم فلم يلتفت اليها احد وبيع الكلب بخمسة دنانير والموت بلا ثمة دنانير ولم يبق خليفة مصر سوى ثلاثة افراس بعد العدد الكثير **وقالت** بعض الشعرا يهني الخليفة القائم بامر الله بيقدر اد

وقد علم المصري ان جنوده • سنو يوف فيها وطاعون عمواس • اقامت به حتى استراب بنفسه • واوجس منها خيفة اي استحساس •

وفي سنة سبع عشر وخمسمائة بلغ النيل ستة عشر ذراعا سوا بلا زيادة عليها وفي ثمان سنين عشر اذ في النيرور بتسعة ايام وزاد على السنة عشر ذراعا احد عشر اصبعا لا غير وغلا الشعير وفي سنة ست وتسعين وخمسمائة بلغت الزيادة ستة عشر ذراعا وثلاث ذراع وفي سنة سبع وتسعين احترق النيل حتى صار يخاض ورمى جزاير عليه خيف منها على القياس ان يتخلص منه الماء ويحتاج الى عمل غير وفي سنة تسع وتسعين بلغ النيل ثلاثة عشر اصبعا من تسعة عشر ذراعا فاضر ذلك وسقطت الجدران وغرقت البساتين وقاضت الابار وانقطعت القراع وكثر كاحصل في سنة اربع واربعين وخمسمائة وفي سنة سبع وخمسين عظم زيادة النيل وغرق النواحي وكثر رعا الاسعار بمصر وفي سنة ست وتسعين وخمسمائة **قال** الذهبي في الجبر كسر النيل من ثلاثة عشر ذراعا الا ثلاثة اصابع فاشتد الغلاد ودمت الاقوات وفي سنة سبع وتسعين **قال** صاحب المرأة كان هبوط النيل ولم يعمد ذلك في الاسلام الامرة واحدة في دولة الفاطميين ولم يبق منه الا الشئ اليسير واشتد الغلاد والوباء وهرب الناس الى لا قطار وكان الرجل يدبح ولده الصغير وتساعده امه على شيه وطعم وشيه واكل من بني آدم ما لا يحصى ومات ثلاثة ارباع اهل الاقليم **قال** الميرزي ثم ادى الحما ل ثلاث سنين متواليه لا يمد النيل فيها الامد اليسير حتى عدت الاقوات وهلك اهل مصر جوعا **وقالت** الناس سنة سبع اقترست اسباب الحياه وكتب ضياء الدين

النيل بعد 3

بن الاشرع عن السلطان الملك الافضل الى ديوان الخلافة كتابا يقول فيه قد ولي العبد
امر دمشق اولوا امر مصر ثانيا ليرزق يدنا سائلة ولا نفعا ناملته وكان
الناس معه في امن قلوب ولين جنوب كاعين ساكنوا الجنة التي لا يمسم فيها نصب
ولا يمسم فيها لغوب ولما وليهم الحكم يعني الملك العادل اجنت احوالهم من اهلها
والجحف بالبلاد واهلها جعل السيرة موضع الحسنة والحق في مكان الأمانة
فلما اطلع الله على نيته عاقبه وعاقب الناس بجرمة وكان كعاقبة الناقة الذي
اصيبت عود بامته ولقد اصيبت سنيته كسني يوسف يوما وجدا وليس بمشكر
لمن كانت ايامه دهما ان يكون اعداؤه سهبا ويرجو العبد ان يكون ولا يته
بعده ولا ية بر والطاق وان يرزق الله الناس اعداؤا سمانا ياكلن ما تقدم من
العجاف وان يكون ممن اصاب الله به قوما اذا هم يستبشرون وان
يجعل عامه هو العام الذي فيه يغاث الناس وفيه يعصرون وقال
العماد الكاتب في سنة سبع وتسعين وخمسائهم اشتد الغل في امته البلاد
وحدثت المجاعة وتفرقت الجماع وهلك القوي فكيف الضعيف وخف
السمين فكيف العجيف وخرج الناس حذرا من الموت من الديار وتفرقت
فرق مصر في الامصار ولقد رايت الارامل على الرمال والجال بارلة تحت
الاحمال ومراكب الفرج واقفة فباحل البحر على اللغم تسترق الجبايع بالغم
وفي سنة تسع وتسعين زاد النيل زيادة كثيرة ورخصت الاسعار وفي
سنة سبع وعشرين وسمائهم قال ابن المتوج بلغ النيل ستة عشر ذراعا
وثلاثة اصابع فقط بعد توقف عظيم ووصل الفتح خمس ذناير الاركب وذكر
المقريزي انه بلغ ثلاثة عشر ذراعا وثلاثة عشر اصبع وان قاع المقباس
بلغ ذراعين وفي سنة تسع وعشرين وصل النيل ثمانية عشر ذراعا وستة
اصابع وتاخر نزوله حتى خاف الناس من عدم نزوله فغلا السعير ثم نزل فخط
السعير وفي سنة اربع وسعين زاد زيادة عظيمة وقال ناصر الدين الحسن
بن شاور بن النقيب في ذلك

• طبق النيل ارض مصر فلول • السفن فيه ملأت في العصور
• فهو عند المثال لوح وقد سطر فيه من الجصور سطور
قال البيهقي والشدي في ذلك نباح الدين ابو نصر مطهر بن محاسن
بن علي بن نصر الله بالدمشقي لنفسه بديها
• قد دعاني جلي الى الروضة الفيا • للهو وارشفاف الرحيق
• قلت متهددري ودعني قاني • عاز عن زيارة يا صديق
• هم النيل في البيوت على الناس • وثني فيهم تقطع الطريق

وفي سنة

اذاج

وفي سنة ثلاث وتسعين وسمائهم وصل النيل الى خمسة عشر ذراعا وثلاث ذراع فلم
يوق فغلت الاسعار وفي سنة اربع وتسعين وسمائهم اذ في النيل في السادس من ايام
النسي وكسر وبلغت زيادته ستة عشر ذراعا وسبع عشر اصبع ثم هبط
ولم يثبت وحصل بديار مصر غلا شديد ووصل الفتح الاربع ثمانية مائتي
ذهب ووصف مثقال وذلك ما به وسعدون ذرها نقر وقال الشهاب
البراعي في ذلك من قصيدة طويلة

• ولما غاص بحر النيل فاضت • دموع من محاجرهم سحاج
• ومد به من الاموات سليل • لنقص غنايه منه عمام
• عروا اعراسهم في شعاب الاسي • وجرت مدايعهم فعا مواء
• قضى بعض على بعض من الحزن • واستولت على الموتى المعوام
• فلا دار يقربها قرار • ولا سفر تجرله زمام
• ولما انان عنهم جميع البلاد • بكتم حتى المشام
• وماتت خيلهم حتى المواتي • واخلى السرح واجتبت الحمام
• وباد الزارعون وخلقوا الحما • زرعووا وفا ثمرهم الصرام
• وارباب الصنایع قاربهم • خووس للكساد بها لزام
• واستواق البضایع حل فيها • وقوف لا فقوم به قيسام
• ودارت بين اصحاب الملاهي • هموم اخرستهم لا مرام
• ولم تحدي الجذود ولا الموال • واجم عن سباد نه عصام
• تری الفقرا احسهم رفاقا • من الاجداث قبل البعث قاهوا
• تقطر منهم الانجاد جوعا • كان الفطر عندهم صيام
• واما الاغنياء فقد ابا حوا • حوى الاموال واخرم النظام
• واخلى السقم فيهم كل كبس • نولى ختمه سام وحام
• وجادوا بعد اجل واحكار • ولولا الخوف ما جاد اللئام
• نساوي العبد والمملوك واخر • والجلد منهم والكرام
• واقوت دورهم من كل قوت • وشنت سملها حتى الرخام
• فلو وصف الطبيب لم شرايا • لما وجدوا الانا ولا القرام
• ولو قال اطعموا الحما ولو كان • من جدي ذنا منه الغظام
• لما وجدوا من الاغنام الا • خيالات تستد لها العظام
• ولو طلب الدجاج لفر جس الطيور • جميعها حتى النعام
• فم ابد سماري بل سكار • بكاس همومهم وهم نيسام
• ولولا ان مصر كنانة الله • في الدنيا واسمها العوام

لما صرت على جور وخط . وليس مما لغرهما اهتصاص .
 عسى الرحمن ان يرحميهم . ويجري نيلهم فهو السلام .
 ورجل الشهاب البراعى في هذه الكاينة الى عدن ثم عاد واشاء مقامه في
 ذلك وهي هـ من اجرت بعض الاخوان . الكايف من صروف الحدائق .
 المتالم من نوايب الزمان . المعروف بين التجار . بتردد الاسفار . وركوب الاهوال
 والاعوار من الاجاد والاغوار . وطح شقق مشقات الفيا في القفار . وشق
 تيار زواجر الحار . قال خرجت من مصر عام القحط والوبا . صار ما عنان عزمي
 عنها هربا . مستلينا حشونة صحبة اعراب الصحرا . متجرا بلف المكابذ الكواب
 نكدا لاما . طالبا بلا دالين . قاصدا من سواها مدينة عدن . قال فلما وصلت
 اليها . وقع بصري عليها . الفيتن مشرقة الظواهر . شاهقة الطوارم مشرقة
 المناظر . قايمة الاسواق . على ساق الاتفاق . مجلوبة اليها الارراق . من
 سائر الافاق . بيداني وجدت المقام بها شظفا . والنقعة مع تقيرها سرفا .
 وبنيات المقيم بها على شفا . قال فلما حلت بساحتها . ومرت كاس تعبها
 براحتها . وحليت بالبحر اسطرعايبها . وحليت بالبحر اسطرعايبها .
 نيا . لم اجد لدا ان اتخذ من اهلي جيرانا . ومن التجار الواردين اليها اصحابا
 واخوانا . وعزمت على ان اجعلها لي مسكنا . وارجح راح بدني من الضرب
 في الارض بالكد والعناء . ثم وقع الاختيار بعد الاختيار . على مسابله بعض من
 صحت من التجار الواردين اليها على سبيل المقام . والتزدد باسفان الى بيت
 الله الحرام . وكان ممن ملت بالصحة اليه . وجعلت كل كلمها عليه . عن
 فضول ربيعها والكريف . وحلول شتايبها والمصيف . وما يختص كل فصل
 فيها من العواكه والخيرات . وما بنا ديبها وبواديها حواضرها وبواديها
 من المتنزهات . وكان ممن يوصف بحوب البلاد . ونعت الاغوار منها هـ
 والاجداد . وممن طاف اقامي الامصار . ونقل عن ثقات قطانها نواد
 الاجبار . ومسح بساحته لرم المشارق والمغارب . وصوب وصعد في
 اودية الديانات والمذاهب . ورصد من جميع الافاق بجمع الاوقات
 بيرات الكواكب . وحكم على كل اقليم بنا طرطالعه والغارب . قال
 فلما سمع حوى كلامي . وتيقن نقض ابرام عزمي عن مقامي . قال سالتني
 عن شبكة حصلت فيها على مئة كيتان . وورطة عصفت في وحلها الى الاذان
 لكن ان يسر الله الخلاص منها ولو بعد حين . لا خصصك من بنائها بالبحر اليقين
 قال الراوي فلما قضيت على العادة حقوق التجار . وقرت بين عيوني
 ربحها والخسائر . وتجهزت للسفر في بعض جهارات التجار . وتبصعت

ادلج

ما اخترته

ما اخترته من انواع البر واصناف البهار . ثم اتى ودعته وودعني وسالني كتمان ما استودعني
 هذا او هو مناسف على ما به من الالام . نادما على ما عزم عليه بعدي من المقام .
 قال فلما وصلنا عيذاب . ورد علينا بعد المشيب عصر الشباب . وحلت لوقد منا
 حبي الترحاب . من ذلك الركاب . وطلعت شمس سقودنا بعد اقولها . وارقت
 غروب راح . نفوسنا بعد ذبولها . واعتذرنا لبحر الينا بعد هيجانه وانزعاجه .
 وسكن ما كان من زعزع رياح وتلاطم امواج .
 ولما حل مركبنا مكاني . بجاري في امان الله راسي .
 وفزنا بالسلامة بعد هول البحار ووضع راس بعد راس .
 وتبينت البطون ومن مراس الدخول او الخروج من المراسي .
 واصلته بكتاب بعد كتاب . في الدوايح المدبرة والجلاب . واصفاه ما اجد من
 الاشواق . مبتهلا الى الله تبارك وتعالى ان يسرنا بعد الفراق باللقاء . وتنت
 اليه ابيانا اصف فيها بعض محاسن من صحبتته في السفينة . واشتما لها باعل الوقت
 والسكينة . وما مر لنا فيها من الاوقات . الكالية من الافاق . الكالية بالامن
 والمسترات .

له در عصابه رافقهم . في اليم من عدن الى عيذاب .
 تجري بنا فلك السلامة دائما . كالايام بين جزائر وشعاب .
 تحدن بها ربح الصبا فخر من . طرب على الداما مسر سحاب .
 فكاننا فيه خيال ساير . من غاسق كلف الى الاجاب .
 وكانني فيهم جيب زاير . ارغاب مثل ذبايا .
 مامهم الاكريم فاضل . حسن الفكاهة طاهر الانساب .
 حال بكل فضيلة خاب . من الخيلا والفحشاء والاعجاب .
 فابن الكون له اعز مكانة . في كل مكرمة ولست محايي .
 اعني امين الدين فهو الحق من تشي عليه السن الا داي .
 وكذا جمال الدين كاز فضايل . ومارتنا عزت على الطلاب .
 اعني من صفوا اسمه بين الور . يغنيه تعظيما عن الالقاب .
 يهوى المعالي والمحامد والتنافداه مبدول بغير حجاب .
 وبقية الاصحاب كل منهم . نال الذي يرجو اغير حساب .
 ما شاهدت عيني سوام دأخلا في حسن عشرته مع الاصحاب .
 صرئت صرف الهم عن اوصافهم وصفوت سرايرهم من الاوصاب .
 وعند المزاج عليهم فسقام . كاس الرضى ممزوج بتضايي .
 ولو اطلعت عليهم لوجدتهم . عند الصلاة ائمة المحراب .

• لازالهم سعدوم في أوجهم • بحري مدي الاعوام والاحقاب •
 • ما افترقوا من ربح الدجى • وانهل وبل من جنون سحاب •
 • شعرت بعد ذلك على ابي اليبس والمهبط الى ما قرب او بعد من بلاد الصعيد
 واستصحب رفقة اعراب قد وضعت على الفساد قواعدها • وتشتبت
 ارادها وتفاصد • فسلكوا في طريق صحراهم اسودها واساودها مستعرج
 بالسهم غيظا لها وقد ادها • ممزوجة بحجم الحجم مواردها • قتلوت عند ذلك
 وان منكرا لا واردها • ثم بعد العموم من الهوم والخصوص • من ابي تبارك
 وتعالى يوم يولي الى مدينة قوص • فوافيت البلاد عقيب الحصاد قري قد قدر في
 السير • وعم جميع جهاتها الخير • ذات سواق تشوق القلوب بخين
 دوراتها • وتشوق طرف الطرف في ميادين روحها وريحها نها • مطردة
 انهارها • يا نعة ثمارها • متجاوبة طربا اطارها • ظليها طليل • وما جردا لها
 سلسيل • قد ناب نيلها عن الامطار • ورطب ليها ما جففه النهار • موافقت
 ذيات نيلهم عن تجارهم موزونة • وعمود موافقتهم الى لقاء المفرد بساحل
 غير منكوث • وكاسات لذاتهم بنح محاضراتهم محوثة •
 • اذا اخذت حراقة المفرد اربوت • بلادهم شرقا وغربا الى مصر •
 • وان عاقها من حادث الدهر عاتق • فعمس الى عام جديد بلا يسير •
 • ولم ارضا كالصعيد صبا حيه • اذا شربت من ماء غشون في الحذر •
 • بمد عليها النيل في العام مد • ولكنه مد يؤول الى حذر •
 • تتجلى بها حرا بصب عبا به • وتبدو القري في الشرق والرب كلجز •
 • الى ان يبع الجابين برية • فيطويه من قد كان اذن بالنشر •
 • له كل فصل بلبس تروذي به • وحضت بامن وانتصار مدي الدهر •
 • في صيفها قارورة وخريفها • فعبرة سودا اذ طيبة النشر •
 • واما شتاها فالزروع وسود • ويرجع في فضل الربيع الى النهر •
 • ثم اخذت الى مصر في اطيح عيش واخله • واقرب زمان واهناه •
 اما القاهر فقد طارصيتها في البلاد • تكثر العساكر والاجناد • ان ركبو
 فالخري ولباس • وان ركنوا في ركن شديد الباس • راسخ الاسباس
 جيوش على الاعداء منصوره • وبنائيد الملايكة مستورة • الويتم في
 الخافقين خافقه • والسنة صوارهم في حاجم الاعاجم والروم ناطقه •
 ورماع سراياهم الى تستيت شمل الطغاة شارع • وقاومهم الى التلطف
 بالرعايا وحفظ البلاد مستارعية مطاوعه • ولا جابة دواعي الحق سامعه •
 • كما نشا في روضه كائف • خلقا وخلقاً عن الصناعات والعمد •

٧٧
 فيحياها

حاطوا

• حاطوا البلاد عن الاعداء قاطبة • حتى عدا لذيذ مرغيا مع التقدر •
 • فامشت غلة حول الغرات لطا • ردا خوها خفة بالغيل والعد •
 • قوم اقاموا رداق العزوق لهم • واسترعدوا العيش بعد الدردا لند •
 • فان طلبت حياة النفس طيبة • فعن جوارهم يا صاح لا تحدد •
 • ناهيك من بلدة زاد الاله لمن • تحاها بسطة في اجاه والحسد •
 • بجي اليها من الخيرات اطيها • فاهلها في نعم دايما الا •
 • قصورها يحال العبد خالية • والعقد في الجيد يدي الحسن في الجيد •
 • تجري هم سفن اللذات في خليج • نيل المسترات قبيها ز ابد الم •
 • تحاور الناس فيها بالجمل فكل • منهم قد خلا من سوء الحسد •
 • يا طبيب اوقات من قضتها وطرا • واختارها مسكنا للاهل والولد •
 • واما مصر فقد خضت بالاكياس • من سائر الناس • يتنازعون بين كوسهم
 الانياس • ممزوجة بطيب الانفاس • وسلسال سلسيل ما المقياس •
 ويتقلبون من اسواقهم بين اعياد واعراس • لا يتنازعون بغير القصف والخلع •
 ولا يتحاكون الى غير السمع والطاعة •
 • ضمت لسمات روض الانس شلم • فكل خل بما قد ناله راضي •
 • فعل اللذات حال بينهم ابد • والعيش اطيح حال بلامضي •
 • ثم اخذت الى نهر الاسكندرية • وان خليجها الطاح • وطاق سعده اللاج •
 وحس سواقيه السوايح للسوايح • ونجات • قزلاتها الصوادح • وفضاخه
 مشاشات ولدان اعرابه لكل مخدر او مصعد مما زج • ونسيم جوه الندي الذي
 الريح • ونشائرجه ونار يخه البهي البهي • وهو يخيله المرحى الاكام •
 وزهر روضه المبتسم لبكا الغمام • وحسن قناطر الحنيه لطول القيام •
 على نرد من مائه وسلام • لكن عيش النجار • لا يصفون الكدار • ولا يفر
 لهم بد اقرار • لانهم في ذلك من الهوم دوار • انا الليل اطراف النهار •
 ان خرجوا من مغاوله بطون النجار • ومعاناة الشد والترحال بمقاوزه
 القفار • دخلوا في خوف حومه ما خف او ثقل من اصناف البهار قد استغلوا
 عن لذة الماكول والمشروب • بلد الابذان ونصب القلوب • فاما لوال الاسماع
 عن نجات السماع • ونفروها عن مواعظ الجوامع • واستحثوها الى الاستعمار
 عن اسعار البضايح • لا تخطر منزهات الدين لهم بخاطر • ولا يطوف بقصور
 الزمل لهم باد ولا حاضر •
 • كم حلت في هذه الاسفار وجيل • وجال والحرص لا يقال حمال •
 • يمزق الحر في رقيق سفرته • لشقة السير قطاع ودصال •

• طور السباير سيدان المغاور لا • يثيبه عرشا ساعات الدوا هو ال
 • في كل حُرَّت له عيش يذل بها • عزم له ان وثت وخذ واز قال
 • وتارة في عباب اليم مفتعرا • دها فلك لها في الموح تصهاك
 • بحوب شرقا وغربا في طلاب مشقات بها الحديث النفس جوال
 • حتى اذا ما طواه الموت وانقطعت • من جمل اماله في التراب او صال
 • قامت رجال على اثارهم • والناس في طلب الارزاق اشكال
 • فلا تقبل قرض وقت المكاسب • في الارزاق باقية والمرد محتال
 • واجرم على كسب ما ينحك في غدا • الا في اذ المال عن اهليه في مال
 • ينال تري المراسر ورا بصحته • والعمر مثل كتيب الرمل منها
 • الليل يطويه والايام تنشر • كانه شقة والكون فيوال
 • ان قصر الخط ومنه خطبه فله • باع يطوله جرم واما مال
 • لا يستريح ولا يرتاح ان عرضت • له البطالة او فاقته اشغال
 • ولو تفكر في الدنيا للاح له • منها كما لاح في قاع الفلال
 قال الراوي فلم ازل بين تزلزل عيش وتناقل وطميش • الى ان رميت بحمار
 جميع البضايح البنيية والهندية • وقضيت المني من منى تغر الاسكندرية
 ثم اسرعت العودة على طريق الصعيد • راجعا لقا صاحبي الذي هو بيت
 القصير • وهان على سلاجله نكد الاعراب • وتلاطم امواج بطن جباب
 فاتفق من الامر العجيب • ان لقينته بصحرا عذاب • خاديا ركايبه بدم
 الاغتراب • وصا تحتة مضاحجة الاجاب • فوجدته قد استعد قبل
 السؤال للجواب • بالفاظ عذاب • وجنان باودية الاداب جواب
 قل للذي يسالني ما الذي • اخرجني من بعد توريط
 من عدد اخرجني حرها • المنع اذوا النفا فيط
 وقلة الخضم مع ما يباب • البر من خوف وتخيط
 وماؤها المحقود في الشعب لا يملك • الا بالقرار يبط
 والخبر على السعر في سائر الاوقات ما كول • بتشحيط
 وزرعها في البحر فاعجب لمن • يرمي النمي من غير خويط
 وليس فيها نزهة تزدحم النفس سوي • ظل السوا يبط
 وكل من يمرض فيها فدا • ذواه غير المشا ريط
 والكرس ان حرك كوساته • سلط فيها اي تسليط
 وغير الجوت يرب من الكمان والاحاس • مخا سوط
 وماؤها الملح له لذعة • تدمي مخاصي كل مسوط

ساب
 كاجيا

• قد جعل الاسر دوزاله • كيام في المهد مقوط
 • نراه كالمختون ان راح • عدا عجولا او كقيناوط
 • وان مشي في السوق صبت عليه سحب • او ساح يمليط
 • وان تقوى طاب نفسا ولا • يرعب في سلبوس تحبوط
 • وقل من سلكها وهو ذوا • وجه لنعل الخير مبسوط
 • لكن جمع الامال مستحسن • من غير تبديرو تقريبط
 • تقود الدرهم ان حازه • خوفا عليه بالسرا ميط
 • يحقوا فيها صعيدي • وذامن تحرد يرواوط
 • وذامن الغرب وذامن بلاد الشرق • والاخر ملطيط
 • وكلما قيل اني مركب • نوابثوا من غير تبيط
 • كل يرى الساحل رايا • صوابا وهو راج بعد تقنيبط
 • يسمع في حيتته مفكرا • من غير تسريح وتشييط
 • بكفه مروحة قد حكت • هياتها طير الوطا ويط
 • يقدف في غفلته ساهيا بها • كما يقدف في شيط
 • حتى اذا اصالح من جاني المركب • من حردو ملقوط
 • والعنت في يده رقة • من بعض وصل ذات تحطيط
 • وظل في اسطرها ناظر • ما بين مصلوح وملكشوط
 • تغرب عن بحم ما جاه • من كل محلول وتربوط
 • فان راى الارزبها وازرا • مع طبق بالملك محرووط
 • ابدى سرورا وشي مجيا • وقال قد اوفى شرووط
 • حتى اذا انزل ما جاءه • به بتقبيط وتشحيط
 • وصار في الرضة في جانب لرجة الاو باش مصعوط
 • وجاز في مختار مستقبلا • لضرب مرن كالحوا يبط
 • يحط في اكناف علمائه • ما بين مسكوك ومشقوط
 • قواعد قد اسسوها فدا • بخرج سني غر مضبوط
 • فقل من سلكها راضيا • بوث بعيش غر مغبوط
 • كم في بلاد الله من مسكن • ما بين اسوان وخريوط
 • يرتاده العاقل لكنها • شقوق مقبون ومغبوط
 ثم انه قال بعد ان قصر في المقال • وطول في الدعاء والابتهال • الحمد لله الذي
 اقال • من تلك العثرات الثقيل • وسلم النفس والاهل والمال • من
 هاتيك الاهوال • ورد العقبى والمال • الى اجل الاحوال

وفي المحرم سنة خمس وتسعين وستمائة حدث امر عجيب وذلك ان شابا من بعض اهل
القرية خرج بشور له لبيقته الماء فلما فرغ الثور من شربه حمد الله فتجبت الصبي من
ذلك وحكاه فلم يصدقه ثم خرج به ثاني يوم فشرب الثور وحمد الله بعد فراغه فكثير
ذلك في القرية ثم خرج به ثالث يوم وحضر اهل القرية فوجدوا ما فرغ الثور من
شربه سمع الجميع وهو حمد الله فتقدم بعضهم اليه وساء له فقال له الثور بحكلام
سمع من حضرات الله عز وجل كان قد كتب على الامة سبع سنين جدا ولكن بشاعة
النبي صلى الله عليه وسلم ابذلها الله بالحضب وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم امره بشا
بتبليغ ذلك للناس هاتك الثور فقلت يا رسول الله ما علامة صيد في غنم قال ان
غوت عقب الاخبار ثم مضى الثور الى موضع مرتفع وسقط ميتا فتناقم اهل
القرية شعورهم للتبركة به وكفوه وقد قنوه وكتب بذلك محضر وثبت على قاضي
الناحية واخضر الى السلطان ذكره للمقرن في تاريخه وفي سنة ست وتسعين
وصل النيل الى اول ثوب خمسة عشر راعا وثمانية عشر اصبعاً ثم نقص ولم يوف
وفي سنة سبع وتسعين اوفي النيل ابراهيم النسي وفي سنة ثمان وتسعين اوفي في
ثالث عشر ثوب وفي سنة اثنين وسبع مائة قالت الكاظم البرزالي في تاريخه
قرا في بعض الكتب الواردة من القاهرة انه لما كان بتاريخ يوم الخميس رابع
جمادى الآخرة ظهرت دابة عجيبه الخلقه من بحر النيل في ارض المنوفيه وصفتها
لونها لون الحاموس بلا شعر واذ انها كان ارجل وعيناها ورجلها مثل الناقة يعطي فرجها
ذنب طوله شبر ونصف طوله كذب السمك ورجلها مثل غلط التيس المحشوت بنا ورجلها
وشفتاها مثل الكرنال ولها اربعة انياب اثنان من فوق واثنان من اسفل طولها ذراع
الشبر وعص اصبعين وفي فمها ثمانية واربعون ضرسا وسننا مثل يداق الشطرنج
وطول يديها من ابطها الى الارض شبران ونصف ومن ركبته الى اخافرها مثل الثعبان
اصفر مجعد وذو رجا فمها مثل السكرجة باربعة اظفار مثل اظفار الجمل وعرض ظهرها
مقدار ذراعين ونصف وطولها من فمها الى ذنبها خمسة عشر قدماً وفي بطنها
ثلاثة كروش ولحمها احمر وزفرته مثل السماء وطعمه كطعم الجمل وغلاظ جلدها
اربع اصابع ما تغل فيه السيوف وجل جلدها على خمسة اجال في مقدار ساعة من ثقله
على رجل بعد رجل واحضروه الى القلعة بين يدي السلطان وحشوه بتنا واقاموه بين
لديه اتمى وفي هذه السنة ابط الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير الذي
تولى السلطنة بعده لك وهو صاحب الحائفة البيبرسية عيد الشهيد الذي
كان يعمل مصر وذلك ان النصارى كان عندهم تابوت فيه اصبع يزعجون انه اصابع
بعض شهدائهم وان النيل لا يزيد مالم يلق فيه هذا التابوت وكان يجتمع النصارى
من ذلك النواحي الى شبرا ويلقي هذا التابوت في النيل في ثامن لبشش ويقع

سائر

هناك

هناك امور فظيعة من سكر وغيره ما بطلد لك الى يومنا هذا والله الحمد وفي سنة
اربع وسبع مائة اوفي النيل رابع ثوب وكذا في سنة خمس وتسعين وسبع مائة
توقف النيل واستسقى الناس فلم يسقوا وانتهت زيادة في السابع والعشرين من
ثوب الى خمسة عشر ذراعاً وسبعة عشر اصبعاً ثم نقص ثوباً اوفي
سنة عشرين ذراعاً في تاسع بابه وتسام الناس بسلطنة المظفر ركن الدين بيبرس و
وغنت العامة في ذلك

• سلطانتا دكين • ونايينا دقين • تجينا الما من اين •
• يجيو النالاعرج • يحي الما ويد حرج •
وقالت الاديب شهاب الدين احمد بن عبد الدايم الشارح مساجي يذكر ذلك الما لمع بيبرس
واعيد الملك الناصر

• وفي المظفر لما فاته الظفر • وناصر الحق واني وهو منتصر •
• وقدر طوى الله من بين الوري قننا • كادت على عصية الاسلام تنتشر •
• فقل لبيبرس ان الدهر البسة • الثواب عارية في طولها قصير •
• لو تولى ثوب الخبز عن اسم • لم يجدوا امر فيها ولا شكر •
• وكيف تمشي به الاحوال في زمن • لا النيل اوفي ولا وافا هم مطر •
• ومن يقوم من عدلان بنصرته • وابن المرحل قل لي كيف ينتصر •

قال المقرن في هذه السنة امر عظيم قل ما عهد مثله وهو موت
سلطان مصر الملك المظفر بيبرس واما الشافعية بها الشيخ نجم الدين بن الرقعة
وقاضيه واما الحنفية في عصر قاضي القضاة شمس الدين احمد بن ابراهيم السروجي
شارح المعاديه وفسرها الامام عز الدين عبد العزيز بن عبد الجليل النراوي
والمستكمل على القلوب بها الشيخ تاج الدين ابو العباس احمد بن محمد بن عطاء الله صاحب
الكلام الراجح الفائق وشيخ الشيوخ بها كرم الدين عبد الكريم بن الحسين بن
ابي بكر الاملي الطبري شيخ خانقاه سعيد السعدا وواعظها نجم الدين بن العسيري
وحنسبها القاضي تدر الدين حسن بن نصر الاسعدي المحتسب وناظر حشيشها القاضي
بها الدين عبد الله بن احمد الخلي واديبها شمس الدين محمد بن دايد الموصلي صنف كتاب
طيفه الخيال **وقال** الشهاب البخاري وجد في رسالة في وصف النيل كتب
الشيخ نور الدين علي سبط الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض الى القاضي معين الدين
بن حشيش وهو يؤمن بالشمس الملوك ينهي انه كان في سنة ثمان وتسعين وسبع مائة لما
كان مولانا السلطان الملك الناصر بالكرن • غنم النيل على اهل مصر لفضله فقل
هم وترك ما ترك • تذكر كتاب امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى نيل
مصر عند توقفه في زمانه • وهو كتاب مبارك تنسرف النيل بعنوانه واكثر

خطاب ابن الخطاب له . وقبله وقبله . وحري سركته المداين والقوي . ولزيت قبل
منهم بعد ذلك قربانا ولا قري . فطاف المملوك بمغناه . ونظم مغناه . وقال
يا أيها النيل المبارك ان تكن . من عند ركب جرفا جربا .
او ان تكن من عند نفسك ثابثا . فانه يبسط بره في بره .
كم من بلاد ليست تعرف ارضا . مالا الا له ثوبها من بره .
يا ذا الوفا اراك جيت بلادنا . واحترم بشي الوفا برف .
ان كان ذنوبك لا يجي ذادنا . الا بذن ملكه فبذره .
فاذا الصليبي اللعين جملته . والكفر يركض في جواب صدق .
مسرى سري والنيل اصبح واقفا قد فاقنا تعليقه في شهر .
فخصي النسي وليس فيه زيادة . ان النسي زيادة في كتم .
اهون به وبشهر ونسيه . وشهيد شبراه وطينه بيره .
نحن الذين لنا بجاه محمد . عند الا له نجده وبشكر .
ما يركبه غنيبا بغنايه . وقفنا في الالتماد بفقر .
ندعوا ونستسقي العام بوجهه كذا ان اخبر عنه في شعر .
يارب خير العالمين محمد . بحال شباير الشريف وسر .
يارب اجرنا توقف بيلنا . وادم مستورة بيلنا من حر .
يا بركات البر اصبح عالما . فارخص بركك ما غلام من شعر .
وارحم بفضلك رعا ارضنا اوزنا في ذا الوجود باسر .
واعف عبادك في بلادك بالوفا واسبل على المقياس خلعة ستره .
واصف الى تعليقه تعليقه . حتى نري تعليقه في مصر .
وافضل السد المبارك ماؤه . واكرم رب خبرنا في كسر .
وابعث لنا بعد الوفا زيادة حتى به ميت الثري من قبره .
فقد استخرنا بالنبي محمد . ويوم تولد الشريف وشهر .
وتسبب المملوك بحد الايات العربية . وجعلها في باطن قصبة فارسيه .
والقاه في البحر عند المقياس . على ذلك المقياس . فتجر الماء من منابه .
واشار الى الوفا باصابعه . واسميت الزيادة قبل الوفا . وبعد على القادة .
حتى انتهى الى حده . وجبر الله تعالى القلوب بكسر سده . وعمر الارض ببركات
عمر . وعمر اجدال الاعمار وعمر . وا قبل امين الماء بهل ويلى . ويقول هذا
رحمة من ربي . واخط السحر العالي . وتواضع قدره العالي . وذهب الياس
والباس . وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس . وفي سنة ثلاث عشره
وسبعماية او في النيل ابرايم النسي . وفي سنة سبع عشره او في ناسع عشره

ايب . وعلق الستر فنقص من ليلته ثلاثة اصابع فكسر الخلع ثاني يوم مع النقص شعر
زاد وتزايد . وفي سنة سبع وثلاثين انتهت الزيادة الى ستة عشر ذراعا وعشر
اصابع فلم ترو الاراضى كلها وغلت الاسعار . وفي سنة اربعين وسبعماية توقف النيل
توقفا زائدا فاجتمع الناس ليلة السابع والعشرين من المحرم بجوامع مصر والقاهر
للدعاء بزيادته ودعوا على الشوناطي الحاضر طول ليلتهم وكانوا جموعا كبيرا الى الغاية
فلما كان يوم الاثنين ثاني صفر رادست اصابع وتقص في هذا اليوم على الشون
وافرج عن صاحب شمس الدين موسى بن التاج اسحق واخيه فقال في ذلك
علا الدين علي بن فضل الله كاتب الستر
في يوم الاثنين ثاني الشهر من صفر . ناذي البشير الى ان اسمع الفلكا
يا اهل مصر بخاموسي وبلككم . طغا و فرعون وهو النسي قد هلكا .
وقال الشيخ شمس الدين الصايغ
لقد ظهرت في يوم الاثنين آية . ان البت بنماها عن العالم البوسا
تر ايد بحر النيل فيه واخرقت . به ال فرعون وفيه بخاموسي .
وقال الكمال جعفر الادي ثوري
ان يوم الاثنين يوم سعيد . فيه لا شاك للبرية ع .
اخذ الله فيه فرعون خيرا . وغدا النيل في زيادة كبر .
وبلغ النيل في هذه السنة سبعة عشر ذراعا وتسع عشر اصبع . وفي سنة
اربع واربعين بلغ النيل عشرين ذراعا وخمس عشر اصبع . وفي سنة سبع
واربعين قل ماء النيل حتى صار ما بين المقياس ومصر خاض وصار من بولا في
الى ملشاة الهرابي ومن جزيرة الفيل الى بولا . ومنها الى المنية طريقا واحدا
وبعد على السقاين موضع الماء . وبلغت الراوية الماء الى درهين فبض بعد ان
كانت برابع درهم فبلغ السلطان الملك الكامل شعبان غلا الماء بالماء بينه
وانكشاف ما تحت ثبوت البحر من الماء . فركب ومعه الامراء وكثير من ارباب
المعدسة حتى كشف ذلك فوجد الوقت فيه قد فات بزيادة ماء النيل وانقضى
الراوي ان ينقل القرااب والشقف من مطابخ السكر بمدينة مصر وتزمن من بر
الجيزة الى المقياس حتى يصير جسر يعمل عليه ويدفع الماء الى الجمة التي اخسر عنها فتقلت
الانربة والقيت هناك الى ان بقي جسر اطا هرا وتراجع الماء قليلا الى بر مصر فلما
قويت الزيادة علا الماء على هذا الجسر وقال المقري في حوادث سنة تسع واربعين
كان ما بين النيل قد كشف فيما بين بر مدينة مصر والروضة وصار في ايام احتراق
المارمالا قونغ الاتفاق على عمل جسر وقام مخط على عمله فحضر له خلايا بالروضة
واجتمع للعمل خلايق وعمل جسر من الجيزة الى المقياس واخر من الروضة الى الجيزة

الوسطى فاقاموا على عمله اربعة اشهر وكان طول جسر الروضة ما بين قصبة في عرض ثمان
 ثمان قصبات وارتفاع اربع قصبات وطول جسر المقياس ما بين وثلاثين قصبة
 وعرة ما روى فيه من المراكب الحجر اثنا عشر الف مركب سوى التراب والطين
 وغرم عليه ما لا يمكن حصره وحيث ذلك من كل من في البلدان القاهرة ومصر وفي سنة
 احدى وخمسين بلغ النيل سبعة عشر ذراعا فقط وهبط في خامس ثوبت فشرقت
 بلاد كثيرة وتوالي الشرا في ثلاث سنين سقى الامر فيها على الناس وفي سنة ستين
 بلغ النيل اربع اصابع من عشرين وثبتت الى اولها ثور خراج الناس ودعوا حتى
 هبط وقال في ذلك البرهان القنطاري
 في عام ستين انتهى الدفع في النيل للثلاثين في الخرب
 وانت من الجبل المياه فلا تشل ما قد جرى منها على التكرور
 وقال ثراي اما النيل فانه زاد في كره وكثيرة له وترام ميلة ولازم
 المحشوق ملازمة العاسق وقطع الطريق بكثر مياهه وكادت تحصل ارتفاع
 الى الطارق وشبك بالخمسة اصابع اصابعه وغار على ما هناك من الضياع
 الثلاث والعدوثة رابع وتوجه الى مصر فعم جهاتها وما حصص واقام
 بدار النحاس ورخص وقال ايضا من رسالة واما النيل فقد عقدت
 خيامه على اوتاد الجبال الطنب وغسل بما به الجبال الجب واذاق الشجر
 الاخضر من محرم ما به الموت الاحمر وفي سنة احدى وستين قال المقرئ كان
 النيل مما يتجعت منه فانه جاء القاع نحو اثني عشرة ذراعا وادنى سادس سرى
 وبلغ تسع اصابع من عشرين ذراعا ثم بطل الماء عليه فبلغ خواريج وعشرين
 ذراعا وخرب عدة مساكن وثبتت الى خامس باب به خراج الناس من العدة
 ودعوا الله فصبط من يومه اربع اصابع وعمل الاديب شهاب الدين ابن
 ابي حنبله كتابا يسمي السجع الجليل فيما جرى من النيل قال فيه واما البحر
 الذي بنى عليه عنوان هذه العبودية فلا نسا ما جرى منه وما نقلت
 الرواة من العجايب عنه وذلك انه عم في قدومه بالنفع البلاد وسأوي
 بين بطون الادوية وظهور الوهاد وقدم المفرد ببشر بوقايه في جمع لا
 نظير له في الاحاد واجرت على من طلبت الغلا عيونه وتكفل للعسبان
 ثور في بعد وقايه ديونه ونزل السعرحين اخذ منه طالع الارتفاع واحد
 بالقرى فاصبح كانه سموات كواكبها الضياع فلم يكن بعد ذلك الاكلج البصر
 او هو اقرب حتى غسل في شوارع مصر كما غسل الطريق الثعلب وجاس
 خلال ديارها فاصبح على زرايبها المبسوثة بسطه واخاط بمركب المقياس
 احاطة الدايمة بالنقطه ثم علت امواجه واشتد اضطرابه وكاد

في ذلك

يقترب

يقترب نهر المجرة الذي الغام زينه والجو مجابه
 وشرق حتى ليس للشرق مشرق وخرب حتى ليس للمغرب مغرب
 ادير الطين فقد ليس سقف جيطانه واقتلع اشجار غيطانه واتي
 على ما فيه من حاصل وغلة وتركه ملقة فكما ذكنا قيل راد الطين به
 والجيرة فقد طغى الماء على قناطرها وحسرت ودفع بها القصب
 من قائمه حين علا عليه الماء وتكسر فاصبح بعد اخضرار بونه صاحب
 الاهاب ناصل الخضاب غار في بحر طي فعر حمرط بفساه موج من كونه
 موج من قوته سحاب وقطع طريق راويها على من فيها من المنقطع
 والفقراء وترك الطراح كالأصالح يمشي على الماء فتنا دواصيص ان لا يد
 اليوم عليكم مسكن وادركهم الفرق فليسوا من الخلاص وعشيم
 من اليم ما غشيم فساد واولات حين مناص وخر عليهم السقف من قرقم
 فانهدمت قواهم واستغاثوا من لئس الماء الذين امنوا وعلموا الصالحات
 وقليل مام والروضة فقد احاط بها احاطة الكام بزهره وادكاس
 بجباب خمر
 فكانها فيه لساظ اخضر وكانه فيها طر ان مذهب
 فك بها من مهم ومتجدد مسافر ما حصل له من القيم المقصد وحاك
 اصبح حول نوله ينير وجعل من غزله بل من عيطه على اجير مجل ونسير
 وشيم وصل الما من منزله الى القبة الخارج كما فاصبح في احسن تقوم ودخل الى
 بيت امراضه فنظر نظره في الجؤم فقال اني سقيم فاصبح في الطريق وعليه
 كاهبه وصفرم ودعوه في الحاجر كما حصى لها اجتماع وعرم وشاعر ارقعه
 في الضروية بحرم المديد واشتعل بقدم داره عن بيت القصيد وعروفي
 ضاقت عليه الدايمة فقال هي الفاصلة وقطع من عروص بيته وتدا ارج
 بقلعه ففاصله وحوى اشتعل عن زيد وعمرو بيل كتيبه وذهل حين استوي
 الماء والحشبة عن المغول بعد والمغول به وطار عقيله لاسيما عن تصانيف
 ابن عصفور واجمران البحر واثاث بيته جار ومجور واما البحر
 الوسطى فقد افسد جل ثمارها واتي على سقايتها فلم يدع شيئا من رديها
 وخيارها واكثر وجودها بالعدم وتلا على التكرور سفسه على الخرطوم
 واخلق دياحة روضها الايق وترك قلقاسها بمده وجزره على شعي
 رجر فاما النساء فقد اصحبت البحر موم بعد ان كانت للعيون
 قرق وقيل المنسيها الى كهي هذه الله بعد موتها فكانت يحبسها الذي انساها
 اول مرة ومال على ما فيها من شون الغلافت كل الميل وتركها تتلو ابغها

خلها

الذي شفتاه مصرعا الباب يا ابا نافع منا الكيل و **ابا** بولاق قد اصحت
 معند ازلما من الملك فكم اقلع بها شجرة تسروا وشها وترك ساقية تتوج
 على اخرها التي اصحت خادبة على عروشا و **ابا** الخليل الحامي فقد خرج
 عسكر موجه بعد الكسر على حية ومرت من قسي قناطر كالسهم من الرمية
 وتواضع حين قبل حارة رديلة عتبات عرشها العاليه وترك السقاين
 في حاله يجرعن وصفا صريع الدلا وحاد الراويه فاصبحوا من الكساد
 وقد ستموا الاقامه قائلين في شوارع مصر يا الله السلامه **وقال**
 ابن ابي حمله في سنة اثنين وسبع مائه وقد زاد النيل حتى غرق البلاد
 ووقع الوباب

وقال في سنة اثنين وسبع مائه

عم الوباب ان الناس قد باوا وزاد طغيانهم لما طغى الماء
 يا اباهم وقاب الاب طاليعهم وما لعا صيهم لام ولا با
 قاله ما راغهم من مرق الكرم عصريم ولا زوا ولا شاة
 يا واسع الجود رقايا لعياد فقد ضاقت بمصر من الان لعياد
 يا رب ان الوباب حمت ركابه وكل الناس لما حل حيا
 مستهم منه صفرا لاساس لما لومسها حجر مسته قرا
 امسى الطبيب مريضا كالمريض بها حديث هذا ودار من واما
 تغير الرخ في مصر فساكنها اذ اسرى نكبته منه دجا
 هذا على قول قوم لا عقولم في رعمهم اثم قوم اطبا
 وقابل هذه سودا محرقة سارت بها في جميع الناس صفرا
 وقابل ان الماحين غلا وعم عم الوري من اجله داء
 هي بات قل للذي يهذي يحكى عرفت شيئا وعابت عنك اشياء
 هذي انور عجر ناعن مداركها وخار في قهها القوم الالباء
 ابن ابن سينار نفس الطب مات وما شفيا من دابة طاولا
 ابن الفلاسفة الماضون قبل من امسى لنار حه في الطب ابناء
 ابن الائمة في علم وادب ومن لهم في حور الشعرا رما
 ابن الذي جمل الدنيا براوته وماله عن جميل الفضل ابطاء
 لمضى على ابن هشام حين مات بكت عليه في الحوافعال واستماد
 لمضى على قتيبة ما تروا وكان لم كفتية الهم في الايمان اقتنا
وقال ايضا

يارب ان النيل زاد زيادة حلت عري نبيان كل حيلة
 ماض لو جاعلى عما داته في دعه اذ كان يدع بالتي

وقال ايضا
 البحر النيل لا شتره ولا تاني بما **سكرم**
 فقد وثبت بالخصي ولكن زدت في كرم
 فلا تكشف لنا حالا نفسا ربنا السيتن
 ولا تترك قفا الخناز يوما ياكل الدرع
 فكم من خازن للقمح اسنى يظهر العذل
 الم تعلم بانك ان نزلت تركته عكره
 فشمرد معه حتى تراه في الوري شمس
 وسرع مصر في جسر فقد طقلت في العشر

وفي سنة اربع وستين وسبع مائه توقف النيل ثم اذ في ثالث ثوب وبلغ اربعة
 اصابع من ثمانية عشر ذراعا ثم انضبط فوقع الغلا **وقال** في ذلك البرهان
 القبر اطي

النيل في ذ العام ما عم البلاد ولا مشى على المدد المهدود في المدد
 يا واصف النقص منه والزيادة لي بالله صفة ولا تنقص ولا تزد
 في سنة ثلاث وسبعين كثرت زيادة النيل بحيث زاد على العشرين وثبت
 الى ايام من ها تور فاجتمع الناس بجامع عمرو والجامع الازهر ودعوا الله لميوط
 النيل عدة مراح حتى هبط وعمل فيه الاديب شهاب الدين احمد بن يحيى بن ابي بكر
 بن ابي حمله التمسائي في مقامه المشهور المستما بالزعرانية وستاني فريشا
 وقال فيه شهاب الدين القطار فطابع في سنة خمس وسبعين وسبع مائه توقف
 النيل عن الزيادة بحيث جال الغور ور لم يوف حتى قال بد الدين ابن الصاحب
 يروز مصر بلا وقاء بعد ضعفها بعشر مائة

وقال ايضا
 تقاصر النيل غشا تقاصر مقتا
 حتى تقنعنا اضطارا منه بمصر الاصابع
 وخبر القضاة والفقهاء وعرفهم الى جامع عمرو ونصرعوا ولسر الخليل وقد بقي
 من الوفا خمس اصابع فحبط الماء من يومه ولم يعد خرج القضاة والناس ثانيا
 الى المقياس وقرأ هناك القران ونصرعوا الى الله في اجراء النيل ورد ما نقص
 ثم عاد فترل حتى جفت الخجان كنودي في الناس تصوم ثلاثة ايام والا قلاع
 عن المعاصي والتوبة فصاموا وخرجوا حفاة وشاة الى قبة النصر ومعهم الاطفال
 فصلوا صلاة الاستسقا وضجوا بالاعمال يسقوا ووقع الغلا **قال** البدر
 البشكي وقلت في نيل سنة خمس وسبعين وسبع مائه

يا اهل مصر نيل متكرر من بعد صغره بالوفا لم يشفع
 عمدي به يدي التلق ما له ترك التلق ثم خان ولم يف
 قال وقت فيه لمعني
 خان الذي قدما وفيت عموده وصفا عليه ما ملكت وما صفا
 وتغيرت حالات مصر بعد والله حتى النيل قد ترك الوفا
 قال وقت فيه ايضا
 عانت هذا النيل في ترك الوفا فاجاني حالاً بغير توقف
 سار في وان خاتوا واصبح منهم ما كدت افهده ومثل من يفي
 قال وقد قيل انه اوفى
 النيل قد وافي بحمد الهنا وجرى على العادات بعد توقف
 وعذا يقول لاهل مصر وغيرهم من ذابني في مصر ان انا لم اف
 وفي سنة اربع وثمانين شرع الامير جركس الخليل في عمل جسر بين الروضة
 والجيزة الوسطى في طول ثلاث مائة قصبة وعرض ثلاث قصبات وعمل فيه
 بنفسه ومما يليه وحفر في وسط مجري النيل خليجاً ليعود الماء من بر مصر ويستمر
 طول السنة وانفق عليه جملة من جران يكلف احداً فيه شيئاً وقال
 فيه اذ بالعرض شعراً كثيراً من ذلك قول ابن العطار
 شئت النيل ارضه للخليل فاحضره
 وراي الماء هائياً ان يظاها جسر
 وقال ايضا
 راعي الخليل قلب الما حين طغى نيل عليه جسراً وجسره
 راوي نزل ارضيه وحدتها والنيل قد خاف يفساها جسر
 وقال عيسى بن حجاج
 جسر الخليل المرقدرسا كالطود وسط النيل كيف يزيد
 فاذا سالتم عنهم قلنا لهم فانا بت دهر اوداك يز يد
 قال الكاف ابو الفضل بن حجر في انباء الغر لم يف هذا الجسر شيئا بل انطرد
 النيل عن بر مصر ونسف الى قرب المقاس ثلث بعد عشر من ستة حفر النيل لنفسه
 بغير سعي احد وصار يلبث وقال البدر بن الصاحب لما انكشف الماء عن الارض
 التي بين القسطة والروضة
 كانت لمصر ميرة بنيلها وقد طغت
 كانه بعزل لها من بعد ترميلت
 وفي هذه السنة عمل الامير جركس طاحونا في مركب عند سبطه المقياس يديرها

برسم طح القمح دقيقتا فاني الفاس لرؤيتهما من كل جانب قال الكاف بن حجر واستأجرها
 منه بعض الطحانيين فحصل منها ما عظمها الترحم كان ياتي اليه بسبب الفرج قال
 المقرئ وقال فيها اذ بان الزمان شعر الكيل وفي هذه السنة قال المقرئ انتمت
 زيادة النيل الى ثلاث اصابع من احدى وعشرين ذراعا تعد ذلك طوفانا وكتب صاحب
 فخر الدين عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن مكاشش الى البدر البشكي رسالة في ذلك
 رب اجعلنا في هذا الطوفان من الاميين وسلام على نوح في العالمين ما ناخير مولانا
 بحر العلم وشيخه عن رؤية هذا الماء وما تعود عن رقة هذا النيل الذي جعل فيه
 البرية كالملايكة لما عدا هو ايضا كالسما وكيف لم يره هذا الطوفان الذي استحال
 للزيادة فاستبده زيادة بالظما في كثر زيادة الاصابع الدالة في الكف على نقصه
 واول ان ينسرد بيت المنزل بقصده
 طغى السور وعل حتى اتى من عظم ما قد سرت ابكائي
 فانه قارب ان يمتزج بنهر الحيرة بل وصل وامتزج وارانام من عجائبه ما حقوقه المعنى
 حدث عن البحر ولا حرج وتجاوز عن عشر اللذين احده وارانام بالمعانية في كل
 ساحل ما سمعناه عن الجزر والمد واسما في دفعه فلم يدفع بالي في احسن واقعد
 الماشي عن النسب والحركة حتى شكى الى الله في الحالين جورا الزمن وسقى الناس من
 جبابته الممودة فاستربوا من الموت اصعب كاس وسيل من الى الرداد عن
 قياس الزيادة فقال زاد بلا قياس ملا البيات وهات الغاب وضاع
 القدر واختلط الحساب كمال فطفف وزار فاقف غسل الجسور واعاد
 الاملاق بعزمه الى الجور وبدع فكان اول بقول الحلي من ابن منصور
 بمكارم تدر السباب اخرا وعزام تدر الجار سبابا
 جمع في صعوده الى الجبال بين الحادي والملاح ودخل الناس الى اسواق مصر
 وخصوصا سوق الرقيق على كل حدبته ذات الواح وعند النصارى سباب في كل
 يوم كالايم واصبحت هضبات الموج في سما البحر وكأما هي قطع الغيم واستحالت
 ولا الا فلاك وكل برح ماري وتغيرت الالوان وكل ما في الارض سماوي وحكي
 ما وه حكاية الصندل لما مشته شيطان الزبح الا هوج فتخط وزاد فاستحالت
 نفعه ليحقق ما ينسب الى الصندل من الاستحالة اذ افرط فلقد حلت امواج
 ودابر العكاف والسور وعدا كل حي ميتا من زيادة لا كما قال المعري
 حيا من بني مطر وتحالي الى ان اقرق الليون الاخضر واجرت عيناه على الناس
 فاذا انهم الموت الاحمر ولقد صعب سلوكه وكيف لا وهو البحر المديد واصبح
 كل جدول منه جعفر ويريد فليست ترى الا افاضة شاخص اليه بعين ارمير
 باصبع فلكم قال الهرم للسبايرين يا سادتيه الجبل واشد ولقد شمر ساوته

للغوص انما الغريق فما خوفي من البلل. وقالت المسافرون ما راينا مثل هذا النيل من
 هنا الى ما وراء النهر. وقال المورخون لم ينقل هذه الزيادة من عهد النهر وان والى
 هذا الدهر. وكيف يسوع لمولانا في مثل هذه الايام غير ان شاف في الحور. ولم لا يغير
 مذهبه ويطيّب على هذا الخليج بالتسلسل والدور. وكيف وكيف. ولم لا يتخذ
 مولانا حرا النيل ويرده رحلة الشتاء والصيف. وهو في البادية الى علو المعالي
 وعلى المعالي. وانتهى الغرض في بلوغ الامال وبلوغ الاماني.
 عجب من عجائب البحر والبر. ونوع مفرد وشكل غريب.
 نعم من قاسم سبواكم قاس البحار الى التمام. اعلا الانام في العاوم قدرا. وامام النفا
 من عهد سيبويه وهلم جرا. وشيخ العرويين على الحقيقة برأوا وحرا.
 وشيخ سيجون والنيل. والفراة ودجلة.
 وشيخ جيجون ايضا. وشيخ بغداد الاكلة.
 اي والله. اقولوا لو بلغت ما عسى. والطل لا يصب تحت الكسا
 لا يحيا لمطر بعد عروس. انت والله اعوم في بحور الشعر من ابن قادم ومن
 واصح اذ احدث من صاح من عبد عبد القدوس. واسمى اذ اهرت من ابن
 حجاج الى النفوس.
 ولوان بحر النيل جاراك ما زح. وحقك ما استحل له الناس زائلا.
 تعود الى ما كنا فيه من وصف النيل. وذكر حاله الذي اصبح كما قال ابن عبد
 الظاهر كوجده جميل. فلورا. ه مولانا وقد هم على مصر لحاسر خلال الديار. ودخل
 الى المعشوق. فتركه كالغاشق المجهور لم يره منه غير الانام. ليكن يعني عرو.
 واوى من الرصد وقد تجرت منه عين النزال الى ربيع. وارثا لروض الجيزين وقد
 خلع حلاه. وتخللت غرابيس اشجان على الكالين بالمياه. والتجمل وقد قتل
 بلا لها حتى قتلت بالاسف. وحب اجر عرها واصفره قاء. رانا العناب
 والكشف. والجيزه وقد قلت لها تبارك النيل اذ افسدك صورة ومغى
 وسكن مغابيك فسقى ديارك بغر استننا. وقرأها الغريبه وقد ملت لاجلين
 اوت الى اعالي الارض هربا من المياه. واعتصمت بالجبل الغربي لا عامم اليوم من
 امر الله. وكل سفينة وقد علت على وجه الماء. وارثت لارتقاء البحر الى ان اختلطت
 بالسماء. وقد قالت لها ان اربها عند العراق الانرجعي. وقلنا لها نحن على سبيل
 التقارل باسم اقلع. والنيل تبدد عليه القلوع خافية لبعدها فكانها الحيات
 بذى طلوح. وجار على الناس بطعنا به فكانها هو اخو موعون مصر الى ابن طوفان
 نوح. فلقد طار النسور مبلول الجناح. ودنا بهر الحجر من السكارى بالشجائر
 الى ان كان يدعه من قام بالراح. ونرجس البساتين وقد ابيضت عيناه من

الحزن فهو كظيم. وفارق اجابه من الرياحين. ولم يبق له غير القول بسعديق وغير
 الما حميم. والوزد وقد قيل له مالك من اس وقصص البان وقد قيل له طوني لمن
 عما نقت. ولا باس. والاسماك وقد اجمه العرق. والقلقاس وقد شكى شكوى
 ابن قلا قس. وابيه من العرق. والقصب بالجزيير وقد شرب ما التز فموا
 بنس الشراب. والقصب ببولا لم ينجد من مشاهة العرق الا كونه غاب
 والفارسى بالسائين وقد تزلزل وقع قاء. رانا كيف تكسر الاقصاب. وقيل
 للاس عالج حيرتك بالفيضان والناس بالناس. وبادر الى جبر ما كسر. فالجاء
 تدعو المكسور في كالين الى الاس. هذا وانا مقيم بالروضة اذ رعت على
 سائر الرياض. وسلم جوه حصيا بها من الشرحه الاغراض. وان اغفلت
 بالاستسقا فهو عين الصحة كما ينسب السقم الى العيون المراض. او كما قال
 المملوك قد يما من قصده في بعض الاغراض
 وقابل في لحاظ الغيد باقيه. من السقام وما صحت حضوره
 وفي النسيم قفلت الامر مشتبها. عليك فالزم قات الحاذق الغم
 قلت الصحيح ولكن موحيه. اقول تلك ذات بردها السقم.
 قد احاط بها النيل احاطة المرافف بالملي. واسرقت ضيابين زرقة فكانها
 البدر في كبد السماء.
 يصخر خد لم بعض ماوه. ولم تحصه اعين الناس.
 منقطس مع هذا الطوفان لرباك. منشوف وان كنت مغازل الجيوم الارضية
 والسمايته يا بذر لروا ياك. لكن يسليني اني ما نظرت الى النيل الا رايتك
 من سائر الجهات. ولا لمحت نبوت البحر بل الجور الا رايتك غارة الايات.
 ولا هممت بشرب الماء من عطش. الا رايت خيالا منك في الماء.
 ولكن للعيال لطيف معنى. له طلب المعاينة الكلم.
 فصل الى المتع بهذا النيل الذي لم تر مثله العيون. والنظر الى سائر المخلوقات
 لعمومه وكل في تلك يسبحون. فليس للتليد رؤية هذا البحر بخير رؤية
 شبحه. ولا يذله. التلى برؤية هذا الفلك ما لم يسرق من وجهه وذنه ببدن
 ومزجه. فما هذا الاهال. وليت شعري تشاغلك عنا يا اديب باي الاعمال.
 ابالكابة قلنا كن في هذا النيل الذي هو كالطمه بغر مثاب. او بالشر والظلم
 ففي هذا البحر الذي منه توحه الدرر وقينه تضرب الامثال. ولعمري الفكر للملوك
 كيف تضادم الاكفار رقيق الملوك للملوك. فانه لم يسمع في مملكة الاسلام.
 ولا درج في عيام من الاعوام. بمثل هذه الزيادة الزايدة. والجري على خرق
 العادة. التي لا جعل الله بها صلة ولا منها عايد. وغاية ما وصل اليه في الماضي

يطيب ج

شئ من عشرين فضيت لسعته المسالك. وأوجب الممالك. وتطرق تطرق أهل
 الجرام والفساد قطع الطريق على المسالك. وأحوج مرات إلى الاستصحاء لا حو
 الله لذلك. ودليل ما شمل به من الفساد. وما عاين به البلاد وأهل البلاد.
 ما قاله أديبا كل عصر. عندما أبح المسافر في مدعنه القصر. فمن ذلك ما قاله
 مولانا القاضي الفاضل وما هو رجح الله لا يحرق ذره. فبته ذره. من رسالة
 ورود رسالة تتضمن بنا سطور العظم. أمر طوفان النيل التي كاهتها
 جذاوله. وأنه جاد وله. وأنه جاد لموحله. بنفسه التي ليس في يده غيرها فليتنق
 الله سائله. منها. ولم يزل يحري مستقره. ويصفه شيئا فشيئا إلى أن أدرك
 آخر أوله. حتى إذا تكامل سمو أواجه كالأعلى حال. وتصور أفاضل الاراضى من
 تخنية المقياس كادناها النظر العال. فلم يترك بقعة كانت من قبل فارغم
 الا وكلها عند نظرم ما. وليست هو اله العقل كان عدلا فحل على كل عدير ما طاق
 وطال ما جري بالصفيا ولكن كدر صفاه لهذا المسعى والمرح من لطف الله ان
 يتلو ما أسدده هذا الماء ما يصلحه خروجه المرحى. وما قاله القاضي محي الدين
 بن عبد الظاهر. سقى الله تلك الالفاظ النيلية صوبه الماطر. ويهيى اليه امر
 النيل الذي ستر في اوايله الا نفس بانفس بشرى. ويقص عليه بناء العظم
 الذي ما يربينا من اية الا في اكبر من الاخرى ويصف له ما ساق الى
 الارض من كل طليعة اذ انتفس صجها بعرق الليل وتغري. فهو وان كان
 خص الله البلاد المصرية بوقايد ووقايد. واعنى به قطر هاهنا القطر فلم يجع
 الى مد كاهه وفسائه ونزهه عن منه الغمام الذي ان جاد فلا بد من شهقه
 وعده ودمعة بكاسه. فقد وطن بلادها. بعسكر الحجاج. وراح ساحتها
 باقواج الامواج فجعل فيها بذر اعه. ودار عليها جنادقة وتحللها بذر اعه
 بتر اعه. وحللها على سوارى الصواري تحت قلوعه وما هي الا عمد قلاع
 ودار راني الدور المبسوثة. وحاس خلا. الحنايا كان له فيها جنادق و
 ومرو كالمسهم من قنطرة المنكوسة. وعلى بر حركته ولولا ظهرت في
 ياطنه من الاقمار والنجوم استعنتها المعكوسة. وجل على بركة الفيل جل الاسود
 على الابطال. وجعل المجنونة من يتار المخدر في السلاسل والاعلال والمرجو
 من الله ان يزل اذاه. ويعيد عليها منه ما عهدناه. فانه له الايات الكبر.
 وفيه العجايب والعبر منها وجود الوفا عند عدم الصفا. وبلوغ المهرم اذا
 اختد واضطرم. وامر كل فريق. اذا قطع الطريق. وفرح قطان الاوطان
 اذا كسر وهو كما يقال سلطان. الى عهد لك من خصايد. وبزانه مع
 الزيادة من تقايصه. طال ما فتح ابواب الرحمة بتعليقه. وفاز كل احد عند

رؤية ما به المعصم بتخليقه. وما قاله المولى زين الدين عمر الصفدي تغلغ
 الله بعفوه. وجمع له بين خلاوة الكون وصفوه. واسا النيل فقد اخذ الدار والسكان
 وقالت ابن الحامل كما قال ابن النبيه الامان الامان. وبكا الناس عند ما ذروه مقبلا
 عليهم بالطوفان. واسابت ارام غدر الله في الاقليم فابتلعت غدان اراقه. ونجاسه
 المتدفق معاله المجهول فاستحل الاقدام في انبات معاله. واحاط بالقرى كالمحاصر ففتر
 بينها وبينه السما بسور. واخذ الطريق على السالكين فلا مركب الا المراكب ولا فام
 اليوم الا الجور. وما قاله السديس كاتب المرح نصر الاقطاط. واحد عمد
 الشجر المشهوره بالفسطاط. فما اطيبت مدائح النبوة التي جعلها سور بينه
 وبين النار. وما عجب رثاه جعل الله قبره بالرحمة كالروض غب القطار.
 يا نيل يا ملك الانهار قد شربت منك البرايا شربا طيبا وعدا.
 وقد دخلت القرى تبغى منافعها. فعمها بعد قسط النفع منك اذي.

فقال
 تذكر عني ابي ملك. وتغندي ناسيا ان الملوك اذرا.
 وما قاله شيخنا الشيخ جمال الدين ابن نباته الذي اطاعته من الاداب
 جوامع نظمها ونثرها. وسحرت له بحور الشعر فقال له الادب اخر من درها
 فسيحان من سحره ممنوع الكلام وهونه. وجعله من الذين يستمعون القول
 فيتبعون احسنه. فما اذق ذمق فدم الجليل وما اكثرا بضمها
 زهر مقاطيعه على زهر مقطعات النيل. فاك ان الاخصوصا في الادب بحريل
 الهيات. وكلامه في العذوبة والبلاغة يزري بالقرات وابن القرات.
 وان قيل اي صدق كنه قالها شاعر بعد لبيد فقال قول ابن نباته.
 فلا عجب للعقل حين تحاو. فهدد الفطر من ذاك النبات.
 واما النيل فقد استوي على الارض فثبت فيها قدمه. وامتد يصل نيلان كالسيف
 الصقيل قتل الاقليم وهذا الامر اراغا هو دمه.

جمرتها من دماء ما قتلت. والدم في النصل شاهد عجي.
 فلم يترك وعدا بل وعيدا الا وفاه. ولا وهذا بل جبلا الا اخفاه. اقبل كالا
 المصور اذا اختد واضطرم. وجاء من سن الجنادل فحذر وعلا حتى بلغ
 اقصى الهرم. وما مل البلاد بالجبال وكيف لا وهو ملك جابر ائد بالنصر.
 قايلا ان كنت بليت يا لا حراق في ارضكم فانا اقصر بان ارمى من برون
 تباري بسر ركال قصر. هذا وطال ما قايلا قبلها بوجم جميل. وسعنا
 عنه كل جرح خير ثابت. ويزيد كما قال جميل. وكل يدع من اثار جود يصنع
 الشرى فحضر جلال المشهور عن صبغة النيل. وطال ما خصصناه بذكر

فكانت الراحة بمقياسه ذات بسطة وكنازة الخصب بقدره للبارك ذات غبطة ومنحناه بولا وثناء هذا ايد دريح الاخلاص بملك وهذا ايضاً من الجار بنقطة كم ورد الى البلاد ضيقاً ومعه القرى وكما اني مرسل بجرايات الخصب الى اهل القرى فهو جواد خلع الوسن ساهراً في مضاجع الخاق وقد ملا الا بالوسن جامع لاهل مصر من سقياه ومراعاة ووجهه بين الماء والخبز والوجه الحسن كم ستر مقياسه يشمل بظنه الغايين والكاهنين وكم دفع على الوفا راية صفاء فاقع كونها تميز الناظرين وبلغ وبلغ خبر البشارة السلام وبات الناس بوقايه من حذار الغلا تحت الستر والسلامة وخلق صدر العود وكيف لا يخلق بشير البلاد والعباد ودعا مصر لا حذر خرفها فليسوا قتل ذات العود اودات العباد وبسط يده بركة الماء فقبل سلامه للذين اصحاب اليمن وحضبت بنائه واقسم بحصول الخير فقتل المحتضوب البنان عيمن وانشأ الى وصول المد المتتابع وقبض بده الحلقه على الماء ثوقت وما كانت فروح الاصابع وبأدى ز ايد الوفا ولكن كم حياة في الارض لمن ينادي وتمنت اصابع الزيادة وتمت حتى قال الناس ما دي اصابع دي ايا دي هذا اودمر رب ز راني الداور المبثوثة بالمارق وقال المقياس نقطت منا الدبح فقات الركبا وظهرت الدقايق فهو عم المنافع عذب المنابع بشار في الحقيقة والمجاز اليه بالاصابع فاعاد كده الله الى ذلك النفع المغمود واران منه الامان من الطوفان الى ان نرد الكوض المورود وكفى اهل مصر هذه المصيبة التي اذ اصابهم قالوا انا لله وانا اليه راجعون ولا ابتلاء بما ابلى به قوما جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم فاما استغشوا ثيابهم منهم الفقرا في المطر وجعل اصابعهم منهم في اذانهم المؤذنون اللهم اذكرك ولست النعمة واول رحمة خلقك من بفضلة هذه الرحمة وحيأ قاله صاحبنا الشيخ شهاب الدين ابن حجر العسقلاني الذي كان لعرب من رزقا اليمامة واعجب اذ اركب بغلته بزر زوره من ابي دلامه الاديب الذي كان حجة العرب والناثر الذي كان بفسنته الى الظهور يحرك المناطق والى الشعر صنابع الادب والناظم الذي كان اذا انسدت قاطيعه في التشبيب قاق على المواصيل ذات الطرب والصدق الذي كانت منه عوايد الوفا مالمؤفة وشيخ الصوفية الذي لا عجب اذ كانت له المقامات الموصوفة اسكنه الله قسيس الجنان وخص ذلك الوجه الجميل بالعارض القنان من مقامته الزعفرانية عن ابي الرياش فاعتنقته لدين السلام وقلت ما وراك يا عصام فقد بلغنا ان النيل تر ايد دفعه وادى الى الضرر نفعه

سان
سلام

تعال

تعال حذ العفو ولا تذكر بذكر النيل الصفو فقد امتزج بالمعصيات نجاح واعى طبيب الغيطان علاجه
قلت وشرق حتى ليس للشرق مشرق وغرب حتى ليس للغرب مغرب
قلت فما فعل النخيل بجيرة الطير قال لم يبق بها نفع ينشرح بالصباح ولا سماع يسمع برجل ولا طائر يطير بخناج الا اتخذ نفعاً في الارض او سما في السماء او اوى الى جبل بعينه من الماء فاداق بها الحام الحام في المروج وترك ارضها كسما تملأ من فروع وتلا على الحام انما تلو نوايد ركك الموت ولو كنت في مروج وكم في سما بها من يروافع وبومة تصفر على ديارها البلاقع ومنهل فيه الغراب ميت سقت منه القوم واستقيت
قلت فمصر قات زحف عليها بعسكر الجزار ونقط ما به الطيار قلت فاجترة قال طغى الماء حتى علا على قناطرها وجشتر ووقع بها القعب من قامته حين علا عليه الماء وتكسر قاصح بعد احضار بزيته شاحب الالهاب ناصل الخضاب غارقاً في تعرج بحر لي يغشاه موج من فوّه موج من فوّه سحاب وقطع طريق زوايشها على من بها من النقطعين والفقراء وترك الطالح كالصالح عسى على الماء فتناذروا مصحين ان لا يذ خلتها اليوم عليكم مسكين وادركهم العرق فاستوا من الخلاص وغشيمهم من التيم ما غشيمهم فنادوا ولا تحين مناص وخر عليهم السقف من فوقهم فهدت قواهم واستغاثوا من كثرة الماء الذين امنوا وعماوا الصالحات وقليل ما هم **قلت** فالروضة قال لكاظ بها الحاطة الكام بزههم والكاس بحباب خرم
قلت فكأنه فيها بساط اخضر وكأنه فيها طائر مذهب فلم يكن لها بدفع اصابعه يدان وكم السد مرجها حين مرج البحر بليتيان اعثنى كفعا عن فوادي قاته من البغي سعى اثنين في قتل واحد
قلت فدار الخاس قال احسن حالها وانسد ما عليها وما لها وما لها قد دخل من حمامها الظهر وقطع الطريق بالجامع الظهر فالحق مجاز بابه بالحقيقة ورقي منه على درجتين في دقيقه كم اعترف ما جاوره من الغرق وغرقا واطلق من مائه الاحمر النار بموردة الحلقا **قلت** فاجلج الحاكى قال خرج عسكر موجه بعد العسكر على حية ومرق من قس قناطر كالسهم من الرمية **قلت** فالمنشاء قال اصبح للفرمقرة بعد ان كانت للعمون قرة وقيل للمنشاء التي حى هذه الله بعد موتها قال بحبسها الذي انشاءها اول مرة قد مات على ما فيها من شون الغلال كل الميل وتركها تتلوى بيمها الذي

شفتاه مصراعاً بها يا ابا ناس من الكيل قلت جزيرة اروي قال قد اخسد
جل ثمارها واني غل ثمارها فلم يدع شيئا من رديها وخيارها اخلق ديارها ورو
الانف وتترك قلعاً سهياً في الجروف على شجر جوف

يعني كرايت الماء يوماً وقد جري عن راسه من شاطئ فتكسرا
طال ما نضج باضابعه الى ربه ولعمري بوسع الجيطان مهاجرة من الماء على قلبه
وتحمل بقوله الاول

وان سالوك يوم الدين عن قلبي وما قاسا

قل قاسا وقل قاسا وقل قاسا وقل قاسا

لم يفرخصه من اوراقه بالدرق والستائر ولا حق عليه حين تضرع باضاب
فصح ان السلطان ما جابر قلت فحزن الاثير قال لم يبق منه غير
الثلاث والثلاث كثير قد اخل من دور خاليها وجعل عالمها ساقطاً فكم
دار اعداه صاحبها قراع وتادى في عز صلاتها المتداخلة اياك اعني واسمعي
يلجأ به فاصبحت بعد نفعها قلبه الجدا مستولية عليها يد الردا

سيفه بدار الدنيا لا نهادر متى ما اضحكت في يومها ابكت عدا قلت
فيولا قات اطلاق قد التفت بها من الزلق الساق بالساق قاتى منها
من النوبة على الصغير والكبير ومن المراكب وممرها على النقرة القطر
هذا بعد ان ترك جامع الخطري على خطر وحيطانها ناعه الثمر قد
دنى قفاها وحان تلافها فكان به وقد منع رفق ولا على محرابه
سورة السجدة قلت جزيرة الفيل قال اقتلع اشجارها بشروشها
وترك سواقيها خاوية على عروشها قلت فالتاج والسبعة وجوه
قال هجم على حرمها وعم الوجوه من فرقها الى قدمها قبل تري الموتى
في التحوم وعنت الوجوه التي القيوم قلت فما اجيله قال
ترك اجيله

دعها سماوية تجري على قدر لا تفسد نهائري منك ارضي

طال الكتاب وخرجنا عن فضل الخطاب

ولربما ساق المحرث بعض ما ليس الندي اليه بالحساح
وكاني بقايل يقول ليس من الكبر ان يستخدم هذا في رسالته ملوك
الكلام ومن الحق ان يحل عايش افكاره بالناس من حل النثار والنظام
فاقول مسلم ان كل ما اوردته درر وجواهر وعقود كزهو الربيع عيون
وجوهها النواظر نواضر ولكنها ههنا امثل وجمع شملها على هذا العروس
اجل وفي عنق الحسناء مستحسن العقد وعلى الجمله فرجع المملوك

الى التواضع وهو لا يليق بالادب فنقول لا عيب على الفقير اذا تجملت الغيبة
ولا غار على الجوهري اذا انظم سلكا كانت دهره على الطرق من مية وتوجه الى ما
ولد الفكر من عجب البحر وما ظهر من دفع المماون لا مثلاً لها عن جريها الى غاياتها
فصور القمر فاقول اما قالت الا دبا ذلك لما جري من جور الفيل على الارض
ولما غم الناس من الارجاف بطول اذاه وهرجه فكأغاهم في يوم الغرض وكل ذلك
وما وصل الى الارتفاع وبعما كان انقص من هذه الزيادة بقريب الذراع وعلى
هذا القياس انما وقع ضرر وحمل في البلاد اشرف وحسن في السماجر وفي
الارض مخبر السر الذي اهتم به بالمعروف معروفي وسيف الدين
الذي سمر في مصالح الرعايا لما تنام من اجفانها السيوف بوقوف انايك
العساكر والملك الذي هو بالاسلم وله منصور وناصر حصن سائر الكرى
بالحسور وركز على اقواه البحر والجلج الامرا كما تركر المجاهدون على الثغور
وقابل البحر من سطوانته بما لا له من قبل ورد دفعه بكل دفع من الراي والندى
يعني عن البيض والاسل وحاربه مجيش عزم الى ان ولى هارباً من التراجع
والقناطر وجاهد بجنده الذين ركنهم على جواينه لما تحقق ان البحر سلطان
جاشر وحصر بالتضييق عليه كما تحصر البوك والتراجع وعلى يد من التفرغ
تسقاء الموت كما تسقى الناس ذراعا بوزاع فاما هو الا ان تقابل سران
سطوانته واحرق وخذل خاضعا وكفى به نصراً بالاصابع وتوسلاً بالملق
والطاع بما لم ينجم مجاهدة من تبارك بالسيوف ولا خصمه من دارائه بالدرق
على انه يتناول ليضاهي باضابعه جود ايا ديه فقصر وتجرى قركب
خيل خيلاه ليحاكي باسمه فوق من حسور عجيبة وتقنطر وتنت نفسه
كبر الان يبلغ قدون فليل يا بحر هذا خليفة الله في ارضه والله اكبر نعم
راي البحر الحظم تدايديه يفيض على الوري منه حار

وقل البحر ملط طاق اصحى على الجالين ليس له قرار

فلوردت في ايام غمر من الملوك المترفين ومن يوشى ملاذ نفسه على
مصالح المسلمين كتبت ايها الملك بلغت قصودك وتعلت في ابناء مصر جهلك
وكتبت من الملوك الذين اذا دخلوا قرية اسعوا فيها الاهله واهسدوها
وجعلوا اعرق اهلها اذله لكن هبت قبولك ادبارا ولاقت ربحك
اعصارا فليس لك به قبل والسبيل اذري بالجيل فمالك سبيل الى
بلاديه ولا طاقه يباب البحر على عناده فانه خادم الحرمين والمدعو
له حتى في موافق الحرب بين الطمس حامي السواحل والثغور والمخدوم
بابادي السحاب واصابع الجور وان كنت يا ابا خالد ايا جعفر فليست
المصور والراي ان تقف مستغفر وتقول معتذرا لم افرط بالزيادة
في ايامه ولم افض على طرف الميدان الا لا ثور بتقيل انا رخوا فرجيله

ومواظب اقدامه . وتبوع تواهيه وتمثيل اذامه . وتدعواه كل الرعايا بطول
 البقا في الدنيا وحسن الثواب في الآخرة . ونحن نسألك الله ببلغ لك المنافع
 ان يرينا كوكب نوره عن قريب راجع . وكما اغفانا بزيادتك عن الاستسقاء
 لا يحجبنا في نقصك الى الاستسقاء . انه قريب بحيث الدعاء . وقال

البذر بن الصالح في ذلك .
 قد قلت لما ان ترايد نيلنا . او كان ينزل دروة المقياس
 يا نيل يا ملك المياه باسرها . ما في وقوفك ساعة من باس

طفا النيل عن خلد هادته . وعلنا الجهل في العالمين .
 وصرا تلتشف عورا قنا . وكما خوض مع الخائضين .
 وفي سنة خمس وثمانين وسبع مائه اخذ قاع النيل فكان ثمانية اذرع
 سوا وحا اول مسرى وهو على اثني عشر ذراعا واربع اصابع فزاد
 في رابع مسرى اربعين اصبعاً ومن الغدار بعا وثلثين ثم اذني
 في اليوم الذي يليه وانتهت زيادته الى اصابع من احد وعشرين ذراعا
 فغرفت مواضع عديدة وتهدمت عدة تور وفي سنة ست وثمانين
 كان القاع ثمانية اذرع واربع اصابع وفي سنة احدى وتسعين قال
 المقرري انتهت زيادة النيل الى تسعة عشر ذراعا وثمانية عشر
 اصبعاً ولم يسمع بمثل ذلك الا في النادر وثبت الى تاسع بابه وفي
 سنة ثلاث وتسعين اذ في ثالث مسرى وانتهى الى عشرين من
 عشرين وفي سنة اربع وتسعين جاء القاع سبعة اذرع وعشرين اصبعاً
 وفي سنة سبع وتسعين بلغ ثمانية اصابع من عشرين ذراعا وثلث
 الى رابع بابه فكان طوقانا وفي سنة ثمان وتسعين ثبت النيل
 الى اثنا هاتور على ثمانية عشر اصبعاً من تسعة عشر ذراعا وفي سنة
 ثلاث وثمان مائه في يوم الخميس سلك ذي الحجة او في النيل ثمانية واربعين
 اصبعاً وناخر عليه من الوفا ست عشرة اصبعاً اوها لثلاث وفي سنة ست
 وثمان مائه توقف النيل فانتهى في ثالث ايام النسي الى اثنين وعشرين
 اصبعاً من الذراع السادس عشر ثم نقص ولم يوف خذخ القضاة
 والعلما الى الجامع الازهر ودعوا وتضرعوا وكسروا اول ثوب وقد
 بقي من الوفا اربع اصابع ووقع الغلا وفي اول سنة سبع اخرج النيل
 اختراقاً غير ما بعد حتى صار الناس يمشون من بر القاهر الى بئر الجزير
 وجاء القاع ذراعا واحداً وعشر اصابع وفي سنة اثني عشر قال
 المقرري من التوارد في النيل وفتح الخليج في اول يوم من مسرى
 وبلغ من الزيادة ما يقارب اثنين وعشرين ذراعا وثلث الى ثمان

هاثور وفي سنة ثلاث وعشرين توقف النيل عن الزيادة وما دى على ذلك اياماً ونود
 في الناس بصيام ثلاثة ايام فصاموا وخسروا الناس للاستسقاء بالصرا بقرب قبة النصر فصل
 عم قاضي القضاة جلال الدين البلقيني وخطب وحضر السلطان المؤيد راجعاً على قوس مؤيد
 وقد تريا يزي اهل التصوف فاعلم عيش صوف لطيف وليس ثوب صوف ابيض وعلى
 عنقه شملة صوف مرخاة وجلس على الارض من غير نسياء ولا سجادة وبأسر في سجوده
 التراب بحبته وبكى والتج قال المقرري وفي مشاهدته جوار الارض على ما وصفت
 ما تحشع منه القلوب وترجى رحمة جوار السما **قلت** اشار المقرري بذلك

الى ما ورد في الاسناد اذت جوار الارض رح جوار السما وقد سمعت شيخنا قاضي القضاة
 علم الدين البلقيني يحكي هذا المجلس ويذكر ان اخاه قاضي القضاة جلال الدين قال
 للمؤيد لما راى في تلك الحالة يتواضعك ترحم وتغلبت من خط شيخنا المذكور قال
 تغلبت من خط شيخنا الاخ جلال الدين ما نصه الحمد لله الحمد لله الحمد لله صل على سيدنا محمد
 وآله وصحبه وسلم لما كان يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وثمان
 مائه حضر بمجلس السلطان الملك المؤيد نصره الله تعالى لما توقف النيل عن الزيادة في
 اوانها سبعة ايام ورسم باسهار النداء بالصوم ثلاثة ايام والحدوج في الرابع فلما
 كان يوم السبت رابع عشر جمادى الآخرة تودي بزيادة اصبع وفي يوم الأحد بزيادة
 اصبعين في يوم ريسومه على لسان الشيخ ثنى الدين بن حجة الحنفي بالخروج يوم الاثنين
 للصلاة شكر او قد قال اصحابنا لو تاهبوا الخروج للصلاة تسقوا قبلها خر جوا
 للشكر والدعاء ويصلون على الصحيح واجر الوجهان في ما اذ لم ينقطع للمياه واراوا
 ان يعملوا للاستزادة والامح الاستجاب حينئذ هذا الخراج يشغل على طلب
 الزيادة والشكر وقد قال الامام ان خطبة الاستسقاء يذريها التكبير
 بالاستغفار وقد وجدنا النمر في الام يقتضى انه يكبر فيها كالعيد جمعاً في هذه
 الخطبة بين الامرين الخطبة الاولى . استغفر الله . استغفر الله . استغفر الله .

الله . استغفر الله . استغفر الله . استغفر الله . استغفر الله . استغفر الله . استغفر الله .
 استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه . الله اكبر . الله
 اكبر . الله اكبر . الله اكبر . الله اكبر . الله اكبر . الله اكبر . الله اكبر .
 الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا . وذكر خطبة
 العيد التي فيها الحمدات كلها . ثم يقال ايها الناس استغفروا ربكم
 انه كان عفوا . يرسل السما عليكم مذكرا . ويعدكم باموال وبنين وجعل لكم
 جنات وجعل لكم انهارا . مما لم لا ترجون له وقارا . وقد خلقكم اطوارا الى
 قوله سبلا حجابا فباله عليكم اسكروا نعمت الله عليكم واحسنوا كما احسن
 اليكم . واسكروا الله ان كنتم اياه تعبدون . وافصدوا باب الكرم فكل الحاق

قف على
 خطبة الاستسقاء

له يفسدون • ولا تقابلوا النعم بالعصيان • وتوبوا إلى ربكم واسألوه العفو • وقد
وعدهم مولاكم على الشكر الزيادة من فضله الوافر الكامل بسخط المديد • وأوعدهم
بخالفه ذلك بالعقوبة وهو العقوب الجيد • فقال تعالى لمن شكرتم لازيدنكم من نعمي
لنعدن • وأعلموا أن النعم وحشية فبالشكر قيداؤها • والنفوس بافرة فيما
لصبر عودوها • وأثواب التوبة قد خلقت فيما لا تستغفار جودها • وأبواب
المعاصي قد فتحت فيما لطاعة أو صدورها • ومناجيج الجنان قد تشعقت فيما لا صلاح
أرقدوها • ونعم ربكم عليكم كثير فعلى أنفسكم عودوها • الانفس في اليوم والليل
أربعة وعشرين ألفا • وكل نفس نعمتان ومن يقوم بشكر ذلك خاف رفا • وفي
الحسد ثلاث مائة وستون مفصلا • ومثلها من العظام • وفي كل واحد منها ما لا يحصى
من النعم الحسنة • وفي استدانة الرغبة ثلاث مائة وستون نعمة في السموات
والأرض وما بينهما من الأعراض والأجسام • من الأملاك والأفلak والرياح
والمعادن ومن يطيق عمل ذلك الشكر التام • ويخصكم يا أهل مصر جريان النيل
الذي يحيى في أيام ما لو فيه • وينقص في أيام تغور فيه • وفي ذلك ما لا يحصى من أطول
والأنعام • ونعمة الأيمان والعلم واليقين أعظم الأكرام • فاشكروا مولاكم وأعلموا أن
الشكر نعمة جديده • فمن شكر فقد استوجب بوعده الصادق مريده • والصلوات
الحسن لحافظوا عليها في النور والنجاة في البرهان يوم القيمة • وتاركها له الحنينة
والحسرة والندامة • والزكاة فلا تكونوا لها من المنايع فتكونوا من الكاسرين • ولم
يمنع قوم الزكاة إلا منعوا القطر من السماء • وقد كان مولاكم
مولاكم عن أمور فاجتنبوها • الدنيا فاحذروها • وإياكم وقتل النفس الحرة • فإنه
من الأمور الخطيرة العظيمة • قال تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا جزياء جنة خالدا
فيها • وعصبت الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما • وفي الحديث من أعان
على قتل مسلم ولو بشطر كملة جاء يوم القيمة مكنوب بين عبيده أسير من رجة الله
ومن الأمور التي جاءت بها الشريعة بأنها من الكبائر فلا تقربوها الحرام
الكبائر فلا تقربوها • فقد أخطأ شار بها نجاحا • وحصل أن ما ترك فلا
وقد جاء في الحديث من شرب الخمر لم يقبل له صلاة أربعين صباحا • وفي الحديث
الحسن • من الخمر كعبه بدو • ولا تقصروا المكيال والميزان فلم ينفجر قوم
المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين • ولا تنقضوا عهد الله ورسوله • فأنقض قوم
العهد إلا سلطت عليهم الأعداء بالتمكين • والكروا من الاستغفار • أنا الليل وأطراف
النهار • وسيد الاستغفار اللهم أنت ربي لا اله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا
على عهدك ووعدك ما استطعت • أعوذ بك من شر ما صنعت • أبوء بعتك على وأبوء
بدنبي فاعف عني فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت • إن أحسن ما تلاه التالون • وعمل

به العاصون • كلام من يقول لشيء كن فيكون • أعوذ بالله من الشيطان الرجيم • وتوبا
إلى الله جميعا آية المؤمنين لعلمكم تفكحون • أمركم عبادة الله وإياي بالتوبة والطاعة
قال لتقوي قد ذلك ملاك الأمور • وعليه جميع مصالح الدارين تدور • واستغفر
الله العظيم لي ولكم ولسائر المؤمنين • أنه هو الرحيم العفو الخطيب
الثانية يستغفر الله ويكثر كالأذى ثم الحمد لله الذي تطول وأتم وأحسن وتفضل
وتكرم أحدهم حمدا لا يقا بل لا حضرة قدسه • واسلم ولا أحصى ثناء عليه هو كما أثنى
على نفسه • وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تنفع قائلها في دينها
وأخرتها ورزقي • وأشهد أن سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله المبعوث لكافة
الخلق من جنه وأنبيائه • صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسرر بكرم • أيها
الناس اسكروا من الاستغفار والتضرع لولا كرم فهو الرحيم العفو
واسألوه من فضله الزيادة • وأقبلوا بقلوبكم على الطاعة والعبادة • ثم
يجول وجهه إلى القبله ويقول اللهم قارب المعركا شف الغم • يجب دعوة
المضطرين • رحمان الدنيا والآخرة • ورزقناهما أنت ترعنا قارحنا رحمة من
عندك تغنينا بها عن رحمة من سواك • اللهم بقدرتك أجزئنا وبلغ به المنافع
وعم به جميع الأراضى والمزارع • اللهم رفر من الجنة مزاج • والتربة البررة وأدفع
به الحاجم • اللهم أنزل علينا من بركات السماء وأنزل لنا من بركات الأرض • اللهم
أنت لنا الزرع • وأدر لنا الصرع • اللهم بالعباد والبلاد بالاحتياج اليه ما لا
يعلم إلا أنت • اللهم أرحم ضعفتا • وقلة جيلنا وعجزنا ولا تواخذنا بما جنته أيدينا
اللهم قد دعوناك كما امرتنا فاستجب لنا كما وعدتنا • وبلغت إلى الناس وسوق
أوصيكم عبادة الله وإياي بتقوى الله وطاعته إلى آخر المعاد • ثم يقول
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الآيات رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين • ثم يقول
رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب • ربنا اغفر لنا ذنوبنا
واسأفنا في أمرنا الآيات اللهم أنا ظلمنا أنفسنا ظما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت
فاغفر لنا مغفرة من عندك وارحنا إنك أنت الغفور الرحيم • استغفر الله العظيم
الذي لا اله إلا هو الحي القيوم • والثوب إليه قال المفضل بن قنود
على النيل من القدر بزيادة اثني عشر أصبعًا بعد ما ردت النقص وهو قريب من
سبع وعشرين أصبعًا قنود ستر الناس باستجابة دعائهم ورجوعهم إلى الله ثم
استمر في الزيادة إلى أن أدنى وبلغ ثمانية عشر ذراعا وثلاثة أصابع وفي
سنة خمس وعشرين أو في النيل في تاسع عشر أيت • وتغنى العامة
• النيل أدنى في أيت • حسن يا حبيب •
وفي هذه السنة نودي عليه في يوم بزيادة خمسين أصبعًا فكثر تحب الناس

لذلك ثم ان ذاد وانجما لوقا فيه قبل مسري وانتمت الى اصبع من احدى عشرين
ذراعا وفي سنة ست وعشرين جاء القاع ثمانى اذرع وعشرا اصابع قال
المعريزي وهذا مما يندور مثله وفي سنة ثلاثين انتهت زيادة النيل الى
سبعة عشر ذراعا واصبعين وبعط بسرعة فكثرت شرقي الارض وفي سنة
ثلاث وثلاثين وجد بالنيل كثير من السمك والتماسيح قد طفت على الماء
مبينة وصعدت سمكة فاذا هي كما صبحت بدم من شدة حرها وكان ذلك
تمام الطاعون الكبير وفي سنة اربع وثلاثين اوفى النيل في تاسع عشرين ابيب
قال المعريزي وهو من النواذر وقد ادركها ذلك وقع مرتين وفي سنة
سبع وثلاثين اوفى النيل مرتين في العام فانه اوفى اوله في ثاني المحرم الموافق
لسادس عشرين مسري وادى اخره في رابع عشرين ذي الحجة الموافق لسابع
مسري قال المعريزي وهي نادرة قال ولا ادركاني ادركت مثل ذلك
وفي سنة ثمان وثلاثين زاد النيل قبل اوانه فاجاء وقت الزيادة حتى
زاد اربعة اذرع وجاء القاع احدى عشر ذراعا وهذا مما يندور وقوعه ولم
ندرك مثله وانتهت زيادة النيل الى عشرين ذراعا وعشرين اصبعاً وفي
سنة ثلاث واربعين نودي على النيل في اول مسري بزيادة خمسة اصبعاً
واوفى في سادس مسري وانتهت زيادته الى عشرين ذراعا وعشرين
اصابع وفي سنة اربع واربعين اوفى في رابع مسري وانتهت زيادة
الى احدى وعشرين اصبعاً من احدى عشر ذراعا وفي سنة اربع وخمسين
لم يوف النيل وكسر الخلع وقد بلغ عليه من الوفا اصبع فبعط وشرقت
الارض ووقع الغلا وقال لا ديب شمس الليل في النواجر في ذلك
بمسري النيل ما اوفى فضجوا ودب الخيط فينا من ابيب
ولم اضرع لمخاوق لاني رايت الله الطف من ابي لي

وقال ايضا

وقالوا النيل ما اوفى بمسري ولا النار ورجاد ولا الصليبي
وشهر ابيب ما اوفى برحمي فقلت الله ارحم من ابيب

وقال ايضا

قالوا هي النيل عن قواه فاستطاع ان يوفي لعظم ما نابه
عساه في بابه يحب لنا فقلت ذا النيل ماله ابا به

وقال الشهاب الحجازي

مذبادروا فتح سد قبل الوفا كسرتنا
وابصر الناس لمر من ذاك احسا ومعني

في

وقال

وقال النواجر ايضا

لرب العلى شكواذي القحط والغلا وما مسنا فيه من الضر والبلا
ولسنا له في لباس والباس والرجا رجا فقد متنا وعاجلنا البلا
علا ارض الارواح لما تسحرت بمورضام في صميم الحشا عشا
ودارت رجا الجذب في كل بلد وما تركت للخصب في مصر منزلا
فلا تبرح مني بربره ولا تحري طاب عدايا وسلسلا
ولا عين ارض قد بكت فتجوت علينا ولا دمع من الغيث اهدا
ولم يتحلق بالوفاء فيل مصرنا ولا ذيل ستر بالهنا راح مسندا
ومد غاض مقياس المنى فاق عيشنا واحمل ربع الانس والصبر ما حلا
به الاغنيا ليشكون فقر اوقام فليف بمن امسى موعدا في معولا
حنا خانا يا غياث الوري بقدر ينسنا وكل الخلق اصبح مبسلا
فلا ملق الى بابك التجا ولا معوم الا عليك توكلا
وسقياء رعا لئلا تشقى قد بدت كلاها وكل الشجر في طلب الكلا
وان تاه قوم بالعنى وترفعوا علينا وما لوا للقطيعة والبقلي
قواله لا نرجو اسواك ولا نري لهم ابدا فضلا علينا ولا ولا
الملك نوسلنا بحاه بنينا فاحاب من امسى به منوسلا

وقال ايضا في سنة خمس وخمسين وقد من الله بوقاه النيل
الحمد لله وافي نيلنا ووفى وبل غلة قلب كان قد تشفا
وعاد ما حياه الزرع منهم الى مجاريه فيا ضابها كلفا
ثم جرد الماء في عود الحياة ودب البر في السقم عزوجا بكل شفا
من الجنان هي ينبوع لوش يا طيب عنصر ربا وشر تشفا
جزي على اجل العاد ان مبسطا وما توقف يوما ولا وقفا
كانه ملك وافي لينظر في امر الرعية ان ضرا واري كشفا
حانت ليجو سنة كف الصبا زردا يجيش موح على ارض الغلا زحفا
طاف البلاد وجاب الارض مقتنفا اثاره يتلا في منه ما شلفا
كأنما تجري في نعة مواقع السقي اتي سارا وعكفا
كم منية من صعيد الارض تمها بالمسخ من وجهها القيل ما انكشفا
باهي به الفلك في اسنى مطالعها جواريا ذات الواح ثلث صحفا
وخبر يوسف ابدى حسن منظر بالصب في الف يوم قد صفا وصفا
ومنذ اهدي لخلوان حلاوته واقت سال مشوق للقادقفا
ما شارب مغرة اليمون من هرم ولا ابو الهول منه قلبه رجفا

بل جاز كذا وسيم الوجه ليسيع في تيار وعلى التكرور كما رأينا
 قد زيد في حركته فالتساب منطلقا قد انه وسقى ما الجناح شفا
 وافي بمفرده من قوس منحدر في كفة وبار راق الوري قد فدا
 مخلقا لهود الصبح قد ضرر النفس طاط حين راي المقياس وانعطفا
 دقت لثمانين في مصر وانتشرت راياته بقاوع اذنت بوفا
 وقايسار اليه بالاصابع بل بفيض فضل ايا دهم لها سلفا
 ارخى على الناس ستر العدل فانك راوا في روضته من شداها اصبت انقا
 صبقت خا خيل للاشجار منه من قلايد الطلع حل حدها تحفا
 واستوحش النبت حتى الارض في حبل تحل من قرط قد البست شفا
 تحل السماء وتخلبه خلا وعلا والجماد يروجاكم حوت شرفا
 كلاها جرت الافلاك كفة وقد حقت كفا فته الاملاك قائلها
 كانا هو مراه لها جليست بالاصقل اوهي مراه صفت وصفا
 صبغا لدرية وزيناكم امدركي متصوره بجنود للعدا خلفا
 من كل فارس خيل نال منزله يهدي لفارس كور حرها طرفا
 على بساط الرقاب محله وتغرد مياط من ارباكة رشفا
 كان حرم لون منه قد صبغت بعوة اودم للخل قد شرفا
 حدث عن البحر ناهدا ولا يحجب بجزر الارض اذ يستهدم الجرفا
 في مصر شفا بلاد الري عامر وباسمه جبل الريان قد هتفا
 واروا الغريبين عنه في زيادة والنقص مخلقا شفا وبوتلفا
 ان زاد غاصت مياه الارض فاطية او غاض زادت وكل قدر عرفا
 وكم تكدر يوما في زيادته فراق عيش البرايا عنده وصفا
 قد روي طبعا خا اخل سمايله في الذوق لوثر في قلب الصفا لظفا
 وكم تملق حتى خاض واردهم فيه وقابل منه رقة كجفا
 كما ابن ما ساء وابز رايه وقابل المخل جودا اذ ابود لقا
 الا كظف ماء منه قد قطرت بل كلهم من بدي راحته اغرفا
 لولم يكن في سيرة من اقامي اسواق وقوس الى ان عاد وانرفا
 الا لبروي انا را النبي ومن روي الوري بعواد ككفه لكفي
 محمد صاحب الخوض الرقي اذ اما جاء الوارد النظار ملتهفا
 من نال منه شرايا في القمة لم يظا وصادف ربا فيه كل شفا
 من نيل منه لم يرح معترفا ظام وبالفضل منه بجاء معترفا
 اغاثا بعد كسرنا لنا لونا باليسر ما ارتكب الخزان واقترفا

روايه ج

وجادنا

وجادنا غيث صيب غدق وراذ وكفا قتلنا حسنا وكفى
 يا منزل الغيث فضلا بعد ما قتلوا وناشر الرحمة الغطي بحسن وفا
 ارفع تحفاك عن مصر الغلا وقفا صعيد ياربها ربع الرخا عفا
 لبنيك لبنيك داركنا بمغفرم وجد حنا نيك وارحم امة ضعفا
 وصل الى صلاة والسلام على بيتك المصطفى الراقي الذي شرفا
 ما اهل في الجذب غيث قد طفا فجي ايا نبع الزهر كف الحصب وا قنطفا
 وفي سنة سبع وستين ثوقف النيل اياما عن الزيادة ثم زاد وكان صادف
 ولاية قاض حنفي جدي قفا صا جينا الشهاب المنصور في ذلك
 بقاضي القضاة استبشرت مصر وانتضت على المخل ما في نيلها المنتاب
 ومنه قيل من اول عمر بنة القضا على مذهب النعمان من كل بارع
 اشار اليها بالايادي مليكها وادما اليها نيلها بالاصابع
 وقا ايضا
 وبحرين جاواها نيلنا وقاضي القضاة بفع البلاد
 لهذا اصابع مخصوصه وداعت الناس منه الا يا دي
 وفي سنة ثلاث وثمانين او في النيل في تاسع عشرين ابيب وفي سنة
 تسع وثمانين انتهت زيادته الى اثنين وعشرين اصبعًا من ثمانية
 عشر ذراعًا فاشتد الغلا وفي سنة ثلاث وتسعين زاد قبل وقت
 الزيادة نحو ذراعين وجاء القاع ثمانية اذرع وعشرون اصبعًا وفي
 سنة اربع وتسعين او في النيل اربعين من سبعين وكسر اول يوم من رمضان
 ووافق سادس مسرى وفي سنة خمس وتسعين نوادي عليه في ثالث
 مسرى بثلاثة وثلاثين اصبعًا وذلك من النوار در ثمة او في رابع
 مسرى الموافق لعاشر رمضان وفي سنة ست وتسعين او في يوم عيد الفطر
 وكسرنا في شوال فتوالي يومًا عيد وقد قلت في هذا الوقاد
 يوم عيد الفطر وافي بهناء وسعادته
 ختم الصوم ووافي النيل في احسن عاذه
 ياله من يوم عيب فيه حصى وزيادة
 وفي سنة سبع وتسعين امة في منتصف مسرى وراذ الى ان بلغ سبعة
 عشر اصبعًا من ثمانية عشر ذراعًا في ثاني عشرين مسرى ثم وقف
 عن الزيادة ايامًا واحد في النقص فاج الناس وارتفع السحر ودام التوقف
 سبعة عشر يومًا ونقص فيها سبعة عشر اصبعًا ثم من الله بالزيادة
 وخرج وعملت في ذلك المقامة الجرية وهي هذه

قصة
على المقامة
البحر

بسم الله الرحمن الرحيم. وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قطفوا ويُنزل من السماء ماءً
والاول الحيد. لما كان سنة سبع وتسعين وثمانية اذ في النيل في منتصف مسرى
وسارت به في البلاد رسايل البشرى. وارسلت منه نعم الله على العباد تنرى
وراء رايه من اياته الكبرى. وجدوه وان كانوا عاجزين عن القيام بحقه
شكرا. وما زال بحم البسيط للديد. يروي عن ثابت ويزيد. لئلا ان زاد من
الذراع السابع عشر سبعة عشر اصبعاً. وذلك الى الثاني والعشرين
من مسرى المواقف ليوم الاربعاء. والناس من ميثا في امان. ومن رجا الشعر
في اطمينان. قد اخلت غري الاسعار. وتناشدت في ذلك الاذبا والاشعار
ودهب النار والسنار. وصار الفتح كل ثلاثة ارباب بدينار. وقوف
مقد النيل عن الامتداد. وبدا فيه النقص بعد الازدياد. فانظر الناس
او يته. وترقبوا منه ان يوفي من الزيادة نوبته. فاستمر على الوقوف.
واكتشف لنقصه السواحل والجروف. وانكشف بدرع الطالع بما رقم
موجه على الارض من الجروف. وتمثل ارباب الاراضي والمزارع. واصحاب
المراعي والرائع والمرايع.
واصبحت من ليل الغداة كقايض. على الماء خائفة فروح الاصابع.
لا تمنع نزع جري الماء منها الا وقف ولا يحسن جسر لسقي الكفا وما كف
تكلف. وسكت المنادي بزيادته الفا. ونطق خلفا. وصارت الروضة
النضرة. بعد تلك الخضرة مؤزكة الخلفا. وصبت لباس. على اهل المقياس
وصارت دار الخاس احسن دار. وجرت الاقدار على اهل مصر بالاكدار
وقيل يا ارض ابلعي ماءك وباسما اقلعي. ويا زبادة النيل من حيث جئت
فارجعي. وغيض الماء. وانشقت السماء. وقضى الامر. واستوي
القلوب على لحن الجرح. حينئذ ما ج الناس موجا. وارفع سعر الفتح وغير
من الجيوب اوجا. وارتفعت خلقت البطلان يا قوم وطارت نفوسهم جرفا
واصبوا في امرهم جباري. وانهمك على شراء الفتح المسلمون واليهود
والنصارى. وترى الناس سكارى وما هم بسكارى. كما غاقت عليهم
القيامه. وسقط عليهم الغمامه. وكل من ورد البحر صدر يقول
يقول يا الله السلامه. وعاد بعض الناس على بعض بالملايه. وعرض
التاجر على شراء القوت على يديه من الندامه. والشهد لسان الحال
في المقامه.
ورما فات قوم جل امرهم. من الثاني وكان الحزم لو عجلوا.
وتذكر الناس ما يحكي عن الامامين. وذلك ان مالكا اوصى الشافعي اذا

سكن

سكن مصر باد خارقوت عامين. وتسوا ما تقدم في هذا العام من هول الطاعون.
ودهلوا عمارا. وه لهم الواعون. وذلك لما عديم من حرارة الغدا المتقدم
من ام. وما قاسوه فيه من السدايد وما بالعمد من قدم. فحسوا عود
مثل ذلك. وها بوا حول تلك المهالك. وكان ان يحف الخيلج. وصار الناس
في امر مريح. وقالوا قد سرفت البلاد. وعربت العباد. وسرفت الصدف
حين سرفت. واظلمت الابصار والمصارير وما اسرفت. وتوجه في
قلوب الناس الحريق. وكبروا ولا ينكر التكبير ايام الشرف. والي
في نفوسهم الرعب والرعب. واسيروا في قلوبهم من الحب الجت. وخلا
البشر من البر. وصار اغتر في الوجود من الدر. وورنه الزران. وخرنه
الكران. وتوقدت الجران. وقالوا هذه ايام التشريق لكن بغير عيد.
وهذا السخر هو الطالع لكفه غير سعيد. وجاعت الانفس بعد
ان كانت شبعي. واصبح كل في شرا الوقت كانه حية ليسعي. وتدلوا فيه
الذهب والمرجان. وتذكرن عليه من الزمة ام كانهم كان. وباع من لمز
بعد نذره. ليشرايه اغتر ما عنده. وقال **المغوي** ما هذا التفسير
بعد التفسير. وما لنا غدا نروي عن قل بن قل بعد ما كنا نروي
عن ابن كثير. ما هذا الا امرهم. وخطب لهم. ولا عامم اليوم من
امر الله الامن رجم. وقال **المحدث** هذا خبر معضل. عوقب
به من ضل. اجزعت مما سبق اليكم. انما في اعمالكم نرد عليكم. وقال
الفقيه. قد سرفت كل جوه. وضافت كل جوه. وهذا زمان تاصي
مذبح لا قاع له مدحجوه. وقال **الاصول**. قد ضاق النطاق.
وجا تكليف ما لا يطاق. وقال **المجدلي** هذا البيع في الصوة مصارع
وفي المعنى مصادره. وقال **الصوفي** لو اتقيتم الله لاتراج عنكم
الضير. ولو انكم تتكلمون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير
وقال **القرضي** قد تكدت المهاياه. وتكرت المعاياه. ووقع
القول. ونقص العول. وكثر الطول. وقل النول. وعظم العول
فلا حول. واصبح الخوي يلتقط الحيت كانه ابن عصفور. ويقول
السعر ممدود والمالك مفطور. وانا وكنتي للبيع جار ومجور.
لقد لقينا امرا امرا. وضرب زيد عمرا. وقال **النصري** قد
سأت الاحوال وجلت. ونقصت الافعال واعتلت. وزاد الغم
وتك الدم. ودفعنا في نصير. وصار حضا جمع تكسير. وقال
المغوي رب عجله **تعب** ريثا. ورب عيت لم يكن غيتا. ولا يذري

من بسط له حال من عليه قدر. **وقال** بحسب المطوران كلاً قد مطر وقال
المعنوي ترى هل ترى للأرض من حقل ويقول المؤمن انبت الربيع البقل
وتنمق من حياض الملق الاطاب. **وقال** في الكيل من الزرع بالمساواة والاطنا
وقال البياض ترى هل مطر الجسور بالاحزان ويكون لما الى حقيقة
المزارع مجاز **وقال** البديعي هذه براعة استهلال. تؤذن بالاقلال
ولسبحر بوضع الاغلال. على مخازن العلال. **وقال** العروضي هذه
المفاصلة الكبرى. والدايرة التي دارت على الانام تنري. **وقال**
الشاعر العزبي عسى الكرب الذي اسببت فيه يكون وراة فرج قريب
وقال الشاعر للولد تيمرا ومصر بلا القفا بعد صنعاً بغيراً. **وقال**
الكاتب قد زقت الحواسي وضعفت الحواسي. والامر متحقق متلاشي
وما تنفع الطوامير ان لم يكن معها مطامير. **وقال** الطبيب هذه
ايام بحر ان تجشئ منها الهلاك ان لم يلتق البحر ان. **وقال** لم تنج مادة الزباد
لم تحصل الشفا. وما لم يبلغ الماء القاتون المعتاد فالناس على شفا. **وقال**
الموسمي قد خف الجواز. وتجريين الماء والصعيد مجاز **وقال**
المتطقي هذه قضايا مختلطات. ورزايا غير منضبطات. ماهذه الإمليته
قد اصبح البر من البرسالة كلمة. **وقال** الميثاق قد جفت المقنطرات
واشتقت للمقنطرات. وتقدم في الجيب. والمرجوما في الغيب. وصربنا
كالمثل السابريتهم في العالم ومثله. وان دار هذا الغلا الذي لم يبق معه
فضله. **وقال** المؤذن يا قوم ماهذه التمزج. ونحن طافية تعيش
بالسبح. **وقال** المؤقف سبعة عشر يوماً تبعاً. ونقص فيها سبعة
عشر أصبغاً. فبينما الناس في الياس متروكين حاول البياض والباس
لم يفجأ الا اهله النعمة وقد اهلقت. وسحب الترجمة وقد اهلقت. ومن
بزيادة البحر التراجيم. وقادري المنادي زاد النيل الميا والركن تلات
اصابع من عند الكريم. فاشرح الصدور. وايقنت بالخيور والخيور
ونبتت الشراور. بالسرور. وتباشير الخلق بالرخا. وسبحت الانفس
بالسحا. وفاح غري الزيادة بالارج. **وقال** لسان الحال لامي
المقياس حدث عن البحر ولا خرج. **وقال** المعري قد بلغنا الامية
من القيل وهو حرز الاماني. وهبتنا بتوجهه للزيادة وذلك وجه
التماني. وصربنا نروي حديث البحر والبلاد والمزارع. عن ابن كثير
وابن عامر ونافع. وظهر مضداق ما تنلوه ذكرنا. فان مع العصر ليرا
ان مع العصر لسير. **وقال** المحدث اشكروا الله على ابلايكم. وانما

تصرون

تصرون وترزقون بضعفائكم. وصح ماردي ان يغلب عريسين قبيدوا هذه النعمة
النعمة بسلسلة الطاعم. وصلوا المن تقوى الله تامنوا القطاعة. **وقال**
الفقيه قد جاوز الماء العليلين. وتلاطت امواج الحزن. وتجم الماء الصعيد الطيب
وصاب على الشرق والغرب منه صيب. **وقال** الاهولي هذا العام المراد به
الخصوص. وهذا الظاهر القاصي على الخصوص. **وقال** الجدي الان تقع المناط
واعني هذا الوارد عن الاستلطاء. **وقال** الطوفي من انقطع الى الله اواه ومن
توكل عليه كان حسبه وكفاه. **وقال** الفري قد صلح الرد وصح العود وقاسم
الحد. وصارت الانصباء مستفزة. وقسم الماء على الفروض طبقة طبقة. وقسم
الحوي اليه كسبه. وقال الان استوى الماء والكسبه. قد زال الغم والهم
وصار البر الكركيز بذرهم. وسيل استعير ترويضاً. فقال كلاهما غمرا.
وقال التبرقي قد زال الرك. وطاح المشك. وقوى الفك. وزاد
المد وحف الشد. وحسن الرد. **وقال** اللغوي هذا المقبل المقبل
واذا جاء فخر الله بطل فخر عقل. قد بان البيان. والتقى البريان. وزاوت
الزنى. وبلغ الماء الزنى. وكن الغيث على العرجة. وايقنا بكل الوان بهجه
ودعه بعيت ولا يبل. فالغيث يصلح ما جيل. **وقال** المعنوي ما
احسن هذا الاسناد. المعصور علينا قصراً. **وقال** البياض ما احسن
هذا الامداد. المؤذن بكسر الرماد. فليتن به المنى. وفي السلوخ ما يغني
وقال البديعي قد زال الابهام والايهام. وحسن التوسيع والاستخدام
فاحمد الله على حسن الحتام. **وقال** العروضي قد زحف المدد الوافر.
وجرت السفن حيث يقرع الكافر. وقصر الطويل. وسكن العويل والزويل.
وحصل اللطف المتدارك. فجل الله تبارك. **وقال** الشاعر العزبي
وقد جمع الله الشتيين بعدما بطنان كل الظن ان لا تقيما.
وقال الشاعر المؤلد
. . . زادت اصابع نيلنا . . . فامدت الاعادي
. . . دابت بكل مسرة . . . ما ذي اصابع ذي ابادي
وقال الكاتب قد سربت البقاع وسرت الرقاع. وايقن بالري كل
قاع. ونسخ غلا القمح والسجور. واخط السجور نحو الثلث والثلث
لشر. **وقال** الطبيب قد صلح النبض. وحصل البسط بعد القبض. **وقال**
الطقي قد وضح الدطقي الحد. وصح الرسم والحد. **وقال** الموسمي قد صرنا
في عراق. وصفا الوقت وراق. **وقال** الميثاق قد خلا ربع المصيطرات
وامتل ربع المقنطرات. **وقال** المؤذن سبحان قاتق الاصباح. وما

حق

ذلك البحر بهذا الصباح • ونادى في الناس حتى على الفلاح • وأعلن بالصلاة على النبي
والسلام • واقنعى نداءه كل خطيب ومام • وأبتهل سائر الخلق بالاعاء • ودعوا
نعم نصرعا • وقالوا اللهم قنا العيث • واسقنا العيث • وأنت لنا الزرع •
وادر لنا الضرع • وانزل لنا من بركات السماء • واخرج لنا من بركات الارض • واسط
لنا من خرابن رحمتك ما يبرؤك به القرض • ونلا لسان الكال على المؤمنين •
ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب • المعتدين • ولا تقسدا في الارض
بعد اصلاحتها • وادعوه خوفا وطمعا • ان رخص الله قريبت من المحسنين •
قال الحافظ ابو الفضل بن حجر في ابنا الفخر لطيفه اشهر بين
الناس ان الذي يريد ان يعرف مقدار نبيل السنة ينظر في اول يوم من مسري
المنتهى الزيادة فيزيد عليها ثمانية اذرع حتى سمعت الامام عبد الدين بن
جماعة يحكي ذلك عن ابيه عن جده • وان قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة
كان يعتمد ذلك ويذكر انه لا يحكي **قال** فاتفق انه اخطا في سنة خمس عشر
وثمان مائة فانه كان في اول مسري قد بلغ ستة عشر ذراعا فاورب ثمانية
لمبلغ اربعين وعشرين ولم يقع ذلك وفي سنة اثنين وعشرين وثمان مائة
فانه كان في اول يوم من مسري بلغ ثمانية اذرع وثلاثة عشر اصبع
فلو اضيف اليها ثمانية اذرع كان يكون غاية الزيادة ستة عشر ذراعا
وثلاثة عشر اصبع وقد انتهى في هذه السنة الى ثمانية عشر ذراعا وثلاثة
اصابع **وقال** المقرئ في السلوك من اقوالهم اذ لم يوف النبيل في مسري
فاستظلم في السنة الاخرى •

فخر في النبيل لا في بكر العجي
سالك اعزك الله في سائل لا خط له في الصدقة • وان لم يكن متصل النسب بالاشراق
كثير الرجحان من غير ان يخاف • كم رد سائله نفرا • وعفروجه قاصده بالراب
قصر • مذكر كثير الخيض • لطيف الا بنسب سريع الفيض • يتشقق
ويتكسر • ويتعوج • ويتدور • وله خمسون عينا والثر • يحل القناطر
المقنطر • ويعجز عن حمل ابره • سريع الاستحالة • قل ما يلبث على حاله
بعيد الفوص ليس له قرار • يعاجل صفا • وارده بالالدار • يسكن في حوم
الغبرا • وينم على احوال السماء • رقيق القلب على كل عديم • وكيفية وهو الولي
الحكم • يتجود باخر الحلي • ولا يرد من نداءه مؤملا • كم عثر سبيلا • وقطع طريقا
واخاف سبيلا • وطمعا واجترأ • والظهر الحقايق • وهو كثير الملق • وكم
علا درجا • وخط قدرا الدقايق • وقلع باصابعه عين كل مارق • وكم ظهر
امام من ارجاسها • واماط عن ارض ندى ادناسها • وكم دراهم عن شيخ جشا

ورفع

ورفع كهلا وحدا • صقيل بجاء الصدي • ويظهر على شدة البرد تجلد • كم اباح محرما
للعباد • والفساد في البلاد • وكم راينا سقوا سا جري مستقرها شبه • ونجح
ولوح في فلكه • ولبس جمع فيه الخوف والرجاء • والكدر والصفا • ومن العجايب
انه كافر دكم اعان على العبادة اهل الصلاح • واصناف تزييل بالنية ولم يخش
من ذلك من جناح • كسبحان من جمع فيه الاضداد • وارسله رجة العباد •
عنه وكرمه

فخر آخر في النجر

ما تقول السادة العلماء • في شئ ترك من السماء • وركض في الهواء • ونجم في
البيدر • نطق عن نفسه قاصح • وتكلم فيمن • اوضح • اقرر واعني •
وامات واجم • له مرخات من غير غضب • ودرقعات من غير طرب • يستق
الفرس السريع • ويسبقه الطفل الرضيع • يختلف الالوان • موجود في
كل زمان • ما اكثر لغاته • واعم في البشر ذكره وصفاته • وهو خفيف
ثقل • كثير قليل • كثير ضعيف • طويل قصير • قريب بعيد • قديم جديد •
غالي رخيص • قوي ضعيف • سريع بطي • بارد حار • نافع ضار • متحرك
ساكن • ظاهر باطن • اسود ابيض • احمر ازرق • مصري هندي • شامي
عراقي • نجبي ونيكسر • ويتعوج • ويمدور • يتخلل جفن العين
برقته ولطفه • وتخلل حنة الفيل في عطفه • يمشي على العيون
فلا يؤلمها • ويطأ على القلوب فلا يكلمها • غير انه يقطع الطريق ويخيف
الرفيق • كم من قوم اهلك • ولا راق لهم دما ولا سق • يحل الف قنطار
ويجز عن حمل الدينار • وهو ليلي نهاري • عربي عجمي • سملي جيلي • جاهلي اسلامي
رومي نوبي • هندي حبشي • كان مع ادم في الجنة • وصحب نوح في السفينة
وتوسط النار مع ابراهيم • كرم له مع موسى من جبر • وموسى فيه من اثر
حمل موسى على غير ظمر • وما سار به في بدر • ولا نحر • وهو من هجرات سيد
البشر • فقله يا من قرا • ودر او خير •

ذكر لغز الماء • لبعض الادبا

ما نكول في شئ يطير بلا جناح • يبيض ويبرخ في البطاح • راسه في
ذنبه • وعينه في موضع قلبه • يسمع باذن واحدة • ويصر بعين رائيه
له قرن كالخلة السوق • ينج من ابصره ويروى • يصلي الى المغرب •
بالليل • وليسجد طول عمره لسهيل • يتقرب به الملوك الخالق • ويؤخره
يقول صادق • النصارى تتقرب به واليهود • والكتب المنزلة بذلك
سهيود • ريشه كثير • ووبره عزيز • طعامه الجوز والعسل • وبه

سان
واحى

يضرب المثل شرابه اللبن والحز ونقله الملح والمز يكن النسوان وتحت العلم
 حمل الا ثقال وهو ضعيف ويقدر الاسد وهو خفيف ان طلب
 اذرك وان طلبة اهلك تقطع الطريق في ساعه بلا مال ولا بضاعة
 تعرفه الملوك ولا تتكرم تفهم السوقة وتجتره ليكن القصور وباد
 بالليل الى القصور يبيكي على الاجاب ويندم فقد السحاب ماله قط بشر
 ولا حاره انى ولا ذكر تلعب به الصبيان يغلى من سحر الاثمان
 مارح الاساق تيلي في سورة وتبكي في قوم ويتعد ويقوم
 خلقته لا تحصى وصفاته لا تستقصى وقد رايت كرامة للشيخ
 تقي الدين المقرئ في شرح هذا اللغز وانا اخلص ما فيها من حل المشكل
 باختصار قوله بطير بلا جناح اشار الى تروله من السحاب فيمض
 ويفرح كناية عما يحدث عنه من النبات والرمي راسه في ذنبه لانه
 اذا نزل من السحاب يرى خطوطا تمتد فيكون راسه الممتد مما يلي الارض
 وفي الحقيقة انما هو طرفه فان اصله في السحاب وعينه في موضع ثقبه
 اشاره الى الجباب الذي يحدث على ظهر البحر بوقوع قطر المطر فيه قوله
 يسبح باذن واحده اشاره الى تروله عند حاح الناس ودعائهم بطول
 من جهة السماء ويضربون زائدة اشاره الى الفواق التي تحدث عند
 تروله في البحر له قرن كالنخلة اشاره الى هيئة تروله كالجبال الممتدة
 يصل الى الغرب اشاره الى ان جميع الانهار تنبعث من جهة المشرق وتجر
 الى نحو المغرب ولم يستثن من ذلك الا ثلاثة انهار نهر مصر وعاصي
 حماه ونهر ابل باطراف بلاد الترك مما يلي الخط فانها تخرج من جهة
 الجنوب وتجر الى الشمال ويسجد لسهيل لان السحاب اذا نشأ من
 البحار يواحه سهيلا ربيته الى اخره اشاره الى ما يحدث من الماء
 من انواع الخصب لما ساء ماء كذا مشربا قوله يكن النسوان
 قالت المقرئ في هذا معنى مستغلق لا يعرف الا الاقل من القليل
 وهو من هاوم القدماء فان عند ائمة السحرة انه اذا نزل المطر فخرجت
 امرأة من ثيابها واستلقت على قفاها ورفعت رجليها وباعدت
 ما بينهما بحيث ينشئ فرجها يارز نحو السماء فان المطر يرتفع تلك
 الساعة ولا ينزل منه شيء مادامت المرأة كذلك تات وشرط بعضهم
 ان تكون المرأة حافية وبالعالم المقرئ في بحجة معروفة ذلك
قوله احسن من هذا الذي نقله عن السحرة انه ورد في
 بعض الاثار ان الزانية اذا رفعت فرجها الى جهة السماء والقطر نازل

فقهها
 نام

ارتفع

ارتفع قالتا نترك ان النقل عن الآثار المزوية بالاسناد وتقبل كلام السحرة
 قول **هـ** وتحت العلم ان قالت المقرئ في هذا ايضا من علوم القدماء
 وذلك ان العين اذا راها الاستنباطها او كانت ما في هاذلها وقصدوا
 غرارته فانهم يحدون الى سبعة علمان بارعين في الحال والحسن عارفين
 بصناعة الموسيقى وضرب العود ذوي اصوات مطربة ثم يقودون صفا
 واحدا مستقبليين بوجوههم منبع العين وتجركون ارتار عينا
 حركيا واحدا بايقاع واحد مدة ثلاث ساعات بطالع معروف
 فان ذلك الماء يسبح حتى يبل اقدامهم وكلما تآخروا بينهم حتى يحصل به
 الغرض **قالت** واعتبر ذلك بان يجلس جماعة على شاطئ النيل سيما
 وقت المد ويكون في الجماعة صبي فانك اذا تأملت البحر تجد يقذف موجه
 الى جهة الصبي اسد ما يقذف الى جهة غيره هذا كلام المقرئ فيهم
 والعمدة عليه **م** **قالت** ولله في خلقه اسرار يبيدي منها ما
 يشاء لمن يشاء **لست** الشيخ الامام بها الدين ابو حامد احمد بن شيخ
 الاسلام تقي الدين السبكي الى الاديب صلاح الدين خليل بن ابيك الصفي
 سلفرا في النيل

- الاليت شعري هل ايتن لينة • بواد وحول صاحب وخليل
- وهل لي بارض الشام ما عشت عودة • فينعمشني بعد البعاد ووصول
- اري قدومي لما تجاوزت حلها • اراق دمي والود ليس يزول
- قصري ووجدني ذاك عن راحل • وهذا اله بين الضلوع مقيلا
- وتبلي وطرفي ذاك من لائح الجوى • بكف وهذا ابا لدعاء بسيل
- وفودي وجسمي ذاك اسنى سواده • يحول وهذا ابا لفران خيل
- قصار الليالي مندسنت في النور • طوال وليل العاشقين طويل
- وحقق قلبي للغراب وخفقه • وما لي برّد العاشقين سبيل
- واني لقال للعدول ولومه • لمالي قال لا يفيد وقيل
- وكم رمت ان امضي اليكم مع الصبا • ليسكن عني لوعنة وعيل
- تعوقني دهرى وما لي علة • وصارت اليكم والنسيم عليل
- دلت عنكم لا عد ولا غيركم • وهل لكم بين الانام عدل
- سوى ان صبا لاح منه لقلقي من الراح • ما في الكاس منه شعول
- بطوف به الساقى وقد راك واغتدي • يروى جمع الشرب حين يحول
- دليعي في هام الملوك اذ اعلا • وتذهب منه حيث بان مقول
- اذ اعانى القياس من رجيق • بمده به اعطاه وتيسر

يسير ويسري بين شرق ومغرب . له كل يوم نقلة ورحيل
ويقطع طرب من الكف هين . وان حديد المفيد عنه كليل
على البحر يجمع جهالة اصله . على انه للبحر سوق يؤول
ويوجد اجناسا ويقترب تارة . لنا وكلا الغليل منه جميل
كرم على جرائه غير الله . عليهم اذا لحا د السحاب تحيل
وكم فيه من قنطرة على الورد . وليس ليل القلب عنه وهول
يحاف ويرجى يوم جود وسطوة . وليس له في الكائنات منيل
لن قاسه بالبيت فهو مقصود من قاسه بالسيل فهو جمل
اخو يدع لا بالو هو دني ولا . له من دقان الكافرين عدول
وكم فيه من عاب ونقص دعوى . وفيه على كل الانام فصول
وفي قلبه لبن القصب . وانه يزبد على بيس الحصى ويصول
وليس بانى لي يباح نكاحه . وفي الارض ارجاج له ويحول
له اسم حوى اسماء خرفا مسكنا . وفعلوا هذا في الانام قليل
اذا انت قد صحفته هابت القد . حاك وقال انه لنيل
ومن عكسه زلت منه العروج . وابتعت وطابت له في السالفين اصول
ويامن له جد عظيم ونابيل . عجم ومجد شامخ واثيريل
ابن لما الغرت فيه قاتنه . له منك اصل ثابت واصيل
تضم نغمي ذك عن غير مستر . صرحا له بين العيون مثول
ومن الذي يدعى سواك . كجله وانت زعم بالعلوم كليل
فكن **الصلاح الصفدي في جوابه**
ازهر رايض جادها وابل الحيا . وطافت عليها للسموات شعول
فاصبح عطف الغصن من مرج الحيا . عند اصبحت صبا وتميل
وقالت على شاطئ الجدول دحة . فحالت عند الخط وهو صليل
وان در في قطارها مسلة الدي . اسال عليها الزعفران اصيل
فاسميت الارض السما وقارت . بالبحر زهر ما لهن افول
ام الطرس وشبه انا مل قاضل . تقوله بالعجز عنه حو
ان كما درت الحامد والعل . ومن لاله في ما يتردم عدل
من الحزرجين الذين علاهم . عند اظلمها في الفضل وهو طليل
يشيدون مجد اشواق غير مدرك . وطابت فروع منهم واصول
جاني بها الدين اركى حجة . يطيب صبا من شربها وقبول
انت تشهادي في حل بلاعة . يقوم الشافي وصفها ويقول

فابصر منها رونق الادب الذي . يعز على من رآه ويطول
وحق لي على بانك واحد . وليس سوا عالهم وجمول
تقر في باخرة من تضائل . وكل رد ابر تد به جميل
مباحته في كل ظلة مشكل . لها غرد مع لومة وجول
يرد على فضل الفنايل تولم . ولا سكر من القول حين يقول
الا يا بها الدين انك سيدا . قذوك لما قال الكرام تقول
اجرت تطا ما حيز اعرت مقصدا . ولطفت معني حين انت جليل
والغرت في جاريك فاوه . وديما قد راح وهو قليل
يسير ويسري مثلما قلت دايما . ومجناس القطحين ليسيل
تجر عليه الرخ فاضل برد . فيصع منه الذيل وهو قليل
اذ العجب الكفار فيض بواله . فاحسانه للمؤمنين وصول
عديم الوفا عند الصفا اذا بدا . تغيره فاحير منه جليل
نراه بلا كف وكم اصبع له . تعد ايا ايا ديهان ان يطول
واخر جمع واسطه تد . واوله في الجري ليس يزول
وان قبل ما هو قلت ما هو حقيقة . بصوب على وجه الشري ويصول
وحلو خفيف للقلوب محب . واما سواه بارد وثقل
وكل عروضي يرد ان تحرم . بسيط مد يد وافر وطويل
ضعيف القوي مارد راح لا ميسر . صبور لا نقال الانام حول
واعجب ما فيه صحيح لغاية . فوالحيا والقلب منه عليل
تراع تراع الارض منه اذا طفت . ويؤمن لما ان كان سليل
وما يضر السلطان الا بكسر . وذا ان مراد للانام وسول
قطعت به ليل التمام مسندا . ولم يبد له منه عليه دليل
فلانك مثل البحر تبدي عجائبا . ويطمح من فياض فضلك نيل
وقال الشهاب المنصورى ملغز افي النيل
خلو المي اجبت من ادياره . مثل الذي اجبت من اقباله
حسن الشمايل لا عمل وفضاله . ابد او من لحيته بوصاله
طلق الميمان بداتت سميا . قرب بعين لسانه ورجاله
في كل وقت يشتمى لاسما . في حال بكرة وفي اصاله
قطع الطريق اقل ما يعزى له . والناس تشكر على انماله
ومن العجب العجوز اسما . مع لبن جانيه وقرب مناله
وقال ايضا ملغز افيه

• • • • • **مولاى ما صبت كريمة** • • • • • **سقايتك نعمة النديم** • • • • •
 • • • • • **يعلو الى اعلى السموات** • • • • • **ولا تفاحض النجوم** • • • • •
 • • • • • **ذو راحم** • • • • • **دودة** • • • • • **واصاب فيها النعيم** • • • • •
 • • • • • **حجما الى طغيانه** • • • • • **وبجنبه برز حليم** • • • • •
 • • • • • **فهو الجديده محاسنا** • • • • • **ومساريا وهو القديم** • • • • •
 • • • • • **وصلته موصولة** • • • • • **مادام في الدنيا نسيم** • • • • •
 • • • • • **لم يلف الاساعيا** • • • • • **واذا استغنى فهو المقسم** • • • • •
 • • • • • **الفاضل محي الدين بن عبد الظاهر ملغزا في الماء** • • • • •
 • • • • • **وما شئ اذا همزوه** • • • • • **امسى دايما كبرى** • • • • •
 • • • • • **جواد به كم خص دون الترك من كبرى** • • • • •
 • • • • • **وكم من خافه امست** • • • • • **جناب دونه لشورى** • • • • •
 • • • • • **وكم من سباح عنه** • • • • • **قصير الكف والفرة** • • • • •
 • • • • • **وكم طرق به قطعت** • • • • • **على السارين في البر** • • • • •
 • • • • • **وكم حتى امسى** • • • • • **له امن من الضر** • • • • •
 • • • • • **نراه وهو فلوب** • • • • • **ولا كالسير في القفر** • • • • •
 • • • • • **وكم قد راح في سمل** • • • • • **وكم جامن صخر** • • • • •
 • • • • • **فلا تنسب سكاب له** • • • • • **فابن سكاب من بحر** • • • • •
 • • • • • **وبالتجلى يدري** • • • • • **وبالقلب له تدري** • • • • •
 • • • • • **د** • • • • • **مفاخر بين النيل والبحر المالح من خط الشهاب المجازي** • • • • •
 • • • • • **واظنها له** • • • • •
 • • • • • **سبحان واحد انشا الضحى والليل** • • • • • **سبعة انخر خلق قادر عظيم النيل** • • • • •
 • • • • • **سبح سقوط الندامع ضعف ذاك الخيل ومثل الطل والوايل ويجرى النيل** • • • • •
 • • • • • **واسمع لزوجة نظامي واخلى السمعين** • • • • • **لجوى هوى نظم منلو ما يري بالعين** • • • • •
 • • • • • **عمده وقد قلت اضدي اندر دهرين** • • • • • **مفاخره فاخره في مجمع البحارين** • • • • •
 • • • • • **قال الفقى النيل للمالح وكم تمسك** • • • • • **اسلت فان سكاكك دؤم لك اضلع** • • • • •
 • • • • • **وان كنت يا بحر مالح عثر تشقك** • • • • • **فايروى منك لا انتن ولا امك** • • • • •
 • • • • • **تقال له المالح اسمع لي وطبع امرى** • • • • • **فانت يا بحر لا تحري ولا تمري** • • • • •
 • • • • • **وان كنت تطلب بينك باذبح دهرى** • • • • • **فما جئ انت نقطة قط في بحرى** • • • • •
 • • • • • **تقال له النيل تفدي الخلق في ملوى** • • • • • **اذ اعليت فعندي تنع في علوى** • • • • •
 • • • • • **اقل لك الحق اسمع لي ولا ملوى** • • • • • **تبارك الله ما احلى حلى حلى** • • • • •
 • • • • • **تقال له المالح انتا يا ابو الحلمان** • • • • • **فيك الرمم وانت تعرف اسها والحمان** • • • • •

وانت

• • • • • **وانت بالعين منى لم تزل حرجان** • • • • • **مكن ما فيك لا لولوا ولا مرجان** • • • • •
 • • • • • **تقال له النيل اسكت واسمعي يا بحر** • • • • • **عمرك ثقل وانت صالح مسر** • • • • •
 • • • • • **وبعد هذا تفاخرى بى الدر** • • • • • **ان كان لك ذرفى بى بيان البر** • • • • •
 • • • • • **تقال له المالح اسكت لا مكن عايق امرى** • • • • • **فاني بسطوق لم ازل قايق** • • • • •
 • • • • • **عليك يا من يقول انو فريح قايق** • • • • • **قلبك معك دقلنى لم يزل رايق** • • • • •
 • • • • • **تقال له النيل خل الواحد النهار** • • • • • **الى خلقى حياة النفس والارهار** • • • • •
 • • • • • **انا الذي في حياتي طهر للاطهار** • • • • • **انا الذي يخدموني السحب والانهار** • • • • •
 • • • • • **تقال له المالح اجابى بى لغوي** • • • • • **وان امرت اتوا امرى وطا عوي** • • • • •
 • • • • • **وان طلبت الصفا منهم يصافوني** • • • • • **اقوام للكعبة الغرايو افسواني** • • • • •
 • • • • • **تقال له النيل اسكت يا قبح عرضى** • • • • • **فان تعارض با فقال الردا تقضى** • • • • •
 • • • • • **انا اذا جئت ارض قط ما انضى** • • • • • **حتى افرح وارضى بالوقا ارضى** • • • • •
 • • • • • **تقال له المالح انتا ناقص لا كمال** • • • • • **يا بوا التماسيح والراس والجال** • • • • •
 • • • • • **لكل مركب محض بالتجف حال** • • • • • **وكل تاجر تزي لو وزن بحرك مال** • • • • •
 • • • • • **تقال له النيل قولك ليس من حقه** • • • • • **تخيرتك يا مقلت تغير الرقة** • • • • •
 • • • • • **ان كان ذاك ذكرته حق في الطريقة فاسوى ما تقولوا رجة الغرقة** • • • • •
 • • • • • **تقال له المالح اسمع لي انا الراخر** • • • • • **ان جئت انك تفاخرى انا الفاخر** • • • • •
 • • • • • **انا الذي حق البرمك فئاخر** • • • • • **فابلغ حد في اول** • • • • • **ولا اخر** • • • • •
 • • • • • **تقال له النيل هذه غاية التعكيس انك تكبرت بحان عاد في انكيس** • • • • •
 • • • • • **كم من راياه مثلك صار في تعكيس** • • • • • **فا ادعى الكبر من الخلق الا ايليس** • • • • •
 • • • • • **تقال له المالح اسمع وانتك التعزير** • • • • • **وذله عندي تعزير غاية التعزير** • • • • •
 • • • • • **وانظر لاهل ملوك فان من دهلير** • • • • • **وانت خرفوش فرشك رطلع ابلير** • • • • •
 • • • • • **تقال له النيل لستك تدرك باقل** • • • • • **فانك الان في دعواك تسبع شل** • • • • •
 • • • • • **يكفيك انك بغشرك لم تزل متعل واي من ساري في بحرك دياحى صل** • • • • •
 • • • • • **تقال له المالح توقرو لستك لجم** • • • • • **فان فحك سمح مالح يعوز الرجح** • • • • •
 • • • • • **واهل الغوايد ترام بحولك لجم** • • • • • **واي من ضل في بحري هدي بالبحر** • • • • •
 • • • • • **تقال له النيل زنى تذهب الاحزان** • • • • • **وفي العلوب خفيف الثقل والميزان** • • • • •
 • • • • • **وكم رئيس تقو ما لولا ميزان** • • • • • **عندي ديموري منحصر صدر في الكيزان** • • • • •
 • • • • • **تقال له المالح اخذرك لستن بحان** • • • • • **بمى فانك على بابى صفة سحان** • • • • •
 • • • • • **فلا تفاخر لى قط يا سلحمان** • • • • • **سوى بحورك بريح الروث في الخلمان** • • • • •
 • • • • • **تقال له النيل يا مالح محي رسمك** • • • • • **فا تزد على قد فتى قسما** • • • • •
 • • • • • **وانت بالعين منى يتحل جسمك** • • • • • **لا شك لك اسم مالح قد كفان اسمك** • • • • •

تخوف

فقال له الملاح اسبغني يا سلع . فانت فاجر تفتح ليس عندك سلع
 ابس بقدر بقدري واسبغني يا سلع . هل الطعام جعل له طعمه الا الملح .
 فقال له النيل اسكت كم روي مسفور . قد ارتجفت منك يا ابرك من الكافور .
 لك طعم اولك حلاوه قطا يامدحور . اوكل قصرحطى بالقاصرات الحور .
 فقال له الملاح افتر اخذك دابي . انا اطردك يا معتر من على بابي .
 مانت مثل ولا من جملة اربابي . لا تختلط بي فالك قسط حاجه بي .
 فقال له النيل مثلك ما يبري او سح . وانت ملاح وملحك في الشري يبري .
 يا شبه بقل دني الاصل مشهور . بيني وبينك لئلا تختلط بزرخ .
 فقال له الملاح اسكت لا كيف الكرب رخ . يا مصيصة بصر به يا نقيع الضرب .
 من شرفها مشربوا القبلة عليا سرب . وكل تاجر على جري صعد للغرب .
 فقال له النيل قلت الحق انصفي . التي صرتي ورت العرش اوصفي .
 من قال ربي لموسى اضرى فاعرفني . اني الا له بما قد قيل شرفني .
 فقال له الملاح اسمع حسن انصافي . تجري غيقي وقلبي كذا يزل صافي .
 فقال له النيل ختام جلدك وصل . الا مفارق الى يوم اللقاء الفصل .
 وحق بقى العدا عينا جلد الفصل . فاميك بيه شربه ياردي الاصل .
 فقال له الملاح ابتيا يا ابو الاعوان فيك المكوسات من جري الى اسوان .
 وحق رب تعالي كون الاكوان . في كل عام قرحي سياير الاقوان .
 فقال له النيل للمهادي النبي المختار عدي مكان موقر قد حوي اشار .
 وكل حسنا تضي عندي لها خمار . وانت اهل المظالم يا غطا للنار .
 فقال له الملاح اسمع ان لي عصبه . يا تو العبدي كالك في الوري عصبه .
 ان كان فيك الفرج والسكر يا نضبه انا عليا بجواحي يرو الكعبه .
 فقال له النيل اسكت لا كيف الباس ولا يضي فيك لا سمعة ولا مقياس .
 لك في كل عام لسان فرج من قياس يوم الزيادة ولك روضة ذلك مقياس .
 فقال له الملاح اسكت لا تكن سكران . مما جري فيك بالنايات والعيان .
 انا وانت نري حوران موجودان . اضلي جواهر واصلك جليش مع سودان .
 فقال له النيل اجل الواحد العلام . التي خلقتني حياة النفس في الاسلام .
 انا الذي قد كفت الخوف والالام . والمنشاءات جوارى في كالا اعلام .
 فقال له الملاح انظر في كاري سلك . جوهر روضه ينور في الليالي الحلك .
 وحق رب تعالي مفتردي الملك . فتا وقتك طوال الدهر تجري الفلك .
 فقال له النيل مالك في صغارتك ربي ان جئت اوزحت مالك في الاراضي ربي .
 اقول لك الحق يا من لا نرى له في . بني خلق رب قاد زكل شئ حتى .

واسمع تبارك وتعالى او صافي
 وان سالت فضائل اهل وصافي

وزمجر النيل واتفكر وزاد الشوق . واشتد غيظه وفوق من سها فوق .
 لما علا بالزيادة في معاني جوق . وقال راسي برأسك يا قليل الذوق .
 فقال له الملاح اسكت لا تكن شاعر . فاذ ليس وليك لم يزل عايم .
 والخلق شيان ذا ساكر وذا ادم . واعلم اذا رعت جعل بيتا حاكم .
 والنيل لما ظنا نادي انا الخايمي . يا جمع الانهار جاوا الكل والعايمي .
 وجا الفرات فقال لوات من خايمي . وطاع جيكون حتى طاعه العايمي .
 وقال سجون للنيل الزكي تفكر . يركب عليك وتحم وتنتعش .
 تحركت نكسه بالغلب في دفتر عمدك وروح اشكي بالنيل للكوثر .
 راح اشكي النيل للكوثر وزاد الهرس . وقالت يا سيد الانهار روح الورد .
 الملاح احبي عياري بسوا النور . وانا الذي خلقتني من تحت ساق العور .
 فقال يا رخ هات الملاح العجاج . من خسر الرأس لو اتوا سخي خجاج .
 تحابه الروح للكوثر بلا عواج . غصبان حيران دظلم هاج بالامواج .
 نادي له الكونرا تمعل بحري سمك ما قاله النيل عن نقطك بني قسك .
 انصح ما قد نقل عنك وجب قسك . قف بلا هرج وانا د ب حد اقصك .
 قام ادعي الملاح العجاج مدحوله . انهار قالوا الدعاري لم لنا اوله .
 وعصبة النيل قالوا الكل من حوله . الدعوي للصادق المقبول في قوله .
 النيل هو الصدق في طولها والوفى فيما جري منه يا اهل السق والعرض .
 وان بغا الملاح العجاج ترض ترض . ابو نكسر على احسن مياه الارض .
 امم الكوثر ارضا فوار خور القبح . واصا كواند حوا الى ليل ما ر الصبح .
 واصا كوا بعدد اخلوا الاعادي كل . قاله انزل على الهادي النبي الصبح .
 قالوا له السمع والطاعة لقيت الباس رضاك الروح بالا فراح يا غماس .
 وقد ملوا الكاس عدوا وافرغوا الاكياس . واخلق النيل يوم الصبح في المقياس .
 وبعد هذا نجد نالق الازهار . ومن تسبح له الاعضان والازهار .
 واجب علينا نوح سمرع اجهار . واحد احد مقدر قادر غني قهار .
فكر مفارقة بين السما والارض نقلتها من خط الشهاب الحجازي .
 واظن بها النساء . واوردتوها هنا لان فيها نورا للنيل
انتحر السما والارض بلسان خالهما . لا بلسان دقهما . فقال .
 السما للارض . انا العالمه علمك . والمرسله نولي اليك . ولولا غيبي لما
 بنت فيك حبة . ولا لبنت تخموصة . بحبة . ولا لبنتي بجوي سفارك .
 لكان كل احد للسفد تارك . ولومشي وجرى علمك تسرقان . لكان كل
 ماش علمك حيران . وكم من ملك في لا يفكر عن التسميح كطه .

ولا ينكم في غير التقدير بل يظن . وفي البيت المعمور الذي يدخله في كل يوم سبعون
 الف من الملائكة لا يخرج النوبة اليهم ولا تدور . وفي جبريل وميكائيل واسرافيل
 وعزرائيل . وفي عرش الرحمن . وتعالى الله ان يحويه مكان . وانا الذي اقسم في الخالق
 فقال والسماء والطارق . و اقسم بنجى من على العرش استوي . فقال والنجى
 اذا هو . ماض صاحبكم وما غوى . وما ينطق عن الهوى . ولقد حوت اعلى
 المناقب . اذ ربيته خالق برية الكواكب . قانا الحضرة السديسة . والقبلة
 اللازوردية . متى تترك الشهاب رجوما للشياطين . ومن ابوابي ترجع اعمال
 الصالحين . وانا قبلة الداعين . ومنى نزل جبريل الامين . بالروح على سائر الانبياء
 والمرسلين . واذا اسفرت نقاب السحاب عني . وبعد منى . انجلي حسن خضري على صنو
 الشمس . وفي هب الهمم من القلوب عند النظر كدهاب امس . والنسبوا
 انظر الى حسن السماء اذا صحت . والنور يشرق والغيوم قد انحلت .
 فبصوها وبصوها وبلونها . لتشفى قلوب بالهجوم كخر حلت .
 وكافا مثل الكواكب في الدجى . فيها عيون قد سميت ونفتحت .
 فقال لها الارض عند ذلك . قد اكثرت خصامك وجرالك . اما تعلمين
 اني انا المهابة . وام الاولاد . والحامله للازناد . وعلى يكون الحشر والمعاد . اما
 انا الذي خلقت الامم من ترابي . اما كل منهم يقول منك خلقت واليك مرجعي
 وما بي . ان كان فيك يا سماء نجوم زاهر . فكم في من نجوم غار مضمحل . يحصل
 للعبثون والقلوب بالنظر اليها الشراخ . وتلك ذنوبها وان هارها الاجساد
 والازواح . وان كان منك الغيث والامطار . فكم في من منافع بالغيث
 والانهار . سل كل دليل وقبيل عما يحصل للامم من منافع النيل . وما يحصل لهم
 في مده من الخير الجزيل . والملايك الجليل . وان كان السقار بجوكم يهتد
 فكم من ام علمي يقيدون . وان كان فيك ملائكة لا يفترقون عن
 التسبيح للملائكة القدام . فكم على طري من القوام لله في الظلام . الذين
 مدحهم الله في الكتاب المكنون . بقوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
 وبالا سكاره ثم يستغفرون . ومن هو مكل لهم بانزال الامطار . واجرا الانهار
 وتخليق النمار . وكم في ملائكتك من يطوف الليل والنهار . في مجالس الاذكار
 اما نزل من علون الى الهبوط . بالدعوي هارون وماروت . ادعوا الصبر عن
 السموات . فوقعوا بالدعوي على الافات . وطلبوا الاقالة فقيسقات . وحرمهم
 ربح العقلات . الى رواية رقة الزهرة وقال شاه مات . وان كنت يا سماء تقفري
 بالشمس والقمر . فقد قال سيد البشر . ان لله عبدا قلوبهم انور من الشمس
 والقمر . وبعد اورد الخبر . وان افتحرت بالبيت المعمور . والملائكة الطائفين

فان

فان انت من البيت الشريف الذي جعله امنا للطائفين . وطبع القلوب على حبه .
 وجعل حبه معفوة لمن قرأ اليه من ذنبه . وان افتحرت يا سماء بعرش الرحمن . قانا
 افتحرت محمد سيده ولعدنان . النبي العظيم الشأن . مبيد الطغيان . ومبطل
 عبادة الاوثان . والداعي الى الايمان . الذي لولاه ما خلق الله الاكوان . ولا
 كان انس ولا جان . ولا ميزان ولا جان . ولا خور ولا ولدان . ولا ذنبا ولا مكا
 فباي الاربعاء كذبان . ولقد احسن من قال .
 لولا النبي المصطفى . ما كانت في الدنيا بشر .
 هذا حديث شايخ . ونعم به ورد الخبر .
 لولاه ما خلق الوجود . ولا رايته له الشر .
 صلى الاله عليه ما . هبت سموات السحر .
 ثم قالت الارض وان كان فيك يا سماء امه واحده من الملائكة ليستحيون
 فتم ام باختلاف اللغات لقد سون وتجدرن . مؤمنوا لئن عاكفوا على حق حبه
 والانس تاطعون بتجده . والطير في الهوى يعترف بحبه . ولكوت في السماء
 ليستح بحبه . وكل مخلوق على طري يوحده في هزله وجدره . ولم يكن يا سماء لخر
 معروف . لكان لخرى بمنزل اهل المعروف . مثل الجنيد والسري ومعروف
 واني يزيد الهام المتقدم . والفصيل وابرهيم بن ادهم . ثم ضارت القلوب
 بحبه الزهراء معده . لما علق عند العرش سجادة رابعة . ورثت بعد موتها
 وهي في الجنان رابعة . لقد حصل لي بقوله ام الفجار . فليحل طري من الجنان
 الاختار . ودفن من الانبياء والمرسلين . خصوصا النبي المختار . صلى الله عليه
 وعلى اله واصحابه صلاة ترجوا بها العتق من النار . ولقد احسن من قال
 معاخر تلذ بها المسامح . بموعظة جرت منها المرامح .
 وكم اصح بها صبت طراويا . واهر حزين القلب حاشع .
 ويظهر فيه سيرة مخبوءي . وهذا السر كما لا نوار لا مسح .
 قدوتك يا قتيل الذنب هذا . دواء للمذنب اراه نافع .
 وما استعملته الا واصح . عليك النور في الافاق ساطع .
 فاجر الدين الحسين بن شاذان النقيب الى السراج الوراق .
 يا ساكن الروضة انت المستحي . من هذه الدنيا وانت المقتضي .
 ويا سرور النفس بين الشعرا . انت الرضي فيهم والموتقى .
 ويا سراجا لم تزل انواره . تعيد اسود الليالي ايضا .
 قال اراي قاطعا لو صلب . ومعرضا عن مقبل ما اغرضا .
 فاجا السراج .

اما

دوا

باسم عتب جامن كناية . اصبت من سواد قلبي القرضا
 لكن اسود ما جرحه بما . اعتنته من القناب بالرضا
 يا ابن النقيب لا اري شقيقه . الا اذا لك النقاء الابيض
 ان دلاي حسن في حسن . اذا ما اري لغير ان يرقضا

ذكر محاسن تقاطيع قيلت في النيل

قال محمد بن السلي
 راقنا النيل صفاء . بعد تكدير صفائه
 كان مثل السيف مندي . جلوه من دمايه
 او مثل الورد غضا . فهو اليوم ككائه

وقال عبد الله بن شبرونه
 راقى النيل صفاء . بعد تكدير صفائه
 كان مثل الورد غضا . فهو الآن ككائه

وقال آخر
 لو طوق النيل قال قولا . ليشفي به غايه الشفاء
 قد كثر الغير فاعذوا . لما توقفت في الوقا

وقال الصنوبري
 والنيل تلعب اطراف السيم به . ما بين آت ما مضى وآت اي تلعب
 كانه زر الزعفران المضاعف او . نفس البارد او تفريك الثواب

قال القاضي يحيى الدين بن عبد الظاهر
 نيل مصر لمن تأمل من ابي . حسنه فهو معجز احسن معجب
 كم به شاب تؤد ها وخيب . كيف شابت بالنيل والنيل تحبيب

وقال الشهاب المنصوري
 قالت لنا والجر من تحتنا . والموج في ارجائه يلعب
 ما اظيب النيل لو زاده . قالت لها تصحيفه الطيب

وقال ابي دمر
 كيميا النيل خالصه . قد اتينا منه بالعجب
 كان ذوق الجبن فقد . عاد بالمدبر من ذهب

راقص بالحسن مبهج . فهو في عجب وفي طرب
 ومعاني مصر شيعه . نعمة السادي بلا حجب
 ويسمى الرخ لا عجة . في ظلال الرض بالقعب

وقال يحيى الدين بن عبد الظاهر

اياكم ان تكلوا جعفر . ذاك الجبال واصحابه
 قيل مصر له جعفر . مخيل يخرج من بابه

جعفر من اسم النهر وازاد به الخليج الذي عمده النيل وهو اسم الذي اخترع الخيال
 الراقص وبابه مشترك بين احد شهور القبط وفيه يكون كسر ترعات النيل وبين
 احد بابات الخيال فاستخدم المعنى الذي يخص الشهر بالنيل واستخدم المعنى الذي
 يخص الخيال لجعفر وهذا في غاية الحسن **قال** الصلاح الصغير في كتابه
 فض الحتام عن التورية والاستخدام

وقال ابو القاسم ابن العطار
 ركبنا على اسم الله نهر كانه . جناب على عطيقه وشي جناب
 والاحسام جال فيه قرد . له من مديد الطل اي قراب

وقال غير **رضي الله عنه**
 اما ترى الليل قد ولت عساكره . مهنومه وجيوش الصبح في الطلب
 والبدر في الاق الغري حسيه . قد مد جسرا على الشيطان من ذهب

والشهاب الجاني لنفسه
 ايا طيب وادي زلي مصراد . عدا النيل بالارض للشوق صب
 بشطية غمت دواليه . وشيب رخ له فاضطرب

سماع يرقص اعطاه . بمغناك يا مصر ينشئ الطرب
وقال غير

انظري النيل الذي . ظهرت به ايات ربي
 فكانه في فضله . دسعي وفي الحفان قلمي

وقال آخر
 كاعا النيل والسموع به . افي سمائه لقت شهبا
 قد كان من فضة قصيره . توقد النار فوقه ذهبا

قال الرشيد بن الربيع
 لله يوم يهرقه مررت به . فابصرت عيني منظر اعجبا
 كانه شقة من فضة شجت . وراحه البدر فيها ترقم الذهب

وقال البدر البستكي
 الشمس فوق النيل قد . القت شعاعا كاللهب
 فحكي مسنا احصرا . وعليه حاك من ذهب

وقال ابن ابي جله مضمنا
 انظري الجريته وامر عجايبه . حال الزيادة اقراط من الذهب

كانها حين يبدو للعيون بها • حصباً در على ارض من الذهب •
وقال ايضاً **عنه**
 قناطر الحيرة في • خيالها لذاتي •
 والماء فيها راقص • يخرج في بابايت •
وقال بعضهم
 انظر الى النيل كيف تجري • كأنه ذوايب الزجاج •
 تحاله ارض ابنوس • كحل من قوقه بعاج •
وقلت في نزول النيل من قناطر الحيرة •
 لله بحر جار زاحر • يسمع للامواج فيه عيج •
 شبهت ما ازبد اذ حرم • قناطر الحرس بطن حليج •
 ثم بعد نحو ثلثين سنة من قول ذلك رايت ابن ابي حنبله سمي الى هذا
 التشبيه فقال واجاد •
 سقيا لقطر بحيرة مصر • بسطت بسط الماء مثل الحاف •
 فكانها قوس ورعية ما بها • قطن تقلبه يد النداف •
وقال بعضهم
 وزاخر ليس له صولة • الا اذا هبت الرشح •
 وهو اذا سكنت ساكن • كأنما الرشح فيه روح •
قال ابن نباتة
 زادت اصابع يسلنا • وطفت وطافت في البلاد •
 وانت بكل مسرع • ما ذى اصابع ذي ايادي •
قال الحافظ ابو الفضل بن حجر •
 انظر الى النيل الذي • بيد النسيم تحقدا •
 قد صيرته مبردا • فلاجل داجلوا الصدا •
قال الاسعد بن ممان في وقوفه •
 ولقد عمدت البحر سيارى • عما وينبع رايه تسديدا •
 والان اصحى في الورى • متوقفا ما له حب يزيدا •
وقال بعضهم
 انظر الى الشمس وقد اشرقت • تسهر نهر احاداً مبردا •
 كأنه ذوب الجبن وقد • التي عليه صبايع عسجد •
وقال ابن الساعاتي
 يا جدار ورض يزدق الناظر المترددا •

قناطر الحرس

النهر

والنهر فيه كبرد • فلاجل داجلوا الصدا •
وقال ابن نباتة
 رما الله جراً فوق ارجاء بحر • يكاد يكاكي سبط يمناه بالصدى •
 ويبدو اذا هبت النسيم كبرد • فلا غرو ان يجلو عن المهبج الصدى •
وقال ابو الحسن العلوي •
 يا حسن ساحلنا وحفر ما يه • والنهر يفرغ فيه ما مر بدا •
 كاللؤلؤ المتثور الا انه • لما استقر به استحال زبرجدا •
 واذا الشمال سطت على امواج شربت جيا با فوقه من مضجدا •
 وكأما الغلث لا يفراداره • قلنا ومنه الجوم الوقيدا •
وقال القيراطي
 خلا نيل مصر فهو شهد من يدق • خلاوته من سائر الناس يشهد •
 ابارد ما الشام ان ذبت جسر • وغيطا فلا تملك اسى وتجلد •
وقال ظافر الحداد
 والنيل مثل غمامة • شرب محشاه باخضر •
 والجسر فيها كالطراز • وموجه رثم مصور •
 تقربك ما ذرحته من الرياح اذا تكسر •
وقال يتم بن المعز الجبدي •
 يوم لنا بالنيل محضر • وكل يوم لذادة قصر •
 والسفن تجري كالخيول بنا • بعد او جيش الماء منحدر •
 فكأنما امواج عكن • وكأنما داراته سكر •
وقلت ظافر
 النيل لما علا موجه • وحف بالبيت لدي المنظر •
 كقروة السمور اذ رليت في مقعد من سندس اخضر •
 وله مجرى النيل فيها اذا الصبا • ارتناه في سيرها عسكرا مجدى •
 فسط يهر السهم رية ذبلا • ونهر يهر البيض هندية بقرى •
 اذا مدحاني الورد غضا وان صفا حكا ماؤه لونا ولم يعده نشر •
وقال آخر
 والنيل مكسو غلالة فضة • فاذا الى مرقوب تضار •
 واذا استقام رايت صبح متصل واذا استدار رايت عطف سوارى •
وقال البدر البشتكي •
 سلام على نيل جري الدمع اذ جرى • فعلمه ان الوفا لذي البحرى •

وفي نيلها بالغت انهر عاذلي فقد روي انكم تبالح في نهري
لم ينظر الطرف في الدنيا كصر ولا كنيلاها ولعمري قط ما نظرا
يصي بداراته والموج ناظم لانها تشبه الاعكان والسرا

وقال ايضا

تعلم هذا النيل من خلقك الوفا اسكان مصر لمف نفسي على مصر
حكته دموعي حمر وزيا دة كما قد حكاني في احراق ذ في كسر
وقال صاحبنا الشهاب المنصوري

ايها النيل انما انت غوث لاناس يزودون كسرل جيرا
فاسع في ارض مصر واجر زرق زادك الله منه خير واجرا

وقال البرهان الغنبري

خليل بحر النيل لا شط سظه موازده مخلولنا والمضا در
قدع عنك انهار السام ولا تترك الكوشه بالتر منها تكا شر
له سيم في الحسن طاهر علت تدور على الانهار منها الدواير
بحا نية تمشي الملاح كانتها قبا تين فيها للعيون مناظر
فكم غصن بان فيه للعيون نوحس والحد ورد غايط الزهر ناضر

وقال ايضا

دواير ما النيل كم هدمت بها مناظر قد دارت عليها الدواير
وكفت اذا ارسلت طرفك رايدا القليلك يوما العشتك المناظر

وقال ايضا

حلي نيل مصر فهو في الذوق سكر وامواج في كشر عدد القطر
فكر رعل سمعي احاديث وصفه فسرها يغني النديم عن السكر

وقال ايضا

احت الى الفسطاط شوقا وانتى لا دعولها ان لا يجل بها القطر
وهل في الحيا من حاجة لجنايتها وفي كل قطر من جواينها شهر
تبدت عن وساق المقطم تاجها ومن نيلها عقد كما استخلم الدر

وقال قاهر الحداد في النيل وبركة الحبش

قاملت نهر النيل طولا وخلقته من البركة الغيا سكل مقدر
فكان وقدره حث بشطيه خفر وكات وباقي الماء فيها مؤثر
عمامة شرب في جواش خضر اضيف اليها طيلسان فقور

قال الشهاب بن فضل الله

لمصر فضل باهر لعيشها الرغد النضر

في كل سنج سلتني ما الحياة واخضر

قال ابن ابي عمير

قدمت على السلامة من دمشق قراق نيل مصر ما تكدّر
اذا اما احمر ماء النيل فيها قشارب ووضها بالعشب اخضر
مروان بن ابي الحصال

النيل قد رقت غلالة خضر وعليه من صبيغ الاصيل طراز
تترقق الامواج فيه كانه عكن الحصور تقزها الاعجاز

قال بعضهم رضي الله عنه

انظر الى النيل السعيد وقد بدا في عسكر الموج الشدي معبسا
حصر البلاد فاسلمته ارضها فكسى ثراها جين ولسدسا

وقال اخر

ليه يومى بركة الحبش والاق بين الضيا والغيش
والنيل تحت الريح مضطرب كضارب في عين من ريش

ويخن في روضة غفوفة دج بالوشى عطفا ووشى
قد يستجنىها يد العمام لنا فخن من شجها على شرس

وقال عليم بن المعز

نظرتا الى النيل في مدح بموح يزبد ولا ينقص
كان معاطف امواج معاطف تجارية ترقص

وقال الصفي الحلبي

وفي النيل اذ في البسيطة حقا وزاد على ما جاءه من صنائع
كاذبا يقول الناس في جود سم لشار الى انعامه بالاصناع

وقال كشاجم

كان النيل حين جرى فغصت به مصر وكسرت السراع
واحدق بالور من كل وجه سموات كواكبها القياح

وقال علي بن رستم المعروف بابن الساعاقي

واثما لهذا النيل اي عجيبة بكر مثل حديثها لا يسمع
يلقي الشرى في العام وهو سبل حتى اذا مل عاد بيودع

منتقل مثل الملل قد هرع ابد ايزد كما يزبد ويرجع
وكا غار همر الخوم موائل فيه ونور البدر اذ يتشعشع

بيض مثل على متن سوانح خضر بامثال العقود ترصع

لولا تناولها وقرب مكانها . حسبت برؤيا في سما تلمح . . .

وقالت آخر

النيل قال وقوله . اذ قال ملئ مسامعي .
 في غيظ من طلب الغلا . عثم البلاد مناسقي .
 وعيونهم بعد الوفا . قلعتها باص .

وقال خليل بن الكففي

مولاي ان البحر لارزته . حياك وهو اخو الوفا بالاصبع .
 فانظر لسطوته فزوتك التي في مستها . وروضة السمت .
 ارجي عليه السمر لما حيتته . تحكك ومدنصر غابا لا ذرع .
 ما ذا يقيد المعنى . من الجوى المتتابع .
 يعرض ان الايات . ويملها ذي الاصابع . . .

وقال آخر

اذا ما النيل حل بارض مصر . وطاف بها وفتحت التراع .
 ترى فيها عجائب كل يوم . سموات كواكبها ضياح .

وقال السهلاب بن فضل الله

للنيل البر آية . لا يدعها مدعى .
 كم ذا يقيس له الذراع وما تحكي . با صبح .

وقال ابن خفاجه

وضوا البدر فوق النيل باد . كاهن اف الاسنة في الدراع .

وقال الشيخ شمس الدين محمد بن جابر الاندلسي صاحب

شرح الالفية المشهور بالاعنى والبصير بمدح مصر .
 ما زلت اسند عن محاسن ارضها . خيرا صحيحا ليس بالمقطوع .
 كم مرسل من نيلها ومسلسل . ومدج من هضبتها المرفوع .
 ولا هلهما خسر غريب في الندى . هو عن عطا لا عن ابن مبيع .

وقال بعضهم

اما ترى البحر ما احل شهابيله . والموج يضرب برأسم تحرف .
 كأنه ملك تاني الجنوش له . تقبل الارض طوعا ثم تنصرف .

وقال ابن جبار

انظر الى النيل في امواج حث . ياتي الى الشط اجيانا وينهبط .
 كأنه ملك تاني الجنوش له . تقبل الارض طوعا ثم تنصرف .

وقال النصير الحامي

ان عجل

ان عجل النير وز قبل الوفا . عجل للعالم صنع القفا .
 قد كفي من دمعهم ما جرى . وما جرى من نيلهم ما كفي .

قال البدر البشتكي

البدر فوق النيل قد . القى شعاعا يا . تلقى
 تحكي مسنا ارقا . وعليه حلك من ورق .

وقال الامير شهاب الدين بن المعيار

انظر الى الشمس فوق النيل عارية . وانحى لما بعدها من عرق الشفق .
 غابت وابدت شعاعا منه ظلمها . كأنها اخترقت في الماء بالغرق .
 وفي الهلال لملا في ليلتها . في اثرها زورق قد صبح من ورق .

وقال النصير الحامي

وتعثلت في النيل شبه سمانيا . فكانها فيه قلوب تحفق .
 ولقد عجت لها نجومها كلما . سمحت على الافلاك فيه تعرق .
 لا تنكر واغرق الهلال بجانيه . ان الهلال كما علمت زورق .

قال بعضهم

يا نيل اجر على حسن العوايدني . ارجا مصرك واجمر كل مرتزق .
 واعلم بانك مصري فاصت تزي . خطوا الفكاكة مالم تات بالملاق .

وقال الصلاح الصفدي

لما لا اهر مصر . وارتيها واعشق .
 وما تزي العين احلى . من ما فيها ان تملق .

وقال النصير الحامي

رايت فتى يقول بشط مصر . على دبح بدت والبعض غارق .
 من غطى لنا الدبح استقمنا . فقلت نعد وتنصلح الاقا .

وقال ابو القاسم بن العطار

برزنا بشاطئ النيل من حدائق . يطلحدق الازهار تستوقف الحدق .
 وقد سمحت كف التسميم فاضته . عليه وما غير الجباب لها خلق .

وقال غيره

اما ترى البدر في دجى الفسق . قد امتطى فوق منكب الا فاق .
 اهدي الى النهر حسن بعجته . فينا في حلة من الورق .

وقال الامير محمد بن المعز

اما ترى الرعد بكى واشتكي . والبرق قد اومض واستضحكا .
 وانظروا النيل في مده . كأنها صندقت او مسككا .

زيادة اصبح في كل مية • زيادة اذرع في كل حال •

وقال ابدى من التري
انظر الى النيل السعيد المقبل • والما في النهر كالسلسل
اصحى بريك الحسن بن موزد • من لونه • وبين مصدق
ويجزي في قبح الرياح متسلسلا • يا حسنه من مطلق ومتسلسل
وتري زوارقه على امواجه • تربه للناس المتسلسل
مثل العقارب فوق حيات بدت تسعي بها في عدوها ماتا تتلى
وكاغما اسماكه من فضية • من جود ايب ما يه من اول
وقال المعمار

حزن الخزان لما ان راي • نيلنا قد عمه سهلا وجيل
وراي الزرع عروقا اخرجت سبلات ذات جت فاختيل
دكي اذ رمدت مقلته • زاده الله عروقا وسبل
وقال علا الدين الورداعي

روى مصر ولسكانها • شوقي وجدد عمدي الخالي
وارولنا يا سعد عن نيلها حديث صفوان بن عسال
فهو مرادي لا يزبدولا • ثوروان راقا ورفقا الى
وقال البدر البشتكي

ما مثل نيل مصري • الدنيا لمن يشغل
ولونه وطعمه • طحيته وعسل
وقال الامير ناصر الدين حسن بن النقيب

نيل مصر لمن راه • لمن ذاقه وسئل
فيموت اللون كالطحيته • والطعم العسل
وقال القبراحي

لنيل مصر كمال في زيادته • وفضله غير محقق ومكتسب
اذ ابدت لك من تياره شيم • رايته طاهر الاوصاف والشيم
وقال الصلاح الصفدي

قالوا لعلا نيل مصري في زيادته • حتى لقد بلغ الاهرام حين طمي
فقلت هذا عجيب في بلادكم • ان ابن سنة عشر يبلغ الهرام
وقال ايضا

قد نداد هذا النيل في غامنا • فاعرق الارض بانهامه
وكاد ان يعطف من ما يه • عوي على ازراراه هرامه

وقال الشيخ شمس الدين بن الصايغ

• سما النيل اذ كمل السما في انبساطه • ولله ما احلى واصدقه حياكي
• تسير به الافلاك بداء وعودة • وحافاته ايضا تحف بالماكل
وقال الصنوبري عفي عنه

• ترى الريح تنسج من ما يه • ذروعا مضاعفة او شباك
• كان الزجاج عليه اذ يب • وما اللحن عليه انسباب
• هو الجوف رقة غير ائت • مكان الطيور تطير السمك

وقال القاضي محي الدين بن عبد الظاهر
• ثم قطع الطريق نيل مصر • حتى لقد خافه السبيل
• بالسيف والرمح من غدير • ومن قناه لها حصون

وقال شمس الدين بن دانيال الحكيم
• كاغا النيل الختم اذ بدا • يزوي حديثا وهو ذو تسلسل
• لما راي الارض بها شقيقة • ضحها بما يه المصنوع

وقال الصلاح الصفدي
• راي في ارض مصر مدحلت بها عجائبا • ما راءها الناس في جيل
• لتتوذي عيني الدنيا فلم ارها • تبيض الا اذا ما كنت في النيل

وقال ايضا
• ركب في النيل يوما مع اخي ادب • فقال دعني من قاب ومن قيل
• شرحت باخر صدر في اليوم • لا تشكر الشرح يا حوي للنيل

وقال الزين عمر بن الوردى
• ديار مصر هي الدنيا وساكنها • هو الانام قعابها بتقيل
• يا من يباهي بغدا وذلتها • مصر مقدمة والشرح للنيل

وقال ابراهيم بن عبدون الكاتب
• والنيل بين الجاشين كاغا • صيدت بصيخته صبيحة صيقل
• يا نيك من كدر الزواجر • ممسك من ما يه ومصنوع

• فكان ضوء البدر في تموج • برق تموج في سحاب مسيل
• وكان نور السبح من جنباته • زهر الكواكب تحت ليل
• مثل الرياض مضافا انوارها • بيد ولعين سيه وممثل

وقال ابو الحسن الوزير
• اري ابد البئر من قليل • وبرد اتي الحقيقة من هلال
• فلا تعجب فكل جليح ماء • بمصر مسبب جليح ماء

د قال غيرة
 مدليل القسطاط فالبر بحر . راح فيه السفين نعيم
 فكان الارضين منه سماء . وكان الضياع فيها نجوم
د قال الشيخ شمس الدين بن الصايغ
 ارض مصر فذلك ارض . من كل فن لها فنون
 وبيلها العذب ذاك بحر ما نظرت مثله العيون
د قال ابن السكاني
 ولما توطئنا على النيل غرقة . ظننت وقلب القوم باللهو ملان
 عشاريه السنان له الما تقلة وليس لها الا المحاذيه اجوان
د قال آخر
 لهم اجابى سيل وفا . وفردوا وافي به موزنا
 ما النيل الا ادعى بعدكم . كلا ولا المفرد الا انا
 اركب النيل ما استطعت فيه راح . للقي وعاية بغية
 كم تنزهت حين سافرت فيه . في بابه دكم وكفى طوفت بعنيته
د قال ناصر الدين ابن النقيب
 كان النيل دونهم ولبت . لما يسهو لعين الناس منه
 فيا ترى عند حاجتهم اليه . ويمضي حين يستغفرون عنه
د قال آخر
 انت طلب من زمانك دارفا . وتامل ذاك جهل من بنيه
 لقد عدم الزمان به واني . لا يحج من وفا النيل فيه
د قال المحار
 ذا النيل ما يبرج في سوره . وحاله الماشي ما حالا
 بحرى لنا ما ض وسقلا . لا ارقف الله له حالا
د قال ابن قرق
 يا حسن وجه النهر حين يدا . والسبح يقطر ثوقه هطلا
 فكانه درع وقدملات . ابدى الحكاة عيونه بطلا
د قال ابن مكافى في ارجوزته
 والقرط طاب رجا . سقياله ورعينا
 والنهر وسط الزهر . كانيه الحجر
 من شطه للشط . شقف بالقرط
ذكر المقاطيع التي فطنها الشيخ بد الدين بن الصاحب

في النيل وافردها من ديوانه في جزر سماء مقطعات النيل قال
 قد الفنا النيل جفا . والتزاما للاخاء
 اذ تقاسينا مراحا . قام من طين وماء
د قال
 يارب نرجو وقاء . في نيلنا للرخاء
 وان تكن قد غدرنا . فانت اهل الوقاء
د قال في كثر الزيادة
 قد اصبحت بالنيل مغرقة . من بعد ما شكرت لده وقاء
 ما زال يستسقي لها حتى غدت تسكو بكثرة ما به استسقا
د قال
 نيرود مصر قبل الوقا . يعد صغعا بعير ماء
د قال في السمر والوقا
 يا حسن سمر على وقا . يوزن بالسر والرخاء
 فضل من الله وهو اهل . للفضل والسر والوقا
د قال
 النيل اقرب فيضنا . على الوري بالعتاء
 وفي المكارم حقا . فهو ابن ماء السماء
د قال في المفرد المبشروفا النيل
 يا مفرد ابونا النيل لبنا . وصيت في اذن الاعدا صوت عذاب
 اسبل باصبعك العالي عيونهم واركن برجلك هذا باردا شراب
د قال
 لله سر في علوم الغيوب . وخرجة من صيق كل الكروب
 لا ذاء الا ذواه له . والنيل صبان لقم القلوب
د قال
 تمتع بما النيل يوم وقايه . وقد راقت منه الشر واليابس والوب
 قد سكت منه الجنادل فيضها فاضح بلا شك حلاوته سكت
د قال
 قد فاح للرياض نضر يحظر . الطيب من زوايح الشباب
 وكيف لا والنيل يسقي دوحه من ما به بصندل مذاب
د قال
 الاسم غير المسمى وليد ليل ادي

٩٦
 قال كسر في نيل مصر حشر لكل القلوب
 وقال يا حسن نيل ز ايد زيد الهوي بصبه
 ليل له في جزية فقد جري بقلبه
 وقال كان لمصر منين بالنيل منه دلي خلت
 كانه زوج لها فبعده نر تملن
 وقال سكنت جوار النيل في طيب عيشة تلد عشاء مثل لذتها صبحا
 يرد ناري ماؤه وظلا له فلم الا اطي لديه ولا اضحي
 وقال ان الدما قوام لكل جسم صحيح
 وحر النيل فيها قوام جسم وروح
 وقال واني لنا النيل يزعم القدر وعاد ليل المشك فيه صحح
 واصبح الحزان من غيظ نعل قح عنده مفتوح
 وقال لك الهنا بفيل جيا الصباح صبوحا
 فلو به لون راج وريحه صار روكا
 وقال وسابله عن الذي قد علا العشرين بالفيض الطفوح
 وقالت وهي تبكي ابن وافي فقلت لها عند طوفان نوح
 وقال اصابع النيل وقت وبالغت في الملاحه
 اصابع بالعطايا ابدت لنا الف راخ
 وقال قد دني النيل خامسا شهر مصري فلا يسره قلوب العباد
 جاني غير وقته قلت اهلا بحبيب او في بلا ميعاد
 وقال النيل اصبح خرا مشعشعا قد نور د
 وقد ملاحين اضحي بطينه قد تقفند

وقال
 لله يوم الوفا مظم والسترمع لطف تعم بلادا
 اخوه احمر والنفوس كانها ارخت عليه من الظما اكنا دا
 وقال خزان مصر عدا في اقداح قح يعز يد
 جانا النيل يرعى غيظا عليه ويز يد
 وقال قد كانت الاحوال في كسفة وبيض ايام العباد سودا
 حتى راينا نيلنا طال احنا فاطلع الله به السعودا
 وقال قد ابع الوفا حين يكم ويسمونه اصبع التراع
 قد ابعم الوفا في اصبع تشد فياله من اصبع ابرهانه بعقد
 وقال اذا جري النيل في ازدياد وطاب من شربه الصعيد
 فانظر الى طرسه وطالع فانه الطالع السعيد
 وقال في ابيب جاء حر فوق ما قد كان عاده
 زاد فيه النيل دغا قلت حر بر يا ده
 وقال عامل خبير ويسر وقت ولو كنت معسور
 فالنيل يشكر مما وثي الوري وهو مكشور
 وقال في النيل طين مسك تسانه خبير عطر
 فاعجب له حين اوثي مسكا وهو يجري
 وقال زادت فراعن مصر وظلمها قد تكسر
 ونيلها بعد كسر طغابها وتجر
 وقال لمصرنا من نيله ثروة فالرزق من اصبعه بحري
 يقول من ابعم احرا قوموا انظروا الذهب المصري
 وقال في الجسر الذي عمله جر كس الخليلي
 اميرنا جر كس الخليل بكل ما يشتهي من طقس

قد غابت النيل منه سغد حتى على قلبه جسر

وقال

بحاسن بحر النيل لم يخص عدو قد طاب مسموع لمن ومنظور
تخلق بالوصف الجميل على المدى وراد على حسن الوفا وهو مفسور

وقال مضمنا وقد خلقوا النيل قبل الوفا

قد كان خلق نيلنا قبل الوفا فالكسر منه لكل قلب في الوري
والان نادوا قد وفي باجيتهم صدق الخبر والحديث كما جري

وقال في ذلك ايضا

جاو ابردع كن ب وخلقوا نيل الوري
وقيل لي النيل وفي فقلت هذا ما جري

وقال في ايام برقوق

قد غلا النيل ووفي دله نفع ومنتظر
ان برقوقا كفضن كعبه للناس احصر

وقال

نيل مصر قد كسر عن طلوع معتد
رب فاجير كسر انت عند المتكسر

وقال

ما النيل الا فاقع باطنه والظاهر
يكفيك ان كسر للناس نعم الجابر

وقال

انا نال النيل وهو عروس مصر فاغلا اذ وطئها منه مهرا
وقد خلعت عليه الستور بردا وكذا نال تلح الارواح بسرا

وقال

النيل وفي وادي بحسن منه احرارا
وصار مثل سد ام والناس منه سكارى

وقال

جاز على اهل مصر نيل طعا بتطيفه جسر
ولم يندكسرم عليه وهو على ارضها تكسر

وقال مضمنا وقد استقل النيل عن بر مصر الى شط

يا ايها السطان ان النيل عن مصر تنقل بعد طول جوار
فاحفظ لنا جرابه وجواره قاله قد اوصى بحفظ الجار

وقال مضمنا

وقال مضمنا بيت لشار

ناديت والنيل عن بصير العزم قد نائي باحسن اثار واينار
يارحمة الله جل في شان لنا وجاورنا قد بك النفس من جار

وقال

ان التواضع رقة الا قد ار لاسيما للسادة الا ظهار
فالنيل عند علو وسموه تلقاه يحفض نفسه للجار

وقال

النيل رقي على جاري عوايد وراد بعد الوفا ما وانوارا
لانه ما وه المصري عسجد يزيد في الكسر الدينار دينار

وقال مضمنا

لله يوم الوفا والناس قد جمعوا كالروض تطفو على نهر ازاهره
وللوفاء محمود من اصابعه مخلوق مثله الدنيا لبشائر

وقال

اهل مصر اليوم نادوا ولهم قول وجين
رب وق النيل فينا ونصدق يا عزيز

وقال

لقد احسن النيل المبارك متعا وقد طاب منه نبت ثم مغرس
والبسمة الرحمن من اجل سعيه الى ارضنا لتسريفه وهو اطلس

وقال

النيل وافي بالمق والى بطيب الانفس
ملك عساكر موج في احمر من اطلس

وقال

يا ساكني مصر لا تخافوا اذا طغابكم ضاعا
سما يزد نيلنا ذراعا رخص فحالتنا وتباعا

وقال مضمنا

اقول وقد ولى لنا النيل جد وقد طاب منه للورود مشارع
لقد نبئت في مصر منك منافع كما نبئت في الراحتين الا صابع

وقال

او حسنا يا نيل منك الوفا وفاض منا للاشي ادمع
وكلنا قد اصبحنا ارضا حنا تقول هل نطلع او نطلع

وقال

وقال

تخلق النيل لما . وفي خير الطباع
وما تعلق الا . لئلا يتخذ ارج

وقال

النيل زاد جورا . حكمه المطاع
يعمل في الرعيانا . بالباع والذراع

وقال

النيل افرط فينا . بغيضه المتتابع
فصار مجاهدنا . خدينا بالاصابع

وقال

تقاصر النيل عنا . تقاصر متتابع
حتى قنعنا اطرار منه . يحصر الاصابع

وقال

اقلم مصر له القمار . بترية عذبة المنافع
وحسبه النيل اذ اليه . يشار في الفضل بالاصابع

وقال

جلس الرخا على سريره . فلكاله الارزاق تأتي طالع
والنيل سباع بالمرأى . ذلت له الاعناق منها خاضعة

وقال

بالله يا نيل بعيش الصفا . وظاهر اللطف وما قد خفا
لا تقطع العادة عنا . ولا تعدد بنا بحد ذلك الوفا

وقال

ما النيل الا حية . يميل من سلافة
جاء الي معشوقنا . دبت الي اوردانه

وقال

ادار النيل كاسات الهاني . وعم الارض من غدق طباقا
كان كوسه صهباء جاني . فاخرش بها تلقى دهاقا

وقال

فتوج بالزمرد رأس مصر . وصاع الدار من جيب دطاقا
فرج الانام بيباهم . اذ صار احمر كالشقيق

وقال

وتبركوا بشروقه . فكانه وادي العقيق

وقال

النيل احمر يوم كسير . فقلت اذ ستره مغياب
لا تلمسوم برغم ان . فهو باشر اقيه مخاق

وقال

النيل وفي غاية اللها . يطيب اوزاق وازراق
وظفوا اليوم عمود اله . قامت له الدنيا على ساق

وقال

النيل روضه وطى . بعد التزل والسقاء
وعدا يعانها رضى . ويقول من عاش النقي

وقال

احمر للنيل جد . متى عدا كالشقيق
وقد قومت فيه . اذ صار وادي العقيق

وقال

وفي لبيل مصر . وزاد من بعد خلق
فذاك عيدها . ما فيه ايام تسري

وقال

قطعت يا نيل لنا عادة . قدمنا من قطعها في اندفاق
ان كنت تشكو لاخرى . فكلنا مثلك في الاحتراق

وقال

النيل افرط فينا . حتى شرت برقي
وسل سيفا صقيلا . يمشي بقطع الطيرين

وقال

قد قلت اذ انا دي مناديلنا . باصابع سكان الخلاق
قبل اصابعه قلنس اصابعنا . لكنهن سفاخ الارزاق

وقال

احفظ صدقك عن حوادث دهر . واخضع له لبراق منه تحت رقي
فالكل من يني الخليل بنفسه . كالنيل يطغى حر مصر ويحترق

وقال

النيل ليس حيلة . حرا في تليقه
وله اصابع زيت . وتحمت بعقيقه

وقال

وقال

وقال النيل

في معاينة النيل للقياس من مينا وشمالاً
قد جاءنا مقياس من نيلنا فيض عظيم كما نبينا
أصابه أعطت باطن أفيها بحرًا وقالت قد بكتنا يدريك
وقال
يا نيل هزمعاً طفاً وشمالاً بؤفايك المشعور في أقباله
قد فقت انهار البلاد بأسرها ولمصر حقا انت ماء جلاله
وقال
ان لنا النيل بكل زينة ملونا برد اعليه معلما
واحر لما زاد بعد حصر كما غارت كانه حتما
وقال
نادي مناد الوفا مصر اذ علفوا بستره سلامه
من الغلا قد سلمت حقاً فبت في الستر والسلامه
وقال
قد بلغ النيل كل نفع من فيمن تلك اليد الكريمة
وصار ذا عكبة وردف فهدى نعمة حسنة
وقال لما بلغ النيل عشرين ذراعاً وصار الناس يحضون الى يسوع
طغى النيل عن خد عذاته وعلمنا الجهل في العالمين
فصرنا نكشف عوراتنا وصرنا نخوض مع الكايطيين
وقال
النيل ما زال ذانوال في مصرنا هامع البدن
وما طلبنا الوفا إلا وقال اسع لبعين
وقال
للنيل في مصر ايا دغلت فكل من فيها به يترون
كانه طوني وهي جنة فكل مغنى فيه منها عصون
وقال
يا نيل انت ملينكنا ذلك القلوب يحصرنا
طعننا من جوعنا وحيثنا من كسرنا
وقال في بستان العسوة
نايت معشوق مصر لما تناوح الورق في غصونه
لا تحس جربا فالنيل صبك اليك لسعي على عيونه
وقال

اقول لما نادى بشير حكر النيل في وضاة
مقياس مصر من أن عدل وجابنا النيل كفتاه
وقال
قد اخذ النيل بشاره لما علا فوق الذي شتهده
فكم زنى بالشيخ من يسه وطال ما كانوا يحضون فيه
وقال
بساط النيل داري تغلوا مجلا وتغلاو
يمزق النيل فيهما وكلما متر حلو
وقال
اقول وما النيل يوم وفائه ذكامل منه الالسن والجن والحلا
انت رمة الله التي تبت على جميع الوري سرائن الامر مسبلا
وقال
قد كان ما النيل في اخراجه يسبح وهو لون فضة حلا
فاحر اذا زاد كائن مائه اذيت فيه دهب فانطلي
وقال وقد صار ساحر مصر ملام
لم تزل يا نيل للوفا اهلا ولك الفضل في الدفاتر غل
ان مصر ترميت ملك دهرها وهي ترجو امرا جعنا منك بعدا
وقال وقد بعد النيل عن الرق منه
قد كان للنيل المبارك روضة يلقي نداء لها شيعنا موزيا
لجعي مناز لها والطر جهرها فتبرجت في الشط من عدم الجيا
وقال
ما النيل الا ملك منه الرعايا ترتوي
له على كسراتاته بمصر ملك كسروى
وقال
النيل ذوب مضار جار يرزق البرية
قد همم الخلق عشقا سيمر دهب
وقال ماجريات ادبيات متعلقة بذكر الروضة قال
الصاحب خنر الدين بن مكاش كان على شاطئ النيل سريحة كانها قبة زمر
او قسطاط زبرجد فاقترحت جاعة الاحباب وبنو الاداب ان ينظم
صورة الحالب بشرط الاتجال في وصف الله الشبح
عمت بالسر اوليل كاذ يحفيها والطلعت بقلها للناس من فيها

والنساوي في وصف الوادي
وقانا نفتح الرضا وادى سقاء مضاعف الغيث العيم

وجده بنت تقي الدين الاندلسية في وصفه
اباح الدمع اسرارى بوادى له في الحسن اثار بوادى
قلت لا تركض جنود الارتجال في هذا المجال ولا تستبق بداية الان
في هذا الميدان ولا تستمر في الانتظار بليله وما ينح في اختياركم الحيلة
فادعن كلنا الى ما شأنا صاحبه من الاقتراح قلت عند تنفس الصباح
ياسرخة الشاطئ للنساج كونه على التواقى في اشكال حصيا
حلت عليك عز اليها السحاب اذا نوا الثريا استهلكت ذات انوار
وان تسم فاك النور من جدك ستعان من كل عيم كل بكاء
رجاك بالوارى العهود من انك لنا بظلك من الهوى والهواء
وكم تر لنا مقبلا منك باحى المحير حس لا مراهى حريا
تظل في فرك القضاء في ظلال من الغمام يقينا كل صرا
يا طيبة بدو القبط عالمك انت السقا لذي الرضا من الدار
لا صوخ الدهر منك الزهر وانجست عليك كل هتون الورق سودا
عصابة القوم اموار وارض زاهية تغزى لا كرم اخوال و ابا
خايل الزهر شياها و مرضيعها ضرع النهر من نيل و انوار
فاستمدت دوحها الخضر وانجست نجم الربا و رقت عرشا على الماء
قرب العين بالانوار دة القاب الذي لم تسله غير مبرا
مقبل لدمان لمعنى جايه بل كما س ارام لاقنا دريا
لها مطارف ظل يحجب فصيها يعادل فيه طيب مشيا
قدمة الهند هزتها الصبا لغدت في العجوزتها دي هدي مرها
لا يدرك الطرف اقصاها على كل حتى تعود لها خطا حو لا
وصوب يلها الراقي ذري عصن في حلة من دمشق الریش دكتا
لقرع نافوس ديري عاشر في مشج في سواد الليل دعاء
حلبة حين اجبت الضلوع على نار الشجوبها لاحت لسا
تفكت في فلم حتى اصلا لها على الهوا واحششها على ماء
بدعوة الحسن قد فاز الجاس لها من المعاني باقنان واقنا
وقام عنها لسان الزهر شدا للهو كرايح ما بين الرجا
كم صفق الامواج من ارهاطها طريا فنقطته بيضاء وصغرا
وكم طربت لما ابدته من شبح ويصنوا لها كل دي عقل وارا

وجدت بالتبر من مالى ومن ادنى قصرت في كل حال منهما الطباري
كانها في جنان الخلد قد قلت حسنا وحسبك من حصر القاع
كان اعصافها اللون الرشا اذا هضرت اقلها اعطاف و طقا
كان ممعها الحرا تفرتها الدكا قرص على اعكاف سمرا
كانها فوق عصا الماء سحقت هضابة سح وادرت اقسا
مالت على البحر ان جاش الخبز كانها اذن مالت لا صغرا
كانها النهر مرارة وقد علفت عليه يد هيش في حسن ولا لا
دوشا طراقي غب القطر فعول نهر الابلية يزرى اي ارا
كانه عند تبرك النسيم له قند سيف فضته كف حلا
كانه شباك من لؤلؤة نظمت او حور السن او تحليل رقتا
كانه حسن يهدي درقة وصفا رقران عين بوجه الارض شفا
اذا اشهدون حمامات الاراك على اعصافها قمر نبار قص صفا
من كل وراق في الاقنان صا ح بين الحدائق في كجا رهرا
باكرتها في سرة من اصحابنا لا يطوون على حود وشحنا
تداعبوا بعماني شعورهم قاروا ورا الا حنة في الفاظ اعدا
من كل شبح مجنون في شباب قتي تقوى المجون بقلب غير نصا
قلت رابت اياتا لبعض المتقدمين في سرجة فاجبت ان اورد
مع هذه وهي

وسرجة بربا بخدمه له اعصافها في عذير طل يرويهما
اذا الصبا شمت والمزن يهضبهامشي التسيم على لن يبا حيهما
تقبل في ظلمها ايضا انسة تكاد تنسرها لينا وتطويها
سود دوايسها يبيض ترايسها حمرها سدها صفرا ترايقها
وراست في تذكرة العلا القندي خطه فان كتب الاديب سراج الدين
عمر الوراق الى مهدي الدين ابن البرهان مع طبق غيب من دارة بالروضة
دع هجرا و التمر في ضربك الامثال للقاطن والراجل
فاجب الاشياء اهداونا من غيب الكرم الى الفاضل
فاجبا
انجلت ارباب الندي كلهم من قایل منهم ومن فاعل
فلا عدشاك في محسنا حسن في العاجل والاجل
ولنت اليه في المعنى
اهديت لي غيبا سر القوا اذ به كانه ابنته اذ رانها الودم

وغير بدع اذا اهديت لعتبا فان دارك فيها الكرم والكرم
قال الامام ابو جحان النخعي صنع لنا القاضي علا الدين ابن بنت الاعتر
طعاما بمنزله بالروضة خضرته وكان معنا القاضي جبر الدين ابن صدر الدين المازاني
وانا ونحن بالمتزل تنظر الى البحر شبا باليسبح في الماشح خرج فالتفت بتراب من
البر فقال علا الدين لستم كل منا في المعنى شيئا فعود كل منا معزله ولم يطلع على
ما نظمه رفيقه حتى تكل ما نظمه واحد كل واحد ما نظمه الاخر فكان ما نظمه

ومترب لولا التراب جسمه لو تبصر الابصار منه منظرها

فكانه بذر عليه منحة والترب ليل من سناه الحرا

ونظم مخبر الدين

ومترب تربت بدامن حازه كقصب تبرضخوم بعنبر

فكان طرته وضو حبيبه ليل اظل على صباح نور

ونظم ابو جحان

ومترب قد ظن ان جلاله سيصونه غنا بترب اعفر

فقد ابيضحه فزاد ملاحه اذ قد حوى ليل يصبح انور

فكانا الجسم الصقيل بتربه كافورة لطخت بمسك ادق

وقال الاديب جمال الدين بن بناة شاعر عصر يشوق الى الروضة

والنيل ويمدح السلطان الملك الناصر حسن بن الناصر محمد بن المنصور قلاوون

رحمهم الله تعالى

بدت في رداء الشعر باسمه النور فعوذتها بالشمس والليل والفجر

ولو شئت قسمت الذوايب مقسما بطيب ليل من ذوايبها عشر

وقبلتها مصرية خلوق اللهي اكررت في تعبيلها السكر المصري

ويعد لي من ليس يدري صبايتي فاصبر من حيث ادري ولا يذري

ومن عجب للاشياء خلوق منع واصبر عنه وهو خلوق مع الصبر

وكلام في حجب حسا اعرضت وعنف جاسا الفجر بالفجر

وشيب راسي خدها ومخفف وهذا رما بالشيب من ذلك الحجر

فيا قلب خلسا القوي وادعي على مثلك العنان تجري على صخر

اراي الشمس منها في العشائين ومن صدها عن اري الخ في الظاهر

يذكرني عميد الوفا ما سيبته ولكن بعض الكمال منه من المثر

واما وقد ضا المشيب مفرقي فبالشيب لا بالطوخ صرنا الى الحجر

وفازت خد الغايات وجفنتها جرحا على جرح وكسرا على كسر

واني لمستاق الى ظل روضته هي النيل اروي العيش فيها عن الرض

هذا

لبن حتى باب البريد الى مصر لقد حثني باب الزيادة في البدر
الى مصر يحاوئنيها تحصب النري فيمضي الوري في الحالتين عن القطر
ويصبح حلوا العر المحل قاتل حلاوته سكوت وجنديه حكري
وحري باسعاد العباد حمدا بسعدك باسلطانها ساعيا بحري
لمسلطان مصر الناصر بن محمد على كل مصر طاعة البدر والبحر
تجعت الامصار في مصر طاعتهم وهل جمع الامصار الا على مصر
سلام على اسكندر الوقت ان يغش شدا الذي ذكر عنه فالسلام على الحضرة
سلام تغور الخلو سعد في النري باقوا همها حثا على انفس الدحر
على باب سلطان العباد كانها لنظم ثناها عقود من البدر
عليك روت اخبار سير النقي عن الملك المصري عن الحسن البصري
له من لا حسن وخت مقامه بهذا وذا في القلب تجا وفي الصدر
اباله ملك لافلان ولاضل وخو علا لاخوزيد ولا عمرد
فلك بلا جور وحكم بلا هواري وارز بلا وزير وعز بلا صبر
فصا عمر في حلم عثمان جامعا لباس على في سماح ابي بكر
مضى الشفع من مراهي ابيه وحده واجا فلا زالت له دولة الوتر
الى ناصر من ناصر وكذا على مراجع المنصور مسترسل النصر
احل بيوت الملك بيت قلاوون وانت احل البيت يا وارث الدفر
فلذلك حق واضح الصبح اشرفت سعادته كالظهير يا واحد العصر
مراد البرايا ان تدوم وان يودا وميراثك الباقي الى ذلك الحشر
بصوتك اركان الشريعة شددت وجنت تغور كلها باسم النور
وحاض بها قوم بعدوا تقولوا بها كل انسان لديه من الحشر
لكن الله اما كتب خط من الثنا خوز واما كتب خط من الاجر
ليهلك ما كسبه من حسه باطل ما كسب الجنايات من ورر
ليهلك ما عمرته من معال لم سينت على عمار من ابو اذر
ويعد حكم حسا في اليوم لوعدا يزار البقا يوقد الطويل من العمر
فاما ملك الاعباد غايه لمن رجاك ومن عاداك بالفطر والخر
وتفان المداح ايام عشاها وليلة من يسعي لها ليلة القدر
وليلتك الزهر الجود والسطا فبالملك السعودي والفلك البشري
وتحضر الاعداء ببادر في قيسق بحري الجبل بالعسكر المحري
ولعرض عن كبد العدا لا حثارم بلا قاصد ماس ولا حايص صقر
فاعداك هذا امتر في اليوم راسه واخر قبل السيف مات من الدغر

ولم لك في دانيال دناج. غوث عطايا تخط السهل بالوعر
 بصن باجال من البئر عشر. اذا اتصلت احوال جودك من بئر
 ملك النقي العلم والباس والندى قدح على مدح وشكر على شكر
 تهن وكل الناس عاقبه روت. حديث الهاني عن بشير وعن بشر
 بها حلت عنك السقام عمار. حيون المها بين الجزيرة والجنس
 فليس سقيما غير جفن ملحة. وليس عليلا عمر ناسمة لست رى
 فاحسن بها للملك في كل حالة. شايير عند السيف والعز والنصر
 واحسن بها في المطر. صحايقها عن كاتب السر والجهر
 عواني الا انها قاهرته. حلت خاليتها في المستر والفتنة
 مخافة الاحقاد عند ذوي المدي وعاقبة الاطلا عند ذوي الكسر
 هتيا سلطان البرية ستر. من قهر الاوراق بالاحكام الزهر
 يبيع ولكن بالكلام نفاسا. من المال يلقاها عذاجة الوفير
 وتبتاع لكن بالنفيس عاليا. من الجهر الا انه عاظم النسر
 واحبب الاداب علما وعلماء سعادى يعوى بالغوايد او يقرى
 وجوه دناير من عجز. تترابا يدور في اول الشهر
 سيقن وان لم يستل العقر بالعتى وقابل ان لم يستل الكسر بالجهر
 كذلك اذهان الملوك لعنه. ترى في مراة العقل امان مستقرى
 فاملت ما تعلى الملوك من الهني يعودت فربا بالثلاث من الجهر
 احقار انى في سرى عما به. سدا بحى الكف المزن بالنهر
 واشهد امد احاقول من انت. مدحتك بالشعر وغيره بالشعر
 وانخل اراسى كاجد عسدا. وقد كنت مشاعلى قسرى بشر
 وقد كنت في قبر الخول وهانا مل بها قد قاله صاحب القبر
 ارق من الامواج كل ملحة. وان جارت السبعين يا هذا بكر
 ومن كان من نرو وظم صنفته لغرك الامثل تجربة الفكر
 فلا ترحت خدام وصقل مثلا. ترائ قنوي مسند الجود والذكر
 مرجيك عن حج ويمكان عن عطا ورايك عن سعد ومالك عن نصر
 وقال ابن ابي حنبل يما لب به على ايرقاعة صلاح الدين الزرقاني عصر تقابل
 الروضة فقال
 بنيت على السماحة والرياح. وجزت الحسن من كل النواحي
 ولقت الدور في مصر لاني. حوت من النقي اهل الصلاح
 يزيل البحر حول كل هيم. لان الماء بمزج براح

ويدي الريح لى منه دروعا. ويصقلها قتلح كالصفاح
 اذا اقترحو لالشرب منه. سقيتم من الماء الفساح
 كان جابه البادي عليه. عتقود الدر في جسد الر داج
 اقبال روضه فيما زهور. ذاع كطيب الثواب للملاح
 وسقي كالرياض به دهان تسم فيه عن ثغر الا قاج
 وارضى من رخام من رآه. يصرخ فيه بالحسن الصراح
 وطالع شلى ابد سعيد. يربد به سرورى والشراح
 وطالع باد هني كل حين. اريح القلب منه بالزجاج
 اذهبت الطباب به عشا. يطيب من العشا الى الصباح
 وان لام العذول على هواه. فبعض القول يذهب في الرياح
 وقال يمدح صلاح الدين المذكور
 ترائيد مثل الحر من قريكم انسى. وب من المقياس في بسطة النفس
 فكيف اخاف ان نقص مشرق محروقه هذا النيل قد زاد في العرس
 واقبلت الايام بالليل والرخا. وزال الذي تشكوا الاراضى من اليبس
 وخا صلاح الدين والنيل بفيل. وحاسده المعون في الطرد والعكس
 النك صلاح الدين قافى الى انتك بنجر السنين تسم في الطرس
 ولولم ابت في مصر حوك مقلعا. قلعت من الدنيا وانسابها حرسى
 وقال ايضا يصف بينا على البحر
 ويدي سبابك ترى يعيونها. ملاح من مصر الى اسوان
 ومناظر تصفى الى مر الصبا. فكانها الاذان في المحيطان
 ويعيون شاذر وانها لما جرت. امست تقول مقال صبا عان
 طغى السرور على حتى انه. من عظم ما قد سرتى ابكاى
 اهوى خرب الماء فيه كلما. خرا النسيم به على الاذ قان
 تجلى النسيم لهم فيه محايلا. او ما سمعت بصيقل الاذهان
 الف الصبا فيه الطباب فتارة. يتفريقان به ويجمعان
 انصفت امواج حرة فكم. غمت حامي على العبد ان
 وكاعا الشخور فيها عتوب. ينساب فوق الماء كما لتعيمان
 وكاعا رجل الحمام اذا مشى. في مزج طبع من المرجان
 حتى مورت بمزج نادية صمى. مرج النواجرين سلقان
 ولولم بت النور حول نياه. ما بان فيه نصيبه للبان
 كلاح في الطل فوق الوزد. مثل الدر في صحن من العقبان

والزهر والنابخ يلوح مثل الدر كالافراط في الاذان جفت بين البحر
والايوان والبستان والغدران والميدان
فتمت بالمجوع دام لك الهنا فتح ما يقواه في بستان
وقال ايضا في قلعه
فلاح قلعت المم عنى بذكرها وان طولت شوقي اليها قصورها
لن كان جوف الليل في مصر روضة فم كل قصر روضة وعندي رها
وقال ايضا في بيت بدر الدين الكروني قبالة القيس
تأمل فامتل على الجربا زر فكم طاب عدي للطيب هبوب
عيون شبياكي كالحاظ غاشق على كل عين للموا رقيب
وقال ابن نباته
تقلدت من نجاك في حال غرتي فلا بد شقي من نوال ومن شعور
واسكنتني بيتا على البحر ارجي مكافاة في الف بيت على كسر
وقال اخر
اذ كنت في مصر ولم تك ساكنا على نيلها العالي فانت في مصر
وقال ابن ابي حجلة يمدح الخليفة امير المؤمنين المعتصم بالله ابا الفتح ابا بكر
ويذكر النيل في ذلك في سنة اثنين وستين وسبع مائة
اذ ابت في در المدام حالي علمت عرامي بالعقيق وحاليا
حلي خفقان البرق طي كاعنا برق الحمى من لوعة الحب ما ييا
اذ المعت نار البروق والفضا اذ ابت عليه قطعة من نواريا
وان لاح لي من ايمن الجرج بارق سللت على العذال سيفا عانا
خليل كفا عن ملاهي في الهوى قال كما في اليوم خير وصال
الم تظلم ان العذول على المعوي بربد المعنى في الغرام تما ديا
وليل كيووم البحر طولاً وظلمة اذ اما دج جغت الرقيب المدا حيا
اذ طار من خج الظلام غرابه رايته به من اسهب الصبح با ريا
سرت به والبرق يسيل سيفه ويهيب من هام ايكاب الاعا ليا
كان دموعي اجم فيه تسرت وقلت بيا ضا خطنها وضاء قيا
سقى بقة قيم العقيق سجايا اذا اقلعت الفت دموعي المراسيا
منازل لو مرت بهن جنازتي لقال الصدي يا صاحبي قفا بيا
على اني لو رمت فيها صبابة اعيدت بهما روح الى كاهيا
بها مربة العباس ببسم نور وتجلو من الظلمة ما كان داجيا
سقاء بها الرضوان ربي فظالم اغدا بكونس المزن للارض ساقيا

خليقة

خليقة فينا سري مثل سير فروي بسحب الجود من كان صاديا
الميد فينا مع طلقة وجهه مكارم عباسيه وانبا ديا
ان مصر والنيل العظيم يفيضه بعث اقامي ارضها والا ديا
اذ اما بداد الماء فيها مكدور رايته عيش البرية صا قيا
مشيت سمع الارض بالقرط اياما ويترك جيد الروض بالزهر حالي
تذكرني رشف الثغور اقاحها ولم ال ناسيها ولا متاسيا
فكم روضة غامضة في طيبه اذ اما امناع له بال و اشيا
نيم على خد الشقيق اذ اغدا بروضته الفيا بالخالب حالي
قليل في ارض الروم تلمم يروي بها اشجارها والذوا ليا
كان يداف الخليفة لم يزل يدور على النمان منها سوا قيا
فكم حركت عود اله الورق في الصفي كما حركت ايدى القبان الملهيا
عاني التها في فيه اذ غار مطربا با صواتها على عليه الا غا نيا
اذ اضعفت يوماعن النظم همتي وجدت القوي في مدحه والقوا قيا
لقد سار فينا سري عمرية ابوبكر الحادي الحلي والمعا ريا
وقال ابن ابي حجلة ايضا وقد ركب مع الجمال بن نباته في شحور الى
الجسم
دحالك الدهر يا شيخ الفريض ما تهوى مصر باحجار واجاح
رجرك للجيم الفيا مصطحجا والكرب ما بين ملا وملاح
وقال ايضا وقد ركب البحر بعض اصحابه في البحر فلما
عاد وجد انه قد احرقت
رايت البحر يا مخدوم يوما لتشرح صدر كل اخ شقيق
وحست المنازل ملاحتي شكت في قلبها نار الحريق
قال الصلاح الصفدي في تذكروته ومن خطه نقلت قال ناصر الدين حسن بن
النقيب كما عند سراج الدين الوراق بالروضة وجمال الدين ابولكسين الحزاري خاص
وبعد شاب اسمه بجم فراح الى مصر فمعه عندنا وطلب الرواح لحاجه عنده له
فقلت
يا جمال الدين ما اذكي وما ايقظ فمعا
فكم سددت بالكرة في الاعراض سها
فان لا يحا الخلاق ما عثرت اسمك
ما الذي عدي بك اليوم لمصر واهلها
والذي يخطر لي انك قد ابصرت محلك

بالذي يشرع لك في الفضل وعلمك
 فازل وهي ازال الله عن قلبك وهمك
 لا تدعني ابدا لكرار من ياكل لحما
 والذي يظهر لي انك قد اوتيت سماء
 وفتح لك ان جعل مديك دما
 فاجاب وكن جلوس يد بها
 سدي حارس عدا لم يزل يطلب سلك
 واحاسني فمك الثابت في الحرس وعلمك
 ان تران عرض القبول اذ اوقت سماء
 انا والله وحجتي تستهي نامن رجاء
 ليت شعري يا قري الصلبي لسميتني اسمك
 والذي ذكر من لغة هذا الباب قسما
 لست في التلم ولا النور ولا الباه خصمك
 فاعذر واستغفر الله فقد فارقت الغائب
 ونظم سراج الدين الوداق ايضا
 حمدنا الامير ابن النقيب لانه انما ذلك بعد اليوم يعطان مخفرا
 هراق بذكر النجم نورك عا بداء كذا من براعي النجم لا يطعم الكري
 وقال الصفدي ولت ابو الحسين اكرار الى ناصر الدين بن النقيب
 قد هربنا من انزعاج الهواء وفرغنا لروضة ولبا
 ولوزد مثل الحدود وورير خلا عنك عا طر من شيا
 ولدنا ان شئت غود وخور ضنا غيمه وعود غشا
 وندام ان كنت فهم حق الارض ان تزدري شهب السماء
 فتفضل وكن جوا بالما لي نراكن العنابة قبل النبد
 فاجاب
 خلق من مداية وغشا وندم وروضة غشا
 ليس لي في الجميع خط ولكن انت خطي وميتي واقتضائي
 انا لولاك ما تحطيت يوما بعد وخط المشيب للندما
 لك يا صاحب الشدور من الاشعار تحت صناعة الكيمياء
 ومينا نور الفاظك الغر ومن دونها نجوم السما
 وبابا لك الاواهل بالمعنى الصحبات قسمة في السلا
 ما نأخرت عنك الا لعدو سوف يبد به العبد عند اللقا

١٠٤
ذكر موسم النيرور
 قال ابن رضوان لما كان النيل هو السبب الاكظم في عمارة ارض مصر راي
 قدما المصريين وخاصة الذين كانوا على عهد دقلد با نوس ان يجعلوا اول السنة
 في اول الخريف عند استكمال النيل والنيرور هو اول يوم من ثوب
 قال المقرئ وكان من مواسم لمصر المصريين قدما وحديثا الى ان بطله
 برقوق وكان من عادتهم فيه ايقاد النيران والنيران بالماء وكان الخليفة
 يجلس له في قصر الدولة على الخلع وكان الافضل يجلس في دار الملك التي تقرب
 المعزبة على ساحل النيل وازاد الخليفة الامر في سنة ست وعشرين وخمسماية
 ان يجسر اليها في النيرور في المراكب على ما كان عليه الافضل فاعاد عليه
 المأمون انه لا يمكن فان الافضل لا يجري مجراه مجرى الخليفة ومعنى النيرور
 في اللسان السرياني العبد وسيل ابن عباس عن النيرور لم يخذوه عيدا
 فقال لانه اول السنة المستباعدة فكا نوا يستحبون ان يقدوا عليه فيه على
 ملوكهم بالطرف والمعدايا فاختدته الحاج سنة وفي تاريخ ابن عساکر من حديث
 ابن عباس في قوله تعالى قال موعدهم يوم الزينة قال وافق ذلك يوم النيرور
 وقال حمزة بن علي الاصبهاني في كتاب اعياد الفرس اول من اخذ النيرور
 حمشيد وبقالا فيه حمشاد احد ملوك الفرس الاول ومعنى النيرور اليوم
 الجديد وقال ابن وصف شاه اول من عمل النيرور بمصر مناس بن مرقان
 احد ملوك القبط في الدهر القديم وكانوا يقيمونه تسعة ايام باكلون ويشربون
 وقيل ان سليمان عليه السلام اول من وضعه في اليوم الذي رجع اليه فيه
 حاتم وقيل هو اليوم الذي سفي فيه اتوب عليه السلام وقيل انه اليوم
 الذي اجاب الله فيه السبط من بني اسرائيل وهم القوم الذين خرجوا من ديارهم
 وهم الزوق حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم اجابهم فرفع امرهم الى
 ملك فارس فقال تنزلوا بهذا اليوم وليصيب بعضكم على بعض الماء وكان
 ذلك اليوم يوم النيرور فصارت سنة الى اليوم وقيل انه اليوم الذي
 رمي فيه ابراهيم عليه السلام في النار واخرج بن عساکر في تاريخ سنده
 من طريق جاد بن سلمة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان اليوم
 الذي رآه الله الى سليمان بن داود عليهما السلام خاتمة يوم النيرور خاتمة
 الشياطين بالتحف وكان تحفة الخطاطيف ان جاءت بالماء في مقبرها فستنه
 بين يدي سليمان عليه السلام فاختد الناس ريش المامن ذلك اليوم واخرج
 ابن عساکر من طريق اسحق بن شراحبري فقال قل بن سليمان نحو وراذ قال
 سمي ذلك اليوم نيرور وذلك لانه وافق هذا اليوم الذي يسمونه النيرور

النبوة فكانت الملوك تنبئ بذلك واتخذوه عهدا وكانوا يرشون الماء في ذلك
 اليوم ويهدون لعزل الخطا طيفا ويقومون بذلك **واحد** ربح ابن اسحق من طريق
 اسحق بن بشر حكاية سفيان الثوري **قال** بلغني ان سليمان بن داود يوم رآه الله
 عليه ملكه امر الزح ان يحمله فحمله فانهى الى طريق قاستقبله خطاف فقال
 ايها الملك ان لي عيشا فيه بيضات قد حضنتهن وانا ارجو افرحي ايامي هذه فاعدل
 رحمتك الله فانك ان مررت بالعش حلتها بيضا في قنصره وترك ذلك الطريق فانطلق
 الخطاف الى البحر حين نزل سليمان فحمل ماء في منقار فضع بين يديه قساري اصحابه
 عن ذلك **قال** انه سألني ان اعدل عن الطريق الذي فيه عشه فهو يحمل الماء من البحر
 بمنقار فيضعه بين يدي شكر لي **قال** اسحق وحدثني شيخ من خراعه
 يقال له عبد الرحمن بن ادم حدثني سعيد بن ابى عروبة بهذا الحديث وزاد فيه
 بانه انا هجر جراده فوضع بين يدي سليمان فقال له سليمان ما هذا قال هدية
 لك فقال سليمان لقد شكر هذا او من لا يشكر الخلق لا يشكر الخالق وكان
 في الدولة الفاطمية للنبير ودر سوم لاهل الدولة من الكسوة والذهب والورق
 والبطيخ والرمان والبسر واقفاص التمر القوي واقفاص السفرجل والمهرسية
 المعولة من لحم الدجاج ولحم الضأن والبقر وحيير الرقاق لازبا بها كل كسبه
 وكان يبلغ التقدير في ذلك من الذهب اربعة الاف دينار ومن الورق خمسة
 عشر الف درهم واما الكسوة فعدة كثيرة من الشقق المذهبة والكريد فاهما
 الذهب والورق والكسوة فتختص باهل القصور واهل دار الوزراء والشيوخ
 والجواسي والخدام ورؤساء العشائر **قال** وليس لاحد من الامراء ان يصيب
 واما اصناف المأكل فيستعمل الجميع من ذكر في العين والكسوة وسائر الامرا
 والاعيان ممن له تعلق في الدولة واستمر موسم النبير ودر بعد الدولة الفاطمية
 ايضا الى سنة بضع وثمانين وسبعمائة فضع برقوق وهو اذ كان مدبر الدولة
 قبل ان يتسلطن من لعب النبير ودر ونفذ من لعبة بالعقوبة فلف الناس عنه
 وبطل الى الان وكانت اسواق القاهرة في ايام عمله تعطل من البيع والشراء ويقل
 فيه سعي الناس في الطرقات ويتعاطى الناس فيه من اللهو واللعب والفسق والجور
 ما يخرج عن الحد **قال** المغيرة وكان قلما اتقى يوم نبير ولا وقتل فيه
 قتيل او الشكر لله الحمد على ابطاله وجرى الله من ابطاله خير واما احسن قول
 بعضهم

كيف ابتهاجك بالنبير ودر يا سكتي وكما فيه تحكيني واحكيه
 فتارة كلبي النار في كبدتي وتارة كنتواي دمعتي فيه
وقال آخر

نور الناس ونوررت ولكن به موعى
 وذكت نارهم والنار ما بين صلوحي
وقال آخر
 ولما اتى النبير ودر يا غاية اللقي وانت على الاعراض والمجر والقتل
 بعثت بنار السوق ليلا الى الحشا فتوررت صبحا بالدموع على الحد
 ودار الملك التي كان يحضر اليها افضل ابن امير الجيوش يوم النبير ودر اشائها
 الافضل في سنة احدي وخمسماية بجوار المدرسة المعزوية عصر وفيها يقول
 الاسعد بن المهذب بن ماتي
 حلت يد ارباب الملك والنبيل اخذ باطرافها والموج بوسعها ضربا
 خيلته لما رما وطئتتها فاصحى عند ذاك لها حربا
 وكانت من اعظم المناظر قلما قتل افضل صارت من جملة مستزهاة الخلفاء وما
 زالت عظيمة الى ان انقرضت الدولة فجعلها الملك الكامل دار منجى عملت في ايام
 الظاهر بن بيس دار وكالة **قال** الصلاح الصفدي في كتابه فخر الحتام عن
 النورية والاسمجد ام اعلم ان المتأخرين قد سلكوا في التضييق طريقا ابدعوا في
 سلوكها ووضعوا الدر في سكوتها وهوان المتكلم منهم ياتي الى البيت المشهور
 او المثل السائر من ضمنه تظه او نشره بلفظ ويوطى له نوطه تعقبه معناه الاول
 الى المعنى الثاني الذي اراده فيكتسب التضييق بذلك دفقا ويستفيد بذلك طلاقة
 وهو نوع يزيد سلامة ذوق وصحة فكر كما كتب ابو الحسين الجزاري في يوم
 نبير
 كتبت بها في يوم لمع وهامتي تمارس من احواله ما تمارس
 وعندي رجال للبحر ترحلت عما بهم عن هاهم والطباس
 فلما راها زرت عليه جيوبها ولما راها دارت عليه الفلاس
 مساجب من جبال الرقاق العفا واضعيات انطاع حمى وبابس
 فانظر كيف نقل لفظة الراح من اسم البحر والاصل من قول ابى نواس الى جمع راحة
 واهتدم من البيت الاخر ما اهتدم في الموضعين فواقعه فيها فيما قصده من ما
 يحري بين الناس في النبير ودر **قال** الشريف جعفر العلوي المصري المعروف
 بابن الماسطة في يوم اتفق فيه العبد والنبير ودر
 اتى العبد والنور ودر مجتمعاً معاً وشملني عم اجتهه غير جامع
 وقيدت ابي ثوب جدي من الضنا ونوررت مع صبي ما اللامع
 ومن انسا ضيا الدين ابن الاثير من رسالته في التهنئة بنبير ودر ودمه رجان
قال الهنا يحصل بسوء ذور السنة ودمه رجانها وليس ذلك الا للاعتراف

على

بحلول الشمس في برج حملها وبرج ميزانها. وبين هذه الفصلين مناسبة في محاسن الآثار. فقد امن حظ الافواه وهذا من حظ الابصار. غير انهما نفعا خرا في الفضائل والطق كل منهما لسانه في بيان الشواهد واقامة الدلائل فقالت الزبيح انا المبشر بنطق الاطيار. واكتسما للاشجار واستغنا الناس عن ثقل الديار والاصطلا بالنار. وشمس تكل في برج شرفها الذي هو لها خير الابراج. وقد جعلت سراجا للسماء وبه يزيد اضاءة ذلك السراج. ومن زمني بان الورد الذي هو احسن الازمان ورعاية الطيب الرمان. واذا اضاهاه. عيون قتل والنجم والشجر يسعدان ولو لا فضل ما مثلي الله بالنشور. واخرج في المنابت من الطلمات الى النور وجعلها سطورا في قرطاس الارض ولا يحسن القرطاس الا بالسطور. واتا الحريف فانه قال انا الذي اتى بذهاب السموم. وايام الغيوم واعتصار نبات الكروم. وتكاثر الوان المشروب والمطعموم. وفي تفرق صفاء الانهار. وتبشبه العوالم بالاسحار. وايام هي الذهبات وتلك تبشبه كرمه النجار. وقد سماني قوم بربيع الناس. وراوا بالناس لا يخلق سريعا كما تبشع الي غيري اخلاق اللباس ومن ثمراتي ما لا تزال امهاته حوامل وارزاقه نواضر غير ذوابل وقد شبهه بالمصاييح وشبهته اوراقه بالسلاسل. ولا شك ان هذه الاوصاف من كلا الفصلين صادقة. وفي لشقاق الدعوي بينهما فارقه. ولو استفتيت في تفصيل احدهما لما ملئت في كفة الميزان. ولعلت انهما في المماثلة كقرسي هان.

ذكر الموسم الذي كان بالروضة قد تم ليلة القطاس قال المسعودي في مروج الذهب ليلة القطاس بمصر شام عظيم عند اهلها لا ينام الناس عند اهلها فيها وهي ليلة احدى عشر من طوبة ولقد حضرت سنة ثلاثين وثلاثمائة ليلة القطاس بمصر والاحشيد محمد بن طرخ في دانه المعروفة بالمختار في الجزيرة الراكبة على النيل والنيل مطيف بها وقد امر فاسرج من جانب الجزيرة وجابت القسطاط الف مشعل غير ما اسرج اهل مصر من المشاعل والشمع وقد حضر النيل في تلك الليلة مبثون الوف من الناس من المسلمين والنصارى منهم في الزوارق ومنهم في الداور ومنهم على الشطوط كل بما يمكنه من المأكول والمشرب والملابس والالات الذهب والفضة والجواهر والملاهي والعرف والقصف وهي احسن ليلة تكون بمصر واسمها سرور ولا يعلق فيها الدروب ويوطس الكرم في النيل ويرغمون ان ذلك امان من المرض وسرع الدوا وقال المسعودي في سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة كان غطاس النصارى فضربت الحيام والمضارب في عدة مواضع على شاطئ النيل واوقدت المشاعل والشموع وقال في سنة خمس عشر واربع مائة في ليلة الاربعاء اربع ذي القعدة كان غطاس النصارى قتل امير المؤمنين

الظاهر

الظاهر لا عزاز دين الله بن الحاكم لفصير حتم العزيز بالله بمصر لتظر الغطاس ومعم الحرم ونودي ان لا يختلط المسلمون مع النصارى عند ترويضهم الى البحر في الليل ومن يدرك الدولة الخادم الاسود منبوي الشرطتين حيمة عند الجسر وجلس فيها وامر الخليفة بان توقد النار والمشاغل في الليل وكان به وقد كثر وحضر الرهبان ه فقتلوا اهلها طويلا الى ان غطسوا وقال ابن المأمون كان من رسوم الدولة انه يفرق على سائر اهل الدولة ليلة الغطاس الترخ والتاريخ والعمون والاطنان الغضب والسك والبوري برسوم مقررة لكل واحد من ارباب السيوف والا **قلت** وقد بطل هذا في سائر المنكرات التي ابطلت والله الحمد جزى الله من ابطاله خيرا فان ذلك من شعائر الكفر وقد نهى عن حضور اعياد الكفار. روى بن يونس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال اجنبوا عيد اليهود والنصار فان السخط ينزل عليهم في مجامعهم وعن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى والذين لا يشهدون الزور قال اعياد المشركين. فقيل له او ما هذا في الشهادة بالزور قال لا اما اية شهادة الزور ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا.

ذكر البرزخ الذي بين النيل والبحر قال تعالى وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج وجعل بينهما برزخا وجرا محجورا قال ابن ابي حاتم في تفسيره حدثنا الحسن بن الحسن بن احمد بن ابراهيم بن عبد الله الهروي حدثنا حجاج عن ابي جرح عن ابي جرح في قوله وجعل بينهما برزخا قال حجاز الابرار احدا لا يختلط العذب بالبحر قال ابن جرح ولم اجدهم اعد با الا انهار العذاب حور منه مثل الحيط الابيض فاذا رجعت لم يرجع على طرفيها من البحر قال والنيل رعموا ينصب في البحر اجد في قول مجاهد العذب بالبحر فلم اجد العذب الا الانهار اسناده صحيح اخرج محمد بن ابي شيبة وابن المنذر في تفسيرهما بدون قول ابن جرح واخرج ابن ابي حاتم عن طريق عطية العوفي عن ابن عباس في الآية قال يقول مجرا حدهما عن الآخر بامر وقضاه وهو مثل قوله وجعل بين البحرين حاجزا واخرج ابن ابي حاتم عن الصمك في الآية قال جعل بينهما حاجزا من امر لا يبطل المالح على العذب ولا العذب على المالح وقال ابن المنذر في تفسيره حدثنا موسى بن خلف حدثنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبير قال البرزخ ما بين العذب والمالح.

قال الادري في تاريخ مكة حدثني حدي حدثنا سعيد بن سلام عن عثمان بن سراج قال اخبرني قتال عن الصمك بن مزاحم قال بلغني ان النضلع من ماء زمزم براءة من النفاق وان ماؤها يذهب بالصداع وان الاطلاع فيها يحلو البصر والله سياتي عليها زمان تكون اعذب من النيل والفرات وان الله يرفع المياه العذبة بكل يوم القيا مدغير زمزم فتغور

المياه غير موزعة وتلقى الارض ما فيها من ذهب وفضة واخرج الحاكم في المستدر
وصححه عن عبد الله بن عمرو قال للدجال ايات معانوات اذ غارت العيون وتر
الانهار واصفر الریحان وانتقلت منجج وهذا من العراق فنزلت ففسرين فانتظروا
الدجال غاديا اوراجا

ذكر مناقب بين الروضة ومصر

انشأ الشريف صلاح الدين محمد بن ابى بكر الاسيوطي
قال يقبل الارض ونهي انه ليس يخفى عن العلوم الكريمة والابواب الكاملة السليمة
ان النفس والروح للاسترواح استرطابا من راحتها بالراح وان الملوكون قصد
مصر لهذا في بعض هذه الايام وينقل الى الروضة منتهى غير اناس فلهذا العين
بالماء من الحاسن وبما خصنا به وبذلك الماء العذب الفراح الذي هو غير اسن
ورأي ان كل ما يجمعان تقودت وبوصاف غير ما شملها من الاطلاق دون الاخرى
تقيدت فاستنطق لسان حالها فقالت عن امرها **قالت** مصر بسم الله
تبركا لفظا ومعنى انا القديمة مثنى والذي اذ اعرت اوصاف غيري من البلدان
فرادي جات محاسن مثنى لي سمعة في الجاهلية والاسلام واذا اخل في حال دخل
دام الامن لسلام وشبه بعض السلف خلق الدنيا بالطريق والصدور وحسن هذا
التشبيه رفعة في القدر كثر على البلاد كثر على العباد وذكرى في كل ناد
بين حاضر وباء انا نزهة النفوس ومطلع البدر والشمس واذا ابدى من
الربيع في ترائي كالقروص وحيد البساتين المكنة بكل عصر طائر وبيل الجاري
حاشى المذاب للنابل واحسن يقول القائل

ارض بمصر فذلك ارض من كل فن بها فنون
وبلها العذب ذاك بحر ما نظرت مثله العيون
قالت الروضة الحمد لله على هذه المسترة نعم الحمد لله الذي اظهر محاسن بشهادة
الفترة واقر كل لسان ممن رآني باني لا سراج القلوب مفرح انا الخوض وايض
وبانواع الفرح والخير فايضه ولوح الحزن الذي مثل الجبال فايضه ارضه ارضي بطيبها
تفوح وبالوانها تتجبه تتهمرج وتلوح واعضاي شاملا بطرا بما تلمح حائما وتنبج
نعم انا الجريزة المستجدة ونا هيك بالحسن الجديد اذا فخر ضد ضده انا العروس
بالتحقيق في زمن الربيع انا زهرى الباسم الناسم وتلوينه البديع انا لساكني من
الوشاة والرقبا والاعادي لا سيما في ايام النيل حسن منيع وله ذوالقابل ولقد اجاد
وابداع فيما اعرب وافاد
رز الجريزة وقت النيل في السحر واعتم بها لذة الاصال والسكر
فللجريزة بالنيل المقيم بها كانهما هالة دارت على قصر

يوجدنا

في نسخة اخرى
في نسخة اخرى

يا حبيداهي والجر المقيم بها كانهما هالة دارت على قصر
وجد اصفه المقياس بارزة كمثل ردف له بالماء مؤثر
وجد الروضة الغنائم شبهة فيها تقوم جيري على قدر
قالت مصر للروضة الان حصص الحق بينانه وطير بعد رحمانه انبات
بهذه المقابلة وكيف لك بالمطاوله انا فضل مذكور وصيتي غير منكور ودليل
القاطع كالسيف عند اهل العلم مشهور ذكرت في اربعة وعشرين موضعا من التبريل
منها اربعة صريحة وباقها باويل ووردت الاختيار في بضعه الاقاول شهد الاجماع
بفضل ولي الاثار الجميلة والجامع العتيق لعدة للصل وانا ما وى التبريل من انبات
السييل والعالم والصالح والمتولي وكبر التزينة والتقدير عندي من زاوية
وكبر قعر البحر وراويه لطفت انباتي فوصفوا بالرفقة والصف وتمازجوا
علا واهم جت الوفا فقيل عنهم ما ليس فيه حفا
هذا الفسطاط من والدق جنت اولها دار الجفا
يود النيل اليها كدرا فاذا ما زج اهلها صفا
قالت الروضة تبرهن البرهان وبار البيان قالت الله عز وجل في روضته
تخزون **وقالت** تعالى في روضات الجنات لهم ما يشاؤون وحسبي بهذا
دليلا اذا المالكين المكنون وان لم تكن تلك في المعنى والعيان فبغير تشبيه
يا حسن الجنان وهو من اقوى الدلائل على نعم الشان فان شهد بفضلك
الاجماع قانا كذلك واريد عليك بالقياس وعرفت بالحقيقة بالوقادونك
بلا الباس واشتهر اقتحاري بالستروم الزينة على العام وغيره بن الناس
وان كان لك جامع في الزيادة واثار جملة فكم لي بالاصابع اباد انا بها عبيد
وهي عاده وطال ما سعى سلطانك الى علباسك الفخر وصالحك بجماده وان
كان لك بحر بالراوية والخرقان في تحزين باقى روضه الطالبين وجمع البحرين
وانت ما وى الفاغة والبسعة والسوقة والمذمة يا اهل الذمة والخائس والكانا
والكانا المطروقة وانا لكبر والوزر والملوك واهل الطريقه اتملى بلقا البه
عند طلوعه وما تفوزي بقطر منه الا عند الغروب واين اقبال الجيت من اعراض
المجوب واحط بالشمس ترق المدي وتصلين بها من الهيج الى استحكام العيوب
وانجحت منك كم لك طاقة ولا لك على هذه طاقة وانجحت منه تعالين طراوت بالحراة
وتلك الشفقات عند الزلافة فان وصفت لك ايها المصر بحاسن فليست الا حبيب
اوصافى وتلى فالبساتينك اعصاب خلاني وكاغنا نظرت الشام بزهراني وقا
بها حتى كادت الجيفة لتجد لي باذن ربها فحيد انار لمني نفع الشمال فيها
سقول لابل الرياح الاربع على وجهها قبول اصبح كل غصن من رياض عيسى

بسندها

صلتها

وهو بنعي الطل بقلدا والنسيم يمشي على ذلك الروض مقيدا والماء يتجعد تجعيدا
 البارد قلا عجب ان يجاوعا عن القلب الصمد ذات كبرياء تعاضدا على دفع الهوم
 الخافيه وموحت بما يعاب سواي به من مخاضة التسميم الواسي رخالطة العين
 الصافية قد مزج الله تعالى في البحر بين يلتقيان واخرج في اعطاف القصون من
 زهرات اللؤلؤ والمرجان

ذات وجهين فيهما خيم الجسر فاصحت بها القلوب بغير
 ذابل مصر فهو مصر وهي ذات يتولى ويسمى فهو ويسمى
 في البحر الجار ليسح نون ويفتح القفار ليسح ريم
 قد اعادت بمصر النضاب صباها وابانت فيها الغيوم الفيوم

تقالت مصر انا مدينته الكسب والمعاش والمقيم اقامة حال ما عاش
 ومعدن المتاجر والتاجر وذوي الرياش انا مستودع نفائس الاقوال
 وهو اصل الاقوال والفلال فساكني مجمع بين نعيم الدنيا والاخر عاجلا
 وفي الماء وفي كل ربع من رباي للاجته مريع ومخلص للقطر في يوتي عند
 كل مطلع وكل ناجية مني للمتنتزه مريع بكاد نهر الحيرة يجري بين يديه رباي
 وحاي والمستري ان يبتاع بمرجه ادنى درج من سناب فانا على السعد
 محدودة الرواق منظومة النطاق تعود قاعاتي بالسبع الطباق
 وكم من ذي دم عند البساتين والبرم ولا تنس العاشق والمعشوق والوصد
 وبركة الجسر التي لا ينكر حسناتها احد

بها ما قلد الاعين من حسن منظر وما ترخصيه النفس من شهواتها
 زمردة خضر اقدارين قرطها بلؤلؤة بيضا من زهر اشها
 انت الى الهرم قريب وفندق غريبه وعدمت القوس قعد المشتري منك
 نصيبه توقعن السالك في التعدي او الفرق والتودي او الخوض مع
 الخاضعين فو نه بها لك قبل وصوله للطايب مع الراضين وما تم
 مانع يقتضي عدم الفرق بيننا اذ لا جامع فقالت الروضة ان كان بك
 علال فكيف بك من مغلول وعلى تنفق الاموال وبروح الارواح
 فلك الحاصل والي الموصول وانا من الهرم بعيد وقد اقررت في هذه
 المعايير باني طارئة النساء في الحسن جديده والنظاره تشهد اينها
 تزلزلت وبالحراب والكيان تكودت نواحيك للنواح لاحساد بالقول
 بغرار داح ثم سيج ساج الى اسرع من البرق وقيم قطع بيني وبينك بالفرق
 وقسم ملك ارا د الوصلة بيننا جسر فاجاسر واقدم طامعا قتا بالحسة اذا
 انعكس امره وتعا سر وبالغ احد لك في مناه ولكن تصدق بالخباية على

دليت

ونسيت حيا ما يجنى لك مني فانا على كل حال مخصوصة بالجناه اذا صغر منزل من منازلك
 فعندي اس وديع واذا اتى جاد منك الى تحت من حسني البديع مما بين سقاء
 جوار جاورس وسواق جوارب تذهب اليوس واذا في بقاع هو المشهي وتسا
 فكان لي المشهي امح من قبض عليه الفم جامعا للمسن وبسطه وبكره ربيعي الزاهي
 اذ انطوي باكدا الرمن فيفوس له بسطه ونشوي انما سارت في مثل نور القرا
 حيثما لاح سنج وانا الروضة الحسنة الابسط وحلي ازهارى البهجة اقرط
 والكال في كفا حل بذار السلام اعني الجنة واتخذ في ملجأ فكدت ان اكون من طوارق
 الايام جنة كيف اخذت على التعدي في المناظر وعبت ما هو وليد محاسن
 بالمعاري وذاك هو النعم الذي مولنا بمنزلة الوسن من الجفون وتقرربها
 الاعين كما تقرر بها العيون وهو النيل الذي اذا الى راق منظم وشاقت
 من امواجه وداراته اعكانه وسور وسقي مد الارض سقي الرحى وقاض
 منه كل جليح يصل الامن وان كان يقطع الطريق واصبح انا بمقياسي في الحسن غايه
 وكري جري له في كل وصف ايه لن كنت انت الاش وانا الزايد فانا من عند
 تعرف القاعد وما لنا تتقاذف وتختال للسباب بجبايل الشرك ونابى الا الاذلاع
 عما لنا في السمح من المعنى المسترك وعليه عاصفة هذا الشاهد

لعمرك ما مصر مصر واغا هي الجنة العليا لمن تفكر
 فارادها الولدان والكور اهلها وروضها الرذول والنيل كودر

تقالت مصر هي هات هي هات والسدت هذه الابيات
 مصر لها صورة ومعنى وذكرها في الوري ليسر
 وكل نعت يقال عنها في جنب اوصافها ليسير

فلما ابت مصر الانصاف وانصفت بهذه الاوصاف انتنت الروضة واسترجعت
 وحميت حماها وتمنعت وطلبت النعم جلول وكاب حكم يعدل بينهما اذ احكم
 المقامة التي انشاها انا في وصف الروضة

وسميتها بليل الروضة

بسم الله الرحمن الرحيم واوديناها الى ربيع ذات قرار ومعين تطوق الكتاب
 والسنة بان ارض مصر احسن البقاع وتطافرت على ذلك انا والعجاجة والابنا
 وانعقد عليه الاجام وشهد الحسن بان الروضة فيها كوكب الدايه قتي لها
 كالقطب والاساس وقام التطوع على انها ارض بقعة فيها فانبج انها احسن بقاع
 الارض بما صح فيها من المقياس

شوقتنا الى الجنان فزدنا في اجتناب الذنوب والاثام
 روضة ذات محاسن فيها انهار من ماء غير آسن واشجار تنبت افاين الاحاسن

ع

هيت
له

وَاِنْ هَا رَمَائِيْنِ مَفْتُوحِ الْعَيْنِ وَوَسْنِ وَالْجَارِ تَرْغَمُ بِلُغَاتٍ يَعْجَبُ بِهَا كُلُّ فَيَحْصِي وَلَيْسَ
 فِي رَوْضَةٍ نَضِيَّتْ اَعْضَانُهَا وَعَدَا ذِي الصَّبَابِيْنِ مَرْقُوعٌ وَجَرُّوْرٌ
 قَدْ جُمِعَتْ جَمْعُ نَضِيْحٍ جَوَانِبُهَا وَالْمَاءُ جَمْعُهَا جَمْعُ تَكْسِيْرٍ
 وَالرَّيْحُ قَدْ اُطْلِقَتْ فِيهِ الْعَنَانُ بِهِ وَالْعَصْنُ مَا يَبِيْنُ تَقْدِيْمٌ وَتَاْخِرٌ
 وَالرَّيْحُ جَرِي رَحَاءٌ تَوَقُّوْجُ حَرَّتُهَا وَمَا وَهَامُ طَلْقُ فِي رِيٍّ مَتَا سَوْرٌ
 وَالرَّيْحُ تَرْغَمُ فِي مَوَاجِ سُبُكَا وَالْعَيْمُ بِرَسْمِ اَنْوَاعِ التَّصَاوِيْرِ
 وَالْمَاءُ مَا يَبِيْنُ مَصْرُوفٌ وَمُتَنَعٌ وَالظَّلْمَاءُ يَبِيْنُ مَعْدُوْدٌ وَمَقْصُورٌ
 وَالنَّسْجُ جَسْرُ الْعَصْرِ لَمْ تَغْضُضْ نَوَاطِرُ قَرْهٍ بِيْنِ مَقْضٍ وَتَسْرُورٍ
 كَانَتْ ذَهَبٌ مِنْ قَوْفِ اَعْمَلٍ مِنَ الزَّمَرْدُ فِي اَوْرَاقِ كَا قُوْرٍ
 رَوْضَةٌ اَرِيْضُهُ عِيُوْنُ اَرْهَارِهَا مَرِيْضُهُ وَانْوَاعُ الْبَرَكَاتِ مِنْ كَهْرُهَا مَفِيْضُهُ
 بِلَدِ اَعَارِيَةِ الْكَاْمَةِ طَوْقُهَا وَكَسَاهُ حُلَّةٌ رَيْشِيَّةُ الطَّاءِ وَوَسْ
 رَوْضَةٌ هِيَ جَمْعُ الْبَحْرِ وَمُخْتَارٌ يَقَابِلُ جَمْعُ الْبَذْرِ وَمِنْهَا جَمْعُ لَيْسِيْرِ فِيهَا كُلُّ فَلَكَ
 مِنَ الْوَاغِيْرِ وَبَذْرَةٌ هِيَ عَلَى كُلِّ الْاَحْوَالِ اَتْ التَّوْرِيْنِ
 يَأْجِدُ فِي الْحُسْنِ نَاعُوْرَةً كَانَتْ مِنْ فَلَكَ الشَّمْسِ
 حَمِيٌّ هِيَ الرَّوْضَةُ مِنْ مَائِهَا وَشَكْلُهَا بِالْمُسَيْفِ وَالْقَرْسِ
 ذَاتٌ وَجْهِيْنِ غَيْرِ مَا يَجْرِي فِيهَا بِالْقَلْبِ وَالْخُرْجِ فَارَبُّ عَلَى السَّبْعَةِ الْاَوْجِهِ
 نَحْوُ ثَمَانٍ مِنْ كُلِّ مَنَظَرٍ لَيْسَ لَمْ يَفْرِغْهَا حُسْنُ الْاَوْكَانِ لَهَا مِنْهُ قَسْمٌ قَسِيْمٌ
 وَلَمْ تَتَقَابَلْ وَجْهَ الْمَنَاطِرِ الْاَوْكَانِ وَجْهَهَا وَسِيْمٌ فَلَا عَرْدَانَ كَانَتْ مَلَكَةُ الْمُتَنَزِّهَاتِ
 فَاِنْهَا اَوْثِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيْمٌ
 مَنْ مَاتَ فِيهَا وَهُوَ مَغْفُوْرٌ لَهُ فَبِنِ الْجَنَانِ اِلَى جَنَانٍ يُثْقَلُ
 اِنْ فَاخَرَتْهَا مَصْرُ بَالِيهَا الْعَدَمَةُ قَالَتْ اَنَا الْاَحَدِيَّةُ وَالْاَحَدِيَّةُ لَذَّةٌ اَوْ يَاطُرُ شَيْءُهَا
 الْكُزْبَةُ الْوَسْطَى قَابِلَتُهَا بِالْكَسْرِ وَقَالَتْ اَنَا فِي مِلَا زِمَةِ النَّبْلِ الْوَرْدَةِ الْبَيْدَةِ وَانْ
 نَظَاوَلَتْ جَوْهَ الْكُزْبَةِ الْكُبْرَى اَحْصَتْ عَنْ الْقَالِ وَالْقَبِيْلِ وَقَالَتْ اَنْتِ تَقِيْنِ خَرْطُوْمِي
 الْمُسْتَهْمَى رَكُوْمَةُ الْقَبِيْلِ وَانْ قَالَتْ النَّاجِ اَنَا الْمَرْقُوعُ عَلَى الرَّؤْسِ قَالَتْ
 اَنَا عَرُوسَةُ الْحُسْنِ لَا سِيْمًا فِي عُرْسِ النَّبْلِ وَالْبَاحِ فِي خِدْمَةِ الْعُرُوسِ وَانْ قَالَتْ
 السَّبْعَةُ الْاَوْجِهِ قَدْ تَعَدَّدَتْ مِنْهَا الْوُجُوْهُ وَالْمَنَاطِرُ قَالَتْ رَبِّ وَاحِدٌ كَالْفِ اَوْ يَرِيْدُ
 عِنْدَ الْمَنَاطِرِ
 اَرِي الْمُسْتَهْمَى فِي رَوْضَةِ الْحُسْنِ قَدْ بَدَأَ عَلَى رَصْدِ الْمَحْشُوْقِ وَالْقَلْبِ وَاحِدٌ
 لَعْنَتُ مَا السَّبْعُ الْوُجُوْهُ اِذَا نَبَذَتْ مَخْنِيْعَةً عَنْ وَجْهِهِ وَهُوَ وَاحِدٌ
 كَانَتْ بَذْرُ النَّبْلِ حَوَالِهَا هَلْ اَوْ شَمْسٌ فِي وَسْطِ سَمَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهَا سَحَابَةٌ اَوْ غَلَاةٌ
 اَوْ وَجْهٌ اَوْ عَلَيْهِ طَبْلَسَانِ اَوْ سَبْرٌ بِرَمْلِكَ نَضِيْبٌ فِي مَيْدَانِ اَوْ قَلْبٌ جَيْشٌ لَهُ مَصْرٌ

وَلِجَنَّةٍ جَنَاحَانِ تَبَرَّجَتْ بِاَنْوَاعِ الْاَرْهَارِ الْمَهْمَةِ لَا بِالسَّيْحِ وَالْقَيْصُومِ وَنَادَاَهَا
 لِسَانُ الرِّبِيْعِ يَارَوْضَةَ سَتَسْمِيْكُ بِالْخَرْطُوْمِ وَتَقَرَّرُ الْاَسْلُوبِ وَتَقُولُ لَنْ تَرْتِ
 السَّمَاءَ عَلَى اَعْصَانِهَا الْجُومِ وَارْتَشِفَتْ مِنْ خَرْطُوْمِهَا زِلَالُ الرِّيقِ وَالرَّحِيْقِ فَلَمْ يَجْعَلْ
 فِي كُلِّ الْكَاِلِيْنِ اِلَى خَرْطُوْمِ
 وَحَقَّ الْجَنُّ مِنْهَا كُلُّ جَنِّ وَقَمَّ بَرُوضُهَا الزَّاهِي اِكَاْمُهُ
 قَعَلَتْ وَتَقَدَّسَتْ خَرْطُوْمُهَا عِلَّا خَرْطُوْمُ نَدَا لِي اَمَّ مَدَامُهُ
 كَانَتْ دَارُكَ وَخَلَاْفُهُ وَسِرِّيْرُ سُلْطَنَةٍ وَرُبِّيَّةٌ اِنَاْفُهُ وَسَكَنَ عِلْمًا اَعْلَامُ
 وَمَجْلِسُ قَضَاةٍ وَحُكَامٍ وَمَقَرُّ سُلْطَانٍ وَجَنَادٍ وَمَقَرُّ صُوفِيَّةٍ وَرَهَادٍ وَكَيْفِيٌّ فِي
 الرَّدِّ عَلَى الْعَارِضِ قَوْلُ السَّيْحِ عَمْرٍو الْفَارِضِ
 جَلَّقَ جَنَّةً مِنْ تَاهٍ وَبَاَهَا بِرِيَاَهَا غَيْرَ هَالُوْكَانٍ وَبَاَهَا
 قَالَتْ غَالٌ بِرَدِّي كَوْنُهَا قَلَّتْ غَالٌ بِرَدِّي اَهَا بِرَدِّي اَهَا
 وَطَبْنِي مَصْرُوفِيهَا وَطَرِيٍّ وَلَنْفَسِيْ مُسْتَهْمَاَهَا مُسْتَهْمَاَهَا
 وَلَعْنَتِيْ غَيْرَهَا اَنْ سَكَنَتْ يَاحْلِيْلُ سِلَاسِلَهَا مَا سِلَاسِلَهَا
 وَكَمْ سَكَنَ بِهَا مِنْ خُلَفَا وَمُلُوكٍ وَامْرَاٍ وَكُتَابٍ وَرُؤَسَا وَوُزَرَ وَقُرَا وَوَلِيَا
 وَقَفَرَا وَاغْنِيَا وَادْكِيَا وَاغْنِيَا وَذِيْ هِنَاتٍ وَاتْقِيَا تِلَاوَةَ قُرْآنٍ وَتَدْرِيسَ اَقْنَآنٍ
 وَشُعَايِرٍ وَادَانٍ وَنَحَاتٍ وَكَانٍ وَفَضْلًا وَطَارٍ وَمَرْبَاتٍ اَوْ تَارِكٍ كُلِّ نَفْسٍ عَمَّا
 نَسَبَتْ رَهْمِيَّةً وَعَلَى مَا حَمَلَتْ مِنْ اَمَانَةٍ دِيْنَهَا اَمِيْنُهُ قَهْدُ السَّيْحِ فِي طَرَاصِ دَمْتِهِ
 وَادَا اَمَانَتِهِ وَهَذَا اَبْرُقُهُ الْقَدْرُ فِي جَايِلِ جَنَانِيَّةٍ نَحِيَاَتِهِ قُلْ اَلَيْعَلَّ عَلَى سَاكِنَتِهِ
 فَكَانَ لِسَانُ الْحَالِ يَقْضِيْ بَانَ الْكُزْبَةِ اَتَاغْنَاهَا حَيْثُ قَالَتْ
 بِهَا مَا شِئْتُ مِنْ دِيْنٍ وَدُنْيَا وَاخْوَانٍ تَأَسَّوْا فِي الْمَعَانِي
 فَتُسْعَوْنَ بِاَيَاتِ الْمُنَانِي وَمَعْتَوْنَ بِرِنَاتِ الْمَانِي
 وَمَصْطَلَعُ تَلْخِيْصِ الْمَعَانِي وَمَطْلَعُ اِلَى تَلْخِيْصِ عَسَانِي
 وَكَمْ مِنْ قَارِيٍّ فِيهَا وَقَارٍ اَصْرًا بِالْخَفْوَنِ وَبِالْجَفَانِ
 وَكَمْ مِنْ مَعْلَمٍ لِلْعِلْمِ قَسَمُهَا وَنَادٍ لِلنَّدَا حُلُوْ الْمَحَانِي
 فَصَلِّ اِنْ شِئْتَ كَيْفًا مَنْ يَصَلِّيْ وَامَا شِئْتَ قَادِرٌ مِنْ اَلَدَّانِ
 وَذُوْكَ صَحِيْحَةُ الْاِكْيَاسِ فِيْهَا اَوَالِكَا سَاَتُ مِنْ طَلْقِ الْعَنَانِ
 هَذَا اَيْعَدُّهَا عَوْنًا عَلَى تَقْوَاهَا وَهَذَا اَيْعَدُّهَا لِلْعَبِيْدِ وَمَلَهَا هَذَا اَبْرَغِيْ فِيهَا
 الْجُومِ وَتِيَاغِيْ اِلَى الْقِيُومِ وَهَذَا اَيْعَدُّ لَيْلَةَ اِلَى الصَّبَاحِ اَوْ يَنْقَطِعُ بِهَا هُوَ عَلَيْهِ
 مَلُومٌ هَذَا اَيْنَظُرُ اِلَيْهَا بِعَيْنِ الْفِكْرِ وَالتَّصَوُّرِ فِي عَجَائِبِ الْقَدْرِ وَهَذَا اَيْسَرُ
 لَهُ مِنْهَا اِلَّا اِلْتِهَاجَ بِنَضَارِ الزَّمْرِ هَذَا اَيْسَهْدُ فِيهَا مَشَاهِدَ شَهْوَدِهِ وَهَذَا
 اَيْسَهْدُ وَنَوْمٌ غَيْرُ اَفْضَلٍ مِنْ شَهْوَدِهِ

رايته وياض القدس في روضة الرضى على نيل مصر من تلك المناظر
 مناظرها المناظر من مشارق فيها بطور وجوه كالبدور البوار
 حكيم شمس في السحاب وقد بدت وجوه الافاعي في ستور الاعاجر
 وشبه افاعي السموات في الدجى وفيها مصايح النجوم الزواهر
 وتلك بطور اغاليات رؤسها على النيل فيها سخايات الشجائر
 وبشبه شيب الما فيها صوارما بادي الفنا سلت لسلب النواظر
 علمها جلالات الله جل حلاله وفيها سرور السرور السرير
 بوجوهها حيوان البرذكي وصيد البحر طريا وعرا لا شجر حيا وبشرب فيها الماء
 من شوايب الاقدار عريا وبجر فيها النسيم صبحا عيلا فيري من الاسقام عيلا
 وسيفي من الاموال غيلا ساكنها قدوة في السعوم والحرور واعني عن شعك الكيمان
 والبرور وهي خفص في ربه وجمعة في خلوة نرى للمارين في الشرق البحر واث
 عنهم في بعد وتشاهد واث معتزل من كان في الحدار اضعف واث مختص
 من الثقل بقلعة حولها من الما حصادق ومن عام حشمها تعدد ابواب بيوتها
 ففهمها خلص عند جحر الطارق وكم لله على ساكنها من من لا يحصى العاد ضبطه
 وكم تداعيه لسان النجاة ان اشكروا الله على ما اولاكم وراكم في الخلق
 بسطه فان قيل لها من الناس شين فقل لا بد منه لدفع العين
 باليلة عذرت فيها البعوض وقد طار والى زرافات ووجدانا
 بصرون ذالبت حتى لا حراك به ومن اضعف خلق الله اركانا
 فان قيل وخلق الله عندا تقصده اذي البراغيث وذلك اذا البراغيث قتل
 لا تترك البرغوث ان اسمه بر وعوث لك لو تدرى
 قومه مصر دم فاسيد والقوثة ايقاظك في الحجر
 وحيط بارحها النيل وما ادراك ما النيل سيد الانهار والمسخ له جميع مياه
 الارض عند في الزيادة كما ورد في الآثار اصل منعه من الجنة وسمى في القرآن
 باسمه دون غير وتطقت به السنة وهو في الجنة نهر العسل ويرفعه جبريل
 عند رفع القرآن ومن لم يعرف فليس ومو الذي كانه عثر في الخطاب لما
 حمل اهل مصر الاضر فكتب اليه بطا قد صدرها من عبد الله عز امير المؤمنين
 الى نيل مصر
 دار مصر في الدنيا وساكنها هم الانام فقال لها بتفصيل
 يا من يباهي ببغداد وذلها مصر مقدمة والشرح للنيل
 وله اصابع ليس في الايدي من يطاؤها ومتى رامت عيون الشام ان تغاخر كان
 لكل عين اصبع منه يقابلها وله ذرا القليل

من خنادق

بين

ذات

زادت اصابع نيلنا دطت فامدته الاعادي
 ذات بكل مستر ما ذي اصابع ذي ايادي
 وتختص الرضه من بين ساير الاقطار يوم هولاء عيد طالع في برجي السنبلة
 والحوت المستري سعيد وهو يوم الزينة وما ادراك ما يوم الزينة يوم خير
 له الناس وتخرج فيه الى المقياس وتطيط من خليفه وتخلقه الانفاس
 ويسبل فيه ستر الوفا بالعمو وفي الحقيقة هو طعة رضى وبأس وتكدر الحساد
 ويجمع الاصداد فيحصل الصفا اذا انكدر واجتراد النسر ويبلغ الخلق من
 النيل غاية النيل ويسبح الماعلى بساط الارض الدليل ويركب اليه الملك والجنود
 وتقفد الاولوية والبنود ويكون للناس من مائه ولونه الحمر وزود ذلك
 يوم مجموع له الناس كذلك يوم مشهود وله في كل سنة اجل معدود
 لله يوم الوفا والناس قد جمعوا كالروم تطوع على نهر اهرم
 وللوفاء نحو من اصابع مخلوق تملأ الدنيا بسائهم
 اخر المقامة المسماة بلسان الرضه
نقائذ فيها ذكر مصر وروضتها
من النشا القاضى على الدين عبد الله بن عبد الظاهر
 حكى مسافرون سيار قال لما الفت السوي عن الاخوان وتساوى عند
 الرحلة الى البين والرحلة الى الاوطان وتماذت في الغربة جئوني احوالها
 وتزلزل في الارض زلزالها ولا انسان من الناس يرى اراجي نفسي واما لها
 تقول الانسان ما لها ولا يشاهد احوالها بما هو اوجي لها حتى تقاذفت في
 الامصار وملئت الاسفار للتفلة بالعبوة والاسفار وعز في مع ايجاني
 تغلب في البلاد وتطلي تقوم عيش المساد وتجي الى ارم ذات العاد التي
 لم خاق مثلها في البلاد فليست شهر اقمها او بعض شهر ومدي لوملت بها من
 العر المعتد من العمر الدهر وما بلد الانسان الا المواقف فيبينها ان منها في ثلة
 من الاولين ومن الوافدين عليها في قليل من الاخرين ومن سادات من
 كتابها واصحاب اليمن ما اصحاب اليمن رويت من ظمها الى زبوة ذات قرار ومعين
 واذا ابداعي التغير قد اعلن مناديا وارجل وارجل ما رجل حاديا وصوت بالفرق
 شاديا فقلت السفر الى اين وقد لا يسناذ الاين ومتى فقالوا الى
 قالوا الرحيل عدا ومن يلوعدا يوم الرحيل ورا يوم الموعد
 لا مرجا بعد ولا اهلا به اذ كان تفريق الاجته في عدا
 وما دار فيها بينان بيننا يكون في سائر الزمان فيكون
 لحملنا الحكي واسترجع الزمان ما كان قد مضى مسامحة من ذلك العيش الرغد

وما جبا وجنبا الجنايب. وركبن الصبا. وتسلمتا من بعد الربيع المباركة أيدي
 الوهاد والرؤى. وكان توجهنا اذ ذاك حين التمسيت الجبال بالثلوج. واحاطت
 بنا الاثوام من كل جانب احاطة ما لها من فروع. بفصل فحيت فيه السما ابوابها بما ليس
 لحله عن تلك المواطن فصول. ولا تخضب الجليد الذابغ اديم الثرى المتجدد من فصول
 نعدنا الى جهة حص. وان لم يعجبنا العام. وقبلنا كل ذلك فقفر في جنب ما اسارته
 مصلحة الاسلام الشاملة منهم للخاص والعام. واستقلنا تلك النواحي المتناوذة
 والمنازل المتنايئة على المراحل المتناوذة. رقة جاود تجمد على الجليد. وارجح تواجد
 من تلك الظهور ما ورود به اقرب من جبل الوريد. كم التفت الشمس بقار امن.
 قمرها بفروة سحاب من العام. ولم تخضت عينها عن نظم جفونه بتهويم ولا
 نظح ببنام. كم سبكن الزمهرير فضة نلوجها فصحت عند السبك. وكم خسر من امر القيس
 السند عند الشك فقايلك. هذا او الزميتا قدمت على العباد والبلاد. ٢٥
 ملائكة الرخيصة. واصحت بها الانفس فتبيله لا مريضه. وعمت بطون الوهاد
 واعتمت بها رؤس الاكام. واعتمت بيضاها الدنيا فكان الناس منها في
 الباس ما لهم عليهم في ظلام. وقالوا اشرون بما لا قوة من الوحول والبرد
 المبول ما الديار والديار ولا الخيام الخيام. كما بها وحط الشيب في المغارق اورل
 ايض قد ورت على سطور تلك المهارق الى غير ذلك من بون. لم يقل له قط
 لله ابوك. وكان في بحر المقوا بحر قاض. وغاظ الشمس وما عاض. عجاج خمول
 الجنايب. ودخان ما جعلته بصفا الماء من توفد الكواكب الى ثلوج بقوام.
 الظهور تظهر. ولا عين تلك المحاجر من العوام تهر. وعلى كل سائل يهر من
 الجمل. قايمة قوله عن من قاييل. واما السائل فلا تهر. قد الحوت الكون على انها
 البيضاء. وانت من الابلاد يبردها ما لم تاذت بقراب منه بحرها الرمضا.
 ولم تصل الى حص الا والجليد قد اعدم الجليد صبر. وغير تلك الامكنة وقد
 خدعت خلاوده من عيون التي لم تجد وقد جد كل ما يع العيون التي جعلها المعبرها
 عبر. واي عبر. فاعتقدت الامل انها قد قربت من منارة المنار. وانما
 من حجة تعامر عيون الرعة وتعارل. وان نارا القرى يربو بر دالقر وان
 السجلت قدرته سمح لمن تاداه هناك رت مسني الصر. وقالت
 عسى ان تستقر النفس وان يغسل ببعيم يوما الموئل خا ميينا به من الشفا
 المر بالامس. وتوذي الاقلام بذلك الاقلام ما فاتها من الفروض لمست
 الاحوال والاحال بلا زمة الحسني. فاتفق ما اتفق من نصرة حقت الكرم
 واعادت الرجعة كما بدأت اول مرة. وسقينا بالكاس التي كانت به قد سقطت
 حتى بكت السما علينا بالدموع التي كانت قد رقت على لنا ورقت. وعاد الجمل

الى الجوان

الى الجوان. والكثير الكار الى حمل الكار. دخلنا دمشق واذا اغصانها قد القت عصاها
 واستقر بها من ثمارها النوى. واوراتها قد استحال الى الوانها. وتغيرت الوانها.
 وما منها الا من موسا قط بالهوا. وجامعها لم يحمل من الليالي جعلت ما لها من الاطواق
 في الاعناق. والنهر قد توقفت العصور عن زيارته ورأسه بالاوراق. فقالت
 العين ما الديار الديار ولا الرياض الرياض. ولا الشوارع المشاعر ولا الحياض الحياض
 فشمنا عينا ديل لا قامة. وقالت العزلة شاك ومصر فاتها دار المقامة. فقطعت
 اليها يدا واي ييد. يستعيد بها السيد. ويستعيد السيد. وربما كانها
 شيخ الم. وعباب البحر الخضم. سم بها لا فلي خدور. وللشور تحت المنودين
 بها بالقر من لشور. ولم يصدق فيا شبيهه تعال الخيل بالاهل ولا ان راحق
 المطى بالبدور. تستوقف النار. ويسعى الساعي منها على شفا جرف هار. تستقي بها
 من المياه ما يغلي في البطون لعل الجيم. ويسعى شربه شرب الحميم الما البارد في ابريق
 الصايف الذي دمت بعض المفسرين. الى ان الله حلت عطية اياه عني يتوله. ثم
 لتسائر يومئذ عن النعم. وما زال بنا الشوق والسوق الى ان قربنا البعيد.
 وحتى قلنا آفلاء. وايدنا السيد. ودخلنا مصر قتلنا قايلا ما صغرا خد للناس
 قتلنا هذا الذي خرج اليها من القياس. وشاهدنا زبوعها. وقد فرشت
 من الربيع باحسن بسطها. وبدت كل قطعة من النيل قد زينت بما ابدت
 من قرطها. وتنسقيار يا حيا الهابة بما تراج اليه الارواح. وشعنا بروق
 عمامها التي لم تغادر في القلوب من القر قروحا لا يبقى ما منها يلقي من الماء الفراح
 لا يكل الجليد اوجم بكرها ولا نعم الدود ما يافرها. ولا يوقظ ساها برق نام
 سمرها. ولا تخبر على اهلها القوائين. ولا يضطر الى الشمس في السائر والكوايين
 خوقا من برد الكوايين. كل اوقاتنا سحر. واصابها بكر وطول زمانها ربيع ربيع
 لا يصاب ببرد كاح. ولا يسان بحر لا في نالج. غنيت بنبيلها الخضم الخضم عن دان
 مسفة فوق الارض هيده به. وعن كل ذي ارباب ارباد كيف الغزاة قطره
 فلما حصلنا هناك قالت النفس المطمئنة قد ازل ارض من جلدي ثرابها. وهذه
 الجنة مقحة ابوابها ونيلها شرايبها. واذا الشمس اطلت فدخلت بشرها لغير
 الجمل. فقال هلم تخا بايهم يتصم قرة. وقرارا. وليست على سدور سطور ثابقي
 حلكته نقشها انوارا. فاق كتب الافاق. واودعت منه الاوراق. كما راق
 من الالفاظ الفاضلة وراق. فاقبلت العيون على مزااة مزااة لثري وجم
 البلاغم. وجحت الجوارح بالجوارح الى الفحل بتلك الجوارح المصنعة اليد بعه
 الصباغة. واضعت الاسماع الى التشتت بتلك الاسماع. وما نصبت من ابداع
 ابداع. ونصريع ترصيع. وترصيع ترصيع. بديع صنيع يعيد سابق هذه

الجبل سكتا ويثني جيتيها ميتا فكتم داي المملوك منها كوكبا ما عثر جواده
 بجواره ولا كبحا وقال هذا كتاب دي الفضل الذي برزغ وهذا انا بعة النيل الذي
 ما خلد كرم في الذاكرين الشاكرين بل علا وبيع وهذا اسم الروضة التي اطاع
 عاصيها واجنة التي كلما تشبه في النفس وتلد الالهين فيها وهذه البلاغة
 التي كنت بالانحاف بها موعودا وهذه الفضائل والقواضل التي جعلت في الناس
 بحذرة او بجد وذا ومسعودا وبعودا ولحمه المملوك فلم يحقق نور
 هوام نور وراى به القرابين مقرونة والقوا في قوا في اثار ما نشر التي عرت
 بها الدنيا بمجملته مربية انقادت اليه منها النور وعدم من الارواح الشاكرين
 المنور وراى به ما ينسب الى اصناف الجور ويجعل طواق الاعناق والنحو
 من الكور ولم يرا حل من تشبيهه وان حل عن التشبيه بالنسبة ولا اجل من
 بلاغته بالغة عما فيه ولما شامد من محاسنها ما يخرج من شكر ورام
 مجازاتها كجواد الاجادة بجوارها وعثر وسوت له نفسه الاضراب
 عن اجالة فكر في الاجابة ولو دقق في رايه الاصابة وانما احدها الى الغرض
 لتطوله وتذاه تحققه بان لم يكن في بيته الكريم الامن هو بهذه المثابة
 في الاصابة ومن يلقى رايه الصائب يمين يمينه جرم من غرابه
 قال مسافر سبار ولما سلت عصب هذا الفضل من عمده وبعثت
 من شيم عر الجبل واثم لي عثا وعشر من عمده قلت بماذا اجازي هذه
 المنحة واكاف في هذه المنحة التي تشبه بها القرايح السمحة فقل لي شكر
 من هو قاذح زناد هذه العزيم وقا لي جواد هذه الفضائل الفسيحة
 ملك به الاقلام تقسم انها ما ان يزال الى غلاها سجودها
 وكاد اذ على علمها مدحه تهن من طرب ويور عودها
 سعد الكرام الكاتبون ببابه اذ من جبر من يداعه وجنودها
 وغدوا نحو كون الرياض لانها من كفه الشج القزان بجودها
 فلكم نبات من جاء تحت الفكر لم تحف الجول نورها
 دامت قوا به تصيد خواط فيروق فيه قصدها وقصيدها
 ثم حقت ان اقصر وان اجهدت وان احل الحكي بعد ما شددت
 فامسكت يدي ورجعت من الجبل في يومى ما لعله يكون بعدي ثم خطرت لي ان
 اقول معجبا ولا اصير مستميا لا كون من سهام التاولات الراسقة متوقفا
 فاحفيت من معرفتي ما ظهر وقلت اذ كان المبتد اعزقة فلا يصير تنكير
 الجبر وساءت ولدي المساعده والمسا عفة فلا يصير اشتراك انا وانت
 في هذا القصر واذ قد سميت مسافرا فاجع الى جوابك جواب ابنك مقتصر

تقال

على

على ذلك فامسك فراجز له الجمع والقصر
فاجاب يحيى الدين ابن قرياص
 لما طعن والدي وقطعت وتحرك للرحلة وسكنت فقلت لبعده وارقت
 من بعده ووجبت غاية الالم لقلوبه وبقيت لا التذ بطعام ولا شراب ولا
 اوي الى اهل ولا اصحاب ولا اتخذ مكانا في الدنيا الا ظهر مسابح ولا جليسا الا
 كتاب اعلم الوائج الاسواق وابوح بما اجد من الم الفراق وابوح للورقا
 حتى تعدو مشقوقة الاطواق وحين طالت سنة البين ولم تنفصل
 ونهلته خيوط الدموع المرح تنقطع تارة وقارة تتوصل
 لبست ثياب الحزن وهي جديدة تشق على اثواب صبري المحرق
 وعقوت سوايم الامل بعقر عي داري ولزمته كسر سبي لفرط انكساري
 بنزاد شوقي وتناقص صبري وتنسم هومي فيضيق بها صدري
 فيميت على ذلك من الزمان برهه لا ادخل مداخل الدهن ولا اخرج الى نزهه
 الى ان شامت بوارق اليبارق عيوب الشام ونو حة تحدثها المخدم
 لتزيم بها الاضراب وتغلب الروم لكن الحزم يوجب للقلوب ان تكون بهذه
 الدنيا خافية والعزم يقتضي ان توجد راجية وكل قرية لم تغارق الركاب
 الشريف تهي الفرقة الناجم وكنت بتلك المدة اسروح من هومي وعومي
 الى البنت العم واسائل من القاه من الوفود غدا الورود حتى وقد
 التسم في طرقي بعض الايام ان اكن طرف طرقي في ميادين القضا وان
 اجرد سيف عزمي لقطع علايق العوائق فانه معروف بالمضا خرجت
 اجملة في مسباري العام وهو يتظر وامله عن بجاري السيول وهو
 يتفطر وكان فيما جاور المدينة الحيط والقيط جعلت لي الحيط
 يسلك خيط الصبح في امتداده ويمائل جناح الخنك برك طلال حجه وشجع الاض
 وسواده قد سنج با نفه على وجه الارض ورفع راسه فشق السما
 بالطول وشق الارض بالعرض قام الدوح على راسه ومجالس
 وتسم البلج في وجهه وهو عابس
 وتصور على مر الليالي كاغا يصيح الى جوي وفي اذنه وقير
 بمسح بكف الشرايا عن اطرافه ويدير منطقة الكور اعلى ارجانه فغرت
 على ان استظل بذروته واستظل من دروته قد عوت جامعة من اصحابي
 لقت في السفر اراقتهم وفي الخضرة افا رقتهم قد انتظروا في المسودة
 انتظام الدرر والاسلاك واستقوا في الصجحة الساق الدار في الافلاك
 يتكاثرون في احاديث الفضائل وينبذون الى اهل المساكل وايضا

الدليل وشرح السائل لكل مستوضح عنها ومسائل قد جتنبوا المحققه والمشا
 ولزموا شروط المراقبه بالمواقفه قد كرت لغير ما عن في العزم فامسكهم
 الامن زاهي ان الحزم في التجميع على ذلك واجزم قسريا الشمس قد رفعت
 حجب الظلام عنها وقد تراءت لنا تحت غامة بداهة جانب منها وكنا اذ ذاك
 بفصل الزبيج الذي قد روي حسنا وراق شمسنا. وشاب عارضه بالزهر على
 صبا جعل له الطل حضابا قد التبت ارضه واستجاره واستوت في الطيبه هواجس
 واسمان
 • حيث اليوم مصقول الحيا ابقى الروض وضاح الجبين
 فلم نزل نمر من السحاب ونقف للشره التنزه وقوف السراب حتى اشرفنا
 على واد لا يترك قعره ولا يسلك وعزه قد نزل عن سمع الاوديه
 والوهاد واخذ في الاخطاط نظير ما احدث جيله في السور على شوايح الاطوار
 وقد استدار بالجيل واحد واخي يعلى سور كالحديق لا يسلكه الا ملك
 اوسيطان ولا يصل الى قراره الا بمراس ومراس اسطوان
 • سحيق ساج في الارض حتى حكى في العمق اوديه الحج
 • ولاج الدوح والانهار فيه خلنا غنات النعيم
 وعند ما اشرفنا عليه حمدنا الناري لا السري وراينا به تالاي يري بسحب
 بوان ولا وادي القري فاجمعنا على النزول الى قراره ولبيب حج
 استجار فمحدثنا اليه كدر المسيل ونزلنا الى بطون شعابه عن ظهور
 الخيل ولم نزل تارة نضوي هوي القشاع وتسااب اوتة الشيب الازام
 الى ان انقطع انفسنا وانفس الهوا واحتج عنا غير الشمس وكان تحت
 عنا وجه الشمس فلما بلغنا منها بطريق غير مسلوكة ونزلنا كما تقول العامة
 الى سيدرك وادابه واديد هل حسنه الجنان وكانه في الدنيا عودح لما
 وعد به العباد من الجنان امتدت سماوه غصونا عند ما جبت الهوا وجرت
 ارضه عيوننا فالنقى الماء
 • فبتنا والسرور لنا سمر وما عيون به الصا في مدام
 • نسامن النسيم اذا تقنت حاميده وسيعيه النمام
 ولما طلع الصبح علينا طلعتا ودعي داعي الرحله فسمعتا اطعنا فتعلقنا
 بذيل الجبل ودرجنا كمد مذبج الدار ربح والجبل وطنا اليه طران البراة الى
 الاوكار وعاوننا اعوار به اعتلا السراة على الاكوار واقعدونا سنامه
 وغاربه وزيها منه مشارق الشام ومغاربه واد الشوايح الشواهي ليه
 كالاها صيب ومن الجبال جدد بيض وحر وعرايب وقد حط رحلا في الارض

وراسا

وراشاني السما ومد لسانا الى البحر وما به من ظما وكنا غام الى الاق من احاط عنا كده
 ابراجه او مال على البحر ملاحا بتلاعيه امواجه قد بي الدوح عليه قبابا ومدت
 لها الشمس من افياءه اظانا
 • واصبح والتمام له ردا على ثوب من البعث العجم
 • له دوح بنهر السبح يسقي فضاحك زهر زهر النجوم
 قد رفعت عليه الكواكب والنجم والسبح يسجدان وارتفعت سماؤه حتى وضع
 عليها الميزان ولما عاين المملوك بلدته التي نشأت جلدته من ما فيها ونراها
 وجبت جيلته على جبتها ولم يزل يردد طرفه اليها وينلده قلبه عليها الى
 ان اوى الى ظلمها عايده واص بعد صوره عنها اليها واداد فوجدتها طيب
 بقعه وانزله رعود واحسن مدينه ووافق موعد قوله اليها يوم الزينه وقد
 دارت للسور واعظم رحي وحسرت الناس لقراءة كتب البشاش حتى وادابه
 قد نغمن خبر الفخ المين والنصر العزيز بعد ان نال اهل الشام الشرو ومستمهم
 الصر ونا دوا بعز يز مصر يا بها العزير قد قرش الربيع ربوعها وفردرها
 بالزهر وفرش عليها ملاه النسيم وطربها بالمر وكابت يومه بلده لا يحجر
 قطرها الفطار ولا يحج اققها الغبار ولا يوش العفان بعاجها حتى كان
 جرها وامت اوحار ولا تحرق عين شمسه الوجاج كبد سحابه ولا يضر حرها
 لهوات هوائها بزفات الفضا من صرايبها قد اكتفت بسج سجها وغيت
 يسقيها ربهامع ان لها نقر يتعطف تعطف الجباب وتكثف بذرا جباب
 ويترشف ما في الرض كالرضاب من اقواه الاحباب وعليه نواعير تشابه
 الاقلدك في مدارها واستدارتها والفلك في جوارها وتجارتها اذ في هذه
 اضلع كثيرة كما في خيات تلك من الضلوع ولهم صواير عديده من بها الا انه
 يغرب قلوبهم ومن عجائبها انها تحترق حين العشاق وتبين انه المفارق للوعد
 الفراق وتبكي بعد هاجر الحدائق بعدة من الاحداق ومدد كرت تلك
 النواعير دوحها وقد انقوت في الايك منها ربوعها رنت نحوها تيك الرياض
 غيوتها المراض وفاصت في الجياض دموعها
 • واحق عليها السمع حتى بدت لنا من الوجد قد كادت نود صاوعها
 فلبت بلده هذه بعض محاسنها وقد اختصرت واقصرت واوجرت وتجارت
 وما تحورت في وصفها وامررت عن ذكر مساكنها وطرفها ولولم يرد
 على المملوك من المقام العالي هذه المغالة والمقامة على حيث ما كان خاطر يستقا
 حل منها يدار المغامه لما فحت في صمها وراة ولا لها ولا استنطق
 بذكرها وشكرها لسانا ولا اجريت به قلم لكن تعلمت منها علم البيان

وحيث اذبال اليه بها على سحبان . فلقد قلبت منها برذا محتررا وشيئا مرقوما
وعاينت الدرم لفظها وخطها مشورا ومنظوما . فكان لفظها اعذب في القلوب
من بها الغام . وسجعت الطيب في الاسماع من سجع الحام . والله تعالى بحسن محاسنه
التي هي في قمر الدهر اتم . ويدبر منه التي في الاعناق لا طواقي والناس الحام
في **المقريزي** كتب الشيخ في الدين الحسن رسالة من مصر في
رهب سنة اثنين وستين وسبع مائة الى اخيه وهو بدمشق يتشوق اليها ويدم من
مصر بقوله كيف ينبغي لي حل في جنة النعيم ورياضها . ويرتج في مبادي السر
وعياضها . تلقت الي من سلمته يد الاقدار الى ارض ليست بذار قرار . يبدلوا
بحنهم ذان ابلان المتنازع . والورق المتفادح . والنشر المتفادح . والماء
المطلق المتسلسل والنسيم الصريح العليل . جنتين ذوانى اكل حيط واثل وشي من
سدر قليل

و **تقصدهم** يد القضا . فاحذتهم بالبأساء والضراء .
وواقعتهم مصر وسمومها وجميعها وعمومها . وحرورها وحرورها
وذئرها وسعيرها وكمانها وقرانها وقبرانها وسودانها وفلاحها
وملاحها ومسارها ومسارها . ومسالكها وممالكها . وصفحاتها وعصفورها
وبورها وصورها . ومخاوف نوزورها . وجرار مخورها . ودارس طولها ورايس
اسطولها . وتعكر مايبها وتلد رهوايها . فلو تراهم في ارجائها القصوى كالانوار
للحل . ومم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل .

فاجاب **من دمشق** يقول
ويا ايها الولد العزيز كيف سمحت قطرتك السليمة . ومروءتك الكريمة . وسيرتك
المستقيمة . وصبرك المحافظ . وديكتك المراقب الملاحظ . يدم من حيث نعيمها
وسكنت حرمتها . وقلبت مصر وسمومها . وسقته عليها القول من كل جانب
واستعوت لها التكد يرحى كى المسارب والمساب . **وهي** لا ذكرها
وقد باكرها نيل النعيم بنعيمه . وبليل النسيم بكاس شميمه . وطلا البحر عليها
زاخر افانها عن بكاء السحاب وجميعه . وعمم عظم ارضها وسجدت لمجابه في
طولها وعرضها . حتى كاد يعلو رفيع قصورها . وتتسور سورته شامخ سورها
ومع ذال انزاع جسور اعلى ضفاف جسورها . قد طبق التهايم والاحقاد . وغرق
الاكام والوهاد . وحمل على الصعيد والصعاد . واعاد البر سلطانة كرا
بالازدياد . فاذا ارتوي اوام اكباد البلاد . وروي السهل والوعر والمضارب
والوهاد . وذهب املاق الارض بكل ملقة وخليج . واجاب عنها قاهرت
ودبت وابنتت من كل روج بهيج . بدت روضة نصره باملاق مقطوع كرمرة

ن
المحمل

حصا

خضر بلا في مرصعه . وطيبها بغير غنيرها فضحها بكفه . وزهنت بزهورها
فوقت بعرفه . ولم تترك من مقله لنقه . عليها عيون نرجس محد قد كفن خده
عروس نغمه . والنوار قد دارت بمدام المدي كؤوسه . وجالت في سراج الا
نفوسه . ونجم جبهه وابشمت عبوسه . وسام الزراد المهدل وبكره الطل فكلله
بلؤلؤه وقلده . وزاره النسيم المعتل فاقامه واقعده . وعمق ارضه وزوضه
قد هبه وقصصه . فنبأ هت برياضها القضا . وزهت بزخرفها وزينتها الحسن
وامتد بساطها الزمردى . وابسط يداها الزبرجدي . فلا يدرك اقصاه .
ناظر مسافر . ولا يحيط بمنتهى خيالها ولا خطر قلله درها من روضة من
وكعبه حسن . ومقطعات تما غير اسن . وحرور بحر لحاج طرم اسن . اناها حجب
الطير من كل فج عميق . مليا داعي حسننها من كل مكان سحيق . قد اسطى ركامتها
متون الرياح . وعلا جفائنها على عالم الارواح . ووصلن الادلاج بالصباح .
وقطعن جناح الليل بخفاق اجناح . كائن الدار السواري . او المنشآت
الجواري . او المطايا المهاري . بواصل من حرور الصبى . صعود على حكم الطريق
نزول برفاق نفاهون على الوفا . وتحالفن على النقا والبلا . خرجن مهاجرين من
الارطان الوفا . وقدمن صادق كالمصلين الوصفوا . بقدمهن دليل كانه
امام قد قيل طوف الافاق حبل واستوى لديه الامتوا وانظلام . ابصر من زرقا
البمامه . والطين من الورقا والعمامه . واهد من النج واشد من السيم . يتناجون
بلغات العجيات . مسجات بالكان مطريات . فطعن في حرمتها الامن . واعمرن
بذلك المحاسن . فتراها عند اقبال نورها وحرورها في جوفها . منها ما يستقيم حطا
مستقيما وان كانت تصطف صفا نظما . ومنها ما يستحيل هلالا . ومنها ما يحيى نبات
تغر حلالا . ومنها ما ينشئ بادلا له دالا . ومنها ما يحط بونا نونا . فيحكي حاجيات قرونا
ومنها ما يكتف زينا . فيعيد لها عينا . ومنها ما يصور ميم الهما . فيشاهد ميسم السما
مخلق الى ذلك الماء . واولس عرايس اينسات كيسات . وضور صور كاشال
خور . وطير لفلح . ملتصق بدياج مصنع . وحليل جبرج . كعلاج متوج . وكركي
عريض طويل . كيعير كبير جميل . وعور عرعر . متقور متغير . وسبيطر . شدي
سوبيطر . ولم صم الرسيعة جوال . للوهى بالقوة المنيعه صوال . ورجام مرزم
كركى انداء تحتشم . وجلالة تسر في السايح الذابح . والحاضر الواقع . ام
من النسور الطائر والواقع . وعظم عقاب تم الحسن تحسنه . وكل الصيد في ضنه
وكم من خضاري وحرمان . ولبشون وبهرمان . صنوان وغير صنوان . وكمن بظ
على شطا وحلاط . وقطقط منقط . وغرور نوق وكرسوع ممشوق . ونور
مستأنس . قد امتلأت بهن الافاق . وشرب من جربانها فاسكر من الاصطباح

فراح

وتأني ثقيلها. ومن الطف أوصافها أنها ترجع ترجع الشج ولا يرى منها الا حليا.
 وتطفل بغيرها وكثير قبلها معن طفيلها. ومنها صفت قد الهى برقوم ثيابه عن
 طبيب الكانه. وشابه الريح في يقط حبيب الواله. فلور قص مكان من الطرب لاخت
 مكانا في الرقص. وكذا لو كان سيدنا حاضر في الحاضر بن. لا مئا شايبة النقص
 ودخلنا هناك الى قصر قد اطل على القضا. واذ كرنا القصر الذي تحرف من اللؤلؤ البيضاء
 وبقيته بركة معتدلة الطول والعرض كما نراها موضوعة على وجه الارض. وعلى
 جوانبها قوارات يتساوين في الارتفاع. ويلتقيان في الموي حل دست من الصراع
 فلم ندر حينئذ الى المكان ادهش في رؤيتنا السطر. صورة القصر والبركة ام صور
 الروض والشجر. ثم اذا ذهبنا في اطراف البستان. وقبل كل شاعر ما يروقه من الرمان
 قرمان برجس وهو يقول هذا صاحب القد المايس. وهو الذي عينه عين منيفظ حبل
 جيد ناعس. وهو بكر الربيع والكر اكرم الا ولا على الى الد. وحل ذالونين اثنين اذ
 لم يخط عمن الابلون واحد. ومرجاني ينفسح وهو يرى انه اجل لبا سا واضوع انا
 ويقول هذا المشبه بعذار الجيب. وباطراف الكبريت اذا احدث في الجيب. وقد
 اختص بصفة ترفعه عن الانداد والانتظار. واذ ان لونه ينسب اليه دون سائر
 الازهار. ومرجاني شقيق وهو يقول هذا اسم واقع على مستما بلا خلاف. ولما
 كان شقيقا الحسن ترك المضاف اليه. واذ علبه بالمضاف. ولا عيب فيه سوى
 انه ياتي والربيع في سن المسيب. وما عهد قبله ان ولد الشيخ خلق في مثل هذا الروا
 العجب. ومرجاني اقاح وهو يرى ان له من به التفضل. ويقبله ويقول هذا الحق
 الازهار. ومما تجد التقييل. وما من زهر الا في عينه مما شئت به ما عده فانه
 صحيح التقييل. **رسالة** الى الدين ابن قنار في وصف
 روض وكان المملوك مشرفا على مكان احيط بنمره. والروح يغلب كفيه على
 ما انفق فيه من عمر. وقد تهرده فخر من حزن اوراقه. وليس قط زهر قبل تهر
 الاشجار اقامه على اصولها وكروما خاوية على العرش. وسقط مطر كالفرش المشو
 وجبال غيوم كالعين المنفوش. والارض هامة خاشعة. والاعضان والجيطان
 بالغيظان لربها ساجدة. وكان قد قدم عليها والربيع في اقبال شبا به
 والروح قد تلبس من السندس خلل ثيابه. وقد توشحت قامات غفونه بعفود
 سماه. والنهر ينقسم اليها من سرور. وليد طفها بعتاب غيابه. وخبره ولا
 يكاد يخفى عنها ما في كبره. وهي تطول عليه بدلا لها. وتميل عنه بوصالها
 وهو راض بجمادات شيمها. فانه بطيف خيالها
 حسن ما رايته من فعل نهر. لمواه الغصون تجري اليها
 فهو من قوط وجه اذيرها. شحات تحرب بين يديها

فتعش

فتعش بينهما رسول النسيم حتى استعطفها عليه. وما برح بها الى ان يتلها بعد الليل
 عنه اليه. وبلغ في اجتهاده حتى عاتق بينهما يديه. ثم اتي الروض وقد طاف به
 كورس نداء. فتشرب حتى سقط في النهر وابسل رداه. ثم قام من سكره يئوج يسبح
 للصوت وكما تعمر باذياه تمسك بالحاض الفصون. حيث اجال للملوك في هذا
 الدوح فكر. ورايه ما راي من ايات ربه الكبرى. اشران يخف الحاضر الكريم بما
 اعجبه من هذه الجباب. ويقابل رغائب احسانه بما يهدي اليه من هذه الغرايب
 ويتهدط ايف من كاره لومه. ويبجدي ما يرويه عنده ما يرويه من سخايب
 منوره البديع الصنيع ومنطومه.
 • هو مالك فلما صحت الفاطمة. حليا على جيد الزمان العاقل
 • غر الوزي بغضائل دقواخل حتى اعاد لفرمان الفاضل
 • وكان اسطره خلال دروج. ظل الفصون يلوح بين جداره
ومن رسالة للفاضل محي الدين ابن عبد الظاهر وصف روضا. فالانسان من هذه
 المنزلة في جملة صيد. وعجالة كيد. وهي دون المنزلة التي ما رضيها لنفسه ابن زيد
 شتان هذا والعناق نوم والمرقد البارد في ظل الدوم. والاعضان وقد
 احضرت عا رضها. ودنا من السوار ودراهم الازهار قد همت لقا بضاها
 والمنشور وقد تظنت قلا يده. وصنعت بكفوفه ولا يده. والكور قد جا وز
 السهي بالتباشير والسرو وقد كشفت عن سوقها فلم يقل لها عن ذلك الا نهار
 انه صرخ ممر من قوارير والسوسان وقد لاحظ بجنه الوسنان والورد
 وقد ورد والبان وقد بان
 • كم وردة حكى بسبق الورد. حاشتم تسرعت من جند
 • قد ضحا للفصن قرص البرد. ضم في لقبله من بعد
ومن رسالة للشهاب بن فضل الله كتب بها الى الشيخ بها الدين السبكي
 يقول فيها. وقد الهاه ذلك الاقليم واعتدال مزاجه. وذلك النيل وسر ز
 داراته. عكن امواجه. وذلك الرقيع. وبناته المحضرة. وذلك البرسيم النسيم
 وتغرزهم المغتر. وذلك الرمل وما سرد من سره. وذلك الابلين. ومسك
 تربته وغبر طينه. وقلوب واشجارها التي لم تفسحها مثل هذه الاشجار الملوح
 وبقيت ما حولها من البلاد وهل اليها الى خروج من سيل اذ الى سيل من
 خروج
 • فاجا **رسالة** الشيخ بها الدين السبكي بقصيدة يقول فيها.
 • سقيا لمصر فرجها. من هذه البلوى شجر.
 • ما فيه من بلج فلا. عدوى هناك ولا صفر.

اقدري بياض ربوعها بسواد قلوب في البصر
 اتى على قلوبها شئ نقيس اذا استتر
 ام هل لدي الغلث الجواني من تجاري في السحر
 ام هل عن اللوات في ملك الجزير من دجر
 ام هل كقسمها المتاسم حين ينقطع النهر
 ام هل قدي باللبس جلق كلها الا البقر
 ام هل يراي الغور من في الحور الا ذو حور
 هذا المقاد موجه لا ريب فيه لدى الفكر
 كم من يد تلقى عينيها وكما يقضي وطر
 وترزق بالمطرية الاوقات ما فيها طر
 والتاج من كل الوجي مرصع در الفهر
 والشبر من شبري سما عن اذرعك وقد حفر
 ولقي عصر فضيلة على وتلك في السبر
 ان كان مولا لها في ثمره الماضي شكر
ذكر محاسن مفاطع قنيت في الروضات
 والروص والزهر والنهر والناعور

قال سرف الدين ابوسالم
 ولما دشي واشي النسيم قد سري على الروض بالستر الذي هو كاتم
 تلون وجه الارض منه فلم يزل يلاطفه حتى انشئ وهو باسم

وقال ابونواس
 روضة من قرقف جذولها وعنى الاطيار منها في ارتفاع
 لانم اغصانها ان رقصت فهي ما بين شواب وسما

وقال آخر
 ايا حسنها من روضة ضاع نشرها فنادت عليه في الرياض طيور
 ودولا بها كادت تعد ضلوعه لكثرة ما يبكي بها ويدور

وقال آخر
 لله ارضها روض كاد يضحكها صوب الغمام بدمع منه منسفاك
 حلت نجوم السماء ارضها فلذا اصي يدور بها الدواب كالغلك

وقالت ابنة
 وروضة وجنات الزهر قد خلعت فيها صبي وعيون النرجس انتضحت
 باكرتها وعيون الزهر نافت عن الروح ذلف الصبح قد فتحت

وقالت الشهاب الحجازي واجاز به
 وروضة رقصت اغصانها طريا من شذو ورق عن الاحمان تعنينا
 شقيقها شوق غيظا قد حاسدا وحسن منثورها المنظوم يليهينا

وقال يحيى الدين بن قرياص
 في روضه فيها النسيم مشيت والورق تشدوا والغمام لنا سقا
 عند الصبح رات غاما بدا مع حرة في الروض قلت هنا السقا
 ومراقبا من حسن قدر اغني ومن النسيم وعدا ازار قفا

وقال بن المسير
 قرض الهوم اذ احب بروضه رقت بها ورق بها شراب روقا
 والشمس قد اقلت طرا امد هياما فوق نهر مثل يزار قفا

وقال الزجاجي
 كما نعا النهر اذ امر النسيم به والغيث يمي روضه البرق حين بدا
 رشت السهام ولمح البيض يوم وعي خاف الغدير سطاهها فاكشى رددا

وقال المنصور قواما ليه السند في ابوغام المعنوي
 يوم من الزمهرير يفرور عليه ثوب المسجاب مزرور
 وتشمسه حرة تحذرة لسرها بين ضيائه نور
 كما نال الجو حشوم ابر والارض من تحت قوارير

وقال الشهاب الحجازي واجاز به
 وروضة من الانواد ارت كوسه وغنته ورق والرياح بميسه
 موزنا على ازهار قنيسمت واومت الينا بالسلام وواوسه

وقالت في من اسمها حذاجه
 تعد بلوح كوزة حمراء من عادة بيضا كالسمراء
 دارت كوس رضاءها تشربتها في روضه من وجهها غنا

يا ليت شعري هل شد اها فاح ام ارج النسيم سري من الزوراء
 حات بدر شرف من وجهها في ليلة من شعرها ظلماء
 ها اول البيت فاقترادها تجد من اذكت النيران في احتشائي

وقالت مصفا
 تنأثر الزهر اذ امر النسيم به فصرت امشي على ما تنبت الشجر
 ثم احييت على حود اقبلتها كاتي قوس رام وفوقني وشجر

وقال فمن اسما الف
 وقفاة قد شئت هيفاء قنيت قلب المعنى شغفا

سكرت اعطافها من ريقها ، نعلنا ان منه قرقما
 رعا واصلها في روضة ، ارجت الدوح علينا سحفا
 حكى النرجس منها ثقله ، وقضيب البان منها الفا
وقال سبدي ابو الفضل بن ابي الوفا
 رعا الله اياما اهاج بلايلي ، الهن روض قد تاجت بلايله
 خاراقي في الماء الاصفاه ، ولا شاقني في العنصر الاقمايله
 كان به القري صبت له الصار سوك ، واوراق القنون رسايله
 مضارفي في مناجاة طير ، اذا التفت لي ما حوته حوايله
وقال بعضهم
 انظر الى الروض الذي ، تحاله العين قتره
 فكان خضرته السما ، ومن فيه الحجره
وقال بعضهم
 ونهر عرج الامواج فيه ، مراح الخيل في ربح العصار
 اذا سمرت عليه الشمس خلنا ، غير الماء عرج بالعقدار
 كان الماء ارض من جبين ، معشاة صفائح من دصار
وقال ابن الساقاني
 ولقد تزلت بروضة خريته ، رتعت بواظنا بها والانس
 جعلت احييت خلف ضاحي ، والمسك من تحايقا يتنفس
 ما الدوح الاجهر والجو الآ ، غدير والارض الاسدس
 سمرت شقايقها فيم الاخوان ، سلمها فرنا اليه النرجس
 فكان داخل دنا نعر عاوله ، ودا ابد اعينون تحرس
وقال الصنوبري
 عن في دعوى الربيع شياوي ، تمتع الطرف فيه رقا وخفضا
 كتبت الارض بالرياح سما ، وتحال السماء بالغيم ارضا
وقال بعضهم
 والماء يفصل بين زهر الروض ، في الشطين فضلا
 كبساط اقبين جردت ، ابدى القيان عليه فضلا
قال الصفدي الشدني جمال الدين يصف الروض في نفسه
 يا حسن دوح الزهر فتح بعضه ، والنقص مضموم عليه ختام
 فكان اعصانه اهل الهوى ، ذاكام سيرا ودا غمام
قال الشدني بدي الدين حسن القري لنفسه

حوش

شمنت

شمنت نسيم زهر اللوز لما ، خرجنا بكرة تنقي الهوى ما
 تحت الدوح شاهدنا بدورا ، وفي اعلاه غاينا نجومنا
قال الشدني لنفسه ايضا
 ما تزي التفاح يهدي ، تشع زهر تشد ذكيا
 فاق زهر لائق فانظر ، وتامله مليا
 كل غصن منه يسر ، واكبره الف تريا
قال وله
 والزهر في ورق زردة مفضض ، كالحذر بعينه والبعض ابيض
قال وله
 واعصان دوح زهادنها ، قلبه بالقصف تعبرها
 يغني عن العود وزقارها ، وينقر في الدق شخرو زها
وقال الشيخ صدر الدين بن الوكيل
 ما عردت في روضة الانثى ، اغصانها ورمت لها اوراقها
 وتمت الورق الحكيم انها ، خلعت عليها فرحة اطواقها
وقال ابن بنية
 والليل حري اليد راري في تجريته ، كالرود نطفوعلى نهر ازهر
 ولوكب الصبح جاب على يده ، مخلوق نكده الدنيا بسيره
 اظن نسيم الروض للزهر قد ردي ، حديثا فعاخت من سده المسالك
 وقال دنا فصل الربيع فكله ، نغور لما قال النسيم منوا حلت
وقال ابن قنانه
 اهلا تسايير الصبا من حوكم ، وما عهدنا من تطاول طولها
 اسلت على الزهر المقطب ذكرهم ، حتى تشتم ضاحكا من قولها
وقال ابن بنية
 سرق النسيم حل القنون بسحر ، لما اتاها وهي في اطاربها
 ورعى بها نحو القدير فطمها ، من خوفه في صدرها وجري بها
وقال مجير الدين بن عتيق
 ونهر حالف الامواج حتى ، عدا طوعا لها في كل امير
 اذا سرت على الازهار الفت ، اليه فيا خدتها وتجرى
وقال البدر الذهبي

هلم يا صاح الى روضة تجالو بها العاني صدى همة
نسيمها يعثر في ذيله ورمها يفتح في كفه

وقال

وجنان الفتى اجبر غنت حو لها الورد بلل واصبلا
نهرها مسرع جري وتمشت في رباها الصبا قليلا قليلا

وقال بن عمار

يا ليلة بتنا بها في ظل الكفاف النعيم
من فوق الكام الرياض وحت اذ يال النسيم

وقال غيرة

ما من القصب يروضة منكم لما سقاه غفاره اذ ار
حتى اذ اسرق النسيم ذراعا من كفه صاحته به الاطيار

وقال السهلاب المقاييد

وروضة قالت لنا نهرها معانينا اذ رقت للشارب
اكون في حوضكم اجاريا ويحك الروض على شأ زني

وقال غيرة

تناعت الاشجار في روضة خفت بصوات الفواخير
كأما الطل على زهرها للآل فوق يا قوت

وقال غيرة

ناعورة بمنار البحر اقتضت في حالة التشبيه ست عجايب
فلك بدور على الحجر مطلقا اسنى الكواكب وهو دار دوايب

وقال ابن نباتة

انظر الى الزهر الذي شاق الورج خيرا باقطار البلاد ومحرا
رقت ثياب غصونه ابراجها والرقم احسن ما يكون موهرا

وقال ايضا

وناعورة قصمت حنينا على ناظر وعلى سامع
وقد ضاع بشر الزنى فاغنت تدور وتلكي على الضاء

وقال

احسن بها ناعورة في روضة مل جعفر يروي الفنا ربيعها
هذا وليس يعد موج دموعها ويعد من فرط المستقام ضلوعها

وقال ايضا

ودف اشجار مضاها ناعورة مطربة الوصف

لاغر وان شئت نظم الورد فيما قد غنت على الدف

وقال ايضا

يارب ناعورة غنت لنا وبكت كحالة الصب بين الياس والامل
قالت ودمع اخي الاسواق يتبعها انا الغريق فحما خوفي من البطل

وقال اخر

وروضة رقصت اعضاءها رشدت اطيارها وتوالت حوها السحب
وطل شحور ورها المذيق تحسبه اسبود زامر مزمارة ذهب

وقال ابو بكر الابيض الاشجبل

في روضة ضحك الهار صبا حيا ركت عينيها عيون النرجس
واضطر جانب نهرها قد كانه سيفك ليل وعنده من سندس

وقال

نامر ابن الحسن بن شاور وزير القاصد
وروضة توسوس القصب بها لما هذا فيها النسيم الشال
قد جفن في ارجائها جز ولها نزع على وجه المشرى مسلسل

وقال

وحديقة خطر الجيب بها ضحى وعلى الغصون من النعام نثار
جرت تقبل ثرثرة اشهارها وتبسمت في وجهه الارها

وقال شهاب الدين الحاجي

جاء الربيع ولي سبع الازمها لزوم صب جناه الوصل محبوب
سرح وموج وشتموم ومنطق فها ميلح وما ط ل وشروب

وقال ابن الجمل

وروضة ترق لي بما بها الفرات
كان لما تدنت لي زهرة الحياة

وقال ايضا

الروض من انهار و بهاره في المصمت الفقى والدياج
تقلو رعيته ملوك غصونه هذا باكليل وذاك بتاج

وقال الشريف

علي بن محمد بن احمد بن جيب التميمي
اقت بالبركة الغرام دهقة والماء يجتمع فيها ومسفوح
اذا النسيم جرك في ما بها اضطرب كما غار جبه في جسمها روح

وقال

وحالية لاكنم الليل ضوءها اذ الزهرت حلت لها الاجم الزهر
يفرق منها النسر ما الف الثرى ويضحك منها الشمس ما استدع القطر

وقال ابن قلاق

انظر الى الشمس فوق النيل غاربة. واجيب لما بعدها من حمرة الشفق.
غابت وابتدت شعاعا منه يجلها. كما غابا احترقت في الماء. يا لغرق.
وفي الهلاك فهل والى لينقذها. في انرها زورق قد صيغ من ورق.
وقال الصدوق الشدني المقر الشرفي حفيد الشهاب محمود.

انظر جمل العيون محاسنا. روض تفتح زهره وغدير.
فالزهر ترقصه الجداول كلها. غنى مطرب صوته الشجر ورور.

وقال بحر الدين محمد بن علي بن يعقوب بن عجم.

يا حسنها من رياض قد نزلت بها. قفا بلكني بتاهيل وتر حبيب.
وترهت ناظري في زهرها وزقت بشربتها عن اطيب الطيب.
تكسوا لظفرها قروح الرياح صفا فاعتربها الا بتر تيب.
وله في نضر نثر عليه زهر.

ولما نثرنا الزهر في النهر واشرب. تجده ايدى الصبا والحنان.
حسنا ساقا قد تجدد غيمها. ولاحت خلال اليعم زهر الكواكب.

وقال يحيى بن داود بن خالصة. بيد ولعينيك منها منظر عجيب.
كانها قبة بيضا قايمة. على عمود ولكن ما لها طيب.

وقال ودوح قد نزلناه اصلا. فحانابه الروض المضمر.
ولاح الزهر يسم في داره. وعنتنا بسطينه الطيور.

وقال فامل الى الدواب والنهر اذ جري. ودعها بين الرياض عزيز.
كان نسيم الروض قد ضاع منها. فاصبح ذا بحري وذاك يدور.

وقال ابن الرومي

والارض في روض كابراد الخير. تترجى بعد جيا وحفر.

تترجى الانثى تصدق للذكر.

قال جمال الدين علي بن ابي المنصور في كتابه بدائع البدايه قال علي بن طاهر

ابن الفقيه ابو محمد عبد الخالق المسكي اجازة قال كتب الى الخافض السلفي

قال انشدني ابو الفضل احمد بن عبد الكريم بن مقاتل الصنهاجي بالاسكندرية

قال اخبرني ابو محمد بن محمد بن جيس قال كنا مع المحدث بن جهماد فمر على اضافة

وقد راح عليها الصبا فاست على وجه المائل الزرد. فقال

سبح

سبح

سبح

سبح

سبح

سبح

سبح

سبح

سبح

سبح

سبح

الرج على المازرد. وطلب الاجازة من شعلاويه فلم يجبه احد. فقلت
انا من بينهم اي دلع لغال لو حمد. فاستحسن ذلك مني وكنت وقت الاشهاد رابعا
فجعلني ثانيا وامرني بجائزة سبعة. قال علي بن طاهر وقد احدث هذا المعنى
فقلت اصف روضا

فلودام ذاك النبت كان زرجا. ولو جئت انهار كن بلورا.

قال علي بن طاهر واجتمعت انا والقاضي الاعرج ابو الحسن علي بن الموقد

الحساني يوما بالمرصد فرائيا شعاع الاصيل فوق بياض الماء فقلت له اجز

قد اذكت الشمس على الماء لعب. فقال فكست فضته منه ذهب.

وقلت له يوما اجز طار نسيم الروض من ذكر الزهر فقال

قال واخبرني القاضي الاعرج بن الموقد قال اخبرني الشيخ ابو الحسن علي بن عمير

الاندلسي قال كتب ابو بكر البجلي الى ابي عبد الله الى بحر صفوان بن ادريس هذين

البيتين ليخبرنيهما القسم لا خير منهما واهما

اجز غير ما مور قسيما نظمت. تأمل على بحر ليلاه حلى الزهر.

فاجزه بان قال كهملك بالحصار والايح الزاهر.

واصغت من الاس النضر مسامع. لتسمع ما تنلوع من سحر الشعر.

قال وهذا ان الرجلان من فضلا الاندلس قال علي بن طاهر واخبرني شهاب

الدين يعقوب ابن اخ الوزير محمد بن علي قال جلسنا على بركة في منظر خالي بالجزيرة

بغداد فوجدنا قد اقي عليها وردا اجرملا بكثرة جوده فسميناها وسميت بحرق

خداودة صفحة ما بها. واهدي ريمه الى منقلها الزرقا فصيح سرورنا يدبها فقال

رضي الدين ابو اسحق بن عبد الباري

وبركة صادق الصفاء. فقلت برئة من دس الاقدار. فقال

نعتيها الورد وجه الماء. فقلت فتطرت من مقله ومدا. قال

علي بن طاهر وكنت في بعض العشايا انا والقاضي الاعرج بن الموقد في منزل قد انعطفت قزود

اشجاره. وابتسمت نخور انهاره. وذاب كور ما به على غدير طينه. ومدت

بكاسات الجلائر بيان عصونه. والنسيم قد خفت واعتل. وسقط برداه الخفاق

في الماء فابل. ووهت قواه. فضعف عن السير. واشتد مرصده حتى ناحت عليه

نوايح الطير فاقترح عليها اصحابه كايامها ان تصنع في صفة تلك العشيبة.

قال الاعرج

حيا النسيم الى الغصون رسولا. ومشي تجر على الرياض ذيولا.

فقلت نسوان يعثر في الخليل عابثا. بالزهر فيلعل الردا عبيلا.

قال فتأملت قاما قما فكأما. شربت بكاسات الشمال شمولا.

سبح

سبح

سبح

سبح

سبح

سبح

سبح

سبح

سبح

سبح

سبح

سبح

قُلْتُ . فَكَانَ قَدْ هَزَرَ آيَاتَ لَهَا خَضِرًا وَنَسَلَ مِنَ الْمِيَاهِ نَضْوًا
 قَالَتْ . قَدْ أَطْلَعَتْ مِنْ زَهْرٍ صَاغِرٍ مِنْ جَارِي الْمِيَاهِ لَسُوْقُهَا تَحْمِلُهَا
 قُلْتُ . عَلَى الْعَرَائِسِ فِي قَلَابِدِ النَّدَى . لَبَسَتْ خَاطِلَ فَصَّةٍ وَرَجَبُهَا
 قَالَتْ . صَحَلَتْ بِسَاسِمِ زَهْرٍهَا وَلَطَائِمَا . تَكَبَّتْ بِدَمْعِهَا طَلَاتِ طَوِيلًا
 قُلْتُ . وَبَدَأَ لَهَا الْخَلَارِ كُتَاهُ . وَجَنَاتُ خُرُودِ سَمَتِهَا التَّقْيِيلَا
 قَالَتْ . سَلَتْ عَلَيْنَ الْبِرُوقِ صَوَارِمًا . فَكَسَوْنَهَا مِنْهُ دَمًا مَطْلُوعًا
 قُلْتُ . وَتَنَاطَرَتْ الْخِيَارُهَا فِيهِ قَعْدًا . أَكْثَرُ قَالَ فِي الْحَدَاثِ وَتَقِيلًا
 قَالَتْ . عَلَى بَنَ ظَا فَرَوَ مَرَرْتُ . وَأَنَا وَهُوَ يَوْمًا يَدُؤَلَابَ قَقْلًا
 وَسَاقِيَةٌ تَنْتَنُ أَنْبِيَّ شَكْلٍ شَكَّتْ بِأَنْبِيَّهَا حَرَّ الْأَوْدَارِ
 قَالَتْ . حَتَّى لَا تَرَى تَالِ تَطُوفُ عَجَلِي . كَرَارِمَةً تَطُوفُ عَلَى حَوَارِ
 قُلْتُ . عَدَّتْ تَحْكِي حَيًّا ذَا انْتِحَابٍ . تَطُوفُ بِأَكْبَارٍ فِي رَسْمِ دَارِ
 قَالَتْ . حَكَّتْ فَلَا كَلْبَ اللَّهْوِ أَرْتِ عَلَيْهِ مِنْ قَوَا دَسِهِ . دَارِي
 قَالَتْ . وَبِحَرَابِ سَاقِيَةٍ تَتَلَوَّى تَلَوَّى الْأَعْوَانِ . وَتَنْتَرُّ عَلَيْهَا الزَّهْرُ مِنْ مَسَرِّ
 النَّسِيمِ قَقْلًا
 سَاقِيَةٍ أَمِ ارْقَمَ فَرَّهَا رُبًّا . قَالَتْ . أَمِ الرِّيحُ قَدْ هَزَّتْ مِنَ الْمُنَاقَضَا
 قُلْتُ . حَصَى مِثْلَ دُرِّ الْخَرَّاجِ زِيْلَالَهُ . رَضَابًا وَابْدِي بَدْنَهُ النَّصْرُ شَارِبًا
 قَالَتْ . يَوْسُفُهَا زَهْرُ الرِّيَاضِ فَلَا يَمُوتُ . وَبِلَبْسِهَا مَرَّ الرِّيَاحِ جَلَابِهَا
 وَقَالَتْ . بَدْرُ الْبَيْنِ تَقِي عَيْنَ بَنِي لَوْلَا الذَّهَبِ
 عَرِجَ عَلَى الزَّهْرِ بِأَيْدِي . وَمَلَّ إِلَى ظِلِّهِ الظَّلِيلِ
 فَالْرُوضُ يَلْقَانِ بِالنَّسِيمِ . وَالرِّيحُ يَلْقَانِ بِالْقَبُولِ
 وَقَالَتْ . أَيْضًا
 وَرِيَاضٌ وَقَفَتْ أَرْسَاجُهَا . وَنَمَشَتْ نَسْمَةً الصَّبْحِ الْبَهَا
 طَالَعَتْهُ أَوْرَاقُهَا شَمْسُ الصَّبْحِ بَعْدَ أَنْ وَقَفَتْ الْوَارِقُ عَلَيْهَا
 وَقَالَ بِي الدِّينِ . بَنِي قُرْنَا
 حَسَنٌ مَا رَأَيْتُ مِنْ فَرْطِ نَصْرِ . لَمَوَاهِ الْعُصُونِ تَجْرِي الْبَهَا
 فَهَوَّ مِنْ فَرْطٍ وَجَدَ أَدْرَاقَهَا . ضَائِحَاتٍ يَجْرِي بَيْنَ يَدَيْهَا
 وَقَالَ . الصَّلَاحُ الصَّفْدِي
 لَمَّا زَهَرَ الرِّبْعُ بِرُوضِهِ . وَعَدَّ لَهُ فَضْلُ بَيْنِ عَلَيْهِ
 قَامَ الْحَامُ لَهُ حَظِيْبًا . أَبَا لُثَا وَجَرِي الْعَدِيرِ خَيْرِيْنَ يَدِيْهِ
 وَقَالَ . بَحْرِ الدِّينِ بَنِي عَنَمِ
 لَمَّا أَهَمَّ إِلَى الرِّيَاضِ وَهَسَهَا . وَأَظْلَمَ فِيهَا حَتَّى ظَلَّ ضَافِ

. وَالزَّهْرُ يَلْمِائِي بِشَغْرِ بَاسِمِ . وَالْمَاءُ وَافَائِي بَقَايَ صَافِي
 وَقَالَ . أَيْضًا
 نَدَى جَارِيَةٍ سَاقِيَةٍ . وَتَرَهَّقِي سَاقِيَةٍ جَارِيَةٍ
 جَارِيَةٍ أَعْيُنُهَا جَنَّةٌ . وَجَنَّةٌ أَعْيُنُهَا جَارِيَةٌ
 وَقَالَ النُّوَابِي
 مَلِكٌ فِي رُوضَةٍ شَدَاها . يَهْمُ فِيهِ الْإِنَامُ عَشَقًا
 ابْصُرَتْ بِأَنَاسِهَا وَرَدًّا . نَعِيْسُ فِي ظِلِّهِ وَبُنَقَا
 وَقَالَ اسْعُدُ بْنُ نَحَّاسٍ
 قَدَنْفَتْ السَّحَرُ السَّحَرُ . وَأَسْبَهَ الزَّهْرُ الزَّهْرُ
 وَبَلَّ أَوْرَاقُ النَّدَى . نَيْتَابُ أَوْرَاقِ السَّحَرِ
 وَالْعَنْدَلِيْبُ أَذْرَاقِي . مَحْرَمُ الرُّوضِ صَفْرُ
 قَالَ . الصَّلَاحُ الصَّفْدِي لَوَاتَفَقَ لَهُ . أَنْ يَقُولَ رُبْعُ الرُّوضِ لَكَ أَنْ أَحْسَنَ مِنْ
 مَحْرَمِ الرُّوضِ قُلْتُ . فَيَصْلُحُ الْبَيْتُ . وَيَقَالُ بِرَأْسِ النِّصْفِ الثَّانِي رُبْعُ رُوضًا صَفْرُ
 ثُمَّ رَأَيْتُ الصَّلَاحُ الصَّفْدِي السَّدَقِي . تَذَكَّرْتُ لِنَفْسِهِ
 رُوضٌ أَقَابُهُ تَعْوِيْعُهُ . تَنْسَمُ إِذْ تَبْكِي دُمُوعُ الْمَطَرِ
 مَحْرَمُ اللَّهْوِ يَحُلُّ وَالْبَلْبَلُ مِنْهُ . فِي رُبْعِ صَفْرُ
 وَكَمْ أَقْسَمَ بِالنَّسِيمِ أَنَّ عَيْدِي مِنْ النَّدَى حَسْبِي فِيهِ تَطَرُّ
 وَقَالَ . الْبَذَرُ يَوْسُفُ بْنُ لَوْلَا الذَّهَبِ
 يَأْحُسُّ مَا ابْصُرَتْ فِي رُوضَةٍ . قَدْ نَمَقَتْ أَبْرَادُهَا السَّجْبُ
 الطَّرْقُ فِيهَا شَقِيْقٌ مَعْرَمٌ . وَجَدَّوْلُ الْمَآبِهَا صَبَبُ
 وَقَالَ . شَهَابُ الدِّينِ مَحَاسِنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَعْرُوفِ بِالسُّوَارِ
 ثَبَّ إِلَى مَطَرِ الرِّيَاضَةِ وَثَبَا . وَأَنْهَبَ الْعَيْشُ بِالنَّشْرِ كَيْبَا
 فَبَنَانُ الرِّبْعِ قَدْ رَصَعَتْ . دَارَ النَّدَى فِي زَمْزَمِ الرُّوضِ رَطْبَا
 وَخَدَّوْ دَالِ شَقِيْقٍ يَدِيْ جِيَا . وَنُغُورُ الزَّهْرِ تَنْسَمُ عَجَبَا
 وَبَدَأَ النَّدَى حَسْبُ الذِّكْرِ عِيُونًا . بِأَكْبَارِ بَادِمِ الطَّلِ جَبَا
 وَالْحَزَامِيُّ عَلَى سَطُورِ طُورِ الرُّوضِ . حَكِي حَزْمًا وَرَقْعًا وَنَجَبَا
 وَتَنَتْنِي الْأَرَاكِ وَالدِّينُ فِي الرُّوضِ . قَدْ دَدَ أَحَاوِلُ الْمَمَحَا
 وَالْمَعْرَارُ الْفَعِيْحُ فِي الرُّوضِ قَدْ . صَقَّ لَمَّا شَدَّ أَوْرَقُ قَصَا
 هَمَّتْ فِي صَوَاعِ الْبَانِ رَهْبَانًا . طَيُّورُ لَشَعْرِ الْكُتَيْبِ الْمَصْبَا
 بَعْدَ مَا قَرَّبَتْ مِنَ النُّورِ قَرِيْبَانَا . وَحَاكِ الْمُنْشُورِ بِالشَّكْلِ صَلْبَا
 وَسَرِّي لِلنَّسِيمِ لَسَرْدُ كَيْ . تَيْلًا الْخَافِقِينَ سَرَقًا وَعَسْرًا

• من دلي كما كان فرع الدوح • مغف فوجد ما عت هبها
 • ينثر الزهر عنه فاعجب لغود • شاب طفلا في اللؤلؤة شبا
 • وتلاقت ومنحة المآر • كرمها بردا واجم رعتا
 • واصلته فصار كالدعجود • وجفته فصار كالنصل عضا
 • استبه الصل رقة والسوا • ونقارا وخالف الصل كسا
 • بان من سهم السلم سلما • كاب نفسا ولا يحاول طبا
 • فهو اصغر من الهوا اديما • بين ذرين من جباب وحضا
 • **وقالت الصفي الحلي**
 • خلع الزبيع على عصون البان • خللا فواضلها على الكعبان
 • وركت فروع الدوح حتى صاححت • كفل الكبيب ذوايب الاعضان
 • وتوجت هام الغصون وصرت • خد الرياض شقائق النعمان
 • والطل يشرق في الخليل نقشة • والغصن يحط خطرة النشو ان
 • وكاما الاعضان سوقي فاقصرت • قد قيدت بسلاسل الرجان
 • والشمس تنظر في ظلال فردعها • نحو الحدائق نظرة الغيران
 • والطلع في حذل الكام كانه • حلل تفتق عن حور عرواني
 • وتوعدت لسط الرياض ترهها • متباين الاشكال والالوان
 • من ابيض يقوق واصفر فافع • مع اخضر نضرا واحمر قاني
 • والارض تعجب كيف تهنك والسماء • تكي بدج دايهم المملكان
 • حتى اذا اقتربت بياض زهرها • وبكى السحاب معه المفلان
 • ظلت حداثتها تغارت جوها • فاجاب معتدرا بغير اسنان
 • طبع السور على حتى انه • من عظم ما قد سرتني اربكاني
 • **وقال الايرعيم بن المصير**
 • ناعورة انت ابن الهوي • لما استكنت بعصر وساويسها
 • اينها هرة تذو يرها • ودمعها ما قواد ليسها
 • كانهما الذبان في بصرها • هام ملوك في نوا ليسها
 • تقذف بالنا الى جنة • كانهما ريش طواد ليسها
 • كانهما السرو بها قسة • قامت الى قرح نوا قيسها
 • وحسب الحشاش من حولها • ابد اشارت بدبا ليسها
 • وسوسن كالقصر لما بدت • اثار في لبن ملو ليسها
 • وانفتح النرجس عن اعين • مصوفة انواب مابو ليسها
 • نبهه القطر بان داية • اذ نشرته السحب من كيسها

• تلعب بالابصار النوارها • لعب الاماني بخاريسها
 • **وقال ايضا**
 • اذ اروضت جاد السحاب ريو • فخر فيها بين الرياض وذبحا
 • كان غصون الاخوان زمرد • تعمد بالكا فور ثم تتوجا
 • ونوار سدرين بجاء نسيمه • من المسك في جوق السما تاهها
 • كان ثراه كلما صاح الندي • وهز نسيم الزخ الويد الدجى
 • بقايا الغوالي في حور نواهد • يبارن بالخط الكمي المدججا
 • **وقال ايضا**
 • رب صفراء علفتني غيدا • وخرج الظلام مرخي الارزار
 • بين ماء وروضة وكراوم • ورواب منيعة وصحاري
 • تتثنى تحتها الغصون علينا • وتجب القيان فيما القاري
 • وكان الدجى عداير سجد • وكان الخوم فيها مداري
 • واجلى الغيم عن هلال بدي • في دلاله فكل نصف سوار
 • **وقال ابن الرومي**
 • وغر عجب طيب انفس روضة • منورة يانت تراج وتطير
 • كذلك انفس الرياض سحر • تطيب و انفس الوري تنغير
 • **وقال ايضا** نصف روضة
 • اذ ارنقت شمس الاصيل ونفقت • على الاق المخرق ورسامضعفا
 • ولا حطما النوار وهي مريضة • وقد وصفت حدا الى الارض اضرعا
 • وظلت عيون النور تحفل بالند • كما اغرورقت عين السحبي لدمعا
 • وقد ضربت في خصرة الارض صوق • من الشمس فاحضر احضر اراشعنا
 • واذ في نسيم الروضة ريعان طله • وعنى معنى الطير فيه فرجعا
 • وغرد ربي الطار خلا له • سما حثت النشوان صبحا مشرعا
 • وكانت لها ربح الذباب فنام • على شدات الطيرض باموقعنا
 • **وقال كسا ح**
 • وروضة صف النوار جوهر • فيها لما شئت من حسن ولطف طيب
 • حتى كان افانين الكسات بها • على الميادين الوان البعاسيب
 • كان عذرا بها بالروص محدثة • تعين ثوب من الموشى معصوب
 • كانهما الطير في خافاتها حرقا • بيق داهين بتطريف وحسد
 • مرجحات صف من محضرة • وصلن فيمن تعريدا انتطير
 • كانن قيان والصغير غنى • وكلما قهر انصاف المضاريب

وقالت البدر بن لؤلؤ الذهبى
 باكر الى الروضة فتسكها فتعمرها في الصبح بتمام
 والفرج من الغض اعتره ليجبا فغض طرفا فيه استقام
 وبليل الدوح فيصبح على اليك والشجر دور تمام
 وتسمة الريح على ضغفها لها بناثر الماس

وقالت صاحبة الشهاب المصورى
 محلك الروض من بكى السحاب وتوارت شمس الصبح بالحجاب
 وتشتت هيف الغصون سكارى هذا دار الغمام كاس الشراب
 وشدت ارقها فكانت قيانا اتيات من كنفها بالصواب
 وهدت اعين الجذاول فيها رحمة عند آفة الدواب
 وجرى الماء في الغدير حياكى صار ما مرهقا بغير قراب
 قومت نحو الغصون رماحا فكسبه النسيم درع حجاب
 وتغور الاقاح ذات انسام وعيون الغمام ذات اسكباب
 جسدنا منظر انج فيه فاطري في المعوي لشي عجا
 لغدير مسلسل الماء ضبت وهو يطوف من لوعة واكتباب
 ونسيم اصحى على لآر قيقا لم يد وطعم فرقة الاجباب
 ليت شعري ما للنسيم عللا انري بالنسيم في الجح ماني
 ام سري طارقا ديار حبيبي فاننى خالق الاحشاد اضطراب

وقالت ايضا
 وملكة تستعيك من اجفانها اضفاف ما تستعيك من راحاتها
 في روضة حاكمت محاسن وجهها وحلت محاسن وصفها زهراتها
 من الخوان قام بحسد ثورها او ترجس يصبوا الى خطايتها
 دقت لركة خصبها ريح الصبا وتحركت بنوقا الى حر كاتها
 والنهر في قلق الى اردافها والغصن في ميل الى خطراتها
 والحل ضاهت جليها فترتبت بقلا يد العقيان من حرارتها
 والفيء تفتن بافئاد ضروبها والطير تشدق باختلاف لغاتها
 باطالب اللذات هذا اوقتها ما احسن الاشياء في اوقاتها

وقالت ايضا
 ثم نعانى معاطف الاغصان ونقتل بماسم الاخوان
 من رايان لو احسنت بعض نطق كلكنا بالسن السوسنان
 هاج بلبا الى البلاد منها وتنتفى اقنانها اذ كانى

لا تغل

لا تغل روضة ولكن عرويس وجنتها شقائق النعمان
 ليست ثوب سندس تحلت بدلا من السدي دجان

وقالت ايضا
 نجم الزهور تراه في سما الشجر والدجن في الجود بجور بلا سحر
 واسملت دلهما ريح الشمال على مباحر صنعت من فضة الزهر
 فما تشفق ثوب الارض من يسس الارقة يد الاند با لا بر
 لما التسي الروض انوا بملوثة تمايل الارض الورد في اوراق الحجر
 والعيم تكسب الماري من شبح وابله غلا بلا عصاة من سندس خضر
 ومغ غملت الاعضان تقطعا صجما من البرد للنبور بالدرر
 وللطلال ديب في كبرتها كانهما طرر سالت على عرور
 وللأقاح تغور بالصبا انترت كانهما قبل في وجنة النهر
 غنت قيار شجار ريلاسها سود الرياش على عيد انها الخضور
 يا حسمها روضة في مثل مجتها لم يصدح الطير والعصفور لم يطير

وقالت ايضا
 في روضة جللت في حل نصرتها فالبتت سندسها من زهرها خضرا
 والريح تفتق في اذيا لها رجا والقصب تعقد في اكمامها زهرا
 ولما يظلم من امواجه عكنا لتسي العيون ومن داراته سورا
 غنى المعزاعل شبيب ستمها وشفق النهر حتى ارقص الشجر

وقالت غير
 له ذولا يدور بسلسل في روضة في انعت اقانا
 قد طارحت في الجام شجوها بنجيبها وترجع الاحانا
 وكانه ديق بطوف بمعيد يلى ولبال فيه عز من يانا
 ضائق مجاري طرفه عن دميعة كتجرت اضلاعها اجفانا

وقالت الشيخ بدر الدين بن الصاحب
 غنت حمام الدوح في رياضها ودار منها في السماع مسكرا
 وهي متناظرا بسجوها كان مزهر الغصون مزهيرا
 وروضة اعقت زهورا فابججت منظرها وعسرا
 سرى ليل النسيم حتى لشم انفا سها قيسرا

وقالت ايضا
 ولما نعانى في رياض البقية ونحن لسلسال المستر في خوض
 رابت باعقاب الشتا بنسجها كاثار غصن البرد في وجنه الروض

وقالت ايضا

وقال ايضا مواليا

ناح الحام فابكى سائر العشاق . ونفطوه بدنا يرد معها الدقاق
قامت قيامه كل الروض في الافاق . والتقت الساق من اشجارها بالشاق
وقال **ابو الحسن** على بن محمد الكرمي اللخاري
تساقت الزهر على سمن . ودرج الماء هبوب النسيم
فالزهر مثل اليعيم تجيد . والزهر فيه مثل زهر الجيوم
وقال **ابن**
يا جند انصر صفا في زرقة . من حنسه يصي اول الالباب
فتر النسيم حذره منكر سنا . وبغاز لا تغازل الا حباب
نعدا تجوده كجندة برت . في شبح ثوب ازرق عتاني
وقال **علم الدين** ابد من الجوى
يا جند امسرى النسيم قد شفى . بجناب تهنى الشرى قياسه
ريان عطر ارضه وسماءه . عنت الرياح بورده وباه سبه
وكان همة النسيم خلا له . شكوى الحب يربث من وسواسه
وكان نرحسه المضاعف حايث . في الماء كفت شبا به في راسه
وكأنما التفاح كاس مدامة . شربت واذا شبا رشارب في كاسه
فما اى تامله البليغ لو صفة . فتعلمت يمناه في قرطاسه
حظر النسيم به فجاكاه له . لتسوان يعثر في ذبوك تعاسه
لم يبتطع حلا اليك لدم . فاناك مطويا على انفسه
وقال **عبد الحميد بن عبد الحسن** الكاشي الاسيوطي من شعر الحسين
والزمن قد ارض الخول بعد ما . ركضت خيول الغيث في جنباته
فذا شرع الاعضان ارمادا قد . نشر السقيث هناك من راياته
ونزحت اغصانه بنسيمه . لتشاجر الاطيار في شجراته
كتب الغمام به سطور مخفق . في خطبه وذواته من ذواته
ورأت طيور الدوح حسن كتابة . فحدث له هزاعلى الفا به
وقال **بدر الدين محمد بن محمد بن عبد الله ابن البابا السامي**
كان الرياض واعصانها . تمايل في الورق الا حضر
قباب الزبر صم صوبه . بظلمها الطبل بالجهر
وقال **جمال الدين محمد بن محمد بن علي السجواني**
قم يا جيني فاني الوقت من جرح . واعمد الى حسن زهر الروضة البهيج
واسمع نغم هذه الطائر المرح

وقد تدن

وقد تدن الصلاح الصفدي حكي ان البديع دخل ايام مقامه يراه على ريشه الشيخ
عبدان وقد اتخذ بركة في دار فقال يصنعها يصيد بها
وبركة ليست كما صافها . لا يمنع الطرف باطرافها
البحر من السير اوصافها . واكوت من اضغاث الاحها
كانها صحر من فضة . تنفها العرياط لا فها
كان فوق الماء من موج . تساقف البحر باسنيافها
تحرها الشيخ الرئيس الذي تناول العليا باغرافها
وقال **بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي**
وحن في روضة مفعوفة . قد فوكت بالعامم الوكف
لغنى عن زهرها وبوقظنا . وهنا هديل الحام المفتف
قد ربحها من نداء في شبح . ومن لا يلا الارهاق في شنف
والعص من فوكة جامته . كانها هرع على الف
وقال **ابن**
على روضة غنا قد رشت لنا . على نهرها المنساب من سحها خرا
موسعة قد تبت الطلاد بها . وكف حواسيها واكامها درزا
لها المغات من غصون تملت . كان عليها من حايها حمرا
ومن رسالة بعضهم اصحنا حصن فلان الوزير ولورد ادرس . وللدريع على الارض
فرش . وقد صقل الغمام الانهار حتى اذهت غشها . وسفاها حتى روي عطش
فجلنا الى روضته قد ارجت نجاها . وتذجت ساجاتها . ونجت كمامها وانفج
حمايها . واخرجت جد اولها كالسواثر . ورمقت ازهارها بعبون قواثر
وقال **الوزير يوسف الكمال**
وروض كساه الطل وشيا جودا . فاصحى مقيما للمفوس وقعدا
اذا صاحت منه الزبح خلت غصونه . رواقص في حصر من القصب صدا
وان سكنت عنه حسبت صفاه . حساما صقيلا صا في المن جر دا
وعنت به ورق الجابر حولنا . عتا يسيثك القريض ومعبدا
وقال **شرف الدين حسين بن ريان**
كان الغصون بفصل الشتاء . وقد ترعت ما لها من حلال
عوان حسان ابن الغدير . فسلن الجلابيب خوف البذل
وقال **البدر بن الصاحب** في بركة الفيل بحضرة الامير الطنبغا الجوباني
لله يوم طاب لي عيشه . في بركة كالفلك الدايير
اميرنا بدر غمام بدا . في ذيل ابق منه الناظر

وقال **الصلاح الصفدي** فيها
 بركة الفيل في فيك من قطر. وددت لو اشتريه فيك بالعمر
 اقدبك من بقة في الارض احسبها. نرد قول المعري عند ذي النظر
 تطاول الارض في حسن وتفضلته. وبكسيف الشهب ما فيها من المذر
 بطل من كل دار حولها **فكر**. لم يفت للافتق ان باهي سوى قمر
 ولما مثل السما لونا وباطنه. سييف عن بترات الاخم الزهر
وقال **القاضي الفاضل** في بركة الفيل
 يزف على ليا ليلك النعيم. وتخدم دهر كالا من النسيم
 وتخدمك القلوب وكل ملك. عدا من قبل تخدمه الجسوم
 ركبته واودراك حاسنها. وراق الناس منظرها الوسيم
 قطنوا البذر فوق الارض ليسي. ولا لمر ترحت **الجسوم**
وقال **البدر البشتكي** من قصيدة يمدح بها الطبيب الجوباني
 وبركة الفيل في ثوب الشفيع بد. تحلى مستاعا عليه جربوا ذهبا
 في مجلس قد علا قدره فليس به. يتوى امام تجاري سادة اديبا
قال **وامرؤ** **الطبيب الجوباني** **ويح** **بين** **يديه** **في قصر المشاة** **على**
 بركة الفيل ان اصنع لغزا في بركة الفيل ليمتن به من ياتي اليه من الشعرا
فقلت
 ايا ادينا الارض يا سادة العصر. ويا من علوا في العظم قدرنا وفي البئر
 ويا من اذ اضل الوري عن مقاصد. عدوا في المعدي مثل الشهاب وكالبذر
 ايمتوا لنا في الارض عن هنة السما. تشيع الوري اجارها وهي في مصر
 تسير بها الانلاك بل وكحفها. وحكم الاملاك من عرقا **سكر**
 اذ انابوا في المد واجز حشنها. فكما يتلق ذلك المد من قصر
 تضاف الى ذي صورة حل قدرها. له سورة لاشك في حكمه الذكر
 له خافركم جال في الارض واعنته. وراح كراح النسيم الذي يسرى
 وتم قدرته وهي البرية من حشا. وتم خاص فيها جاهل ودود حجر
 وتم حلت من غير بعل وتم لها. تنوع اولا دخل عن الحصر
 اذ اقلبت اولا دها طاب وعلها. ولم تذر ما معني الوصال ولا المجر
 ولا يعقلوا والراي يوحدهم. اليس عجبا ان ذا الراي لا يدري
 لها الف سنة قد نتم حشنها. على انعام تذر بيننا من الشعير
 اذ اغاروا الزرع اعقرها جثت. واخرى لها مجونة آخر الدهر
 وتكسرها ربح الصبا وتلفها. فيا طيب دالك الف مع ذالك النسر

وكم قابلت شمس السما وبدرها. من الارض بالشمس المنيرة والبدر
 ففكوا امتحانها اذن وتنجوا. بطل اميرنا قد انهي **والان**
وقال **عز بن سعيد المعري**
 انظر الى بركة الفيل التي التفت بها المناظر كالا. هدا بلبصر
 كما هي والابصار ترمقها كواكب قد اذاروها على القمر
وقال ايضا
 انظر الى بركة الفيل التي حرت. لها الغزاة حرام من مطالعيها
 وخرطبان مجنوننا بهجتها. بقم وحدا وجاني بدايعها
وقال **المحار في خيلج الذكر**
 يا طاهب البركة ذك الفينا. وفرت منها يملوغ الوطر
 قطرة من فوقها دكة. من تحتها تلق خيلج الذكر
وقال **البدر البشتكي** في بركة الحاجب
 تذكرت الذي اهوي. وما لي من البين
 فكادت بركة الحاجب. ان تغري الى عيني
وقال **بعضهم** في بركة الرطل
 في ارض طبا لتنا بركة. مذهشة للعين والعقل
 ترشح في ميزان عقل على. كل محار الارض بالتر طلي
وقال **ابو الصلت امينة بن عبد العزيز** **الاندلسي** في بركة الحبش
 ليه يومى بركة الحبش. والافق بين الضياء والغيش
 والنيل تحت الرياح مضطرب كصارم في يمن من ترعش
 ونحن في روضه نفوثة. دبح بالنور عطفتها ووشى
 قد سجت بها يد الغمام لنا. نحن من نسجها على فريش
وقال ايضا
 اما نرى البركة الغنا لاسنه. وشما من النور حاكية يد السحب
 واصبحت من جدير الروض في حلل قد ابرز القطر منها كل محتجب
 من سوسن شرق بالطل مجر. واخوان شهي الظلم والسنت
 فانظر الى الوردي حن خد محشم. من نرجس طليدي لخط مرتقب
 والنيل من ذهب يطفو على ورق. والماء من ورق يطفو على ذهب
وقال ايضا
 يا زهد الرصد التي قد نرعت. عن كل شئ حلا من جانب الوادي
 قد اغدبر ودار ورض ودا جيل. والصب والنون والملاح والحادي

وقال علي بن سعيد
 يابرة الحبش التي يومي بها • طول الزمان مبارك وسعيد
 حتى كأنك في البسيطة جنة • وكان ذمري كله بك عبيد
 يا حسن ما يبدو بك الكنان في نواره • وزره معفو
 والمأمنك سبوة مسئولة • والقرطيك رواقه مدود
 وكان ابنك عليك عريس • جلبت وطيرك حولها غريد
 ياليت شعري هل زمانك عابدا • فألشوق فيه مبدى ومعيد

وقال محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي الحنفي يصف بركة الحبش أيام الربيع وتوفي سنة ٤٤١ هـ
 • إذا زرين الحسناء قرط فهدن • برينها من كل ناحية قرط
 • تترقق فيها أدمع الطلعة • فقلت لا • قد نغم اسط
وقال بعضهم في التاج وارض الطباله
 • الرطالة بعزود ارضا • لها من سندس الرجان بسط
 • وقد كتبت الربيع بها سطورا • وانقر خطها شكل وضبط
 • وباص كالرأس حين تحلى • بزين وجوها تاج وقرط

وقال السهتاني أحمد بن الهادي الكندي يصف ما أمر بتسلسل الحليان في سنة إحدى وثمانين وسبعمائة وأقام ذلك السنة إحدى وتسعين
 • حديث ثم الحور المسلسل ماؤه • يقطر المقيس قد سار في الخلق
 • الأفايح يوا من مطلق وسلسل • يقول لقد ارتفعوا الماء في خلق
وقال أيضا
 • تسلسلت قطرة المقيس من • ما قد جري والمنع اضحى شاملا
 • وقال أهل طبيته في جنههم • قوموا بنا فقطع السلاسل
وقال الصاحب خنجر الدين بن مكافس
 • لو لا الزمان للحال قابل • ما سلسلوا مطلق كل جدول
 • وأصبح الدواب في رياضه • يقول بالدور وبالسلسل
وقال البذر البستكي
 • قد سلسلوا الحليان في • مصر قفها تكبوا
 • ما تم ما مطلق ولا صعيد طيب
وقال أيضا
 • لين سلسلوا من مصر راس خليجها • فماذا أن من نقص بلوح لفاضل
 • وما قصدوا الا لصدق أنه • يقاد إلى جنانها في السلاسل

قالت بعضهم
 • صوت خريز لما في جندليب • كنخلة القمري والعندليب
 • فكل من يسمع تصفيقه • يرقص من قرط سرور وطيب

ذكر المؤلف الذي الفته في منع البروز على شاطئ النيل
 • وسميته الجهر • بمنع البروز على شاطئ النهر

سنة ١٠٠٠ هـ رحمه الرحمن الرحيم • الحمد لله وسيدكم على عباده الذين اصطفى
 وقع في هذه الايام ان رجلا له بيت بالروضة على شاطئ النيل اصله قديم على سمت جدران
 بيوت الجيران الاصلية ثم احدث فيه من بضع عشر سنة بروز درعه الى صوب
 البحر نحو عشرين ذراعا بالذراع الشرعي بحيث خرج عن سمت بيوت الجيران القديم
 ثم اراد في هذه الايام ان يحدث فيه بروزا ثانيا فقام ذلك البروز الاول متصلا
 به فحفر له اسما ساد رعه الى صوب البحر ستة عشر ذراعا بالذراع الشرعي بحيث
 يصير مجموع البروزين ستة وثلاثين ذراعا واقعة في حريم النهر وارضه التي هي
 عند اخراق النيل مشرع له وطريق للواردين والمارة فقلت له لا اجل لك ذلك باتفاق
 المذاهب الاربعه فستنع على في البلد اني ائتيت بعمد بيوت الروضة وهذا
 كذب محض واشاعة باطله فان البيوت القديمة الباقية على اصولها لا يحل التعرض
 لها واما الكلام في البروز الحادث وما يراى احدا أنه الآن وكثير من الناس
 يظنون ان مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه جواز البروز بطلقا وليس كذلك بل
 شرطه ان لا يكون في شارع ولا في حريم نهر ولا حوزة كما هو مبين في كتب الفقه
 وقد وقع في حياة شيخنا ان ابرك الخاضعي بنينا بمصر حياه جامع الرئيس وبرزه
 على شاطئ النهر فاستفتى الشيخ الامام العلامة المحقق جلال الدين المحلى الشافعي فافق
 بمنعه من ذلك وعلله بان شطوط الانهار لا تملك ولا يجوز اجباؤها ولا البناء بها
 وهذا هو منقول المذهب نص عليه امامنا الامام الشافعي رضي الله عنه وسائر
 اصحابه ولا نعلم في ذلك خلافا في المذهب بل ولا في بقية المذاهب بل الاية الاربعه
 واتباعهم متفقون على هذا الحكم وهذه بدعة من نقول الاية في ذلك

ذكر منقول مذهبنا

قالت الرافعي في الشرح والنووي في الروضة حريم المعور لا يملك بالاجبا
 والحريم هو المواضع القريبة التي يحتاج اليها التمام الانتفاع كالطريق ومستل الماء
 وحوزه ثم تكلم على حريم الدار وحريم القرية ثم قال لا يبرأ المحفور في التوات حريمها
 الموضع الذي يقف فيه النارج وهو موضع الدواب ومتروك البهمة ومعبت
 الماء والموضع الذي تجتمع فيه لسقى الماشية والزرع من حوض وحوض والموضع الذي
 يطرح فيه ما يخرج منه وكل ذلك غير محدود وانما هو حبيب الحاجة كذا قاله

المشاعى والاصحاب وفى وجه حريم البئر قد رعمتها من كل جانب وبهذا يقال حريم
النهر هذا الكلام الشيخان ثم قال بعد ذلك عما خاف من هذه الانهار من وطايف
بيت المال ويجوز ان يبنى عليها قنطرة لعبور الناس لان ذلك من مصالح المسلمين انتهى
وقال الشيخ تقي الدين السبكي فى شرح المنهاج ما نصه فرغ عن ابي حنيفة لا حريم
للنهر وعن يوسف ومحمد حريم وهو مذهبنا قال ورايت فى ديار مصر من الفقهاء
من يستنكر العمارات على خافات النيل ويقول انه لا يجوز اجباؤها قال وهذا
قد عمت به البلوى فى جميع البلدان قال واذا ارادنا ان نعلم على خافة نهر لا نغيرها
لا حتمها انها وضعت كفى واذا الكلام فى الابتداء او فى ما عرف حاله ثم قال
وما عظمته البلوى به اعتقاد بعض العوام ان ارض النهر ملك بيت المال وهذا
امر لا دليل عليه وانما هو كالمعادن الظاهر اما امتنع الملك والاقطاع فيها
لشبهها بالماء واجماع المسلمين على المنع من اقطاع مشارع الماء لا حتمها جميع الناس اليه
فكيف يباع قال ولو فتح هذا الباب لادى الى ان بعض الناس يشترى انهارا للبلد
كلها ويمنع بقية الخلق عنها فيمنع ان يشترى هذه الحكم ليجوز من يقدم عليه كما سا
من كان ويجوز الامر على انها مباحة على الاباحة كالموات وان الخلق كلهم يشتركون
فيها وتفرق الموات في انها لا تملك بالاجبا ولا تناع ولا تقطع وليس للسلطان تصرف
فيها بل هو وغيره فيها سوا فان وجدنا نهر اصيل بيد قوم مخصوصين مستولين
عليه دون غيرهم فهو ملهم ينصرفون فيه عاشا وان لم يكن ملكا ولكن فيه مشارع
لقوم مخصوصين تحفوقهم فيه على تلك المشارع ينصرفون فيها بالطريق الشرعى
هذا كله كلام السبكي وهو نص صريح بالنقل عن مذهبنا ان النهر له حريم لا يجوز
تملكه ولا اجباؤه ولا التنا فيه ولا بيعه ولا اقطاعه وقال فى فتاويه
الانهار ومجارىها القاعة ليست ملكا بل هى اما مباحة لا يجوز لاحد تملكها واما
وقف على جميع المسلمين ولا شراى ان الانهار الكبار كالنيل والفرات
مباحة كما صرح به الفقهاء فى كتبهم ولا يجوز تملك شئ منها بالاجبا ولا بالبيع من
بيت المال ولا بغيره ولذلك خافنا انها التى تقوم الناس الى الارتفاق بها لا حتمها والا
الصغيرة التى خفوها قوم مخصوصون مخزوفون مما لو كلفهم كسائر الاملاك المشتركة
انتهى خبراؤه وهو نص صريح بالنقل عن الفقهاء ان خافات النيل لا يجوز تملكها
ولا اجباؤها وقال فى شرح المنهاج فرغ ان اذ ان يغرس على حريمه على ما جاز
شجرة جاز وان كان للنهر مشترك لا ينهم لا يضرهم كما يتجدد على باب داره مشرعاً وفى
فتاوى القفال رجل له دار فى موضع وحري نهر على باب داره فاراد ان يغرس
شجرة على خافت النهر خذا اذ ان لم يخرق فقبل له هذا كما لو بنى دلة فى الشارع فقال
ليس له ذلك انتهى فادامع القفال من غرس شجرة فما ظنك بالبناء وقال

الزرکشی

الزرکشی فى شرح المنهاج خافات النيل والفرات التى يبيع جميع الناس الارتفاق بها لا يجوز تملك
شئ منها بالاجبا ولا بالبيع من بيت المال ولا بغيره قال وقد عمت البلوى بالاجبا
على خافات النيل كما عمت بالقرافة مع ابنها سبيله وذكر الدمي فى شرح المنهاج نحو
ذلك وقد راجعت نص الامام الشافعى رضى الله عنه فوجدته نص فى تحنصر المرنى
وفى الام على ان النهر والماء الظاهر لا يملكه احد من الناس ولا يجل لا حدان يقطعها حال
والناس فيه شرع والمسلمون كلهم شركاء فى ذلك هذا نص الامام فى الكتابين زاد
فى الام ولو احدث على شئ من هذا بناء قيل له جوف بناءك ولا قيمة له فيما احدث بنو
وقال ابن الرقعة فى الكفاية الحريم هو الموضع القريب الذى يحتاج اليها تمام الارتفاق
بها سميت بذلك لانها يحرم التفرغ لها بنوع عدوان وذلك يختلف باختلاف المحي
وذكر حكوما تقدم عن الراعى والنووي شرحا قال وحمل الاصحاب قوله صلى
الله عليه وسلم حريم البئر اربعون ذراعا على ابار الحجاز فانها تكون عمقه يحتاج
فى الموضع التى يحرق فيها النور الى ذلك المقدار وحريم النهر ملقى النهر للطين وما
يخرج منه من التفرغ وهو رتبة الماء وقال البغوي فى التهذيب من حريم
النهر ملقى الطين وما يخرج منه وقال اخوارزمي فى الكفاية حريم النهر ما يلقى
فيه الطين عند الحفر وقال السبكي فى شرح المنهاج فى سنن الشافعى عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حريم البئر اربعون ذراعا
من جواربها كلها وعن ابن المسيب حريم البئر اربع ثلاث مائة ذراع من نواحيها
كلها قال الزهري وسعت الناس يقولون حريم العيون خمسمائة ذراع وعن
ابن هزيمة مرقوعا مثل قول ابن المسيب وعن ابن عباس حريم البئر خمسون
ذراعا وحريم العيون مائة ذراع ثم قال السبكي والشافعى رضى الله
عنه لم يوافقوا وحمل اختلاف الروايات على القدر المحتاج اليه وبهذا اتفاس
حريم النهر قال ومن حريم النهر ملقى بغيره وهو ما ينجى مع الماء ويسمى الرتبة
وفى سنن بن ماجة عن عبد الله بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
حفر بئرا فله اربعون ذراعا عطاء لما شئته وعن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حريم البئر مائة راساها وعن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حريم النخلة مائة راساها قال القاضى ابو الطيب وابن
الصباغ اذ اجبا ارضا لغرس فيها وغرس فليس لغيره ان يغرس بجوارب حيث تلقف
اعضان الغراس وحيث يلتقى عروقها وقال الماوردي حريم الارض الحياة
للزراعة طرقها ومغيب ما بها ويندر رعاها وما لا يستغنى عنه من مراقبها انتهى
ما فى شرح المنهاج للسبكي فى ضبط الحريم وقال الغزالي فى ادب القضاء مثله
لا يجوز لاحد ان يغرس فى النهر العام الكبير الذى ليس يملكون لان النهر العام كالطريق

ارتفاع

يق

المسلوك العام ولو اراد ان يضع صخرة في طريق واسع منع منه في قناري من الصلاح
مسئلة اذا اراد رجل ان يبنى عماره سكر في النهر الكبير الذي ليس بمملوك ثم يبنى عليه
طاحونه وبنائونه ولا يضر بمن هو فوقه ولا بمن هو اسفل منه هل له ذلك احياه
ويكون بمنزله الموات الذي يملك بالاجاح حتى يملك قنار النهر الذي يبنى عليه العمارات
ويملك حرمة ام لا اجاب **ليس له ذلك** فانه لا يجاوز ضرر فانه يمنع من
ان يجرد في مكانه لسياحه او سفينه او نحو ذلك وطريق الماء العام كطريق السلوك
العام ولو اراد مريد ان يضع صخرة في طريق شارع واسع منع منه وهذا امر من ذلك
من وجه ولو قدر خلوه من الضرر لم يجز ملك ذلك الموضع كما لا يملك شيئا من
الطريق الواسعة بشئ من الاحتصاصات الجائز

ذكر نقول المالكية

قال ابن الحاج في المدخل شاطي النهر لا يجوز لأحد البناء فيه للسكن ولا لغرضها الا
القنابر المحتاج اليها لقوله عليه الصلاة والسلام اتقوا الملاعن الثلاثة
البرار في الموارد وقارعة الطريق والظل رواه ابو داود في سننه وما ذكر الا لانها
مراقت للمسلمين فمن جازى فحق بها جدها ان كاسه فيقول لعن الله من فعل هذا
والنبي صلى الله عليه وسلم روف قهاهم عليه السلام ان يفعلوا ما يلعبون بسببه
هذا وهو ما يذهب بالشمس والرياح وغيرها فكيف بالبناء على النهر المتحد للدرام
غالبا وقد قالت ابن هبيرة في اتفاق الامة الاربعه واختلافهم اختلافوا على ان
الطريق لا يجوز تخصيصها والبناء على النهر كضررا واشد من تخصيص الطريق
لان الطريق يمكن للمرور فيها مع تخصيصها بخلاف النهر فمن شئ عليه كان غائبا
له لانه مودة للمسلمين فاذا جاء احد برد الماء فحاج ان يدور من ناحية بعيدة
حتى يصل اليه وليس عليه ذلك فكان من احواله الى ذلك غاصبا وقد قال عليه
الصلاة والسلام من اخذ شبرا من ارض ظلماته يوم القيامة الى سبع ارضين
رواه البخاري مسلم **قال** وقد تقدم فيمن ارسل سجادة الى المسجد قبل اثباته فو
ضعت هناك ليحصل بها المكان او كان فيها ريادة على ما يحتاج اليه ان ذلك كله
غصب هذا هو مما لا بد ومكيف بالبناء على النهر **قال** وقد قال علماءنا ان
حرث العيون خمسائة ذراع وحرث النهر الف ذراع واختلعا في حرث
البئر فقبل خمس وعشرون ذراعا وقبل خمسون وقبل ثلثمائة وقبل
خمسائة نقله الشيخ ابو الحسن النخعي في تبصرته وابن بومس في كتابه ولم
يحد مالك رحمه الله في ذلك حدا الا ما يضر بالناس فحلى هذا وكان اكثر من الف
ذراع اذا اضربتم بمنع نهر ارضي النهر البناء عليه الى ان امتنع على
المسلمين اخذ الما منه للشرب وغير الامراض قليلة نحررت هذه المسئلة الى

ان وصلت الى عماد الدين واصله وهو فساد الصلاة لانه اذا صلى احد في هذه الدار
وقع فيها خلاف العلماء في الصحة والفساد وهذا مشهور معروف ثم الى ان البناء على
النهر لا بد وان يفضل شئ من اله العارة غلبا او يهد هناك شئ من الدور فيقع هناك
في البحر في المراكب وليس عندهم خير فتم على ذلك فتكسرها غلبا سيما اذا كانت
الحجارة مبنية بارزة مع الزراني الخارجة عن البيوت في داخل البحر ثم مع هذه
الاذية يمنعون اصحاب المراكب من ان يلصقوا اليها والموضع متاح لهم ليس له حد
فيه اختصاص ثم ان المركب قدنا في وقت هول البحر مع ثقلها بالوسق فيريد
صاحبها ان يرسي في الموضع القريب منه ليسلم من افات البحر فلا يجد لذلك سبيلا
من كثرة الدور التي هناك فيمضي سبيله حتى يجاوز الدون فيمكنه ذلك سبيلا
لعرقه وذلك كله في دمة الباني هناك قال وقد نقل بن رشد ان حكم اجبا
المراة يختلف باختلاف مواضعه وهو على ثلاثة اوجه يعرف من العمان فلا
يحتاج في اجبايه الى استئذ ان الامام الاعلى طريق الاستحباب على ما حكى بن
حبيب واما القريب منه الذي لا ضرر في اجبايه على احد فلا يجوز اجباوه
الا بان الامام على المشهور في المذهب واما القريب منه الذي في اجبايه ضرر
كالا فتنة التي يكون احد السئ منها ضررا بالطريق وسبه ذلك فلا يجوز اجباوه
بحال ولا يبيع ذلك الامام **هذا** اكله كلام ابن الحاج بحر فيه ومثله
السجادة التي اشار اليها ياتي نقلها آخر الكتاب وقد راجعت التبيانات
للفاضل عياض والتبصرة للنخعي والباب في شرح الجلاب والجواهر لابن شاس وغير
ذلك من كتب المالكية فوجدتها متفقة على ما نقل بن الحاج

ذكر نقول الحنفية

قال في الهداية ولا يجوز اجبا ما قرب من العامر ويترك مرغى لأهل القرية
ومطر حيا حصا قد هم لتحقيق حاجتهم اليها فلا يكون موانا لتعلق حقهم بها
منزلة الطريق والنهر وعلى هذا قالوا لا يجوز ان يقطع الامام ما لا غنى بالمسلمين
عنه كالمح والابار التي يستقي الناس منها ماء كرونا ومن حفر بئرا في بركة فله
حرثها فان كانت للعطن حرثها ان يعون ذراعا وان كانت للناس فحرثها
ستون ذراعا عند ما وعند ابى حنيفة اربعون ذراعا لها الى ان قال
وان كانت عينا حرثها خمسائة ذراع بالتوقيف والاصح انه خمسائة ذراع
من كل جانب والذراع في المكس من اراد ان يحفر في حرثها منع منه ثم قال
والفتاة لها حرث بقدر ما يصلح وعن محمد انه بمنزلة البئر في استحقا في الحرث
وقيل هذا عند ما وعنده لا حرث لها ما لم يظن الماء لانه يضر في التحقيق فيعتبر
بالنهر الظاهر قالوا وعند ظن الماء على الارض فهو بمنزلة عين فوانه فيقدر

تجسماته ذراع بالثوبين والسبح في أرض موات لها خربة أيضا حتى يمكن
لغيره أن يغرس شجرة في خربة لا نه يحتاج إلى خربة له يجد فيه ثم ويضعه فيه
وهو موقد خمسة أذرع وبه ذراع حديث وما تركه الفرات ودخله وعدل عنه
عنه الماء ويجوز عودته إليه لم يجر اجباؤه الحاجة القائمة إلى كونه نهرا وإن كان لا يجوز
أن يعود إليه فهو كالموات إذا لم يكن جريما لعامة لا نه ليس في ملك أحد لا نه قهر
الماء يدفع في غيرهم ومن كان له نه في أرض غيره فليس له حريم عند أبي حنيفة
الآن يقع بئنه على ذلك وقال له مسنة النهر يعني عليها وبلغ عليها طينه ثم
عن أبي يوسف أن جريما مقدرا نصف بطن النهر من كل جانب وعن محمد بن عمار بطن
النهر من كل جانب وهذا الرق بالناس **قَالَ** اعلم أن المياه أنواع منها ما
التجار ولكل واحد فيما حتى الشفعة وسقي الأرض حتى أن من أراد أن يكرى منها
نهرا إلى أرضه لم يبيع من ذلك ولا انتفاع بما البحر لا انتفاع بالشمس والقمر والهوا
ولا يمنع من الانتفاع به على أي وجه شاء والساقى ماء الأودية العظام كحقوق
رسحون ودجلة والفرات للناس فيه الشفعة على الإطلاق وحقوق سقي الأرض
كان اجباؤه أرضا مينة وكري منه نهرا ليس في ملكه أن كان لا يضر بالعامه ولا
تكون النهر في ملك أحد له ذلك لأنها مباحة في الأصل إذا قهر الماء دفع في غيرهم
وأن كان يضر بالعامه فليس له ذلك لأن دفع الضرر عنهم واجب وعلى
هذا انصب الرضا عليه لأن سقي النهر الرضا كشفه للسقي ثم **قَالَ** **الأنهار**
ثلاثة نه غير مملوك فلم يدخل ماؤه في المقاسم بعد كالفرات ونحوه وهذا كريب
على السلطان من بيت مال المسلمين لأن منفعة الكري لهم فتكون موقدة من الخراج
والجزية دون العشر والصدقات فإن لم يكن في بيت المال سقى قال لا مام بجبر
الناس على كريبه اجباؤه لمصلحة العامة انتهى ملخصا **قَالَ** **القُدُورِي**
ولا يجوز اجباؤه ما قرب من العامر بترك مرعى لاهل القرية ومطرحا حصا بديم
ومن حفر بئرا في برية فله حريمها فإن كان للتعطن حريمها أن يعون ذراعاً
وإن كانت للناضح فستون ذراعاً وإن كانت غنبا حريمها ثلاث مائة ذراعاً
فمن أراد أن يحفر في حريمها منعه وما تركه الفرات ودخله وعدل عنه الماء
ويجوز عودته إليه لم يجر اجباؤه وإن كان لا يجوز أن يعود إليه فهو كالموات
إذا لم يكن جريما لعامة من اجباؤه بآذن الإمام ملكه ومن كان له نه في أرض غيره
فليس له حريم عند أبي حنيفة إلا أن يقع بئنه على ذلك وقال أبو يوسف ونحوه
له مسنة النهر يعني عليها وبلغ عليها طينه انتهى وقد عرف بهذا التفسير وغيره
من كتب الحنفية أن الذي نقله عن أبي حنيفة من أنه لا حريم للنهر إنما هو في النهر
المملوك في أرض الغير لا في الأنهار الجارية المباحة كالنيل والفرات **قَالَ**

صاحب النافع وهو الإمام أبو المغازي السدي الردي ولا يجوز اجباؤه ما قرب من
العامر بترك مرعى لاهل القرية ومطرحا حصا بديم ومن حفر بئرا فله حريمها
فإن كانت بئرا العطن حريمها أن يعون ذراعاً وإن كانت بئرا الناضح فستون
ذراعاً وإن كانت غنبا حريمها خمسة أذرع من كل جانب فمن أراد أن يحفر في
حريمها منع منه وما تركه الفرات ودخله وعدل عنه ويجوز عودته إليه لم يجر
اجباؤه الحاجة القائمة إليه فإنه لا يمكن أن يعود إليه فهو كالموات إذا لم يكن
جريما للعامة ومن كان له نه في أرض غيره فليس له حريم عند أبي حنيفة إلا
أن يقع بئنه على ذلك وقال أبو يوسف ونحوه مسنة النهر يعني عليها وبلغ عليها طينه وفي
فتاوى قاضي خان له حفر بئرا في المغارة أو في موضع لا يملكه أحد بآذن الإمام كان له ذلك
وله ما حوله أن يعون ذراعاً جريما لغيره ولو حفر في حانة بآذن الإمام قال أبو حنيفة
لا يستحق للنهر حريمًا وقال صاحباه يستحق مقدرا عرض النهر حتى إذا كان مقدرا عرض
النهر ثلاثة أذرع كان له من الحريم مقدرا ثلاثة أذرع من الجانبين من كل جانب
ذراع ونصف في قول الطحاوي وعن الكري مقدرا عرض النهر **قَالَ** في النهر الذي
جوف السان وملكه قال في موضع آخر ولو احتفر رجل قناة بغير إذن الإمام في مغارة
وساق الماخن التي به أرضا فاجباؤها أنه يجعل القناة ويخرج ما به حريمًا بغير ما يبيع
وهذا قول أبي يوسف ومحمد فاما عند أبي حنيفة إذا فعل ذلك بآذن الإمام
فانه يستحق الحريم للموضع الذي يقع الماخن على وجه الأرض وإن كان بغير
الإمام لا شيء له لأن عند أبي حنيفة من احتفر نهرا لا يستحق له الحريم والقناة
إلا أن يقع الماء على وجه الأرض بمنزلة النهر **قَالَ** في موضع آخر إذا اجباؤه
رجل موات ليس لها شربة وحفر لها نهرا للعامة خاف فيها غير مملوكه وساق
إليها ما يكتفها من الماء ينظر أن كان ذلك لا يضر بالعامه كان له ذلك وإن
كان يضر بالعامه ليس له أن يفعل ذلك ولا للإمام أن يآذن له بذلك وكذا
ليس للإمام أن يزيده في النهر العظيم كوق أو كوتين أن كان يضر بالعامه في النهر
الخاص المملوك ليس له أن يفعل ذلك أضر بصاحب الملك أم لا لم يضر لأن حاجة
النهر العظيم الذي لم يدخل في المقاسم كالفرات ودجلة وحبشون وسبحون
والنيل إذا احتاج الكري فاصلاح شطه يكون على السلطان من بيت
المال فإن لم يكن في بيته المال ماله يجبر المسلمون على كريبه وإن أراد وأخذ
من المسلمين أن يكرى منها نهرا لا يضره كان له ذلك إذا لم يضر بالعامه
بأن ينكسر شط النهر ويخاف منه العرق فيمنع من ذلك ثم **قَالَ** **قَالَ** **قَالَ**
بحريمه في سكة حفر في كل سنة مرتين ويحتج تراب كثير في السكة قالوا
أن كان القرب على حريمه النهر لم يكن لاهل السكة تكليف الراب النهر نقل

التراب وان كان التراب جارا وخرير النهر كان له ذلك وكذلك نهر لقوم بحري
 في ارض رجل حفر التراب والقبو التراب في ارضه ان كان التراب في حريم
 النهر لم يكن لصاحب الارض ان يأخذ من حريم النهر برفع التراب لانه لم يلق
 التراب في حريم النهر فان القبو التراب في غير حريم النهر كان له ان يأخذ
 برفع التراب وقاب في موضع اخر رجل في الطريق الاعظم بناء لا يضرب
 بالطريق فعثر به انسان فعطب او دابة ثلعت كان ضامسا ولكل واحد
 من الناس حق للمنع والمطالب بالرفع وكذا الوصية على نهر العامة طاهر
 لا تضرب بالنهر فكما لطريق ولكل واحد حق للمنع والرفع فان ضرت في الحالين
 قربت عليه الامم ايضا ولو جعل على نهر العامة قنطرة بغير اذن الامام
 ولم يزل الناس والذواب يحرون عليه ثم انكسروا وهي تعطب به انسان
 او دابة فمن كان بادن الامام لم يصح لانه فعله حسبه ومحررا
 للناس انتهى ملخصا وفي فتاوى النزار رحمه الله المياه ثلاثة في غاية
 العموم كالانهار العظام مثل دجلة وحبشون وسجكون ليست مملوكة
 لاحد فملك كل احد سقي دوابه وارضه وذهب الطاحونة والدالية
 والسانية واتخاذ للشرعة والنهر الى ارضه بشرط ان لا يضر العامة فان
 اضرمع فان فعل فلكل احد من اهل الدار منعه للسلم والدمى والمكاتب فيه
 سواء ثم قال **النهر الاعظم كرمها من بيت المال واصلاح حسنة ايضا**
 لانه للعامة وان لم يكن في بيت المال **فان كان في** واحتاج للسنة والنهر الى العامة
 بغير العامة وقاب **صاحب الكافي** ولا يجوز لاجل ما قرب من العامه
 ويزول مرعى لا فعل القرية ومطر حاصلا لهم لتحقيق حاجتهم اليها فصار كالنهر
 والطريق وعلى هذا قالوا لا يجوز للامام ان يقطع ما لا غنى للمسلمين عنه كالمح
 والابار التي يستقي الناس منها ومن حفر ينزل في ارض موات فله حريمها
 اربعون ذراعا لقوله عليه الصلاة والسلام من حفر ينزل فله حريمها
 اربعون ذراعا لان حافر البئر لا يتمكن من الا يتفعل بغيره الا بما حوله
 فانه يحتاج الى ان يقف على شعير البئر ليستقي الماء الى ان يحنى على شعير
 البئر ما يركب عليه البكرة والى ان يحنى الحوض يجمع فيه الماء والى موضع
 تقف فيه من اشبه عند الشرب والى موضع تصام فيه من اشبه بعد الشرب
 فاستحق الحريم لذلك وقد روي الشرع باربعة اشياء قبل اربعون ذراعا
 من الجوانب الاربع من كل جانب عشر اذرع لان ظاهر اللفظ يجمع الجوانب
 الاربع لان المتعود ربح الضرر عن صاحب البئر وهو لا يتوقع بعشر اذرع
 من كل جانب فان كانت لناحية وهي التي يخرج الماء منها بالبرق كذلك عند

الى خيفة

الى خيفة رحمه الله اربعون ذراعا وعندهما الله حريمها ستون ذراعا
 لقوله عليه الصلاة والسلام حريم العين خمسمائة ذراع وحريم بئر العطن
 اربعون ذراعا وحريم بئر النافع ستون ذراعا لان استحقاق الحريم باعتبار
 الحاجة وحاجة صاحب بئر النافع اكثر وحريم العين خمسمائة ذراع لما روي
 ولانه يحتاج فيها الى زيادة للساقفة والتوقيف ورد خمسمائة فاتبعناه
 اذ لا يدخل الراي في المقادير عند بعضهم خمسمائة من الجوانب الاربع من كل
 جانب مائة وخمسة وعشرون ذراعا والاصح انه خمسمائة ذراع من كل جانب
 والذراع هو المكسرة وهو ستة قبضات وكان ذراع الملك سبع قبضات فكسر
 منه قبضة شذ قال وما تركه الا الفرات ودجلة وعدل عنه الماء وجوز عوده
 اليه لا يجوز احيائه لحاجة النهر اليه **شذ قال** الانهار ثلاثة نهر غير
 مملوك لاحد ولم يدخل ماوه في المقاسم بعد كالفرات ودجلة والنيل فكرهه على
 السلطان ان احتاج اليه من بيت المال لان ذلك من حاجة عامة للملوك
 وبيت المال بعد القرب الى مصالح المسلمين فان لم يكن في بيت المال شيء فلامم
 ان يجبر الا الناس على كربة لانه نصيب تاجر او في تركه ضرر عام وفي خلاصة
 الفتاوى المياه ثلاثة في نهاية العموم كالانهار العظام كدجلة والفرات وجحجون وسجكون
 وهي ليست مملوكة لاحد ولكل احد ان يسقي منها او يسقي دابته منها وارضه ويشربه
 ويتوضأ به ولكل واحد نصيب الطاحونة والسانية والدالية واتخاذ للشرعة واتخاذ
 النهر الى ارضه بشرط ان لا يضر العامة فان اضرمع من ذلك فان لم يضر وفعل فلكل
 واحد من اهل الدار المسلم او الذمي او امرأة او مكاتب منعه وفي مجمع البحرين وحريم
 بئر النافع اربعون ذراعا لعطن وقال استون ذراعا للعين خمسمائة من كل جانب ومنع
 غيره من الحفر فيه ويحكي ما امتنع عود دجلة
 وان جاز عوده لم يخرج احيائه **قال** ابن فرشته في شرحه لان حق المسلمين قام بجوار
 العود وكونه نفرا ثم **قال** في المجمع والنهر في ملك الغير لا حريم له الا ببينة وقال
 له حريم بقدر القاء الطين وخوه وقيل هذا بالاتفاق **وقال** ابن فرشته وفي
 المحيط قال المحققون للنهر حريم بقدر ما يحتاج اليه بالاتفاق لضرورة الاحتياج
وقال شمس الدين محمد بن يوسف العمري في درر البحار وحريم بئر النافع اربعون
 ذراعا لعطن وقال سترن خمسمائة من كل جانب للعين ومنع غيره منه ولحق بلوات
 وما امتنع عود نحو دجلة اليه غير كربة ولقد روي النهر ينصف النهر من
 جانبه لاكله في وجه

في نقول الخبايلة

قال في المعنى وهو اجل كتب الخبايلة وعلى منواله نسخ الشيخ محي الدين النوري كتابه

شرح المذهب بما قصه وما قرب من العام وتعلق بمصاحبه من طريقه ومسبلا به
ومطرح قامة وملتقى توابه والابه فلا يجوز اجباؤه بغير خلاف في المذهب وكذلك
ما تعلق بمصالح القرية كغنائها ومرعى ما شينها ومحتطها وطرقها ومسبل مياهها
لا عليك بالاجبا ولا تقلم فيه ايضا خلافا عن اهل العلم وكذلك حريم البئر والنهر والعين
وكل ملوك لا يجوز اجبا ما تعلق بمصاحبه لقوله عليه الصلاة والسلام من اجبا ارضا
ميتة في غير حق مسلم فهي له ففهموه ان ما تعلق به حق مسلم لا عليك بالاجبا انتهى
وقال في موضع اخر المعادن الطاهرة وهي التي توصل الى ما فيها من عثمونة يتابها
الناس ويستفدون بها كالحلج والماء والكبريت والحل ويتقال الطين واستباه ذلك
لا عليك بالاجبا ولا يجوز اقطاعه لاحد من الناس ولا احتجازه دون المسلمين لان فيه
ضررا بالمسلمين وتضييعا عليهم ولا نه يتعلق بمصالح المسلمين العامة فلم يجز اجباؤه
ولا اقطاعه كسائر الماء وطرق المسلمين وقال في موضع آخر وما نصب عنه
الماء من الجزاير لم عليك بالاجبا قال احمد في رواية العباس بن موسى اذا نصب الماء
عن جزيرة الى قناة رجل لم يمين فيها لان فيه ضررا وهو ان الماء يرجع الى ذلك المكان
فان وجده مبنيا رجع الى الجانب الاخر فاضربا هله ولا ان الجزاير مبنية الكلا والخط
تجرت بحري المعادن الطاهرة انتهى وذكر حرم غير واحد من المؤمنين وفي المسئلة
وما نصب عنه المامن الروان والجزاير فليس لاحد ان يملكه ولا يحرم ذلك بحري الارض الموان
نصب عليه في رواية ابراهيم في وجله يصير في وسطها جزير فيسها طرفا فاطارها قوم فقال
كيف يجوزونها وهي لا عليك احد وقال في رواية يوسف بن موسى اذا نصب الماء
عن جزيرة الى قناة رجل هل ينشئ فيه قال لا فيه ضرر على غيره لان الماء قد تعود اليه وان
لم يعد بعد فهو طر يق لكافة المسلمين **فائدة** لطيفة قال ابن الحاج في المدخل ليس للانسان
في المسجد الا موضع قيامه وسجوده وجاوسه وما زاد على ذلك فليس للمسلمين قاذرا
لبسط لنفسه شيئا ليعتلى عليه احتاج لاجل سعة ثوبه ان يبسط شيئا لغيره ليعتد
ثوبه على سجادة فيكون في سجادة اشباع خارج فيمسك بسببه ذلك موضع رجلين
او نحوهما ان سلم من الكبر من انه لا يقيم الى سجادة احدا فان لم يسلم من ذلك ودلى
الناس عنه وتباعدا وامنه هيبة لكة وسجوده وتركه هو ولم يأمهم بالقرب اليه فيمسك
ما هو الكرم من ذلك فيكون غاصبا لذلك القدر من المسجد فينتع بسببه ذلك في
الحرم المتفق عليه المنصوص عن صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم قال من نصب
شبرا من الارض طوقه يوم القيامة الى سبع ارضين وذلك الموضع الذي امسكه
لسبب قاشه وسجادة ليس للمسلمين به حاجم في الغالب الا في وقت الصلاة وهو
في وقت الصلاة غاصبا له فينتع في هذا الوعيد بسببه فاشبهه وسجادة ته وربه
فان بعث سجادة الى المسجد في اول الوقت او قبله فترسنت له هناك وقعد هو الى

ان يمثل المسجد بالناس شديا في كان غاصبا لذلك الموضع الذي غلبت السجادة فيه لانه ليس
له ان يحرم وليس لاحد فيه الا موضع صلاته انتهى
ذكر الاحاديث الواردة في ام من ظلم شيئا من الارض وطرق المسلمين
اخرج البخاري عن سعيد بن زيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من ظلم من الارض شيئا طوقه من سبع ارضين **واخرج** البخاري ومسلم عن سعيد بن
زيد قال اشهد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شيئا من الارض
ظلم فانه يطوقه يوم القيامة من سبع ارضين **واخرج** البخاري ومسلم عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن انه كانت بينه وبين اناس خصومة في ارض فدخل على عائشة فذكر لها ذلك فقالت
يا ابا سلمة اجتب الارض فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ظلم قد شبر من الارض
طوقه من سبع ارضين **واخرج** البخاري عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اخذ شيئا من الارض بغير حقه خسف به يوم القيامة الى سبع ارضين **واخرج**
مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ياخذ احد شيئا من
الارض بغير حقه الا طوقه الله الى سبع ارضين يوم القيامة **واخرج** البزار في مسنده
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون من تولي غير مواليه
ملعون من ادعى الى غير ابيه ملعون من ادعى غير علام الارض **واخرج** البخاري
في الادب المفرد والحاكم في المستدرک عن ابن ابي طالب قال هذا ما سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعن الله من دح لغير الله ومن تولي غير مواليه ولعن الله
العاقي لوالديه ولعن الله منتفع من ارض الارض **واخرج** ابن ابي الدنيا في دم الملاقي
والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله
من تولي غير مواليه ولعن الله من غير مواليه **واخرج** البيهقي عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ملعون من غير حده ودار الارض ملعون من تولي
غير مواليه **واخرج** البزار في مسنده عن ابي رافع قال وجدنا صحيفة في قراب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاته فيها مكتوب اسم الله الرحمن الرحيم وقوا
بين مضاجع القلمان والجزاير والاخوة والاحوات لسبع سنين وارض بوا ابناكم
على الصلاة اذ المفعول انفسا ملعون من ادعى الى قومه او الى غير مواليه ملعون من
اقتطع شيئا من حرم الارض يعني بذلك طرق المسلمين **واخرج** احمد وابن حبان
والطبراني عن يعلى بن مرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ايما رجل ظلم
شبرا من الارض كلفه الله ان يحرق حتى يبلغ الماء سبع ارضين ثم يطوقه يوم القيامة
حتى يقضي بين الناس في لفظ لا جد من اخذ ارضا بغير حقه كلف ان يحرق شرايبها
الى الحشر وفي رواية للطبراني من ظلم من الارض شيئا كلف ان يحرق حتى يبلغ
الماء ثم يحمله الى الحشر **واخرج** احمد والطبراني عن سعد بن ابي وقاص قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخذ شيئا من الارض بغير حقه طوقه
 من سبع ارضين لا يقبل منه صرف ولا عدل واخرج بن سعد في الطبقات والطرائف
 عن الحكم بن الحارث السلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخذ من طريق المسلمين شيئا
 جاء يوم القيامة يحمله من سبع ارضين واخرج احمد بن حنبل والطبراني عن ابن مسعود
 قال قلت يا رسول الله اى الظلم اظلم فقال ذراع من الارض ينقصها المؤمن المسلم من
 حتى اجنيه فليس حصاة من الارض ياخذها الا طوقها يوم القيامة الى قبره الا ان لا يعلم
 قبرها الا الله الذي خلقها واخرج احمد بن حنبل والطبراني عن ابى مالك الاشعري عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال اعظم الفيور عند الله ذراع من الارض اذا اقتطعه طوقه
 من سبع ارضين **خاتمة** رقت قضية هذا الرجل الذي اراد البرور الى
 شيخ الاسلام محمد بن ابي حنيفة زكريا الانصاري الشافعي قاضي القضاة بالديار
 المصرية وسائر الممالك الاسلامية اعزاه الله تعالى واباه حكم بمنعه ومنع كل مسلم
 ودمي اراد البرور بالروضة وهذا الحكم صحيح تا قد مستمر على مدى الدهر
 الى ان تقوم الساعة مع عموم المحكوم عليه وعدم توجه دعوي وقد حكم شيخ الاسلام
 والمذهب تقي الدين السبكي نظير هذا الحكم وابلغ منه فانه حكم وهو قاضي الشام
 وناظر المارستان النوري على كل حاكم ياتي بعده بالمنع من تناوله جامكية على النظر بالمارستان
 المذكور والف في ذلك مؤلفا وقفت عليه بخطه قال فيه بعد تقرير المسئلة ما مضى
 وقد استخرجت الله وحكمت بمنع كل حاكم من اخذ معلوم على نظره في هذا المارستان حتى
 لا يطعم احد من الحكام في ذلك وحكمت بصحة هذا الحكم مع عموم المحكوم عليه وان
 لم يتوجه عليه دعوي مع علمي بكلام الفقهاء في ذلك فلا يطعم احد في الغرض الى
 هذا الحكم بغضا هذه عبارة السبكي كرويه وقد ختمت هذا المؤلف بتفسيره
 نظمت فيها المسئلة لان النظر ليسر للحفظ واسير على الا لستة وسيمتها
 النهر لمن برز على شاطئ النهر وفي هذه

بدأت ببسم الله في نظم الشعر واتى بحمد الله في السرد والجهر
 وصلى الله العرش ما ذكر اسمه على المصطفى المبعوث للسود والحجر
 وهاتيك ايات يضاهي قريضها اذا ما راى الرايون باللوب الذي
 لمسند لابن الفرات عذوبة وبهجته الزهراء تغري الى الزهرى
 والفاظه تحكي عن الماء روضة وفيه معان كلها عن ابي حنر
 شدة الى الافاق طار قعره وتخليقه في الجوكا لوزد والنسر
 وذلك في حكم من الشرع بين يفوق السنا البدرى في ليلة البدر
 به قال امكاب المذاهب كلهم وكل امام عظم قدوة عالم حنر
 لقد عمت البلوى بامر محرم وظن مباحا ان كل امرئ حنر

ففي روضة المقياس جار برور من اراد بان يسطو على البر والجر
 التي في حريم النهر بغير برور و زه وسائر قد حل في بقعة النهر
 وما قال هذا قط في الدهر عا له ولم يستبحه في القديم او الجبر
 واعظم من ذان البلية من عزي ابا حنن للشا فبعة بالفسر
 وما قال هذا الشافعي وصحبه ولا احد من قبل او بعد يدري
 بل النص في كتب الامام ومحبته بان حريم النهر والنهر اذ تجرى
 كذا في الامم عليه تحوزة وان بنا الناس فيه اخو خطر
 ولا جاز اقطاع لديه ولا اشروي الى ملك بيت المال سيقال من شري
 ومن فيه يني فليهد بنا واه وتنسفه في اليه لسفا على قدر
 وفي حشره عيسى على قد جسر وفي حشره ابي الى حشر جري
 واما قد يما قد را بنا مؤصلا على عطف الجيران في التمت للحد
 قدك ببقية ونول احترامه لوضع حتى سائق غير ذي حشر
 ومن رام نقلا يستفيد فعزوه ليحكي بصورة العلم ان حل في صدر
 في الام نص الشافعي اما منا وتختصر على الذي سائي القدر
 وتعليقه القاضي الحسين وعينه ولا في الكوار في ذي الفضل والذكر
 وتقديب في السنة البغوي مع نقول كثير قد جمل عن الحصر
 وفي الشرح نص الراعي ورزقته النواوي حيا فيه وابل القطر
 كذا في فتاوى ابن الصلاح بيانه وناهيك بالجبر النقي عن الاضر
 وسار عليه في الكفاية بحنا اجل فقيه جاء اذ اذ ان من مصر
 واوضحه في الابتهاج وغير الامام النقي السبكي بالبسط والنسر
 وفيه عن القفال لورام نخلة ليعرس بالشا في منغناه بالفسر
 وبين دال الزركشي بسرح ومن بعد في الشرح الديوري ذو الفجر
 وتبينه القز في اذ ب القضا فخذها نقولا من حجار اولي دار
 وقد عن نقول كمالية مستد لكل امام منهم عالم جبر
 وفي مدخل بن الحاج اعظم بسطة وبين ما فيه من الايم والصبر
 وحد حريم النهر الف ذراعه وذلك اعل الحد في حرم النهر
 واما النقول المستفيضة عن ابي حنيفة في هذا قاد في من الجبر
 وحد واخرين العين من كل جانب تخمس في من اذرع هي ذو كسر
 واما نقول لابن حنبل حجة وناهيك بالمعنى فكن فيه ذا ذكر
 ومذهبه في الجزر اضيق مذهب لنه له ان ليس بيني على حشر
 ومذهبا في ذان الصبح مذهب لا ثم قاسوا الكريم على البشير

وادنى جريد البقر قد قبل خمسة وعشرون ذراعاً من ذراع اول الشبر
 وكل مكان عمة في زياكة من الماء معدود من الارض للشمس
 وضابطه ما بين سطحين حفر اذ النهر مزلود الى مادة الحفر
 تحفر بحري الماء نهر وسداً الحرج من المشطح قد را على قدر
 ومن رام في هذا البناء فانه اضل المارين في البحر والبحر
 يقيم به في الكثر العام ساؤه فلا يجد المارون طريقاً الى البحر
 ومن صهنا مع مهنكل سالك يمر وهذا البرز كالطود في البحر
 وليس بها من يقطع الطريق غير الله ممن يقطع الطريق في الظهور
 وقد صح في الآثار بطريق سبعة اراض لمن حكي من الارض كالشمس
 وقد صح ايضا لعنه وانحسافه الى الارضين السبع في وقت الحشر
 فمن رام مع هذا الوعيد بوزره قوا العصر ان المعتدين في خسر
 والفت في منع البروز لسايط على النهر تاليا اسمته بالبحر
 نظمن من هدى القول عيونها واوصحت كيه ما تفرق في السفر
 وقد صبت حكم الشرع بالمنع حاكم على كل من رام البروز على النهر
 همام عدا قاضي القضاة بمصرنا له رتبة عليا تر هو على الزهر
 لزوما يمنع في العموم لكل من اراد بوزن في الحرج يد في الدهر
 وهذا صحيح ناقد يستمر لا لسان باسناد وتقص ولا كسر
 وقد حكم السبكي فيه نظيره والفت تاليا له على القدر
 ومن لم يطع حكم الشريعة رده اليها برغم راع سطوة القهر
 من الملك الحامي رما شريعة هو الاشرف السلطان حقا ابو النصر
 مشير منار المحدثين على هدي مشير منار المعتدين على قهر
 له السطوة العليا على كل مجرم كما البطش الكبري على كل ذي عذر
 ازال حسدا للمحدثين ومن بغى واوه في قوى العادين من كل ذي مكر
 به شرف مصر على كل ساحة وراحت على الامصار في كل ما فطر
 جباهه الى العرش نصر اميدا وطول بقاء في هباء وفي سبب
 وحكم هذا النظم بالجدد انما لرب العمل المختص بالجدد والشكر
 ونشئ على الهادي بحبر صلاته وتسلية فهو للشفع في الحشر
 قال له حصوا بكل مزية واصحابه الراكين والايام الزهر
 وتنتع هذا الرضى عن امة هم قدوة للخلق في كل ما عاصر
 امانى اعني الشاقي ومالك واجد النعمان كل دور وقد
 وسميت هذا النظم بالنهر راجع الى ان يبنى على شاطئ النهر

نصرت

لوصوغة

لوصوغة بحر وكر علومه وعدته سبعةون بيتا على بحر
 ونحوه محددين في ادب الجوار على سبيل الاشتيناس لا الاحتجاج على
 هذه المسئلة بخصوصها قال البيهقي في شعب الايمان انباءنا عبد الله الى
 انباءنا ابو محمد عبد الله بن جعفر بن درسنويه الفارسي حدثنا عن ابيه عن جده عن
 اسماعيل هو ابن جياش عن ابي بكر الهذلي عن يونس بن حكيم عن ابيه عن جده قال قلت
 يا رسول الله فاحق جاري على قال ان مرض عدته وان مات شيعته وان
 استقرضك اقرضته وان عري سقرته وان اصابه خير هنيئته وان اصابته
 مصيبة عزيتة ولا ترفع بناءك قويا به فتسد عليه الرخ ولا تؤذ به برج قدرك
 ولا تعرف له منها قال البيهقي اسناد ضعيف قال وله شاهد قال
 ابن عدي في الكامل حدثنا ابو قتيب الدمشقي حدثنا سليمان بن عبد الرحمن حدثنا سويد
 بن عبد العزيز حدثنا بن عطاء الخراساني عن ابيه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس عون من من لم يامن جاره يواقيه اندري
 ما حق الجار اذا استعان بك اعنته واذا استقرضك اقرضته واذا اقمرك
 عدت عليه واذا مرض عدته واذا اصابه خير هنيئته واذا اصابته مصيبة
 عزيتة واذا مات اتبع جنازته ولا تستطيل عليه بالبناء تحجب عنه الرخ الا
 باذنه ولا تؤذ به بقتار قدرك الا ان تعرف له منها وان اشتريت فاكهة
 فاهده له فان لم تفعل فادخلها سرا ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده
 انذارون ما حق الجار والذي نفسي بيده ما يبلغ حق الجار الا قليل ممن رحم
 الله فزال يوصيهم بالجار حتى ظنوا انه سيورثه ثم قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الجيران ثلاثة ثلثهم من له ثلاث حقوق ومنهم من له حقان
 ومنهم من له حق قائما الذي له ثلاث حقوق فالجار المسلم القريب له حق الجوار
 وحق الاسلام وحق القرابة واما الذي له حقان فالجار المسلم له حق الجوار
 وحق الاسلام واما الذي له حق واحد فالجار الكافر له حق الجوار فلما رسول
 الله نطمعهم من لسكتا قال لا تطعموا المشركين شيئا من السكك اخرجه
 البيهقي وقال سويد بن عبد العزيز وعثمان بن عطاء وابوه ضعيفا غير انهم
 غير مسلمين بالوضع

ذكر الانهار والفواكه والخضراوات
الموجودة في الروضة وما قيل فيها

اخبرني بن عبد الحكم في فتوح مصر لسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاصي
 رضى الله عنهما قال من اراد ان يذكر الفردوس او ينظر الى مثلها في الدنيا
 فليتنظر الى ارض مصر حين يحضر زرعها وتور عمارها واهرج بن عبد الحكم

ابيض عن كعب الاخبار قال من اراد ان ينظر الى شبه الجنة فليتنظر الى ارض مصر
 اذا ازهرت **واورد** بن زوق عن علي بن ابي طالب انه لما بعث محمد بن ابي بكر الصديق
 الى ارض مصر قال له اني وجهتك الى فردوس الدنيا **وهن** ذائبا عليه السلام
 قال يا بني اسرائيل اعملوا لله فان الله يجازيكم في الآخرة بمثل مصر اذ الجنة
وقال بعضهم يجمع بمصر في وقت واحد ما يجمع بمكة وذلك البنفسج
 والورد والرجس والمنثور والسوسن وشقائق النعمان والبهار والياسمين
 والنسرين والتوفير والتمام والمرجوش والريحان والناخج واللبون والتفاح
 والكمثرى والانتوخ والباقل الاخضر والعنب والنخيل والموز واللوز الاخضر
 والسفرجل والرمان والنبق والقثا والخبث والطح والبلخ والبسرة
 والربط واللقت والقنبيط والاسفناخ والقرع والجوز والباذجان
 كل ذلك يجمع في وقت واحد من السنة قل **واكثر** ما ذكر يزرع
 في الروضة ويوجد فيها في اوقات من السنة سوى التوفير والسفرجل وفيها
 زيادة على ما ذكر شجر الزيتون والاعناب والخروب والكمثرى والبرقوق
 والتوت والكماد وقصب السكر والبطيخ والخشخاش **وقال**
 بعض من سكن بمصر لولا ما طوبه وخروف امشير ولبس برمهات
 ووزد برموده وبنق بشنس وتين بونه وعسل ابيب وعنب
 مسري ورطب توت ورمان بابه وموز هتوت وسنك كيهال ما سكت

وبعد من هذه الاشياء بالازهار

الفاغية وهي نور احنا ونقول عامة مصر خرنا وبادنا بها لانها سيدة
 الرياحين واجتباها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البيهقي في شجرة
 الايمان انبا نا ابو عبد الله الحافظ انبا نا الحسن بن محمد بن اسحق انبا نا الغلابي
 حد ثنا الحسن بن حسان وعلي بن ابي طالب البزار قال حد ثنا ابو هلال عن قتادة
 عن ابي ذريرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الرياحين
 في الدنيا والآخرة **الفاغية** قال البيهقي وفيما روى القتيبي عن الترمذي
 عن الاصمعي عن ابي هلال عن محمد بن عبد الله بن بريدة عن ابيه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال سيد ركان اهل الجنة **الفاغية** قال الاصمعي **الفاغية**
 هاهنا نور احنا وقال القتيبي اراد صلى الله عليه وسلم ان سيد رياحين اهل
 الجنة انوار الشجر **وقال** البيهقي في الشجر انبا نا ابو عبد الله الحافظ
 حد ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب حد ثنا اسمعيل بن اسحق الفايضي حد ثنا محمد
 بن رجاء انبا نا ابو سليمان انبا نا ابو داود عن عبد الحميد بن قدامة عن انس
 بن مالك رضي الله عنه قال كان اجت الرياحين الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم **الفاغية** **وقال** البيهقي انبا نا ابو علي بن شاذان انبا نا عبد الله بن جعفر
 بن درستويه حد ثنا عبد الله بن رجاء ابو عمر والغلابي قد ذكره باسناده **وقال**
 قال ابو محمد بن درستويه **الفاغية** هو عود الحنا يورس ثقلوا بافخرج معقوثا بساطيت
 من الحنا فيسمى **الفاغية** **وقال** الامام احمد في مسنده حد ثنا عبد الصمد حد ثنا
 سليمان بن كثير حد ثنا عبد الحميد عن النضر بن رستول الله صلى الله عليه وسلم كان
 تجبه **الفاغية** وكان اعجب الطعام اليه **الفاغية** لم يرد في شيء من الرياحين
 والازهار حديث ثابت غير **الفاغية** وورد في الورد والخرجس والبنفسج
 والمرجوش احاديث كلها واهية بحيث ذكرها بن الجوزي وغيره في الموضوعات
 ولم اقف في شيء من كتب الادب وذا واول الشعر على شيء عمله الشعراء في **الفاغية**
 مع كثرة تتبعه لذلك حتى رأيت لبعضهم بيتين وهما
 وروضة ثامرا تبتدئ كما ذاب السعال في المثلاب
 عليه دوقا ثور سحيق تنفخ بالمسوك وبالعوالي
 وليسا بذلك خصوصاً كناية عن عرخنا وهي في نفسها كلة عامية فترادف
 سخافة بقوله ثامرا وقد اصلحتها فقلت
فاغية في دوحه حكى ذبا في الثعلب
 رشت بكافور رهي او لول لول مشقة
 واجسن منهما قولي ايضا
 كاعاد دوحه الحنا اذ فحت انوارها وبت في عين مرتعب
 عروس حسن تجلت في غلايلها خضرا وقد خللت باللؤلؤ الرطب
 ثم رأيت بعد ذلك في كتب اللغة ان التامر اللولبي وهو ايضا نور الحماض
 فان بعد ان البيتين الاولين ليسا في **الفاغية** كما ظن قائلهما ومن لطائف
 التورية قول صاحب الشهاب المنصوري
 قد قلت للنفس مذكرا في بوعده هاجري وخنا
 لتسقين الفداة ورذا من عرف حتى وعرخنا
 نور ايت لابن العفيف

انتظر الى ثمر احنا فقيه لمن يراه مستعجابين الوري عجب
 كطائر ماله رأس ولا ذنب ولا جناح ولكن كلة رعب
الورد قال في مباح الفكر كان الخليفة المتوكل قد حمى الورد ومنع
 الناس منه كما حمى النعمان بن المنذر السقيتي واستبد به وقال لا يصلح للعامة
 فكان لا يرى الا في مجلسه وكان يقول انا ملك السلاطين والورد ملك
 الرياحين وكل من اولى بصاحبه والى هذا اشار ابن سلك حيث قال

للورد عيني محل لا نه لا محل
 كل الرباحيل جند وهو الامس الاجل
 ان جاعزاد تاهوا حتى اذا غاب ذلوا
قال ابن البيطار في معركته الورد اصناف احمر وابيض واصفر واسود
 زاد غيره وارزق وحكي صاحب نشوان المحاضر انه رأى وردا اسود حالك
 السواد وله رائحة ذكية وانه رأى بالبحر وردة تصفها احمر قاني الحم وتصفها
 الاخر ابيض ناصع البياض والوردة التي قد وقع الخط عليها فيها كانتا تقسم
 بقلم **وقال** صاحب مباح الفكر انما يغفر الاسود الى الورد الاصفر كغيره
 ورق وردة فكانت الف وردة **وقال** وحكي لبعض اصحاب انه رأى وردا
 وردا له وجهان احدهما احمر والاخر ابيض لا يشوب احدهما شي من الآخر **وقال**
 وحكي لخرانه رأى كلب ورد له وجهان احدهما احمر والاخر اصفر **وقال** وحكي بعض
 الاصحاب انه رأى اكارا جرى الى شجر الورد مما مخلوطا بالنبيل فسأله فقال ان الورد
 يكون ازرق بهذا اهل **قال** صاحب المباح والظاهر من الورد الاسود انه
 اخضر عليه لذلك **وقال** الحافظ الذهبي في الميزان روى قريش بن الشرح
 كليب بن وائل وكليب كثر لا تعرف انه رأى بالهند وردا في الوردة مكتوب
 محمد رسول الله وفي مسالك الابصار ذكر بن سعيد المغربي انه اخبره من دخل
 الهند انه رأى في غيضة بنواح ما تكبر وفي قصبة الهند شجرة عظيمة لها ورد احمر
 فيه مكتوب ببيتا لا اله الا الله محمد رسول الله ورأى بن العديم في تاريخ
 الهند الى علي بن محمد الله العاشي الرقي **وقال** دخلت الهند قرايت في بعض قراها
 وردة كبيرة طيبة الرائحة سودا عليها مكتوب بخط ابيض لا اله الا الله محمد
 رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق فشككت في ذلك وقلت انه معقول
 فحدثت الى وردة لم تفتح فكان فيها مثل ذلك وفي البلد منه شيء كثير واهل
 تلك القرية يعبدون الله لا يعرفون الله عز وجل **قال** ابن سينا في
 ارجوزته
 وكل ربحان وكل زهر فاحكم على مزاجه بالحر
 واستثن منها خمسة سند كرا لا خلاف والينوفر
 والورد في لونه والمنفيع فانها يارد شاة راج
قيل ورد جور ورجس جرجان ونبيلو فرسروان ومنشور بغداد
 وزعفران ثم وشاهم فرم سمرقند والى ذلك اشار الشيخ زين الدين عمر بن الورد
 بقوله
 قالت اذا كنت نفوي وصلي وتحشي نفور

صن ورد خدي والاء اجوز ناديت جوري
 وصف اردشير بن بابك الورد **قيل** هو در ابيض ويا قوت احمر
 على كراسي زبرجده اخضر بوسطه شدور من ذهب اصفر له رقة احمر ونخات
 العطر **وقال** محمد بن عبد الله بن طاهر في ذلك
 اما تري شجرات الورد مظرة لنا بدائع قدركين في قصص
 كانهن بواقيت يطيف بها زبرجد وسطه شدور من ذهب
وقال لستام
 مداهن من يواقيت مركبة على الزبرجد في اجوافها ذهب
 كانه حين يبدو من مطالع صيت يقتل جتا وهو يرثقت
 خاف الملالة اذا طالت اقا فظل ينظر احيا نارا فنجحت
وقال غير
 وردة تحكي امام الورد طليقة ساقية للهند
 قد صمها في الغصن قرص البرد ضم في لبقلة من بعد
وقال بن تميم
 سبقت اليك من الحدائق وردة وانتك قبل او انها تطفيل
 طمعت بلمك اذا رأتك جمعت لها اليك كطالب تقييل
وقال ابن المعتز
 اما تري الورد على عصته في روضة البستان للمنظر
 صحاف يا قوت وقد صوت في وسطها بالذهب الاصفر
وقال غير
 ورد جدي احمر اللون ناعم كلف غزال ساحر الطرف اغيد
 نوهته في كفة اذ بدا به صواني عقيق تحت زبرجد
وقال البدر بن الصاحب
 ومن ملح الايام يوم قضيته لدى روضة فيها لاجبا قوت
 لبست به من اخضر الورد حلة وازراها من حمرة الورد يا قوت
وقال البحتري
 اتاك الربيع الطلق تحت احكام من احسن حتى كاد ان يستكلا
 وقد بته النوروز في غسق الدجى او ابل ورد كن بالامس نوما
 ليفتحه برد الندي فكانا بيتا حديثا بينهما مكنما
وقال الناصي
 قصص الزبرجد قد حلت عفا قفا اما رهن قرصة العقبان

• وكان دمع القطر في أهده • ومع مرته فواتر الاجفان •
 • **وقال العباد الاصمعياني** •
 • قلت للورد ما الشوكك يدمي • كلما قد اسعرب به حراحي •
 • قال لي هذه الرياح من جندي • انا سلطانها وشوكي سلاحي •
 • **وقال** • المود الطعراي في الورد الاصفر •
 • الم تر ان جنه الورد واني • بضمر من مطارده وحضر •
 • اني مستليها بالشوك فيه • نصال زمرد وتراس ستر •
 • **وقال** • السري الرفا في الورد الابيض •
 • وروض كساه الغيث اذ جاد معه • كاسد وسني من بهار ومنتور •
 • بدا ابيض الورد اجني كاتما • تقسم للناسي بمسك وكافور •
 • كان اصفرار منه تحت ابيضاضه • برادة تبر في مدهن بياور •
 • **وقال** • آخر في الورد الاسود •
 • وورد اسود خلتها لما • تنشق شمس ملك الزمان •
 • مدهن عنبر غص وفيها • بقايا من سحيق الزعفران •
 • **وقال** • اخر فيه •
 • لله اسود وزد جاليجظنا • بين الرياض بالحاف البعافير •
 • كانه وجنات الزخ تقطها • كفت الحب بانصاف الدناير •
 • **وقال** • مجير الدين بن تميم في استقطار الورد •
 • لم الس قول الورد حين جنيته • والنار لا استقطار تنسعر •
 • ناسد نغم نفسي خذوه وانما • لا تغلوا في اخذ روي واصبروا •
 • **وقال** • علي ابن الرازمي في الورد •
 • يا ماح الورد لا ينك من غلظه الست تنظم في كف ملتقطه •
 • كانه سزم تغل حين يبرزه • عند البراز وباقي الزوث في وسطه •
 • **وقال** • ابن المعتز يبر عليه •
 • يا هاجي الورد لا جيت من رجل غلظت والمزء قد نوني على غلظه •
 • هل تنبت الارض شيئا من ازامها • اذا اخلت بجلي الوشي من غلظه •
 • اخل واشهر من ورد له ارج • كانا المسك مذر وورعل وسطه •
 • **كتب** • ابو دلف الى عبد الله بن طاهر يعاتبه •
 • اري جكم كالورد ليس بدام • ولا خير فيمن لا يدوم له عهد •
 • وودي لكم كالا س حشنا ونض • له زهره تنقي اذ افنى الورد •
 • **فاجاب** • عبد الله بن طاهر •

• وشبهت ودي الورد وهو شبيهه • وهل زهره الا وسيدها الورد •
 • وودك كالا س المير مزارقة • وليس له في الطيب قبل ولا بعد •
 • **وقال** • ديك الجن •
 • للورد حسن واشراق اذ انظرت اليه عين بحب هاجه الطرب •
 • خاف اللال اذ اذامت اقامته • نصار يظهر حينا لم يحجب •
 • وفي بد ابع البدايه قال • روي محمد بن الحسن الحائمي عن ابي العينا عن العتي •
 • قال دخل حتى بن خالد تسنان داره • ومعه جاريتيه دنابر فراي بوجه الورد •
 • على شجر فقال اجبري •
 • الورد احسن منظرا • فتمتعوا بالخط منه •
 • **وقال** • مشرعة •
 • فاذا انقضت ايامه • ورد اخذ ودينوب عنه •
 • فاسمحسن ذلك منها وقبلها • **وقال** • صاحب المغرب حضرماع •
 • اللغوي عند المنصور بن ابي عامر • وقد اخف بيا كورع ورد كم يستتم قبحها •
 • فاستد بديتها •
 • انشك ابا عامر وردة • بحاكي شد المسك انفا سها •
 • كعدرا ابصرها مبصر • ففطت باكامها راسها •
 • وكان ذلك بحضور من ابي القاسم الحسين بن الوليد القرطبي المشهور بابن العريف •
 • لحسد صاعد اعل ذلك وادعي ان هذين البيتين من شعر قديم لا حد البعاده •
 • مكتوب عنده في ظهر مجلد وركب في الحين الى منزله وقد ارجل في طريقه •
 • عبرت الى قصر عباسية • وقد حوله النوم حراسها •
 • فالغيت با وهي في خدرها • وقد صرع السكر انا سها •
 • فقالت اسار على عقلة فقلت بلى فرميت كاسها •
 • ومدت الى وردة كفها • بحاكي شد المسك انفا سها •
 • كعدرا ابصرها مبصر ففطت باكامها راسها •
 • ولقيت اعل ظهر مجلد وجعل يحكه ويلوله حتى ظهر انه قديم وجابه الى ابن ابي عامر •
 • فجعل صاعدا يحلف انه ارجلها وما سبقه احد الى ذلك وهم لا يلتفتون الى •
 • ايمانه واوردها الصلاح الصفدي في تذكرته **الخرجيس** هو اسم •
 • اسم فارسي واسمه بالعربية عجم وكنى الياسمين قال بعض الادبا النرجس •
 • مره الطرف • وظرف الطرف • وعدا الروح • وما دة الروح • وكان كسري •
 • ابو شروان هجر مابه • يقول • هو يا قوت اصغر بين در ابيض على زمرد •
 • اخضر • **وقال ابن المعتز** •

كان معيون النرجس الفضل بيضاء مدهن يترشحون عقيق
اذ باهن القطر حلت دهرها بكافون كملين خاوق
وقال كشاح
كما نرجسنا وقد تبدت من كسب
انما فضة كملين كاشا من ذهب
وقال آخر
تري النرجس الرومي يابن راق الى مطرق الكل بالريح تحق
كاحداق عشاق حلت من مراقه باجبا بها والبعض البعض ترمق
وبعض كمل مجور ينكس راسه يكر في جور الهوي وهو مطرق
وقال آخر
واحسن ما في الوجوه العيون واسننه شي بها النرجس
يطل بلا حظ وجه النديج قريدا وحيدة فيستالش
وقال الصدوري
ارابت احسن من عيون النرجس او من تلاحظن وسط المجلس
در تشقق عن يواقت على قصبه الربرجه فوق سبط السندس
وقال ابن الرومي
ونرجس كالغور ممتسم له ذموع المحدث الساكن
ابكاه قطر الندي واصفك فهو مع القطر صا حلك باكي
وقال
انظر الى نرجس في روضه اصف غنا قد جمعت شتي من الزهر
كان باقوة صفر قد طبع في عصفها حو لها ست من الدار
وقال آخر
ابصرت باقته نرجس في كفت من احواء عصفه
فكانها قصب الزبرجد لمعت ذهبها وفضه
وقال عبد الله بن طاهر
ونرجسة مضاعفة جاني رطب مشتمها طي كيلج
قصب زبرجد تعلوه ست درام جود دينار تلوج
روى ابو نواس في النوم قفيل له ما فعل الله بك فقال ففرد ثلثه ايمان
قلتها في النرجس وهي
تأمل في رياض الارض وانظر الى آثار ما صنع للبيك
عبون من كمين فاخر است باحدان كما الذهب السبيك

على قصب

على قصب الزبرجد شامرات بان الله ليس له شريك
ذكر التفصيل بين النرجس والورد
قال ابن الرومي بفضل النرجس
ايها المحيخ للورد بزور و حال
ذهب النرجس بالفضل فانصف في المقال
لا تقاس الاعين الجمل باسرام البقال
وقال ابو هلال العسكري يرد عليه
افضل الورد على النرجس لا اجعل الا نجم كالا شمس
ليس الذي يفقد في مجلس مثل الذي يميل في مجلس
وقال علي بن سعيد
من فضل النرجس وهو الذي يرضى بحكم الورد اذ يزاهش
اما تري الورد عدا جالسا وقام في خدمته النرجس
فما كسبه اخر بقوله
ليس جالس الورد في مجلس قام به نرجسه يوكس
واما الورد عدا باسطا حده الميضي فوقه النرجس
وقال بعضهم بفضل الورد
اري النرجس الفضل الذي مشتم على ساقه في خدمته الورد قائم
وقد ذلت حق فوق رؤسه غمايم فيها لليهود علايم
وقال آخر
ايا جاعلا للنرجس الفضل ميق على الورد قد اخطا في سنن القصد
بعيني رايت النرجس الفضل قائما على راسه بالذات في خدمته الورد
وقال علي بن الرومي
خلت خذ الورد من تفصيله نجلا نوردها عليها شاهد
لم يجل الورد المور د لونه الادنا الفضيله غانه
النرجس اختار الملاحة كلها وله فضائل جمه وقوا اليد
للنرجس الفضل المين اذ ابد المناظر من طريفه والتاليد
فصل القضيبة ان هذا قايده من الربيع وان هذا طار د
ستان بين اثنين هذا امر عذ يتسلب الدنيا وهذا وعد
واذا احتفظت به فامنع صاحب كيانته لو ان جناح ل
ينهي المدم من التبع بالخطه وعلى المدامة والسماع مساعده
أطلب بعقلك في الملاح سمية ابد اناك لا محالة واحدا

والورد ان قششت فرجة في اسمه ما في الملاح له سمي واحدا
 ابن العيون من الخداود تقاسنه ورياسة لولا القياس الفاسد
 هذي النجوم هي التي ربتهمما بحيا السحاب كما يترقى الورد
 فانظر الى الولدين من ادناهما سبها بوالده قد اكن الماحد
وقال احمد بن يوسف الكاتب راد اعليه
 يا من يشبه نرجسا بنواظر دحج تنبته ان فهمك راقد
 ان القياس لمن يفتح قياسه بين العيون وبينه متباعد
 والورد اسبته بالخرد وكناية قعلام محمد فضلة يا حيا
 ملك قصير عمر متسا هل مخلوده لو ان حيا خالدا
 ان قلت ان الورد ورد في اسمه ما في الملاح له سمي واحدا
 فالشمس تفرق باسمها والمشتري والبدر يشرك في اسمه وعطار
 او قلت ان كوكبا ربتهمما بحيا السحاب كما يترقى الورد
 قلنا احتما بطبع ابيه في الجدوى هو الزاكي الخبيث الراشد
 زهر النجوم تروقنا بضيائها ولها منافع بعد ذوقوا
 وكذا لك الورد الا نرى تروقنا وله فضائل حجة وعوايد
 وخليفة ان غاب تاب بنفحة وينفعه ابد انقم راسك
 ان كنت تنكر ما ذكرنا بعد ما وصحت عليه دلائل وشواهد
 فانظر الى المصفر لونا منما وافطرنا يصفر الا الحاسد
وقال الخالدي منصف بينهما
 اجت النرجس البلدي حمدي وما لي باجتباب الورد طاقه
 كلا الا ثمن معشوق واني اري التفصيل بينهما حاقه
 لها في عسكر الانهار هذا مقدمه يسير وذاك ساقه
وقال ابو جعفر الطوسي
 الست ترى الجناق ورد وجوها من النرجس الفضل الذي قد ود
 فتلك خدود ما علمت اعين وتلك عيون ما لم تخط خدود
وقال السري الرفاعي بحجج الورد
 انظر الى نرجس قصدي نشر منه الصباح طاقه
 واكتب ابا طيل واصفيه بالحسن في دقتر الحاقه
 واري حسن لعن صفت من يرقان كحل ما فيه
 كانه اذ بد القيني صفة بيض على راقه
كتب بعضهم ملغزا في النرجس

رب مستحسن يزور فيلهنا بلطف حاز المحاسن جمعا
 فاذا انقصت ثانيه منه غافه العالمون غفلا وشربا
وقال الصلاح الصفدي الى الشيخ زين الدين ابى بكر بن عثمان بن العجمي
 الصوفي ملغزا في النرجس
 ايتت حوكن زين الدين معترفا للفضل منك بلغز اسبته القيسا
 اقول والناس تدرى اني رجل اجول في ربيع فن في الوري درسا
 حجت في الروض من زهر اذا حلت زخ الصبا نشم طابت منه نفسا
 وكله طاهر من طيب عنصم لكن اذا زال ثانيه عده اجسا
 يتنه لي يا غريب الفضل في زين ان قلت لان على ضعف الاديب قسا
 واسلم فانك تحسن النظم يا غدا وعود نظمي في هذا الزمان عسا
فاحيا
 يا شاد امرج الفضل الذي در وسايد كل من في قبه درسا
 ومن اذا ما دجى الابهام ارشد للحق دمن مضى تجل القيسا
 الغرت في روض حنين امطر سحاب فكرك احي طيبا نفسا
 كم من قن زاره في روضه سحرا وحين وافي على احداقه جلسا
 فياله طاهر ان بان اوله يعود رجسا وقد زال الذي التيسا
 فاسلم ودم مهديا الى كل فائدة عسى يلين الذي منى القداة عسا
 واراس بفضلك بل بالفضل تحتك فانك اليتوم حقا ابلغ الراقي سا
الجوهرة الفرد في مناظر النرجس والورد
 لا في الحسن على بن محمد بن ابى بكر بن المشرف الماردني
 خدم بها قاضي القضاء شهاب الدين ابن الكشد قال
 الحمد لله الذي ايتت في رياض الخداود وردة الجبل ورتن اعصان القدر
 بنرجس حسن المقل ووضح لذوى الادب سبيل البلاغة فانفتح واستجلوا من وجوه
 المعاني عيون للمح والصلاح والسلام على سيدنا محمد الفارق بين المشك واليقين
 بقول غير ملتبس وعلى الاله ولا صحاب ما تجلت خدود الورد من تعازل
 عيون النرجس **وبعد** فلما كان الورد والنرجس من احسن الانهار وصفها
 واطهرها شكلا واطيبها عرقا وقد اختلف بينهما في التفصيل وايما حضركان
 لميت البسط تكميل شلتما كاحصين في المناظر واستنطقت لسان حالها
 على سبيل المحاضر **تقال** الورد الحمد لله الذي انزل في محج القرآن
 فاذا انشقت السما فكانت وردة كالهان والصلوة على نبية المبعوث الى

الاسود والاحمر الذي يسبح بشريته البيضاء في الاصفر وتعد فان الله
 فضلي على سائر الزهر باربع المرات فوجي على شكر نعمته وشكر المنعم واجب
 في تحمل المجلس والمخاض
 واني وان كنت الاخير زمانه لآت بما لم تستطعه الا وابل
 كفاني الله عن حسودي فالروض ملكي والزهر جنودي وما فهم قدح
 في اعلامي السلطانية وكيف لا يطعموني وشوكتي فيهم قوله **فازرت**
 احداق النرجس وقام على ساقه في المجلس وقالت اقسم بمن انزل في كتابه
 المهن صقرا فاقع لونها لشرا الناظرين وحق عهد المحمود الذي لموحى اليه
 قتل اصحاب الاخدود لقد مدحت نفسك بالكمال مع نفسك وما جرت
 النار الا الى قوسك انخيرني بالاصفرار وهو لون التبراد والشمسك وتفتخر
 على بالاحمرار فما احمر كفتادب في مقالك واذا كسرعة زوالك واحفظ
 حرماتك والاكسرت شوكتك **فقال الورد** وملك ما اقوي عيذك
 واكثر مينك اجعل نعامك مقامى وانت من بعض خدامي ولولم تكن قليل
 الحرمة ما كنت جالسا وانت واقف في خدمه الذي مثل حسن منظر
 ومخير اما سمعت ان احسن احمر وان عتيرتي بقصر مدني فقد
 استنبتت عني خليفتي ولم يزل جال المقامات ومن خلف مثله مامات
 احتسب بحاسني مثل حاسنك متناهيه وكيف ينقطع عني ولي صدقة
 جارية قستان بيني وبينك وان لم تنته عن جدالي قلعت بشوكتي
 عيذك **وانشد لسان حاله**
 جمال وجهي تشخص الابصار ولعن مجدي تخضع الارهار
 لي بحجة وردية في وجنتي ولها من الورق الحد يد عذار
 وملايس من سندس قنق السدا اكمامها فانقصت الارزار
 فكاني هذا الجيب اذا بدا لسوان قد دارت عليه عقار
 لا غرو ان صرف الله على حياتي فكما في وجنتي دينار
 حرمي عند الذوى الخلاعة انما من حوله تتخطف الابصار
 ولي المهابة والبهاء وانت من حسيد وعيظ قد علاك صغار
 ما شاتي قصر الزمان ولا يري لك في لياليك الطوال حنار
 لكن ايامي سرور اكملها وكذا ان ايام السور قصار
فقال النرجس يا قليل المودة يا قاصر المدة ابن العيون
 من الاخدود وابن الجاني من الورد وانا في عيشتي ومن يزرني اجلسه
 على احداق فيقول من افنت عليه السور فيقضا لقد اكرمت ضيفك فليكن

رحلاني

الراية البيضاء وانت طال ما جني شوكتك على من جنان قدقت عذاب النار ذلك
 بما كسبت يدك سرقت لون الجيب وتشتت بالورق فقطعوك والقطع
 حدى من سرق واستفطر وادمعك واذا قوكن الحرق وقيل لتركبن طبقا عن
 طبق واي خرق في احرارك الشدين وكمن بين الترو والعقوب فلا تهرج زيقك
 على خالص الجين وارجع عن المناظر فما جنتك الا بعين هذا اول في السبق
 قصبات وتكمر جلوت صدى القلب بطيب النفحات واذا وفد جيش الزهر
 فلي في طلايعه عيون والساقون السا بقون اولئك المقرنون **وانشد**
 فقت الزهور جميعها بتقدمي فانا المقيم على الوفا يا منتهى
 ادعوا الندامى للمسترة والفنا وكما علمت شمالي وتكرمي
 واني الجليس ناظري واذا رآته حسنا وساق في يديه وعصمي
 واعن طرقي ان خلا جيبه واصون ستر العاشق المتكتم
 واذا غفا المجنود كنت لحظه عونا عليه من الديب المحرم
 وانار الايفان وهي نواعيس والي تشبيهه اللواظ ينهمي
 وترى جميع اللوح حول طايقا وجميع ايامي ليوم المرسوم
 ابن العيون من الاخدود نفاسه لولا قسدا قسدا من لم يعلم
 فاقهم وكن عن ريتي متاخرا واعلم بان الفضل للثقف دم
فاحترخ الورد والتهب وظهرت في وجهه سورة الغضب وقال
 يا قوي العين والي لون الجين خل عنك الحماقة ولا تدخل في باب مال كده
 طاقه قلقد استحققت الموت ولا ابالي بك ولو ليقت كيف تغاخر بصغارك
 جمع الاخدود ومن اين لي يا صايفانك مغارة العيون السود انتاظر
 بعاشاك عيون الملاح ما انت يا عيون النرجس الا وقاح انت خير بحسن
 الابتلا وهو الافضل وقد قال صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء
 اشد الناس بلاء الا مثل في الامثل طال ما ابتليت فصبرت وما شكوت
 خالي بل شكرت ابيت برفق لا تجرد وادمع تتحدر وانفاسي تنصعد
 اجس يد ذنب واعصر قبحي دموعي وما هي الا ماجة تدوب فتقطر
 وما قصر ابراهيم القاوه في نار عرود ولا شان يوسف سجنه مع فضلة
 المشهود مع اتي طال ما لثمت الثعور والاعناق وفرت بالشم والضم
 والعناق زكاهني الاصل والفرع ولا انزل بواد غير ذي زرع واقسم بيدك
 حسني وتديع اوراقتي وسموي عن مراعاة النظر بتوجه طباقي ما انت
 مجالسي في المقابلة ولا موازني في المساهلة ولا لاحقي في الطي والنشر وانا
 سيد زهر الربيع ولا خرق فلا تطل الشقاق والنفاق لا بد لك من الوقوف

في خدمتي ولو قامت الحرب على ساق. واري فضل لك في التقدير. وكم ينال الجيب
 والكليم. وان اردت لشعة التلبيس. تفكر في فضل آدم على ابليس. وكم بين
 الشمس والجوم وماله مقام معلوم. وهلا انت الامن بعض جنودي والبشر
 يورودي. وانا منك بالفضل اولى. ولا خيرة خير لك من الاولي. وانشد
 لم يزدك التقديم في الفضل شيئا. وانا ما نقصت بالتأخير
 شيئا في القياس فرق لطيف. مثل ما بين يوسف والبشير.

محدث النرجس وخولق ورفع راسه بعد ان اطلق. وقالت ان اقوت
 بانارك فليست العين كالامر. وان كنت بمنار الثغور فانا في حسن النظر
 مع انهم ارضوا بك في السعير. وما عصفورك من ذب كبير. ولولم تكن من
 المتوردين المتوردين الانجاس. ما حبسوك في قاتم الخاس. وانت في اقتحار
 كما قالت الحكما. انك في الماء واست في السما. تتطهر لتطهر على الموائد.
 ولا تصبر على طعام واحد. واقسم بقدي الرقيق ولون الشريق. وبياض
 صحابي. واختر ارسوا لني. لن تضن محبتك المسبوكة. وتستوفضا حاك
 المهتوك. لا قطع طريقك المسلوكة. واجعلن حرمك متروكة. ولا اترك
 لك في عصبة الازهار شوكة. واذا يلق عذاب الفون. اتعبدني وكلك عيون
 وكل عيون. انا طبعي الوفا. وانت طبعك العدر. وانا اول ما تنشق عنه
 الارض من الزهر ولا خثر. ولا خشية التطويل. عدت معانيك على التعجيل.
 ولكن شيمتي غش الطرف في المجلس. وما احسن الغض من النرجس. وان
 تشبهت بالشمس انا بكنوكك شامت. وان كنت من السياره قاني من
 النجوم الثوابت. وستان بين طالع وافر. وكم بين مقيم وراحل. وان
 لم ترجع الى السكينة والوقار. لا ريتك الجوم بالنهار. ابن قضبان الزمرد
 من شوكك القتاد. وكم بين مريد ومزاد. واقسم من زين السما برنية الكواكب
 ان لم ترجع لا ريتك بشهاب ثاقب. واسلط عليك رجوم جومي. واقول
 مضمنا قول ابن الرومي

عجت الورد اذا وافي بنا طرقي. وراد في قوله عجا وفي شططه
 بيد ورياته من حول سفرته. كسرم بخل وباقي الروث في شططه.
نحل خد الورد حتى كملته من الطل العرق. وكاد خوف الفضيحة يستره
 بالورق. ثم انه استشاط كن اطلق من عقاب. وسطا على النرجس لبشوكته
 وقاب. يا تعا صفة المحافل. ولقطة المزابيل. كم بين مهتوك ومضون
 ومتروك ومحزون. نحل الغضبه انك راجل وانا فارس. وتقوم في الخدمة
 وانا جالس. ولولا جورك وفقرة الحدقة. ما جئت تراحمي في الطبقة.

وانشد
 اما وقتور اجفاني النواعس. وتنتهي المحاضر والمجالس
 واسرا لي لعتاقي وما قد. كسائي الله من اسنى الملايس
 وما قد حزن من نشر سداه. يفوح بطن انفاس النفائس
 لقد عدت طورك في تقايي. وهل احد بمنلك في تقاييس
 انا في البسط قايح كل باب. وخاتم كل زهير في المجالس
 وان زنت كروس الراح اجلي على صبي كما تجتلي القرايس
 وان نحن اجتماعا في مقام تقوم خدمتي واطل جالس
 وان تلك حارسا ما ذاك خيرا. فكم ما بين سلطان وخارس
 كعب القريض او تحت قاني. ارا ان انا التقي الجحان ناعس
 وهل لي بعت من حسن اذا لم. يكن للورد في حيدته غارس

قفا النرجس انا عيون المجالس. وشموع المجالس. وانيس
 المديده. وقد خلقني الله في احسن تقويم. من اين لك لطف ودلاي. وقد فانتك
 ليعن واعتدالي. وفي شبقه عين الجيب قاعلم. ولا جعل عين الفعين تكوم
 وكثيرا بينك وبينني. وان عدت الى مثلها سقطت من عيني. وانشد

اما وقتور اجفاني النواعس. وكخط دونه كخط الكوايس
 واحداق نصيب الاسد صيدا. والباب الرجال لها قرايس
 وعيني الوقاح وليني عطفي. الرقيق اذ ابداني الروض مايس
 ليني لم تنتهي يا ورد عني. وتترك ما لديك من الوسايس
 وشقتك ما بينا يساهم عيني. واجعل ريعك الماهول دارس
 انا ابي والطف منك معي. وازهي في المجالس للمجالس
 وكم متعنه مزادى ومسا. ولنت له ولا لودي الملايس
 وعن اهل الغرام اغض ظني. وان نام الجيب فنعهد خارس
 اقوم بخدمة الدما نجلد. وتنفذ عن مقام في المجالس
 لغمرك لم اجد خيرا لاني. انا زانس الزهور فلا تراوس

قفا الورد والذي خلق الانسان من علق. والبسر الخد حله الشفق
 وفترج الوجان تحرق الخجل. ودبح بالتوريد مواقع القتل. لقد جرت في القول
 حدا. وجئت شيئا اذاه. وتريد تمير نفسك بتقعلها. وانا الاعمال نحو انيها
 اناخذ الجيب نصيبي. والراح يتلبس بتمسك بذيل طيري. انك ان احسن
 صفات المدام المورديه. لقد نقتت قلمي من عيمتك القويده. انزوم فقط
 فضل بعضا منك وسخطا. اما سمعت في الامثال ان الشمس ما تنقط. وانشد

أنا والراح للراح راح راح . وفي قبض سا في سبط راحه .
 انتم عن عيوبك اذ ترائي بعين النفس ما ذالوا قاحه .
قَالَ النرجس والذي زين العيون بالدخ . وارسلها الى قنبر الاجفان
 الى المبح . وقفل الانسان بالعين والعين بالاشان . وكل يقنبر السحر قنبر
 الاجفان . ان لم ترجع عني لا جردت سيني من جفني . واطمح راسك عن قدمك
 واخضعتك بدمك . ومن انت في البين . وقد اصبحت فضلي عليك قرص عين .
 اتجارني وحيادي السوايق . وتناظري وتناظري احداق الحدايق . وفي قنبر
 اجفاني من السحر قنبر . انشك في ان الملاحة في العيون . والمنشد
 انا ما بين اصحابي بعين . وقبلي راح . والنور ددوني .
 وفي من الملاحة كل قنبر . قد بع والملاحة في العيون .
قَالَ الْوَرْد ابن السهل من للمتع . ولم بين المقترق والمجتمع .
 انت تبدل نفسك قنبر . وانا اعز بصوت عن ملاسمة الدمان . وانت
 رقيب على العشاق في مجالس الطيبة . واذا رمتهم بعينك يقولون مادي
 الامصية . انا ذوالوهم الاقر . واحدا لا زهر . واذا اتاملت عيونك
 اذاهي بالساهر . كيف تناظري في راحة يومئذ باصرة الى ربي ناظر .
 وانت قد ضربت عليك الدله . وما اصرارك الا لعلة **قَالَ النرجس**
 يا قليل الوفا . ويا كبير الجفاء . لم تعلم ان التخلق بالصفر . من اماراة النمر
 وقال جماعة من الحكماء من الحس لا شكال الحزم . **قَالَ الْوَرْد**
 هذا الوفي مذكت في احشا الاتهام مضغه . صبغة الله ومن احسن من الله
 صبغه **قَالَ النرجس** وهذا اعل فضل من الشواهد **قَالَ**
الْوَرْد ما يصفر منا الا الحاسد **قَالَ النرجس** لم تزل عن كل
 شئ احسنه **قَالَ الْوَرْد** لا تستوي السبلة ولا كسبه **قَالَ**
النرجس ذهبت منك المحبة . وانفخت لي المحبة . وانا للويد بفضل
 ظاهري لا جفني . كحزوري في حضرة مولانا قاضي القضاة الحسن **قَالَ**
الْوَرْد وهذا مما يؤيد كلامي . ويرفع في القدر مقام . فكيف بلغت
 كحضرة الخدام مقصودي . ولم ينزل الى منزل العذب **قَالَ**
الراوي فلما رايت كلامهما خافني حجة تابرهان والدليل . ولم يتضح لي ايها
 احري بالتفضل . وصاقت علي بينهما المسالك . ورايت ما كن بالمدنية فلم تجزلي
 ان افني في المدنية ما لك . لانه قد يدعص في فضله وادابه . وهو الذي يفصل
 بينهما بفصل خطابه .
الاس وهو بلغة اليونان مرسينا ونقول العامة المرسين ذكره صاحب مناج

العبر واسمه العبري هو الاس اخرج بن ابي خاتمة في تفسيره وابن السني في الطب النبوي
 عن ابن عباس قال اول من غرس نوح عليه السلام حين خرج من السفينة الاس
 واخرج بن السني وابو نعيم كلاهما في الطب النبوي عن ابن عباس قال
 ابط ادم من الجنة بثلاثة اشياء بالاس . وهي سيرة ربحان الدنيا والسبلة .
 سيرة طعام الدنيا وبالبحر . وهي سيرة غمار الدنيا . واخرج بن السني عن الرازي
 يرفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم انه مني عن التخلل بالاس وقال انه
 يستعي عروق الخدام **قَالَ** ابن وحشية الاس سيد الرباحين ويعظم حتى
 انه لشجر وثمر غرا قدر الحصى وهو ثلاثة انواع احضر واصفر . وارزق
 ويسمى الخسرواني وهو ان يخلط في امثوله عند الزرع ورق النيل
قَالَ الاجيطل الاهوازي
 للاس فضل بقاياه ووقاياه . ودوام منظره على الاوقات
 قامت على اعضائه ورفاته كنصول بيل جنن مؤتلفات
قَالَ اَخر
 الاس سيد انوار الرباحين في كل وقت وجين في البساتين
 يبقى على الدهر لا يتغير نصارته من المصيف ولا من برد كانون
قَالَ ابن وكيع
 خليا ما للاس يعبق شجر . اذا هبت انفاس الرياح العواطر
 حتى لو نه اصداع نغم مقدر . وصورة اذ ان قيل نوا فبر
قَالَ اَخر
 وغادة اهدت الى الفها . قضيب اس زاد في طرفها
 كما خضرة او را فله . بقية الحشا على كفافها
قَالَ اَخر
 كما غا الاس في تكييف صورته . وجته فيه منظوم على نبح
 سلاسل صنعوها من ررجة خضر اجل ازرا من الشبح
قَالَ اَخر
 اجيب باوراق اس حكت قصوص زبرجد
 على غصون دقاق . مله من الري نبت
 في وسط روضهم . بها السرور مجدد
الاخوان قال بعضهم
 طفت يدي للاخوان بزهرة . تاهت بها في الروضة الازهار

ابدت ذراع زبرجد وانا ملامن فصة في كفها دينار
وقال بحراكين بن عيسى
 كيف السبيل للثمن من اجبتة في روضه للزهر فيهما معرك
 ما بين منشور وناظر رجب مع الحوان وصفه لا يدرك
 هذا الشير باصبع وعيون ذا تروا اليه وتعرف هذا الضحك
وقال ايضا
 لا تمس في روض وفيه شقائق او الحوان عت كل غم سام
 ان الواحظ والحدود اجلها عن وطئها في الارض بالاقدام
وقال علي بن عماد الاسكندر
 والاخوانه تحكي وها حلة عن واضح عندي ظلم ولا شيب
 كانها شمسة من قصبة خرس خوف الوقوع بمسار من الذهب
وقال اخر
 وقد لاح زهر الاخوان كانه تميل به خضر رفاق من القصب
 رؤس مسامير من البتر دوايرها الصواع باللولو الرطب
البان وسمي الخلاف قال الشمس التلمساني
 تبسم زهر البان عن طيب ثمر واقبل في حنين جلعن الوصف
 هلموا اليه بين قصيف وليلة فان غصون البان تفلح للقصيف
وقال الصواب محمود علي لسان البان
 اذا عند غمتي ابدى النسيم قلت وعندي بعض الكسل
 فسل كيف حال قدود الملاح وعن حال سمر القنا لا تسلسل
وقال ابو حنك الشاعر بجواب من خل كان
 لله بستان حلنا دوحه في جبه قد فتحت ابوابها
 والبان خشيته سناير رأت قاضي القضاء فنفست اذ نابها
 الف الشيخ زكي الدين بن القويح التولسي كراسته في شرح هذا البيت
وقال تاج الدين بن شقيق
 قبل الصيف وول الشتاء وعن قريب تشكي الحرا
 اما ترى البان باعضائه قد اقبلت الفروا الي
وقال امين الدين بن جوبان
 نفس غصن البان اذ نابها واهتز عند الصبح مجبا و فاح

وقالت هل في الروض مثل قد نغري الى قدري قدود الملاح
 تحديق النرجس بهروب وقال حقا قلته ام مزاج
 بل انت بالطول كما عنت نيا مقصوف عجا بالدعا وي القباح
 فقال غصن البان من يتهمة ما هذه الاعيون وقاح
وقال ابن الوردي
 تجادلنا اما ال هراذكي ام الخلاف ام وزد القطاف
 وعقب ذلك الجد اصطلحا وقد وقع الوفاق على الخلاف
وقال البذر بن الصاحب
 لبيل البان عني رايوت عييل بالخاسع والناسك
 قالت له البان ان اطر تننا فقال دامن طيب انفاستك
وقال الشهاب عبد المنعم
 تمتع لسم البان اول فتحه سما امتع الايضار عطف قضيبه
 الم تره في الارض يمدوا كانه مذبات عطار تيم بطيبه
وقال اخر
 او ما ترى نور الخلاف كانه لما بدا للعين نور وفاق
 ابدى سناير اول كن شرها بغا المسك في الافاق
وقال البذر بن الصاحب
 لما انى البان عديا جليش الشتانهم زما
 فصحت اذ احمى الور اهلا بيانات الحى
الريحان قال السرى الرقا
 وبساط ريجان كما زبرجد عبتت به ابدى النسيم فارعدا
 شيتا قه القوم الكرا موكلا مرض النسيم سعوا اليه عودا
وقال ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي
 اعددت مختلفا ليوم فراغي روضا عدا انسان عن الباغ
 واذا انتنت قضبان ريجان حيت بمثل سلاسل الامداغ
وقال بن وكيع
 هذا الحجام زهر فيه حياة النفوس
 كانه حين يبدوا بزاودة الا بنوس
وقال اخر
 اما ترى الريحان ابدى لنا حاما منه فاجيانا

خُصِيه في طله والندى • زمردًا يجمل مَرَجَانَا
وقال آخر
 ورجانٌ تَمَسُّ به غصون • يطيب بسمه لم الكؤوس
 كسودان لبس ثياب خمر • وقد ثابوا كاشيف الرؤوس
وقال صاعد الاندلسي في الرجان الترخي
 لم اد قبل ترخي مَرَّت به • ان الزمرد اعضان وارواق
 من طيبه سرق الانرج نكهته • يا قوم حتى من الاشجار سراق
وقال الشهاب للتصوري جواب لغز في رجان
 برك طراط برؤوس حبش • يميل قدودها قدام ملك
 تليس بساق رجي فينس • تباح معاصم تغري التزكي
 له عطف على روح وعرف • دقي والمسه من عنه يكي
 ثغور الزهر قد ضحكت عليه • واجفان الغمام عليه تكي
 شهيدنا ان مولانا تعالى • اله واحد من غير شاك
 ومن اللطائف في شرح رسالة ابن زيدون ان كسرى انى شرو ان كان جالسًا
 بابلونه واد الحجة قد وثبت على عرش جامه في بعض شرار بغه لتاكل
 فراخها قوماها بسهم قتلها وقال هكذا تفعل بعد ومن استجار بنا
 فطارت الحامة وغابت اياما وعادت تحت في منقارها فالقتة الى الملك
 فاخذته وقال ازرعوه فبنت رجانا ولم يكن يعرف بارضه فقال نعم ما كافتنا
 الحامه
الياسمين قال بعضهم
 وروضه نورها يرف • مثل عروس اذا ترف
 سكاغ الياسمين فيها • انا مل ما لها اكف
وقال آخر
 كان الياسمين الغض لما • ادرت عليه وسط الروض عيني
 سما للزبرجد قد بدت • لنا فيها جرم من حنين
فتن ناصر الدين الفيسى الى النصير الجامي بلغزائه
 يا من جَلَّ اللغز في ساعه • تحلج من طرفه العين
 ما اسم اذا انقضت من عمره • في خطره فاصار اسمين
فاجاب
 لعرض مولانا وانفاسه • الغزت لي حقا بلا مابين
 اسم سداسي لطيف به • حاقه تظهر للعينين

لكنه

ثكنه يبعده واسمينا اذا • اسقطت من اولاه حرفين
وقال الصلاح الصفدي الحجة في الياسمين
 يا من لديه علوم • تقى منها الدياجي
 ان قلت رد فاعلم ما مثله في الاحاجي
وقال ابو اسحق الحضري يصف الياسمين قبل نكحه
 خليل قبا وانفضا عنكما الكري • وقوما الى روض وشر عبيتي
 فقد لاح راس الياسمين منورا • كاترا طردت تحت بعيتي
وقال ابن عبد الطاهر
 وياسمين قد بدت • ارهاه لمن يصنف
 كمثل ثوب اخضر • عليه تطن قد قدف
وقال آخر
 لا مرجبا الياسمين • وان عدا في الروض زينا
 صفته توجدته • تتقابل يا ساء وميننا
وقال ابن الحداد الاندلسي بعوله
 بحثت بالياسمين الغض بنفسيا • وحسنه فائن للنفس والعين
 بعثته مشتت عن صدق معتقد • فانتظر جرد لقطه ياسمين
وقال علم الملك ابراهيم بن ابى التنا عرف بابين كانت قيد من ايمان
 المنصاري الفضل في الياسمين الحشوب بالجرار اوردده الصلاح
 الصفدي في تده كرتيه
 اري ياسميننا حشوا عندا • الى الندى في نشر يتقى
 كمثل قصاصة دصفيته • تلوث اطرافها بالدم
النسرين
قال ابن وحشيده الياسمين والنسرين متقاربان حتى كانما اخوان
 وكل واحد منهما نوعان ابيض واصفر ولهما شقيق اخر ورده اكبر
 من وردها لسمى جلنشرين **قال** بعضهم
 اكرم نسرين تدريع الصبا • من نشر مسكا وكافورا
 ما ان راينا وط من قبله • وجر جدا يمشر بلورا
وقال آخر
 انظر لنسرين يلوح • على قضيب اهل
 كمداهن من فضية • فيها برادة عسجد

• جنتك من ابدى الفصول بها ألف زبرجد •
وقال آخر
 • ولم الس قول الوردة لا تزلوا الى • معا هذه النسر في هو عي
 • الا تنظر وانه بنا نا محضنا • وليس لخصوب النار يمين
وقال آخر
 • ما احسن النسر عندى وما • املحه مذ كان في عيني
 • زهر اذ اما انا صفت • وجدته بشري وليس بين
في النفس لا بن هذيل الاندلسي
 • بنفس جمع جوف اوراقه خللت • كحل تشرب دمعاً يوم تشتيت
 • اذ لا رزديت اريت بزرقها • وضط الرضا على رزق اليواقيت
 • كانه وضعا في القصور تجله • اذ ايل النهار في اطراف كبريت
وقال آخر
 • بنفس نافع دكت يزهو على رخ كل وزد •
 • كانه عند ناظره • اشار قرص من فوق خد
وقال آخر
 • وبنفس غرض القطاف لانه • من خالص اليافوت لون ازرق
 • عقدت صواجه تقال محض • بين الرضا وبعضه تمتطى
وقال آخر
 • ولقد ذكرت في رياض بنفس • والماء في ارجائها يتدفق
 • فكما هي سالتك ملاحه • والماء في ادمع المترق
وقال آخر
 • يا مهد يالى بنفس ارجا • يرتاح صدرى له وينشرح
 • بشرى عاجلا مصحفه • بان ضيق الامور يفسح
وقال آخر
 • بنفس الروض تاه عجا • وقال طيبى للجو ضمح
 • فاقبل الزهر في اختفاله • والبان من غيظه تنفخ
وقال بحبر الدين بن عديم
 • عانيت وزد الروض بل طعمه • وبقوله وهو على النفس صنف
 • لا تقربوه وان تضوع نشر • مما بينكم فهو العدا والازرق
في المنثور

انظر

• انظر الى المنثور في ميدانه • يرنو الى الناظر من حيث نظر
 • كجوهر مختلف ألوانه • اسله سلك نظام كانتشر
وقال بحبر الدين بن عديم
 • ومزقت المنثور الى ففضل • على حسنك الوردة الجليل عن الشبه
 • تلون من قول وراد اصفرار • وقبح كفيه رادى الى وجهي
وقال ايضا
 • حاذر اصابع من ظلمت فانها • تدعو بقلب في الدجى مكسور
 • فالوزد ما القاه في جرم القضا • الا الدعا باصابع المنثور
وقال ابن ابي حجة سنده المنثور وقد وعدت طول
 • زهر الوعود دوى من طول وعده • لانه من ندام غير مطور
 • والعبد قد جهز المنظوم ممدحا • فطابقوه اذا داني عنثور
في البهار لبعضهم
 • انظر الى حسن البهار وعجبه • يرنو اليك بمقلتي وسمان
 • فكما تنور احة من قضة • قد صنت كاسا من العقيان
في السوسن لابي نواس
 • سقيا لارض اذ انا مت يميني • بعد المصدق بها فرع النواقيس
 • كان سوسنها من كل شارقة • على الميادين اذ ناب الطوائس
وقال غيره
 • يا حسنهما من روضة ازهارها • ابدت لعيني لؤلؤا وزبرجدا
 • والسوسن المبيض في ارجائها • كالقطن بلله النداء قبلما
وقال آخر
 • كما السوسن في روضة • وقد تبدا حسنه العيان
 • القاع كاقور ترائل لنا • في وسطها من الزعفراني
وقال الصفي الحلي
 • قد نشر السوسن اعلامه • لما رفعت من دونه رايتي
 • تقصقه الوردة بهاريا • وقال ما ترهب من سطوتي
 • وقال للمرجس ما لك • يقول الاشيب في حضرتي
 • فانتفض السوسن من قوله • وقال لا ازهار يا عصبتي
 • يكون هذا الجبس في محرقا • ويحتمك الوردة على شيبتي
في الشمس لبعضهم

شتم

• وقال الزهر في خديتي
 • اذ لم اكن في الروض سلطانا

وشماحة قد صحت بمورد. واصف من كل الوشي من كل جانب
 استلها اذ لاح فيها منما. باثا رنقش في الكف كواعب
في الشقيق لاني بكر الصنوبري
 وكان حجر الشقيق. اذ انصوب لوت صعد
 اعلام باقوت لشرن على. دماح من راس جرد
وقال لشام
 فرج القلب غاية التفرج. استهاج ما بين روض جميع
 كان الشقيق فيه اكاليل. عتيق على روض رنوج
وقال ابو العلا السروي
 جام يكون من عتيق احمر. ملئت قراره بمسك ادفر
 خرط الكريغ مثا له فاقامه. بين الرياض على قضيب اخضر
وقال ابن الرامي
 يصوغ لنا لك الربيع حدايقا. كعقد عتيق من سمط لاه لي
 وفيهم نوار الشقيق قد حكى خدود عتيق ان. بقطت بغوالي
وقال اخر
 وشقيقه حمراء ات ترقد. مطوية في اليوم تشر في غد
 وكان حمرا وحسن سوادها. خد الحبيب زهي كالح اسود
وقال صاحبنا الشهاب المتصوري
 يا جند اسقايقا. نزهت فيها الحدقا
 عرقنا لسيحها. ان النسيم في الشفايق
في الزهر لبعضهم
 الزهر سلطان وقد جانا. يطل في اهل العقول الغراه
 ثبت حتى لقتالي دنا. طعنته كصدور بالقاه
وقال لبعضهم
 ندي هبا قد قصي الخيم خبته. وهت لسم ناعم يوقظ الفجر
 وقد ازهر النايخ ازرار قصته. فتر على الاشجار اوراها اخضر
في الجبل لاني فراس الحرت بن سعيد بن حمدان
 وجبلنا مشوق. على اعالي شجر
 كانه في روضة. احمر واصفر
 قراصة من ذهب. في خربة بعضفر
وقال بن وكيع

وجلنا بمورد. مرامه يتوقد
 بد النافى غصون خضر من الرمي مبد
 يحكي قصص عتيق. رقية من زبرجد
وقال اخ
 انظر الى الروض الربيع وحسنه. والزهر بين منظم ومنص
 وجلنا على الغصون كانه. قطع من المرحان ثوب زبرجد
في القنطرة لابن سعيد
 سقى الله ارضا كما زرت ارضها. كساها وحلاها بزيته القنطرة
 تجلت عروسان للمياه عقودها. في كل قطر من جواينها قنطرة
وقال الصلاح الصفدي ملغز اقيه
 ارايت بخا قط في غير السما يحويه قطر
 وهو الهات لدى الوري. فاذا قبلت البعير قطر
في الحشاش للبدر حسن الغزي
 وزهرة خشخاشه من دمي. سقيت نراها ومن ادعى
 واسبه شئ بها وخنة. بها اثر العز من اصبعي
وقال اخر
 كان نوارات خشخاشنا. وهي باغل القضيبي مبسوطة
 مداهن لشجر ابقارنا. ملس من الكافور بخرو طه
وقال ابن وكيع في الحشاش
 وخشخاش كانا منه نفور. تيمس زبرجد عن جسم د ر
 كاداح من البلور صيت. باغشقة من الدياج خضر
وقال غيره
 وله غدا الحشاش في الروض نرها. وقد نظرت شررا ليد الحدائق
 حكى قلعة ابراهيم مستديرة. مشرقه دار عليها السناجق
وقال اخر
 انظر خشخاشنا وبهجته. واعم المزن عنه مرقضه
 كانه والعيون ترمقه. والريح تنثي غصونه العقيقه
 اقداح نور قلمها غدا. كالمرة من سحالة الفضة
في نوار الكمان لابن سعيد
 انظر الى النهر والكمان يرمقه. من جانيه باجيان لها حدق

راته سيفا عليه للصبا شطت فقا بلته باحداق بها ارق
 واصبحت في يد الارواح تنسجها حتى عدت حلقا من فوقها خلق
 فلم يرها ووجد الاق متفج ان عند صفرته ان كنت تغتبق
وقال ابن وكيع
 ذواب ثمان تامل في الضحى على خضر اعصان من البري مبد
 كان اصفر الزهر فوق اخضر اراها مداهن تبرر ليت في زبرجد
وقال ابن الرومي
 وجلس من الكنان اخضر ناعم سقى بنبته دامي الرباب مطير
 اذا درجت فيه السمال تتابقت ذوابيه حتى تقول عدير
وقال آخر
 ما احسن الكنان حين تمايلت اعطاه زهرون ونحوجا
 فكانه قعب الزبرجد اخضر قد تمعوا اطرافه فيروزجا
وقال ابو الحسن علي بن محمد الكريم المازني
 لله اقبال الربيع محدثا نفس الصبا عنه بطيب تنفس
 ارج الحمايل باسم عن نوره يثني على صوب الحمايل تجس
 والارض قد لبست نفائس حليها وبدت لناظرها باحسن ملابس
 فاجت لمناظرها المديح وانما كسيت من الكنان حلية سندس
في النمام لابن رشيق
 لمكره النمام اهل المقوى اساء اخواني وما احسنوا
 ان كان غاما فمكوسة من غير تكدب لهم ما من
في زهر الباقلي للوكيع
 كان اوراق زهر الباقلي للوكيع
 خوام من حين قصوها جلست
وقال ايضا
 نور الباقلا نورا ظريفا جل في حسنه عن الاشكال
 قد حكى وردة لنا اذ تتدي سرور الروم ضمت بغوالي
وقال آخر
 انظر لزهر الباقلا وقد غدا فوق القضيبي يمس في ابراده
 يحكي عيون الغيد في تلوين وقصوره وبياضه وسواد
في الاشكال لابن مكاش
 همت في حسن اشكاله رست فوق جدول

ذات اصل عريقة عريها بالعليل
 بالها نبت دويج ذات مجد يوشل
في الصنفان لبعضهم
 انظر الى احمر الصنفان تحسه بين الرياض اذ اتلفاه مطورا
 حمر البواقيت والاوراق بارزة زمرقا ونداه الدر مستورا
في السرو
 يا جذا الحسن في رياض زهرتها نزهة العيون
 كما غابسوها حسان قن الى الرقص والمجون
في الخيار شبيب
 شجر بروقك حله وتكاف ان تدنو اليه وحسنه لك قابدا
 يبد لنا فوق الغصون كابد الناظرين على العصون اوسا ودا
في البلاط
 ولبلاب تغيش في قباب سبت بالحسن منها كل ساطل
 كساها اذ تحللها غصونا فباطنها يري منها كظا همر
 كاهن على كلا الابواب منها معلقة برى خضر الستائر
 كان قبابها والزهر يبد لنا منها على الاعصان دابر
 قباب زبرجده شات فيها مرسعة الجواب بالجوا همر
الانترج
 اخرج البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الانرجة طعمها طيب وزكاتها طيب
 واخرج بن السني في الطب النبوي عن ابي كبشه قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يخرج النظر الى الانترج قال المسعودي الانترج المدور والناخر
 حمل من ارض الهند بعد الثلاث مائتين من الحجر وزرع بجان بم تغل منها
 الى البصرة والعراق والشام ومصر وما كان يعهد ولا يعرف فيها فحدثت
 منه الزواجر الطيبة واللون الحسن الذي كان فيه بارض الهند لعدم ذلك الهواء
 والنبوة وخاصة البلد ومن اللطائف قال ابو داود صاحب السنن في
 كتاب الزكاة منه شبر قشاة بمصر ثلاثة عشر شبرا ورايت انرجة بمصر
 على بعير يقطع بين قطعت وصيرت على مثل عدلين قال المقرئ وقد
 ذكر ان هذا كان في جنان احمد بن ابراهيم بن سنان البصري عالم زاهد وكانت خارج
 مدينة القسطنطينية لما قدم الخليفة المأمون بن هارون الرشيد مصر سنة سبع

عشر وما يتن راي هذه الجنان فاجب بها قسا لذي سنان كم غلاة هذه الجنان قال
لا يستطيع حصرها الا ان ما زاد على مائة الف دينار انصفق بها ولودرها ومن
اللطائف ايضا في الانزح حكى الصلاح الصفدي في تذكرته عن الاسعد بن ممان
قال دخلت يوما على القاضي الفاضل بين يديه انترجة كبيرة ففرطة الضحامة
جعلت اطيل النظر اليها وانفق لي ذهول فقال لي كانك تفكر في خلق هذه وما
فيها من التكامل والنموذج وتجب من مناسبتها في قدسها وتخلع قلبي ثم
رجع الى خاطري فقلت لا ولكن افكرت في معنى وقع لي فيها ثم نظمت بديتها

لله بل الحسن انترجة تذكر الناس بامر النعم
كانها قد جمعت نفسها من هبة الفاضل عبد الرحيم
فاجباه واستحسنها قال الصلاح الصفدي ولوصف الفاضل هذه اللقطة
اعني هيبته بهيبته التي اراد من فكر الاسعد قال وهذا من غريب الاتفاق

وقال بعضهم

انظر الى صنعة الملك وما اظهر في الارض من العاجيب
جسم حين تمصه ذهب ركب في الحسنى تركيب
فيه لمن ستمه وابصره لون مجب وريح محبوب
حيال من تهوي بانترجة ناعمة مقدودة عضة
جلدها من ذهب سائل وجسمها الناعم من فضة

وقال آخر

كان انزجنا البصر وقد خباتنا قصبه
اي من التبرايض بدرا من جوهر فانثنت نجره
بعض الادبا الى الشهاب بخود لغز في انترج
يا اما فاق الانام ويا من طرفه نحو كل فضل طوح
ما اسم شى قد راق في الوصف حسنا وله كالعبير عرف يفتوح
ان عكست الحسن منه تجرد فعل من لم يترك عليه فيصح
واذا ما خذت اول حرف فهو شى ان صفحه يروح

قاجابه

يا امام اضحت حيا المعاني في يديه ذلولها والجحوح
انت الغر في اسم شيروى الطرف منه لون وطعم وريح
جاني كونه لملك اصحى مثلا سايرا حديث صحيح
في العنب للسرى الرفا

سان
جمعت

ولا ظل

ولا ظلا الا ظلكم معرش تغنيك في قطريه ورق الحاييم
سما غصون تحت الشمس ان يثري على الارض الامثل وقع الدرام

وقال آخر

كان عنا قيد الكروم وظلها كواكب در في سماء ربرجد

وقال آخر

كان عنا قيد الكروم وقديدا لعينيك منها ما يروق ويهيج
تخارن في قدر الانامل علق لذي شعب خضر بها النفس تلج

وقال ابن ابي حنبله

وروض فيه للانهار قرش عليه من عولش الكرم عرش
كان قطفه لما تدلت مما لتك تلوح لنا وحش

في البطيخ

ثلاث هجن في البطيخ زين وفي الانسان منقصة وذله
خشونة لسهة والتقلية وصورة لونه من غير علة

وقال ابو طالب الماموني في الاخضر

ومبيضة فيها طرائق خضرة كما اخضر فجر السيل من صيب المزن
لحقة عاج ضيبت بزرج حوت قطع الياقوت في عصب القطن

وقال آخر

اخ لي صادق اهدي النسا كما يهدي الصديق الى الصديق
قلاد زرجد فيهن شهد وحسوا الشهد شى كالعقيق

وقال آخر

الا فانظروا البطيخ وهو مشفق قد حاز في التشفق كل اتيق
منعاج بلور بدت في زمرد مركبة فيها فصوص عقيق

وقال آخر

يقطع بالسكين بطيخة ضحى على طبق في مجلس اصاحبه
كبد ريرق قد سقا اكلة على هالة في الاق بين كواكبه

في الرمان

رمانه صبع الزمان اديها فتشمت في ناضر الاغصان
فكافا هي حقة من عسجد قد اودعت خور من المرجان

وقال آخر

رمانه صبع الزمان اديها فتشمت في ناضر الاغصان
فكافا هي حقة من عسجد قد اودعت خور من المرجان

وقال آخر

رمانه صبع الزمان اديها فتشمت في ناضر الاغصان
فكافا هي حقة من عسجد قد اودعت خور من المرجان

حدواصفة الرمان عنى فان لي لسانا عن الاوصاف غير قصير
حقا كاشا العقيقون تحت فصوص الجحش في غشا حريير

وقال البذر من الصاحب ملغز في رمانه
عجبت لها من ناهد راو حشيتها وما بلغت بين الملاح مرادها
بكت من يد الجاني دما ما رثي لها قسوت لفرط العين منه مرادها

وقال لابن المعتز
انح بتهن طاب طمعا والفتى حسنا وقارب منظر من مخبر
يكي اذا ما صيت في ابطائه خيام من من الحبر الا خضر

وقال آخر
اجب بتهن جانا مثل نهود الخرد
داخله مضمت برادة من عسجد
وقسرة الكارج يكي قطع الزبرجد

في اللون الاخضر
رايت في اللون معي مثاله ليس يوجد
كانه جب دة عليه قفل زبرجد

في النبق
انظر الى النبق في الاعضاء منتظما والشمس قد اخذت تجلوم في القصب
كان صفوته للناظرين غلات كجلي حلاجل قد صبغت من الذهب
في البرقوق لغز للشهاب المتصوري
وما اسم ثلاثة اخماسه لعيب ولكن بغير احتراق
وخمساه بالالف افرقها بكن لك من لوعة الهم واق

في التفاح
وتفاحة فيها احمرار وخضرة مخضبة بالطيب من كل جانب
تكامل فيها الحسن حتى كأنها تورد خد فوق خصر شارب

في الكمثرى
وكمثرى تراها حين تبردوا غل الاعضاء مخضرة الثياب
كندى مليحة ابدنه يسهها له طعمه الذم من الشراب

وقال آخر

وقال آخر
حياءكمثرى لونها لون مجته زائد الصوف
نسيبه نهد البنت ان احدث وهي لها ان قلبت سر

في الجيز لغز للشهاب المتصوري

وما قبة خضرات حلاوة ودخلها للطير فيه وكور
لها مقلة من تحت اسود حاجب كسك ولكن ليس فيه عير
وادراكها حتما منوط تحتها وليس لهذا في الوجود تظير
عليها يد الجاني مسلطة فلا تزال اليها بالسلح لتشير
ستالف يوم الجمع زكز بها وتحميها يوم القتاد سيرير
فن لم يصحفها فذلك عارف وان قصدا تصحفها الجيز

وقال آخر في الجيز
ذات فرع طلا لها حسن ما بين مستنزه واشجار
كان اولادها بهم مروض وقد كوثق برأس مسمار
سبه عيون برش من مريض شيفهن الطبيب بالقرار

في التوت
اقبل بالتوت لذي حامة تعبق منه نغمة المسك
فحكه شهدا مذابا وقدم شيب بمطبوخ من الملك

لغز في توت او خوخ
ماما كل اخره اوله كذلك الآخر كما لا اول
بينهما حرف بلا نقطة وهو لعري طيب المائل

في الخوخ
وخوخة تبستان ذكي قسيمها من المسك والكا فور قد كسيت ثرا
ملبسة ثوبا من التبر نصفا مصاغوا باقيها كيا ثوته حمرا

في المشمش قات ابن نباته

اتاني بامثال النجوم زواهرا نذاني على الرب حومه
فلته ما ابدى نجوم سمايه واسعد في كل الامور نجومه

وقال بن وكيع

بدأ مشمس الأشجار بكوشهاه على حضرة اخمصان من الري مئيد
حكى وحلت أشجاره في أحضرها جلاجل تهر في قباب زبرجد

وقال بن عبد الظاهر

جدا مشمس على الدوح اضحى ذ اشعاع يستوقف الابصارا
شجر احضر لنا جعل الله تعالى منه كما قال قاتل

وقال البدر بن الصاحب

واصفرا زاهي الحلى قصير عمر وصبا
ما ان تراه ذهبا حتى تراه ذهبا

وقال ايضا

يا مهدى الى مشمس اقر صبتة خلو النوى والقلب منى في جوي
انتظن ان نواه مثل نوك لي لا الذي هو عالم ان النوي

في الغناب لبعضهم

كما غا الغناب لما بدا بلوح في اعطاف غصن ابيق
تطريف من تطريفها مرمى او خمرات خرط من عقيق

في القصب قال

امسيت في قصب الجزيرة مغرما وبقدرة العسال كالولها ن
عبدانه لولا حلاوة طعمها شبهتها بعوامل المرائن

وقال آخر

رماح شهد شهدنا انها انفردت بطيب طعم فلا طعم يدانها
تخضر حينما فتحكي في تلونها لون الزبرجد قفصيا وتشتبه
بفصلات فصولها غفد حلت ودقت وقات في معانيها
ليست تطيب ولا تلوم مذاقتها حتى تشيب وما سابت نواحيها

وقال آخر

تخلبه سمر القنا ولكن تراه في جسمه طلاوه
وكما زدت عذابا زادك من ريقه حلاوه

وقال آخر ملغزا

وحاملة درأحلى الحر لذة ونشرا يروي شربه ويقوت

تعيش اذ لم تبد منها فان بدا فمجتها في اثر د ان تقوت
ولم تر عيني مرضعا في مثاليها من الخلق لشقى درها وموت

في الموز

انقته موزاشي المنظر مستحكما النضج لزيد المخبر
كان تحت حله المزعفر لقات زبد عجنت بسكر

وقال آخر

يكي اذ اقشرتة انياب افيال صفار
ذو باطن مثل الاقاج وظاهر مثل البهار

وقال آخر

وهوز كالثلاث الدمايح لم يكن للبيس اتنا حشوهن خبايص
اذ احضر نقر القطايف اشرت وردت على الاعقاب وهي نواكس
تهزل الصبا اوراقه الحضر مثل ما اسار باطراف الاكمة را قص

وقال

ما اسم لشي حسن شكله تلقاه عند الناس مخزونا
نراه معدودا فان زدت وادوا ونوا صار موزاونا

وللاديب احدين منصور المشهور بابن الجباس الدميحالي قصيرم راسه
في وصف الموز قال الحافظ بن حجر في الدرر لا نظير لها وهي

كما غا الموز في عرجانه قد بدا يا نعا على شجر
فروع شعر براس عانية كحص من بعدهم مسر

كان من جمه وعقصة ارسل سارسه على اسم
وفي عند ان الخريف احسنا يرفل مثل العواراج في ازره

سكان امشاطه مكاحل من زمرد نظمت على قدره
كان اشجاره وقد نشرت طلال اوراقها على من

حاملة طفلها على يدها نعت حرا المجر في حرس
كانه بعد وطعه وقد اصبح لما نال من اذى حرس

معلقا بالرجا ظاهير بخبر عماري من حرس
يطيب رجا ويسكن حتى على ادى ربور مصطبره

في النابخ

وما يسه تزهى وقد خلع لينا عليها حلى عرا واردية خضرا
يدوب لها ريق الغمامة فضة ويجد في اعطافها ذهبا نظرا

وقال آخر

تاملها كرات من عقيق يروقك في ذري دوح دريق
صواح من غصون ناعمات غدتها درة العيش الا شيق

وقال آخر

ودوحة نارخ غنينا بغيرها وقد نشرت اعطافها للنوقد
ويارنجها بين الغصون كانه نجوم عقيق في سما زبرجد

وقال آخر

تعم بنارنجك المحبتي فقد حضر السعد لما حضر
فيا مرجبا نقدود الغصون ويا مرجبا نقدود الشجر
كان السماحت بالنضار فصاغت لنا الارض منه اكر

وقال آخر

وشاد زقلت له صف لنا يستاننا هذا ونارنجنا
تفك في يستانك جنسة ومن جنى النارخ نارا جني
ومن النوادر المتعلقة بالنارخ ذكر المقريري في كتابه السلوك
قال قال في شيخنا قاض القضاة والي الدين بن خلدون ما كثر النارخ
بعد بنة الاسرع اليها الخراب في تذكر الصودي اهدي ابو
سعد الى الفجع البصري طبنا فيه ابرج ونارخ وقصب سكر فكتب
اليه

قد اتتنا تحفة منك على الحسن تزيد
طبق فيه نهود وخذود وقدود

في الكباد

اما ترى الكباد في حسنه اذا بدا في وسط يستانه
كعاشق انصر معشوقه فاضفر من خيفة حمرانه

في الليمو للسري الرفا

طللتنا شجر است عطرها طيب عطر
فلما انجحه الليمو لمن يرض وصف
اكر من قضيه قد شابهها تلوخ تبر

في النعناع

وجات بنعناع كان غصونه وارراقه مخلوقة من زبرجد
اذ انفع الحزور رايته كاصداغ زنج قلقت من جقد

في الباذنجان للشهاب المنصوري

سقيما لباذجان يستاننا كانه هلمات تكزور
سقتة ايدي الغيم كاس السدي قال في خضر الطرايط

وقال غيره

وباذنجان حشيت حشاها صغار الذر بالليل الحليب
وغشيت البنفسج واستقلت من الاس الرطيب على قضيب

في الفجل

له فجل قد اتتنا به جارية تجل شمس النهار
كانه في يدها اذ انت به لنا غضا بصوب الفطار
سبايك من قصة قد صفت او متل انا باب الغيول الصغار

وقال آخر

ويضا من حور الجبان ملكتها وملت عليها صاحبي في العدر
وما كسيت من سندس الجلد حلة ولا معجر الكن ذوايها حضر

في الجزر

انظر الى الجزر الذي يحكي لنا لهيب الحريق
كم دبة من سندس فيها نصاب من عقيق

في القدرع

وقرع تبدد اللعون كانه خراطم اقبال لحن بزجار
مررنا فعائنه بين مزارع فاعجب منا حسنه كل تظار

في القثا

انظر اليه انابيا منقودة من الزبرجد خضرا ما لها ورق
اذا قلت اسمه بابت حلاوته وكان معاوسه اني ابيك اثق
الاجد القثا اكلا وجدا تكسبه لو كان يرض من كسب

أنا به يسع أغر مهمهمف كان جناه من جنى ريقه العذب
كأما قضاان الزبرجد أدعت لائل لو دات من اللؤلؤ الرطب

في الجبار

جبارا ذلبيبه لبيب كرجان السراور به أخضار
كان شيمه أنفاس خب فليس لغرم عنه اصطار

في القفوس

سملت حين بدا القفوس مبتهما على الرياض بحب فيه ماسور
تخازن من حنين لظاهرها تسندس حسوها جئات كافور

في سبيل القنح والشعب

يا جذا سبيلة تدولعين المبصر
كانها سلسلة مضفورة من غير

وقال آخر
كانما سبيل الشعب وقد تاه بحسن الجبال والمنظر
سلوك قنور راجع منظم أو سلاسل من زمرد أخضر

وقال آخر
تفكرت في بكر غلامية كريمة العنصر والاصل
قرينة الويل عروس الندي فتراحة في زمن الحبل
ما طلقت قط ولكنهما كهيئة المطلق للحبل
لها بنون كمل كمن تحت أصول الشجر كالفل
ما ان نرى في جسمها شعاع الا وقد كتبت على طفل
آخر بيت فيه ذكر اسمها بغيره من كان ذا عقل
سل لشوة بالجزع لم يهجو نار الهوى بالاعين الخجل

في الباقل

قفوص زبرجد في غلاف در باقاع حكمت تعلم طفر
وقد حاكي الربيع لها ثيابا لها وجهان من تيفر وخضر
وقال آخر
لي خورزد الباقل ادمان لهو ولح

كانما يصفه بلوح في ذاك الدج
خواتم من فنية قبيها قصود يسج

وقال البدر بن الصاحب
له يوم بزرع فول يلحظني منه زهرة النضير
وعبرت عن شذاه ربح قطاب لي ذلك العبير

وقال بن وكيح
ولاح ورد الباقل ناظرا عن مقلة يفتح جفنا عن خور
كمثل الحكايا البعير اذا روعها من قابض قوط الحذر
كانها مدام من فضة مخلوق فيها من المسك اشر
كانها سول الف من جرد قد زينت بياضها سوي الطور

في الحمص

وحمص عال جليل القدر افضل ما استعملته في عمري
مثل كرات خرقة في الشطر مثلثات صفرت في القدر
لوانها تنع طوال الدهر لاستعملت في السلك بول الدر
وعلقت في الجيد فوق الشجر وقاب البدر بن الصاحب
رايت زرع حمص وفيه قوط نورا
فهل رايت حمصا في زرعه بجوهرا

في القلقاس

وقلقاسة غصنة اذا ما احيانا بلها
وهت لسم الصبا قهر لنا حلها
انت تلنود كي نرى دلالا لها دلهما
كرافضة اقبلت تسير جم لها

في الخس

انا في الغلام قبيل الطعام وقدام جسمي تحسن نصير
قضب اللحن باطرافها لمصرها عذبات الحريير
في الهندبا
الاجندا الهندبا بقلة منافعها حجة نافع

- له ورقات تملس الرباط • خصن باطرافه طالعاه
- اذ اناله دوسقا • ابل ولم يحسن من بعده واقعه

في السداب

- يا جذا بنت السداب فانه بنت عجيب
- وكان خصره لونه • كن وقد نضجت خضيب

في اللوز

- للبذر الذهبي
- ما نظرت مقلتي عجيبا • كاللوز لما بدا نواره
- استنعل الراس شيبا • واخضر من بعد دأعداره

وقال آخر

- تحت لوز من اجل سبقه • يجبرنا ان الربيع لقادم
- واغجبني من معانيه انه • يقطع من اعضائه وهو باسم

وقال آخر

- ازهر اللوز انت لكل زهر • من الارهاق تاتينا امام
- وقد حسنت بك الايام حتى • كانت في الدنيا ابتسام

وقال يحيى بن الجبان

- ولم انس زهر اللوز عند عشية • وقد मिलت ريح الصبا لين اعطافه
- وقد اعربت فيه الطيور لحشا • فنقط وجه الارض من بعض انصافه

وقال آخر

- يا حسن اشجار لوز تستغي بصوب الغمام
- تنثر النور منها • كالدر من كف ناظم
- كانه فوق بسط الرياض • نشر الداراهم
- او غادة قد تهاوت • من خصر بها حوام

في الخطمي لبعضهم

- وقد بسط الربيع لنا بساطا • بديع الروض من نقش انيق
- يلوح به من الخطمي ورد • كالقذاح خرطن من العقيق

في زهر الدراق

دراق ازهر في دوحه كخضب بات يكتي دما

منه

كقذاح

شجرة يزهر بمبيضه شجرة حمرا جنت بها

ذكر النخل وما يتعلق به

قال تعالى والنخل باسقات لها طلع نضيد **وقال** تعالى فيها فاكهة والنخل ذات الاكام **وقال** تعالى وهزي اليك جذع النخل تساقط عليك رطبا **وقال** تعالى ومن النخل من طلعها قنوان دانية **اخرج** بن المنذر في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى والنخل باسقات قال الطوال **واخرج** عن عكرمة قال الباسقات الطوال والنضيد المتراكم **واخرج** عن عبد الله بن عثمان بن خثيم قال سالت عكرمة عن هذه الآية والنخل باسقات فقلت ما يسوقها قال يسوقها طلعها لم تر الى الشاة اذا حان ولادها يقال لها البسقت قال فرجعت الى سعد بن جبير فقلت له فقال كن بيسوقها طولا في كلام العرب الم تر ان الله قال والنخل باسقات ثم قال لها طلع نضيد **واخرج** ايضا عن ابن عباس في قوله والنخل ذات الاكام قال او عينة الطلع **واخرج** بن ابي حنيفة عن ابن عباس في قوله ومن النخل من طلعها قنوان دانية قال الله المنهدله من عروق النخل **وقال** تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء ترى اكلها كل حين باذن ربها **اخرج** الترمذي والنسائي والحاكم في المستدرک وصححه ابن حبان في صحيحه وابو يعلى والبيهقي في مسندهما وابن جرير وابن ابى حنيفة وابن مردويه في تفسيرهم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني رسول الله صلى الله عليه وسلم بقناع من لسر فقال مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال هي النخلة ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال هي الخنظل **واخرج** الامام احمد بن حنبل في مسنده وابن مردويه في مسنده عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قول الله عليه وسلم قال اجبروني عن شجرة تشبه او كالرجل المسلم لا يمانع ورقها ولا ولا توتى كل حين باذن ربها قال ابن عمر فوقع في نفسي انها النخلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة **واخرج** بن مردويه عن محمد بن عباد بن جعفر قال قعدنا الى ابن عمر فسمعته يقول لما انزلت هذه الآية ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما شجرة هذه قالوا الله ورسوله اعلم قال هي النخلة فقال محمد بن عمر الذي انزل عليك الكتاب لقد وقع في نفسي انها النخلة ولكن كنت اصغر القوم لم اجب ان انكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ليس منا من لم يوقر الكبير ويرم الصغير **واخرج** البخاري ومسلم

شجرة

وابو عوانه وابن جبان في صحاحهم من طرق عن ابن عمر قال كنا عند النبي صلى الله عليه
 وسلم فأتى بجار فقال ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم اخبروا
 ما هي فوقع الناس في شجر البوادي وقد وقع في نفسي انها النخلة ولفظ ابن عوانه فظننت
 انها النخلة من اجل الجار الذي اتى به فاذت ان اقول هي النخلة فاذا انا اصغر القوم
 ورايت ابا بكر وعمر لم يتكلمان فذكرت ان انكلمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هي النخلة واخرج بن ابي اسامة في مسنده عن ابن عمر قال كنا عند رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ذات يوم فقال ان مثل المؤمن كمثل شجرة لا تسقط لها اغلة الا اذا روت
 ما هي قالوا الا قال هي النخلة لا تسقط لها اغلة ولا تسقط لمؤمن دغوة قال
 الحافظ ابو الفضل بن حجر في شرح البخاري عرف من هذا الحديث وجه التشبيه بين
 النخلة والمسلم من جهة عدم سقوط الورق قال وفي لفظ عند البخاري ان من
 الشجر لا يركه كبركة للمسلم قال وهذا العم من الذي قبلة وبركة النخل موجودة في
 جميع اجزائها مستمرة في جميع احوالها فمن حين تطلع الى ان يغيب توكل انوارها
 بعد ذلك لا ينقطع بجميع اجزائها حتى النوى علف الدواب والليف في الجبال وغير
 ذلك مما لا يحصى وكل ذلك بركة المسلم عامة في جميع الاحوال وتبعه مستمره ولا يغيره
 حتى بعد موته ووقع عند ابن جبان عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
 يجزى عن شجرة مثلها مثل المؤمن اصلها ثابت وفرعها في السماء فقد كثر الحديث
 قال القرطبي في موقع التشبيه بينهما من جهة ان اصل دين المسلم ثابت وان ما يصد
 عنه من العلوم والخير قوت للإرواح مستطاب وان لا يزال مستورا بدينه وان
 ينتفع بكل ما صدر عنه حيا وميتا قال غيره المراد بكون فرع المؤمن في السماء
 رفع عمله وقبوله واخرج الزاوي في مسنده بسند صحيح عن ابن عمر قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن مثل النخلة ما ان كان منها فروعك واخرج
 البيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 ان مثل المؤمن كمثل النخلة ان صاحبه فروعك وان شاورته فروعك وان
 جالسته فروعك وكل شئ منه منافع وكل شئ منها ضار فروعك وذكروا
 بعضهم ان موقع التشبيه بين المسلم والنخلة من جهة كون النخلة اذا قطع راسها
 ماتت وانها لا تحل حتى تلغ وانها عوت اذا غرقت وان ريح طلعها كرايحة متى اذ
 وانها تعشق وانها تشرب من اعلاها وانها خلقت من فضلة طين ادم واخرج
 ابو يعلى في مسنده وابن ابي حاتم في تفسيره وابن السني في الطب النبوي عن علي
 بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرماح عمتكم
 النخلة فانها خلقت من الطين الذي خلق منه ادم عليه السلام وليس من الشجر شئ
 يبلغ غيرها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعموا المساكين الولد الرطب كان لم

الحديث

يكن

يكن رطب فمرو ليس من الشجر شجرة اكرم على الله من شجرة تزلت تحتها مريم بنت عمران
 واخرج بن ابي حاتم في تفسيره عن الشعبي قال كنت قبضت الى عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه ان رسل اتيني من قبلك فرميت ان قبلك شجرة لتسبب خليفه لسلي من
 الشجر يخرج مثل ان ان الجبر ثم تسبق مثل اللؤلؤ ثم تحصد فتكون كالزمر
 الا خضر ثم تكثر فتكون كالنقاوت الا حرم ثم يتبع فتنبض فتكون كاطيب فالودج اكل
 ثم يتبع فتكون عصاة للمقيم وزاد المسافر فان يكن رسل صدقتي فلا اري هذه الشجر
 الا من شجر الجنة فكتب اليه عمر بن عبد الله امير المؤمنين الى قيصرك الروم ان
 رسلك قد صدقوك هذه الشجرة عندنا هي الشجرة التي ابتتها الله على مريم حين نزلت
 بعيسى ابنها فاتق الله ولا تتخذ عيسى الها من دون الله فان مثل عيسى عند الله
 مثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وقال القائل في اما به حدثنا
 ابو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوي الا زدي فطويه حدثنا اسمعيل بن اسحاق
 الا زدي حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان بن الربيع بن لوط بن البراء قال
 ذكرنا عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه ايها اقبل اطيب العنب ام الرطب فقال
 عمر رضي الله عنه ارسلا الى ابي حنيفة فقال يا ابا حنيفة ايها اطيب العنب ام الرطب
 فقال ليس كالصغير في رؤس الرطل الراسخات في الوحل المطعيات في المحل
 نخفة الصائم وتعلية الصبي ونزل مريم بنت عمران وينضح ولا يعق طائفة
 ويحترق به الصب من الصلابة ليس كالزبيب الذي اذا اكلته ضربت وان
 تركته غرثت قال القائل الصقرا له تسر بلغة اهل الحجاز والرطل
 الطوال من النخل واحد ثمار قله والنزل ما ينساع من الطعام ويحترق
 يصاد والصلفاء الارض التي لا نبات لها وقال الدسوقي في المجالسة
 حدثنا محمد بن عبد العزيز حدثنا ابي عن محمد بن يزيد بن مطهر قال قال محمد بن اسحق
 كل نخلة على وجه الارض كمنقولة من الحجاز تغليها التمارده الى المشرق وتغليها
 الكنعايون الى الشام وتغليها الفراعنة الى باب اليون واعمالها وحملها التباينة
 في مسيرهم الى اليمن وعمان والشير وغيرها قال صاحب مباح الفكر نقلا
 ان مما اكرم الله به الاسلام والنخلة انه قد رجع نخل الدنيا لاهل الاسلام فغلبوا على
 موضع فؤيده واخرج بن المنذر في تفسيره حدثنا موسى حدثنا يحيى حدثنا
 شريك عن ابي اسحق عن رجاء بن حيوة قال ياتي على الناس زمان لا تحل النخلة فيه الا
 ثمرة واحدة وقال حدثنا موسى حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن شريك عن ابي اسحق
 عن رجاء بن حيوة عن كعب مثله وفي تدرك بن جردون حكى ان النظام جاء به ابوه وهو
 حدث الى الخليل بن احمد ليعلمه فقال له الخليل يوما يتخذ وفي يوم قدح رجاء
 ياتي صفاء هذه الرجاءه فقال اخرج ام بنم قال بخرج قال تزكك القدر

ولا تقبل الاذي ولا تستر ما دراه قال فدمها قال سريح كسرهما بطي جبرها
 قال فصف هذه النخلة واذا ما الى نخلة من دارة قال يدح ام يدم قال
 يدح قال هي حلو مجتناها باسق منتهاها ناضرا علالها قال فدمها قال
 هي صبيحة المرتقى بعيدة المجتني بحفوفة بالاذي قال الخليل بن يحيى الى
 النخلة منك اوج ومن اللطائف قال الادفوري اجبرني العدل ابو بكر
 خطيب ادقوان جارة طرحت ثلاث شمراخ في كل شمروخ عمرة واحدة وانه فلاح
 الجارة باصلها ووزنها ثمانية وخمسة عشر درهما كلها بجر ندها وخمسها وذلك
 بادقوان **نقله** المقرئ في الخطط ومن اللطائف قال الحافظ بن
 حجر في ابنا الفرخ شرف الدين محمد بن عبد الواحد بنيل هو عن ناصر الدين محمد بن
 محمد بن عطاء الله قاضي هو انه كان بجانب دارة نخلة جربها بضعا وثلاثين سنة
 فان قل حملها توقعا لنيل وان كثر زاد وانها سقطت في سنة ست وثمان مائة
 فقصر النيل تلك السنة ودق الغلا المفرط **فائدة** ذكر الشيخ بدر الدين
 الزركشي في كتابه المستعمل من طب لمن جت ومن خطه نقلت ان النخلة لا تسمى
 شجرة وان قوله صلى الله عليه وسلم فيها ان من الشجر شجرة على سبيل الاستعارة
 لا رادة الا لغاها انتهى وفي ما قاله قطر فان الاحاديث والآثار متطابقة
 على تسميتها شجرة في غير محل الا لغا وقد سميت في القرآن شجرة في قوله تعالى
 الشجرة طيبة وقد تقدم تفسيرها النخلة **فائدة** رآيت التصريح في كلام
 اهل اللغة بتسميتها شجرة قال الزجاج في كتاب الاشتقاق النخل تسمى
 الشجرة قال الشاعر

واجت طلع طلعتك لاهله وانك ما خيرت من شجرات

وما قيل في النخل قال الحداد

روض كتحضر العذار وجدول نقشت عليه يد النسيم مواردا
 والنخل كاليف الحسن ترينت قلبسن من اثارهن قلا يدا
وقال اخر
 ان للنخل في التشايبه عندي ابتكارا محبب الاذهان
 لجوارعدين يرقص لهوا غاربات الرؤس والابدان
 قد تغلغل في الخور عفوذا خذ تشايبهم بنطق لساني
 لؤلؤا تحاف اولام اخي عن قليل زبرجدا كالبنان
 وكذا بعضها يعود سريعا ككاجيل صبيغة البهرمان
 وكذا بعضها سباتك سمر لحنها من خالص الزعفران

وقال الرضي

وقال الشريف الناصح
 ونخلة قد علت سموا وانخفضت دونها الجبال
 فمن شامزكها الشريا ومن عراجينها الهلال

في الطلع

كأما الطلع حكى لناظري حين اقبل
 سلاسل من لحيين يضمها حق صندل

وقال ابن المعتز
 اقدري الذي اهدت الناطقة اهدت الى القلب المشوق بلا بلا
 فكأما هي زورق من صندل قد اوسقوه من اللجين سلا سلا
وقال الوكيعي
 وطلع هتكما عنه جيب قميصه فباحسبه من منظر حين هتكما
 حكى صدر خود من بني الروم هزها سماع فعدت عنه ثوب ممسكا

في الجمار

اهدي لنا جارة من لست اخشى من عذابه
 فكأما هي جسمه لما تجرد من ثيابه

وقال اخر
 بطي بدوا بكفه جارة فيها سرور الناظر المتامل
 كعمود كافر اذا هي ابرزت من ليغها يعلوه مسحة صندل

في البلح الاخضر

اما تري النخل ثرت بلحا حاد بشيرا بدولة الرطب
 مكاحلا من زبرجدر طت مععات الروس بالزهب

في الاصفر

اما تري البسر الذي قد جانا بالعجب
 مكاحلا من فضة قد طليت بالذهب

في الاحمر

انظر الى البسر اذا ابتدي ولونه قد حكي الشقيقا

كما مخصوصه عليه . وبرزد ثم عقيقا .

في الرطب

اما ترى الرطب المجنى لا كلة . حلوي اعدت لنا من صنعة الباري .
ما باشرتها يد العقاد من عمل . في الدست يوما ولا دطت على النار .

وقال سبيد ي محمد وفا الشاذلي نفعنا الله به

نثر النخل علينا رطباً . مذهب اللون ولون بالسبح .
في صفاحة ماء قد حكي . فضة يصفى يعلوه .
حاصل في وضحة ليس بها . اذ يحول الطرف فيها من غوج .
حول اخيم رايتا حجا . ليس يحل من في الارض الحج .
ولنا في كل حين حو لفا . من نبات الارض وهو وقح .

ومن رسالة الابرار الاثني عشر انشاها الى الملك الظاهر غازي بن يوسف
بن ايوب يقول فيها . وقد اهدى المملوك من الرطب ما يتجلى في صبغة
الوارس . ويزهني بحسنه حتى كأنه لم يدنس بيده لا مس . وما سمي رطباً الا
لاشتقاقه من الرطب الذي هو صند اليابس . وقد اثبت عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثناء حجا . وكفضل شجرته على الشجران سماها اما . ولئن عدم
عرقاً لزيداً فانه لم يعد منظر لذيذا ولا طعماً . وله اوصاف اخرى هي لفضله
المشهور . فمنها انه جعل اول غدا ينظر عليه الصائم واول غدا يدخل بطن المولود
واحسن من ذلك انه يعدو من الحلو وان كان ذوات الغراس . ولا فرق بينهما
الا انه من خلق الله وتلك من صنع الناس . واذا انصف واصفه قال ما من
عرة الا وهي عنه قاصم . ولو تعاقرت البلاد لم تحاسب ثمارها لقامت ارض
العراق به فاخرة . وها قد سار الى باب بولانا وهو مجنى المنابت سار الى مجنى
الكرم . وملك الفاكهة . وقد غلامك المشيم . ولما استقلت به الطريق انسا
الحسد لغيره من الفواكه اربا . وما منها الا من قال باليتنى ثنت رطباً .

وقال بعضهم ملغز في الرطب

ما اسم يروقك شكله ومذاقه . واذا اكلت فاعكسه مذموم .
رطب فيه حرارة ويوسه . يادي الصفات وبوضه مكنوم .
ومن انشا الشهاب محمود ملغز في النخل يا اما ما اصول علومه ثابته .
وفروع فنونه في سما الفضائل باسقه . وفي رياض العيون ثابتة . ما شئ بهج
الناظر تراه . ويزين الرياض النواضر منشاها . ان صحفته طار في الهوى .
وجد فيه الجمع بين الدل والذوا . وان عكسته بعد تصفيفه دم به اللسان .

وقط

وسقط به الانسان . وربما انصف به من لم ترده معرقته رفعة . ولم تظهر له وان
كتر سماعه بين اهل الحديث سمعه . فان اسقطت عنه ذلك اوله كان وصف
من حن الى اوطانه . حين الخيب الى اعطانه . وان حطت رتبة اعجام اول
حراوته . ووجدت بعد استقامته الى حريته . دم المتصف به بين جنسه . وكانت
جنايته في نفس الامر على نفسه . وان افرده نقص عدده . وقيل عند ذلك .
مدده . وقصرت عن رتبة الغنى من حوته يده . ورعا علوته بسب . وجنيت
من رضاه ما هو اشبه من الضرب . واستجبت ذلك منه وان عد من ذوات
الحارم في الملقط دون النسب . وله نتائج تختلف الوانها . فتزد في كل عام
ولا يتغير زمانها . فمنها ما يسر تصفيفه . ويرزق انتظامه وتاليقه . وان
قلته رتب . وورد مصحفه ذالكاح والسغب . ابنة فقد اوضحه ليدرك
وجلوت عرا سبه عليك . **وما يتعلق بالنخل** في الجملة قال الشريف

هاشم بن الناس المصري

كان يياض البذر من خلق تخلية يياض بيان في اخضرار نقوش .

وقال اخر

والبدر تشرق في خلال غصونه . مثل الملع يطبل من شبات .

مناظر بين الرطب والعنب

حدثنا ابو القاسم التواب . ان ابا عبد الله التواب . لما قيل غنيه ما قيل . نودي
في الحال ان لا يقبل . فتوجه الى خلق وما لوي . وكان كبرق تاء لوق ثم انطوى .
ولما دخلها قصدت اليه . وجييته وما استملت عليه . فقال يا غر الانجاب
هذه مناظر الرطب والاعناب . احضرها بعض اصحابي . يستعلن عن مصابي .
ثم ناو ليها فوجدت فيها . مناظر النخل الباسقات . والكرور المتعلقات
في ايما اشهي وانفع للنام واسبه با دم عليه السلام . **وقال**
النخل نحن نبات الاعمام ذوات الاحكام . وفيها خاصة الاناس . وقرب
التسبيه بالناس . ولحمنا النضار والطلاوة . واللطافة والحلاوة . نؤتي
اكلنا كل حين باذن ربنا . والسنن النبوية شاهدة بقرنا . وطلعنا نصيب
ررقال لعباد . رطب وتمر وعجوة وازواد . وانا لمفصلون في الكتاب بتقدم
ذكرنا على الاعناب . **قال** الكرم بل نحن الى الانساب اقرب . وبه اشبه
ومرنا اطيب . وميلهم اليها الشر . واعتنوا بهم بنا اشهر . وان شاكل النخل من
الناس الانساح . قانا شاكل منهم الارواح ولنا القطوف الدانيات .
والطعوم اللذيذة النكهات . والالوان الرايقة في الخواص الفايقه .

عثرنا بحسب الايدان . ويذكر الالبان . ويصلح الكبد . وينفع المعدة . ويغذو
وييسر . وينعظ ولا يضر . ويحلل ويلين . ويرطب ويسخن . وانه لمفضل على عثر
التخل . بنص الكتاب في سورة التخل . قال للتخل من تعاليم علينا . ولا تطاول بفضل
الينا . ولولم يكن الرأس وهو الدب . لما ورد انكفرت خالق العيب . **قال**
ليس الامر كما قلت . ولا الملاح كما عقلت . اليس منك من يحط الانسان به من مرتبة
الملايكة الى مرتبة الحيوانية . وهو جماع الائم والكايير . ورأس المشروبات
الكفاير . **قال** الكرم قد قلت يا تخل شططا . وغلظت خطا واخطات
عسلطا . فمن اين لك هذا التخصيص . يا من عمره الكشف والنيص .
راسك ما وى الحيات . وحسبك ثياب الحنات . وانت صعب المراس .
والشامخ على الناس بالراس . خوصك اخشن من ورق القصب . وعمرتك
يكنى بالنصب . ومن جيلك المنسوب اليك . لا يثبت قدم الرائي عليك .
يا دقل . انا العقل . ليس الفجار بالجذوع العظام . ولا يثمر نواه كالعظام . بل بما
هو نفع كله . اصله وغصنه وزهره وحله . ولقد اخطأت ايها التخل . الذي
تصنيف اسم التخل . وتعديت يا غير محترم . على اسم التخل المستحق من الكرم
قال التخل تطاولت يا من لا يعل بخير غرسه . ولا يفرح قايما
بنفسه . ترام شجرتك الحشايش . وتاكل ثمارك الهوايش . يا من سوفه
عبدان . وغصونه ديدان . لضعف ذك انقضت . وعلى الاعواد عشت
مثل ضرب المثاب . **وقيل فيما قال**
. حقل خصا لا تترك مجدا تغش به . بين الانام ولا تترك الى شبر .
. ولا تكون مثل الكرم رام غدا . بغيره فقد اكلا على الشجر .
ثم كل وجه التخل من القبط . وكان يميز من القبط . **وقال** يا من لده وضعه .
وبقيه صرعه . لولا غناية الاجواد . لم تزل على الاعواد . فاستنبر بالادراق
وحقق من التراق . ولا تفاخر يا بقلة الماء . من اصلها ثابت وفرعها في السماء .
وانها تعمر بيننا ونمونه . وتكن ساكنه ونصونه . وتلسوه وتغلف دوابه .
ويؤتي كل حين صيغة وشرايه . جذعها جسور البيت واخشابه .
وليغها والحريد سقفها وابوابه . واليسعف والكرب جذرانه وسطحه .
والخوص والقلب سطره وشرحه . والطلع والخرقوت السادر . والجذع
ماعون تقاير ومراكن . واللب الابيض مزاج وقناب . ونوى التمر علوفة
الدواب . ودقائق العرجون خيوط وجاب . وغليظ الخوص قفاث وسلال
واللف الابيض عمام وثياب . والديس والسبطان صبع وشراي . وسطح
الجاركن كنين . وعند المخاض حصن حصين . والتمر حلوى حب بنفسه وقوت

من

وحد خله وغرسه وناله غدا ويترددا فهل للكرم الحق القديم . مثل
هذا النفع العظيم . ثم طبع وجاري وماء . وبسوى ويلج وسائر اجزاي من النفع
والخواص . ما يعله العام والخاص . فدونك الظل ليسم تشاك . وادرح يا كرم فما
ذا عشت . **قال** فتعلق التخل الكرم بالتخل . وطلبنا القنار الى ابن اوطالب
اذ هو الحاكم في هذه المطالب . وجعلنا الاقصار من الكلام . على ايها اسمه
بالانام . فمن كان اسمه وانفع للبشر . كان المفضل على جنس الشجر . ثم تاد باللقا
وتغلا لدى القاضي . **قال** التخل انا خصمان بغي بعضنا على بعض . وقد طاب
مطال الابرام والنقض . وما تقاضينا حتى نراضينا . بان الاسم منا بالانسان
هو الافضل من ذوات الاعضاء . فسمع بقالي وقاله . وها انا اسأل سؤاله **قال**
لندكر التخل ما عنده . ثم يجيب الكرم بعده **قال** التخل ايها الامام . انا اسمه من
الكرم بالانام . لاني راسي كرواس الناس . واجت اللقاح والانس والراس . وزج مطلي كرم
المنع منهم . واغذوهم ويغذون بالخارج عنهم . واجب وابعض واصل باللقاح وامر
بالبرد والحر والرياح . وينشق قشري عن طلع المنقود . كاشاق المشيمة عن المولود .
وهذا ايها القاضي مالى . فاحكم بالفضل لي او لغيري . **قال** حتى اسمع كلام الدالية .
وان كانت كلمة التخل عاليا . قالت الكرم بعد الاستفتاح . ايها القاضي انا شبهة
الازواج . لطفي وسري ليشاكل الانسان . ويني ولعري ليشابه البنية . **قال**
القام . رفرو على العراض . كأوداج الانسان واعصابه القلاظ واعصار اللطاف
والخفية كالعروق البيضاء والليفية . وتخل الاعضاء بالما كتمل العروق بالدم
والحكم قديم لمولانا . فاحكم بالفضل لا ولانا **قال** ان التخل قريصة النسا
والكرم جينة الدنيا . اوراق هذه حسان نصرات . وسعفات هذه ذابح خضرات
والزبيب والعنب . كالقصب والرطب . ثمرات مكرمه . ومياه بحرهم . وكل
يقطف ويوكل ويوزن . ويوكل ويصير ماؤه ويجزن . والغدا الصالح الذهن والتمر
والشراي المحرم السكر والخمر . ثم رفع الحاكم راسه واستد جلاسه .
بين الدول دخلنا سب . كلاهما بالمعواي منطرب .
. هما سواء والفرق بينهما . انها شاسع ومقرب .
. طبعهما دابر واكلاهما . لنا وهذا عليهما يحب .
قال حرا التخل راكعا . وذلك الكرم خاسعا . وقال يا حاكم الحكم . **قال**
الصليح سيد الاحكام . والحاكم لا يضر العنب على الخمر . ولا يفصل بينكما يامر وان
اراد التخل المصير فليأت برطب البصر . وان اختار العنب اللطيف . فليحضر عنب
الطائف . **قال** قد هب التخل بهرول . وولي الكرم يولول . حتى غابا عن العين
وصارا خيرا بعد العين

مفاخرة السنين والعنب

للامام الخافض شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن الجب
الحمد لله الذي منح عباده من فضله الايمان والاعجاب وذكرها في كتابه العزيز
بصحة وذكرى لا يولى الا لبيب وتغنى بالعب وتزججه ونجده وكرره ذكره واقسم
بالتين ليس على كسب قضايله ومنافعه ويعظم قدره وجعلها من ملوك الفاكهة
وقضلها في الخيل على سائر الثمار واسكنها الجنان فطابت بهما ورائت وحصل
للقوس بهما الاستبشار ونوع لها من جنس كل منهما انواعا ليكون له في الملك
من جنسه اشياء وانواعا كالوزراء والنواب والحجج والكتام والعساكر
فصنعت في الناس للتالف بهما ويختص لديه في الدسار فاذ احل حلو ابتهجين في حل
مدهشة الالوان لجلوه واذا قفل فقلت الخاصة معه ما بقيت استحالة جلوه لفقو
فينفذ ناطق الناطق في رياضها تضارفا من غصنها الناضر الوريق ويحدها كفا في
كرسه كثره مكنونه من بلة بوقر حسنها الاينق ولكنها في ليالي الشتاء يجمع الاجاب
لها مدامة لطيفة وخير عجاب فاذا دعا الملك من قابل عاداته الخاصة بجهنم
حضرة والتفت الاعوان واصطفت الجيوش لمن فيوش او عيس وقام البطل وقعد
الجنان فبحان من جعل حكمته العام قصولا اربعة وجعل لكل منها عارام
قلا عدم الربيع على الرجل موليا بمشمسه وتوته بعد زروده او لا برابطة
الخضر وبرورده المحترس ازهاره وورده اقبل الضعيف بها جئوشه
وعساكر وجمع ما كان متفرقا عنه في دساكر قاول ما قدم قدم من طالع
شايشا الغدي عنبا سايقا قدومه ودوم في ميدان سبقه التين الحبيب سايقا
فقاتبه العنب عند ذلك وقال ايها الحاكم جهلا ان كنت جليلا اقتبلت للنزال
وانشد قابلا بارتحال في المعرك لكال

ايضا الحلف الطويل فانك الجاق في الثقل

قد زدت طولاً غير طول ما انت الاعف شليل

تقالت له التين ومن تكن انت ياردي الفعال يا خافض الطعم في المبداه
وعالمك ايضا في الماء وانا المليلج شكلا وتغلا ازال فلحس جنائي انجني
واوكل بالعدو والاصال تقالت له العنب ايها الطالم في قوله وقوله
والمنتسب الى شئ ليس هو من اهله الست الردي الدلع الثقيل على القلب
المصلح اسفاده للمعدة شئ من القلوب لوزا فتوكل به او جوزا او اينسون
فان انتقاما خيرا لا تخش كي تبال جوزا وانا المليلج المنظم في قوله عفو
والرشييق الرجيع في قده والمختلف الالوان والطعم ومنى نوع عجيب
يذهب المحوم فالقوس جميعا اعزى لا لموان تهاوني والقاب اراها

تغيل

تغيل الى قبل ان ترائي

وكل ما يهواه من طالب ولئلا يس فيما يعشقون مذهب
تقن رام من نيل وصل الطعم في كل ما يهوى بحبه ورا عيب
وانا المقوم صيفا وشتاء على طول المدا غضا طريا بهما شهيئا منقضا منقضا
تقالت له التين لم تعاطيت بمخوم ودرت واطبت فيما تحرت ونجرت
اتبعت انك للجوز ام الخناث باب وهي التي من اقترق منها ولله عز وجل
اغضب وكان حقا عليه ان يسقيه من طينة الحمال عصا في اهل النار ويجرم
في الاخرة شربها ان مات وهو على تلك الحالة يعني الاضرار وانت السقيم الطعم
الذلي على القفا ولولا الوسادة والاسناد لا يدرس رسك وعفا فانت
كالميت ما زلت على السرير محولا وبالغار مرمل وبالبردى منبولا ومع هذا
فانت ظالم في فعلك غادر من قرب منك من انا جنسك ملت عليه ووثبت
وثبة جابر شقر كنت اعلاه ولغفت عليه معظم جبالك ودعته بها فعا
لنا بعد ذلك فهذه عين الوقام والحقه مع ان جميع انواعك اناث اعانت
غير ان منهن عواقر لا تلحق ولا يلحقن فمن جينات غفيمات وانا الحاكم القام
في الكون ساق يودحني التسيم بالعشي والاشراق قيموبه اصولي وروحي
وتتويع به اخفاني وتشتد جدوعي فانا كالقرووس اخل دايما ثم اخل
في كل عام بمقدع جد يد مع خالاج من حواله كرام واعطى وجسد في
ورجعي جيا باوراني والشف عن لي وقلبي كرم لقطاني وذوقي واخشع عند
ما ليجري الاجاب وديع بجفتي اذا انا اخل من الجلاب وقد احسن في القابل
واصاب حيث قال عني واجاب

التين بعدل عندي كل فاكهة اذ ابدل انما في حسنه الزاهي

تحمس الجلد قد لايت معاطم كانه رالع من حسنة الله

ومن حتى واشتيا في رعرع الناس يحفلون على شهي اذا اقتدوا في سكر ولكن
يعد القياس وانت مشبه عندهم بالقطن او بالسبع واين هذا من ذاك
هذا ضرر وذا نفع فان المسسوب الى السكر تسببها وشهرة عند الندا
والسكر لا شاك اطيب من التمر وقد فقت عليه بالاعتدا وانت مشهور ومسبوب
الى الرطب وهو لا شاك احمر منك واطيب قتيين بهذا فضل عليك بدر جبين ووج
اني افوق على الكلو واعصرها فالنار تطفئها والله يخلقني

خلوا طريا بذاتي غير منحرف طعمي ولا احد بالنار تحرقني

تقالت له العنب ايها التين الناظر الى امت متى انت لو الحق تكابر اما علمت
ان الامير على السرير جالس وحوله الحدا ام قيا ما نظيف به في المجلس وهلات

الامن جملة الخدم في دالمالك. فمدون عندي في زمرة الزنوج والصعاليك
وَمَعَ هَذَا قَلْبُكَ شَيْءٌ حَسَنٌ قَدْ دُرِّكَ. وَلَا ذَنْبُكَ قَلْبُكَ قَطُّ فِيمَا دُرِّكَ. وَلَا
أَنْتَ تَمْنَى بِنَاسٍ قَادِرٍ لَا تَكُ عَشِيْقٌ عَفْشَلِيْلًا دُرِّكَ وَجَرِّكَ. خَرْمَكَ مِنْ جَرْمِكَ
قَالَ صُلَحْ كَانَهُ عَرَجٌ. لَكِنَّهُ ضَعْفٌ دُرِّكَ ضَعْفِي عَجَلٌ هَجَجٌ. وَجَلْدُكَ أَيْضًا جِلْدُ
جَالِدٍ حَسَنٌ عِبْرَةٌ دُرِّكَ. وَأَطْرَافُكَ تُحْدِثُ دُرِّكَ. وَعَاكِفُهُمْ بِقَتْلٍ مَعْرُوحٍ. وَأَطْرَافُكَ
أَيْضًا صَحَّةٌ مَلِكَةٌ كَانَتْهَا قَلْبُ مَصْلُحَةٍ. دُرِّكَ. قَدْ عَلَاهَا عِبَارٌ وَصَفَارٌ فَلَسْتُ
وَسَنَّا قَطَطٌ قُبْرِيٌّ وَاعْتَرَاكَ النِّجْمُ. وَطَلَّكَ مَلَكُوهٌ عِنْدَ ذِي الْعُرْوَانِ لَا ذَنْبُكَ
وَجَدَّ. وَأَنْتَ مُتَلَقٍّ بِدَرٍّ قَبِيحٍ كَالْحَدَرِيِّ شَكْلًا وَفَعْلًا وَهُوَ الْخَلَّازِيْنِ. يَمْوُودُ
وَيَدِي وَيَعْدِي مَعْرُوفٌ مَاحِلًا وَلا زَيْنَ. وَجَلْدُكَ أَيْضًا دُرِّكَ قَلِيلُ النَّبَاتِ فِي أَصْلِهِ هَذَا
إِذَا بَدَلْتَ جِهْدَكَ فِيمَا بَعْدَ قَلْبِكَ جَلْدُكَ وَلَوْ لَا الْبَعُوضُ بِالْفَاحِ لَهْ عِنْدَكَ لَدُنْكَ شَيْءٌ لَمَّا
كَانَ يَلِكُ نَفْسُهُ سَقُوطًا وَمِنْ كَانَ كَمَا أَكَيْفُ نَفْعٍ. وَقَدْ أَثَرَتْ عَلَيْكَ هَذِهِ الْحَالَةُ الشَّيْءُ
بِأَنْ عَاثَ الْبَعُوضُ عِنْدَ تَنَاهِيكَ. وَيَدْرَأُ بِقَلْبِكَ شَرَّيْ. وَتَنْشَقُّ أَيْضًا قَلْبُكَ كُلُّ مَلِكٍ
الْحَشَرَاتِ وَتَلْقَى دُرِّكَ هَاقِيَاكَ فَتُخْخِ وَتَسِيلُ. وَتَلْفُ بِغَيْرِ نَفْعٍ. وَلَا يَكُنْ تَلَا قَلْبُكَ
وَالْمَلِكُ لَا كُلُّ مَلِكٍ سَيْلٌ لِحَبْرَةٍ وَتَسِيلُ نَفْسُكَ الْقَلْبُ. وَتُخْشَاهُ عَقِيْبُ أَكَلِكَ عَمَلُ
وَيَنْقُ لِسَانُهُ كَسْبُهُ الْمُنْقَلَةُ بِالْحُلِّ. وَتُخْشَاهُ هَذَا الَّذِي يَمْنَى كَيْتَ إِذَا أَكَلْتَ
فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَبْلِ سَبِيلِ أَخْرَاجِنَا مَعَ أَدَمَ مِنْهَا وَتَسِيلُ نَفْسُكَ وَتَسِيلُ نَفْسُكَ بَعْدَ الْحُلِّ
الشَّيْءُ. وَمَعَ هَذَا فَاصْلِكِ الْكَيْفَ بِسَقْفِ الْكَيْفِ مَوْصُوفٍ. وَإِذَا أَلْجَحَ بِهِ قَدْ
وَقُوْدُهُ يَقْطَعُ اللَّحْنَ مَعْرُوفٍ. وَأَنْ شِمَّةُ الْأَدْرِ الْمَسْكِينِ يَوْمًا فَلَيْسَ يَمْلِكُ نَفْسُهُ
سَيِّمَا عِنْدَ مَنْ وَجَعَ فِي الْمَنَاءِ وَالْحَصِيَّةُ مَسَّةً. وَمَا ذَاكَ أَيْضًا لَقَطَا قَلْبُكَ
سَمَّ نَاقِعٍ. وَضَرَّكَ فِيمَا أَتَى مِنَ الْمَنَافِعِ. وَأَنَا الرِّقْمُ وَالْحَصِيَّةُ سَيْطَانُ الْقَصَبِ
وَأَوْرَاقُ بَاعِضَاتِي كَزَمْرَدَةٍ قَصَبِ الزَّهَبِ. وَيَدِي هُنَّ النَّاطِرُ مِنْ حَسَنٍ
تَدْهِيْبُهُ إِذَا تَرَبَّيْتَ مِنْهَا الرِّبَاطُ

عَمْرُ الْكَرَمِ رَبُّ الْعَرْشِ خَلَّاهَا. بِأَحْسَنِ مَلَابِسٍ وَجَمَّعَهَا وَجَلَّاهَا
وَفِي الْخَطْبِ لَمْ يَخْفَاهَا بُولَاهَا. حَتَّى أَخْرَجْتَ مِنْ مَجْتَاهَا مَدْلَاهَا
وَعَرَفَ أَزْهَارِي وَطَيْبَ ظِلَالِي سَقِيَانِ السَّقِيمِ مِنَ الْوَصْبِ. وَتَمَارِي حَيْثُ تَحْلِي نَفْسِي تَرَاهَا
عَلَى طَيْبِ الرُّطْبِ. وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ مِنَ الْمَلِكِ الْجَلِيلِ. كَيْفَ
تَكْفَرُونَ فِي وَأَنَا لَقِيَ الْعَبْدَ قَالَتْ ذَلِكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَدَكَرْنِي اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ
فِي مَوَاضِعَ مُنْعَدَةٍ. وَكَانَ بَيْنَهُمَا صَلَّيَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَبِّ الْعَبْدِ فَأَتَاهُ إِلَيْهِ. غَيْرَ زَالِهِ
بَدَلًا بِهِ. فَرَجَّةٌ عَلَيْهِ قَطُوفُهَا ذَاتُ نَيْتَةٍ. تَبْدُو لِلْعَبِيدِ عَنَاقِيدُ مِنْ
عِيُونٍ عِيُونِي. فَاسْتَأْذَنَ النَّاسُ شَرِيَّ بَغْضٍ جَفْنِي فَلَيْسَ أَحَدٌ يَخْفَوْنِي
وَأَنَا فِي الْفَوَاحِ أَيْضًا فَالْهَذِيَّةُ دَائِمَةٌ نَطُوقِي وَتَنْشُدُ. وَفِي الْأَطْعَمَةِ طَعَامٌ فَخَرٌ

يوصف

يوصف ويذكر. وَفِي الْأَقْوَاتِ قُوَّةٌ وَمَعَ الْأَدَامِ أَدَامٌ. وَفِي الْأَذْوِيَّةِ دَوَاحِشٌ
تَامَ وَفِي الْخُلُوفِ أَيْضًا أَلْخُلُوفُ يَقِي وَفِي الْخَوَافِضِ حَضَرٌ خَادِقٌ. وَفِي الْمَشَارِبِ لِي
مَشْرَبٌ كَافِي. وَفِي التَّنْقِلَاتِ لِي نُقْلٌ شَافِي. لَمَّا رَوَيْتُ عَنِ النَّبِيِّ الْجَبِيْبِ. الصَّادِقِ
الْمُصِيبِ. أَنَّهُ قَالَ لَا صَحَابَةَ بِغَيْرِ الطَّعَامِ الزَّيْبِ. لِيَشُدَّ الْعَصَبُ. وَيَذْهَبَ
الْوَصْبُ وَيَطْفَأَ الْغَضَبُ. وَيَطْيَبُ النَّفْسُ وَيَذْهَبَ الْبَلْغَمُ. وَيَصْفَى اللَّوْنُ فَصَلَّ
اللَّهُ عَلَى قَائِلِهِ صَلَوةً دَائِمَةً بِدَوَامِ الْكُونِ. وَرَوَى جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ أَيْضًا عَلَيْهِ
أَفْضَلُ الصَّلَاتِ وَالنَّجَاتِ. أَنَّهُ كَانَ لَا يَخْدُو يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّى يَأْكُلَ سَبْعَ عُمَرَاتٍ
أَوْ زَبِيْبَاتٍ. وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ مَنْ أَكَلَ فِي يَوْمٍ أَحَدِي عَشْرِينَ
زَبِيْبَةً جَرَّاهُ إِلَى جَنَّةٍ مَا يَكْرَهُ. وَجَمِيعُ هَذِهِ الزُّوِّي كَافِيَا أَبُو نَعِيمٍ أَوْ رَدَّ
ذَكَرَهُ. وَالْأَسْوَدُ وَالْأَسْوَدُ مِنْهُ يُوَكِّلُ عَلَى الرِّيقِ بِالْفَسْتَقِ الْمُقَشُّورِ وَحَصِي اللَّبَانِ
الذَّكَرُ فَيُفَرِّقُ الْإِنْسَانَ وَيَقْوِي دَهْنَهُ وَيَصْفِيهِ مِنَ الْكَدَرِ. وَإِذَا أَلَا النَّوْءُ الْفَسَا
ضَرَبَهُ مِنْ ضَرْبَانٍ بِهِ تَكُونُ وَلَا تَكُونُ عَلَيْهِ زَبِيْبَةٌ مَعَ السُّدَابِ عَادًا إِلَى السَّلْوَانِ
وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى أَيْضًا أَنَّ طَعَامًا أَنَّهُ الزَّيْبُ

وَمِمَّا فِي أَيْضًا خُتْلُفَةُ الطَّعَامِ وَالْأَلْوَانِ وَالْأَجْنَاسِ فَمِنْهَا أَشْمُ كَبِيرٌ وَمِنَافِعُ
لِلنَّاسِ وَمِنْهَا مَا هُوَ مَوْصُوفٌ بِمَوْصُوفَاتِ الْعَسَلِ. وَمِنْهَا مَا هُوَ قَارِصٌ لَكِنْ
مِنَافِعُهُ شَيْءٌ فَصَلَّ تَعَالَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِغَيْرِهَا لَا دَامَ الْخَلُّ اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي الْخَلِّ
فَإِنَّهُ كَانَ أَدَامُ الْإِنْسَانِ قَبْلَ أَنْ يَفْقَرُ يَدَيْتُ فَبِهِ خَلَّ فَقَدْ طَابَ بِهِ الْخَلُّ جَدِيدُ الْخَلِّ
وَالْخَلُّ مَنَى أَيْضًا مَا وَهَّ لِلْقُفْرِ قَامِعٌ. وَلِلْمَلَقِ وَالْأَسْمَالِ قَاطِعٌ. وَبِهِ هُنَّ الشُّهُوبُ
لِنَسَاوِلِ الطَّعَامِ. وَيَعْمَلُ مِنْهُ ذَلِكَ الطَّيْبُ الطَّيِّبُ لِلْإِثَامِ وَيَعْمَلُ مِنْهُ شَرَابٌ
لِسُكْنِ الْغُثْيَانِ عَنِ الْعَيْلِ وَيَقْطَعُ الْعَطَشَ الشَّدِيدَ عَنْ كَيْدِ الْإِنْسَانِ
الْعَيْلِ. وَفِي الْكَلِّ أَيْضًا.

وَمِنْهَا مَا هُوَ أَسْعَى اللَّوْنِ أَوْ أَحْمَرُ قَانِ يَاصِعٌ. وَمِنْهَا مَا هُوَ غَبَرٌ أَوْ خَضِرٌ أَوْ
دَوْرَقَةٌ أَوْ أَصْفَرُ قَافِعٌ وَمِنْهَا مَا هُوَ كَالْمَالُونِ وَطَعَامٌ لَيْسَ يَخْلُ وَلَا يَنْبِيدُ وَلَا
وَاحٍ وَيَطُولُ الشَّعْرُ حَقًّا إِذَا دُهِنَ بِهِ فِي اللَّسَانِ وَالصَّبَاحِ. وَقَدْ قِيلَ فِيهِ
أَنَّهُ يَجْعَلُ الشَّيْبَ قِنْ إِنْ لَمْ يَدُلَّ ظَاهِرُهُ عَلَى مَغْيِبِ حَكْمِهِ خَفَا. وَإِذَا شَرِبَ
الْوَجْعَ الْقَلْبِيَّ مِنْهُ لِسُورَةِ الْحَدِيثِ عَلَيْهِ سَبْعًا بِشَقِيٍّ وَإِذَا سَقَى مِنْهَا الصَّغِيرَ
مَا يَقْطُرُ مِنْهُ الْمُسْتَعْرِفُ يَجِيءُ حَرِيٌّ. فَإِنَّهُ يَعْضَاهُ سَرِيْعًا لَكِنْ بِشَرَطِ أَنْ لَا يَذَرَ
وَإِذَا قُفِدَ الْمَصْلُورُ الظُّهْرَ عَشْرًا وَوَضَعَهُ جَاوِزَهُمْ إِذَا ذَكَرَ لِقَوْلِ الْحَقِّيقِ الظُّهْرَ
وَالْوَضْعُ. وَذَلِكَ الْمَسْمُومُ يَتَرَكَا بِدَمْعٍ عَيْنِي وَمَا أَصْلُ نَحْوِهِ جَوَاحِشُ أَبِي نُظْمٍ
بِقَطْعِ وَصْلٍ وَسَمِيَّ الصَّعْدَةَ الْجَامِدَةَ عَلَى الْعَصَا وَشَرِبَهَا مَعَ الشَّرَابِ خَرَجَ
الْحَصَاهُ مِنْ مَنَاءِ الْإِنْسَانِ وَيَذْهَبُ خَائِبًا وَلَدَا الْقَوَالِي الْمُتَقَرِّجَةُ

بعد غسلها بنظرون . وكذا العليل المتوقفة . واذا طخت بها وبالزيت منابت
 الشعور . حلقها وبالنكرار ربما منعها النبات في آخر الامور . وعصارة ذرة
 اذا شربت فقتت من قروح الامعاء . ونفت الدما . وضعف المعدة والكواهل من
 النساء . اذا وجدت من الوجع الماء . وكذا الفعل خيط الرقاق اذا انفتحت في الماشرب
 للماعنها فنعها كالاول على السواء . وللصداع الحار ايضا فاد ابنته و مع الرامك
 جميع جباله لقطع الاسهال فيما على الجوف يفعل بها لذلك . وورق وجميع جبال اذا
 رص منها يسير وجعل على الراس صماد اسكن منه الصداع الصفراوي . واذا اضد
 مع سونق السعير على المعدة اذهب الورم العارض لها والالتهاب الثاوي . وضع
 حلوى الرطبة ومض ما بها يقطع الاسهال . ومنع لغايي كلها بقوى الله تعالى
 استرخايتها مع التكرار . وزهرى يذبل ثم يجعل بوس في راسه الا ان كان ثم يعصر
 ويلقى ويرفع الزيت فانه يعاوم دهن الورد بلا اختلاف . فاناد واصناف عجيبه
 بدتة وصنف كثيرة عالية منبغة . ويؤكل من مصر واطف وقصيف ومانع
 وحلو وخامض ورطب وبابس وجامد وما يع . وقد جمع بين البياض والحمر والشو
 والف ذلك في وجعله عقدا نصيذارت العباد . وقد احسن في القليل واجاد
 حيث احب عني واقاد .

. كل الفواكه سلطان لها العيب . اذ كان اكملها فضلا لما يحب .
 . وان لطيف جواد لثي رطب . حلوى صاف وريو كله عجيب .
 . آها لزورته واهال برؤيته . اولها بحفونه اية لها وصب .
 . ايها فقد كملت فضلا بحاسنه . اقدية فاكهة ابعي هو الاذني .
 . اذ كل صنف له معنى يفوق به . الامعاء فيه قد صارت لها الكتب .
 . فقالت له التين وقد اصدع راسه واسرف شفتاه . وترلع جلد و ترش
 لونه واحمرت واجتناه . وزر مما عراه عنقه وزرت عجنه . وحقق لذلك
 قلبه . وطاش منه لثه . وعظا حيد . وانتفتحت اوداجه . وظهر من جميع الجا
 خاجه . ايها العنيف انا كنت اولا اتعاس عنك وانكسر . وقد عدت لك
 الان انيابا فلا اتعاس من ولا اترجر . اترجم انك ذوالوان وانواع فاخره
 مع عصر سؤمك الذي سبته خيرك اليه كالنقطة في الدايه . وليس لك معي
 نوع تليق به الفاخر والمكاره . وهل انت الاحقر دميم رخيص الخشن يدوسك
 الكفار والفجار بارحهم . وكذا لك الفساق واهل الاخر . ويعدونك بالشراب
 ويقتلونك عصا قنوت صمرا اذن . وانا العزيز الغالي مترجم عند من رم
 ارقطن . احلب رطبا وبابس من غالب الاقطار . واجمل في الفياض والقفار .
 واهدي الى العالمين طرا في سائر الادصار . وما تكون في شان الا وكنت قبلك فيه

خلا العصور فاني عمدا اريد تجنيبه وتجاويزه . وما كان الا لانه منقسم بلا اقسام . مشبهه
 مكروه وحلال وحرام . فاحرام معلوم وعنده بذار البوار والحلال المقيم منه حلالا في هذه
 الدار . لا بد له فيها بدوم حلالا من النار . فالحذر الحذر منهم جميعا والزار الوار . وما
 عدا ذلك فانت فيه ذوق وانا للمقدم حتى ان الخرس فيك واعز وكرم . واطيب
 طعما واعلا غنا وهو البسر ان لم يضرب بالعيدان من والا فهو ذوق ما ضرب في المنظر
 والقيمة والمطعم . وفيه فضل . افوق به على الكل ليس بعدم . اغدى الغرائب بغير
 من بلا مقصره . وحلق وحلق وزهرى مع اسمي بغير كلون فله الفناول المستره فليست
 احشى من مقصره . وكذا الطعم من يوجد واحدا في كل حرة . فكله تكن مذاقه
 في اشد ايامه ولا حلا ولا في انتها مفره . فاحذر ناطق كذلك يوما ينظر
 نظره مستقره . والغسل له من داخل يقبل في كن في وقدر قطن . كذا الزيف للمبرج
 كايما ويجذره اللبيب ومن فطن . وهذه الحلة ليست من صفات المؤمنين .
 اما التسلون . والتتميق بغش واحذر والعذر من شيم المناقيل . لكني قد
 اكلة ناصحة ذكية . وحكمة صالحة سوية . وطلعة باهره سنية . وروية
 فائقة بهية . وشكل حسن عجيب اخرج في كامي . مرصعا بين اعلامي . فاشرا
 زابات امامي . بزوي واحد نصير سامي . اتلقى اجاي بصدر رحيب لست
 اخلف عليهم ابدا في صورة ولا معنى فلهذا عرفت فيهم اضلا وفرقا مفعرا
 وكبريا قدما وجدنا رطبا وبابس باسم مفرد به المعنى . وهو الطغ من اسمك
 الحقيق في المن حركته وحققها وسكونه قبل التسكين له . واسمك ثقل حركته
 المتابعة وباسه عن السكون والتسكين ايضا للزوم القلقلة . واسم مقدم عليه
 ايضا ومفضل ما حل فيه من احرف الهجا . فالتا . للقسم وفي ثالته ومنه اوله في
 وتر والتر ارجا . واليا للندا وفي لفظها خاتمة ومنه واسطة والنون في كلام
 لها ملجا . ونحسب بالجل هو او في ملك عدا واقوي . فتا . في عينك طا فرغ
 نغينا والاسمك يباي لا تقوي . وايضا فانت ذوا شتا . واطوار متباينة مختلفة
 حصرها واللام فيها ليس يمكن . لكونه جاف من صحيح عن شمس الكرم . واما
 الكرم قلب المؤمن . وفي الميزان انا اوزن منك واوزن . وفي المنظر انا اشكل منك
 وازين . وفي الخبر انا انعم منك واحل والين . فقشري غير صلب ولا مكن .
 ولا في عجم قوي . فيعوقان الاكلين . فان في الاوج سلما تارلت وانا في الخفين
 مبتلى دايما بلا عظم بقم مضيق . تجدد اطرافك كلها واحدا بعد واحد من غير
 قصاص لها ولا تعويض . حيا كتيبا ذ احسد ناكل لك على التعذيب بالقطع والصلب
 والعصر والنار والسجن صبور . ثم توف دينا ويشد اكمد ابقلب واجل حزين
 منكسر ما سور محصور

ذاق الم القطع يوما . وعمل التعذيب فاصبر .
 ولنا ركن قاسي ايها الحائى . مسكر .
 ومع هذا افاجئنا كجاسك . وان عددت عدوتها بعدة انفاك . ولكن
 لسر لنا في قعد ادها مضلحة زايكه . تكون فادتها علينا عايدة . وايضا قالوا
 اني احسن منظر من الوانك . وانا في نثرى البغ منك في نظامك . فكان في مرصعا
 باعصاني بين اوراق في سواحي . وياضي والاحمر نجوم طلعت بافقا عند القرع
 فتلاها شفق واما عسق لدان لطامع الليل صوا النهار اوكاني حين . اجنى واجل
 حصوبا باطبا في عل ورتي درو بهرمان . وبادق مسك نثروا باقطاع الزمرد في
 بدور الجين ارا الضيف قاسما بواعلها زرافات ووجدان فنتروا .
 ما ابع منظرى واصل . ما ارفع رجتى واصل .
 ما الين ماكل واهنا . ما اطيح مطمي واصل .
 وبقي دهن اجمعا فانا اشبع الجايح واكفه . والى الفغير القالع واعفد
 واطغر المخبر منى والجيف المعاب السمن . ويقصد في اجباي سحر اوصول وانت
 ملقي في الجفر فيا ملك الكلاب والدياب والدياب والدياب والدياب . وكذلك
 الضباع والسباع والافاعي والارلاط وكل ساقط والزناير . وما ذاك الا الحسن
 فعل في البدن وعظم نفعي باكل على الريق اذن . واما ما ذكرت من اني اولد
 القمل وجسد المكث منى . فذاك والله صحيح . على وهو فعل صحيح لا في نقص
 الحراره العزيز به التي هي مادة الحياة واقوتها . وازيد شجر الكليه وارتبها
 واحصب الابدان الهزيلة واميتها . والقمل لا يوجد الا على الجسد الصحيح .
 لا العليل الغير نفيح . واذ اما الانسان فيقيد القمل من جسده وتوبه الذي
 يواريه . وذلك لفارقة الحراره له فتراه يهرس شربا من جميع نواحيه . وقولك
 ان سريع باعالي بالجل من اكل منى . صحيح وما ذاك الا اني جيد القذا منفتح
 الامعا كما بان بيا نه مترجابه عني . وقولك اني كنت السبيبة او لا في الخروج
 من الجنة قولك مزود فلا يصدق لان ذلك مشتهر بخيري وقدايم الله تلك
 المشحه فليس يمكن ان تحقق . ولو قدر صحت ما صح لموسى لان اكله لا اكله
 لكنك اخرج و ايضا فانت مشتهر برك ذون فانت باللوم اقول لك
 احمق ولكن لما طفق ادم وحوى خصفان علمهما من ورق الجنة لم يستفهما
 منه شي سوي ورتي فلهذا اعظم الله على المنه وجعلني محروما على التجارة لا في رقتي
 القلب وفي عظمة الخن . فليست اخرى كغيري بقداوم ولا منشأ ولا انصب
 عرضا لدواما خشيته القتنه . وكذلك ايضا تحبته النار عنى فليس تحرقني اوراق
 شافيا لها كغيري . ولا يجمع الطعام الذي يطبخ بي وان كان لنا انقطع عقوبة

لمن اراد صيرى . حتى انه من اكثر اوراق خشبي بالنار . فانه يتبل بطلوع الشعرة
 في عينيه من داخل الاشجار . ومن قطع من اصلا اخضر لا يباس . فلا بد ان يتبل بلبنة
 شديدة الباس . وقيل ان يبيس من فرع الا ويخلفه احسن منه ويستوي على سوفة
 ولا اصل كامل . وذلك نادرا لا وعاد مكانه او قريبا منه ولو بعد حين حوه من عز وقه
 واول ما خلق الله القطر للناس . خلقه في الجنة من قطرات لبني اذ قطعت اوراق في
 لباس . ولهذا السببه خلقه خلق قورقه مثل اوراقي وحله خفيه حمل وهو يشبه
 داخل القلب من اعدائي . وقد نصر اهل المعركة والحجرة بالعلاحة النجا ان الذين
 خير الفاكهة مطلقا ومن كل نوع ارجاها تشبه . وزعمت ايضا بانى للباطن مولم وذلك
 زعم باطل من قال به قدي . فان الاطبا اتفقوا على ان اقوى العقواكه عدا واقبح
 الامعا ايضا للعدا . وان من اكل منى خمس جات بنصف اوقيه جلبه على السوي .
 وانيسوي . ويطبخ وراز باح لوجع الفؤاد والقولنج فقه منهما واستوي .
 قاني للصرع والسعال المزمن رطب وباس عظيم الدوا . واني موافق رجلا لرجل
 اللثانة والكلى واقبح سدد الكبد والحال واعسلها غسلا . واني اتبع الاعضا
 والين الطبيعة واذر البقول والني المعدة من الاخطا البلغمية واتبع حسنة الصلوة
 نفعنا بها وكذلك ايضا قصبة الربيه واسكن العطش الكائن للاسنان عن مالح
 البلغم . واذ اكلت مع السداب والجور قبل احدم فانتل احفظ من الضرر واذ من
 من السم وانا عظم النفع جدا اذ اكلت بالجور . خصوصا على الرقي او بعد طعام
 لطيف وكذا فعل بالور . ومداومة الاكل منى يصلح لون الجسد الجسد الكامن
 واذ اغرغردوا الخناق بما مطبوخ في انضجها وحلل منها العاقد . وفي من المنافع
 اضعاف ما ذكره كما فهموه عنى . وعلوه منى . وارض لفظ الاسي طيبة له في مافاه
 قوه في من الخطاب . وانكفي الى القول الفصل الذي لا شك فيه ولا اريتاب .
 وهو كتاب الله المعظم المتقدم حقا على كل كتاب . لانه وقع به على الصحيح القسم
 من الله تعالى فيه . وذلك لكثرة منافعي وكوايدي وتزوي عالم ليس لمقيه .
 والسورة التي ذكرني فيها فكلها تعرف في وما ذاك الا لتفصيلي عليك وعلى من
 عداك ثمن يسا منى بفضل ربي . قال في تفسير سورتي الحجر والنجار ابن عباس
 سيد العلم الراشدين الاكياس . هذه الثمرة اقسدها الله بها لانها تشبه
 ثمار الجنة وكونها على قدر اللقمة وخلوها عن العجز والنوى . فهذا الخار
 لاجق ثابت بغير بحرقة ولا دعوي . ونقل البخاري ايضا عن مجاهد بن يوسف
 ولا الناس ان قال في تفسيرها هو الذين والذين الذين ياكل الناس
 والقسم اما يقع بالفاضل دون المعقول والمعظم ايضا والمحبوب وبالمرتبة
 عن الشر والذل على عظم خالقه والمرغوب فيه والمرغوب . فلهذا دالة عظيمة

يفعل

تشهد عليك وهي قطيعته . ومجنتها بادية ظاهرة سمعية عقلية . وروى في الحديث من اراد ان يرق قلبه فليدم اكل الكس . فان اللغوتون واهل العلم هو اللين وقيل العوس . وروى ابو الدرداء عن سيد المرسلين . محمد خاتم النبيين عليه الصلاة والسلام الى يوم الدين . انه اهدي اليه طبق من لبن فقال كلوا واما الحاضرين من اصحابه ولواذه واكل منه وقال لو قلت ان فاكهة تريت من الجنة لقلت هذه لان فاكهة الجنة بلا عجم فكلوا منها فانها تقطع البواسير وتنفع من النقرس . فالحمد لله الذي جعلني نافعاً لعباده ملائمة لهم غير عسر عليهم ولا اشرس . وبعد هذا فانت تعلم انه ما كرم احد عند الله الا بالتي . وما ساد من ساد في الدنيا والاخرة الا بها . والارثي والارثي خير لمن اتقى . فهو الذي فضل عليك بالتقوى واعطاني قلباً سليماً وحالاً صادقاً وقد احسن في بعض واصفى .

حيث قال مبيناً ومحققاً

- يا صاح للثنين اوصاف معظمة . تسمى الفواكه فضلاً ناله القسم .
- وخصر ايضا تشبيه بفاكهة . فجنة الخلد لا تخم ولا عجم .
- بل لطف ذات ولفظ في عركته . كما غامضه صيغت لنا لقم .
- والطعم حلو ولا قسر غاي من . نهس ولا الحبح يحمي منه من جمعوا .
- وهو الذي صانه للول تغر تقي . وهو القصيد الذي دانت له الحكم .
- كل الثمار قد اده كى لدوم لنا . فهو الجليل خلا .

فقد ذكر ذلك شهد عليه العنب وما تلعم . وظهر من نور الحكمة فما استنور وما تكلم . ثم تخصرم وقد اجتمع وتعلم ثم تطاول بعد ذلك وتمايل وتدل ثم عبر وقد تكل واحول ثم تسلسل اذ كان ودنا وتدل فما حجب ولا ترب ولا تدلل ثم تماسك بعد ذلك وزلم . ثم تصلب حينئذ وصم . وقد اصغر لونه بعد ان كان مبيضا . وصار كالشهاب حين تراه منقضا . ثم صفا بحد ذلك ورق وجلد لماعن ولا تخ ولا شاط ولا احرق . ثم قال ايها اللين الى كم ذ الخوال .

والخصام وقد تكلنا باسوء كلام . وتشاجرنا وتساحرنا وصار ذلك في الانفس كاللحم وتعاخرنا وتعاجرنا وما ظهر لنا بذلك امر ولا تحريظ . وما دمت تقول واقول دون قاصر فيصل قد اشي بطول . ولكن الذي يغرضه راي وهو الصواب ان حكم فينا عدلا يكون لديه فصل الخطاب . فاجابة اللين سريعا الى ذلك . وطن كل منهما انه ناج وخصه هالك . ثم تكامل الى رجل له خبرة ودراية وعلم بالاصول والفروع . وفق الرواية ومعرفة المصنوع والمقطوع . وسبر الخوض فيه وعرف المنقول والمعنول وخبر الجنس والنوع وقسمه واتقن علم الحقيقة والمجاز واحكمه . وعرض جميعه في بيح فواده عرسا . والسبب فيه طوره وطرسا وخاف تعلقه

تلف بعد ذلك

فاودعه

اي العنب

فاودعه قلبا لا طرسا . وعمل فيه بقوله تعالى وحشيت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا . فعرض عليه القضية كلها . دققا وجلها . وسالاه الحكم سريعا بقوه علم وجوده فجهه فيهما . فقال اصبراهن به فانك اعل الخبر سقما سقطما فاقهما ولكن ايها الخصمان لا احكم بعلمي في الغالب . ولا اتقدم في امر وقع وانا عنه غائب . ولكن ليخضر كل متكأ بيته صاحبة ليعلم الصادق والكاذب . ولتكن البيضة عند مقبولة غير مزودة . فان شهود الزور معاومة لدي ومجذودة . قد هب كل منهما وجعل يشتد . ثم جاء بشهود له كرام لا ترد . هذا مما جمع لساعة عند قبيل شروق الشمس . وهذه اما وجزه ميقاله قبل ذلك في المقام بالامس فتمايل القاضي عند ذلك طربا . وتبسم فرحا وعجا . ثم قال لها جهازا بغير حفا . لقد جئتموني باهل صدق ووفاء . وتركتم اهل المحال والجفا . ولكن ليس الحكيم ان يحكم وهو جايح . فانه حكمه ضار له وللخصوم غير نافع . ثم اركب على المائتي به بجمعة وانما كان يجمع بين اللوين . ويقر بين الزوجين . ويتبع بلغا بغير التبان . فتصبر عليه ساعة لعله يدفع او يقنع . واذا به قد اتى على الجميع اكلا وما شبع . ثم رفع راسه بعد ما كان الب . وقال الحمد لله الذي خلق الفاكهة والاب . وخلق النوى والحت . وخالف بين الاشكال والطعوم والالوان . وسخر ما في الارض والسماء جميعا لالسان . وصلى الله على سيدنا محمد وآله صلاة غلاء الاكوان .

ما من احد يدان . وبعد فاعلم ايها الخصمان . انه والله ليس الخبر كالبيان ولا المشاهدة كالما رسة والممس . ولاها ايضا كالملايسة واختلاط النفس بالنفس . وقد كنت اعلم حالكما اولا علم اليقين . ثم رايت عين اليقين . ثم وقعت منه على حق اليقين . ثم تاذر الان عندي لدخول فيه بغير شرك ولا معين . فظهر لي بذلك واتضح الصواب . وانزاح عني الباطل منه واختفى المشاك والارتياب . وامكنني بذلك ان اصل فيه حق الجواب . واقطع منه النزاع والعنا لان النفوس متفاداة الى ذلك راضية حكيم ساخطة لما نهواه . والقلوب منسرحة من راحه لما عساهامنه تلقاه . وليس ذلك عندي الا الذي اختاره الله لعباده المتباينين والازواج . وجعله خيرا لهم من التشايق اذ حصل التناخر بينهم او وقع الاجراج . وهو الصلح فاسمعا والطبعا ودعا القلاح واللباج . واعلم ان البيهتين متى تعارضتا في حكم سقط بكتلتهما الاختلاج وتمايل حال باقيا على ما كان عليه في الاول . وكذا التمايل فالحكم لك واحد وعمل الصلح المعول . وكل كما حسن طب تار المشكورا . وفي الكتاب والسنة قد عدا مذكورا وانما والربط ملوك الفاكهة فقط . في اشكالها ان تجهل او يوطئ منكما على هذا الفرط . وانما كالتؤمين قط لم يفترقا . فاقبلوا نصي وكونا اصدقا وكيف

اي العنب

لا وإنما يتخلل بين كل الصوفية . فقد ظهرت لطافتها بعد تلك الكفاية الردية
فانت مصفر رقيق صلب صاف صبور خفيف . وهو متعسف خاشع راجع باك
لين خفيف . فاستحسنا الظاهر باطنا ونصافيا وتراوله وتخالطاً وتخالطاً
وتطاولاً ولا تختلفا وتواداً وتكوناً على قلب واحد فان شئنا احكاماً يوماً
فحق الآخر وقال فيه مما قال . فعل الآخر الصبر والحلم والكظم والصبر والاحتمال
فان كل احد وقت الرضى يتكلم في الشدة ايد يتبين الفحول والابطال
ودوام الود بينكما انما ان لا يعيب احدهما الآخر ولا يدكر بين ظهر
غيب . ولا يرميه بعيب . فان هفا ورد اعترى واستغفر . فيعبر له الآخر
ولا يدكر ما مضى ولا ما قصر . ولا يعاتب احدهما الآخر على الذي كان في الماضي
فان ذلك يوجب الشح والبيخ التراضى . ولا تقومان من عندي الا وكل
منكما ظاهراً وباطناً عن الآخر راضى . فسمعه له وطاعاً . وموكل للعهود والمودة
بداً وابعاً . وانفقوا استكاناً . وصاروا عباداً لله اخواناً . واجتمعوا بعد ذلك
التنافر والافتراق . في الاواني والاطباق .

مفاخر بين الشمس والتوت

للامام الحافظ شمس الدين محمد بن احمد الذهبي .

الحمد لله الذي جعل العام فصلاً اربعة . وجعل لكل فصل منها ثماراً متسوعة .
والصلاة على نبيه وصغيرته النبي هتدي من اقتدي به وبتبعه واتبعه .
وبعد فلما قدم الربيع فطلأ بوعه وجنوده . وسحب وش مطارفه وزود
وزعت الدنيا بازهاره . وانتشر شرها بانفشاره . وزيت الخلايق بالصور
والقردود . وبالحدق والحدود . واصبح في كل روضة رد وعود . فالورق
بين الورق تتغنى . والقصون ترقص لتعجب الانهار وتتثنى . فاراح عند
ذلك الارواح . وتناغمت النفوس في المسرات والافراح . وتاهت
ثماره للقدوم وانهاره للروح . وسار في الساقية الورد . وهو
ما يبعث من البرد . واقبل المقدم التوت الرئيس الصادق في جلاوته جلا
صدي القلوب من طول غيبته . وملا الصدور من رونق هيئته .
شغى النفوس من الادواء . والوصب توت بداعيه احلى من الضرب .
اقدية توتاً له الفضل للنيل على ما في البساتين من عروم عيب .
فتنا هو يحول في ميدان تنهه ومرحه . ويصول في قلوبه من شدة فرجه
اذ حمر عليه الصند الشمس المعشوق والمالك السعيد المرقوق . بين اعلامه
الصفر . ونبود اغصانه الخضرة .

كانه حين يبدو في الغصون ضحى . بنادق الرمي قد صيدت من الذهب .
وبالجؤم اذ انقضت فبهمه . اذ ابراسا قطام من شدة الذهب .
فصاح عليه التوت صيحة اربع بها جنوده . ونشر بها نظام امره وعقوده
تعدم التوت الا صيطار . وعزم على الزار . ثم تشجع . ووقف للفضال .
والجدال . وقوى فكه وقال . ايها الملح الطيبه الخبير المنسوب في التبر
الى بني الاصغر . اللابس الدرع المعصفر . لم تهتج على قامي والرب . وانا قد
سبقت الى الشفا من الوصب . وازريت الرطب . وملأت الشوارع . وجلست
على القوارع . واستوى في الوصول الى الغنى والعقر والقلاع . والفضل
للسابق لا للاحق . فالتفت اليه الشمس التفت للدلل المتكبر . وصاح عليه
صيحة المتجبر . وقال ايها العليل الوجع . والثقل المدح . هل انت الامن بقصر
اجنادي . او ما علمت ان الدولة لي والبلاد بلادي . والناس تعدل الايام
وتنظر في انتظار وابل العام . وتعد الناس لقدومي ايام البطالة . وكل
يحيى لتلقى انواع اله . ومن حلة شروط الواقع في المدارس استثنى ايام وزود
والجار وعودي . ولي تمنن البساتين . وتغنى القصور . وتصفق الهواوين ولا
تذكرون الا ايام الشمس لزمان التوت . فمت كذا ان اردت ان تموت
والا فالزم الخرس والسكوت . وان كنت قد تقدمت فانت الاحادم وصاحب
ومتى علت عين على حاجب . فقال له التوت طمعت في حاجتي حين بعد القرين
وعز المسعد والمعين . ولو كان فيك تقوى . لما كان قلبك على جارل يقوى .
وان كان غرضك المقام . فانا اودع وارجل بسلام . قال له الشمس سافر من
هذه الديار فما لك تبعي فيها قرار . وان رزيت برميك على المزابل للكلاب .
والا فتلق في الشمس وقاسي الالتهاب . ودق راسك بالمرازاب . وستعلم ايها
الصادق من الكاذب . اما تتاذب مع من لونه لون الذهب وطعمه يزري بالشكر
والعيب . وخده اصقل من خد الحود الحسن . وقلبه ابصر من لولوينسان . وقبته
من اجل الاعنان . فقال له التوت اذ كان ولا قد من المقام . والمكلم والموا
فاخرج من قسورك المناظم . ودع عنك المكابره . انا الخفيف الين . واللطيف
في البدن . والرطب للسم . يمدني الغض الاملود . وكاتي اللؤلؤ والعقود . ولي
السندس الوية ونبود . وانت قد عدل الصغار بعد الاخضر . وراح قلبك
من الغش حجر آمن الاجار تنقل على المعرة . وتفسد الطعام في اقل مده .
وتحتاج الى التعريف . والابودرت بالقي في الكيف . تستحيل الى الصفر .
وتصير من حلة الادواء . ويشت الخلتان الاستحالة والحفدة . وبما احث
اكلك من مرضه . وانا انصرت عن المعرة بسرعة . اما ترى ما اى اصغر من دمع

ولا تمنع الاكل من الشبعة والرجوه . فغظ على الشمس هذا الكلام . واحذره
 القلق والابتلاء . وقال . ويلك تخاطبني بهذه المقالة وانت شديد الاستحالة
 ولا تنق على حاله . وللسقم اقوى آله . اما تعلم انك مريء الذباب . وماكل الدنيا
 ولا يسمي عليك الا الكلاب . انت من اولئك الكلابي وانا من انواع المحسني
 ومنى سارى الحسن من ذوى الالباب . للكلاب ابناء الكلاب . ليست حلاوتك
 عند قدومك صادق . ولا روثك بجمه ورائقه . ولا الشبعة منك لا يقيه
 شرخى المعد . وتترك البرد والرعده ومع كونه رخيص العرض .
 اكلك داء ومرض . وانا ذوالبرة الفاخرة والروية الباهرة . ولي تنفق
 الاموال . وتتفاخر بكثرة اكل الرجال . بعد وقت عدا الدنيا والدارهم
 وانزل على القلوب كالمراهم الى الاجناس والانواع . والخدم والاتباع . انا
 من اهل العواكه غنا . وانت من اشترى قطار ابد رهقه قد غبن غبنا . انت
 في المنى كجزر . وانا كالدرة النفيسة بين الدرر . ولا شك ان الغالى اعز . والرخيص
 ملغى وبر . انا كرم الطباع بادى خربك اسمي بمرى الحكاني . وان كان جاني .
 وهذا طبع الكرم . وانت ردى الطباع لا تحبى الا بالعصى والرازب والدق
 والصرب لا ينال منك غير الا بالعصف . وهذا من طبع اللئام . ولا ينكر هذا الحد
 من الانام فقال له التوت نعاظت ثوق الجاحه . ونجاوت الحدة
 في الجاحه . اما قولك في سمن الكلاب فانت المنسوب الى ابن الاضر الملعوبين
 وبن الكلاب . وان كانت حلاوتك في ابتداء غير صادق . فحوضتك اول
 امرئ محتقه غير لا يقيه . وان كنت رخيص الثمن . فهذا شئ حسن . يتفجع
 في العربا واهل الوطن . وانت حلاكل من ومن . ولولا انتسابك الى اللوز ماشى
 لك خال . ولا حطرت في بال . ولكنت من الوبال . ولصرت في اجس الاحوال
 ولا تسبه حلاوتك بالوطب . ولا ذاتك بجيد العنب . وانت كثير العطب
 واذا سملت في النادر من الزمان فحج . متى هبت عليك شرقية . قلت
 لهدم البلية . اعوذ بالله من الساعات الردية . رحت والله من الصفة
 في اجس بليته قضيه . فتصحي منك اشجارك داويه . واعصاك على عروشا
 حاويه . وولت عند السعادة . والتمنى عصلا ثوب حذاده . وصيرك
 الله عبدة لعباده . وتخل من لم يحط منك عزاده . حيث تقول
 ذهبت بشا صه حسن وجه الشمس وعدا بطا لينا بوجه الشمس
 واسود منه الوجه حتى انه . كالشمع او بالنفس يوما قد حشى
 ضعفت قواه فكلا هبت صبا . حتى الزروع بطيب رايها غشى
 وانا فلا تؤثر في لوائح الريح . ولا لوائح سمات الصباح لثبات اضلي

وقد عني

وقد عني . وصلا به جسمي وسدة مني . التقي العواصف بصد رحيب . ولا
 اخاف من جليده . ولا اخاف احشى من احتر اللميب . ولولا اوراقى ما وجد الحبر
 ولولا ساقى ما ثبت دار الامير . وفي يقول الصديق الرقيق والحبيب
 اللبيب
 اما ترى التوت قد وافتك مستكرا . فدرعا في الصواني اخر الحلل
 كالبخ في قوة الحرس يد له . طعم يشبه بالجلاب والعسيل
 يشغى القلوب ويروى بها على طحما . ويعتدي برده بالعل والنهل
 هو الامام الذي لولا تقه . ما فرق الناس بين الجدي والحمل
 فقال له الشمس قد نظاوت علي . وارتفعت وتبالطت وما خضعت
 وهذا الجدال يطول . وكما قلت اقول . فارتفع معي الى بعض الحكام . وارحنا
 من الجدال والخصام . فما نصف المظلم الا عادل ذوابرام . فبادره التوت
 الى ما سأل . وقالت له النجل العجل قسلا عن له جرة بالاسباب . وله بيان
 واسباب . وحكمة وفصل خطاب . قد لا عمل حاكم من ذوى الالباب . الفير جربوا
 الامور الصعاب . ورا . وامن الدهر العجائب . قد سبر سيرة الجمهور . وخبر
 الاحياء واهل القبور . وجاد في البلاد وجاب . وعاشر من شئت وشاب
 له علم ودرايه . وسند وروايه . وبلغ في التفنن في الماكل العايبه فذهبا
 اليه ونحاما بين يديه . وسلا له الحكر بعلمه . والقضا بينهما بقوى فجه
 بعد ان قضا عليه القضيته . واطلعه على مناظر تهما الظاهرة والخفية .
 فحج . والله خالق الثمار . ورازق الاطيار . ومزين البساتين بالاشجار والانه
 وصلى على نبيه المختار . وقال . اما بعد فان رضى حكمتي . فلا بد من تحقيق
 على فلنحضر كل منكا اطياب انواعه . لا شاهد لطيف حسنه وابداعه . ولا باشر
 اكله . واخفق فضله . وابلغ في استعمال كل منكا في الامراض . ويقضي الله بعد
 ذلك ما هو قاض . فأتى كل منهما في احضار اطياب نوعه وجنسه ما هنر لصاحبه
 وقطف لاميته . وكانت قد انت على الحاكم من مديرة . وايام عديده . لم
 يستطعم فيها بطعام ولا بمشروب . فصا دق حضورها اليه . حاجة في نفس
 يعقوب . فالتم راى الحضر اساني عسفا . وسفر رطب السلطان سقا .
 وتناول المحسني كفا كفا . الى ان وقف على قوله تعالى ويسئلونك عن الجنات
 تقول يسفها ربي نسفا . فلما حصل على المحضر قام يتجخر . ومشى يتخطر .
 ومال من الامتلا يتخضر . وقال قد استقر باب الكلام . واشتبه على
 الحكم في هذا المقام . فانزكا الجدال والخصام . وانصرفا عن سلام . واذا
 ارتشى الحاكم من الخصمين . فما يدرك كل منهما الا قريح العين . ولو كنت انتصرت

سان
 قمر

على تناول من احدا لمحتة غاية الترجيح فيما منكم من احد الا ومولج الوجه
صبيح . وبعد ان حصلت لي العايدة . ورفعت المايدة . فما بقي فايده . ومن
يصبر الى العدم والذهاب . ويصبح حيفة ملقاة في التراب . ويمسي طرثا
على المزابل كخالف الحفراوات ومدته في التقايسيرة . واما مودودة قصيرة
فم لا تفر على جاره . وليست عشرته في بستانه وكره وداره . والمصلحة عندي الصلح
والصلاح . وان يكون خروجا على احسن رواج . فكأنما افاقا من السكر . وزالت
بينهما النفرة . فاصطالحا صلحا يقياه متعانقين في الاواني . متلازمين في الصوا
وزال الشقاق وزكا الوفاق . فشكر اعل هذا الصنيع . وناسف على فراقهما
من الناس الجميع .

مفاخرة الورد مع النسرين وقتاله على الملك

ابتدي في النظام بالعبادة على اشرف الانام . الذي اظهر الاسلام . بمد
الحسام . وبق هذا اصف لكم قصتي الغريبة . واحوال العجيبه . الله اعلم
اني يوم فراق الاجاب . وتعديت قلبي المصاب . بكنت حتى اقبل من دمع عيني
التراب . وعدمت طعم الطعام والشراب . فلما كسفت جسمي الخول . وجري دمي
سول . علمت ان شرح الغرام يطول . فانشدت اقول .
ولما كوى قلبي فراق اجبي . وغادرني صبري عدمت وجودي .
وناديت ايام الوصال تعطفني . وحتى على مضى الغرام وجودي .

قال فسرت في انفسهم . وقلبي لا يميل الى غيرهم . فلم الق الا الطريق من غير
صديق . ولا رفيق . فاخترت الدخول للرياض في السكر . عسى تنقني عن الهوم
والفكر . فدخلت الى روضه رايقه . وزهرة لايقة . لعل انتشق ريح الارها
واسمع حنين الاطيار . فوجدت النسيم في الروض حار . والدولاب عليه دابر
وزايت عيوننا جارية . واعضا نازاهيه . وطيور امتناغيه . وورد وبار
وزهر واخلوان . فانشرح صدري . وزال عنائي وفكري . ولكني تذكرت
خذ الحبيب . برؤية الورد النسيم . خجنت له مسایل . وهو لطف النسيم
هابل . فقلت له مالي اري ظاهرك احمر . وباطنك اصفر . كما نك مثل عاشق
ابها الغصن الشاهق . فقال وانا كما تقول . فلا تظن ان قولي مجبول .
فانشدني شيئا يعجني . فانشدته مقطوعا لطيفا . مختصرا تلويحا .
تلايل الورد عجا في غلايله . مدحركت لسمات الصبح ساكنه .
فاحمر من عظم نار الوجد طاهر . واصفر من كتم سر اجت باطنه .
ثم التفت الى النسرين . فوجدته متكما على سرير احضر . وزايجته اذكر من

العنبر . فلحقني منه رايحة من رايح الاجيبه . فذكرتني ماضي من الحبه . فقلت ما اذكر
تلك الرايح . التي في الرياض فايحه . فوالله لولا الورد صاحب الشوكة في البستان .
لكنت نفلح ان تكون على الزهور سلطان . ثم رجعت قابلا
لما بدا شجر النسرين فاح له . نشر يعادل ريح المسك يعبقه .
فخلت مذهب تسمر منه عطري بانه منشدا لاجاب الشقه .
ثم اخذت على اليدين . حتى انتهيت الى الياسمين . فوجدت خامنة في الروض
مضروب . وهو عن الزهور مجبوب . فوالله لولا الله خاتمة من الناصي . وجعل قلبه
ابيض صافي . فقلت والله ذكرتي جسم الحبيب . واجريت دمع من جنوني صبيب .
صبيب . ثم انشدته مقطوع . وانا شارق بالدموع .
لما تبدي غصين الياسمين بك . طر في فاسقته من مذمعي عذقا .
وقلت لاح يماض منذ تجعني . كان جسم حبيبي منك قد خلعا .
قال ثم رايت البان قضيب ملتحف . يميل مع النسيم من الهيف . يتعجب
في الميلاق . كانه قضيب خمران . فقلت قوامك حرك عندى الهوي . ولونك
يشبه لونى سوا . ثم انشدته

غصن من البان قد تبدي . رايته زادني جنوني .
قوامه مثل قد حبي . ولونه بالفضا كلوني .
ثم رايت الاسر طريف الشمايل مظفر الدلايل . قد زهت اعصابه وامتدت
قضبانه وشيت النسيم طفايره . وترنم بالانغريد طاييره . وقلت ما اشبهك
بصعير شعر الحبيب . فاسمع ما قال الكبيب .

عجبت من غصن اس من طرب . قد جد في النوح والتغريد طايير .
وهبت فيه نسيم الصبح خيل لي . بان حتى قد ارحى صفاييره .
قال فبينما انا مفكر في سمات الاسجار ونغات الاطيار وروايح الازهار
والوان الاشجار . والعوديين من كبد حزين . والشد شرح حاله يقول
انا الفطيم الرجيع الشاهر العاني . انا المغرب عن ارضي واوطاني .
انا الذي كنت غصنا بانعا خضرا . جارا الزمان على ضعف فارمانى .
يا طول ما ماس قددي في غلايله . مدحركت لسمات الصبح اعصابى .
اصبحت امرغ خدي في التراب على . ما نابني من صيبا باني واشجاني .
فطال نوحى واقطعت الانام ويلي . عين على ماجري تبكي بؤد راني .
بالهف قلبي حريق النار من عطش . والارض ريانة من فطر اجاني .
فتاوه القلب من مثاله . وقال له كالك بحاله . اذا كان العود تستنى الفراق
تجيب الناس عشاق . فليسيت الهوي . وتركت الصبابة والنوي . وراجع

طرق المنام . و تفت عن العشق والغرام . فبينما انا منشرج فرحان . الاوليسيم
البان . قد هت على الاعضان . فتقابل شجرة من شجر الرمان . فرائها ترفل في ثوب
اخضر . مفعلة البان باحمر . قد هرت قد هرا . و ابرزت زهرا . فاحذتني الفكره
من تلك النظرة و شبيت كلام العود . و ابدلت في طلبها المجهود . فاشدت
تلك الشجرة . بايات مفتحه .
رقانة خطرت في ثوب مرسين . كادت من اللطف والناو يد شبيبي
فالقذ والنهد والتخضب من بداه . سم وجدت خيال الجت في عيني
فضاقت في السعه . من كثرة الهوم المتبعه . فاختصرت كثير المقال
بمقطوع من شرح الحال
يا قلب لا تترق الافراح مقتضيا . ان الحزن حزين ليس ينشرح
ما سر عيناى تما ابصرت فرحا . الا قد صرنا من بعده نرح
فقلت لما رايت الورد اخضيب . ذكرني محاسن الجيب . فاخترت الرجيل
من ذلك المكان . فصرت اودع الاعضان . بهذه الايات الحسان
يا صاح كل عصبين في الرياض عدا . يزهر بقماته في ثوبه اخضر
شربشين يتيجان الزهو كما . تحلى القراميس في حلى
ثم عزمت على الرجيل والرواح . وانا ذاهب الى الشراج . الا وهدت
سليم الصباح . ونبشمت ثغور الاقاح . وبعثت المشوم و فاح . فانطبع كل
عصن في زهره . وافتخر يدك . نشره . فحجب السرير في دانه . من راحته
وصفاته . وضحك و تبسم . و ملا مع النسيم وزم . والنشد وترجم وقال
يا اجمع الاعضان مياوا . لبحوي واهو اجرا نداء
فهل للعنبر المسكى شري . وهل للروض سلطان سواي
فعند ذلك قال له جيش الورد هانت بنفسك غلطان . هل للروض غير
الورد سلطان . فاحذ في نفسه من ذلك الكلام . و اراد مع الورد الخصام
وكثر بينهما التمام . فلما سمع الورد بذلك اهتز ومياح . و خرج من السباح
وقرب من النسرين ليشاجره . وبين قومه وجنده بجاخره . فقال
له وهوز ايد الاحرار . مفتكك الاررار . وبلك تغلوا على في البستان
وانا في الروض سلطان . فقال له النسرين انا الذي في الروض اذكر . وراحتي
كالمسك الادفر . وتحشى لي العنبر . فقال له الورد وبلك يا ضعيف
الجسم . يا قليل القسم . انا سلطان الزهور . المحضر في الصدور . انا الورد
المذكور . فقال له النسرين كم فعل وروى . وتروم قتل واسري
ما التركلامك يا جري . فعند ذلك اخذ الورد الحق . وظهر من الورق .

وقرب

وقرب اليه . واجرت عينه عليه . وقالت انت يا محزون . يا كثير الجنون .
كيف تقدرني . و لي من الخواصر فنون . بما ي يصلح العيون . و قور في الاخو
مجنون . و طال بينهما الكلام . ودخل عليهما الظلام . فانصرف كل منهما الى
مكانه . وقصص ما جرى له على قومه ورفسانه . و بانوا تجهزين للحرب
والكفاح . الى ان اصبح الصباح . و ازهروا النهار ولاح . وكن تضل على سيد
الملاح . قال فعند ذلك امر النسرين بجمع العسكر . فاجتمع الكرم
وتأخر . مراعاة للملك الاحمر . ثم ضحك استهزاء . وازدراء بالورد وذكر
وقالت انا منه بالحرب اجبر . واقنع بما يتسر . و اليوم بينكم لكم الاسطر
قال فعند ذلك اطاعه البان . وجاءه من اوراقه غريان . والسرو
مشمر عن ساقه . والاحوان يرمق باحداقه . والشخ النفس بوشاحه
الازرق . وجاء الموز باعلامه الخضرقحق . وانتظم الحال . وبرزوا للحرب
والقتال . قال فعند ذلك دعا الورد بالوزير . ليستشير في
ذلك الامر والتدبير . ثم امر بعبدته ربحان . ان يحضر من يدى السلطان
لما استتم الكلام . حتى ضربت الخيام . ونصبت الاعلام . وترزلت الاقدام
من الوقوف بين الانام . ثم بدأ بالسلام . وقيل الاقدام . وقال لا تحسن
من شى بوزيك . والله يصرك على من يغادريك . ورجع من عنده الى جيشه
وجنده . ثم امر النسران بعلق الشال للسلطانية . و تحمل السيوف
المندية . و اهتز القصب كالرياح الخطيه . و التست الارض بالجنول والورد
الداووديه . وحمل الترخ الخود الذهبية . وجهر الكباد الحجاره الكعبيه
وظهرت الفرسان المسقيه . وتقاسمت الزهور نصفين . وكان الجوز يلهم
بوجهين . وشاعت الاخبار . وتناغت الاطيار . وانفتحت عيون الارها
وعلق النارخ اسابر من نار . وقال اللبون انا ارفع الجوم بالنهار . فعند
ذلك عظم الزعيق . و افترق الرفيق من الرفيق . وانكر الاخ الاخ الشقيق
واصبح التوت في دماء غريق . وسقط الرايح من علوه واخرط . وصاح
من بوله حتى اشترط . واقل اللوز وهو شد يد القوه . عظيم المروه . وقال
للورد لا تخف ولا تحزن له بصريح فاركب ولا تهمل واعزم وتوكل . قال
فعند ذلك ركب الجحشان ونطارت . والتفت الاعضان وتطابقت
وجرت القنا كالجنول . وتسابقت . وشبت النسيم . و بان الشجاع الكرم
واهزم العديير . فاحكم لله الصمد العديير . ولا زال الحرب والطعان
في حومة البستان . حتى استمرت الفرسان . و بان الجحان وصاح النسرين
الامان الامان . قال فلما بلغ الوردان النسرين قد ارتعدوا واندهل

واصفر وجهه جيا ونجل وندم على ما فعل. احترت من الفرج وجنتاه. ثم انه ضحك
 حتى استلقى على قفاه. واشد على ما اولاه.
 اياسر من ما ذا الامر حتى. فعلت من الاسى ما لا يلقي.
 وكان زمانا صا في وكنا. كما خوان فخذنا الشفايق.
 قال فما استم الورد من شعره. حتى علم النسر من بامه. فتدنت عيناها بما الشور
 واصبح دمعها في الروض منثور. ثم انه دمع على المفاجه واراد بهذه الايات المصالح
 اياورد ساجي ما قد جنته. فانت على طول الزمان رقي.
 وان حسرتنا في الرياض شفايق. فانك خير من احي وشقي.
 قال لثم انه تجل بين يدي الورد وهو منكس الاعلام. متخفي الاقدام. فاعتنق
 الورد واحسن اليه. وترك اسائه عليه. ثم قال ان في الصبر حلاوه ولا صلح
 الابع وعداوه. قال فعند ذلك حصل بينهما الاتفاق. وهبت لهم النسيم
 وراق. ومالت القصب للصلح والعناق. وفرغ الحرب وانفصل. ونقطعت
 اشجار الكرم بالحصل وشبب الريح باطراف الاعضان. وضقت حواشي الغدران
 وغطت الافراج. وهبت الازراج. واحترت وجنات التفاح. وصيغ من النور
 اقراج. ودعوا بالراح. فدارت لهم الساقية. وصارت بينهم جارية.
 خفي منهم الخطاب. وطاك بينهم الغتاب. وانشرح كل منهم وطاب. وشفق
 الزهر عند الاثواب. وغضت عيون النرجس حيا واداب. وجاءت لتنهية الورد
 الوسان والاصحاب. فاول من دخل عليه الزهر وهو رايد في انفساهم بضحك
 في احكامه. اعلامه اخضر تحق. وثوبه من الحرب مشفق. وعليه من اعضانه
 رونق. ثم تقدم الى الورد وسلم. وجلس بين يديه ونرجم. وانشد
 يا دولة الورد ان كانت مصيبتكم هانت على فلا اصلت اجاني.
 لو لم يكن هولاء ان اليوم روعي. ما زاد جنتي ولا شفت انتواني.
 ثم انصرف واقبل للورد على جواد احضر. وهو شامس في العسكر. بضحك
 ويكسر. ففاق من حلاوته السكر. فابتداه الورد بمقاله. وشكره على
 حسن قتاله. وقال له اعد لي الايات التي شئت بها قدح في الحرب جاني
 حتى امدك اليوم باحسان. قال فعند ذلك دنا بقره. وصاح من قلبه
 والشهد
 انا اللوز من المذاق ابو القوي. ولي في شيد المعركات عوايد.
 فان حلت الوسان عنك فاستي. عليك شاموس الشجاعة عما قد.
 ثم انه انصرف واقبل التفاح. مخضبا بدم الكفاح. قد بان عليه النصر ولاح
 ثم تجل في الحضرة وانشد يقول

نهار المعركات بكى حسودي. ورخت الهوي وهزرت عودي.
 واجرت الدما في الارض حتى عرفت به. واندر في خدودي.
 ثم انه انصرف واقبل البرقوق ولونه احمر. وهو شراب الحرب مغير وعوده
 محترق من الحرق. وجال بينهم ونجس. وجالسهم في المحضر. وانشد يقول
 نيران عشق سبى ربي مثل الرقيق اسود لكن باليت بالكم يني.
 فلما انتهى الىكم بان النوي مني.
 ثم انه انصرف واقبل السدر. وهو لطيف اللون. مصفر اللون خاف من المل اذا
 دت. والموا اذا هت حتى اقبل على الورد تسلم عليه. وتمثل بين يديه. فقال له الورد
 مالي ما رايتك يوم الحرب والمحنة والضر. فقال ليس لي على الحرب قوه.
 واسقط من الهوي. واقتل من لطسه. وتخرطى بالكسه. لكن ازبدت وارغب
 ودعوت لك بالنصر على عادتك. واردت ان اموت في جياتك. وانشد يقول
 قلنا جيش الورد لما بدا. في شعله الحرب بنار قفا.
 دعنا تحت لوام ولا. نعيش من بعدكم ولا بقا.
 ثم انه انصرف واقبل المشمش وعليه ثوب من الزمرد الاخضر. مرصع بالذهب
 الاصفر. وهو عشي وتخطر. الى ان وصل الى الورد في المحضر. فسأله الورد عن
 حاله. وكيف اصبح من حربه وقتاله فقال
 على اعدائكم رماي الهوي. فصاحت الوسان مني الامان.
 لاجلذا اصحت من فرحتي. اخطرت في ثوب من الزعفران.
 ثم انه انصرف واقبلت التامره تمشي وتخطر. في ثوب اطلس مدبر.
 وهي بين العصفور تجل كانهما جروس في حل. زينها الفرج والسراور حتى
 انتهت الى سلطان الزهور. فاحسنت سلامه. فقال لها الورد ايد كنت
 يوم الحرب عنا لا شفقة عليك ولا حنا. فاطرقت مدهجبا. وانشد
 تقول
 لو انني في الروض ادعي بذي. شجاعة والحرب في قدرتي.
 جحمت بالسيف نهار الوغي. رؤس اعدائك من جنتي.
 وقصارت كل غصن من الزهور يا تيه. ويسلم عليه ويهنيه. فشكرهم وانضمهم
 غاية الانصاف. وامرهم بالانصراف. وانقطع ذلك النهار بالسراور
 على السن وزهور. وكاسات تدور. ورجع كل غصن على حاله واستقر
 النسر من امير والياسمين وزير. هذا ما تقدم من الفاخر. والحروب الشار

رسالة الازهار

للقاضي ضياء الدين بن الاشير
 وما سمحت لي به الايام وما اقول الا انها غفلة والغفلة اخت المنام
 وذلك اني اصحرت على حكم الارتياح وحلوة الانفراد في يوم منارح الصبا
 متبرج الوهاد والربا سماه باجحة الفواخت بحجوبه وقطره في اعناق
 الاعصان در زعمو منقوبه واجود قد برز في جلته الدكنا ولو كان الحسن
 مثلها لزداد في ملاحظته الحسن والانهار قد سلمت بايديها كل غضب صقيل
 صينغ فضة بيد الفحي وذهبا بيد الاصيل والاعصان كما خلقت منابر خط
 الحمار وصورت اوراقها كحاج له موع الغمام وخرطت ازهارها بحمار
 المنك الرطب وقدر اخوانها فاموس العرب والطير ما بين منطلع من
 وكنه وقايم على غصنه من كل مغوف الطيلسان ذاطوق يذوي على
 طوق العقيان
 يصلي بنوح نوح من واغا بكيت ليجوي لا يسبحو الحمار
 فبينا طر في ليلتي في محاسن الروض وبدا بعد وطر في بحر منسارح رعيه
 ومراتعه اذ دخلت حديقته قد سقاها النعيم ماء والبسها نعام فيها
 ملهى للناظر والسامع ما بين منبر ورواح واجر قان واخضر ناضر
 واصفر قانع وما اقول الا انها خلقت في الارض وقيل استدوا بها على حبه
 السما وبعض الاشيا بدل على بعض فلما دخلت قلت الحمد لله والحمد هو اخر دعوى
 دار السلام وشوقني الى اختها في الاخرة فاخذت في التسابح الحسنات
 واجتنب الآثام ولما طوقت بهام يكن باسرع من ان وثب الترجس وثبة
 الريم من كئاسه فاقضت عن حفته سنة نفاسه وقال انا عيون الرياض الناظر
 وزهرات الناضر في توصف تعيف الاجفان وانا البشير بمقدم طبيب
 الزمان فتمض لمبارزته الاخوان بحر في سيف وسنان وقال
 ايها الفتخر بما ليس فيه الراعي زرعا ليس بواديه بما اذا تقبه على خطا بك
 وتشرف على نظراتك وانت لا تزال منكوس الراس وانت اعجمي الاسم في
 والعجم ضرب من الالتياس ولو جئت طوبى لك لما كنت ولما يلحق بك الما
 ذبلت وتلفت ولا تستخدم الاصاغرا قايما ولا تزال لهفات هائما وانما
 انا حسني حسن البداه ولا حسن الخضار ولا احتاج لما يحتاج اليه الست
 من النخلة المستعاره الا ترى انك تنقل من الصخر الى البستان وتولد ذلك
 لما تلتسب طب العرف وتضعيف الاجفان فلما انى الاخوان مشاجرة
 واشيت فمأخرته وثب السقيق لكفاحه ونشر محر جاحه وقال
 اردت ان تتقدم فتأخرت وظننت انك تفخر فتأخرت غاية ما عندك

انك

انك تشبه بالثفور ولعلك سؤة ان تشبه بعظام اهل القبور لكن انا
 المصبوع بدم القلوب الشارب دمع الغمام المسكوب
 عن ممجتي تحدث الزهراء والى احمراري تنسب الوجيات
 فانظر الى المحرم تامل المسود فيه كانه خال
 فتعصت له زهرة بروية الانساب لا تهوي في غلب امرها الاسكان القبا
 قتالت هل لا وقت مكانك ومنزت بين عرس سالك وشانك الست الضعيف
 البنية الغريب المنية تاني والريع يحبال في حبل الاعجاب فتاذن
 لعمره بالانقصاب لكن انا الذي تاسيت السما بزرقي وارجت الارض بطيب
 عبقتي لزمت اهل الوبر اتقة من اهل المدر
 واذا ما استطيب ربح ذكي بشهوه برحمتي تعظيما
 انا صبح الازهار حقا ومادوني نراه العيون ليلتهما
 فاندلق النفس خنق الادراج وانقض انقراض الكواكب الوهاج وقال
 ايها الساكنة مساكن الشيخ والقصور لا تالي لا تلي لها مقام في الفاخرة
 حتى يقال وما لنا الاله مقام مع لوم هل انت الارحانة المسقى الكعاب
 البوايين على الاعقاب وتفتش عنك البيدا لتزعان الطيبة الصيدا فقد
 حرمته ريف العراق وطيب سيمه ومنعت تقارنه الحضر ونضرت نعيمه فلا
 يصح الى ميا هلة الرياح ذامل متناول واين الزبا من يد المتناول ولكن
 انا جيب النفوس وتاج الرؤوس واطر الموضع في الجيوب واللول الذي
 يشبه غدار المحروب فاقبل الوزر في جنوده خافقة الوية عذبا ته وبوده
 محرم الوجاب من الغضب منكر اعل النفس ما جناه من سؤ الادب مجال
 في ميدان المفاخره وصال وهتف بالنفس وقال
 اهل يفخر بالنفس جاهلا والى يغري كل فضل يشهر
 وانا المحب للقلوب زمانه ويمدني اهل المسرعة فخر
 كيف اطعت هوى نفسك الامارة حتى افتخرت كحض الاماره الست صاحب
 الاسم العجم والبرد الذي ليس بعلم بينا ترى ناصرا اذ يرى الطرف عندك
 تافرا وهل لك خرا لا ان تشبه بالعدار اذ اقبل وبالكبريت اذا اشتعل ولم
 تحط من هذين الوصفين الا بالصيت المذموم لان هذا الخراق النار وهذا
 ستويد الخد المثلث على ان بعض البلاغة كتر تشبيهها بالعدار وترع
 عندك خلاصة هذا الثوب المعار فقال
 ومهف لما بدا في حسده شبه بالنفس وانطق نور يد
 ثم بالنفس حين شوه خلقه وعلا على مبيضه لسو يده

لكن انا ايامي ايام الارواح ومرارا الارواح لا يشرف الربيع الا بوراود
 ولا تشبه خدود الاخدودي ولا تطرب النفوس الا بحاردي ولا تطيب
 الكؤوس الا بحاردي خمر
 فمن دايضا هيني بوصف فضيله وفضل على كل الرياحين ظاهر
 وما في على الارض من في منشرف ونجري لمن يني التناخر قاهر
 ولم ازل من الارض في سواد وجواب وانا منعت انصات المنعج لافرات
 الاعجاب حتى سمعت صوتها تقة ورقا على بابة خضراء بلسان قصيح
 وقبل بفرقة الاجاب قرح وقد اوقت على غصنها الرطيب ومالت
 واعلنت بما استرته من وجد وقالت
 اذكرونا ذكرنا ناعمدكم رب ذكرى قربت من ترجا
 اذكروا صبا اذا غنى بكم شرب الدمع وعاف الفدحا
 لقد جزم حد الادكار ولم ينج احدكم من سقطات العثار ههنا كثرقة
 العيون وزينة الافنان والغنون فقل انتم الا عشا شرا فراحنا ومواضع
 اوتناخنا واعواد خطايانا وارايتك امرانا ومهود ابناينا وستور
 لساننا رؤسكم محط ارجلنا وهما نتم نعاد ارجنا ونحن المستبحون بعد
 ربنا باللسن الناطقة والافواه الرائقة فلما سمعت كلام الحام همت
 بالانصراف من حيث ايتت لاخبر بما سمعت وبما رايت اذا قبلت غمامته
 تمشي لتقلها مشي الرجاج ويكاد يلمسها من قام بالراح وما اظلمت الاض
 البرق من جوابها فتعلقت لنيل في صباح فلم يزل البرق ياخذ في انهاب
 رد ايها والرعدي يدربا يد ايها وهي تلي على الارض ما حلت في احشائها
 وتسنى به خلقا اخر من انشائها ثم قالت يا ذوات البكا والسوح
 المتخثرات على الابل والدوح الستم الباكين بخير جوي الشاكين بغير
 هوى قاوبكم خاشعة وعيونكم غير دامعة منكم عرف اختلاف
 الظاهر والباطن والظاهر وقد اعرب عن ذلك قول الشاعر
 وهاتفة في البان على غرامها فتتلع علينا من صبايتها صحفا
 ولو صدقت فيما تقول من لاسي لما لبست طوقا ولا خضبت كفا
 لكن انا مخرج الارض من موتها الى شعورها ومن طهرتها في بطونها الى ظهورها
 وقد رطقت بحالي الكتاب العزيز الشهيح وتري الارض هامة فاذا انزلنا عليها
 الماء اهتزت وربت وابنتت من كل زوج بهيج فبيها الغامة تطلق لسانها
 وتذكر احسانها اذ غارضتها الشمس خرجت من ابوابها وبرزت من حجابها
 وقالت هذه منة على الارض انا افي بها وسيمتلك ايها الغامة البكام غير

حزن

حزن والحزين من غير فراق ايلف ولا سكن لكن انا عروس الفلك الدوار ومزينة
 الازهار والثمار ومصلحة ما افسدته تتابع الامطار فلما رايت النزاع بينهم
 لا ينقطع بجاذبه حبله وان كلامهم لا يسلم لصاحبه ما يدعيه من فضله قلت
 لمعان الله عند لسان كل قاييل والرجوع الى الحق اول من التادي على الباطل اعوذ
 بالله من الشيطان الرجيم واعلموا انه قد جاءكم مخلص كريم لم تفلوا ان جامع
 هذه الاوصاف كلها هو لانا السلطان الملك الاشرف مظفر الدين موسى الذي سعيه
 من لفته وسبقه الى المعالي سبق المتني اليه من سعيه فهو الممدوح بكل لسان
 الذي خطى بشيعة العرو شيعة السلطان
 تلوح في عزة الايام دولته كأنها حلة الاسلام في الليل
 فاعترف الربيع بنضارة اخلاقه والتسيم بطيب اثاره والتمائم بحود عيونه
 والشمس بنواجيه واقرت الاطيار له بالثنا وقال لا انتغي الا بدمع
 واطيب المدح ما استتبه بالفتا فلما اعترف الجميع لانفسهم بالنقص وله بالمريد
 وقالوا اذ جاءهم معقل بطل نهر نريد تمثل عند ذلك بقول القاييل
 وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد
 ثم لما خرجت عن الروضة نادتن الثمار باشجارها والسحابة من اقطارها
 والشمس بنوارها وقال كل منهم نراكم مجاهدا الملك الذي اصبح مجتبه اجا
 واجبينه انت عيانا واجبيناه نحن سماعا ونحن نقسم عليك بما فيه التي
 كثرت على وجه السماء وعدد النجوم وجرت من المعالي مجرى الارواح في الجسوم
 الا ما جمعت فينا ما قاله الادبا في مجموع مختصر لم تقف فيه على اثر فقلت
 احجب بهذا القسمة الكريم وانه لقسم كوتقلمون عظيمه

مقامة الرياحين

انشأ صنف الكتاب الامام الحافظ المجتهد
 جلال الدين السيوطي الشافعي
 نسـ لله الرحمن الرحيم

حدثنا الريان عن ابي الزحان عن ابي الورد ابان عن بلبل الاعمضان
 عن ناظر الانسان عن كوكب البستان عن وابل الهتان قال مررت
 يوما على حديقة خضرة نضرة انيقة طولها وديقة واعضاها وريقة وكوكبها
 ابدي بريقة ذات اللون والاقنان والكام والامان واذا بها ازهار الازهار
 محتجعة وانوار الانوار ملتجة وعلى مسابر الاعمضان اكابر الازهار
 والصبا تضرب على رؤسها من الاوراق الخضراء اهر فقلت لبعض من

سان
 الازهار

عبر **الاحد** شئ ما **الخبر** . فقامت ان **عساكر** **الرياحين** قد حضرت . وازاهر **الملك**
البناتين قد نظرت لما حضرت . واتفقت على عقد مجلس خافل . لا خبير من هو الملك
الحق وكافل . وها **اكابر** **الازاهر** قد صعدت **المنابر** ليبيدي كل حجة للناظر . ويناظر
من بين اهل المناظر في انه **الحق** ان يلحظ بالنواظر من بين **سائر** **الرياحين** **النواضر**
واولي بان يتأمر على **السواد** **في** **الخواضر** . فحاست لا خضر فصل الخطاب . واستمع
الى ما ياتي به كل من فنون الحديث **المستطاب** . فحجج **الوزد** بشوكة . ونجم بين
الرياحين **مجتبا** **بإشراق** **صورته** وافرقت **صولته** . وقال **بسم الله المعين** .
وبه نستعين . انا **الورد** **ملك** **الرياحين** . و**الوارد** **منعشا** **للارواح** و**مناعا**
لها **الى** **حين** . و**بدم** **الخلف** **والسلطين** . و**الرفوع** **ابدا** **اعلى** **الاسترة** لا **اجلس** **علي**
ترب **ولا** **طين** . و**الظاهر** **لوني** **الاحمر** **على** **ازهار** **البناتين** . و**الاشرف** **من** **كل** **رياح**
حرا . باقى خلقت من عرق **المصطفى** **وجبريل** **والبراق** **ليلة** **الاسرا** . و**المظفر**
بقوة **الشوكة** **والصولة** **والمصور** **على** **من** **تلا** **وانى** **لا** **فى** **صاحب** **الدولة** **والعز**
عند **الناس** . و**المودود** **بين** **الجلال** **للاناس** . و**العادل** **في** **المزاج** . و**الصالح**
في **العلاج** . **استكن** **حرارة** **الصفراء** . و**اقوى** **الباطن** **من** **الاعضا** . و**الطيب**
رائحة **البدن** . و**من** **شم** **ما** **ي** **وبه** **غنى** **او** **صداع** **حار** **سكن** . و**اقوى** **المقد**
وافتح **من** **الكبد** **السود** . و**انفع** **الاحشا** . و**اقوى** **الاعضا** **انا** **وما**
قد **هني** **كيف** **شئ** . و**ابر** **انواع** **الذهب** **الكائنه** **في** **الراس** . و**ربما** **استخرج** **جها**
منه **بالعطاس** . و**ابنت** **الحكم** **في** **القروح** **العجيقه** . و**اقطع** **القائل** **كلها** **اذا**
استعملت **ازرار** **سجيقه** . و**انفع** **من** **القلاع** **والقروح** . و**انا** **بعضوني**
بلا **يد** **جوهر** **الروح** . و**سمن** **نافع** **من** **الجوار** **مسكن** **للصداع** **الحار** . و**بري** **نافع**
للثة **الغم** . و**اقاعى** **تقطع** **الاسهال** **ونفث** **الدم** . و**ما** **يسكن** **عن** **المعدة**
حرا . و**ينفع** **من** **التهاب** **المرة** **الصفراء** . و**شوائى** **يطلق** **الطبيعة** **القوية**
وينفع **من** **الحجات** **الصفراء** **وتيه** . و**اذا** **اشرب** **ما** **ي** **بالسكر** **الطبرزد** **قطع**
العطش **من** **المادة** . و**نفع** **اصحاب** **الحمى** **الحادة** . و**اذا** **اضدت** **العين** **يورد** **في**
الطري **نفع** **من** **انصباب** **المواد** . و**مطبوح** **خطري** **يا** **وبالنبأ** **ينفع** **من** **الرمم** **بالضلع**
ومطبوح **يا** **بسي** **صالح** **لفلظ** **الجفون** . و**مسحوقه** **اذا** **ذرت** **فتراس** **المجدور**
والمضطوب **نفع** **من** **العصفون** . و**من** **خرج** **من** **ما** **يسرا** . و**نفعه** **من**
العشى . و**الخفقان** **كثيرا** . و**دهني** **كثير** **النفع** **للغراجات** . و**فيه** **مارب**
كثيرة **لدوى** **الحاجات** . و**انامع** **ذلك** **جلد** **صبار** . **اجرى** **مع** **الاقذار** . **اذا**
صلبت **بالنار** . و**كفار** **كعة** **على** **الارقران** . **ان** **لقنى** **مذكور** **في** **القران** . **في** **قوله**
تعالى **في** **سورة** **الرحمن** . **فاذا** **انشقت** **السماء** . **فكانت** **وردة** **كالدهان** . و**قد**

حاني

حاني **امير** **المؤمنين** **المشوك** **كما** **حى** **شقايق** **البعان** . و**هذا** **تقليد** **من** **الخلافه**
بالمك **على** **سائر** **الرياحان** . و**ولي** **من** **بينهم** **ابن** **خلفي** **في** **الحكم** **اذ** **جئت** **طول** **الزمان**
فلهذا **ادعيت** **من** **اغصان** **الاشاير** . و**ذقت** **من** **دار** **الى** **البشاير** . و**اعلمت**
الى **المشاعر** . و**قالت** **في** **المشاعر**
للورد **عندي** **يحل** . **لانه** **لا** **يمل**
كل **الرياحين** **جند** . و**هو** **الامير** **الاجل**
اذا **اجاز** **عزوا** **واوناها** . **حتى** **اذا** **اغاب** **ذكوا**
وقال **آخر**
ملك **الورد** **دا قبل** **في** **جيتوش** . **من** **الازهار** **في** **حل** **بهيته**
قوايته **الازهار** **طابعات** . **لان** **الورد** **شوكة** **قوته**
فقام **الترجس** **على** **ساق** . و**رمى** **الورد** **دمنه** **بالاحداق** . و**قال** **لقد**
تجاوزت **الحدايق** **وزد** . و**رعمت** **انك** **جمع** **في** **فرد** . **ان** **اعتقدت** **ان** **لك** **البحر** **تلك**
خره . **فانها** **من** **لك** **خره** . **قال** **النبى** **صل** **الله** **عليه** **وسلم** **ان** **السميطان**
تحت **الحمر** . **فاياكم** **والخره** . و**كل** **يثوب** **ذو** **شهره** . **وان** **قلت** **انك**
النافع **في** **العلاج** . **فكم** **لك** **في** **منهاج** **الطب** **منهاج** . **الست** **الضار** **للكرم**
المعطين **للحرور** **والدماع** **عند** **المشوم** . **المضعف** **للماه** **النائم** **بلا** **انتباه**
اتخبر **ببرد** **القشيب** . و**انت** **الحالب** **للمشيب** . **فاحفظ** **بالصحت** **حرماتك**
والا **السكر** **بقايم** **سيفي** **شوكتك** . و**كفك** **قول** **ابن** **الرومي** **ليك**
بامادح **الورد** **لا** **ينفك** **من** **غلظه** **الستة** **تنطق** **في** **كف** **ملمقطه** .
كانه **سرم** **بغالحين** **سخرجه** . **عند** **البراز** **وباقى** **الزوب** **في** **وسطه** .
ولكن **انا** **القائم** **لله** **في** **الدياج** **على** **ساق** . **المساهر** **طول** **الليل** **في** **عبادة** **رعى**
فلا **تنظر** **احدا** **في** . و**انامع** **ذلك** **معد** **للحروب** . **المدعو** **عند** **تزام** **الكرور**
الا **تري** **وسطى** **لايزال** **مشددا** . و**سيفي** **لا** **يرج** **مجرحا** . و**انا** **افريد** **الزمان**
في **الحاسن** **والاحسان** . و**لهذا** **قال** **في** **كسري** **ابو** **سروان** . **الترجس**
ياقوت **اصفر** . **بين** **ذرا** **ابيض** **على** **رمد** **اخضر** . و**انا** **المشيد** **في** **عيون**
الملاح . و**المعزوف** **في** **سمات** **الادوا** **بالصلاح** . **انفع** **غاية** **النفع** . **من** **دا**
التعلب **والصرع** . و**قد** **روى** **في** **حديث** **راويه** **غير** **مقلد** **ولا** **مقلد**
شموا **الترجس** **فان** **في** **القلب** **حجة** **من** **الجنون** **والجذام** **والبرص** **لا** **يقطعها**
الا **شم** **الترجس** . و**في** **اصلي** **قوة** **لكم** **الحركات** **العظيمة** . و**تنفع** **ذكر** **العنين**
وتجيد **نقو** **بمه** . و**سعى** **ينفع** **من** **وجع** **الراس** **والركام** **البارد** . و**في**
تحليل **قوى** **لن** **هو** **له** **قاصد** **ودهن** **نافع** **لا** **وجاع** **القصيب** **والارحام**

وأوجاع المفاصل والأذن والصلب من الأورام. ولولا اشتهاه بالنفع من الجوى
 ما أكلنا الخاءة الخليل بقولهم من جسد الأواء. ومن الدليل على صلاحه أن أبانوا عن
 له بآيات قالمها في امتداحه.

تأمل في رياض الأرض وانظر إلى أنا وما صنع المليك
 عيون من حين فاحرات بأحداق كما الذهب السبك
 على قصب الزبرجد شاهقات. يأت الله ليس له شربك
 ولقد أحسن بن الرومي حيث قال مبتدئا فضلي عليك بكل حال
 أيها المخرج للورد بزور ومحال
 ذهب النرجس بالفضل فانصف في الحال
 لا يقاس لأعين الجبل بأسرام البغال

فقام إلياسمين. وقالت أمنت برب العالمين. لقد جئت يا جيس. والترك
 رجس جس. وأنت قليل الحزمه. وأسمك مستول بالعجمه. وكيف تطلب الملك
 وأنت بعد قائم مشدود الوشط في الخدمة. راه سكة لا يزال وهو منكوس. وأنت
 المويج للقي. المصنع من الجروين للروس. تسقط الجبين. ولا ترى للخبين
 اسفر من غير حله. فليسوا أحقر حله. وكيفك قول بعض واصفك
 أرى النرجس الغفل الذي ستم. على ساقه في خدمة الورد قائم
 وقد ذك حق لمن فوق رأسه. عمايم فيها للهمود علايم

ولكن أنان بن الرياض. والموسوم في الوجه بالبياض. وألبياض شطرا الحسن كما ورد
 وأنا الطيف وزججاء ورد. وجاء ذكر في حديث فاح بشره. أن قارئ القرآن
 يوتي بياسمين الجنة في قبره. فحدثني أصح من حديثك سندا. ونسري اجتنق من
 شريك صباحا ونذا. فانا الحق بالملك منك مستورا ومؤيدا. وأنا النافع من أمراض
 العصب الباردة. والملطف للرطوبات الجامدة. والصالح للمشاخ القاعده
 مانع من اللقوة والشقيقة والزكام. ومن وجع الرأس البلغمي والسوداوي
 واقطع نزع الأرحام. وذهن نافع من الفالج ووجع المفاصل. ويحلل الأجيما
 ويحلل العرقا الفاضل. يقول لسان الحال. لست الهزل فقاما ياسمين

ويشهد لسان الألفج باقي الدر الغالي أذ قال بائمين
 أنا إلياسمين الذي. لطفت فقلت للمنى
 فزحمت قد نأى. وعيني إلى من دنا
 وقد شرفت حضرتي. بصبري على من جنى

فقام البان. وأبدي غاية الغضب. وأبان. وقال لقد تعديت بياسمين
 طورك. وأبعدت في المدى غورك. ولونك اضعف الكون. وكثرة شمك يصقور

اللون. وإذا استحق إلياسمين من لا ورش. وذرع على الشعر الأسود ابيض. وإذا قسم
 اسمك قسمين. صار ما بين يابس ومين. وأن ذكرت نفعك. فانت كافيل لا تساو
 جمعك. ولقد صدق القائل. من الأول
 لا مرجأ بالياسمين وأن غدا. في الروض زينا
 صحتنه فوجدته منقفا بك. ياسنا ومننا

ولكن أنا ذوالاسمين. والظاهر من الأصل والفرع بالقسمين. والقريب من البان
 والمضروب بقدر المثل في الاهترار. أن هاري عاليه. وأدها في غايه. وقد
 البست حلقة السحاب. واتفق على فضلي الأجاب. انفع بالشم من مزاجه حار
 وارطب دماغه. وأسكن صداعه الكاين عن البخاري. وذهن نافع لموضع كل
 وجع بارد وتحت ذلك صور كثيرة الموارد. من الرأس والأذن والصدر. وقار
 المغلوج والمحدور. والمعدة والكبد والحال. وكل عصب بالصلابة مقصور
 ولها وليق في وردى قول ابن الوردي

تخاذلنا أما الزهر أذكي. أم الخلاف أم ورد القطاف
 وعني ذلك الجدل اصطفا. وقد وقع الوفاق على الخلاف

فقام النسر بن القامبين. منتصرا لآخره إلياسمين. وقالت أنتعدي بآبان
 على سقيتي. وأبنا الفري من المذهب والديقي. وكيف نفاخر البثور. من هو
 مشبه بذب البثور. الم يعرفك الحال. قول من قال

لله يستبان حللنا دوح. في جنة قد فتحت أبوابها
 وأبان تحسبه سنايرارات. بعض الكلاب تنفست أذابها

ولكن أنان بن البستان. وفي من الذهب والفضة لوان. انفع من أورام الحلق
 واللوزتين. ووجع الأسنان. ومن برد العصب والدوى والطنين والأذان
 واقطع ما سيد به المخران. واقتل الديك. واسكن القي والفواق. وأقوي
 القلب والدماغ على الإطلاق. واحلل الرباح من الصدر والرأس. وأخرجها
 منه بالعطاس. وينفع في اصحاب المزة السوداء غايه الانتفاع. والبري من
 إذا الطبخ به الحبة سكن الصداع. وإذا تدلك في الحمام بماء السحق. طيب
 رائحة البثرة والعرق. وإذا شرب من مجفف نصف منقلا منع اسراع
 الشيب على التوال. وذهن يحلل أوجاع الأرحام الكاينة برها. وينفع من
 الشوصه العارضة من سوء المزاج والبلغم والمرة السوداء. وكيفك من المعاني
 قول من غاني

ما أحسن النسر بن عندي وما. المجد مذكأن في عيني
 زهر أذاما صحتنه. وجدته بشري وليسين

ققام النفسج وقد التهب. ولاحت عليه زرقه العصب. وقال ايها النسر. نشبت
 عندنا من الموددين. ولا فر العلاج من الجودين. لانك حار يا بس اغا تواق المبر
 ولا تبخل الالمساج للملحين. وانك كثير الاداعه فلتستعمل حفظ الاسرار بامير
 ويعجبني ما قاله فيك بعض المتقدمين.
 . ولم استقل قول الورد لا تركنوا الى معاهدة النسر في هويين
 . الانتظر وامد بنانا محتضبا. وليس لخصوب البنان عيب. ق
 ولكن انا اللطيف الذات. البدن الصفات. المشبه بوزق اليواقيت. وانما
 الفواجيت. ومن ارجى رطب بارد. ومناقي كثيرة الموارد. اوكد دما في غايته
 الاعتدال. وانفع الحار من الرمد والسعال. واسكن الصداع الصفراوي ولاد
 لمن شتم او صمد. والين الصدر. وانفع من التهاب المخذ. وانفع من زمر العين
 وكل ورم حار. ومن ثمر الجدة اذا تضمد على التكرار. وشراي لذات الجب والرب
 والكل والسعال والشوصه. ويدرب البول لخللا. وباسي يستعمل للصفرا فيسهل
 غايته الاسهال. والمرقي مني بالسكر. يلين الحلق والبطن. وينفع السعال. وورقي
 طلا حيد الجرب الصفراوي والدهوي. وزهري ينفع من التزلات الصدرية والركا
 القوي. واذا اشرب بالما تنفع من ام الصبيان وهو الخناق او سته من به الطلاق
 صفراوي لذاع احدر بقية الخلط وقطع الاطلاق. وكفا في شفاين الاخوان
 ماروي عن سيد ولد عدنان. ان دهني سيد الارهان. بارد في الصيف حار في
 الشتاء فهو صالح في كل الارمان. وكذلك لانه تسكن الفلق. ويتوهم اصحاب الارق
 وينفع مع المصطكي من الورم الصفراوي من اصاب الانسان. ويجذب الصداع
 من الراس اذا دهن به الرجلان. ويلين صلابه المفاصل والعصب. وهو طلاء
 جيدا للجرب. ويعدل الحرارة التي لم تعد. ويسهل حركة المفاصل فتسهل وينفع
 سعوطا من الصداع الحار. ويحفظ طلاء صحة الاطفال وينفع من الحرارة والحرقه
 التي تكون في الحسد. ويصلح من الشعرا المنشردهنا فافسد. واذا قطر
 في الاحليل سكن حرقته وحرقة المثانه. وينفع من يمس الحياشيم جل الخالق
 الباري سبحانه. واذا احسني منه في الحمام ورن درهمين. نفع من ضيق النفس
 على الريق بلامين. واذا احل فيه سمع مفعورا يبيض وذهن به صدر الاطفال
 نفعهم من غرقه قويه من السعال. ومناقي لا تحصى. وما اودعه خالقي في لا
 يستغنى. وفي نعطرا الجيوب. ويشبه عذار المجبوب. وانا مع ذلك احسن
 الفال. بدع الجال من راني اذن بالاشراح. وتغافل بالانفساح.
 اما سمعت قول من باح وصاح.
 يا مهدياي نفسي ارجا. يرتاح صدري له وينسرح.

بشرني عاجلا مصحفه. بان ضيق الامور ينفسح.
 ققام النيلوفر على ساق وحسد الجيوش وساق. وانشد بعد اطراق.
 بنفسح الروض ناه عجا. وقال طيب لي الحق هم.
 فاقبل الزهر في احتفال. والبان من غيظه تنجح.
 وقال ايها النفسج. باي سني تدعى الاماره. وتطاول نفسك والنفس اماره
 والشرا عندك انك تشبه بالعدا وبالنار في الكبريت. وخاصل هذين يرجع الى
 اشنع صيت. وما من نفع ذكرته عندك الا وانا افعل مثله واكثر وانا احري
 بسلاية العافية منك. واجدر من شرب ايا بس منك. وكده قبض على القلب
 ورتي في معدته وامعايه واحداث له الكرب. واحلالا لبطي الماده لاستعمال
 به حمى حاده. ومرباك لسيقط الشهوه. ويرجي المودة عن القوة. وقد كفا في
 الورد مؤونة الرد عليك. وحذرنا من القرب منك والاصفا اليك فقال
 اعلى يفخر النفسج جاهلا. والي يغري كل فضل تهر.
 وانا الحب للقلوب زمانه. ومقدمي اهل المستر يفخر.
 وقال الحاكلي عن الورد الباكي
 غايته ورد الروض يلطم خذه. ويقول وهو على النفسج محقق
 لا تقربوه وان تصنع لشوه. ما ينسكده هو العدا والارزق.
 ولكن انا اللطيف الغواص. الكثير الخواص. اسكن الصداع الحار. واذ هب
 بالارق والاسهال. وشراي شديدا لاطفا. بعد عن الاستحالة الى الصفرا
 صالح لاصحاب الحيات الحاده. نافع من السعال والشوصه. وبس الماده.
 ويشرب للاختلام لمن اراد اسكانه. وبزي واضلنا فغان لوجه المثانه.
 وانا اشده من النفسج بتوطيها. واعد عن ضرره بالمعدة وادنيها طيبا.
 وما احسن ما قال في. بعض واصفي.
 يرتاح النيلوفر القلب الذي. لا يستفيق من الغرام وجهه
 والورد اصبح في الروايح عيده. والترجس المسكي خادم عيده
 يا حسنه في بركة قد اصيحت. محشوة مسكا ليثاب بنده.
 ومنى صنف يقال له الشنبلين. يشابهني في التكوين لاني التلون. يحدث
 عند اطباق النيل. وله في منافع الطب تنويل دهنه بمحود في البرسام. اذا
 شعط به ذو الاستقام. واصله ابياد ويزيد في الباه الكثير. ويسخن
 المده ويقيوها. ويقطع الزجير. وقد انشد فيه. من اراد ان يوصله حقه
 ويوفيه.
 وبركة بخودير الما. قد طمحت. بها عيون من الشنبلين قد فتحت.

كانها وهي ترهب في جواربها . مثل السبا وفيها الخ سبحت .
 ققام الاس وقد استعد . وقال لقد تجاوزت يا بيلوفرا الحد . الست المضعف
 لباه . الجالب للانس من صفه الشجوخ في صباه . ترحى الذكر وتجهد المني . وتنقص
 على المتزوجين عيشهم العني . ولقد عرتك . من قات حيا وصفاك .
 ويبلو فرابدي لنا باطننا له . مع الظاهر المحضر حرة عندم .
 فسيهته لما قصدت هجاءه . بكاسات حجام بها لونه الدم .
 ولكن انا الحق بالملك بالحجه المبيته . فقد اخرج بن ابي حاتم وابن السني عن ابن
 عباس اول من غرس نوح الاس حين خرج من السفينه . وهذه حجة على الاستحقاق
 قوتيه لان الاولوية نوعا من الاولوية . ثم يعترض هذا القياس . عا
 اخرج بن المسي . وابو نعيم عن ابن عباس . قال ابط ادم من الجنة قسيلا
 ربحان الدنيا الاس . وهذا نص في المراد قاطح الالتباس . وانا المقوى للايدان
 الخاسر للاسهال والعرق وكل سيلان . المنشف من الرطوبات المانع من
 الصنمان . المسكن للاورام والحرة والسري والصدايح والسعال والخفقان
 اذا دق ورق الغصن وضرب باخل وضاع على الراس قطع العراف . وجي يقطع
 العطش والقي ويمنع اذا اندخت به المرأة من الانفاف . ورمادي يدخل
 واذوية الطفرة . ودهني لحرق النار وشقاق القعدة . والبزخ . وليس في
 الاشربة ما يعقل وينفع السعال والرية غير شرابي . واذا اتخذ من قضبان
 حلقة وادخل فيها الخوص سككت ورم الارابي . وانا الباقي على طول الزمان
 وقال في بعض الاحيان
 الاس سيد انواع الرياحين . في كل وقت وحين في البساتين .
 يبقى على الدهر لا تبلى نصارته . من المصيف ولا من برد كانون .
 وقال آخر
 للاس فضل بغايه ووقا . ودوام منظره على الاوقات .
 قامت على اعضائه ورفاته . كنصول بل جين هو تلفات .
 ققام الرنجان وقال ياس . لا جرحك جرحا ماله من اس . الم يرد فيك
 من طرق الائمة الاعلام . عن النبي عليه افضل الصلاة والسلام ايمه مني عن
 الخليليك والاستيكان لانك لتشتقي وتحرك عروق الجذام
 اذا قالت حذام فصد قوتها . فان القول ما قالت حذام .
 وانا الوارد في علمكم بالمرزجوس فتعوم فانه جيد للخشام . والمودن لاضحا
 الارق بالنيام والتأقع من المايخوليا والفتوة وسيلان اللعاب وبرد الاحشا
 ومن عسر البول والمض وابتداه الاستسفا ومن الاوجاع العارضة من

البرد والرطوبة واجفف رطوبة المعدة فالامعاء . واحل النخ وانفج السدد . وادر
 الطث وانفع من لسعة العقرب لمن بالخلصه . ودهني لما يورض في الرحم من الاحتناق
 والانضمام والانقلاب . ويدخل في ضادات الفالج الذي يورض فيه ميل الرقية
 الخلف والشيخ الاعصاب . وتشتكين وجع الظهر والاربية . ويخرج
 من المشيمة وناهيك بها تيريه . ومع هذا فان الفتوة باسمي في القرآن . في
 قوله تعالى فردج ورنجان . وان كان الجنس في الآية هو المراد . فقد
 قصر هذا الاسم على في العرف قصر افراد . وقد ورد في الصحيحين عن سيد
 بني كنانة . مثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كشرا الرنجان . وحسبك مني في
 التسييه . قول من قال على البديه
 اما ترى الرنجان اهذي لنا . جاجامنه فاجانا .
 تحسبه في طله والسدي . زمردا يحل مرجانا .
 فغطت عليه الاس وقاله يارنجان اتريد ان تشود . وانت مشبه بهامات
 العبيد السود . الم يغثك عن مقصوري . قول الشهاب المنصوري
 اهلا وسهلا برنجانينا . كانها هامات تكروري .
 وقول آخر
 ورنجان تيس به غصون . يطيب بسمه لهم الكووس
 كسودان لبس ثياب خز . وقد قاموا مكاشيف الرووس
 قال الراوي فلما ابدى كل ما لديه . وقال ورد عليه . اتفق رأي الناظرين
 واهل الحل والعقد من الحاضرين . على ان يجعلوا بينهم حتما عادلا يكون يقطع
 النزاع بينهم فاصلا . فقصدوا رجلا عالما بالاصول والفروع حافظا للآثار
 الموقوف منها واللفظ عارفا بالاسماء ميمنا بين الاسماء واللقاب . والاتباع
 والاصحاب . مد يد الساع . بسبط الدين . في معرفة الخلاف والاجماع .
 خير المباحث الجدول . واستخراج مسائل العدل . متبحرا في علوم اللغة والاعراب
 مضطربا بعلوم البلاغة والخطاب . محترقا بفنون البديع . حافظا للشواهد
 الشعرية التي هي اعمى من زهر الزريع . سديد الرمية شديد الاصابة . اذا
 فوق لغني الشعر والكتابه . الشعر والنظم صوغ بيانه والنثر
 والانشاء طوع بيانه . والتاريخ الذي هو فضيلة غيره . فضلة ديوانه
 فلما سئلوا ابن يديه . وقعت عينهم عليه . قالوا يا زيدا ارض . يا عالم البسيط
 ما بين طولها والعرض . انا خصمان في بعضنا على بعض . فانظر في حالنا لكون
 ذلك دجيرة لك يوما العرض . واحكم بيننا بالحق . واقض لا تبأ بالملك
 الحق . فقال ايها الارها . اني لست كالكذي حاكم اليه العيب والرطب

ولا الذي تقاضى اليه الشمس والقمر ولا الثمن والعنب . ان لا اقبل الرشاشا
ولا اطوي على الغل الحشا . ولا اميل مع صاحب رشوة . ولا استحل من مال المسلمين
حشوه . انما الحكم بما ثبت في السنة . ولا اسلك الا طريقا موثقا للخير . فقصوا
على الخير لا عرف من حجر منكم وبت . فلما قص عليه كل قوله . واذا هيئته
وهوله . قال ليس احد منكم مستحقا عندى للملك . ولا صالحا للاخراط
في هذا السلك . ولكن الملك الاكبر . والسيد الاير . وصاحب المنبر . ذوا
النشر الاعطر . والقدر الاخطر . السيد الايد . الصالح الجرد . من شاع فضله
وانتشر . وكان اجت الرياحين الى سيد البشر . واشتمل على ما في الرياحين
من الحسن وريادة . وحكمه له النبي صلى الله عليه وسلم بالسيرة .
وشهد له بها وناهيكم منه بالشهاد . فقالوا ايها الامام . اوضح لنا هذا
الكلام . وارولنا ما ورد عن النبي عليه السلام . فبلغ من انبائه غاية
المرام . وينقطع الملام . فقال روى الطبراني والبيهقي وابن السني
وابو نعيم وغيرهم بالاسانيد العالية . من حديث يزيد بن عمار عن النبي عليه
وسلم صلاة مثاليه . انه قال سيد الرياحين في الدنيا والآخرة الفاعية .
وروى الطبراني من حديث ابن عمر ومروعا . سيد ربحان اهل الجنة الفاعية
وكفا بذلك سطوعا . وروى البيهقي في شعب اليمان عن الحسن بن مالك قال
كان اجت الرياحين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاعية . وناهيكم
بذلك . هذا وفيه منافع للعلاج من اوجاع العصب والتمدد والفالج . ومن
الصداع وارجاع الجنب والطحاء . واذا جعل في ثياب الصوف منع السوس
من فسادها بكل حال . وهذه بلل العصب . ويجل الاجزاء والعصب . ويوافق
الحناق وكسر العظام . والشوصه ووجاع الارحام . وما يعرض في الاربية من
حار الا ورام . ويقوى الشعور ويزيها . ويكسها حرق وطيبا ويحسنها .
وحماؤه المسحوق ينفع من الاورام الحارة والبلغم ويفتح اقواء العروق .
وينفع القروح والقلاع ويصنع حرق النار . ومن شرب ما نفع فيه حسن
ما نفع منه من الاظفار . ونفعه من اشتد الجذام بالادمان . واذا اخضبت
رجل الجذور وحصل لها منه الامان . واذا اضربت بها الجمجمة والصدغ منع انصاب
المواد الى العين . واذا اشرب بزرها بمقتل من العسل نفع الدماغ بلارين . وقد
روى الترمذي وابو نعيم عن سلمى قالت ما كانت برسول الله صلى الله عليه وسلم
قرحة ولا بكية الا امرت ان اصنع عليها الحنا . وروى البزار وابن السني وابو
نعيم عن ابى هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي
صعد في غلف راسه بالحنا . وروى البزار حديث اخضرها بالحنا فانه يزيد في

شبابكم

شبابكم ونكاكم يعني الوقاع . وروى ابن السني حديث علي بن ابي طالب الحنا يطيب
البشر . ويزيد في الجماع . والاخاديث في الحث على صبغ الشعر به كثيرا . وعلى خض
ايدي النساء به شهيرة . وانا القائل فيه . لا وصله حقه وارفته .
كما غاد وحقه الحنا اذا فحمت . انوارها وبدت في عين مرتقب .
عروس حسن تجلت في غلايلها . خضرا قد خللت بالؤلؤ الرطب .
قال فلما سمعت الرياحين هذه الاخاديث في فضله اطر قواروسهم حاشعين
وظلت اعنا قمر لها ضوع . وقد خلوا تحت امره سامعين طابعين . ومدوا ايديهم
له مباهجين بالامرة . ومسابحين . وقالوا لقد كنا قبل في غفلة عن هذا ما
كنا ظالمين . وتواصوا على اشاعة ما فضله الله به وقالوا لا تكلموا به الله انما
اد المن الاثمين . وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين .
ذكر فوائد متعلقة بصيد السمك
وقال مجير الدين بن عيسى في صياد سمك
ولرب صياد عدتي كفة . سمكا يطل الطرف فيه حائرا .
يلقى الى قعر الخليج بدرجه . فيعود ملائ العيون جناجرا .
وقال ابن يانك ملغرا في شبكة الصياد والسمك اوردته الصلاح الصفدي
في تذكرته في كتاب فضل الحتام .
وعيون ناظرات . في جفون ساهيات .
حبست في مثل اشكال . الدروع المتباغات .
السمة بالدر طوعا . ولها دل القناه .
لعبت بالرخ حثي . وقعت في الشادجات .
وقال الشهاب احمد بن محمد الحاجي المصري اوردته الصلاح في تذكرته
قعدت اصطاد ببيل مصرنا . يوم وفايه وهو بحر الصفا .
فسلطت منه راية قلت له . ذي الراية البيضاء عليك الوفا .
وقال سراج الدين المتحرار
انظر الى النهر في تطرده . وصفوه قدر شئ على السمك .
توهم الترح صيدها فورا . يتسبح من الغدير كالشيك .
وقال البدر البشتكي قلت اصف ليوم لحو صيد سمك على شاطئ النيل
في سنة ٧٧٠
اجل لذة الدنيا وحقا في مصر . وفي نيلها الراكي واكتافها الخضر .
واخوان صدق كالبحوم هداية . تلوح عليهم بحجة الفضل كالبدر .
اذا اخذوا في وصف دينار وجبة . ودرهم ثغر كان جابر في كشر .

قطعت بهم اوقات لم يوبئها . وصيدوا فراخ تجل عن الحصر
 واغيب سني ان اسماك صيدنا اذا وصلت تغلي سريعا على الاثر
 فتصعد اسماك البحر وتلقها . بسوطقة المقل فتخرج من ثمر
 فهذا هو العيش المقي لو اصل قلدع عنك تلسنر المعادن والنفس
وكتب الصاحب خير الدين بن مكاسن الى البدر البشتكي وقد اصدا حوتنا
 عظيما بالروضة . بلغني رفع الله قدرك على السماء . واعلى محللك واسمان . واجري
 لسعدك وامرك في نهر السما وبحور الارض الافلاك . ولا زالت هم تظلمك البديهة
 وتترك بجاول على النثر . وقتك ان عزائمك الملوكيه بسماوي صيد لسر السما من
 ذكره وحوتها من الحجرة . ولا برحت تصرف حروف الحاسن فيجد ملا من كل بحر
 عين ومن كل حاجب نون . ولا فتيت جمع شمل المقاي الى ان يعترف الفقدان
 ويجمع الضب والنون
 ويغدو سهيل في السما مصادق الثريا ويعبئ الحوت للسرطان
 ان مولانا مع جماله خلافا للبحري اقلق السباح في حبه . وراع كل حوت حتى حوت
 الارض في حومه وحوت الماء في برجه . وجاورد واب البحر فكان لهم يسر الجار
 بطعم الذي اقامه عليهم في الحليه مقام ببحه . وانه سند وسطه للصيد
 وكانت من الحزم . وارسل الى صيد الى البحر والاسود من ام البحر فعدت عود
 اولي العزم . ثم تعد مولانا بعد ذلك للصيد بالمرصاد . واطاعته حروف
 النص فكلما تلا لسان البحر نون تلا لسان العزم صاد
 وهي السعادة في السما كالوشا . لطعت منها راجا بالاعز
 فن ذلك صيد الحوت الذي قدم من اقصى النيل فيا له من سفر بعيد . وورع
 التيار السويح في البحر المديد . فاقوى الى الشط طابعا غدا . اذ لقي من سفر
 هذا نصبا وركن الى البر فليته لو عقه واتخذ سبيلا في البحر سريا . ولم يعلم
 ان سبيدا وضع الجبل وجعله لصبر معنى وصورة شيبا . فاخترمته يد
 المنية باعوجاج الصنارة التي نصبها لدواب البحر فخا للقهر . والضعيفة
 التي تغامل اقويا الاسماك في اعظم البحور السائلة في النهر . وكان هذا المسكين
 من صالح الاسماك الذي افضى الايام سجا طويلا فساح . واتى يقبل جدار احليته
 قدم فولا نا وبركته تجازاه بحاراة النسيح . او كانه لجأ الى البر هربا من عواض
 الامواج . وامن بمجاورة فخذ من هامته وخاب امله من لاج . فسبح بعد نكار
 الارض من حمار المنون في الحج . وقالت له الجيتان اذا اعانك الفضاع عن رشك
 حذت عن البحر ولا خرج . وكان ظنه ان عومه في الشط يحبه فكان حنته في ذلك
 العوم . وعلى الجملة فقد ان اجله ولو اي الى جيل ليقبل له لا غائم اليوم . فابت به

حوت

حوتا بلوح يبا منه هضاب الموج كالبد من سحب الغمام . وتبدوا عليه مهاجرة
 لتسحر انه من تسلي حوت ليس عليه السلام . فاعيد هذا الحوت بالعون . وصايد
 الكاتب الاديب بالقلم وما يسطرون . فلقد ظفروا لا ظفروا له الحوارثون في
 شياكم المتشبه . ووقع له ما لوقع لابن صياد لنظا ولعجبا وانتفخ حتى مدله
 الشبكه وحصل به الجماعه من السرور ما لا يحصل بوقا النيل . وشاهدوا من
 جزله العظيمة كل خير جزيل . ومكوا من سنه وعظه بالبحر هو النقي واياب
 الفيل . وارخصوه للفري بعد ان في القدر يغلي . وقلوه فطاب ماء كلا وان
 كان ما لا يقلى . ونوعوه . محلا وخامضا فالمحلى جعلوه نقلا على الكورس حين
 تجلى . وفان واعلى راي ابن حزم وان لم يكن من اصحاب الراي بالمحلى والمحلى واخامض
 قطعوا عند الكله بالذوق ان ذلك الحوت من لا محاله . وقال اخرون بل هو الهاله
 لتاسب البدر والهاله . وجلوا به الموايد . وحكموا الصايد بالتقدم على الصودع
 الاديب في صايد الشوارد . وقدموه على ما عندهم من طري وبات . واكلوه
 من ساعته كي لا يفسدوا على فابت . قابلين لا تؤخروه فللتاخير فابت . ولا تنسوا
 فكل ما بات فابت . وبادروا طراوته لتعلمهم ان اطيب ما يؤكل من السمك والبوارى
 الطري . واستطابوا به ضاروة ولا خلاف ان صايد الحوت اكثر تلك ذابا كله
 من المشتري . هذا اذا ما الاسماك فقدنا ذي مناديه في ذلك الشط
 بالرحيل . وقال ادبهم البنية مصحفا باثنية ليس المقام هنا جيل
 وكم فرح جوك دكن من هناك وشان . وكم سملة صرخت فاذا وقطعت
 الجبال . وكم طايعة من رشا دهاقرت الى البرور كالبية من العباد . وكم
 طايعة تخلفت ووقعت في الشباك فقيل ضللت عن سبيل الرشاد . وكم
 طايعة اسرعت الى رؤس الجبال الحركه . وكنيت العروصين في قولهم لم ار على
 راس جبل سمكه . وكم سملة قالت لفرأىها البحر واما تم . واما اكم فاهجر
 ما داي . واخلوها هذه الديار وان اعشيت واتبعوا اصايب الراي ومنهم
 من عمل الى عمق البحر لجاه . وسارت به سفينة عومه في موج كالجبال وكانت
 سيب النجاه . ونواصوا لما راوا واطعان لما اذابوا والى البرور
 وتحققوا انه الطوفان لما فار على اجهم المصاب القنور . وكم قابل الحمد لله
 الذي قطع عنا شر هذا المول العظيم وان العينه . وقابله سبحان من اراج
 ضعف . السمك من هذا الجبار . وفرق بينكم وبينه . فشكرا اذ غدا مرانا
 شيخ البحر والبر . واصحى في نسكه ابن السماء . وفي صدق حديثه ان ذراحيه
 الله بدنا يشرق في سما المعالي . وتجلي اجساد الفصاحه من بحور نظمه ونثر
 بلجواهر اللالي وجمال به السما كما جمل به الارض . ولا جعله كادبا . هذا الزمان
 الذين هم كالاسماك باكل بعضهم بالغيبة لم بعض

ذكر السباحة

قد ألفت جزواً لطيفاً سميت به السباحة وهو هذا
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى هذا جزو في
السباحة يسمى السباحة قال البيهقي في شعب الأيمان أخبرنا أبو بكر
أحمد بن الحسن القاضي حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن هجيم الشيباني ابننا أحمد بن
عميد بن اسحق بن مبارك العطاري حدثنا في حديث قيس عن ليث عن مجاهد عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علوا أبناءكم السباحة والرمي
والمزاة المخرول قال البيهقي عبيد العطاري عن الحديث وقال أيضاً
حدثنا أبو القاسم محمد بن محمد السراج أنباءنا أبو الحسن أحمد بن محمد
بن محمد وس الطرائفي حدثنا عثمان بن سعيد حدثنا يزيد بن عبد ربه حدثنا بقرعة
عن عيسى بن إبراهيم عن الزهري عن أبي سليمان موطأ في رافع قال قلت لرسول
الله اللولاء علينا حق كحقنا عليهم قال نعم قال حق الولد على الوالدان أن يعلمه
الكتابة والسباحة والرمي وأن يورثه طيباً قال البيهقي عيسى بن إبراهيم
يروي ما لا يتابع عليه وقال البزار في مسنده حدثنا إبراهيم بن عبد الله
الرقبي حدثنا محمد بن وهب حدثنا أبو جندب الرحيم خالده بن أبي يزيد عن عبد
الوهاب المكي عن عطاء قال رأيت جابر بن عبد الله وجابر بن عمر فقال
أحداهما لصاحبه أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل شيء ليس
فيه ذكر الله فهو سهو ولغو إلا أربع مئة الرجل بين الوضوء وتاديبه
قرسه وتغلبه السباحة وملاعبته أهله قال البزار لا أعلم اسند
جابر بن عمر إلا هذا الحديث انتهى وقد أخرجه الطبراني في معجمه الكبير واسناده
صحيح وأخرج بن مندة في معرفة الصحابة عن بكر بن عبد الله بن الربيع الأنصاري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علوا أبناءكم السباحة والرمي والمزاة
المخرول وأخرج بن عدي في الكامل عن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خير لمؤمن السباحة وخير لهو للمزاة المخرول وقال الكافض أبو يعقوب
القرطبي في كتاب فضل الرمي أخبرنا محمد بن الحسن بن سليمان أنباءنا محمد بن عبد
الله البخاري أنباءنا أحمد بن سعيد المديني أنباءنا ابن وهب عن السري بن يحيى
عن سليمان التيمي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه أن يكون الرجل
ساجداً رامتياً وقال أنباءنا أبو حاتم محمد بن يعقوب أنباءنا الحسن بن إدريس
حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن عبد الله بن المبارك عن أسامة بن زيد حدثنا مكحول
الدمشقي أن عثمان بن الخطاب كتب إلى أهل الشام أن علوا أولادكم السباحة
والرمي والفروسية وقال ابن جرير في تفسيره حدثنا بشر بن عمار بن زيد حدثنا
سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يضرب مثلاً
للمؤمن والمناق حتى إذا كان في ركعة ثلاثه دفعوا إلى نهر فوقع المؤمن قطع
م وقع المنافق حتى إذا كان في ركعة بصل إلى المؤمن ناداه الكافران هلم سالي فاني

أخشي

أخشي عليك وناداه المؤمن ان هلم إلي فان عندي وعندك بحصى له ما عندك فزال
المنافق يتفرق بينهما حتى أتى عليه الماء فغرقه وقد سبى بعض الاستباض
بحضرت هل عام النبي صلى الله عليه وسلم قط فقال الظاهر لا لأنه لم يثبت أنه سافر
في بحر ولا بحر من بحر وقد راى أن الله عام فأخرج بن سعد في الطبقات
عن ابن عباس وعن الزهري وعن عاصم بن عمر بن قتادة دخل حديث بعضهم في بعض
قالوا لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين خرجت به أمه إلى أخواله
بن عدي ابن النجار بالمدينة بوزهم ومعه أم أيمن فنزلت به في دار التابعة
فأقامت به عندهم شهرًا فكان النبي صلى الله عليه وسلم يذكروا مواضع كان في مقامه
ذلك ونظروا إلى الدار فقال ههنا نزلت في أمي وأحسنتم العوم في ثوب عدي
ابن النجار وقال أبو القاسم البغوي حدثنا داود بن عمر حدثنا عبد الجبار بن
الورد عن ابن أبي مليكة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه غديرًا
فقال ليسبح كل رجل منكم إلى صاحبه فسبح كل رجل منهم إلى صاحبه حتى نفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر
حتى اعتنقه وقال لو كنت متخذاً خليلاً حتى أتى الله لا اتخذت أبا بكر خليلاً ولكنه
صاحبي تابعه وبيع عن عبد الجبار بن الورد أخرجه ابن عساکر وعبد الجبار ثقة
وشجده إمام الأئمة وسئل وقد ورد في موطأ قال ابن شاهين في السنة
حدثنا عبد الله بن سليمان حدثنا محمد بن عثمان حدثنا عبد الله بن مروان بن معوية
حدثنا أبي حدثنا سليمان بن جابر عن عكرمة عن ابن عباس قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم وأصحابه ليسبحون في غدير فقات النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
ليسبح كل رجل منكم إلى صاحبه فسبح كل رجل إلى صاحبه وبقي النبي صلى الله عليه
وسلم وأبو بكر ثم سبى النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر حتى غانقه وقال
أنا وصاحبي أنا وصاحبي وقالت ابن سعد في الطبقات كان أسيد بن الحضير
يكتب بالعربية في الجاهلية وكانت الكتابة في العرب قليلة وكان يحسن العوم
والرمي وكان يسمى من كانت هذه الخصال فيه في الجاهلية وأول الإسلام الكامل
وكانت قد اجتمعت في أسيد وقال في ترجمة سعد بن عباد شريك
أنه كان يحسن الثلاثة وكان يسمى الكامل في ترجمة رافع بن مالك بن العجلان
وأوس بن خولي مثل ذلك ورأيت في فريدة الشهاب بن فضل الله قال
سلم بن قتيبة وقيل الجراح لمعلم ولد علم وله في السباحة قبل الكتابة فأنهم
يصيرون من يكتب عنهم ولا يصيرون من ليسبح عنهم وقال الجاحظ رأيت
أبا هاشم السعدي في قبلا من جهة أله فقلت له في أي شيء كنت ها هنا اليوم
فقال في تعلم ما ليس وليس شيء من الجوان عنه عني قلت وما ذاك

قال السباحة وقال الشهاب بن جود
ورأيت في الماء يسبح من والشعر قد رقت عليه ظلاله
فظننت ان البدر قابل وجهه وجه الغدير فلاح فيه جمالده
وقال الصلاح الصفدي في تذكرته قلت في ميلج يقوم في النيل

وميلج رأيت غاما قد سبنا العمر
فعد البحر كالمسا وتجاهه كالتحمر

وقال ابن ابي محيلة

سبح الجيب فقلت عنه لصاحبي هذا الذي قد عام مالك روجي
ذو صورة قرته شمسيته تستنطق الافواه بالنسيج

وقال النواجي مخا طبا لبعض الرؤسا وقد تغلغل وله العوم
هنيئ بالبحر السعيد الذي قاق البرايا في علا واحتشام
خاص حار الفضل حتى عدا في لجها يسبح شهرا وعام

ذكر قصة غريبة لها تعلق بذلك

حكى الشيخ عبد الغفار القوصي في كتابه الوحيد في علم التوحيد عن
شيخ الشيوخ ابو سكينه ببغداد ان خادته اخذت سجادات الفقرا وخرج
يوم الجمعة ليفرشها لهم فترك لينظهر في دجله فطلع بمصر فوجد رجلا صاعقا
وكان يدرى صناعة الصباغة فاستعمله فيها مدة ووجهه بلبنته واقام
معها سبع سنين ولذ له منها اولاد ثم ترك في يوم جمعة لينغسل في
بحر النيل فطلع ببغداد ووجد السجادات في المكان الذي تركها فيه فاخذها
وفرشها لهم وصلوا صلاة الجمعة فقال له الشيخ ابطأت في هذه المدة فقال
له يا سيدي جزي لي كذا او كذا او قصر عليه القصة فقال له الشيخ هل كنت تغتسل
في شئ او انكرت شيئا فقال تغتسل في قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة فقال له يا ولي ان الله يبسط الزمان في حق قوم ويقبضه
في حق قوم اخرين وقد ارأى الله تعالى ذلك ثم ارسل الشيخ الى مصر واحضر
اولاده الى بغداد

حكاية لطيفة فيها تاديب وارشاد

قال البيهقي في شعب اليمان اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اننا ابو بكر
ابن بندار الرضا ببغداد اخبرنا ابو عبد الله الفضل بن عبد الله بن الفضل
الهاشمي حدثنا احمد بن جعفر السامري حدثنا ابن ابي عمير بن الاطرش قال كان
معروف الكرخي على الدجله وكنت معه اذ مر بنا اقوام احداث في زورق يغنون
ويضربون بالدف قلنا له يا ابا محفوظ اما ترى هؤلاء في هذا البحر يعصون الله

ادع الله عليهم قال فرجع يدع الى السما فقلت المي وسدي اللهم اني اسالك
ان تفرحهم في الاخر كما فرحتهم في الدنيا فقلت له اصحابه اناس لان ان
تدعو عليهم ولم يسالك ان تدعو لهم قال اذا فرحهم في الاخرة تاد عليهم
في الدنيا ولم يفرحهم

ذكر المراكب والسفن

قال تعالى ذاب لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون وخلقنا لهم من
مثله ما يريدون وقال تعالى واصنع الفلك باعيننا ووحينا اخرج
ابن ابي خاتم عن ابن عباس قال لم يعلم نوح كيف يصنع الفلك فوحى الله
اليه ان يصنعها مثل جوجوا الطائر واخرج ابن ابي خاتم عن ابن مالك في قوله
ذاب لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون قال سفينة نوح وخلقنا
لهم من مثله ما يريدون قال السفن التي في البحر والانهار التي يركب الناس
فيها واخرج ابن ابي خاتم عن طريق سعيد بن جابر عن ابن عباس انه قال
ان ذرونا ما خلقنا لهم من مثله ما يريدون قلنا لا قال هي السفن جعلت
من بعد سفينة نوح على مثالها واخرج ابن ابي خاتم عن السدي في قوله
وخلقنا لهم من مثله ما يريدون قال من القراقرز والسفن الصغيرة التي
في الماء العذب واخرج ابن المنذر عن ابي صالح في قوله حملنا ذريتهم في الفلك
المشحون قال سفينة نوح وخلقنا لهم من مثله ما يريدون قال هذه
السفن مثل خشبها وصنعها واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن الحسن
قال السفن الصغيرة واخرج ابن ابي خاتم عن طريق عطية العوفي عن ابن
عباس في قوله وخلقنا لهم من مثله ما يريدون قال يعني الايل خلقها الله
كما رايت في سفن البر يحملون عليها ويركبونها واخرج ابن المنذر وابن
ابن خاتم عن مجاهد وعبد الله بن شداد مثله قال عبد بن حميد في
تفسيره حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا موسى بن علي حدثنا خالد بن ابي عمران
قال ساءت القاسم بن محمد فذكرت له ركبونا في نيل مصر في السفن ودعاه
ذلك وساءلته عن الصيام في الشهر السفر في شهر رمضان فقال انظر
اعدت عليه فقال انظر واخرج عن عبد بن حميد في تفسيره عن عبيد
بن جابر قال ركبنا مع ابي بصير الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم في سفينة من القسطنطينية في شهر رمضان فوقع ثم قرب عذاهم قال
اقترت فقلت الست ترى يتوت فقال ابو بصير ارغبت عن
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الامام احمد في مسنده حدثنا
ابو معوية حدثنا الاعمش عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم مثل القاييم على حدود الله والمهبط فيها كمثل قوم استهموا على
سفينة في البحر فاصاب بعضهم اسفلها واصاب بعضها اعلاها فكان الذين
في اسفلها يصعدون فيستقون الماء فيصيبون على الذين في اعلاها فقات
الذين في اعلاها لا مدعكم تصعدون فتودوننا فقات الذين في اسفلها
فاننا نقيمهم من اسفلها فنستقي قال فان اخذوا على ايديهم فنعوهم جميعا
وان تركوهم هلكوا

وقال الصلاح الصفدي ملغزا في سفينة
وجارية حل في وطوها ولم يكن في ذاك ما يمنع
وباعها ما انت ربيته والزمها انها تقبلح

وقال بحر الدين بن عثم
انظر الى قطع المراكب اذ بدت والما يعالج حولا ويردور
مثل السحاب لا يفرق بينها نظرا وكله بالترسيح

وقال ايضا
عجبت بالبحر لما ان رايت به تلك الصواري وقد اذنت على الجحك
اظنها لم تظلم الا وقد وليت حل الراسل بين الفلك والفلك

وقال ايضا
ولما ركبنا الفلك والبحر قد طما وهاج علينا موجه الملائم
تمشت بنا في لجة يبطونها كما تمشي في الصعيد الارقم

وقال البدر بن الصاحب ملغزا في سفينة
وجارية تاني بكل عجيبة عجائب اسفار ببشر وتفرح
وكم سبقت في البحر خيلا كثيرة وما غلقت الا وتفتح بالترح
صبية حسن ما علمت من الصبا فصيرة عمر تحفظ الحمد من نوح
وارسل بعض الادبا لغزا في مركب الى ضاحنا الشهاب المنصوري

يا لودعيا قد حوى سيقوف فهم ما ضيقه
ابن لنا جارية ترى كعين جارية
وهي التي لم تدرا تدولنا فيما هيته

قال جارية
اياكم صيد اسد البديح الضاربة
سالت عن جارية عن اللباس غارية
عن زات يطلعها كل الجهات دانية
تضييغها سقيته بكرم اقلها لينة

اصح

اصح السماء فوقها وهي عليه عاليه
فما القتل لا يلزمها لا قود ولا دية
فاعجب لها جامرة سائلة في الماهية

وقال بعضهم
ولا وصل الا ان اروح بلحا على ادم من فوق اخضر مزيد
شوايل اذ ناب بحيل انها عقارب دبت فوق صرح عمرد

وقال مظهر الصريير صيف الشواني
مولا يهذي الشواني في ملاعبها مثل الشواهي بين السهل والجبل
تشفو نخاذ يفوها ما وتغفنه نفض العقاب جناحيها من البلل
ومن قول العرب في ذلك قال ابن دريد في اماليه الشدنا عبد الرحمن
عن عمه الاصمعي قال ركب اعراي سفينة فقال

لما رايته جبابه لما يرفعتي على مقبرة عوج الخراطيم
سليت نفسي عن الاصعاد وانقطعت عنا وسایل جده غير مذموم
وقال الشهاب مجود

قلت لقوم ركبو امركنا و بينهم بدر يفي الحسك
يا انما حلت بدر الدجى ما انت في الفلك بل في القلک
ذكر ما قيل في الخطوم وهو طرف اخر الزوضه

قال ابن ابي جمل
سقى اكناف مصير حر دمعى اذا ما اعوزت صوب الغمامه
فكم ام المحب بها خليجا يسل به على ظماد و امه
وكم ميت بها في الحى اجيا ريم وصال من بهوى عظامه
وكم ثبتت به اوتاد حب اذا ضرب الحبيب بها خيامه
وخص البحر منها كل حصص وعم بروضها الزاهى اكمامه
فقلت وقد سقى الخطوم غلا اخرطوم بدالى ام مد امه
فتنت بلمن من اهواه فيهما ولا سيما اذا ابدى لثامه
ومذا مسيت رهن الحب فيهما رهنه الطيلسان مع الغمامه

ذكر ما قيل في المنيل

وهو مكان معزوف بالروضه

قال ابن نباته

سكنت بالمنيل لو لم يكن جليله لم يكن بالسبا في
كفان جيل نك نيل الاخوي فجد المنيل بالكا في

سان
الحلك

ذكر ما قيل في السراطين

قال الغسولي في جزئه المشهور حدثني القاسم بن هاشم بن القاسم بصيرا
حدثني ابي جندب عن علي بن هاشم حدثني ابراهيم بن الحكم عن ابيه الحكم بن ابان
عن ابن عباس قال هذه السراطين التي على ساحل البحر وكلها لله بالموج لا
تعدو الساحل

ذكر ما قيل في ذباب الروضة

قال ابن دريد في الجهم الخازن ذباب العشب وقال ابن سيده
في الحكم الذباب الذي يكون في الروض يسمى الخازن ذباب صفار ذات
قوائم تطير على المائيق لها الزخارف قال اوس بن حجر
تذكر عيننا من غمار وماوها له خدب شئت فيه الزخارف
قال والقض ايضا ذباب يطير فوق الماء واحدة ثمسة في القاموس
استغرور الروض الذباب الى ان يغرد

قال ابن الرومي

واذ كر نسيم الروض ريعان ظله وعني مغني الطير فيه فرجعا
وغرد ربع الذباب خلا له كما حشحت الدمان ضحا مشرعا
فكانت ارا نين الذباب هناك على شدوات الطير ضربا موقعا
ساروا ومسك الدياح غير متهوب رطرة الشرق غفل دون تد
على زني لم يزل شادي الذباب بها يلهي بانق ملفوظ ومضروب

قال ابو بكر بن سعد الطليوسي

كان اهانج الذباب اساقف لها من ازاهير الرياض محارب
قال **الصلاح الصفدي** الاصل في هذا آكله قول عنيزة العلي
في الذباب هرجا حاك ذراعه بذراعه قال ولم يتخير
احد على هذا المعنى قبل عنيزة قال الجاحظ وجدنا المعاني تغلب
ويؤخذ بعضها من بعض الاقول عنيزة في الذباب وقول ابي نواس
في قصا وير الكاس حيث قال قرارتها كسرى اليا

قال الباهر في مدح

وما زاد عرا الولاية رفعة وقد كان مرفوع الدعاء قبل ان
وليس به عيب سوى ان ضعفه يعاب بنسيان الاجنة والوطن
ولم ينسهم عرجفة غير انه اناخ المطايا اذ راي دمث العطن
فالتى عصاه في ظلال كويقه تغني ذباب الخصب في ايها وطن

ذكر

ذكر ما قيل في الناموس والسوبيته

الشيد القالي في اماليه
مثل السفاة داسم طينتها في خرطومها سكينها

وقال بعضهم

رقصت براغيث الشتا فاجابها الناموس منه بالغا المعلوم
وتواجد البق الكفيف بطبعه طر با على شرب المدامة من دمي

قلت

تسالنا موس حكاكي لسعد شوك العضاه وصوته الناقوس
يتجسس الفجاء عند هبوبه فاعجب لنا موس عدا جاسوسنا
وجهه النعجب ان المقرر في اللغة ان الناموس صاحب سراخير والجا
صاحب سراشور والسند في شاعر العصر شهاب الدين المنصوري
لنفسه

وليل طويل بات همي محمقا به ونماي في دجاه تشبثا
اذا شرب الناموس خمر دمي شدا وان دخل البرعوث اذ في رغا
والسند في الشهاب المنصوري ايضا لنفسه
وليل نقوص براغيثه يلهمي وناموسه اغتوص
اذا شرب ابرامز حيت دمي تزي ذا يغني ود ابرقص
والسند نا ايضا الشهاب المنصوري لنفسه بذكر الجناح العالي
سیدی خضر بن شاف ومنزله بالمستشفى ويض برجل في خدمته يعرف
بالبدري

سيدنا خضر له مسكن في مستهل الروضة والبحر
يتعدى عنه مجيدان مع تحبتي في سیدی خضر
سويكات كلتنا به وكونه اطل بالبدري

وقال ابن نباتة في البراغيث مضمنا

اذا البراغيث قد باتت تشيبي بادرته احيي الذي نسكا واما
فلورايتهم لسيخرجون دمي رايت الكثر خلق الله عدوانا
محو اباسم ط عنوان السجود به يقطع الليل تسميها وقراءنا

قال البزاعي

من ترى ينقدني يا قوم او ياخذ حقي
من ذباب وبراغيث وناموس وبق
كلما قلت جنبي الى غرب وسشرق

لبسوني من جهاتي أخذ كل حياقي
 ولبسوا من دمي كاسا اذ اراوها بنزق
 منقوا اذ عربدو واثوب اصطبوا بياض فراق
 ومثولما انبثوا ما بين اكراني وعنقي
 فالبراعيت لها رقص ولكن بترق
 وكذا الناحوس يحكي صوته من مارر وق
 ويثوب البوق كما يثوب لها خطف بر فق
 ونهارى مع ذباب في اذاي لا يثقي
 ميتراسي نحو عيني والى انلي وشذ في
 واذا رميت طعاما سابقوني اى سبق
 ثم قاسوا عرضهم كمرقبة من عرض وعحق
 اتوقاهم ولكن ليس بحدي النوي
 ليت اتي قبل هذا مت اولم يلف خلق
 كيف اختار وكل منهم طالب رزق
 وسع الله عليهم في الذي ضيق حالي
ذكر ما قيل في دار النحاس قال البدر البشتكي
 احييه في دار النحاس
 ايها المولى الذي فن الاحاجي هو قتيه
 قل لنا ما مثل نصيف الفتى ساءك سته
قال ابن نباته
 قد قرط في مصل بمصر مسجد هذا الكريم اخذ ب
 ودار النحاس به غيرت فصارت لعمري دار الذهب
وقال
 لقد اسعد الله راي الذي بني مسجدا قد وجب
 لدار النحاس به حلية قد ارا النحاس كدار الذهب
 وه من اخر ما اردت ابراده في هذا الكتاب وقد قلت فيه
 كتابي اللوك المؤدي دقت معان به عزيزه
 الفاظه المشتهاة تحكي من حسنهار ووضه وحبره
 وكان النزاع من تعليقه في يوم الاثنين خامس عشر ربيع الاول سنة ست بعد الالف
 احسن الله عما قبته في خير امن والحمد لله وحده وصلى الله على من لا ينبي بعد